

شِعْرَ لَؤُلَّا

دِيوان

عَمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ

قدم له ووضع هواشة فرازمه

الدكتور فايز محمد

الناشر

دار الكتاب العربي

جَمِيعُ الْحَقُوقِ مَعْنَوَةٌ
لِدَارِ الْكِتَابِ الْعَرَبِيِّ
بَيْرُوت

الطبعة الثانية

١٤١٦ - ١٩٩٦ م.



دار الكتاب العربي

الطبعة الشامنة - بناءة بـ بـ بـ - شـ دـ انـ - تـ لـ فـ نـ : ٨٦١٧٨ / ٨٠٠٨١ / ٨٢٩٥٠٥
تلفاكس : ٢٧٨١٤٣١ (١٤١٢) تـ لـ كـ سـ : ٤٤٠١٣٩ - كتاب برقـ ا: الكتاب، صـ بـ : ١١-٥٢٩٤ - بيـ رـ وـ تـ

القِسْمُ الْأَوَّلُ
ترجمة الساعدر



القِسْمُ الْأَوَّلُ
تَرْجِمَةُ السَّاعِدِ

ترجمة الشاعر^(١)

١ - نسبة:

هو أبو الخطاب عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة حذيفة بن المغيرة منبني مخزوم بن يقظة بن مرة.

كان جده أبو ربيعة يلقب بـ «ذي الرمحين» لطوله، وكان يُقال: كأنه يمشي على رمحين، وقيل إنه قاتل يوم عكاظ برمحين، فسمى «ذا الرمحين» لذلك. وكان والده عبد الله يُسمى، في الجاهلية، بجيراً، فسماه رسول الله ﷺ عبد الله، وكانت قريش تُلقبه «العِدْل» لأنها كانت تكسو في الجاهلية بأجمعها من أموالها سنة، ويكسوها هو من ماله سنة، فأرادوا بذلك أنه وحده عدل لهم جميعاً في ذلك، وكان تاجراً موسيراً.

٢ - مولده:

ولد عمر في السنة ٢٣ هـ / ٦٤٤ م في الليلة التي قُتِلَ فيها عمر بن الخطاب على الأرجح، فقيل: «أيُّ حقٌّ رفع، وأيُّ باطل وضع». ولا يُعرف بالتأكيد مكان ولادته، فقد يكون الجندي في اليمن، وهي المدينة التي اتخذها والده مقراً لتجارته، أو مكة، وهي موطن العائلة، أو المدينة، وهي مسرح نشأته.

(١) راجع ترجمته في:

- وفيات الأعيان ١/٣٥٣ و ٣٧٨.
- سرح العيون ص ١٩٨.
- الأغاني (طبعة الدار) ١/٦١.
- شرح شواهد المغني ص ١١.
- الشعر والشعراء ص ٢١٦.
- خزانة الأدب ١/٢٤٠.
- الأعلام ٥/٢٥.

٣ - نشأته :

نشأ عمر في المدينة نشأة الترف والجاه، وكان له من الجمال والممال ما فتح له أبواب الملاهي على مصراعيها. وكان شديد الولع بالنساء، فلم تكن تسنح له فرصة اجتماع بإحداهم، أو بجماعة منها حتى ينتهزها بشوق، متتغلاً من ملهمى إلى متتبلاً إلى رحلة صيد.

بعد المدينة انتقل عمر إلى مكة، وفيها واصل حياته اللاهية، مستغلاً مواسم الحج للقيام بمعامراته مع النساء، حتى قال:
ليت ذا الدهر كان حتماً علينا كل يومين حجةً واعتماراً
و قضى عمر قسماً كبيراً من حياته لا هيأ متتغلاً من حبوبة إلى أخرى، ولسان حاله يقول:

سلامٌ عليها ما أحببت سلامنا فإن كرهته فالسلام على أخرى
لكنه تاب في أواخر حياته، وقيل: «فتك عمر الأربعين ونسك الأربعين»، يريدون أنه عاش في غوايته الأربعين سنة، ثم تاب في الأربعين الباقيه. ومع أنه ليس من الثابت أن عمر أدرك الثمانين، ومع أن الصناعة واضحة في هذا القول الذي يريد أن يوازن بين حياتي الشاعر، فإنه من الثابت أن عمر أقصر عن اللهو في أواخر أيامه، بعد أن هدأت فيه سورة الطيش الجامحة.

يروى عنه أنه نذر أن يعتق عبداً من عبيده كلما قال بيتاً من الشعر. واتفق يوماً أنه رأى شاباً يكلم فتاة في الطواف، ثم علم أن الفتاة ابنة عمّه، وأنهما تحاباً، ولكن عمّه كلفه من المهر ما لا يطيق، فصعب عمر الفتى إلى عمّه، وخطب له ابنته، ودفع عنه المهر. وقد أثرت هذه الحادثة فيه، فقال شعراً مطلعه:

تقول ولیدتی لـمـا رأـتـی طـربـتـ، وـكـنـتـ قـدـ أـقـصـرـتـ حـيـنـاـ
أـرـاكـ الـيـوـمـ قـدـ أـحـدـثـ شـوـقـاـ وـهـاجـ لـكـ الـهـوـيـ دـاءـ دـفـيـنـاـ
وـقـدـ بـلـغـ عـدـ الأـبـيـاتـ تـسـعـةـ. فـبـرـ بـنـذـرـهـ، وـاسـتـدـعـىـ تـسـعـةـ مـعـ عـبـيـدـهـ وـأـعـقـهـمـ.

٤ - موتة :

تضاربت الروايات في سبب موت عمر، فقيل إنه غزا في البحر، فأحرقت سفينته ومات، وقيل إن امرأً دعت عليه لأن ذكرها في شعره، فهبت عليه ريح،

وجرحه غصن شجرة استر بها، فمات، وقيل إنّه مات في اليمن. وكما اختلفت الروايات في سبب موته، اختلفت أيضاً في زمن وفاته، وأغلب الظنّ أنه توفّي في السنة ٩٣ هـ / ٧١٢ م.

٥ - شعره:

لعمّر بن أبي ربيعة ديوان شعري يكاد أن يكون كله في الغزل، وهو غزل يمثل عصراً وبيئة: عصر الغزل في البيئة الحجازية، أو في بيئه الترف الحجازية. ولا نستطيع أن نفصل بين عمر وغزله دون أن نُسيء إلى الاثنين معاً. فالغزل كلّ شيء في حياة عمر وفته، لأجله عاش، ولأجله نظم، وبسببه كان خلوده في دنيا الأدب. تناوله غرضاً مستقلاً قائماً بنفسه، تارةً في قصائد طويلة، وغالباً في مقطوعات تشكّل كلّ منها وحدة موضوعية تقصّ حادثة عارضة أو تروي خبراً طارئاً في سبيل شكوى وعتاب، أو نصح واعتذار، أو مراسلة ورجاء، أو مصالحة ومقابلة، أو زيارة ومعامرة، أو غير ذلك مما يكثر وقوعه بين المحبين.

كتب الدكتور طه حسين:

زعيم الغزلين^(١) عمر بن أبي ربعة

نعم! هو زعيم الغزلين من أهل الحضر في عصره، لا يختلف في ذلك الناس، وقد تحسُّ فيما تقرؤه من أخبار هؤلاء الغزلين أن الرواة كانوا يَضْعُون عمر من أهل الحضر بإزاء جميل من أهل الbadية، فكأن عمر كان زعيم الغزل الحضري حينما كان جميل زعيم الغزل البدوي، ولكن شعر جميل قد ضماع ولم يبق لنا منه إلا شيء قليل جداً؛ فلم يبق سبيل إلى المقارنة بينه وبين عمر الذي حفظ الدهر لنا شعره كله، أو أكثره، والذي استقامت لنا أخباره وصحت لنا طائفة من الحوادث المتصلة بحياته؛ فأصبح من اليسير أن ندرسها ونعلن فيه رأياً صحيحاً أو مقابلاً.

ومهما تكن مكانة جميل من شعراء الbadية والحاضرة، فليس من شك في أن عمر بن أبي ربعة كان مقدماً عليه عند أهل عصره، ويجب أن يظل مقدماً عليه من الوجهة الفنية؛ لأننا لا نعرف شاعراً عربياً أميناً أفتَنَ في الغزل افتنان عمر؛ فعمر إذن زعيم الغزلين الأمويين جميعاً، لا نستثنى منهم أحداً، ولا نفرق فيهم بين أهل الbadية وأهل الحاضرة. بل نحن نذهب إلى أبعد من هذا، فننزعم أن عمر بن أبي ربعة زعيم الغزلين في الأدب العربي كله - على اختلاف ظروفه، وتباين أطواره - منذ كان الشعر العربي إلى الآن.

وليس هذا بالشيء الذي يحتاج إثباته إلى عسر ومشقة؛ فإن الغزل العربي الخالص لم يوجد مرتين، وإنما وجد مرة واحدة في أيامبني أمية، ولم يكن له قبل الإسلام وجود مستقل، ولم يكن الشعراء الجahليون يُعنون به إلا على أنه وسيلة شعرية إلى ما كانوا يذهبون فيه من مذاهبهم الشعرية المختلفة. ولا نكاد نعرف بين الجahليين شاعراً قصر حياته الشعرية على الغزل؛ بل قليل جداً عدد القصائد الجahلية التي لم يتناول فيها أصحابها إلا الغزل وحده.

(١) نشرت بجريدة «السياسة» في ١٠ ديسمبر سنة ١٩٢٤ م.

أما عصر بنى العباس فلم توجد فيه مدرسة غزلية، إن صح هذا التعبير الحديث. ولسنا نجهل أن الشعراء العباسيين قد تغزلوا ونسّبوا، وأنقروا الغزل والنسيب، ولكننا نزعم أنهم لم ينقطعوا للغزل، ولم يسلكوا فيه سبيل أصحابنا هؤلاء الذين ندرسهم في هذه الأحاديث، وإنما كانوا كالجاهليين يتخذون الغزل وسيلةً شعرية، أو يتعاطونه كما يتعاطون غيره من الفنون.

وإذا كان الشعراء العباسيون قد استحدثوا في الأدب العربي شيئاً، فهم لم يستحدثوا الغزل، وأكاد أقول: إنهم انصرفوا عنه إلى شيء آخر، أو أكاد أقول: إنهم حُولوا إلى شيء آخر، هو العبث والمجون.

أعلم أنك ستذكر العباس بن الأحنف، وقد ذكرته أنا أيضاً، ولكنه استثناء يثبت القاعدة، ويكتفي أن تقرأ شعر العباس لتعلم أنه كان غريباً في عصره، وأنه «سقط بين كرسين» كما يقول الفرنسيون، فلم يبلغ إتقان الغزلين من شعراء بني أمية، ولم يبلغ إجادة العابثين من شعراء بني العباس، وإنما جاء فاتراً قلماً يترك في النفس أثراً قوياً، لأن الفن الذي أراد أن يختص به كان قد انقضى عصره، وانتهت الأسباب التي أوجده، ومكنت الناس من إتقانه والإجاده فيه.

وإذا كان العصر العباسي قد خلا من مدرسة غزلية خالصة، فما أحسبك تريد أن تعرض للعصور الأخرى التي جاءت بعده، فهي فيما أعتقد لا تستحق عنانتنا الآن.

لم يوجد الغزل في الأدب العربي مرتين كما قلت. وإذا كان عمر بن أبي ربيعة هو زعيم الغزلين في العصر الأموي، فيجب أن يكون زعيم الغزل في الأدب العربي كله، على أن هناك وجوهاً أخرى تحملنا على أن نؤكد أن الغزل لم يوجد مرتين.

ولست أذكر منها إلا هذا الوجه الفني؛ فأنت مهما تقرأ من الغزل العربي، فلن تجد في هذا الغزل ما تجده في الغزل الأموي من صدق اللهجة وصفاء الطبع، ومن التمثيل الصادق الصحيح لنفس الشاعر، بل لنفس الجماعة التي يعيش فيها، ومن إظهار هذه النفس على ما كانت عليه من سذاجة جذابة وسهولة محبيه إلى القلوب، لن تجد شيئاً من هذا كله في غزل العباسيين وأهل الأندلس وغيرهم من شعراء البلاد العربية المختلفة، وإنما أنت في هذا الغزل بإزاره فمن شعرى ظهر فيه

التكلف اللغظي والمعنوي ، وعظم فيه أثر الصنعة ، واصطبغ بهذه الصبغة الحضرية التي تحملك دائمًا على أن تقرأ الشيء وأنت تقدر أن صاحبه ليس صادقًا فيه ، وأنه يتكلف ويتصنع ليلائم عصره وبيئته ، وليرضي الناس أو يفتنهم .

أما الغزل الأموي فقد كان شيئاً غير هذا كله ، ولا تحسبني قد فنت بهذا الغزل فأنا أسرف في مدحه والثناء عليه ، وأتجاوز الحد في تقديمه على غيره من ألوان الغزل العربي ، فأنا بعيد كل البعد عن هذه الفتنة ، وأنا مجتهد كل الاجتهاد في أن يكون رأيي صادقاً بريئاً من الهوى ، وأنا أجد في هذا الغزل الأموي شيئاً هو الذي يحبّه إليّ ، ويحملني على تقديمه ، وهو أنه لم يخلص من السذاجة البدوية ، ولم يبرأ من تأثير الحضارة الجديدة : فيه من البداونة سذاجة تستخفك وتستصبك ، وفيه من الحضارة طلاء يبعث في نفسك الميل إلى الاستقصاء والاستطلاع ، وأنت تجد بعد هذا كله عذوبة ولذة في هذا المزاج الذي يتألف منه الغزل الأموي ، الذي يمثل لك هذا الشعب العربي البدائي وقد أخذ يتحضر ويترف ، ويحسن - على بداوته - كما يحسن الحاضرون المترفون .

قلت : إن هذا الغزل الأموي يمثل نفس الشاعر والجماعة التي كان يعيش فيها تمثيلاً صادقاً صحيحاً ، ومن هذه الناحية أرى أن عمر بن أبي ربيعة هو زعيم الغزلين الأمويين حقاً ، وأن الأدباء والمؤرخين لن يستطيعوا أن يقدروا هذه النعمة التي أتيحت لهم حين حفظ الدهر لهم شعر عمر بن أبي ربيعة كله أو أكثره ؛ فلست أعرف شاعراً إسلامياً استطاع أن يمثل العصر الذي كان يعيش فيه والبيئة التي كان يحيا فيها كهذين الرجلين اللذين نستطيع أن نتذمّرهما مرجعاً في درس الجماعة التي كانت تحيط بهما . تريد أن تدرس العراق في صدر الدولة العباسية ، وأن تدرس مدينة بغداد أيام الرشيد والأمين خاصة ، فارجع إلى أبي نواس ، وتريد أن تدرس حياة الحجاز في صدر الدولة الأموية ، فارجع إلى ابن أبي ربيعة ، وليس من شك في أنك ستتجد شيئاً كثيراً نافعاً في درس مسلم بن الوليد ، وفي درس الحسين بن الصحّاح ، وأبي العتاهية . كما أنك ستتجد شيئاً كثيراً نافعاً في درس العرجي والأحوص ، وابن ذريع ، ولكنك لن تجد عند واحد من هؤلاء ، بل لن تجد عند هؤلاء مجتمعين ، ما ستتجده عند أبي نواس من تمثيل الحياة البغدادية على وجهها ، ولا ما ستتجده عند عمر بن أبي ربيعة من تصوير الحياة الحجازية على حقيقتها . تلك نعمة يتيحها الدهر من حين إلى حين للباحثين عن التاريخ الأدبي حين يُظهر لهم

شاعرًا أو كاتبًا قد انتهت إليه كل الحال، كما أظهرت فيه كل النقائص التي كانت تمتنز بها بيئته والتي كانت بعيدة الأثر في عصره، وإنما يظهر هؤلاء الشعراء والكتاب في العصور التي تقوى فيها الحياة الأدبية قوة خاصة ممتازة، كذلك العصر الأموي في الحجاز، وكذلك العصر العباسي في بغداد.

تريد أن تشخص الحياة العباسية أيام الرشيد والأمين، فلن تجد لها تشخيصاً أقوى ولا أظهر ولا أصدق من أبي ربيعة. فإذا أردت أن تشخص حياة القرن الثالث فلن تجد ذلك عند البحترى ولا عند أبي تمام ولا عند شاعر من الشعراء، وإنما أنت واجد ذلك عند الجاحظ؛ لأنه الكاتب الوحيد الذي انتهت إليه كل الحال، كما ظهرت فيه كل النقائص التي كان يتأثر بها العقل البغدادي في ذلك العصر، والتي جاءته من قوة الحياة الأدبية والفلسفية معاً.

ولكني بعذت بك بعض الشيء عن عمر بن أبي ربيعة، وما بعذت بك عنه إلا لأدنىك إليه؛ فأنا أقول: إنه أصدق مثال للعصر وللبئنة اللذين كان يعيش فيهما. وإن المؤرخ الذي يريد أن يدرس حياة الأرستقراطية القرشية في الحجاز أثناء القرن الأول للهجرة يجب أن يتلمس هذه الحياة في شعر عمر بن أبي ربيعة قبل أن يتلمسها في أخبار التاريخ وحوادثه المختلفة؛ فسيجد في هذا الشعر كيف كان سرارة قريش والحزاز يقضون حياتهم الهادئة الفارغة، بل سيجد في الشعرألوان الصلات المختلفة الحلوة المبتسمة التي كانت تصل بين هؤلاء السرابة.

والمؤرخ الذي يريد أن يدرس حياة المرأة العربية المترفة في هذا القرن الأول يجب أن يتلمس هذه الحياة في شعر عمر بن أبي ربيعة؛ فلن يظفر في مصدر آخر من مصادر الأدب والتاريخ بمثل ما يظفر به في هذا الشعر: فيه يرى المرأة العربية المترفة واضحةً جلية الصورة، تنفق حياتها في هذه الدّعَة والنعمة اللتين - على عفتها وطهارتها - لا تخلوان من لهو ودعابة، ولا من عبث وفكاهة، والمؤرخ الذي يريد أن يدرس الصلة بين الرجال والنساء في هذا العصر يجب أن يتلمس ذلك عند عمر بن أبي ربيعة، فسيجد منه في شعر هذا الشاعر كل ما أراد.

لا تلتمس في شعر عمر بن أبي ربيعة وصفاً للحياة السياسية الأموية؛ فلن تكاد تظفر من هذا بشيء صريح، ذلك لأن صاحبنا هذا قد اجتنب السياسة في حياته اجتناباً تاماً، وانقطع للحب شطرًا من حياته، وللنسلك الهادئ شطرًا آخر، فلم

يُغضِّب حزباً من الأحزاب، ولم يوال حزباً آخر، وإنما كان رجلاً مُترفاً من قريش ترك السياسة لأصحابها وانصرف إلى الحياة يأخذ منها كل ما كانت تستطيع أن تمنحه من لذة ونعمة، حتى إذا استوفى من ذلك حظه وأحسَّ أن الوقار خالقُ به، انصرف عن الإضطراب والعبث إلى حياة هادئة مبتسمة تزيينها الذكرى، حتى فارق هذه الحياة، فارقها راضياً كما عاش فيها راضياً.

وكان انقطاعه عن السياسة مصدراً خيراً للمؤرخ الذي يريد أن يدرس الحياة الأدبية والاجتماعية في الحجاز؛ لأنَّه لن يجد في شعره هذه الأهواء السياسية التي تُلْسِنُ الحقَّ بالباطل أحياناً وتظهر الخطأ مظهر الصواب أحياناً أخرى. ومع هذا فنحن مدينون للسياسة الأموية بشعر عمر بن أبي ربيعة وما فيه من آيات أدبية خالصة من كَدِّ السياسة، نحن مدينون بهذا الشعر لهذه السياسة الأموية، فلولا أنها وقفت من شباب قريش ومُتَرَّفِي الحجاز هذا الموقف الذي وصفناه لك غير مرة فحالت بينهم وبين الحياة العاملة، وقصَّرْتُهم في الحجاز على اللهو والترف، وأوجدت منهم في مكة والمدينة هذه الجماعات التي جمعت بين ذكاء القلب وجدة الشعور ورقة الحس وشرف المكانة وضخامة الثروة، لَمَّا ظهر شاعر كعمر بن أبي ربيعة، ليس شعره فيحقيقة الأمر إلا خلاصه صادقة لحياة الجماعات الحجازية المُتَرَّفة، وكذلك تنفع الحياة الأدبية أحياناً بما لا تجد منه الحياة السياسية إلا شراً ونكراءً؛ فهذا الذكاء القرشيُّ الذي حرمت السياسة العربية منافعه حيناً، والذي كان من الممكن أن يغير الوجهة السياسية لحياة المسلمين لو لم يُكْرَهْ على الانصراف إلى اللهو. هذا الذكاء انصرف إلى ما أَرِيدَ أن ينصرف إليه، فاتَّجَّ لنا هذه الحياة الأدبية الباهرة.

كان عمر بن أبي ربيعة من أسرة قرشية عظيمة الحظ من الشرف والمجد، بعيدة الصوت في آخر العصر الجاهلي، ضخمة الثروة جداً، قد أفادت ثروتها الضخمة من التجارة بين الحجاز واليمن، وكان لهذه الأسرة رقيق كثير يذكرنا بما نقرأ في أخبار الأغنياء من اليونان والرومانيَّان، حتى أنَّ من المسلمين مَنْ عرض على النبي ﷺ أن يستعين في بعض غزوته بأحباش ابن أبي ربيعة. وكان عبد الله بن أبي ربيعة أبو شاعرنا من وُجوه قريش وأهل الذكاء فيهم، يقال: إنه عمل في ولايات النبي ﷺ وأبي بكر وعمر وعثمان، ولكنْ أبنيه الحارث وعمر أُفضِّلاً عن السياسة الأموية إقصاءً.

أما الحارث فقد استعمله عبد الله بن الزبير - حين كان له الأمر - على البصرة، ويقال: إن عبد الملك بن مروان أكثر الثناء عليه حين علم باستعمال عبد الله بن الزبير إياه، وكان عمله لابن الزبير قد صرَّفَ عنه الأمويين، فلم يسمع له ذكر في الحياة العامة بعد أن تم النصر لبني أمية، على أنه لم يعجب أهل البصرة، ونحن نجد في الأغاني شعراً يطلب من ابن الزبير إعفاء البصريين منه.

أما عمر فلم تعرض له السياسة ولم يعرض لها، وإنما شبَّ في الشعر ومضى في حياة المُتَرَفِّين، دون أن يتصل بحزب، ودون أن يتخذ شعره وسيلة إلى الخصومة السياسية، كما فعل قرشي آخر هو ابن قيس الرقيات، وكان يتغزل بالقرشيات جميعاً، كما كان يتغزل بغير القرشيات، لا تعنيه صلاتهن الحزبية، بل لا يعنيه منها إلا شيء واحد هو الجمال.

لعلك تذكر براءة ابن قيس الرقيات تلك التي ثرت إليها حين حدثتك عنه، والتي أتاحت له أن يتخذ الغزل وسيلة من وسائل الحصومة السياسية، فاختبر ما سميت الغزل الهجائي، وكان في هذا الغزل عفيفاً حلو اللسان مؤدياً حسن الثناء لا يريد إلا أن يغطي خصومه السياسيين بذكر نسائهم والتgebب إليهن. أما عمر بن أبي ربيعة فلم يصطنع من هذا كله شيئاً، وإنما كان صادق اللهجة في غزله كله، لا يريد بالغزل إلا الغزل، ولا يذكر النساء إلا لأنه يحب النساء.

وهنا مسألة عُني القدماء بها عنابة شديدة، ولا بد من الإشارة إليها والقول فيها: أكان عمر بن أبي ربيعة صاحب لهو وعيث وفتٍّ، أم كان شاعراً لا أكثر ولا أقل؟ وبعبارة أخرى: أكان عمر بن أبي ربيعة كالعرجي، أم كان كجميل؟.

أما القدماء فيختلفون اختلافاً شديداً، ويرون فيه رأيين متناقضين يضيّقونهما إلى عمر نفسه: فمنهم من يقول: أن عمر كان صاحب عبث وفجور، ثم يزعم أن سائلاً سأله: أكل ما قلتني في شعرك فعلته؟ فأجاب: نعم، وأستغفر الله، ومنهم من يزعم أنه كان صاحب عفة وطهر، وأنه كفierre من الشعرااء، كان يقول ما لا يفعل، ويزعمون أنه أقسام الأيمان المحرجة ما أقدم في حياته على حرام، ثم يزعمون أنه عندما أشرف على الموت رأى أخيه الحارث جزعاً مشفقاً فقال له كلاماً هدأ روعه وأكَّد له أنه لم يأت بما قال شيئاً.

وليس بين هذين الرأيين المسرفين فيما نعتقد رأي وسط، فلنكن نحن أصحاب هذا الرأي، لا أستطيع أن أصدق - مهما يقسم عمر ومهما يقل الرواة - أن هذا الشاعر المُترَفُ الذي قضى شبابه في غير نسك ولا زهد ولا تدين، والذي كان كل شيء يتيح له اللهو العبث، فكانت له الشروة، وكان له الجمال، وكانت البيئة كلها بيئه لهو وترف، لا أستطيع أن أصدق أن هذا الرجل قضى حياته طاهراً بريئاً من كل مُجُون، ثم لا أستطيع أن أصدق - مهما يقل الرواة ومهما يقل عمر نفسه - أن هذا القرشي الشريف ذا المكانة العالية والحسب الرفيع والذي كان متأثراً كغيره من الأشراف بطائفة من النُّظم والعادات الخاصة، والذي كان يعيش في ظل سلطان ديني قوي من الوجهة السياسية، إن لم يكن قوياً من الوجهة الخلقية، لا أستطيع أن أصدقك أنه أنفق حياته كلها في عبث ولهو وفي فجور ومجون، وأنه فعل كل ما

قال .

ولنلاحظ قبل كل شيء أن الحجاز لم يخل في هذا العصر من شعراء عبشاوا ولهموا وأسرفوا في العبث واللهو مضطربين أو مختارين، ولكن لنلاحظ أن هؤلاء الشعراء لم يعيشوا وادعین كما عاش عمر بن أبي ربيعة، ولم يظفروا بإجماع الناس على إكبارهم وإجلالهم كما ظفر عمر بن أبي ربيعة .
ومهما تكن الأسباب التي أقتضت محنـة العرجـي والأحوالـص فقد مـحنـنا وسـاء بهـما ظـن فـريقـ منـ النـاسـ عـظـيمـ، وـكانـ أـشـدـ النـاسـ بـهـماـ حـسـنـ ظـنـ لاـ يـرىـ فـيهـماـ منـ الـوجهـةـ الـخـلـقـيـةـ خـيرـاـ .

أما ابن أبي ربيعة فلم ينله سلطان آبن الزبير ولا سلطان بني أمية بمكروه، ولم يرو لنا التاريخ أن الناس غلوا في لومه أو تشددوا في النعي عليه .
وقد يشير بعض الرواية إلى أن أخيه أو غير أخيه لامه وألح عليه، وإلى أنه سافر إلى اليمن آجتنباً لمكة وتأديباً لنفسه؛ فحن إلى مكة وعاد إليها، ولكن التكلف في هذه الأخبار ظاهر، وكل ما نستطيع أن نستيقنه منها هو أن ناساً لاموا عمر من جهة، وأن عمر قد سافر إلى اليمن كما سافر إلى العراق وكما كان يسافر إلى المدينة بعض شؤونه من جهة أخرى .

إذاً لم يجد السلطان السياسي سبيلاً على عمر كما وجد سبيلاً على الأحوالـص وعلى العـرجـيـ . ومعـهـذاـ فقدـ كانـ أـصـحـابـ التـقـىـ والمـرـوـءـةـ يـدـعـونـهـ الفـاقـسـ مـازـحـينـ مـرـةـ وجـادـينـ مـرـةـ أـخـرىـ، وـكانـ النـسـاءـ يـدـاعـبـهـ بـهـذـهـ الصـفـةـ، وـربـماـ وـصـفـهـ بـهـاـ جـادـاتـ

أيضاً. وكان أشراف قريش ربما تحرّجوا من شعره واحتاطوا في حماية نسائهم من روايته والظهور عليه.

كان هذا كله، ولكن كان من جهة أخرى أن عمر بن أبي ربيعة لم يك得 يترك امرأة شريفة من نساء قريش إلا ذكرها وأسرف في ذكرها؛ فقد تغزل بأخت عبد الملك وبناته، وأمرأة سهيل بن عبد العزيز بن مروان، وتغزل بعائشة بنت طلحة، وتغزل بسكنية بنت الحسين، وتغزل بلباباً بنت عبد الله بن عباس، وتغزل بزینب بنت موسى الجمحي، وهند بنت الحارث المريّ، وتغزل بإحدى بنات محمد بن الأشعث الكندي من أهل العراق، ونساء غير هؤلاء كثيرات من أشراف مكة والمدينة والشام والعراق. وكان يتغزل بهن جهراً في غير تكتم ولا استخفاء، إلا ما يروى من أنه تحفظ بعض التحفظ في أمر فاطمة بنت عبد الملك.

والغريب أنه لم يكن يكتفي بإعلان غزله، بل كان يستعين عليه نفراً من أشراف قريش فيعيونه، ويجدون في هذه المعونة لذة وغبطة.

و سنذكر لك مكان ابن أبي عتيق من غزل عمر بن أبي ربيعة، سنذكر لك مكان هذا الرجل الشريف من قريش من غزل عمر، لا أقول من لفظه، بل أقول من حياته الغزلية، وكيف كان يحرص على التوسط بينه وبين صاحبته الثرياً.

الست ترى أن هذا كله خليق بالتفكير، وأننا مضطرون إلى أن نتوسط بين الذين زعموا أنه كان مسرفاً في الفجور، والذين زعموا أنه كان مسرفاً في العفة، فنرى أنه لم يكن مسرفاً في اللهو كما أنه لم يكن مسرفاً في حسن السيرة؛ ونرى أنه صادق كل الصدق حين يؤكّد أنه لم يقدم على حرام، ولكن صدقه هذا مقصور على طائفه من شريفات قريش وغير قريش؛ فليس من شك في أن صلته بأخت عبد الملك وبناته وسكنية بنت الحسين ولباباً بنت عبد الله بن عباس وعائشة بنت طلحة كانت ظاهرة كل الطهر برivity كل البراءة من الإثم، كانت لفظية ليس غير.

بل لست أدرى: أحق ما يروى من أن فاطمة بنت عبد الملك حرست على أن تراه واحتالت في ذلك إلى آخر ما سنذكره؟ وأكبر ظني أنه لم يتجاوز أن أحتج في رؤيتها ثم تغزل بها، وأن هذا الغزل وقع من فاطمة موقعاً حسناً، ولعلها كانت تطمئن فيه، وإذا فهو لم يقدم على غرام مع هذه الطبقة من النساء.

ولكن أستطيع أن نقول: إن سيرة عمر مع النساء جميعاً كانت كسيرته مع

هؤلاء الشريفات؟ أنسططع أن نقول: إن هذا الرجل الذي لم يعرف الأدب العربي الإسلامي إلى عصره شاعراً وصف اللهو بالنساء كما وصفه قد أفق حياته - كما قال بعض الرواة - يصف ولا يتصف، ويحوم ولا يردد؟ كلا! كان عمر بن أبي ربيعة مسرفاً في وصف اللهو، مقتضاً في اللهو نفسه. ومن زعم أنه صادق حقاً حين يقسم ما أقدم على حرام فهو مخدوع، ومن زعم أنه صادق حقاً في أنه فعل كل ما قال فهو مخدوع أيضاً.

إنما كان عمر يعيش عيشة الرجل المترف الذي أتيحت له أسباب اللهو ووسائله؛ ولكنه مع ذلك مقيد بشرفه ومكانته وما ألف الناس من الأوضاع الاجتماعية، فهو يلهم ولكن بمقدار، وهو يصف ولكن بمقدار أيضاً.

ومن هنا كان من الحق أن يكون عمر بن أبي ربيعة بيازء جميل، أي أنه كان رئيساً مذهبِ في الغزل الإباحي كما سميَناه غير مرّة؛ لأنَّه لم يكن يتغزل في الهواء، ولا يطمح إلى المثل المعنوي الأعلى ليس غير، وإنما كان يعيش في الأرض ويستبيح لنفسه من اللذات ما أباح له الدين وما لم يبع، بينما كان جميل زعيم هذا الغزل العُدُّري العفيف الذي لم يكن يطمح إلا إلى المثل الأعلى، وإلى الجمال من حيث هو، ولا يتغلي لذة، ولا يستبيح شيئاً لم يبحه الدين ولم ترض عنه الأخلاق.

على أني لم أحديثك إلى الآن إلا بأشياء عامة، ولم أعرض بعد لدرس مفصل دقيق لشعر عمر بن أبي ربيعة، وأنا مضطر إلى ذلك؛ فليس عمر بن أبي ربيعة بالذي يستطيع الباحث أن يدرسه في حديث واحد، ولا بد لي أن أحديثك عنه حديثاً آخر، وقد أحتج إلى غير حديث.

أما اليوم فأنا أختتم هذا الفصل بشيء أنقله لك عن القدماء يختصر رأيهم فيه اختصاراً حسناً، وهو رأي مصعب بن عبد الله الزبيري، وقد تناقله عنه رواة العصر العباسي، وحرصوا عليه فكأنهم يُقرُّونه، بل قل: إنهم يقرُّونه عليه. وإذاً فهذا الرأي تستطيع أن تأخذه على أنه رأى القدماء جملةً في شعر عمر. ولست أنقل لك كل ما يروي القدماء عن مصعب، فذلك يقصر عنه هذا الحديث، وإنما أروي لك منه جملة صالحة، فإذا كان الفصل الآتي فسأجتهد في أن أفصل بعض التفصيلرأيي في شعر عمر.

قال مصعب: راق عمر بن أبي ربيعة الناسَ، وفاق نظراءه، وبرعهم بسهولة الشعر، وشدة الأُسر، وحسن الوصف، ودقة المعنى، وصواب المصدر، والقصد للحاجة، وأستنطاق الربع، وإنطاق القلب، وحسن العزاء، ومخاطبة النساء، وعفة المقال، وقلة الانتقال، وإثبات الحجة، وترجيح الشك في موضع اليقين، وطلاؤة الاعتذار، وفتح الغزل، ونهج العلل، وعطف المسأة على العذال، وأحسن التفجع، وبخل المنازل، وأختصر الخبر وصدق الصفاء، إن قدح أوري، وإن اعتذر أبرى، وإن تشكي أشجى، وأقدم على خبرة، ولم يعتذر بغرة، وأسر النوم، وغم الطير، وأغد السير، وحير ماء الشباب، وسهل قوله، وقام الهوى فأربى، وعصى وأخلى، وحالف بسمعه وظرفه، وأبرم^(١) نعمت الرسل وحدّر، وأعلن الحب وأسر، وبطن به وأظهره، وألح وأسف، وأنكح النوم، وجئي الحديث وضرب ظهره لبطنه، وأذل صعبه، وقنع بالرجاء من الوفاء، وأعلى قاتله، واستبكي عاذله، وتفضّل النوم، وأغلق رهن مِنْيَ، وأهدَر قتلاه، وكان بعد هذا كله فصيحاً.

فمن سهولة شعره وشدة أُسره قوله:

وجوه زهادها الحسنُ أن تتقنعا
وقلن: أمرو باغٍ أكلَّ وأوضعا

وعزة السابق المختال إذا صهلا

والربع من أسماء والمنزا
تقادُم العهد بأن يُؤهلا

عمرَك اللهُ كيف يلتقيان
وَسَهَيْلٌ إذاً أستقلَ يَمَانٍ

هُجْتَ شوقاً ليَ الغداة طويلاً

فلما توافيَنا وسلمت أشرقت
تبَاهَنَ بالعرفان لما رأيني

لها من الريّم عيناه وسُنته
ومن حسن وصفه قوله:

ومن دقة معناه وصواب مصدره قوله:

عوجان حي الظلل المحولا
بسابغ الْبِمُواة لم يعده

ومن قصده للحاجة قوله:
أيها المنكح الثرياسُهَيْلًا
هي شامية إذا ما أستقلت

ومن أستنطاقه الربع قوله:

سائل الربع بالبليّ وقولا:

(١) اخترنا في الخبر رقم ٣٠ ص ٣٠ - ٤ «وأترض نعمت الرسل» أي أحكمه وأتقنه.

ف بهم آهل أراك جميلاً؟
وبكريهي ولو وجدت سبيلاً
وأحبوها دماثة وسهلاً

أين حَيَ حلوك إذ أنت محفوظ
قال: ساروا فامنعوا وأستقلوا
سئمونا وما سئمنا جوارا

ومن إنطاقه القلب قوله:

فجرت مما يقول الدموع
 فأجاب القلب: لا أستطيع

قال لي فيها عَتِيقُ مقلا
قال لي: وَدْعُ سُليمى، وَدْعَهَا

ثم يمضي مصعب في الاستدلال بالأبيات من شعر عمر على ما قدم من وصفه فيما رویت لك، وذلك أطول من أن أتم روايته، فاقرأه في الجزء الأول من الأغاني إن شئت، بل أنا أشير عليك أن تقرأه لتمثل رأي القدماء في عمر، ووجهتهم في نُقدِه قبل أن نأخذ نحن في درسه منذ الأسبوع الآتي.

خاتمة القول في الغزلين^(١)

الحب في شعر ابن أبي ربيعة

أظنك لم تنس حديثنا الماضي عن عمر بن أبي ربيعة . وأظنك تذكر كذلك الرأي الذي ختمت به ذلك الحديث ، وقلت : إنه يمثل رأي القدماء في زعيم الغزلين ، وهو رأي مصعب بن عبد الله الزبيري الذي تناقله الرواة على اختلافهم وتباين أهوائهم ، وأعجبوا به ، وحفظه لنا صاحب الأغاني . فكان هذا كله مرآة لرأي هذه الطبقات في عمر بن أبي ربيعة ، بحيث نستطيع أن نقول : إنه يمثل رأي القرن الثاني والثالث في هذا الشاعر .

أعترف بأنني قرأت حديث مصعب بن عبد الله هذا مع شيء من اللذة كثير ، وأحسست شيئاً عظيماً من الغبطة ؛ لأن صاحب الأغاني استطاع أن يرويه في جملته حتى يخيل إليك وأنت تقرؤه أنه فصل كامل من كتاب ، أو أنه نص كامل لمحاضرة ألقاها هذا الأديب . ومنْ ذا الذي لا يغبط حين يظفر بشيء كهذا ؟ ولست أريد أن أنقد هذا الرأي ولا أن أناقشه . وإنما نقلته لك لترى كيف كان القدماء من أصحاب اللغة والأدب ينظرون في الشعر ويحكمون عليه . وكيف كانوا يقدرون عمر ابن أبي ربيعة ويعجبون به إلى غير حدّ .

وأنا أعلم حق العلم أن طريقة القدماء في فهم الشعر والحكم عليه لا ترضينا ولا تقنعنا ولا تلائم ذوقنا الحديث وأطماعنا العلمية الواسعة ؛ فهم كانوا يتجلبون الحكم تعجلاً ، ويجترئونه اجتزاء ، ويعممون في غير موضع التعميم . وهم كانوا لا يستطيعون أن يتصوروا أن لشعر الشاعر وحدةً يجب أن تدرس ، ويجب أن يتبيان فيها الناقد شخصية الشاعر وقوته . وهم كانوا يجهلون أو يكادون يجهلون هذه

(١) نشرت بجريدة (السياسة) في ١٧ ديسمبر سنة ١٩٢٤ م.

الشخصية، وينظرون لا إلى القصيدة ولا إلى المقطوعة، بل إلى البيت أو البيتين، فيحكمون أن الشاعر أشعر الناس في هذا المعنى. وربما حكمو بأنه أشعر الناس في كل شيء؛ لأنه قال بيته راً لهم أو شطراً وقع منهم موقعاً حسناً. وهم كانوا إلى هذا كله يُغمضُونَ في ألفاظهم ويعدون إلى معاني مبهمة بحيث لا تستطيع أن تتبين آراءهم كما هي؛ فهم يذكرون الديساجة، والحاشية، والأديم، وما إلى ذلك من ألفاظ مستعارة يعجبك وقها ويخطئك معناها الدقيق.

أعلم هذا كله، ولكنني مع ذلك أحب هؤلاء القدماء، وأحب آراءهم، وأجد في قراءتها لذة وبهجة، وإلى تفهمها راحة واطمئناناً. وإذا أخطأني رأيهم الدقيق في الشعر أو حكمهم الصحيح عليه، فإني أجده نقدمهم مرآة صادقة لنفس جذابة حلوة أحب أن أخلو إليها من حين إلى حين.

نعم! إن رأي مصعب بن عبد الله الزيري لا يعطي صورة واضحة من عمر ابن أبي ربيعة ولا من شعره، ولكنه يعطي صورة واضحة من مصعب نفسه ومن أصحابه الذين استمعوا له وحفظوا عنه، ومن الرواة الذين تناقلوا هذا الحديث وخَلَدوه. وليس هذا بالشيء القليل. ثم من الذي يستطيع أن يزعم لك أن الأجيال المختلفة تستطيع أن تفهم الأدب على وجه واحد، وتتصدر في الحكم عليه عن مصدر واحد! وكيف السبيل إلى ذلك وأنت لا تستطيع أن تضمن تشابه أطوار الحياة وظروفها في الأجيال والبيئات المختلفة؟ وإذاً فلا تستطيع أن تضمن تشابه الذوق، وإنْ فلن تستطيع أن تضمن تشابه النقد، وإنْ فلن ينبغي لك أن تطلب إلى القدماء ما تطلبه إلى المحدثين. ولئن عجبتُ لشيء فإنما أعجب بهذه الميول والأهواء التي قد يشتراك فيها القدماء والمحدثون على تباين الأطوار واختلاف الظروف وتبدل أحوال الحياة. أقول هذا كله بعد أن فرغت من قراءة رسالة صغيرة ولكنها ممتعة قيمة للدكتور «زمكي مبارك» خريج الجامعة المصرية، تناول فيها شعر عمر بن أبي ربيعة فدَرَسَه من بعض نواحيه درساً يسرني أن أهنته به، ويسرني أيضاً أن أنهز هذه الفرصة لتسجيل ما للجامعة المصرية من فضل على عقول الشباب، ولكن الدكتور «زمكي مبارك»، وهو شاب حاد الشباب عنده، قد أسرف في نقد مصعب بن عبد الله إسراً جعله إلى الظلم أقرب منه إلى الإنفاق، وليس مصدر هذا الإسراف إلا أنه لم يقدر كما ينبغي اختلاف المُثُلُ الأدبية باختلاف العصور والأجيال، وما أحسب إلا أنه عائد إلى هذا النقد فملطف ما فيه من حدة، ومزيل ما فيه من جور.

كان القدماء مجتمعين أو كالمجتمعين على إكبار عمر بن أبي ربيعة وتقديمه، يستوي في ذلك خصومه وأنصاره؛ فقد كان ضرباً من الإكبار والتقديم هذا التحرّج من رواية شعر عمر، وهذا الإشراق من أثره في الفتىان والفتيات؛ فلم يكن لهذا التحرّج والإشراق مصدر إلا الاعتراف بأن هذا الشعر قويٌّ خلاب ساحر للنفوس.

ولكن من أي ناحية نستطيع أن ندرس شعر عمر بن أبي ربيعة؟ أندرسه من حيث هو مرآة للحياة الاجتماعية الحجازية في القرن الأول للهجرة، أم ندرسه من حيث هو مظهر من مظاهر الحياة الأدبية في ذلك العصر، أم ندرسه من حيث هو مرآة لنفس المرأة الحجازية وحياتها بوجه عام، أم ندرسه من حيث قيمته الفنية في لفظه وأسلوبه ومعناه، أم ندرسه من حيث عبث الرواية به وإضافتهم إليه، أم ندرسه من حيث تطوره؟ فقد تطور شعر عمر بن أبي ربيعة كما تطور ابن أبي ربيعة نفسه، ولعل أصدق دليل على أن القدماء أنفسهم أحسوا بهذا التطور قولُ جرير: «ما زال هذا القرشي يهذِي حتى قال الشعر».

أما أن ندرسه من حيث هو مرآة لنفس عمر ومظهر لشخصيته ومثال لقوة حسه ودقة شعوره؛ فكل هذه النواحي خلقة بالدرس، وأنا زعيم لك بأنك ستظفر إن درستها بتائج أدبية وتاريخية قيمة جداً، ولكنك تعلم حق العلم أنني لا أستطيع أن أعرض لها كله في هذه الأحاديث؛ فليست هي مما يسع هذا البحث العلمي الدقيق، ولو أني عرضت لها لقضيت فيها سنة أو أكثر من سنة، وقد طلب إلى بعض أصدقائي منذ حين أن أصرف عن الغزلين إلى غيرهم؛ فأجبته إلى ما أراد، وأنا أريد أن يكون هذا الحديث خاتمة القول في الغزلين، ويسريني جداً أن يعني غير واحد من رجال الأدب بالبحث عن كل هذه النواحي التي أرى أنها خلقة بالدرس من شعر عمر بن أبي ربيعة.

أما أنا فلست أدرس في هذا الحديث إلا ناحية واحدة أو جزءاً من ناحية واحدة إن صح هذا التعبير، ولكني أفتُك إليه، وأود لو استطاع الباحثون أن يُتمُوه، فلن أزيد عن الإشارة الموجزة إليه. أريد أن أبحث عن حب عمر بن أبي ربيعة ما هو؟ وما سببه؟ وما أثره في البيئة التي ظهر فيها؟.

وقد رأينا في الحديث الماضي أن عمر لم يكن عذرِياً، ولم يكن يريد أن يذهب مذهب العُذريين، وإنما كان عملياً محققاً يلتمس الحب في الأرض لا في السماء، ورأينا كذلك أنه لم يكن يذهب في حبه مذهب أصحاب المجنون من شعراء

العصر العباسي، فلم يكن يسرف في العبث، وإنما كان يقتصر اقتصاداً، ويتوسط في حبه توسطاً، فيعرف كثيراً ويعبث قليلاً، وكانت ظروف حياته نفسها تكرهه على هذه العفة؛ لأنه لم يكدر يَدُعُ امرأة شريفة من قريش إلا شبّ بها، وما كان له أن يتجاوز العفة في هذا التشبيب، إنما الذي نريد أن نتبينه هو طبيعة هذا الحب. فنلاحظ قبل كل شيء أن عمر لم يكن يحب بعقله ولا بقلبه، وإنما كان يحب بحسه، وبحسه ليس غير. كان موكلًا بالجمال يتبعه، وله في ذلك أحاديث أذكر منها قصته مع عروة بن الزبير^(١)، فقد سايره ذات يوم وأخذًا يتحادثان، فإذا عمر يسأله عن ابنه محمد؛ فأجابه عروة: لقد تقدمنا، فأظهر عمر الرغبة في أن يلحقه ويسايره، وأنكر عروة ذلك، فقال عمر: أنا موكل بالجمال أتبعه، وكان محمد بن عروة جميلاً رائع الطلعة، وقد أذن عروة لعمر فلحق بالفتى وسايره.

وله أحاديث أخرى مع الشبان في البيت الحرام وخارج البيت الحرام، وتستطيع أن تقرأ ديوان عمر بن أبي ربيعة كله فلن تجد فيه من وصف نفس المرأة وجمالها المعنوي إلا قليلاً جداً، فاما الذي تجده في هذا الديوان فوصف جمالها المادي من جهة، ووصف ميلولها وأهوائها من جهة أخرى، ولم يخطيء نصيّب حين قال: «عمر بن أبي ربيعة أوصَفْنَا لرباتِ الحِجَال»؛ فلم يعرف العصر الأموي كله شاعرًا وصف المرأة جملة وتفصيلاً بمثل ما وصفها به عمر بن أبي ربيعة جودة وكثرة ودقة بنوع خاص.

كانت الصلة الجنسية أساس الحياة الأدبية وغايتها بالقياس إلى عمر بن أبي ربيعة، فهو لم يكن يتصور المرأة إلا على أنها مكملة للرجل، لا يستطيع أن يعيش بدونها كما أنها لا تستطيع أن تعيش بدونه، ولم يكن عمر يقصر هذه الصلة الجنسية على معناها المادي وحده، وإنما كان يريد لها واسعة متناولة جميع أطراف الحياة، ولست أشك في أن عمر بن أبي ربيعة كان صديقاً للمرأة بالمعنى الحديث الذي نفهمه لصداقه المرأة، كان يريد لها من الحرية مثل ما يريد للرجل، وكان يريد أن تكون صلة الغزل بين الرجل والمرأة صلة ظاهرة لا حرج فيها ولا جُناح، وكان يريد أن تُظهر المرأة فخرها بجمالها وروعتها كما يظهر الرجل فخره بشجاعته وبأسه، وكان يريد أن تستفيد الجماعة الإنسانية من خلال المرأة، كما تستفيد من خلال

(١) انظر الخبر رقم ٣٣ فيما مضى من أخبار عمر.

الرجل، كان يريد أن تزول الفروق بين الجنسين، وألا يكون بينهما حجاب، وسواء علينا أشعر بذلك أم لم يشعر، أكون فيه رأياً صريحاً أم لم يكون، فهناك شيء لا شك فيه وهو أن شعر ابن أبي ربيعة كله ليس إلا تغنياً بجمال المرأة وتتأثيرها في حياة الرجل ومكانتها من نفسه، وكان كل شيء في حياة عمر وسيلة إلى الاتصال بالمرأة وذكرها والتحدث إليها ولا سيما الحج، فلم يكن ابن أبي ربيعة يفهم من موسم الحج إلا أنه معرض إسلامي للجمال، وكان إذا قرب الموسم اتخذ أحمل ما كان يستطيع من زينة وظهرَ في مظهر الفتاة والقوة وفارق مكة فتعرض للحجيج في طريق المدينة والشام والعراق يتلمس نساءهم ويتبين هواجهن، ويعرض منها لما تظهر عليها آثار النعمة والترف، فإذا وافى الحجيج مكة وغيرها من مواضع المناسب كان عمر قد أحصى النساء اللاتي يجب أن يكون بينه وبينهن لقاء أو حديث أو مكاتبة، وكانت له رسائل تعمل في ذلك فتأتيه المواجه في مكة حيناً وفي منٍّ حيناً آخر، وكانت أحب ساعات الدهر إليه أوائل الليل من أيام الموسم حين يتهز النساء فرصة الليل فيخرجن للطواف، هنالك كان عمر بن أبي ربيعة يترصّدُهن، ومنهن من كانت تترصّده، وهنالك كانت تُبتدأ الأحاديث لتتم بعيداً عن البيت، حتى إذا انتهى الموسم وأزمع الحجيج العودة إلى بلادهم، رأى عمر مُقسماً بين نساء المدينة ونساء الشام ونساء العراق، يُشيع هذه ثم يعود فيشيع تلك ثم يترك هاتين ليشيع امرأة أخرى، وهو لا يفرغ من تشيع امرأة إلا قال فيها الشعر الجيد يسبقه إلى موطنها، ولا يلبث أن يسقط بين أيدي المعنيين فإذا هو مصدر للهو والطرب لهذه الاستقراطية المترفة من أبناء قريش والأنصار؛ فكان موسم الحج موسم شعر وغناء في الحجاز.

وقد ذهب الشعراء مذهب عمر بن أبي ربيعة، وتأثير النساء تأثراً شديداً بهذه الحركة الغزلية فأحببنها وحرّضنَ عليها واجتهدن في تقويتها وتذكية نارها، واستبقن إلى إرضاء الشعراء وتحريضهم على قول الشعر وإغرائهم بالغزل فيه.

أظنك تستطيع الآن أن تفهم السبب في افتتان النساء بعمر، وتناسهن فيه، واستبقاءهن إلى مودته، وأظنك تشاركتي في الحكم بأن عمر لم يكن مغورراً ولا مفتوناً، ولا تيأهاً كما كان يظن به بعض القدماء وكما يظن به بعض المحدثين أيضاً، كان عمر يصف نفسه كثيراً، وكان يُسرِّف في هذا الوصف أحياناً حتى قال له ابن أبي عتيق ذات يوم: لم تُشَبِّبْ بها وإنما شبَّيت بنفسك، ولكن مصدر هذا لم يكن غروراً ولا

فِتْنَةً وَلَا تَبَاهَا، وَإِنَّمَا كَانَ حُبُّ النِّسَاءِ إِيَّاهُ حَقًا وَتَهَالِكُهُ عَلَيْهِ حَقًا، وَلَيْسَ مِنَ الْمُنْكَرِ أَنْ يَكُونَ هَذَا قَدْ اضْطَرَهُ إِلَى شَيْءٍ مِنَ الْغَرَوْرِ وَالْتَّيْهِ، وَلَكِنِي لَسْتُ أَحْسَبُ أَنَّ الْغَرَوْرَ وَالْتَّيْهَ وَحْدَهُمَا هُمَا اللَّذَانِ أَنْطَقَاهُ بِهَذَا الشِّعْرِ الْكَثِيرِ الَّذِي اتَّخَذَ نَفْسَهُ مَوْضِعًا لَهُ.

لَمْ يَكُنْ عَمَرُ مَغْرُورًا وَلَا تَبَاهَا، كَمَا أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ كَاذِبَ الْحُبُّ وَلَا مُتَكَلِّفَ، وَإِنَّمَا كَانَ صَادِقَ الْحُبُّ حَقًا قَوِيهًأَيْضًا. سَتَقُولُ: فَكَيْفَ يَلَامُ ذَلِكَ مَا زَعَمْتَ مِنْ أَنَّهُ كَانَ يَتَّبِعُ النِّسَاءَ جَمِيعًا بِحُبِّهِ لَا يَكَادُ يَدْعُ امْرَأَةً إِلَّا لِيُعَرِّضَ لِآخِرِيَّ، وَرَبِّمَا اشْتَغَلَتْ نَفْسَهُ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ بِغَيْرِ امْرَأَةٍ؟ كَانَ هَذَا كَلْهُ حَقًا، وَكَانَ عَمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ مَعَ ذَلِكَ صَادِقَ الْحُبُّ قَوِيهًأَيْضًا؛ ذَلِكَ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ عَذْرِيًّا: لَمْ يَكُنْ يَحْبُّ بَعْقَلَهُ وَلَا بَقْلَبَهُ كَمَا قَلَّتْ آنَفًا، وَإِنَّمَا كَانَ يَحْبُّ بَحْسَهُ وَبِحُسْنَهُ لَيْسَ غَيْرَهُ، لَمْ يَكُنْ حُسْنَهُ يَطِيعَ قَلْبَهُ فَيَرِي الْجَمَالَ فِي عَشِيقَتِهِ وَيَمْلِي إِلَيْهَا، وَإِنَّمَا كَانَ قَلْبَهُ طَوعَ حُسْنَهُ، فَكَانَ يَكْفِي أَنْ يَرِي جَمَالَ الْمَرْأَةِ لِيَخْلُمَ عَلَيْهَا مَا شَاءَ لَهُ الشِّعْرُ مِنَ الصُّورِ الرَّائِعَةِ الْخَلَابَةِ، وَلَيَجِدَ بَهَا مَا شَاءَ لَهُ الْحُبُّ مِنْ وَجْدٍ لَا حَدَّ لَهُ، كَانَ عَمَرُ يَرِي كُلَّمَا أَحْبَبَ امْرَأَةً أَنَّهُ لَمْ يَحْبُّ أَبَدًا امْرَأَةً كَمَا أَحْبَبَهَا، وَأَنَّهُ لَنْ يَسْلُو عَنْهَا مَهْمَا تَبَدَّلُ الْأَحْوَالُ وَتَخْتَلِفُ صَرُوفُ الْحَيَاةِ؛ وَكَانَ صَادِقًا فِي هَذَا كَلْهُ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَكُنْ يُلْبِثَ أَنْ يَقُولَ هَذَا الشِّعْرُ حَتَّى يَحْبُّ امْرَأَةً جَدِيدَةً حَبًّا لَيْسَ لَهُ بِمَثْلِهِ عَهْدٌ وَلَنْ يَكُونَ لَهُ بِمَثْلِهِ عَهْدٌ، وَلَنْ يَجِدَ سَبِيلًا إِلَى الْاِنْصِرَافِ عَنْهُ، وَمَصْدِرُ هَذَا أَنْ قَلْبَهُ كَانَ كَمَا قَلَّتْ تَبَّعَ حُسْنَهُ، وَأَنَّ النِّسَاءَ كُنْ مَفْتُونَاتٍ بِهِ، فَكَانَ لَا يَقْفَعُ عَنْ مَظَاهِرِ الْجَمَالِ حَتَّى يَخْلُبَ مَظَاهِرَ آخَرِ، وَكَانَ لَا يَكَادُ يَسْمَعُ ثَنَاءً امْرَأَةً حَتَّى يَسْتَهْوِيَهُ ثَنَاءً امْرَأَةً آخَرِيَّ، فَكَانَ طَمَعُهُ مُتَصَلِّأً وَأَمْلَهُ لَا حَدَّ لَهُ.

لَيْسَ عَمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ بِدُعَاً مِنَ الشُّعُراءِ وَلَا مِنَ الْعَشَاقِ، فَأَنْتَ تَجِدُ فِي كُلِّ عَصْرٍ مِنَ الْعَصُورِ وَفِي كُلِّ بَيْتٍ مِنَ الْبَيْئَاتِ عَشَاقًاً أَفْلَاطُونِيًّنَ وَعَشَاقًاً آخَرِينَ يَحْبُّونَ بِالْحُسْنِ، وَلَكِنِي أُرِيدُ أَنْ أَتَمَسَّ عَمَرَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ شَبِيهًأَنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْأَدْبَرِ الْحَدِيثِ، وَأَعْتَقُدُ أَنَّ هَذَا الشَّبِيهَ سَيَفِسِرُ عَمَرَ حَقَ التَّفْسِيرِ، وَيَوْضُحُ نَفْسَهُ وَحْبَهُ أَحْسَنَ تَوْضِيحًا. مِنْ سَنِينَ كَتَبَ صَدِيقِي الْأَسْتَاذِ ضَيْفُ رَسَالَةً بِالْلُّغَةِ الْفَرْنَسِيَّةِ قَدِمَهَا إِلَى السَّرْبُونَ وَقَارَنَ فِيهَا بَيْنَ عَمَرِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةِ وَبَيْنَ الشَّاعِرِ الْفَرْنَسِيِّ (الْفَرْدُ دِي مُوسِيَّ)، وَقَدْ تَكُونُ هَذِهِ الْمَقَارِنَةُ خَلَابَةً فِي ظَاهِرِ الْأَمْرِ؛ فَعَمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ أَظْهَرَ عَشَاقَ الْعَرَبِ، وَ«الْفَرْدُ دِي مُوسِيَّ» أَظْهَرَ الْغَزَلِيِّينَ مِنْ شُعُراءِ فَرْنَسَا فِي الْقَرْنِ الْمَاضِيِّ، وَكَلَّاهُمَا

وقف حياته على المرأة وحبها، وكلاهما وقف شعره على جمال المرأة والتغنى به، ولكن الفرق عظيم بين الشاعرين، عظيم إلى حد أن المقارنة بينهما مستحيلة، فليس بين نفسيهما شَبَهٌ ما.

أنت محزون حين تقرأ «الفرد دي موسيه»، يتفتر قلبك لوعةً وأسى، ويأخذك شيء من اليأس والسخط على الحياة والزهد فيها حين تنظر إلى هذا الحب القوي المتين فترى أنه على قوته وصدقه ومتانته جريج يُدمي.

ولكنك مبهج راض مبتسم للحياة حين تقرأ شعر ابن أبي ربيعة؛ فلم يكن جَرِيحاً، ولم تكن نفسه كثيبة، ولم يكن يرى في الحياة إلا لهواً أو سبيلاً إلى اللهو، وأنت حين تقرأ ما يظهر ابن أبي ربيعة فيه الحزن والأسى مطمئن راض، بل مبتسم؛ لأنك تعلم أن هذا الحزن أنما هو وسيلة إلى السرور، ومذهب من مذاهب الاستعطاف، وسبيل من سبل اللذة.

لا أقرن ابن أبي ربيعة إلى «الفرد دي موسيه» وإنما أقرنه إلى رجل فرنسي آخر هو أخوه حَقّاً، وهو صورته الصادقة لولا ما بينهما من فروق البيئة والجيل، ولكن نفسيهما نفس واحدة، ولكن حسيهما حس واحد، ولكن مذهبيهما في الحب وإعلانه مذهب واحد، ولكن ميليهما في الحياة يوشكان أن يكونا ميلاً واحداً: كلاهما أحَبَ بحسه وأخضع قلبه لحسه، وكلاهما فتن النساء، وكلاهما تحدث بفتنته للنساء حديثاً حلواً خلاباً، وكلاهما تعمق في الحب الحسي حتى وصل إلى قراره، وكلاهما أحَبَ حتى كره الحب، ولدَ حتى زهد اللذة، وكلاهما كان لحبه موضوعاً يقصره عليه؛ فكان يترك هذه ليحب تلك، ويخلص من هذه ليقع في شِرَائِك تلك.

ستسألني عن هذا الفرنسي الذي يشبه عمر بن أبي ربيعة هذا الشبه القوي الغريب، ليس شاعراً ولكنه ناثر كالشاعر، أنت تعرفه حق المعرفة؛ لأن بينك وبينه صلة قوية؛ لأنه صديق الشرق عاماً وصديق مصر خاصة: «بيير لوتي».

أقرأت شيئاً من حب هذا الكاتب؟ أقرأت كتبه عن فتيات قسطنطينية بنوع خاص؟ إني أحب أن تقرأ هذه الكتب، وأنا واثق كل الثقة بأنك لن تشک بعد قراءتها وقراءة ابن أبي ربيعة في أن هذين الرجلين يصدران عن مصدر واحد. ولو أن لي أن أؤمن بالتناصح لقلت: إن نفس عمر بن أبي ربيعة قد مرت بها أطوار

الحياة المختلفة فهذبّتها تهذيباً وصفّتها تصفيّة، ثم تمثّلت في هذا العصر الحديث في شخص «بييرلوتي» فكتّبت ما كتب «بييرلوتي».

مكان هذا الكاتب الفرنسي من النساء عامة ومن فتيات القسطنطينية خاصة
كمكان عمر بن أبي ربيعة من المرأة عامة والمكيّات خاصة.

أحب أن تقرأ هذه المذكرات الخاصة التي تنشرها «الألوستراسيون» منذ أسبوع، والتي تركها «بييرلوتي»، فسترّي في هذه المذكرات والكتب نصوصاً لا تدع في نفسك موضعًا للشك فيما أقول، وقد أتّخذ هذه المذكرات موضعًا لحديث من أحاديث الأحد.

في هذه المذكرات ينبعنا «بييرلوتي» في ألفاظ أشبه بالنار منها بالكلام، أنه أحب امرأة حباً حسياً خالصاً لم يعرفه من قبل ولن يعرفه بعد، أنساه كل شيء، وكل إنسان، وكل واجب، وأن هذه المرأة تحبه حباً حسياً أيضاً، ولكنها في الوقت نفسه تحب رجلاً آخر، وهي صادقة في الحسين. ثم ينبعنا أنه شديد الألم لأنه لا يقف عند امرأة، ولا يستطيع أن يقصر حياته على حب واحد. ومن غريب الأمر أنك تجد في هذه المذكرات صديقاً «لبييرلوتي» ينصح له ويشير عليه، فلا تستطيع أن تمنع نفسك من التفكير في عمر بن أبي ربيعة وصديقه ابن أبي عتيق، ثم تجد في هذه المذكرات فصولاً تصف لنا تنكر «لبييرلوتي» وإخفاء نفسه كما تجد ذلك أيضاً في قصة «اليائسات» فلا تستطيع أن تمنع نفسك من التفكير في عمر بن أبي ربيعة، وما كان يسلك من سُلُّ وحِيل للوصول إلى النساء؛ فإذا وصل «لبييرلوتي» إلى صاحبته فالأمر بينهما كالأمر بين عمر بن أبي ربيعة وصاحبته: لهو حيناً، وعفة حيناً آخر؛ والمرأة في كلتا الحالين تعلم حقَّ العلم أن عاشقها لَعُوب مُخالف لا يكاد يقف عند المرأة إلا حيناً كالنحل تنتقل بين الزهر.

اسمع إلى «لبييرلوتي» وقد قضى مع صاحبته ساعاتٍ يراها أسعد ساعات حياته وهو يقول لها: إني أحبك، فتجيءه: هذا شيء تقوله.

ثم أقرأ ما شئت من شعر عمر بن أبي ربيعة وعَتْب النساء عليه وكَفَهُنَّ به مع هذا العتب. وإن بين يديَ الآن لصُحفَاً من كتاب اليائسات كنت أريد أن أترجمها لك وأروي معها شيئاً من شعر ابن أبي ربيعة، لتلمّس تشابه النفسين لمساً، ولكن مَنْ لي بالمكان الذي يسمح لي بالترجمة والرواية؛ فحسبني أن أترجم لك هذه القطعة

الموجزة من كتاب «الياسات» لترى كيف كانت الفتيات تتحدث إلى «بييرلوتي» ولتعلم أن «بييرلوتي» لم يكن أقل إيماناً بسلطانه على النساء من صاحبه العربي القديم، وهي من كتاب كتبه إليه إحدى عاشقاته، وقد شربت السم وهي تموت:

«.... أيها الحبيب العزيز أسرع إليّ؛ فانا أريد أن أبئك نبئي.... ألم تكن تعلم أنني كنت أحبك من أعماق نفسي؟ يستطيع من مات أن يعترف بكل شيء... فهو لا يُدْعِنْ سلطان ما... وما لي لا أعترف لك وأنا مفارقة هذه الحياة لأنني كنت أحبك!... أي أندرية! في ذلك اليوم الذي جلست فيه إلى هذا المكتب حيث أكتب إليك هذا الوداع أرادت المصادفة أن أميل فألمسك... حينئذ أغضبت عيني، ومن دون هاتين العينين المغمضتين مرت أحلام ما أجملها!... وكانت ذراعاك تضماني إلى قلبك، وكانت يداي اللتان يملؤهما الحب تمسان عينك في لطف وتذو Дан عنهما الحزن... آه لقد كان يستطيع الموت أن يأتي حينئذ، ولقد كان يصادف لوأتي مللك وسامتك! ولكن ما كان أحلاه وما كان أملأ هذه النفس التي يحملها بالغبطة والشكر.... آه! كل شيء يختلط ويتحجب... زعموا لي أنني سأنام، ولكنني لا أحس النوم بعد! ولكن كل شيء يضطرب ويتضاعف، وكل شيء يرقص... وإن شمعاتي لکالشموس... وأرى زهراتي يعظمن حتى لکائي في غابة من زهر شاق! تعال أندرية... أدن مني... ماذا تصنع بين الوردي؟... أدن مني حينما أكتب... أريد أن تطوقني بذراعك، وأريد أن تقبل شفتاي عينيك الغاليتين... هيا أيها الحب، فهكذا أريد أن أنام قريباً منك وأن أقول لك إنني أحبك... أدن مني عينيك، فإن الموتى مثلّي يستطيعون أن يقرءوا النفوس من طريق العيون...».

لست أزعم أن إحدى صاحبات عمر بن أبي ربيعة تحدثت إليه بشيء يشبه هذا أو يقاربه، وما كان لقرشية أن تتحدث في القرن الأول للهجرة بمثل ما تحدث به هذه التركية المتترفة في القرن الماضي. ولكن هذه التركية تشبه تلك القرشية شيئاً قوياً جداً، فهي تحب صاحبها، وتعلن إليه حبها في قوّة وعنف وفي غير تحرّج ولا تحفظ، أو قل إن «بييرلوتي» يشبه عمر بن أبي ربيعة، فهو ينطق هذه التركية بحبها إيه كما كان ينطق ابن أبي ربيعة القرشيات بحبهن.

ولنختصر حكمنا في عمر بن أبي ربيعة: كان هذا الحب حسياً صادقاً متنقلأً بطبعه شديد التأثير في النساء إلى حد الفتنة. وقد فتن عمر النساء وتيمنهن فأخذن

يُطْرِينه ويتهالَّكْن عليه حتى فتن بنفسه، فلم يتغَّبْ بحبه إياهن كما تغنى بحبهن إياته.
هو في هذا كله مشبه كل الشبه «لبييرلوتي» لا فرق بينهما إلا ما ينشأ من اختلاف
أطوار الحياة. ولكنني لم أثبت شيئاً مما قلت عن عمر بشيء من شعره. ولم أرو
لـك شعر عمر، وأنا لن أروي لك منه الكفاية؟ وأنت تستطيع أن ترجع إليه، فديوانه
شائع منشور، وأنا واثق أنك ستتتفع بقراءته انتفاعاً جديداً إذا لاحظت ما قدمت لك
من أمر حبه.

القِسْمُ الثَّانِي
دِيْلَاتُهُ

قافية الهمزة والألف اللينة

(١)

قال: [من الكامل]

بِالْجِرْزِ بَيْنَ أَذَّاْخِ وَحَرَاءِ
نَزَةِ الْمَكَانِ وَغَيْبَةِ الْأَعْدَاءِ
مَيْثَاءِ رَابِيَّةِ بُعْدِ سَمَاءِ
نَبَّاتِ بِأَبْطَحِ طَيْبِ الْثَرْيَاءِ
بَرَدَتْ عَلَى صَحْوِ بُعْدِ ضَحَاءِ
دَارِ بِهِ لِتَقَارِبِ الْأَهْوَاءِ
أَرْضُ لَنَا بِلَذَّادِ وَخَلَاءِ
أَنْ لَا نُبَالِيهَا كِيرَ بَلَاءِ
رَفَعُوا ذَمِيلَ الْعَيْسِ بِالصَّحْرَاءِ
وَتَأْمَلِي مَنْ رَاكِبُ الْأَدْمَاءِ

- ١ - حَدَّثْ حَدِيثَ فَتَاهَ حَيٌّ مَرَّةً
- ٢ - قَالَتْ لِجَارَتِهَا [عِشَاءً] إِذْ رَأَتْ
- ٣ - فِي رَوْضَةِ يَمْمَنَهَا مَوْلَيَّةً
- ٤ - فِي ظَلِّ دَائِيَّةِ الْغُصُونِ وَرِيقَةً
- ٥ - وَكَانَ رِيقَتِهَا صَبِيرُ عَمَامَةً
- ٦ - لَيْتَ الْمُغْنِيَّ الْعُشِيشَةَ أَسْعَفْتَ
- ٧ - إِذْ عَابَ عَنَّا مَنْ نَخَافُ وَطَاؤَتْ
- ٨ - قُلْتُ أَرْكَبُوا نَزْرَ الرَّتِيْرَ زَعَمْتَ لَنَا
- ٩ - يَنْسِنَا سِيرُ رَأْتُ سَمَامَةَ مَوْكِبِ
- ١٠ - قَالَتْ لِجَارَتِهَا أَنْظُرِي هَا مَنْ أَولَى

(١) الجزع: منعطف الوادي. أذاخ: مكان في جوار مكة. حراء: من جبال مكة.

(٢) يَمْمَنَهَا: قصدها. مَوْلَيَّة: مسقية بالولى وهو المطر الذي يلي موسم سقوطه. مياث: لينة. رابية: مطلة، عالية.

(٣) الأبطح مؤته بطحاء: المنبسط من المسالك. الثرياء: الثرى.

(٤) الصبیر: الغمام الأبيض. الضحاء: الضحى، وقت قبيل انتصاف النهار.

(٥) المغيرة: من ألقاب عمر بن أبي ربيعة بالنسبة إلى جده المغيرة بن مخزوم، المتوفى حوالي السنة ٥٧٥ م. / ٥٠ ق. هـ.

(٦) السمامنة والسمامة: الطلعة والهيبة. الذمیل: ضرب من السير. العيس: الإبل.

(٧) هـ: حرف تنبية. مَنْ أَولَى: من هؤلاء. الأداء: السماء وهي مؤنة آدم.

وَرَكُوبَهُ لَا شَكَّ غَيْرَ مِراءٍ
 مِمَّنْ يُحَبُّ لِقَيْهُ بِلِقاءٍ
 فِي غَيْرِ تَكْلِفَةٍ وَغَيْرِ عَنَاءٍ
 إِلَّا تَمَنَّيْهُ كَبِيرٌ رَجَاءٌ
 وَأَجَابَ فِي سِرِّ لَنَا وَخَلَاءٍ
 رَدَتْ تَحِينَتَا عَلَى آسْتِحْيَاٰءٍ
 غَيْبًا تُغَيِّبُهُ إِلَى الْإِمْسَاءِ
 فَغَدُّ لَكُمْ رَهْنٌ بِحُسْنِ ثَوَاءٍ
 إِلَّا يَرْمَنَ تَرْغُمًا بِرُغْيَاءٍ
 عَنَا غُيُونُ سَوَاهِرِ الْأَعْدَاءِ
 تَمْشِي كَمْشِي الظَّبْيَةِ الْأَدْمَاءِ
 رِيحُ لَهَا أَرْجُ بِكُلِّ فَضَاءٍ
 نَذْرًا أُوذِيَهُ لَهُ بِوَفَاءٍ

- ١١ - قَالَتْ أُبُو الْخَطَابِ أَعْرِفُ زَيْهَ
- ١٢ - قَالَتْ وَهْلٌ؟ قَالَتْ نَعَمْ فَاسْتَشِيرِي
- ١٣ - قَالَتْ لَقَدْ جَاءَتِ إِذَا أَمْنِيَتِي
- ١٤ - مَا كُنْتُ أُرجُو أَنْ يُلْمَ بِأَرْضِنَا
- ١٥ - فَإِذَا أَمْنَى قَدْ قَرَبَتِ بِلِقَائِهِ
- ١٦ - لَمَّا تَوَاقَفْنَا وَحَيَّنَا هُمَا
- ١٧ - قُلْنَ أَنْزَلُوا فَتَيَمَّمُوا لِمَطِيكُمْ
- ١٨ - إِنْ تَنْظُرُوا الْيَوْمَ الشَّوَاءِ بِأَرْضِنَا
- ١٩ - عَجَنَا مَطَايَا قَدْ عَيْنَ وَعُودَتْ
- ٢٠ - حَتَّى إِذَا أَمْنَى الرَّقِيبُ وَنُومَتْ
- ٢١ - خَرَجَتْ تَأَطَّرُ فِي ثَلَاثَ كَالَّدَمِيِّ
- ٢٢ - جَاءَ الْبَشِيرُ بِانْهَا قَدْ أَقْبَلَتْ
- ٢٣ - قَالَتْ لِرَبِّي أَشْكُرُ هَذِي لَيْلَةً

(٢)

وقال : [من الخفيف]

فِي تُقْنِي رَبِّكُمْ وَعَدْلِ الْقَضَاءِ
 وَتَرْدُدُوا شَهَادَةً لِنِسَاءٍ

- ١ - يَا قُضاةَ الْعِبَادِ إِنَّ عَلَيْكُمْ
- ٢ - أَنْ تُجِيزُوا وَتُشَهِّدُوا لِنِسَاءٍ

(١١) أبو الخطاب : كنية عمر بن أبي ربيعة .

(١٢) اللقى : اللقاء .

(١٣) التكلف : التكلف والتصنُّع . والعناء : الجهد والتعب .

(١٧) الغيب من الأرض : الهبطة التي تحفي عن النظر .

(١٨) الشواء : الإقامة .

(١٩) عجنا : عاج إلى المكان وعليه ، مال وعطف . الترغُب : التغُبُّ . والرغاء : صوت بعض الحيوان وضجيجه .

(٢١) تأطَّر : تأطَّر ، تتشَّى . في ثلَاثَ : مع ثلَاثَ نسوة .

(٢٢) الأرج والأربع : الطيب الرائحة .

فَاجِزُوا شَهَادَةَ الْعَجْزَاءِ
لَا تُجِزُوا شَهَادَةَ الرَّسَحَاءِ
مَا دَعَا اللَّهُ مُسْلِمٌ بِدُعَاءِ
نَّبْارِضٍ بَعِيْدَةَ وَخَلَاءَ
كُلَّ خَوْدٍ خَرِيْدَةَ قَبَاءَ
لِغَرِيْضٍ قَذْحُفٍ بِالْأَنْقَاءِ
عَبُوسًا قَذْأَنْتٍ بِالْبَذَاءِ
لَمْ تَرَلْ فِي شَصِيْبَةٍ وَشَقَاءَ
هُنَّ أَهْلُ الْبَهَا وَأَهْلُ الْحَيَاةِ
لَسْنَ مِمْنَ يَزُورُ فِي الْظَّلْمَاءِ

- ٣ - فَانْظُرُوا كُلَّ ذَاتٍ بِوْصٍ رَدَاحٍ
- ٤ - وَأَرْفُضُوا الْرُّسْحَ فِي الشَّهَادَةِ رَفْضًا
- ٥ - لَيْتَ لِلرُّسْحِ قَرِيْةً هُنَّ فِيهَا
- ٦ - لَيْسَ فِيهَا خَلَاطُهُنَّ سِواهٍ
- ٧ - عَجَلَ اللَّهُ قَطْهُنَّ وَأَبْقَى
- ٨ - تَعْقِدُ الْمِرْطَفُوْقَ دِعْصَ منَ الرَّمَ
- ٩ - وَلَحَى اللَّهُ كُلَّ عَفْلَةَ زَلَّا
- ١٠ - صَرَصَرٌ سَلْفَعٌ رَضِيْعَةَ غَولٍ
- ١١ - وَبِنَفْسِي ذَوَاتٌ خَلْقٌ عَمِيمٌ
- ١٢ - قَاطِنَاتُ دُورَ الْبَلَاطِ كِرَامٌ

(٣)

وقال أَيْضًاً: [من مجزوء الرمل]

رَأِحَاتٍ مِنْ قَبَاءِ
مُسْرِعَاتٍ فِي خَلَاءِ

رِبْ بِي سِرْبُ ظِباءَ
زَمْرَا نَحْوَ الْمُصَلَّى

(٣) الْبُوْصُ وَالْبِرَصُ: الْعَجْزُ. وَالْبُوْصَاءُ مِنَ النِّسَاءِ: الْعَظِيمَةُ الْعَجْزُ. وَالرَّدَاحُ: الصُّخْمَةُ الْأُورَاكُ.

وَهُمَا مِنَ الصَّفَاتِ الْمُسْتَحْيَةِ فِي النِّسَاءِ لِدِي الْقَدْمَاءِ.

(٤) الرَّسَحُ مُفَرِّدُهَا أَرْسَحُ وَرَسَحَاءُ: مِنْ لَا عَجِيْزةُ لَهُ، وَلَا ضَخَامَةُ أُورَاكِهِ. وَهَذِهِ مِنَ الصَّفَاتِ الْمُسْتَقْبِحَةِ فِي النِّسَاءِ قَدِيمًاً.

(٦) الْخَلَاطُ: اخْتِلاطُ النِّاسِ. وَلَيْسَ فِيهَا خَلَاطُهُنَّ سِواهُنَّ: لَيْسَ مَعْهُنَّ أَحَدٌ.

(٧) الْقَطُّ: الْقُطْعُ، وَالْقَدُّ. الْخَوْدُ: الْفَتَاهُ الْحَسَنَاءُ وَالنَّاعِمَةُ. وَالْجَمْعُ: خَوْدَاتُ وَخُودَاتُ وَالْخَرِيدَةُ:

الْعَذَرَاءُ الْبَكَرُ. وَالْقَبَاءُ: النَّحِيفَةُ الْخَصُورُ.

(٨) الْمِرْطَفُ جَمِيعُهُ مُرْوُطٌ: الْثُوبُ وَالرَّدَاءُ، وَالْأَغْلَبُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْصُّورَفِ وَغَيْرِ مُخْطَطٍ. وَالدُّعْصُ: النَّاهِدُ

مِنَ الرَّمَلِ. وَهُوَ هَنَا كَنِيْةٌ عَنِ الرَّدَفِ.

(٩) الْأَنْقَاءُ جَمْعُ نَقَاءٍ: الْكَثِيبُ الْأَحَدِبُ مِنَ الرَّمَلِ.

الْعَفَلَاءُ وَالْأَعْفَلُ مِنَ النِّسَاءِ وَالرِّجَالِ: مِنْ بِهِ غَلْظَةٌ مُعِيْبةٌ فِي أَسْفَلِ الْبَطْنِ وَالظَّهَرِ. وَالْزَّلَاءُ:

الْضَّعِيفَةُ الْوَرَكِينَ. وَالْبَذَاءُ: الْفَحْشَ فِي الْكَلَامِ.

(١٠) صَرَصَرٌ: شَدِيدَةُ الصَّبَاحِ. سَلْفَعٌ: بَذِيَّةٌ وَسَلِيْطَةُ الْلِّسَانِ. الشَّصِيْبَةُ: الْجَدْبُ وَالْقَحْطُ.

(١) قَبَاءُ: قَرِيْةٌ قَرِيْبةٌ مِنَ الْمَدِيْنَةِ وَعَلَى الطَّرِيقِ إِلَيْهَا مَكَّةُ.

٣ - فَتَعَرَّضْتُ
وَالْقِيَةُ
٤ - وَقَدِيمًا كَانَ عَهْدِي
وَفُتُونِي بِالنِّسَاءِ

(٤)

عَنْكَ فِي غَيْرِ رِبَّةِ أَسْمَاءِ
كَانَ فِيهِنَّ عَنْ هَوَاكَ الْتِوَاءُ
وَعِصْمٌ يَكُنُّنَا وَخَلَاءُ
أَخْضَلْتُ رِيْطَتِي عَلَيَّ الْسَّمَاءُ
هَلْ لِهَذَا عِنْدَ الْرَّبَّابِ جَزَاءُ
غَيْرِهَا وَصَلُّهَا إِلَيْهَا أَدَاءُ
أَوْ نَائِي فَهُوَ لِلْرَّبَّابِ الْفِداءُ
إِنَّمَا يَنْفَعُ الْمُحِبُّ الْرَّجَاءُ

- وقال: [من الخفيف]
 ١ - صَرَّمْتُ حَبْلَكَ الْبَغُومُ وَصَدَّتُ
 ٢ - وَالْغَوَانِي إِذَا رَأَيْنَكَ كَهْلًا
 ٣ - حَبَّذَا أَنْتِ يَا بَغُومُ وَأَسْمَا
 ٤ - وَلَقَدْ قُلْتُ لَيْلَةَ الْجَزْلِ لَمَّا
 ٥ - لَيْتَ شِعْرِي وَهَلْ يَرُدَّنَ لَيْتُ
 ٦ - كُلُّ وَصْلٍ أَمْسَى لَدَيِّ لِإِنْشَى
 ٧ - كُلُّ خَلْقٍ وَإِنْ دَنَا لِوِصَالٍ
 ٨ - فَعِدَى نَائِلًا وَإِنْ لَمْ تُنِيلِي

(٥)

من حبيب طلابه لي عناءٌ

وقال: [من الخفيف]
 ١ - راح صحبي وعاود القاب داءٌ

- (١) صرمت حبلك: صدّت عنك، وقطعت الصلة بك. البغوم: إسم امرأة. وأسماء كذلك. والريبة: الشك.
 (٢) التواء: انحراف.
 (٣) العicus، والجمع أعياص وعيصان: الشجر الكثيف الظلاء، المتشابك الأغصان. والخلاء: المكان غير المأهول.
 (٤) الجزل: مكان قرب مكة، جاء ذكره في معجم البلدان لياقوت. أخضلت: بللت. السماء: المطر.
 (٥) الريبة: الملأة والجلباب.
 (٦) الرباب: اسم امرأة.

(١) العناء: الجهد والتعب. الفى يُلفى: وجد يجد. والعزاء: السلوان.

- ٢ - حَسْنُ الرأيِ والمواعيد لا يُلْفِي لـ
 يٰ إِمَّا يَقُولُ وفَاءُ
 لِيْسَ لِي مَا حَيَّتُ عَنْهُ عَزَاءُ
- ٣ - مَنْ تَعَزَّى عَمَّنْ يُحِبُّ فِيْإِنِي

(٦)

ومن الشعر المنسوب إليه: [من مجزوء الخفيف]

- ١ - حَيَّيَا أُمَّا يَغْمَرَا قَبْلَ شَحْطٍ مِنَ النَّوَى
 ٢ - قُلْتُ لَا تُغْجِلُوا الْرَّوَا حَفَقَالُوا أَلَا بَلَى
 ٣ - أَجْمَعَ الْحَيُّ رِخْلَةً فَفُؤَادِي كَذِي الْأَسَى

(٧)

وقال أيضًا: [من الكامل]

بَعْدَ الْهُدُوءِ وَبَعْدَمَا سَقَطَ الْنَّدَى
 بِالْحَلْيِ تَحْسِبُهُ بِهَا جَمْرَ الْعَصَاصَا
 عَمْدًا مَحَافَةً أَنْ يُرَى رَيْعُ الْهَوَى
 كَذَبُوا عَلَيْهَا وَأَلَذِي سَمَكَ الْعُلَى
 بِيَضِ الْوُجُوهِ خَرَائِدٌ مِثْلِ الْدُّمَى
 حَقًا أَمَا تَعْجَبَنَ مِنْ هَذَا الْفَتَى
 فِي غَيْرِ مِيعَادٍ أَمَا يَخْشَى الْرَّدَى
 بِلِقَاءُ مَنْ يَهْوَى وَإِنْ حَافَ الْعَدَى

- ١ - وَلَقَدْ دَخَلْتُ الْبَيْتَ يُخْشَى أَهْلُهُ
 ٢ - فَوَجَدْتُ فِيهِ حُرَّةً قَدْ زَيَّنَتْ
 ٣ - لَمَّا دَخَلْتُ مَنْحَتُ طَرْفِي غَيْرَهَا
 ٤ - كَيْ مَا يَقُولُ مُحَدَّثٌ لِجَلِيسِهِ
 ٥ - قَالَتْ لِأَتْرَابِ نَوَاعِمَ حَوْلَهَا
 ٦ - بِاللَّهِ رَبِّ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنِي
 ٧ - الْدَّاخِلُ الْبَيْتَ الْشَّدِيدَ حِجَابُهُ
 ٨ - فَاجْبَتْهَا إِنَّ الْمُحِبَّ مُعَودٌ

(١) الشحط: الشوط، والبعد.

(٣) الأسى: الحزن.

(٢) الغضا: شجر شديد الصلابة، لا ينطفئ جمره بسهولة. والمفردة منه غضا.

(٣) الطرف: النظر. عمداً: قصداً. والربع: الطريق والسبيل.

(٤) سمك العلى: رفع السماء.

(٥)أترباب جمع ترب: الصديق، أو من هو في مثل السن. والخرائد جمع خريدة وهي البكر من النساء. والدمى جمع دمية: الصورة، واللعبة.

وَسَقَطْتُ مِنْهَا حَيْثُ جِئْتُ عَلَى هَوَى
مَوْسُومَةً بِالْحُسْنِ تُعْجِبُ مَنْ رَأَى

٩ - فَنَعْمَتْ بِالاَّ إِذْ دَخَلْتُ عَلَيْهِمْ
١٠ - بِيَضَاءِ مِثْلُ الْشَّمْسِ حِينَ طُلُوعِهَا

(٨)

وقال: [من الطويل]

وَمِنْ غَلَقِ رَهْنَا اَذَا ضَمَّهُ مِنِي
إِذَا رَاحَ نَحْوَ الْجَمْرَةِ الْبَيْضُ كَالْدَمَى
خِدَالٍ اِذَا وَلَيْنَ اَعْجَارُهَا رَوَى
فِيَا طُولَ ما شَوْقٍ وَيَا حُسْنَ مُجْتَلِي
ثَلَاثَ اَسَابِيعَ تُعَدُّ مِنَ الْحَصَى
وَلَا كَلِيَالِي الْحَجَّ اَفْلَتَنَ ذَا هَوَى

- ١ - وَكَمْ مِنْ قَتِيلٍ لَا يُبَاءُ بِهِ دَمٌ
- ٢ - وَمِنْ مَالِيٍ عَيْنِيَهُ مِنْ شَيْءٍ غَيْرِهِ
- ٣ - يُسْجِنَ اَذِيَالَ الْمُرُوطِ بِاسْتَوْقِ
- ٤ - اَوَانِسُ يَسْلُبُنَ الْحَلِيمَ فُؤَادَهُ
- ٥ - مَعَ الْلَّيْلِ قَصْرًا رَمِيهَا بِاَكْفَهَا
- ٦ - فَلَمَ اَرَ كَالْتَجْمِيرِ مَنْظَرَ نَاظِرٍ

* * *

(١٠) موسومة: موصوفة، مشهورة.

- (١) لَا يُبَاءُ بِهِ دَمٌ: لَا يعادله فَيُقْتَلُ بِهِ. وَالرَّهَنِ الْغَلِقُ: الَّذِي لَمْ يَسْدُدْ، وَلَا فَكَاكُ لَهُ . وَمِنِ: مَكَانٌ بِجُوارِ مَكَةَ، وَهُوَ مِنْ مَنَاسِكِ الْحَجَّ، حِيثُ تُرْمَى الْجَمَرَاتُ يَوْمَ النَّحرِ.
- (٣) الْمُرُوطُ جَمْعُ مَرْطَ (بِكَسِ الْمَيْمَ): الرَّداءُ وَالثَّوْبُ، وَقِيلَ مِنَ الصَّوْفِ وَغَيْرِ الْمُخْبِطِ. وَالْأَسْوَقُ: جَمْعُ سَاقٍ. وَالْخِدَالُ: جَمْعُ خَدَلَةٍ وَهِيَ الْمَرَأَةُ الْمُمْتَلَّةُ السَّاقَيْنَ وَالذَّرَاعَيْنَ، وَالْأَعْجَازُ: جَمْعُ عَجَزٍ وَهُوَ مَؤْخَرَةُ الْجَسْمِ وَرَدْفَاهُ. وَالرَّوْيُ: الرَّيْ.
- (٦) التَّجْمِيرُ: رَمِيُ الْجَمَرَاتِ فِي مِنْيَ.

قافية الباء

(٩)

وقال: [من الطويل]

يُخْمٌ وَهَا جَتْ عَرَّةُ الْعَيْنِ تَسْكُبُ
ضَوَامِرُ پِسْتَانِينَ أَيَانَ أَرَكَبُ
وَأَكْبَرُ هَمَّيِ وَالْأَحَادِيثُ زَيْنَبُ
وَأَحْدِثُ ذَكْرَاهَا إِذَا الشَّمْسُ تَغْرُبُ
وَحِيطَتِ وَالْأَشْعَارَ حِينَ أَشَبُ
إِلَيِّ وَإِعْجَابِي بِهَا يَتَحَبَّبُ
لِرُؤْيَتِهَا تَهَاجُّ عَيْنِي وَتَضْرِبُ
لِيَذْهَبَ عَنْ رِجْلِي الْخُدُورُ فَيَذْهَبُ

- ١ - ذَكَرْتُكِ يَوْمَ الْقَصْرِ قَصْرِ آبَنْ عَامِرٍ
- ٢ - فَظِلْتُ وَظَلْتُ أَيْنُقُ بِرِحَالِهَا
- ٣ - أَحَدَثُ نَفْسِي وَالْأَحَادِيثُ جَمَّةُ
- ٤ - إِذَا طَلَعَتْ شَمْسُ الْنَّهَارِ ذَكَرْتُهَا
- ٥ - وَإِنَّ لَهَا دُونَ الْنِّسَاءِ لَصُحْبَتِي
- ٦ - وَإِنَّ الَّذِي يَيْغِي رِضَايَ بِذِكْرِهَا
- ٧ - إِذَا خَلَجَتْ عَيْنِي أَقُولُ لَعَلَّهَا
- ٨ - إِذَا خَدِرَتْ رِجْلِي أَبُوحُ بِذِكْرِهَا

(١٠)

وقال: [من الوافر]

عَفَا بَيْنَ الْمُحَصَّبِ فَالْطَّلَوبِ

اَلْمَ تَرْبَعُ عَلَى الْطَّلَلِ اَلْمُرِيبِ

(١) خُمْ: اسم مكان. وهو وادٍ بين المدينة ومكة. العبرة: الدمعة.

(٢) أَيْنُق: جمع ناقة، وكذلك نوق.

(٥) حِيطَتِ: أي حيطتي، صحبتي، وحذفت ياء المتكلّم لاستقامة الوزن.

(٧) خَلَجَتْ وَاخْتَلَجَتْ: اضطربت.

(١) رَبَعَ: تَوْقَفَ الْمُحَصَّبِ وَالْطَّلَوبِ: أسماء مكانيين بين مكة ومنى.

خِلَافُ الْحَيِّ ذَيْلٌ صَبَا دَعْوَبِ
 أَجَدَ الْشَّوْقَ لِلْقَلْبِ الظَّرُوبِ
 مِنْ الْجَنْدِيِّ أَوْ بَزْ الْجَرُوبِ
 مَعَ الْحِذْثَانِ سَطْرٌ فِي عَسِيبِ
 بِهِ أَعْيَا عَلَى الْحَاوِي الْطَّيْبِ
 لِكَالْدَاعِيِّ إِلَى غَيْرِ الْمُجِيبِ
 بِجَازِيَّةِ النَّوَالِ وَلَا مُثِيبِ
 وَلَا تَعِدُ الْنَّوَالَ إِلَى قَرِيبِ
 عَوَادٍ أَنْ تُزَارَ مَعَ الْرَّقِيبِ
 عَلَيْهِ أَمْرُهُ بَالْغَرِيبِ
 وَبِيَدِي الْقَلْبُ عَنْ شَخْصٍ حَبِيبِ
 شَوَّاكلُهُ لِذِي الْلُّبِ الْأَرِيبِ
 يَقُولُ مُمَادِقَ مَلِقَ كَذُوبِ
 عَصِيتُ وَذِي مُلاطِفَةٍ نَسِيبِ
 وَقَدْ تَبَدُّلَ الْتَّجَارِبُ لِلْبَيْبِ
 قُرَى مَا بَيْنَ مَأْرِبَ فَالْتُّرُوبَ

- ٢ - بِمَكَّةَ دَارِسًا دَرَجَتْ عَلَيْهِ
- ٣ - فَاقْفَرَ غَيْرَ مُنْتَضِدٍ وَنَوْيِ
- ٤ - كَانَ الْرَّبِيعُ الْبِسْ عَبْقَرِيَا
- ٥ - كَانَ مُقْضٌ رَامِسَةً عَلَيْهِ
- ٦ - لِنُعْمٌ إِذْ تَعَاوَدُ هُيَامٌ
- ٧ - لَعْمَرُكَ إِنِّي مِنْ دِينِ نَعْمٌ
- ٨ - وَمَا نَعْمٌ وَلَوْ عُلِقْتَ نَعْمًا
- ٩ - وَمَا تَجْزِي بِقَرْضٍ الْوَدُّ نَعْمٌ
- ١٠ - إِذَا نَعْمٌ نَاتٌ بَعْدَتْ وَتَعْدُو
- ١١ - وَإِنْ شَطَّتْ بِهَا دَارٌ تَعْيَا
- ١٢ - أَسْمِيهَا لِتُكْتَمَ بِاسْمِ نَعْمٌ
- ١٣ - وَأَكْتُمُ مَا أَسْمِيهَا وَتَبْدُو
- ١٤ - فَإِمَّا تُعْرِضِي عَنَّا وَتَعْدِي
- ١٥ - فَكُمْ مِنْ نَامِحٍ فِي آلِ نَعْمٌ
- ١٦ - فَهَلَّا تَسْأَلِي أَفْنَاءَ سَعْدٍ
- ١٧ - سَبَقْنَا بِالْمَكَارِمِ فَاسْتَبَحْنَا

-
- (٢) الدارس من المعالم: الممحو والذى تبدل أشكاله. خلاف الحي: المختلف إلى المكان من الناس. الصبا: الريح الشرقية ويفايلها الذبور.
- (٣) المتضدد: الآخر المتبقى. والنؤى: المحفور من الأرض حول الخيمة لمسليل الماء.
- (٤) العقري: نسبة إلى عقر، أرض الجن. وهي هنا صفة الجودة للديجاج. الجندي: إحدى مدن اليمن. والجروب: مكان في اليمن أيضاً مشهور بجودة الشيا.
- (٥) مقض: الحصى والثاني من الأرض. الرامسي والروامس هي الرياح التي تشيل الرمال والأتربة من مكان إلى آخر. عبيب: صفحة من ورق التخليل يكتب عليها، وهي الجريدة والجريدة.
- (٦) الهيام: العشق. الحاوي: مروض الحيات.
- (٩) النوال: العطاء.
- (١٠) نات: بعدت. وتعدو: تمنع. العوادي: ما يمنع من إنجاز القصد.
- (١١) شط: بعد، ونائى. تعيا عليه الأمر: صعب. بالغريب: حاله.
- (١٤) قول مماذق: قول كاذب.
- (١٦) أفناء سعد: أخلاط قبيلة سعد.
- (١٧) مأرب: من مداين اليمن.

وَسَامِي الْطَّرْفِ ذِي حُضُرٍ نَجِيبٍ
 رَئِيسُ الْقَوْمِ أَجْمَعَ لِلْهُرُوبِ
 نَشْلُ نَخَافُ عَاقِبَةَ الْخُطُوبِ
 مَصَالِبُ مَسَايِّرِ لِلْحُرُوبِ
 فَوَاضِلُنَا بِمُحْتَفِظٍ خَصِيبٍ
 كَمَا قَدْ بَادَ مِنْ عَدَدِ الشُّعُوبِ
 وَنَكْتَسِبُ الْعَلَاءَ مَعَ الْكَسُوبِ
 هُمْ أَهْلُ الْفَوَاضِلِ وَالسُّيُوبِ
 بِهِ وَمُنَاخُ وَاجِبَةِ الْجُنُوبِ
 عَلَى طَولِ الْكَرَى وَعَلَى الدُّؤُوبِ
 عَلَى أَصْلَابِ ذِعْلَيَّةِ هَبُوبِ
 إِذَا حُبَّ الْرُّقادُ عَلَى الْهَيُوبِ

- ١٨ - بِكُلِّ قِيَادٍ سَلْهَبَةٍ سَبُوحٍ
- ١٩ - وَنَحْنُ فَوَارِسُ الْهَيْجا إِذَا مَا
- ٢٠ - نُقِيمُ عَلَى الْحِفَاظِ فَلَنْ تَرَانَا
- ٢١ - وَيَمْنَعُ سَرْبَنَا فِي الْحَرْبِ شُمْ
- ٢٢ - وَيَأْمَنُ جَارِنَا فِينَا وَتُلْقِي
- ٢٣ - وَنَعْلَمُ أَنَّا سَنَبِيِّدُ يَوْمًا
- ٢٤ - فَنَجْتَبُ الْمَقَادِعَ حَيْثُ كَانَتْ
- ٢٥ - وَلَوْ سُيَلْتُ بِنَا الْبَطْحَاءَ قَاتَلْ
- ٢٦ - وَيُشَرِّقُ بَطْنُ مَكَّةَ حِينَ نُضْحِي
- ٢٧ - وَأَشْعَثَ إِنْ دَعَوْتَ أَجَابَ وَهُنَّا
- ٢٨ - وَكَانَ وِسَادَهُ أَحْنَاءُ رَحْلَ
- ٢٩ - أَقِيمُ بِهِ سَوَادَ الْلَّيْلِ نَصَّا

- (١٨) السلهبة من الأفراس والججاد المستطيل القامة. السوح: الرشقة السير. الحضر: السريع السير.
 التجيب: الكريم من الإبل.
- (١٩) الهيجا: الحرب.
- (٢٠) الحفاظ: المحافظة والاستمساك: الشلُّ: مطاردة الإبل. الخطوب: جمع خطب، وهو الأمر ذو الشأن.
- (٢١) السرب: الجماعة والمراد هنا النساء. شُمْ: جمع أشَمْ وهو الوجه في قومه. مصالبت: جمع صلت، وهو الرجل المنصرف سريعاً إلى شأنه وغايته. مساعر للحروب: مشعل الحرب. وسُرُّ النار أوقدها وأشعلها.
- (٢٢) سنيد: سيفني وتنذر.
- (٢٣) المقاذع: الإساعات والفواحش.
- (٢٤) البطحاء: الأرض المنبسطة، وهي هنا مكَّة. السيوب: ما يُسَابِّ ويتُرَك من العطايا.
- (٢٥) مُنَاخ: موضع إناخة الإبل وميركها. وواجهة الجنوب: الناقة.
- (٢٦) الأشعث: الشعر المغير لكثرة الترحال. والكرى: النعاس. والدُّؤُوب: المجالدة والمثابرة.
- (٢٧) الوساد: الفراش. أَحْنَاء: وحنانياً أيضاً، جمع جنو وهو المنحنى والمتشنج من كل شيء. والرحل: مركب الجواد والبعير وسواهما.
- (٢٨) أقيمت عليه: أقيمت على الوساد. النص: السير الشديد، وهو أقصى ما تستطيعه الدواب.
- (٢٩) أقيم به: أقيم على الوساد. النص: السير الشديد، وهو أقصى ما تستطيعه الدواب.

(١١)

وقال أيضًا: [من الكامل]

خَفِرًا لِّحَاجَةِ الْفِصَبِ
إِنَا نُحَادِرُ أَغْيَنَ الْرَّكْبِ
حَتَّى يُجَدَّدَ دَارِسُ الْحُبِّ
فِي الْمِسْكِ وَالْأَكْيَاشِ وَالْعَصْبِ
تَبْدِلُو غَضَاصَتُهَا مِنَ الْأَتْبِ
قَوْلَ الْمُؤَارِبِ غَيْرِ ذِي عَتْبِ
مَا كَانَ عَنْ رَأِيِّ وَلَا لُبِّ
بِالشَّامِ فِي مُتَمَنَّعِ صَعْبِ
فَاللَّهُ يَعْلَمُ غَايَبَ الْقَلْبِ

- ١ - لَيْسَ الظَّلَامُ إِلَيْكِ مُكْتَبًا
- ٢ - لَمَعْتُ بِأَطْرَافِ الْبَنَانِ لَنَا
- ٣ - إِرْجَعْ وَرَدَدْ طَرْفَ تَابِعِنَا
- ٤ - فَإِذَا شُخُوصٌ كُنْتُ أَغْرِفُهَا
- ٥ - تَمْشِي الْمُشَرَّاءَ عَلَى بُهِيَّتِهَا
- ٦ - قَالَتْ أَمِيمَةٌ يَوْمَ زُورَتِهَا
- ٧ - هَذَا الَّذِي لَجَ الْبِعَادِ بِهِ
- ٨ - بَاعَ الْصَّدِيقَ بِرُودَ غَائِبَةِ
- ٩ - لَا تُهْلِكِينِي فِي عَذَابِكُمْ

(١٢)

وقال عمر أيضًا: [من الخفيف]

وَدَعَا اللَّهُمَّ شَجْوَهَ فَأَجَابَاهَا

- ١ - جُنَاحَ قَلْبِي مِنْ بَعْدِ مَا قَدَّ أَنَابَا

-
- (١) أَلْفٌ: مَحْبٌ. الصَّبٌ: الْوَالِه.
 - (٢) لَمَعْتُ بِالْبَنَانِ: أَشَارَتْ بِهِ، وَالْإِسْتِعَارَةُ هُنَا هِيَ بِجَامِعِ السَّطُوعِ وَالْبَيْاضِ.
 - (٣) دَارِسُ الْحُبِّ: الْحُبُّ الْخَادِمُ الْمُنَذِّرُ.
 - (٤) الْأَكْيَاشُ وَالْعَصْبُ: مِنْ ضَرُوبِ الشَّيَابِ الْفَخْمَةِ.
 - (٥) التَّمْشِي الْمُشَرَّاءُ: التَّمْشِي الْمُسْتَخْفِي بِالْأَشْجَارِ. وَهُنَا السِّيرُ الْمُحَاذِرُ. بُهِيَّتِهَا؟ غَيْرُ مَفْهُومَةٍ. وَلَعْلَهَا «هُوَيْتِهَا» كَمَا فِي بَعْضِ الشَّرْوُحِ. وَهِيَ الْمُشَيَّةُ الْمُتَثَدَّةُ. الْغَضَاصَةُ: الْبَضَاضَةُ وَالنَّضَارَةُ. الْأَتْبِ:
 - (٦) الشَّوْبُ بِغَيْرِ كَمِينٍ، أَوِ الَّذِي تَقْصُرُ أَطْرَافُهُ عَنْ تَغْطِيَةِ الْذَّرَاعِينَ وَالسَّاقِينَ.
 - (٧) لَجَ الْبِعَادُ: طَالَ وَتَمَادَى. الْلُّبُّ: الْجَوْهُرُ، وَالسَّبَبُ.
-

- (١) أَنَابَ: مَزِيدُ نَابِ (إِلَيْهِ): نَابَ، رَجَعَ. الشَّجْوُ: الْحَزَنُ وَالْجَمْعُ أَشْجَاءُ.

بَ وَشَرِّي الْهُمُومَ وَالْأَوْصَابَا
لَا يُسِّن مِنْ عِقَابِهِ جِلْبَابَا
فَكُمْ مِنْهُ أَخْرَى تَسْوُقُ سَحَابَا
طَمَعاً أَن يَرُدَّ رِبْعَ جَوَابَا
عَاتِكِ لَوْنُهَا يُحاكي الْضَّبَابَا
فِي تُنَاغِي بِهِ آشْعَابُ الْرَّعَابَا
تِ وَخَالَاتُهَا يَسِّقَنْ عِرَابَا

- ٢ - وَأَثَابَ الْمَنْسِيَّ مِنْ رَائِقِ الْحُرْ
- ٣ - ذاكَ مِنْ مَنْزِلِ إِسْلَامِيَّ خَلَاءٌ
- ٤ - أَعْقَبَتْهُ رِيحُ الدَّبُورِ فَمَا تَذَنَّ
- ٥ - ظَلَّتْ فِيهِ وَالرَّكْبُ حَوْلِيُّ وَقُوفُ
- ٦ - ثَانِيَاً مِنْ زَمَامَ وَجْنَاءَ حَرْفِ
- ٧ - تُرْجَعُ الصَّوْتُ بِالْبَعْامِ إِلَى جَوْ
- ٨ - جَدُّهَا الْفَالِجُ الْأَسْمُ أبو الْبُخْ

(١٣)

وَالْمَطَابِيَا بِالسَّهِيبِ سَهْبُ الْرَّكَابِ
سُوقُ حُزْنَا لِقَلْبِكَ الْمِطْرَابِ
أَرْقَتْنَا وَلَيْلَةَ الْأَخْرَابِ

- ١ - ذَكَرَ الْقَلْبُ ذِكْرَةً أَمْ زَيْدِ
- ٢ - فَاسْتَجَنَ الْفَوَادُ شَوْقًا وَهَاجَ اللَّهُ
- ٣ - وَبِذِي الْأَثْلِ مِنْ دُوَيْنِ تَبُوكِ

- (٢) أثاب: أرجع وأعاد. شَرِّي: أوغل في إثارة الشرور. الأوصاب: الآلام والمتابع، مفرده: وَصَبَ.
- (٣) عقابه: ما تعاقب عليه. الجلباب: الإزار.
- (٤) ريح الدبور: ريح تهب من الغرب، في مقابل الصبا، وهي التي تهب من الشرق.
- (٥) ظلت: ظللت.
- (٦) ثانياً: من فعل شَيْ: لوى وطوى. الزمام: جمعه أَزْمَةٌ، وهو مقدود الدواب. الدجناء: الناقة القوية. الحرف: الضامرنة. العاتك: المحمرة اللون. الضباب: جمع ضَبَّ وهو من زواحف الصحراء صغير الرأس، قصیر العنق، أغبر اللون على سواد، يكثر في جزيرة العرب حيث يصاد ويؤكل.
- (٧) البغام: صوت الطيبة ومن أصوات الناقة أيضاً وأراد هنا الصوت مطلقاً.
- (٨) الشعاب: جمع شَعْبٍ، وهو صدع في الجبل يأوي الطيور. الرعاب: صوت الحمام، والمراد هنا الحمام نفسه.
- (٩) الفالج: الجمل الضخم ذو السنامين، وهو بين البحتني والعربي. والمراد أصلة المحتد.

- (١) السهوب: جمعها سهوب، المنبسط السهل من الأرض.
- (٢) استجن: أصابته الجننة والجنون. المطراب: صيحة المبالغة من الطرف.
- (٣) ذو الأثل: اسم موضع. دوين: تصغير دون. تبوك: اسم مكان. أرقتنا: أسمهتنا. الأخراب: اسم مكان أيضاً.

فُلْتُ أَهْلًا بِطَيْفِهَا الْمُتَّابِ
وَتَجَنَّ لِهِ جَرَتِي وَاجْتِنَابِي
وَبُعِيدَ الْكَرَى أَمَامَ الْقِبَابِ
بُدُنَ الْخَلْقِ رُدُّ اتْرَابِ
ثُنُ كَفٌ حَدِيثَةٌ بِخَضَابِ
حُ نَعْفَى آثَارَنا بِالْتُّرَابِ

- ٤ - وَيَعْمَانَ طَافَ مِنْهَا خَيَالُ
- ٥ - هَجَرَتُهُ وَقَرَبَتُهُ بِوَعْدِ
- ٦ - وَلَقَدْ أُخْرِجُ الْأَوَانِسَ كَالْحُ
- ٧ - ثُمَّ الْهُوَ بِنُسْوَةٍ خَفَرَاتٍ
- ٨ - بَتٌ فِي نِعْمَةٍ وَبَاتَتْ وَسَادِي
- ٩ - ثُمَّ قَمَنَا لَمَّا تَجَلَّ لَنَا الصُّبْ

(١٤)

وقال : [من مجزوء الكامل]

أَسْمَاءَ قَبْلَ ذَهَابِهَا
قَالَتْ يَرْجِعُ جَوَابِهَا
مَشْرُوقَةٌ بِرُضَاِهَا
بِ فَمَرْحَبَاً بِعَتَابِهَا
وَتَضَنْ عِنْدَ ثَوَابِهَا

- ١ - حَيٌ الْرَّبَابَ وَتَرِبَاهَا
- ٢ - إِرْجَعْ إِلَيْهَا بِالذِي
- ٣ - عَرَضْتُ عَلَيْنَا حُطَّةً
- ٤ - وَتَدَلَّتْ عِنْدَ الْعِتَا
- ٥ - تُبْدِي مَوَاعِدَ جَمَّةً

(٤) عَمَان: عاصمة الأردن اليوم. طاف: حال. المتتاب: القاصد والزائر.

(٥) التجني: اصطلاح الجنية والذنب. والاجتناب: المحاجنة والابعاد.

(٦) الأواني: جمع آنسة، وهي التي يؤنس إلى وجودها. الحوز: جمع حواء، وهي في الأصل الشفة السمراء المائلة إلى الحمرة. الكري: النوم. القباب: جمع قبة، وهي خيمة الأسيد والوجهاء.

(٧) خفرات: حبيبات، خجولات. بُدُن: جمع بدین، وهو السمين. رُدُح: ثقلات الردح، أي الورك. أترباب: جمع ترب، المتساوي في السن.

(٨) الوساد والوسادة: ما يُسند به الرأس للنوم. ثني كف: اليد المثنية. حديثة بخضاب: يفوح منها الطيب.

(٩) تجلی: برز وظهر. تعفي: من عفا الآخر إذا درس واندر.

(١) الرباب: اسم امرأة. وأسماء كذلك. تربها: مثيلاتها في السن.

(٢) مشروقة برضابها: غاصصة بريقها.

(٣) تدللت: من الدلل والدلال، وهو الغنج. العتاب: اللوم.

(٤) تضن: تدخل.

نَرَأْتُ مِنِّي بِقِبَابِهَا
صَبِيبٌ عِنْدَ حِصَابِهَا
وَتَعَزَّزُ عَنْ تَطْلَابِهَا
عَنْهَا وَعَنْ أَتْرَابِهَا
بِالنُّسُكِ مِنْ أَقْرَابِهَا
وَكَذَبَتْهَا بِكِذَابِهَا
ثِ رَفِيقَةً بِخِطَابِهَا
خَرَاجَةً مِنْ بَابِهَا
رِضَ مِنْ سَبِيلِ نِقَابِهَا

- ٦ - ما نَلْتَقِي إِلَّا إِذَا
- ٧ - فِي الْنَّفْرِ أَوْ فِي لَيْلَةِ الْتَّحْ
- ٨ - أَرْجُرْ فُؤَادَكَ إِذْ نَاتْ
- ٩ - وَأَشْعَرْ فُؤَادَكَ سَلْوَةً
- ١٠ - وَغَرِيرَةً رُؤُدَ الشَّبَابَ
- ١١ - حَدَّثَتْهَا فَصَدَقْتُهَا
- ١٢ - وَبَعْثَتْ كَاتِمَةً الْحَدِيدِ
- ١٣ - وَحْشِيَّةً إِنْسِيَّةً
- ١٤ - فَرَقْتْ فَسَهَّلَتْ الْمَعَا

(١٥)

وقال: [من مجزوء الخفيف]

مِنْ حَبِيبِ مُجَانِبِ
عَنْ طِلَابِ الْحَبَائِبِ
صَفْحُ خُدُّ وَحَاجِبِ
ذَاتِ يَوْمِ الْمَنَاصِبِ
مِنْ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبِ

- ١ - مَنَعَ النَّوْمَ ذِكْرُهُ
- ٢ - بَعْدَ مَا قِيلَ قَدْ صَحا
- ٣ - وَبَدَا يَوْمَ أَعْرَضَتْ
- ٤ - صَادَتِ الْقَلْبَ إِذْ رَمَتْ
- ٥ - يَوْمَ قَالَتْ لِنِسْوَةِ

(٦) يَمِّي: مرّ شرحها في العاشية (١) من القصيدة (٨).

(٧) الفر: هو اليوم الذي ينفر فيه الحجاج من منى إلى مكة. ليلة التحصيب: ليلة رمي الجمار. والحساب: مكان الجمار.

(٨) أَرْجُرْ: أرْدُعْ. تطلابها: طلبها.

(٩) الغريرة: المفتقرة إلى التجربة، والصغريرة السنّ. رُؤُدَ الشَّبابَ: غصة السن، رطبة العود. أقربابها: طلباتها.

(١٠) خراجة من بابها: كناية عن براعتها في تخريح الأمور.

(١١) رقت: من الرقية. المعارض: المظاهر. النقاب: غطاء الوجه.

(١٢) المناصب: اسم موضع.

(١٣) لُؤَيِّ بْنِ غَالِبٍ: من أجداد قريش. قومه من وجهائهم.

- ٦ - آنِساتِ عَقَائِلُ
 ٧ - قُمْنَ عَنْهُ يَقُلُ بِحَا
 ٨ - فَتَوْلَى نَوَاعِمُ
 ٩ - فَتَأَطَرَنَ سَاعَةً
 ١٠ - مِنْ عِشَاءِ حَتَّى إِذَا
 ١١ - قَامَ يَلْحِى وَيَسْتَحِ
 ١٢ - قَالَ أَصْبَحْتَ فَانْقَلِبْ
 ١٣ - وَانْقَضَى الْلَّيْلُ كُلُّهُ
- كَالظَّبَاءِ الْرَّبَائِبِ
 جَتِهِ أَوْ يُغَابِ
 مُثْقَلَاتُ الْحَقَائِبِ
 فِي مُنَاخِ الْرَّكَائِبِ
 غَابَ تَالِي الْكَوَاكِبِ
 ثُغَلَى الْمَكْثِ صَاحِبِي
 مُنْجِداً غَيْرَ خَائِبِ
 تِلْكَ إِحْدَى الْمَصَائِبِ

(١٦)

وقال: [من الرمل]

وَأَعْرَانِي طُولُ هَمِّي بِنَصْبٍ
 عَتَبْهَا وَهُنَى أَهْوَى مَنْ عَتَبْ
 عَنْ شَتَّي اللَّوْنِ صَافٍ كَالثَّغْبُ
 وَجَدَ الْحَيَّ نِياماً فَانْقَلَبْ
 أَحَدٌ يَفْتَحُ عَنْهُ إِذْ ضَرَبْ

١ - طَالَ لَيْلِي وَتَعَنَّاني الْطَّرْبُ
 ٢ - أَرْسَلْتُ أَسْمَاءً فِي مَعْتَبَةٍ
 ٣ - فَاجَابَتْ رِقْبَتِي فَابْتَسَمْتُ
 ٤ - أَنْ أَتَى مِنْهَا رَسُولٌ مَوْهِنًا
 ٥ - ضَرَبَ الْبَابَ فَلَمْ يَشْعُرْ بِهِ

(٦) عَقَائِلُ: جمع عَقِيلَة، أي الكريمة المصونة. الْرَّبَائِبُ: المكرمات، المصنونات.

(٧) مُثْقَلَاتُ الْحَقَائِبِ: أي عظيمات الارداد.

(٨) تَأَطَرَنَ: تبخترن، تمایلن. مُنَاخِ الْرَّكَائِبِ: مكان إناخة الإبل.

(٩) غَابَ تَالِي الْكَوَاكِبِ: غابت جميع النجوم، أي عند طلوع الفجر.

(١٠) يَلْحِى: يلوم. الْمَكْثُ: البقاء.

(١) تعَنَّاني الْطَّرْبُ: اشتد على عناء القلق. النَّصْبُ: شدة التعب، والإعياء.

(٢) الْمَعْتَبَةُ: العتب واللوم.

(٣) الرِّقْبَةُ: الانتظار والترقب. شَتَّي اللَّوْنِ: كثافة عن الفم والأسنان. الثَّغْبُ: الماء الصافي المجتمع فوق الصخر، أو الأرض.

(٤) مَوْهِنًا: داخلاً في الوهن من الليل، أي في أوائله، أو قبيل أواخره. انْقَلَبْ: عاد، ورجع.

شَبَّهَ الْقُولَ عَلَيْهَا وَكَذَبْ
 غَرَضْتُ تُكْتَمُ عَنَا فَاحْجَبْ
 بِيمِينِ حَلْفَةً عَنْدَ الْغَضْبِ
 سَقْفُ بَيْتِ رَجَبًا حَتَّى رَجَبْ
 مَا كَذَا يَجْزِي مُحِبٌ مَنْ أَحَبْ
 فَاقْبَلِي يَا هَنْدُ قَالْتُ قَذْ وَجَبْ
 تَمْرُّجُ الْجِدَّ مِرَارًا بِاللَّعْبِ
 وَتُرَاخِي عَنْدَ سَوْرَاتِ الْغَضْبِ
 وَلَهَا بَيْتُ جَوَارٍ مِنْ لَعْبٍ
 وَتَأَنَّاها بِرْفَقٍ وَأَدْبٍ

- ٦ - فَأَتَاهَا بِحَدِيثٍ غَاظَهَا
- ٧ - قَالَ أَيْقَاظٌ وَلِكِنْ حَاجَةٌ
- ٨ - وَلَعِمْدًا رَدَنِي فَاجْتَهَدْ
- ٩ - أَشْهَدُ الرَّحْمَنَ لَا يَجْمَعُنَا
- ١٠ - قُلْتُ حِلًا فَاقْبَلِي مَعْذِرَتِي
- ١١ - إِنَّ كَفَيْ لَكِ رَهْنٌ بِالرَّضْيِ
- ١٢ - فَبَعْثَنَا طَبَّةً مُحْتَالَةً
- ١٣ - تَرْفَعُ الصَّوْتُ إِذَا لَانْتَ لَهَا
- ١٤ - وَهُنَيْ إِذْ ذَاكَ عَلَيْهَا مُئْزَرُ
- ١٥ - لَمْ تَرْزَلْ تَصْرِفَهَا عَنْ رَأِيهَا

(١٧)

وقال: [من الكامل]

- ١ - أَنَّى تَذَكَّرَ زَيْنَبَ الْقَلْبُ
- ٢ - مَا رَوْضَةُ جَادَ الْرَّبِيعُ لَهَا
- ٣ - إِلَّا مِنْهَا إِذْ تَقُولُ لَنَا
- ٤ - لَا الْدَّارُ جَامِعَةٌ وَلَوْ جَمَعْتُ

(١) شَبَّهَ القول: يَدْلِلُ فيه وَغَيْرِه.

(٢) قلت حلا: أي قلت تحلي من قسمك، ولا تتمسكي بيمينك.

(٣) طبة: خبرة عارفة.

(٤) سورات الغضب: غليانه واحتدامه.

(٥) البيت كله كناية عن حداثة سنها.

(٦) تأنها: تأنها، تستمهلها.

(١) أَنَّى: كيف. الطَّلَابُ: الطلب. غَرِيرَة: شابة لا خبرة لها. شَغْبُ: مثار شر. وفي بعض النسخ شَغْبُ: أي تصدع وتقطع القلب.

(٢) جَادَ الرَّبِيعَ لَهَا: سقاها المطر. مُولِيَة: مرويَة بمطر يلي المطر الموسَي. جَدْبُ: قفر.

٥ - أَهْجَرْتَنَا ثُمَّ آغْتَلْتِ لَنَا
وَلَقَدْ نَرَى أَنْ مَا لَنَا ذَنبٌ

(١٨)

وقال: [من الخفيف]

وَتَذَكَّرْتُ بِا طَلِي فِي شَبَابِي
قَدْ مَضَى دَارِسًا عَلَى الْأَحْقَابِ
مِثْلُ وَجْدِ الْصَّدِي بِرْدَ الْشَّرَابِ
مِثْلُ مَا قُلْتُمْ لَنَا فِي الْكِتَابِ
بِ مِنْ الْأَرْضِ سَهْلَهَا وَالظَّرَابِ

- ١ - طَالَ لَيْلِي وَاعْتَادَنِي أَطْرَابِي
- ٢ - وَتَذَكَّرْتُ مِنْ رُقَيَّةَ ذِكْرًا
- ٣ - إِنَّ وَجْدِي بِقُرْبِكُمْ أَمْ عَمْرُو
- ٤ - سَلَّمَ اللَّهُ الْفَ ضِعْفٍ عَلَيْكُمْ
- ٥ - عَدَدَ الْتُّرْبِ وَالْحَجَارَةِ وَالنَّقْ

(١٩)

حِ عِنْدَ الْبَيْتِ مَا تَخْبُو
عَلَيْهَا الْمَنْدُلُ الْرَّطْبُ

- وَمِنَ الشِّعْرِ الْمَنْسُوبِ إِلَيْهِ: [مِنَ الْهَزْجِ]
- ١ - لِمَنْ نَارٌ قُبِيلَ الْصُّبْ
 - ٢ - إِذَا مَا أُوقِدَتْ يُلْقَى

(٥) اعْتَلَ لَهُ: اعتذر.

- (١) طَالَ لَيْلِي: كُنْيَةُ عَنْ تَمَادِيِ الْقَلْقَلِ وَالْهَمِّ. اعْتَادَ: مُزِيدُ فَعْلِ عَادٍ: زَارَ، أَطْرَابٌ: أَحْزَانٌ.
(٢) رُقَيَّةٌ: اسْمُ امْرَأَةٍ، أَحْقَابٌ، وَحَقَابٌ جَمْعُ حُقْبٍ: مُلْتَهٌ مِنَ الدَّهْرِ.
(٣) الْوَجْدُ: شَدَّةُ الْحَبَّ، الصَّدِي، وَالصَّادِيُّ: الْكَثِيرُ الْعَطْشُ.
(٤) الْضِعْفُ: الْمَثَلُ فِيِ الْمَقْدَارِ.
(٥) الْتُّرْبَ: التَّرَابُ، النَّقْبُ: جَمْعُ أَنْقَابٍ، وَهُوَ الطَّرِيقُ وَالشَّعْبُ فِي الْجَبَلِ، الظَّرَابُ: جَمْعُ ظَرَبٍ،
وَهُوَ النَّاتِئُ مِنَ الْأَرْضِ، وَأَطْرُبُ كَذَلِكَ.

-
- (١) تَخْبُو: تَنْطَفِئُ.
(٢) الْمَنْدُلُ: الْعُودُ الرَّزْكِيُّ الْمَرْاعِحَةُ، وَيُقَالُ أَيْضًا: الْمَنْدُلِيُّ.

(٢٠)

ومن الشعر المنسوب إليه: [من مجزوء الرمل]

وَأَرْدَهَى عَنِي شَبَابِي
لِدِ فَوَادُ غَيْرُ نَابِ
نَانِ دَمْعًا ذَا آنِسِكَابِ
بَعْدَ وَدًّا وَفَتِرَابِ
وَدَهَابِ لِفَنَاءِ

١ - لَجَ قَلْبِي فِي الْتَّصَابِي
٢ - وَدَعَانِي لِهَوَى هِنْ
٣ - قُلْتُ لَمَّا فَاضَتِ الْغَيْرِ
٤ - إِنْ جَفَّتِنِي الْيَوْمَ هِنْدُ
٥ - فَسَبِيلُ النَّاسِ طُرَّا

(٢١)

ومن الشعر المنسوب إليه: [من مجزوء الوافر]

وَبِتُّ مُسَهَّدًا نَصِبا
هِ إِنْسَانًا وَإِنْ غَضِبَا
وَإِنْ أَمْسَى قَدِ احْتَجَبَا
لِبَلْغَةِ كَاشِحِ كَذِبَا
وَلَمْ أَكُ عَاتِبًا عَتَبَا
فَأَمْسَى الْحَبْلُ مُنْقَضِبَا

١ - أَرْفَتُ فَلَمْ أَنْ طَرَبَا
٢ - لِطَيْفِ أَحَبِّ خَلْقِ اللَّهِ
٣ - إِلَى نَفْسِي وَأَوْجَهُهُمْ
٤ - وَصَرَمَ حَبْلَنَا ظُلْمًا
٥ - فَلَمْ أَرْدَدْ مَقَالَتَهَا
٦ - وَلَكِنْ صَرَمْتُ حَبْلِي

(١) لَجَ: أوغل، أَلْعَ، تَمَادَى. التَّصَابِي: الْمَيْلُ إِلَى الْفَتَوَّةِ وَالْجَهْلِ. وَتَصَابِيَ الْمَرْأَةَ: فَتَنَهَا وَاسْتَمَالَهَا.
(٢) غَيْرُ نَابِ: غَيْرُ جَافٍ، مِنْ نَبَّا يَنْبُو: جَفَا يَجْفُو.

(١) الْطَرْبُ: شَدَّةُ الْحَزَنِ، وَتَأْتِي نَقِيسًا بِمَعْنَى شَدَّةِ الْفَرَحِ. مُسَهَّدًا: مُؤْرَقًا. نَصِبَا: شَدِيدُ التَّعبِ.
(٢) الطَّيْفُ: الْخَيَالُ.
(٣) أَوْجَهُهُمْ: أَكْثَرُهُمْ جَاهًا وَشَرْفًا.
(٤) صَرَمَ الْحَبْلُ: قَطْعُ الْعُصْلَةِ. الْبَلْغَةُ: الْمَتَنَاهِيُّ فِي الْأَمْرِ، الْبَالِغُ مَا يَرِيدُ. الْكَاشِحُ: الْمَعَادِيُّ.

(٢٢)

وقال : [من الكامل]

يَوْمَ الرَّحِيلِ فَهَاجَ لِي أَطْرَابِي
سَحَا تَفِيضُ كَوَافِلِ الْأَسْرَابِ
بُزْلُ الْجَمَالِ لِطِيَّةً وَدَهَابِ
وَالْوَجْهُ مِنْكَ لِبَيْنِ إِلْفَكَ كَابِ

- ١ - رَاعَ الْفُؤَادَ تَفَرُّقُ الْأَحْبَابِ
- ٢ - فَظَلَلْتُ مُكْتَبًاً أَكْفَكِفُ عَبْرَةً
- ٣ - لَمَّا تَنَادَوا لِلرِّحِيلِ وَقَرَبُوا
- ٤ - كَادَ الْأَسَى يَقْضِي عَلَيْكَ صَبَابَةً

(٢٣)

وَإِنِّي لَا أَرْعَاكِ حِينَ أَغِيبُ
لَهُ أَغْيُنْ مِنْ مَعْشَرِ قُلُوبِ
سَفَاهَةِ أَمْرَيِّ مِنْ يُقالُ لَبِيبُ
بِعَيْنِ الْصَّسَى كَسْلَى الْقِيَامِ لَعُوبُ

- ومن المنسوب الى شعره : [من الطويل]
- ١ - يَقُولُونَ إِنِّي لَسْتُ أَصْدِقُكَ الْهَوَى
 - ٢ - فَمَا بِالْ طَرْفِي عَفَ عَمَّا تَسَاقَطَتْ
 - ٣ - عَشَيَّةً لَا يَسْتَكِفُ الْقَوْمُ أَنْ يَرَوْا
 - ٤ - وَلَا فِتْنَةً مِنْ نَاسِكِ أَوْمَضَتْ لَهُ

(١) راع : أخاف ، أبغض . أطرابي : أحزاني .

(٢) أكفلك عبرة : أمسح دمعة . سحاح : حال مقدم على الفعل تفيض . والسع هو السيلان . والواشل من الماء هو الذي يسيل قطرة قطرة . وكذلك الأسراب ، وهو جمع سرب ، أي الماء المتقطر من فم القرية .

(٣) بُزْل الجمال : الجمال البازلة ، أي التي دخلت في التاسعة وبنزل نابها ، أي شق اللحم وخرج من منتها . الطيَّة : الحاجة .

(٤) الأسى : شدة الحزن . الصباية : الوجد ، وشدة الحب . البين : الفراق . كاب : اسم فاعل من كبا يكتو الوجه إذا تغير لونه ، والنار إذا خبت .

(١) صَدَقَهُ الْهَوَى : كان صادقاً فيه . رعاه : كان أميناً له .

(٢) طرفي : بصري . عَفَ : كف وامتنع .

(٣) لا يستكف : لا يتمتع . السُّفَاهَ : الجهل وردامة الخلق . والمفرد سفيه ، والجمع سفهاء وسفاه . لبيب : ذكي ، عاقل .

(٤) الفتنة : الوله الشديد . أومضت له بالعين : أشارت بالرمز ، أو بالغمز إشارة خفية . كسلى القيام : كناية عن الدلال والغنج .

فَآبَ وَقْدُ زادَتْ عَلَيْهِ ذُنُوبُ
عَلَى الْعَيْنِ مِنِي وَالْفُؤَادِ رَقِيبٌ

٥ - تَرَوْحَ يَرْجُو أَنْ تَحْطَّ ذُنُوبَهُ
٦ - وَمَا آنْسَكَ أَسْلَانِي وَلَكِنَ لِلْهُوَى

(٢٤)

وقال: [من الخفيف]

مُعْمَلٌ جَفْنُهَا آخْتِلَاجًاً وَضَرْبًا
زَادَهُ الْشَّوْقُ وَالصَّبَابَةُ كَرْبًا
لَمْ تَجِدْ لِي يَدَاهِ يَا هِنْدُ قَلْبًا
وَأَغْفِرِي لِي إِنْ كُنْتُ أَذْنَبْتُ ذَنْبًا
مَا تَبَاعَدْتِ كُلَّمَا أَزْدَدْتُ قُرْبًا
نَّعَلَى مَا أَوْلَيْتَهُ بِكِ صَبَّا

١ - مَنْ لِعَيْنِ تُذْرِي مِنَ الدَّمْعِ غَرْبًا
٢ - مُعْمَلٌ جَفْنُهَا لِذِكْرَةِ إِلْفٍ
٣ - لَوْ شَرَحْتِ الْغَدَاءَ يَا هِنْدُ صَدْرِي
٤ - فَاعْذِرِينِي إِنْ كُنْتُ صَاحِبَ عُذْرٍ
٥ - لَوْ تَحَرَّجْتِ أَوْ تَجَرَّمْتِ مِنِي
٦ - فَصِلِي مُغْرِمًا بِحُبْكِ قَدْ كَا

(٢٥)

وقال: [من معجزة الخفيف]

مِنْ نِسَاءِ غَرَائِبِ
نَاعِمَاتِ الْحَقَائِبِ

ذِكْرَةٌ
رِجَحٌ

الْقَلْبُ
السَّوقِ

(٥) فَآب: فرجع.

(١) تُذْرِي الدَّمْع: تسكبه. الغَرْب: الدَّلَوُ الكبير. والقول كناية عن كثرة البكاء وغزارة الدموع. والجفن المُعْمَل: الجفن المثار. والاختلاج: التحرُّك والاضطراب.

(٢) إِلْف: الحبيب. الكرب: الحزن.

(٣) شرح الصدر: شقَّه، وفتحه.

(٤) تَحَرَّج وَتَجَرَّم: خاف العرج والوقوع في الذنب والجرم.

(١) الغرائب من النساء: المُبْهَمَات، الْمُسْتَعْصِيَات على النهم.

(٢) خُدُلُ السُّوق: من ذوات السيقان الغليظة المستديرة، مفردها خُدَّلة. رَجَح: ممثلات الأرداف. ناعمات الحقائب: ناعمات الأرداف.

- ٣ - رَبَّ لَهُوَ لَهُوَ
 ٤ - لَيْسَ فِي ذَاكَ مَحْرُمٌ
 ٥ - غَيْرَ أَنَا نَشْفِي الْصُّدُورَ
 ٦ - قُلْتُ لَمَّا لَقِيتُهَا
 ٧ - أَنَعَمَ اللَّهُ بِالْحَبِيبِ
 ٨ - أَنْتَ أَشْهَى إِلَيْيَ مِنْ
 ٩ - إِنَّمَا أَنْتَ ظَبْيَةً
 ١٠ - أَوْ هِلَالٌ بَدَا لَنَا
 ١١ - لَيْتَ لِي مِنْ طِلَابِكُمْ
 ١٢ - خُلْتَيْ لَوْ بِكُمْ كَمَا
 ١٣ - فِي هَوَانَا مَنْ غَشَّكُمْ

(٢٦)

وقال أيضاً [من الطويل]

- ١ - خُذْيَ حَدِيثِنَا يَا قُرَيْبَ الَّتِيْ يَهَا
 ٢ - اشْوَقْ أَنْ تَنَأِي بِنَائِلَةَ النَّوَى

- (٣) بـجوارـ رـيـاثـ بـ بالـ جـوارـ مـنـ ذـواـتـ التـرـيـةـ الـبـيـتـةـ . وـالـكـلـمـةـ مـسـتـعـارـةـ مـنـ الشـاةـ الرـبـيـةـ الـتـيـ لـاـ تـرـسلـ
إـلـىـ المـرـعـىـ ، بلـ تـكـفـلـهـاـ الـاسـرـةـ نـفـسـهـاـ .
- (٤) وإـلـهـ الـمـغـارـبـ : الـواـوـ لـلـقـسمـ .
- (٥) ذـرـوـ التـعـاتـبـ : تـقـاذـفـ الـعـاتـبـ . وـالـفـعـلـ ذـرـاـ يـذـرـوـ بـمـعـنـىـ تـفـرـقـ وـانـشـرـ .
- (٦) الحـبـيبـ الـمـجـانـبـ : الـهـاجـرـ .
- (٧) صـوـبـ مـزـنـ : اـنـسـكـابـ الـمـطـرـ . السـحـائـبـ : جـمـعـ سـحـابـةـ .
- (٨) إـكـامـ ، وـاـكـمـ : جـمـعـ أـكـمـةـ وـهـيـ الـهـضـبةـ . عـشـائـبـ : مـعـشـبـةـ ، كـثـيرـ الـعـشـبـ .
- (٩) زـهـرـ الـكـواـكـبـ : الـلـامـ ، الـراـهـرـ مـنـهـاـ ، وـمـفـرـدـهـاـ أـزـهـرـ .
- (١٠) يـرـيدـ أـنـهـ لـمـ يـنـلـ شـيـئـاـ مـاـ يـطـلـبـ . لـذـلـكـ يـتـمـنـيـ لـوـ اـنـهـ لـمـ يـكـنـ قدـ سـعـىـ فـيـ طـلـبـ .
- (١١) خـلـتـيـ : لـلـمـفـرـدـ وـلـلـجـمـعـ وـهـيـ الـخـلـيلـةـ .

- (١) قـرـيـبـ : إـسـمـ اـمـرـأـ . تـُجـزـيـ : تـُكـافـيـ (الـحـبـ بـمـثـلـهـ) . تـتـحـوـبـ : تـرـتـكـ الـحـوـبـ ، أـيـ الإـثـمـ .
- (٢) اـشـوـقـ أـنـ تـنـأـيـ : اـرـدـادـ شـوـقـاـ إـنـ تـبـعـدـ . تـقـرـبـ : تـقـرـبـ .

كَمَا الَّذِي مِنْهَا مُحْدِثُ الشَّوْقِ مُنْصِبٌ
عَلَى النَّخْلِ يَوْمَ الْيَنِ وَالْعَيْنِ تَسْكُنْ
عَدُوُّ لِمَنْ عَادَتْ بِهَا الْدَّهْرَ مُعْجَبٌ
عَشِيشَةً لَفَ الْهَاجِمِينَ الْمُحَصَّبُ
وَفِي الْعَقْلِ دُونَ الْقَتْلِ لِلْوَتْرِ مَطْلَبُ

- ٣ - فَإِنْ تَتَقَرَّبْ يُسْكِنْ الْقَلْبَ قُرْبُهَا
- ٤ - فَهَلْ تَجْرِيْنِي أَمْ بِشَرِّ بِمَوْقِفِي
- ٥ - وَإِنِّي لَهَا سِلْمٌ مُسَالِمٌ سِلْمُهَا
- ٦ - أَبِينِي أَبْنَةَ الْتَّيْمِيِّ فِيمَ تَبْلِتْهُ
- ٧ - حُذِي الْعَقْلَ أَوْ مُنْيٍ وَلَا تَمْثِلِي بِهِ

(٢٧)

وقال: [من البسيط]

لِحَافُنَا دُونَ وَقْعِ الْقَطْرِ جِلْبَابُ
إِلَّا الْوَلِيدَةَ وَالنَّعْلَيْنِ أَصْحَابُ
وَاهِي الْعَرَى مِنْ نَجَاءِ الدَّلْلُو سَكَّابُ

- ١ - مَبِينُنا جَانِبُ الْبَطْحَاءِ مِنْ شَرَفِ
- ٢ - مُبَطَّنُ بِكِسَاءِ الْقَرْزِ لَيْسَ لَنَا
- ٣ - ثُمَّ الْمَطِيَّةُ بِالْبَطْحَاءِ يَضْرِبُهَا

(٢٨)

وقال: [من الطويل]

وَلَا تَتْرُكَانِي صَاحِبِي وَتَذَهَّبَا

١ - خَلِيلِي عَوْجَا حَيَّا الْيَوْمَ زَيْنَبَا

(٣) مُنصِبٌ: مُتَعِّبٌ، وَمُجَهَّدٌ.

(٤) يَسَالِمُ مِنْ تَسَالِمِهِ، وَيَعْدِي مِنْ تَعَادِيهِ. وَالدَّهْرُ: ظُرُفُ زَمَانٍ.

(٥) تَبْلِيْهُ الْحُبُّ، وَأَتْبِلِهُ: أَغْرِيْهُ وَذَهَبَ بِعَقْلِهِ. الْمَحَصَّبُ: مَكَانٌ رُميَ الْجَمَارُ بِمِنْيٍ.

(٦) الْعَقْلُ: فِي الْأَصْلِ مَا يُعْقَلُ، فِي فَنَاءِ بَيْتِ الْقَتْلِ، مِنْ الإِبْلِ عَلَى سَبِيلِ الدِّيَةِ وَالْتَّعْوِيْضِ. أَوْ مُنْيٍ
وَلَا تَمْثِلِي بِهِ: إِيْ تَكْرُمِي عَلَيْهِ بِالْعَفْوِ دُونَ اقْتَصَاصِهِ. وَالْوَتْرُ: الثَّأْرُ.

(١) الْبَطْحَاءُ: الْأَرْضُ الْمُبَسَّطَةُ. شَرَفُ: الْمَكَانُ الْمُشَرِّفُ الْعَالِيُّ. الْقَطْرُ: النَّدِيُّ. جِلْبَابُ: إِزارُ.

(٢) الْقَرْزُ: الْحَرِيرُ. الْوَلِيدَةُ: الْمُولُودَةُ بَيْنَ الْعَرَبِ.

(٣) وَاهِي الْعَرَى: كَنِيَّةُ عَنِ السَّحَابِ. نَجَاءُ الدَّلْلُو: مَا يَصْدُرُ عَنْ بَرْجِ الدَّلْلُو، وَهُوَ أَحَدُ الْأَبْرَاجِ
السَّمَاوِيَّةِ. سَكَّابُ: كَثِيرُ السَّكَّبِ وَالْهَطْوَلِ.

(٤) عَاجُ: مَالٌ، وَانْعَطَفُ.

إِلَيْهَا وَقَرَّتْ بِالْهَوَى الْعَيْنُ فَأَرْكَبَ
 سَعَى بَيْنَنَا بِالصَّرْمِ حِينًا وَاجْلَبَا
 يُجْنِ خَلَالَ النُّصْحَ غَشًا مُغَيَّبَا
 لَنَا لَا هَدَاهُ اللَّهُ مَا كَانَ سَبَبَا
 لَهُ الْوَيْلُ عَنْ نَعْتِي لَدَيْهَا قَدْ أَضْرَبَا
 بِعَاقِبَةٍ بِي مَنْ طَغَى وَتَكَذَّبَا
 وَقَلْبًا عَصَى فِيهَا الْمُحِبُّ الْمُقرَّبَا
 وَأَصْبَحَ باقي الْوُدُّ مِنْهَا تَقْضَبَا
 عُدَادَهَا بَهَا حَوْلِي شُهُودًا وَغَيَّبَا
 وَدُوْ آللُّبُّ قَوَالُ إِذَا مَا تَعَتَّبَا
 وَلَا زَمَنٌ أَضْحَى بِنَا قَدْ تَقَلَّبَا
 وَمِنْ سَقْمٍ أَعْيَا عَلَى مَنْ تَطَبَّبَا
 يَرَانِي عَدُوًّ شَامِتٌ لَتَحْوَبَا

- ٢ - إذا ما قضينا ذات نفس مهمّة
- ٣ - أقول لواش سالني وهو شامت
- ٤ - سؤال أمرىء يبدى لانا النصح ظاهرا
- ٥ - على العهد سلمى كالبرى وقد بدا
- ٦ - نعاني لديها بعدما خلت انه
- ٧ - فإن تك سلمى قد جفتني وطاواعته
- ٨ - فقد باعذت نفساً عليها شفيفة
- ٩ - ولست وإن سلمى تولت بودها
- ١٠ - بمن سوى عرف عليها فمشمت
- ١١ - سوى ابني لا بد إن قال قائل
- ١٢ - فلا مرحباً بالشامتين بهجرنا
- ١٣ - وما زال بي ما ضممتني من الجوى
- ١٤ - وكثرة دمع العين حتى لو آبني

(٢) ذات نفس: حاجتها وغرضها. مهمّة: أصابها الهم. قرت العين: اطمأنت وارتاحت.

(٣) سالني: سالني، وقد حذف الهمزة للتسهيل. الشامت: المغبط لمصاب غيره. الصرم: القطيعة والهجر. أجلب: أكثر من الجلبة، أي الضوضاء.

(٤) يُجْنِ: يُخْبِي. الغش: الخداع. مغيّباً: مستوراً.

(٥) البرى: البريء، وحذف الهمزة هو للتسهيل.

(٦) نعاني: عابني. نعتي: وصفي. أضرب: امتنع.

(٧) جفتني: هجرتني. طغى: استبد، وظلم.

(٨) شفيفة: رحيمة.

(٩) تولت بودها: مالت بودها عنه. تقضب: تقلص، وانقطع.

(١٣) الجوى: شدة الوجد من العشق. سقم: مرض. أعي: عصى. تطّب: تكلف الطبابة.

(١٤) تحّوب: خاف الحوب أي الإثم والذنب.

(٢٩)

وقال: [من الكامل]

وَلَدَمْعٍ عَيْنِكَ مُخْضِلاً تَسْكَابُهُ
حَتَّى تَغَيَّبَ فِي الْتُّرَابِ رَبَابُهُ
إِنْ كَانَ أَجْمَعَ رِحْلَةً أَصْحَابُهُ
فَلَهُ عَلَيِّ بَأْنُ يُجَادِثُوا بُهُ
حُسْنَتْ لَدِيْكِ عَلَى الْكَلَالِ رِكَابُهُ
لِلنَّفْسِ مَا سَرَ الصَّبَاحَ حِجَابُهُ
عَنْ لَوْنِ أَشْقَرَ وَاضِحَّ أَقْرَابُهُ
لِمُعْلَمٍ حَاطَ النَّعِيمَ شَبَابُهُ
وَتَرَى صَبَابَتَنَا بِهِ فَتَهَابُهُ
وَاللَّيْلُ يَخْفِي بِالظَّلَامِ رِكَابُهُ

- ١ - مَا بَالُ قَلْبِكَ عَادُهُ أَطْرَابُهُ
- ٢ - ذَكْرَى تَذَكَّرَهَا الْرَّبَابُ وَهُمُّهُ
- ٣ - قَالْتُ لِنَائِلَةَ آذَهَبِي قولي لَهُ
- ٤ - فَلَيْبِقَ بَعْدَهُمْ لَدِبِّنَا لَيْلَةً
- ٥ - قُلْتُ آذَهَبِي قولي لَهَا قَدْ طَالَ مَا
- ٦ - بَتَنَا بِانْلَعَمْ لَيْلَةً وَاللَّذِهَا
- ٧ - حَتَّى إِذَا مَا الصُّبُحُ أَشْرَقَ ضَوْءُهُ
- ٨ - قَالْتُ مُؤَكِّلَةً بِحَفْظِ كَلَامِهَا
- ٩ - أَخْشَى عَلَيْهِ الْعَيْنَ إِنْ بَصَرَتِ بِهِ
- ١٠ - إِنَّ الْنَّهَارَ وَذَاكَ حَقُّ وَاضِحٌ

(٣٠)

وقال: [من الحفيظ]

- ١ - أَصْبَحَ الْقَلْبُ قَدْ صَحا وَأَنَابَا
- ٢ - كُنْتُ أَهْوَى وِصَالَهَا فَتَجَنَّتْ

(١) أطرباب: أحزان، مُخْضِلاً: من أخضل بمعنى بلغ الغاية وأوغلى في البلل والهطول.

(٢) هُمُّه: اهتمامه كلّه.

(٤) يجاد ثوابه: تحسن مكافأته.

(٥) الكلال، الكلل: الاعياء والجهد. الركاب: الإبل.

(٧) أشقر: صفة للفرس. الأقرباب: الخواص.

(١٠) المراد أن النهار لا يخفى اللقاء. أما الليل فإنه يستر عن أعين الرقباء.

(١) أناب: تاب ورجع. الصّباب: الشباب. والمراد لهما الشباب وصبابته. الرباب: إسم المعشقة.

(٢) تجنت: أخذتني بذنب لم أقترفه. تمل: تسأم.

حين لاح القذال مُنِي فشاما
 إن لله دره كيف تابا
 أجمعَ الْيَوْمَ هِجْرَةً وَاجْتَنَابَا
 عن هواه فلأَسْعَتُ الشَّرَابَا
 مَعْ شَوَابٍ فَلَا عَدِمْتُ ثَوَابَا
 مُوجِعَ الْقَلْبِ عَاشِقٌ فَأَجَابَا
 وَعَصَى في هوى الرِّبَابِ الصَّحَابَا
 لِدِ وَانْهَى الْخَلِيلَ أَنْ يَرْتَابَا
 سَلَ جَسْمِي وَعَدْتُ شَيْئاً عَجَابَا

- ٣ - فَتَعَزَّزَتْ عَنْ هَوَاهَا لِرُشْدِي
- ٤ - بَعَثْتُ لِلْوِصَالِ نَحْوِي وَقَالَتْ
- ٥ - مَنْ رَسُولٌ إِلَيْهِ يَعْلَمُ حَفَّا
- ٦ - إِنْ لَمْ أَصْرِفْهُ لِلَّذِي قَدْ هَوَيْنَا
- ٧ - بَعَثْتُ نَحْوَ عَاشِقٍ غَيْرَ سَالِ
- ٨ - بِحَدِيثٍ فِيهِ مَلَامٌ لِصَبٌ
- ٩ - فَاتَاهَا لِلْحَيْنِ يَعْدُو سَرِيعًا
- ١٠ - كُنْتُ أَعْصِي النَّصِيحَ فِيكِ مِنَ الْوَجْدِ
- ١١ - فَآبَتْلِيَتُ الْغَدَاءَ مِنْهُ بِشَيْءٍ

(٣١)

نَنْ رَجَعَ التَّسْلِيمَ أَوْلَوْ أَجَابَا
 لِفِ أَمْسَى مِنْ الْأَنْسِىِ يَبَا
 مِنْ أَنَاسٍ يَبْنُونَ فِيهِ الْقِبَابَا

وقال : [من الخفيف]

- ١ - ما على الرسم بـالبَّلَيْنِ لَوْيَ
- ٢ - فَإِلَى قَصْرِ ذِي الْعُشِيرَةِ فَالصَّا
- ٣ - مُوحِشاً بَعْدَمَا أَرَاهُ أَنِيسَاً

(٣) تعزيت : سلوت . لرشدي : يريد لائذاً برشدي . القذال : مؤخرة الرأس . والمراد أنه تاب عن جها لما وجد الشيب يغزو رأسه .

(٤) إن لم اصرفة للذى قد هويـنا : إذا لم أحولـه إلى ما نرغـب فيه . والملاحظ حذف همزة الفعل المضارع ونقل حركته ، وهي الفتحة ، إلى ما قبله للضرورة الشعرية . أـسـعـتـ : استعبدـتـ .

(٥) ملام : لوم . الصب : الشديد العـشـقـ .

(٦) الحـيـنـ : المحنة .

(٧) النـصـيـحـ : الذي يـؤـديـ النـصـيـحةـ . الـوـجـدـ : شـدـةـ الـحـبـ . الـخـلـيلـ : الصـدـيقـ وـالـحـيـبـ .

(٨) سـلـ الجـسـمـ : أوـهـاءـ وأـضـعـفـهـ . الـعـجـابـ : الـعـجـيبـ الـبـالـغـ فيـ عـجـبـهـ .

(٩) البـلـيـنـ : مثلـ البـلـيـ . وهوـ إـسـمـ مـكـانـ . وـمـنـ عـادـةـ الشـعـرـاءـ شـتـيـةـ إـسـمـ المـكـانـ ، أوـ جـمـعـهـ ، بـحـسـبـ الضـرـورـاتـ الشـعـرـيـةـ . بـيـنـ : أـظـهـرـ . رـجـعـ : صـدـىـ . التـسـلـيمـ : السـلـامـ وـالتـحـيـةـ . وـالـرـسـمـ فيـ بـدـءـ الـبـيـتـ . الشـعـريـ هوـ الأـثـرـ .

(١٠) ذوـ العـشـيرـةـ : إـسـمـ مـكـانـ . وـالـعـشـيرـةـ تـصـغـيرـ عـشـرةـ . وـالـعـشـرـ : الشـجـرـ الكـبـيرـ . الـبـيـابـ : الـخـرابـ .

(١١) القـبـابـ : الـخـيـمـ الـعـالـيـةـ الـمـتـمـيـزةـ . وـهـيـ عـادـةـ خـيـمـ الـوـجـهـاءـ وـالـأـسـيـادـ .

- وأجالت به الرِّياح التُّرابا
قلب في إثراها عميداً مُصابا
كامل العيش نعمة وشبابا
حافظات عند الهوى الْاحسابا
بعن يتعن باليهام الظرابا
كمها الرمل بدنًا اترابا
رحتى الممات ينسى الرِّبابا
في خباء فما عييت جوابا:
ت لنااليوم هجرة واجتنابا
ت نواراً ما تقبلين عتابا
- ٤ - أَصْبَحَ الْرَّبْعُ قَدْ تَغَيَّرَ مِنْهُمْ
٥ - فَتَعَفَّفَ مِنَ الْرَّبَابِ فَأَمْسَى الْ
٦ - وَبِمَا قَدْ أَرَى بِهِ حَيَّ صِدْقِ
٧ - وَحِسَانًا جَوَارِيًّا خَفِراتِ
٨ - لَا يُكَثِّرُنَّ فِي الْحَدِيثِ وَلَا يَتَ
٩ - طَيِّبَاتِ الْأَرْدَانِ وَالنَّشْرِ عِينًا
١٠ - إِذْ فُوَادِي يَهُوَى الْرَّبَابَ وَيَابِي الدَّهْ
١١ - ضَرَبَتْ دُونِي الْحِجَابَ وَقَالَتْ
١٢ - قَدْ تَنَكَّرْتُ لِلصَّدِيقِ وَأَظْهَرْ
١٣ - قُلْتُ: لَا بَلْ عَدَاكِ وَاشِ فَأَضْبَحْ

(٣٢)

وقال أيضاً: [من الطويل]

- ١ - وَآخِرُ عَهْدِي بِالرَّبَابِ مَقَالُهَا
٢ - مِنَ الضُّوءِ وَالسُّمَارِ فِيهِمْ مُكَذِّبُ

(٤) الربع: الدار وما حولها. أجالت: حرّكت، وبذلك.

(٥) تعنى: خلا، وأضحم. العميد: العاشق الولهان.

(٦) خفرات: حَيَّيلات، خجولات. الأحساب: جمع حسب وهو الشرف الموروث والمكتسب معاً.

(٧) يتعن: يزحزن. وفي بعض النسخ يبغضن. البهام: جمع بهمة، وهي من صغيرات الأغنام والماعز

(٨) وسواها. والمقصود أنهن ليسن من راعيات الغنم. الظراب: جمع طرب، وهو المرتفع المنبسط.

(٩) الأردان: جمع رِدَن وهو كُم الشوب والقميص. النشر: الطيب والراحة. العين (بكسر العين):

جمع هناء، وهي صفة العين لذات العين الواسعة. منها: جمع مهنة وهي بقرة الوحش. بدنًا:

سميلات الأبدان. أتراب: المعائل في السن.

(١١) عييت: عجزت.

(١٢) تنكر له: تغير من حسن إلى سيء.

(١٣) التوار من النساء: النافرة.

(١) تَرَقْبٌ: راقب، وحلفر.

(٢) السُّمَار: جمع سامر، وهو اسم فاعل من السُّمر، أي السُّهر والمنادمة ليلاً.

فَلَا تَشْغِي إِنْ تُسْأَلِي الْعُرْفَ مَشْغَباً
فَأَحِبُّ إِلَى قَلْبِي بِهَا مُتَغَضِّباً
مَهَاهُ تُرَاعِي بِالصَّرَائِمِ رَبَّا
وَاعْنَقَ تَالِي نَجْمِهِ فَتَصْوَبَا
هُبُوبٌ وَاحْسَنَ الصُّبْحَ أَنْ يَتَصَوَّبَا
وِسَادًا لَهُ يَنْحَاشُ أَنْ يَتَقَبَّلَا
تَبَاشِيرٌ مَعْرُوفٌ مِنَ الْصُّبْحِ أَشْهَبَا
بَعِيدٌ وَلَوْ أَحْبَبْتُ أَنْ أَتَقَرَّبَا

- ٣ - فَقُلْتُ لَهَا فِي اللَّهِ وَاللَّيْلِ سَاتِرٌ
- ٤ - فَصَدَّتْ وَقَالَتْ بَلْ تُرِيدُ فَضِيحتِي
- ٥ - فَبَاتْ تُفَاتِينِي لَعُوبُ كَانَهَا
- ٦ - فَلَمَّا تَقْضَى الْلَّيْلُ إِلَّا أَقْلَهُ
- ٧ - وَقَالَتْ تَكَفَّتْ حَانَ مِنْ عَيْنِ كَاسِحٍ
- ٨ - فَجِئْتُ مَجْوِدًا بِالْكَرَى بَاتْ سَرْجُهُ
- ٩ - فَقُلْتُ لَهُ أَسْرِجْ نُوَائِلْ فَقَدْ بَدَا
- ١٠ - فَأَصْبَحْتُ مِنْ دَارِ الْرَّبَابِ بِبَلْدَةِ

(٣٣)

وقال: [من البسيط]

- ١ - لَمْ يَقْضِ ذُو الشَّجْوِ مِنْ شَفَهٍ أَرْبَا
- ٢ - فِي إِثْرِ غَانِيَةٍ لَمْ تُمْسِ طَيْتُهَا
- ٣ - إِذَا أَقُولُ صَحَا عَنْهَا يُعاوِدُهُ

-
- (٣) لا تشغى: لا تشيري الشُّغُب، وتوقظي الشر. العُرْف: (بضم العين) المعروف. مشغبا: مصدر ميمي، مفعول مطلق لفعل تشغى.
 - (٤) متغضبا: غاضب، حاذق.
 - (٥) تفاثيني: من المفاتنة، وهي المغالبة في الفتنة. المهاه: البقرة الوحشية. الصرائم: جمع صريم، وهي المنبسط من الرمل. الربرب: القطيع من البقر الوحشي.
 - (٦) أعنى: أسع. تصوب: سقط، وقع، والمقصود غرب.
 - (٧) تَكَفَّتْ: فعل أمر بمعنى أسرع. حان: آن، قُرْبٌ. كاشح: مبغض.
 - (٨) مجوداً بالكري: متمنعاً بنعمته النعاس. ينحاش: يتمسك.
 - (٩) نوائل: المضارع من وائل بمعنى نجا وهرب.
-

- (١) ذو الشجو: المكتشب، الحزين. شفه: أوهاء، أضناه. الأرب: الحاجة والقصد والغاية. الزريع: الضياع، والافتغان. حقب: جمع حقبة وهي المدة.
- (٢) الغانية: المرأة المكتنزة بجمالها والتي غنيت به عن التبرج. الطيبة: الدخيلة من حاجات النفس. الأمم والصّقَب: الدنو، والقُرْب.
- (٣) صحا: استيقظ. وصحا عنها بمعنى سلامها. ردع: ما يمنع، ويردع عن الشيء. وهنا الأمر الذي =

إِلَّا تَرْفُرَقَ مَاءُ الْعَيْنِ فَانْسَكَبَا
وَلَمْ يَنْلُ بِالْهَوَى مِنْهَا أَلَّذِي طَلَبَا
يَحْيَا وَقَدْ جَسْمَتْهُ بِالْهَوَى تَعْبَا
يَعْلَقُ هَوَى مِثْلِهَا يَسْتَوْجِبُ الْعَطَبَا
عَقْلًا وَخُلْقًا نَبِيلًا كَامِلًا عَجَبَا

- ٤ - وَالْدَمْعُ لِلشَّوْقِ مِتَابٌ فَمَا ذُكِرَتْ
- ٥ - لَمْ يُسْلِهِ النَّأْيُ عَنْهَا حِينَ بَاعَدَهَا
- ٦ - فَهُوَ كَشِبِهِ الْمُعْنَى لَا يَمُوتُ وَلَا
- ٧ - مُرَنِّحُ الْعُقْلِ قَدْ مَلَ الْحَيَاةَ وَمَنْ
- ٨ - سَيْفَانَةٍ أُوتِيتَ فِي حُسْنِ صُورَتِهَا

(٣٤)

وقال: [من الكامل]

سَلَكَ الْمَطِئُ بِنَا عَلَى الْأَنْصَابِ
قِطَعُ الْقَطَا صَدَرَتْ عَنِ الْأَحْبَابِ
فَسَرَرْتُهُ بِالْبُرْدِ دُونَ صَحَابِي
عَمْرُو فَقَالَ بَكَى أَبُو الْخَطَابِ
رَمَدْ فَهَاجَ الْعَيْنِ بِالْتَسْكَابِ
بِالْخَيْفِ مَوْقَفَ صُحبَتِي وَرِكَابِي

- ١ - خَطَرَتْ لِذَاتِ الْخَالِ ذِكْرَى بَعْدَمَا
- ٢ - أَنْصَابُ عُمْرَةَ وَالْمَطِئُ كَانَهَا
- ٣ - فَانْهَلَ دَمْعِي فِي الرِّدَاءِ صَبَابَةً
- ٤ - فَرَأَى سَوَابِقَ عَبْرَةِ مُهْرَاقَةٍ
- ٥ - فَمَرَيْتُ نَظَرَتِهُ وَقُلْتُ أَصَابَنِي
- ٦ - لَمْ تَجْزِ أُمُ الْصَّلَتِ يَوْمَ فِرَاقِنَا

- = يردد عن السلوك والنسيان. بهيج: يشير. الطرف: الاضطراب والحزن.
 (٤) متبايع: صيغة المبالغة من تع. ترقق: جرى. انسكب: سال وهطل.
 (٥) الثنائي: البعد.
 (٦) المعنى: المعنّى. جسمته: حملته.
 (٧) مُرَنِّح: مهتر، متمايل. العطب: الغلل، والمرض.
 (٨) سيفانة: مشيقة القدّ كالسيف.

- (١) المطئي: المطابيا. الأنصاب: ماء لبني يربوع بن حنظلة.
 (٢) الأحباب: بلد قرب المدينة.
 (٣) الصبابة: الشوق والهوى. البرد: الثوب.
 (٤) العبرة: الدمعة.
 (٥) مريت نظرتها: جحدتها، وأنكرتها. الرّمد: كلّ ما يصيب العين، فيجعلها تلتهب. تسکاب الدموع:
 انهمارها.
 (٦) لم تَجْزِ: لم تكافئ. الخيف: اسم موضع.

- ٧ - وَعَرَفْتُ أَنْ سَتَكُونُ دَارًا غَرْبَةً
- ٨ - وَتَبَوَّأْتُ مِنْ بَطْنِ مَكَّةَ مَسْكَنًا
- ٩ - مَا أَنْسَ لَا أَنْسَ غَدَاءَ لَقِيَتْهَا
- ١٠ - وَتَلَدَّدِي شَهْرًا أَرِيدُ لِقَاءَهَا
- ١١ - تِلْكَ الَّتِي قَاتْ لِجَارَاتِ لَهَا
- ١٢ - هَذَا الْمُغَيْرِيُّ الَّذِي كُنَّا بِهِ
- ١٣ - قَاتْ لِذَاكَ لَهَا فَتَاهُ عِنْدَهَا
- ١٤ - قَدْ كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّهَا فِي غَفْلَةٍ
- ١٥ - هَذَا الْمَقَامُ فَدِيَتُكَنْ مُشَهَّرٌ
- ١٦ - فَعَجِبْنَ مِنْ ذَاكُمْ وَقُلْنَ لَهَا أَفْتَحِي
- ١٧ - قَاتْ لَهُنَّ الَّلَّيلُ أَخْفَى لِلَّذِي
- مِنْهَا إِذَا جَاؤْتُ أَهْلَ حِصَابِي
 غَرِدَ الْحَمَامُ مُشَرَّفُ الْأَبْوَابِ
 بِمِنْيٍ تُرِيدُ تَحْيَيْتِي وَعِتَابِي
 حَذَرَ الْعَدُوُّ سَاحَةَ الْأَحْبَابِ
 حُورِ الْعَيْنِ كَواعِبُ اُتْرَابِ
 نَهْذِي وَرَبُّ الْبَيْتِ يَا اُتْرَابِي
 تَمْشِي بِلَا إِتْبٍ وَلَا جِلْبَابِ
 عَمَّا يُسَرُّ بِهِ ذُوو الْأَلْبَابِ
 فَأَحْذَرْنَ قَوْلَ الْكَاشِحِ الْمُرْتَابِ
 لَا شَبَّ قَرْنِكِ مِفْتَحًا مِنْ بَابِ
 تَهْوِينَ مِنْ ذَا الْزَائِرِ الْمُمْتَابِ

(٣٥)

وقال أيضاً يمدح ابنة عبد الملك بن مروان: [من الخفيف]

١ - شاق قلبي تذكر الأحباب واعتربتني نواب الأطواب

- (٧) جاوزت: فارقت. أهل حساب: كنابة عن المحاسب، وهو مكان رمي الجمار بمني.
- (٨) تبوات مسكننا: اتخذته مكان الإقامة. غرد الحمام: الحمام المغفر.
- (٩) التلدد: التحيّر، أو الإقامة والانتظار
- (١٠) الحور: جمع الحوراء، وهي التي اشتَدَ سوادُ سواد عينها، وبياضُ بياضها. الكواكب: جمع الكاعب، وهي التي نهد ثديها وأشرف. الأتراب: جمع الترب، وهي الصديقة بنفس العمر.
- (١١) المغيري: لقب عمر بن أبي ربيعة نسبة إلى جده المغيرة.
- (١٢) الإتب: الدرع الذي تلبسه المرأة، والثوب القصير، ي يريد أنّها ما زالت صغيره السّنّ. الجلباب: ثوب واسع تغطي به المرأة صدرها ورأسها.
- (١٣) ذورو الألباب: أصحاب العقول.
- (١٤) الكاشح: المبغض الذي يُضمر العداوة. المرتاب: الذي فيه ريب وشك.
- (١٥) القرن: النؤابة. قوله: «لَا شَبَّ قرنك» يعني: لا كبرت.
- (١٦) المتناب: الزائر.

(١) شاق قلبي: بعث به الشوق. اعتربتني: نزلت بي. النواب: المصائب، واحدتها ناثة. الأطواب =

- ٢ - يَا خَلِيلَيْ فَاعْلَمَا أَنْ قَلْبِي
 ٣ - عُلِقَ الْقَلْبُ مِنْ قُرِيشٍ ثَقَالًا
 ٤ - رَبَّةً لِلنِسَاءِ فِي بَيْتِ مَلْكٍ
 ٥ - شَفَّ عَنْهَا مُحَقَّقُ جَنْدِي
 ٦ - فَتَرَأَتْ حَتَّى إِذَا جُنَاحِي
 ٧ - قُلْتُ لَمَّا ضَرَبَنَ بِالسَّتْرِ دُونِي
 ٨ - فَأَجَابَتْ مِنْ الْقَطِينِ فَتَاهَ
 ٩ - أَرْسَلِي نَحْوَهُ الْوَلِيدَةَ تَسْعَى
 ١٠ - لَا تُطِعْ فِي قَطِيعَةِ أَبْنَةِ شَرِ
 ١١ - فَاتَّقِي ذَا الْجَلَالِ يَا أَمَّ عَمَرِ
 ١٢ - إِفْعَلِي بِالْأَسِيرِ إِحْدَى ثَلَاثَ
 ١٣ - اُقْتُلِيَ قَتْلًا سَرِيحًا مُرِحًا
 ١٤ - أَوْ أَقِيدِي فَإِنَّمَا النَّفْسُ بِالنَّفْ
 ١٥ - أَوْ صِلِيهِ وَصَلًا يُفَرُّ عَلَيْهِ
-

= جمع الطَّراب، وهو خفة تعترى الإنسان في الفرح خاصةً.

(٢) مستهان: الهائم، شديد الحب. المُخْرَاب: صدر البيت، وأرفع بيت في الدار.

(٣) عُلَقَ القلب: أحب. التَّقَال: الثقلة الأرداف (أي أنها سمينة الردفين). الدَّلَل: الدلال والغنج. نَقِيَّةُ الأثواب: كتابة عن عقْتها.

(٤) الدُّرُوة: القيمة.

(٥) شَفَّ: أظهر. محقق جندي: ثوب منسوب إلى الجناد، وهو بلد في اليمن. يريد أن ثوبها رقيق لا يُخفى من جسمها شيئاً.

(٦) تَرَاءَتْ: ظهرت. الولائِدَة: جمع الوليدة، وهي الجارية والوصيفة.

(٧) التَّوَاب: المكافأة.

(٨) القطين: الخَدَم، والخَشَم، والأتَّابع.

(٩) الْوَلِيدَة: الجارية. تَسْعَى هنا: تُسرع. أبو الخطاب: كنية عمر.

(١٠) ماجد: ذو مجد. الْخَيْمَ: الصفات. طاهر الأثواب: كتابة عن نقاء عرضه.

(١٤) أَقِيدِي: اقتليه جزاءً إن كان قد قتل منكم. والْفَوَدَ: قتل النفس بالنفس، أو الاقتراض من القاتل. والكتاب هو القرآن الكريم.

(١٥) صِلِيه: بادلية الحب. يُفَرُّ عَلَيْهِ: يطمئن ويفرح.

(٣٦)

بَيْنَ الْجُرَيْرِ وَبَيْنَ رُكْنِ كُسَابَا
مَرُّ السَّحَابِ الْمُعْقِبَاتِ سَحَابَا
خَلْقٌ تُشَبِّهُهُ الْعُيُونُ كِتَابَا
دُفَقًا فَأَصْبَحَتِ الْعِرَاصُ يَسَابَا
حَسَنًا نَبَاتٌ مَحَلُّهَا مَعْشَابَا
عِنْدَ الْجِمَارِ فَمَا عَيَّتُ جَوَابَا
وَيُرِيدُ إِنْ أَرْضَى بِذَاكِثَوَابَا
بِصَدِيقِهِ الْمُتَمَلِّقِ الْكَذَابَا
فِي غَيْرِ شَيْءٍ يَقْطَعُ الْأَسْبَابَا
مَا عِنْدَنَا فَلَقَدْ مَدَدْتِ عِتابَا
يَكْفِيكِ ضَرْبُكِ دُونَنَا الْجِلْبَابَا
وَبِوَجْهِهِ غَيْرِكِ طَخِيَّةً وَضَبَابَا

- وقال: [من الكامل]
 ١ - حَيَ الْمَنَازِلَ قَدْ تُرْكِنَ خَرَابَا
 ٢ - بِآشْنَى مِنْ مَلْكَانَ غَيْرَ رَسْمَهَا
 ٣ - وَدِيُولُ مُعْصِفَةَ الْرِّيَاحِ فَرَسْمُهَا
 ٤ - كَسَتِ الْرِّيَاحُ جَدِيدَهَا مِنْ تُرْبَهَا
 ٥ - وَلَقَدْ أَرَاهَا مَرَّةً مَأْهُولَةً
 ٦ - دَارَ الْتِي قَالَتْ غَدَةَ لَقِيتُهَا
 ٧ - هَذَا الَّذِي بَاعَ الصَّدِيقَ بِغَيْرِهِ
 ٨ - قُلْتُ أَسْمَعِي مِنِي الْمَقَالَ فَمَنْ يُطِيعُ
 ٩ - وَتَكُنْ لَدِيهِ حِبَالُهُ اِنْشُوَطَةً
 ١٠ - إِنْ كُنْتِ حَاوَلْتِ الْعِتَابَ لِتَعْلَمِي
 ١١ - أَوْ كَانَ ذَلِكَ لِلْبِعَادِ فَإِنَّمَا
 ١٢ - وَأَرَى بِوَجْهِهِ شَرْقَ نَوْرٍ بَيْنِ

-
- (١) الجُرَيْر: موضع قرب مكة، أو بنجد. وَكُسَاب: اسم جبل.
 (٢) ملَكان: جبل بالطائف، وقيل: وادٍ لهذيل. الْمُعْقِبَات: المخلفات.
 (٣) الرَّسْم: ما يبقى من الديار بعد نزوح أهلها عنها. خَلْق: بالِ.
 (٤) جَدِيدَهَا: أي جديد هذه المنازل. العِرَاصُ: جمع العرصة، وهي ساحة الدار. الْبَيَاب: الخراب.
 (٥) الْمَعْشَاب: الكثيرة العشب.
 (٦) الْجِمَار: اسم موضع يمنى.
 (٧) الثَّوَاب: المكافأة.
 (٨) الْمُتَمَلِّقُ: المتعدد بكلام لا يعكس ما في القلب.
 (٩) الْأَنْشُوَطَة: العقدة التي يسهل حلها. الْأَسْبَاب: الحال، المراد حال الوصال.
 (١٢) الطَّخِيَّة: الظلمة.

(٣٧)

وقال: [من البسيط]

لَا بَلْ أَذْلُوا بِأَهْلٍ أَنْ هُمْ عَتَّبُوا
لَمْ أَسْتَعِمْ بِكِ مَا قَالُوا وَمَا هَضَبُوا
وَزَادَ فِيهَا رِجَالٌ غَيْظَنَا قَرْبُوا
فَانْتَ أَوْجَهُ مَنْ يَنْتَ وَيَجْتَبُ
صِدْقِ الْحَدِيثِ وَشَرُّ الْخُلَةِ الْكَذِبُ
وَفِي الْجُلُوسِ وَفِي الْرُّكْبَانِ إِنْ رَكُوبًا
وَمُنْيَتِي وَإِلَيْكِ الشَّوْقُ وَالْطَّرَبُ

- ١ - أَمْسَى صَدِيقُكِ مِمَّا قُلْتِ قَدْ غَضِبُوا
- ٢ - لَا تَسْمَعُنَ كَلَامَ الْكَاشِحِينَ كَمَا
- ٣ - بُشِّوا أَحَادِيثَ لَمْ أَسْمَعْ تَحَاورَهَا
- ٤ - إِنْ تَعْدُنَا رِقْبَةً إِذْ نَاتِ غَيْرَكُمْ
- ٥ - لِلنَّاسِ فَضْلُكِ فِي حُسْنِ الْصَّفَاءِ وَفِي
- ٦ - وَانْتِ هَمِّيَ فِي أَهْلِي وَفِي سَفَرِي
- ٧ - وَانْتِ قُرَّةُ عَيْنِي إِنْ نَوَى نَرَحْ

(٣٨)

وقال: [من الطويل]

وَحُمِّلْتُ مِنْ أَسْمَاءِ إِذْ نَرَحْتُ نُصْبَا
وَقَصْرَ شَعْوبَ أَنْ أَكُونَ بِهَا صَبَا
مُجَرَّمَةً ثُمَّ آسْتَمَرْتُ بِنَا غَبَا

- ١ - أَرِقْتُ وَلَمْ يُمْسِ الَّذِي أَشَّهَى قُربَا
- ٢ - لَعْمَرُكِ ما جَاؤَرْتُ غَمْدَانَ طَائِعاً
- ٣ - وَلَكِنْ حُمَّى أَضْرَعَتْنِي ثَلَاثَةً

(١) أراد بـ «الصديق» الأصدقاء.

(٢) الكاشع: المبغض الذي يضر العداوة. هضب القوم واهتضبوا في الحديث: خاضوا فيه دفعة بعد دفعة وارتفعت أصواتهم.

(٣) قربوا: اشتكوا.

(٤) ينأى: يبتعد، ويفارق.

(٥) الخلة: الصفات.

(١) أرقـتـ سـهـدـتـ النـصبـ: التـعبـ الشـدـيدـ.

(٢) غـمـدانـ وـشـعـوبـ: قـصـرانـ بـالـيمـنـ. الصـبـ: العـاشـيقـ.

(٣) أـضـرـعـتـنـيـ: أـهـزـلـتـنـيـ. ثـلـاثـةـ: ثـلـاثـةـ أـيـامـ. مـجـرـمـةـ: كـامـلـةـ.

أَنِينْ مَكَاكٍ فَارَقْتُ بَلَدًا خَصْبًا
مُقَامِي وَحَبْسِي الْعَيْسَ مَطْوِيَّةً حُدْبَا
وَلَا سُنْفَرَغَتْ عَيْنَاكِ مِنْ عَبْرَةِ سَكْبَا
وَأَكْرَمْ إِنْ لاقْتُ يَوْمًا لَكُمْ كَلْبًا
بِمَا فَعَلَ الْوَاشِي جَنَيْتُ لَهَا ذَنْبًا
وَإِيَّاكِ نُمْسِي مَا نَحْلُ بِهِ جَدْبَا

- ٤ - وَمَجْلِسُ أَصْحَابِي كَانَ أَنِينَهُمْ
- ٥ - فَيُائِكِ لَوْ أَبْصَرْتِ يَوْمَ سُوَيْقَةٌ
- ٦ - إِذَا لاقْشَرَ الرَّاسُ مِنْكِ صَبَابَةٌ
- ٧ - الْسُّتُّ أَرَى ذَا وَدْكُمْ فَأَوْدَهُ
- ٨ - أَرَى أَمَّ عَبْدِ اللَّهِ صَدَّتْ كَانَنِي
- ٩ - فَلَا تَسْمَعِي مِنْ قَوْلِي مَنْ وَدَانِي

(٣٩)

عَجَبٌ وَمَا بِالدَّهْرِ مِنْ مُتَعَجِّبٍ
شِبْهًا لَهَا أَبْدًا وَلَا بِمُقَرِّبٍ
مِنْهَا بِحَقٍّ أَوْ حَدِيثِ الْمُهَرِّبِ
لِلْحَجَّ مَوْعِدُهَا لِقاءُ الْأَخْشَبِ
وَالْقَلْبُ بَيْنَ مُصَدَّقٍ وَمُكَذِّبٍ
تَرْمِي الْجَمَارَ عَثِيَّةً فِي مَوْكِبِ
حَوْرَاءَ فِي غُلَوَاءِ عَيْشٍ مُعْجِبٍ

- ١ - إِنِّي وَأَوَّلَ مَا كَلِفْتُ بِحُبَّهَا
- ٢ - نَعْتَ الْسَّاءَ فَقُلْتُ لَسْتُ بِمُبْصِرٍ
- ٣ - وَلَقَدْ تَرَكْنَ حَزَارَةً فِي قَلْبِهِ
- ٤ - فَمَكَشَنْ حِينَا ثُمَّ قُلْنَ تَوَجَّهَتْ
- ٥ - أَقْبَلْتُ أَنْظُرُ مَا زَعَمْنَ وَقُلْنَ لِي
- ٦ - فَلَقَيْتُهَا تَمْشِي بِهَا بَغَلَاتُهَا
- ٧ - غَرَاءً يُعْشِي الْنَّاظِرِينَ بِيَاضُهَا

(٤) الأنين: صوت البكاء. المكاكى: جمع المكاء، وهو طائر صغير، والمكاكى بتشديد الياء، لكن الشاعر خففها، ثم عاملها معاملة الاسم المنقوص، فمحذف الياء.

(٥) سويقة: اسم على عدة مواضع. العيس: الإبل البيضاء التي يخالف طيبها بياضها شقرة أو سواد خفيف.

(٦) حبس العيس: تقيدتها عن السير. الحدب: جمع الأحدب والحدباء.

استفراغت عيناك: انهمرت كل دموعها. العبرة: الدمعة.

(١) كلفت بحها: أحبتها حباً عظيماً. متعجب: عجب.
(٢) نعْتَ: وصف.

(٤) الأخشبان: اسم جبلين يضافان، تارةً إلى مكة، وتارةً إلى مني، وهما واحد.

(٧) الغراء: البيضاء. يعشى الناظرين: يصيّبهم بالعشى وهو ضعف النظر. الحوراء: التي اشتدّ بياض عينها، وسود سوادها. الغلواء: أول الشباب وريعانه.

رُورَ الْمَنِيَّةِ لِابْنِ آدَمَ يَصْبَحُ
جُلِبْتُ لِحَيْنِكَ لَيْتَهَا لَمْ تُجْلِبِ

٨ - فَتَأْمَلْتَ عَيْنَاكَ فِيكَ وَإِنَّمَا
٩ - إِنَّ الَّتِي مِنْ أَرْضِهَا وَسَمَائِهَا

(٤٠)

وقال: [من الطويل]

غَدَاءَ تَلَاقَيْنَا التَّجَهُمُ وَالْغَضَبُ
وَلَا يَحِدِّثُ نُثْ عَنِي فَيَا عَجَبُ
فَوَافَقَ يَوْمًا بَعْضُ ما قَالَ أَوْ كَذَبَ
إِذَا آتَيْتَ حَبْلًّا مِنْ جِبَالِكَ فَانْقَضَبَ
سِوَاكِ وَإِنْ قَضَيْتَ مِنْ وَصْلِنَا أَلْأَرْبَ
إِذَا عَقْلُ إِحْدَاهُنَّ عَنْ وَصْلِنَا عَزْبَ
فَقَبْلِي مِنَ النِّسْوَانِ وَالنَّاسِ مِنْ أَحَبْ

١ - لَعْمَرِي لَقَدْ بَيَّنْتُ فِي وَجْهِهِ تُكْتَمِ
٢ - بِلَا يَدِ سَوْءٍ كُنْتُ أَرْلَلْتُ عِنْدَهَا
٣ - وَإِنِّي لِمَصْرُومٍ لَأَنْ قَالَ كَاشِحُ
٤ - فِيمَلَانَ بِشِنِ الصَّبَرِ نَفْسِي أَوْ تَمَّ
٥ - فَمَا إِنْ لَنَا فِي أَهْلِ مَكَّةَ حَاجَةٌ
٦ - وَقُولِي لِنِسْوَانِ لَحَيْنِكَ فِي الْهَوَى
٧ - أَجِئْنَا الَّذِي لَمْ يَأْتِهِ النَّاسُ قَبْلَنَا

(٨) في هذا البيت إقواء (اختلاف مجرى الروى)، وهو عيب من عيوب الفافية.

(٩) الحين: الموت، والهلاك.

(١) بَيَّنْتُ: تبيّنت. تكتم: اسم امرأة. التجهم: العبوس.

(٢) أَرْلَلْتُ: قدمت. نُثُ الخبر: أفساده. يقول: لم آتِ بسيئة، ولا وشى بي الوشاة، فلماذا تعصب مني؟

(٣) المصروم: المقطوع الوداد. الكاشح: المُبغض الذي يُضمر العداوة.

(٤) ملأن: من الأن. يثن: فعل أمر معجزوم بلام أمر محدوفة. ويثنى: يعيل. ابنت: انقطع، وكذلك انقضب.

(٥) الأرب: المقصد، والغاية.

(٦) لَحَيْنِكَ: لُمْنِكَ وشتمنك. عزب: غاب وابتعد.

(٤١)

وقال: [من الخفيف]

وَأَسْتُرَا ذَاكِمًا عَدًّا مِنْ صَحَابِي
سِمَّ الَّذِي مِنْ مِنِي بِجَنْبِ الْحِصَابِ
دَاخِلٌ فِي الْضُّلُوعِ دُونَ الْحِجَابِ
رَيْنَبُ لِلْقَضَاءِ أُمُّ الْحُبَابِ
مَنْطَقًا خَابَ لَمْ يَكُنْ مِنْ جَوَابِي
قَدْ يَرَى ظَاهِرًا لَعِينُ مُصَابِ
بِمَقَالٍ قَدْ قُلْتُهُ بِصَوابِ
فَذَرَانِي فَقَدْ كَفَانِي مَا بِي
صُبَّ يَوْمًا عَلَيْكُمَا مِنْ عَذَابِي
أَوْ تَدَابَانِ حِقْبَةً مِثْلَ دَابِي
أَوْ تَنَالَا آلَسَمَاءَ بِالْأَسْبَابِ

- ١ - يَا خَلِيلَيْ قَرْبَا لِي رِكَابِي
- ٢ - وَأَقْرَءَاهُ مِنِي الْسَّلَامَ عَلَى الرَّسْ
- ٣ - وَأَعْلَمَيِي أَنِّي أَصِبْتُ بِدَاءً
- ٤ - ثُمَّ صَدَّتْ بِوْجَهِهَا عَمْدَ عَيْنِ
- ٥ - فَرَأَيِ ذَلِكَ صَاحِبَايِ فَقَالَ
- ٦ - إِنَّ مِنِي الْفُؤَادَ ذَا الْلُّبُّ فِيمَا
- ٧ - فَرَدَّدَتْ الَّذِي مِنَ الْجَهْلِ قَالَ
- ٨ - إِنْ تَكُونَا كَتَمْتُمَا الْيَوْمَ دَائِي
- ٩ - غَيْرَ أَنِّي وَدِدْتُ أَنْ عَذَابًا
- ١٠ - فَتَذَوَّقَا بَعْضَ مَا ذُقْتُ مِنْهَا
- ١١ - لَا تَنَالَنِ ذِلِكَ الْوَصْلَ مِنْهَا

(٤٢)

وقال: [من الكامل]

- ١ - إِنَّ الْحَبِيبَ أَلَمَ بِالرَّكْبِ

(١) يخاطب اثنين على عادة العرب في ذلك.

(٢) الرسم: ما يقي لاصقاً بالأرض من آثار الديار. الحساب: موضع رمي الجمار بمنى.

(٣) الحجاب هنا: حجاب القلب.

(٤) زينب: زينب بنت موسى الجمحيّة.

(١٠) تدابان: تدابان، سهل الهمزة للضرورة الشعرية. وكذلك فعل بـ «دابي». والدأب: الجد والاستمرار في العمل.

(١١) «تنالا» مضارع منصوب بـ «أن» مضمّنة. الأسباب: جمع السبب، وهو الحال.

(١) الْمَ: زار.

وَذَكْرُتْ مَا قَدْ هَاجَ لِي نُصْبِي
 أَحْبَبْ بِهَا زَوْرًا عَلَى عَنْبِ
 سَكَنَ الْغَدِيرَ فَلَيْسَ مِنْ شَعْبِي
 وَلَهَا هَوَایٰ فَقَدْ سَبَّتْ قَلْبِي
 عِنْدَ الرَّجِيلِ هَجَرْتَنَا حِبِّي
 وَلَنَا بِذَلِكَ أَفْضَلُ الْكَرْبِ
 ظُلْمًا بِلَا تِرَةٍ وَلَا ذَنْبٍ
 وَأَبْتَاعَ مِنَا الْبُعْدَ بِالْقُرْبِ
 سَكْبُ وَدَمْعِي دَائِمُ السَّكْبِ
 وَهَجَرْتُهُنَّ فَخُبُّكُمْ طِبَّي

- فَفَرَزْعُتْ مِنْ نَوْمِي عَلَى وَسِنِ
- زَارَتْ رُمِيلَةً زَائِرًا فِي صُخْبَةٍ
- زَوْرًا لِعَمْرِي شَفَ قَلْبِي ذِكْرَهُ
- وَأَنَا آمْرُؤٌ يَقْرَارِ مَكَّةَ مَسْكِنِي
- وَلَقَدْ حَفِظْتُ وَمَا نَسِيَتْ مَقَالَهَا
- وَبَدَتْ لَنَا عِنْدَ الْفِرَاقِ بُكْرَبَةٍ
- قَاتَ رُمِيلَةٌ حِينَ جَئْتُ مُوَدِّعًا
- هَذَا الَّذِي وَلَى فَاجْمَعَ رِحْلَةً
- فَاجْبَهَا وَالْدَّمْعُ مِنِي مُسْبِلٌ
- إِنْ قَدْ سَلَوتُ عَنِ النِّسَاءِ سِوَاكُمْ

(٤٣)

وقال: [من مجزوء الرمل]

نَ رُضَابًا مِنْ حَبِّبِ
 هَهَةَ كَالرَّاحِ القَطِيبِ
 هَةَ كَالظَّبِيِّ الْرَّبِيبِ

- لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَدْوَقَ
- طَيْبٌ الْرِّيقَةُ وَالنَّسْكُ
- وَاضْحَى الْلَّبَةُ وَالسُّنَّ

(٢) فَرَعَتْ هَنَا: هَبِيتُ. الْوَسِن: شَدَّةُ النَّعَس. النَّصْبُ: التَّعْبُ الشَّدِيدُ.

(٣) رُمِيلَة: اسْمُ امْرَأَةِ الرَّوْرِ: الزَّائِرِ.

(٤) شَفَ: أَصْبَعَتْ. الْغَدِير: اسْمُ مَكَانٍ.

(٥) الْحَبِّ: الْحَبِيب.

(٦) الْكَرْبُ: الْهَمُّ، وَالْحَزْنُ.

(٧) التِّرَةُ: الشَّأْرُ.

(٨) طَيْبٌ: عَادِي وَشَانِي.

(٩) الْرُّضَابُ: مَاءُ الْفَمِ.

(١٠) الْرَّاهِ: الْخَمْرَةُ. الْقَطِيبُ: الْمَزْوَجَةُ.

(١١) الْلَّبَةُ: الْعُنْقُ. السُّنَّةُ: الْوِجْهُ. الْرَّبِيبُ: الْمُرْبَيُّ.

- ٤ - مُخْطَفِ الْكَسْحَينِ عارِي الْصُّ
 ٥ - مُشْبَعِ الْخَلْخَالِ وَالْقُلْ
 ٦ - قَدْ سَبَّتْنِي بِشَتِّيَ الْ
 ٧ - حَبَّذَا ذاكَ غَرَازًا
 ٨ - وَجَرَانِي بِهِوَائِي
 ٩ - وَلَقَدْ أَشْفَقْتُ مِنْ حُبِّ
 ١٠ - إِنَّ قَلْبِي فَاعْلَمِيهِ
 ١١ - كَيْفَ صَبَرِي عَنْ فِتَاهِ
 ١٢ - صَلَتَةُ الْخَدَيْنِ خَوْدِ

(٤٤)

وقال: [من المنسرح]

- ١ - أَرَاكِ يَا هِنْدُ فِي مُبَاعَدَتِي
 ٢ - هِنْدُ أَطَاعَتْ بِي الْوُشَاهَ فَقَدْ
 ٣ - يَا هِنْدُ لَا تَبْخَلِي بِنَائِلُكُمْ

(٤) مُخْطَفُ: ضامر. الكشح: ما بين السرة إلى المتن. عاري الصلب: ليس صلبه مملوءاً باللحم. الدَّلَلُ: الدلال. يريد أنها ضامرة العَصْر.

(٥) الْخَلْخَالُ: حلية من فضة أو نحوها تجعلها المرأة في رجلها. قوله: «مُشْبَعُ الْخَلْخَالِ» كناية عن امتلاء ساقه باللحم. القُلْبُ: السوار. قوله: «مُشْبَعُ الْقُلْبَيْنِ» كناية عن امتلاء الزنددين باللحم.

(٦) سَبَّتْنِي: أوقفتني في هواها. شَتِّي النَّبَتُ: كناية عن الفم. أراد أن أسنانها متفرقة وهذه صفة مُسْتَحَبَّة عند العرب. والسَّقْطُ: ما يسقط من الثدي أو الثلاج.

(٧) القرح: أثر الجرح. التدوب: الجروح.

(٨) أَقْضَى نَحِيبِي: أموات.

(٩) الْوَجِيبُ: الحففان والاضطراب.

(١٠) صَلَتَةُ: ملساء. الْخَوْدُ: الشابة الناعمة الحسناء.

(١) مُعْتَلَةُ: تتعلّل. السَّبَبُ: الحبل، والمقصود به حبل المودة.

(٢) الْعُرَّةُ: العرب، والإصابة بمكروه.

(٣) النَّايلُ: العطاء. الْأَرْبُ: الغاية.

- ٤ - يَا بِنْتَ خَيْرِ الْمُلُوكِ مَائِشَةً
- ٥ - وَأَقْتَصِدِي فِي الْمَلَامِ وَأَتَرْكِي
- ٦ - وَاجْلِيلِنَا لِوَعْدِكُمْ أَجَلًا
- ٧ - قَالَتْ فَمِيعَادُكَ الْقَمَرُ فِي

(٤٥)

وقال أيضاً: [من الطويل]

فَأَحِبُّ بِهَا مِنْ مُرْسِلِ مُتَغَضِّبٍ
تُؤْكِدُ أَيْمَانَ الْحَبِيبِ الْمُؤْنِبِ
عَلَيْهِ بَحْرُمٌ وَأَنْظُرِ الشَّمْسَ تَغْرُبٌ
وَلَا تُعْلَمُنِ حَيًّا مِنَ النَّاسِ مَذْهَبِي
أَوْ الْشَّعْبُ بِالْمَمْروخِ مِنْ بَطْنِ مُغْرِبٍ
وَقَالَتْ كَقُولُ الْمُعْرِضِ الْمَتَجَنِّبِ
مَشَى بَيْنَنَا صَدَقَهُ لَمْ تُكَذِّبِ
بِذِي وَدَهُ قَوْلُ الْمُحَرَّشِ يُعْتَبِ
مُعَاوِدَ عَذِّبَ لَمْ يُكَلِّرْ بِمَشَرِّبٍ

- ١ - لَقَدْ أَرْسَلْتُ نَعْمَ إِلَيْنَا أَنْ آتَنَا
٢ - فَأَرْسَلْتُ أَنْ لَا أَسْتَطِعُ فَأَرْسَلْتُ
٣ - فَقُلْتُ لِجَنَادِ خُذِ الْسَّيفَ وَآشِمْلُ
٤ - وَأَسْرِحْ لِيَ الْدَّهْمَاءَ وَآذَهْبْ بِمَمْطَرِي
٥ - وَمَوْعِدُكَ الْبَطْحَاءُ مِنْ بَطْنِ يَاجِجَ
٦ - فَلَمَّا أَتَقْيَنَا سَلَمْتُ وَتَبَسَّمْتُ
٧ - أَمِنْ أَجْلِ وَاشِ كَاشِحِ بِنَمِيمَةَ
٨ - قَطَعْتَ وَصَالَ الْجَبَلِ مِنَا وَمَنْ يُطْعَنُ
٩ - فَبَاتَ وِسَادِي شَنِيْ كَفَ مُخَضِّبِ

(٤) مرقب: منتظر.

(٥) أجلينا: أضربي لنا أجلاً (أي: موعداً) تصليني فيه.

(٦) قوله: «مِيعَادُ الْقَمَرُ» أراد الوقت الذي يسطع فيه نور القمر. قوله: «في أول عشر» أي: في الليالي العشر الأولى.

(٧) أسرigh: ضئع عليها السرج. الدَّهْمَاء: الفرس التي لونها الدَّهْمَاء، وهي السود. المِمْطَر: الثوب من الصوف يتوفق به من المطر.

(٨) البطحاء: المسيل فيه دفاق الحصى. يأجج: مكان على بعد ثمانية أميال من مكة. يأجج: اسم مكان، والممروخ: موضع في بلاد أدينة. الشعب: الطريق في الجبل، والانفراج بين الجبلين.

(٩) المحرش: المُفِسد. يعتب: يلام.

يعني. أنه نام على كفها المُخَضِّب، وارتشف ريقها.

١٠ - إذا ملّت مالت كالكثيـر رخيـمة مـنـعـمـة حـسـانـة الـمـتـجـلـبـ

(٤٦)

وقال: [من البسيط]

قُـمـنـ نـعـيـ أـبـا الـخـطـابـ مـنـ كـثـبـ
مـثـلـ الـتـمـائـيلـ قـدـ مـوـهـنـ بـالـذـهـبـ
وـفـيـ الـعـيـقـ مـنـ الـدـيـاجـ وـالـقـصـبـ
مـعـ الـرـبـرـجـدـ وـالـيـاقـوتـ كـالـشـهـبـ
غـرـيرـةـ بـرـجـيـعـ الـقـسـوـلـ وـالـلـعـبـ
أـلـاـ تـخـفـنـ مـنـ الـأـعـدـاءـ وـالـرـقـبـ

- ١ - قـالـتـ ثـرـيـاـ لـأـتـرـابـ لـهـاـ قـطـفـ
- ٢ - فـطـرـنـ حـدـاـ لـمـاـ قـالـتـ وـشـايـعـهـاـ
- ٣ - يـرـقـلـنـ فـيـ مـطـرـفـاتـ الـسـوسـ أـوـنـةـ
- ٤ - تـرـىـ عـلـيـهـنـ حـلـيـ آـلـدـرـ مـتـسـقاـ
- ٥ - قـالـتـ لـهـنـ فـتـاةـ كـنـتـ أـحـسـبـهـاـ
- ٦ - هـذـاـ مـقـامـ شـنـوـعـ لـأـ خـفـاءـ بـهـ

(٤٧)

وـمـنـ الشـعـرـ الـمـنـسـوبـ إـلـيـهـ: [مـنـ الطـوـبـيـ]

لـأـصـبـحـ مـاءـ الـبـحـرـ مـنـ رـيـقـهـاـ عـذـبـاـ

- ١ - وـلـوـ تـفـلـتـ فـيـ الـبـحـرـ وـالـبـحـرـ مـالـحـ

(١٠) الكثيـرـ: مجـمـعـ الرـمـلـ. الرـخـيـمـ: الـحـسـنـةـ الصـوـتـ. حـسـانـةـ: شـدـيـدـةـ الـحـسـنـ. الـمـتـجـلـبـ: المـوـضـعـ الذـي يـلـبـسـ عـلـيـهـ الـجـلـبـ.

(١) الـأـتـرـابـ: جـمـعـ التـرـبـ، وـهـوـ الصـدـيقـ فـيـ نـفـسـ الـعـمـرـ. الـقـطـفـ: جـمـعـ الـقـطـرـفـ، وـهـيـ الـبـطـيـةـ السـيـرـ، الـقـصـيـرـةـ الـخـطـيـ. مـنـ كـثـبـ: عـنـ قـرـبـ.

(٢) طـرـنـ: أـرـادـ: سـرـنـ سـيـرـاـ سـريـعـاـ. شـايـعـهـاـ: كـانـ مـنـ شـيـعـهـاـ، أيـ مـنـ أـنـصـارـهـاـ. وأـرـادـ بـ«ـالـتـمـائـيلـ» النـسـاءـ الـجـمـيـلـاتـ. مـوـهـنـ: طـلـيـنـ.

(٣) يـرـقـلـنـ: يـتـبـخـرـنـ. مـطـرـفـاتـ: جـمـعـ الـمـطـرـفـ، وـهـوـ الـتـوـبـ. الـعـيـقـ منـ الـدـيـاجـ: الـتـمـينـ، الـفـاخـرـ. وـالـدـيـاجـ: نوعـ مـنـ الـحـرـيرـ.

(٤) الـمـتـسـقـةـ: الـمـنـتـظـمـةـ. شـبـهـ الـحـلـيـ بـالـشـهـبـ لـشـذـةـ لـمـعـانـهـاـ.

(٥) الغـرـيرـةـ: الـتـيـ لـاـ خـبـرـةـ وـلـاـ تـجـرـبـ لـدـيـهـاـ. رـجـيـعـ الـقـوـلـ: الـقـوـلـ الـمـكـرـرـ.

(٦) الرـقـبـ: الرـقـبـ.

(٤٨)

وقال: [من الخفيف]

وَالْتَّمِسْ لِي الْدَّوَاءَ عِنْدَ الْطَّيْبِ
ضَمِنًا بَعْدَ لِيلَةِ التَّحْصِيبِ
تُمُ بَادِ مُبَيْنٌ لِلْبَيْبِ
مَجْدٌ وَالْمَنْصِبُ الرَّفِيعُ أَثَيْبِ
بِمَسَاعِي الْعُلَى وَطِبِّ الْتَّبِيْبِ

١ - لَا تَلْمِنِي عَتِيقُ حَسْبِي الَّذِي بِي
٢ - إِنَّ قَلْبِي مَا زَالَ مِنْ أُمًّا عَمْرُوا
٣ - يَكْتُمُ النَّاسَ مَا بِهِ وَالَّذِي يَكُّ
٤ - يَا أَبْنَةَ الْخَيْرِ وَالسَّنَاءِ وَفَرْعَ الْ
٥ - فَإِلَيْكِ أَنْتَهُتْ فُرُوعُ قُرَيْشٍ

(٤٩)

وقال: [من المنسرح]

بَعْدَ الَّذِي قَدْ خَلَا مِنَ الْحَقِّ
حُورًا حِسَانًا فِي مَوْكِبِ عَجَبِ
رُهْرَةَ أَهْلِ الْعَفَافِ وَالْحَسَبِ
خَرَّزٌ يُسَحَّبُنَّهَا عَلَى الْكُثُبِ

١ - أَمْسَتْ كُرَاعُ الْغَمِيمِ مُوْحِشَةً
٢ - إِنْ تُمْسِ وَحْشًا فَقَدْ شَهَدْتُ بِهَا
٣ - مِنْ عَبْدِ شَمْسٍ وَهَاشِمٍ وَيَنِي
٤ - يَرْفَلُنَّ فِي الْرَّيْطِ وَالْمُرْوَطِ مِنْ الْ

(١) عتيق: اسم صديقه. حسيبي الذي بي: يكفيوني ما بي.

(٢) الضمن: الشديد المرض. ليلة التحصيب: ليلة رمي الجمار بمنى.

(٣) يكتم الناس ما به: يُخفيه عنهم. مبيّن: ظاهر. البَيْبِ: ذو العقل، الفطن.

(٤) السناء: رفعة القدر. أثَيْبِ: عودي إلى ما كنت عليه من المودة، ويجوز أن يكون أمراً من الثواب، وهو المكافأة.

(١) كراع الغيم: موضع بين مكة والمدينة. الحَقَبُ: جمع الحقبة، وهي المدة من الدهر.
(٢) وحشاً: موحشة، مفقرة. شهدتُ: رأيت. الحُورُ: جمع الحوراء، وهي الشديدة سواد العين وبياضها.

(٤) يرفلن: يتَّخِرُنَّ. الرَّيْطُ: جمع الرَّيْطَةِ، وهي الثوب الرقيق. المروطُ: جمع المِرْطَ، وهو كل ثوب غير مخيط، أو كساء من صوف ونحوه يُوتَرُ به. الخَرَّ: الحرير. الكثبُ: جمع الكثيب، وهو مجتمع الرمل، وكثي به، هنا، عن العجيبة.

لَمَّا تَذَكَّرْتُ مَنْزِلَ الْخَرِبِ
لَيْلَةَ سِتٌّ خَلَوْنَ مِنْ رَجَبِ
مِنْ غَيْرِ مَا مَحْرَمَ وَلَا رَبِّ
أَخْوَى عَلَيْهِ قَلَائِدُ الْذَّهَبِ

- ٥ - يَا طُولَ لَيْلِيِّ وَآبَ لِي طَرَبِيِّ
- ٦ - مَنْزِلَ مَنْ رَاحَ مِنْهُ مُعْتَمِراً
- ٧ - فَهِيَ لَنَا خُلَّةٌ نُواصِلُهَا
- ٨ - مِثْلُ غَزَالٍ يَهُزُّ مُشَيْتَهُ

(٥٠)

وقال: [من الخفيف]

اتَّجَبَ الْقَتُولَ أَخْتَ الْرَّبَابِ
بِ إِذَا مَا مُنْعَتْ طَعْمَ الْشَّرَابِ
ضَقْتُ ذَرْعًا بِهَجْرِهَا وَالْكِتَابِ
مُهْجَجِي مَا لِفَاتِلِي مِنْ مَتَابِ
مِنْ دَعَانِي قَالَتْ أَبُو الْخَطَابِ
سَى رِجَالٌ يَرْجُونَ حُسْنَ الْثَّوابِ
بَيْنَ خَمْسٍ كَوَاعِبٍ أَتَرَابِ
فِي أَدِيمٍ الْخَدَّيْنِ مَاءُ الشَّبَابِ
صَوْرُوهَا فِي جَانِبِ الْمِحْرَابِ

- ١ - قَالَ لِي صَاحِبِي لِيَعْلَمَ مَا بِي
- ٢ - قُلْتُ وَجْدِي بِهَا كَوَجْدِكَ بِالْعَذْ
- ٣ - مَنْ رَسُولِي إِلَى الْشَّرَبَا بِإِنِي
- ٤ - أَزْهَقْتُ أَمْ نَوْفَلَ إِذْ دَعَتْهَا
- ٥ - حِينَ قَالَتْ لَهَا أَجِيبِي فَقَالَتْ
- ٦ - فَأَجَاجَتْ عِنْدَ الدُّعَاءِ كَمَا لَبَّ
- ٧ - أَبْرَزُوهَا مِثْلَ الْمَهَاهَةِ تَهَادِي
- ٨ - وَهِيَ مَكْنُونَةٌ تَحْيَرَ مِنْهَا
- ٩ - دُمِيَّةٌ عِنْدَ رَاهِبٍ ذِي آجِتَهَادِ

(٥) آب: عاد. الطرب: الخفة تعترى المرء من الفرح أو الحزن، والثاني هو المقصود هنا.

(٦) الخلة: الصديقة، الحبيبة. نواصيها: نبادلها الحب.

(٧) الأحوى: الذي في شفتيه حُوة، أي: سمرة. وذلك بما تستحمله العرب.

(٨) الوجود: الحب الشديد. العذب: الماء العذب.

(٩) الشرب: محبوبة الشاعر. ضفت ذراعاً بهجرها: لم أعد أحتمله. والكتاب: أقسم بالقرآن الكريم.

(١٠) أزهقت: أي أزهقت روحي. متاب: توبة.

(١١) أبو الخطاب: كنية عمر.

(١٢) لئى رجال: لبوا في الحج، قالوا: لبّك، اللهم، لبّك.

(١٣) المهاه: البقرة الوحشية، تشبه بها المرأة الواسعة العينين. تهادى: تهادى. الكواكب: جمع

(١٤) الكاعب، وهي التي نهد ثديها وأشرف. الأتراك: جمع الترب، وهي الصديقة في نفس العمر.

(١٥) مكونة: مستوره. الأديم: الجلد.

عَدَّدَ النَّجْمَ وَالْحَصَاءِ وَالْتُّرَابِ
حُسْنُ لَوْنٍ يَرْفُ كَالْزَرِيَابِ
طَلَعَتْ مِنْ دُجْنَةَ وَسَحَابِ
تَهَادَى فِي مَشْيَهَا كَالْجُبَابِ
فَسَلُوهَا مَاذَا أَحَلَّ اغْتِصَابِي
رِسْخَابًا وَاهَأَ لَهُ مِنْ سِخَابِ

- ١٠ - ثُمَّ قَالُوا تُحِبُّهَا قُلْتُ بَهْرَا
- ١١ - حِينَ شَبَ القُتُولُ وَالْجَيْدُ مِنْهَا
- ١٢ - أَذَكَرْتُنِي مِنْ بَهْجَةِ الشَّمْسِ لَمَّا
- ١٣ - فَارْجَحَتْ فِي حُسْنِ خَلْقِ عَمِيمٍ
- ١٤ - غَصَبْتُنِي مَجَاجَةُ الْمِسْكِ نَفْسِي
- ١٥ - قَلَّدوهَا مِنْ الْقَرْنَفُلِ وَالْدُّ

(٥١)

وقال: [من المديد]

أَمْسِكِ النُّصْحَ وَأَقْلِلِ عِتَابِي
وَلَخِيرُ لَكَ بَعْضُ آجِنَّابِي
دَائِمِ الْغَمْرِ بَعِيدِ الْذَّهَابِ
عَالِمُ أَفْقَهُ رَجْعَ الْجَوَابِ
فَدَعَ الْلَّوْمَ وَكَلْنِي لِمَا بِي
عَدَلَتْ لِلنَّفْسِ بَرْدَ الْشَّرَابِ
صَادِقًا أَحَلِفُ غَيْرَ الْكِذَابِ

- ١ - أَيَّهَا الْقَائِلُ غَيْرَ الْصَّوابِ
- ٢ - وَأَجْتَبْنِي وَأَعْلَمُ أَنْ سَوْفَ تُعْصِي
- ٣ - إِنْ تَقُلْ نُصْحًا فَعْنَ ظَهْرِ غِشٍّ
- ٤ - لَيْسَ بِي عَيْ بِمَا قُلْتَ إِنِّي
- ٥ - إِنَّمَا قَرْرَةُ عَيْنِي هَوَاهَا
- ٦ - لَا تَلْمِنِي فِي الْرَّيَابِ وَأَنْسَتْ
- ٧ - هِيَ وَاللَّهِ الَّذِي هُوَ رَبِّي

(١٠) قوله: «بهراً» يعني أحبهها حباً بهرني بهرناً. وهذا البيت شاهد للنحو على جواز حذف حرف الاستفهام، أي الهمزة، في قوله «تحبها»، والمقصود: أتحبها؟

(١١) شَبَتْ: زاد. القتول: الكثير القتل. الجيد: العنق. يرف: يميل. الزَّرِيَاب: الذهب أو ماوئه.

(١٢) الدُّجْنَةُ: الظلام.

(١٣) ارجحت: اهتزت. الجباب: الحبة.

(١٥) السَّخَاب: القلادة. واهأ: كلمة توجع.

(٣) الغمر: الحقد الباطن الدفين.

(٤) العي: العجز وعدم الإصلاح. أفقه: أعلم، وأعرف.

(٥) قَرْرَةُ عَيْنِي: ما أنسَرَ به وأطمئنَ. كلني: اتركتني.

(٦) الرَّيَاب: اسم امرأة. عدلَتْ: ماثلت.

عِنْدَ قُرْبِ مِنْهُمْ وَأَغْتِرَابٍ
إِذْ رَأَتْ هَجْرِيَ لَهَا وَاجْتَنَابِي
ثُمَّ عَزَّتْ خُلُّتِي فِي الْخُطَابِ
لِسَوَاهَا عِنْدَ حَدَّ تَبَابِي

- ٨ - أَكْرَمُ الْأَحْيَاءِ طُرًّا عَلَيْنَا
- ٩ - لَقِيَتْنَا فِي الْطَّوَافِ وَصَدَّتْ
- ١٠ - عَاتَبَتْنِي سَاعَةً وَهِيَ تَبْكِي
- ١١ - وَكَفَانِي مِذْرَاهَا لِخُصُومِ

(٥٢)

لَيْلَةٌ بِتْنَا بِجَانِبِ الْكُثُبِ
لَيْلًا وَهَمَّيَ بِذِكْرِي وَصَبِيَّ
مِنْ حُبِّهَا وَالْمُحِبُّ فِي تَعَبٍ
وَتَحْنُّ بَيْنَ الْكُرَاعِ وَالْخَرَبِ
مِنْ عَاشِقٍ ظَلَّ مِنْكِ فِي نَصَبٍ
يَهْتَزُ لِلْمَجْدِ مَاجِدِ الْحَسَبِ

- ١ - الْمَ طَيْفٌ فَهَاجَ لِي طَرَبِي
- ٢ - الْمَ بِي وَالرَّكَابُ سَائِنَةٌ
- ٣ - فَبِتُّ ارْعَى النُّجُومَ مُرْتَفِقًا
- ٤ - طَيْفٌ لِهِنْدٍ سَرَى فَأَرَقَنِي
- ٥ - يَا هِنْدُ لَا تَبْخَلِي بِنَائِلَكُمْ
- ٦ - يَا هِنْدُ عَاصِي الْوُشَاةِ فِي رَجُلٍ

(٥٣)

وَمَنْ إِنْ شَكَّا الْحُبَّ لَمْ يَكُنْ ذِبِّ

- ١ - بِنَفْسِي مَنْ أَشْتَكِي حُبَّهُ

(٨) طُرًّا: جميعاً.

(٩) عَزَّتْ: غلت. الْخُلُّ: الحبيبة، والصديقة.

(١١) الْمِدْرَهُ: المقدم في اللسان واليد عند الخصومة، وقيل: هو رأس القوم والمدافع عنهم. التباب: الْهَلَاكُ.

(١) الْمَ: جاء ونزل. الطَّيْفُ: الخيال. الْكُثُبُ: جمع الكثيب، وهو المجتمع من الرمل.

(٢) الْوَصِبُ: التعب.

(٣) مُرْتَفِقًا: مستَبِدًا على مرفق يدي.

(٤) سَرَى: مشي ليلاً. الْكُرَاعُ وَالْخَرَبُ: موضعان.

(٥) النَّاثِلُ: العطاء. النَّصَبُ: التعب الشديد.

وَإِنْ يَرَنِي سَاخِطًا يُغْتَبِ
إِذَا هُوَ سُرَّ وَلَمْ يَغْضَبِ
وَمَنْ قَدْ عَصَيْتُ لَهُ أَقْرَبِي
مِنَ الْمَاءِ عَطْشَانَ لَمْ أَشْرَبِ
وَإِنْ هُوَ نُوزَلَ لَمْ يُغْلِبِ

- ٢ - وَمَنْ إِنْ تَسْخَطَ أَعْتَبْتُهُ
- ٣ - وَمَنْ لَا أَبَالِي رِضا غَيْرِهِ
- ٤ - وَمَنْ لَا يُطِيعُ بِنَا أَهْلَهُ
- ٥ - وَمَنْ لَوْنَهَانِي عَنْ حُبِّهِ
- ٦ - وَمَنْ لَا سِلَاحَ لَهُ يُتَّقَى

(٥٤)

وقال: [من الكامل]

وَصَبَا إِلَيْكِ وَلَاتَ حِينَ تَصَابِي
سَقْمُ الْفَوَادِ فَقَدْ أَطْلَبْتِ عَذَابِي
بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ عُرَى أَسْبَابِ
يَوْمًا وَلَا أَسْعَفْتِنِي بِشَوَابِ
فِي حَرَّ هَاجِرَةِ الْلَّمْعِ سَرَابِ
طَلْبِ السَّرَابِ وَلَاتَ حِينَ طَلَابِ
مِنْهَا عَلَى الْخَدَّيْنِ وَالْجِلْبَابِ
فِيمَا أَطْلَأَ تَصَيِّدِي وَطِلَابِي
إِذْ لَا ثُلَامُ عَلَى هَوَى وَتَصَابِي

- ١ - رُدْعَ الْفَوَادِ بِذِكْرِهِ الْأَطْرَابِ
- ٢ - أَنْ تَبْذُلِي لِي نَائِلًا يُشْفَى بِهِ
- ٣ - وَعَصَيْتُ فِيكِ أَقْارِبِي فَتَقْطَعْتُ
- ٤ - وَتَرَكْتُنِي لَا بِالْوِصَالِ مُمْتَعًا
- ٥ - فَقَعَدْتُ كَالْمُهْرِيقِ فَضْلَةً مَائِهِ
- ٦ - يُشْفَى بِهِ مِنْهُ الصَّدِي فَأَمَاتَهُ
- ٧ - قَالَتْ سُكْنَيَّةُ وَالْدُّمُوعُ ذَوَافِ
- ٨ - لَيْتَ الْمُغَيْرِيَ الَّذِي لَمْ نَجْزِهِ
- ٩ - كَانَتْ تَرْدُ لَنَا أَلْمَنِي أَيَّامَنَا

(٢) تسخّط: غضب. أعنته: أزلتْ عنّه. يعتّب: يلوم.

(٦) أي: لا سلاح لديه من سيف ورماح، ولكنه يغلب من ينازله.

(١) ردع الفواد: كفت. الأطرب: جمع الطربر، وهو الخفة تعرى الإنسان من فرح أو حزن. قوله: (لات حين تصابي)، أي: ليس الوقت وقت الصبوة، وهي الميل إلى اللهو والحب.

(٢) النائل: العطاء. السقم: المرض.

(٣) الأسباب: جمع السبب، وهو الجبل، والمقصود جبل الوصال، والمودة.

(٤) المهريق: المُراق، المسقووح. الهاجرة: شدة حرارة الشمس وسط النهار. السراب: ما يتراءى للسائل في الهاجرة.

(٨) المغيري: لقب عمر نسبة إلى جده المغيرة.

(٩) التصابي: الميل إلى اللهو.

رُمِيَ الْحَشَا بِنَوَافِذِ النَّشَابِ
مِنَا عَلَى ظَمَاءِ وَحُبِّ شَرَابِ
تَرْعَى النِّسَاءُ أَمَانَةَ الْغُيَابِ

- ١٠ - خَبِرْتُ مَا قَالْتُ فِيْتُ كَائِنًا
- ١١ - أَسْكَينَ مَا مَاءُ الْفَرَاتِ وَطِيْبُهُ
- ١٢ - بِالْأَذْنِ مِنْكِ وَإِنْ نَأْيَتِ وَقَلَّمَا

(٥٥)

وقال عمر: [من الطويل]

وَلَا هُوَ يُسْلِيهِ رَخَاءُ وَلَا كَرْبُ
وَلَا بُعْدُ دَارٍ إِنْ نَأْيَتِ وَلَا قُرْبُ
وَلَكِنْ حُبًّا مَا يُفَارِقُهُ حُبُّ
يَتْبُّ ثُمَّ لَا يُوجَدُ لَهُ أَبْدًا ذَنْبُ
وَإِنِي لَدَى مَنْ رَامَنِي غَيْرَكُمْ صَعْبُ
وَيَاصِرُنِي قَلْبُكُمْ كَلْفُ صَبُّ
وَلَكِنَّهُ لَا صَبْرٌ عِنْدِي وَلَا لُبُّ
مُنْعَمَةٌ تُضْبِي الْحَلِيمَ وَلَا تَضْبُو

- ١ - أَعَاتِكَ مَا يَنْسَى مَوَدَّتِكَ الْقُلُوبُ
- ٢ - وَلَا قَوْلُ وَاشِ كَاشِحٌ ذِي عَدَاوَةٍ
- ٣ - وَمَا ذَاكِ مِنْ نُعْمَى لَدَيْكَ أَصَابَهَا
- ٤ - فَإِنْ تَقْبَلِي يَا عَبْدَ دَعْوَةَ تَائِبٍ
- ٥ - أَدِلُّ لَكُمْ يَا عَبْدَ فِيمَا هَوَيْتُمْ
- ٦ - وَأَعْذُلُ نَفْسِي فِي الْهَوَى فَتَعْوَقُنِي
- ٧ - وَفِي الْصَّبَرِ عَمَّنْ لَا يُؤَاتِيكَ رَاحَةُ
- ٨ - وَعَبْدَةُ بَيْضَاءُ الْمَحَاجِرِ طَفْلَةُ

(١٠) نَوَافِذ: جمع نافذة بمعنى قاطعة ماضية. النَّشَاب: السَّهام.

(١١) أَسْكِينَ: يَا سُكِينَة، منادي مرخم. وسکینة: اسم محبوبته.

(١٢) نَأْيَتِ: ابتعدت وفارقت.

(١) أَعَاتِك: الهمزة للنداء. و«أَعَاتِك» منادي مرخم، والأصل عاتكة، وهي اسم امرأة. يُسْلِيه: يُنسِيه. الكرب: الهم.

(٢) الكاشح: المبغض الذي يضر العداوة. نَأْيَتِ: ابتعدت وفارقت.

(٤) قوله «يا عبد» أراد: يا عبدة.

(٥) رَامَنِي: طلبني.

(٦) أَعْذُلُ نَفْسِي: ألوهاها. تعوقني: تكفي عما أريد. يَاصِرُنِي: يُمْيلُنِي. كَلْفُ صَبُّ: شديد الحَبَّ، وكذلك صَبَّ.

(٧) يُؤَاتِيكَ: يَلِاثِمُكَ وَيُسَاعِدُكَ. لَبُّ عَقْلٍ.

(٨) طَفْلَةُ رَحْصَةٍ نَاعِمَةٌ.

=

مَتَى تَمْشِ قِيسَ الْبَاعِ مِنْ بُهْرِهَا تَرْبُ
نَوَاعِمَ غُرْ كَلْهَنَ لَهَا تَرْبُ
أَعْلَقَ أَخْرَى أَمْ عَلَيَّ بِهِ عَتْبٌ

- ٩ - قَطْوَفٌ مِنَ الْحُورِ الْجَادِرِ بِالضَّحْكِ
- ١٠ - وَلَسْتُ بَنَاسٍ يَوْمَ قَاتَ لِأَرْبَعَ
- ١١ - أَلَا لَيْتَ شِعْرِي فِيمَا كَانَ صُدُودِهِ

(٥٦)

وقال أيضًا: [من الكامل]

هَذِيَانَ لَمْ تَذْرِي لَهُ قَلْبًا
رَجُلًا سَلْبَتِ فُؤَادَهُ صَبَا
فَأَرَادَ أَنْ لَا تَحْقَدِي ذَنْبًا
سِلْمًا وَكُنْتِ تَرِينَهُ حَرْبَا
مِنْ لَا يَزَالُ مُسَامِيًّا خَطْبَا
أَحَبَبْتَهُ وَهَوَيْتَهُ رَبَا
وَأَطْلُو الْزِيَارَةَ دُونَهُ غَبَا
لَيْسَتْ تَرِيدُكَ عِنْدَهُ قُرْبَا
فَيَقُولُ: هَاهِ وَطَالَمَالَبَّى

- ١ - هَلَا أَرْغَوْتِ فَتَرْحَمِي صَبَا
- ٢ - لَا تَحْسَبِي حَظًّا خُصْصِتِ بِهِ
- ٣ - جَسِيمَ الْزِيَارَةِ عَنْ مَوَدَّتِكُمْ
- ٤ - وَرَجَأَ مُصَالَحَةً فَكَانَ لَكُمْ
- ٥ - يَا إِيَّاهَا الْمُضْفِي مَوَدَّتِهِ
- ٦ - لَا تَجْعَلْنَ أَحَدًا عَلَيْكَ إِذَا
- ٧ - وَصِلَ الْحَبِيبَ إِذَا كَلِفْتِ بِهِ
- ٨ - فَلَذَاكَ حَيْرٌ مِنْ مُوَاصَلَةٍ
- ٩ - لَا بَلْ يَمْلُكُ ثُمَّ تَذْعُو بِاسْمِهِ

- = نُصُبِيُ الْحَلِيمُ: توقعه في الصُّبُرة، وهو الحَبَّ هنا. الْحَلِيمُ: ذو الْحَلْمِ، أيُ العَقْلُ. تَصْبُوُ: تَحْبَ.
- (٩) الْقَطْوَفُ: الْبَطِيشَةُ السَّيْرُ. الْحُورُ: جَمِيعُ الْحُورَاءِ، وَهِيَ الَّتِي اشْتَدَّ بِيَاضِ عَيْنِهَا، وَسَوَادُ سَوَادِهَا. الْجَادِرُ: جَمِيعُ الْجَوَذِرِ، وَهُوَ وَلَدُ الْبَقَرَةِ الْوَحْشَيَّةِ، تُشَبَّهُ الْحَسَنَاءُ الْعَيْنَ بِهِ. تَمْشِي قِيسَ الْبَاعِ: قَدْرُ الْبَاعِ. الْبُهْرُ: انْقِطَاعُ النَّفْسِ مِنِ الإِعْيَاءِ.
- (١٠) الْغَرُّ: الْلَّوَاتِي لَا تجْرِيَ لِدِيهِنَّ. التَّرْبُ: الصَّدِيقُ فِي نَفْسِ الْعُمَرِ.

- (١) ارْغَوْتِ: كَفَفْتِ وَرَجَعْتِ عَمَّا كُنْتِ عَلَيْهِ مِنْ الصَّدُودِ.
- الصَّبُ: الْعَاشُقُ. الْهَذِيَانُ: يَرِيدُ أَنْ يَهْذِي مِنْ شَدَّةِ حَبِّهِ لَهَا. لَمْ تَذْرِي: لَمْ تَرْكِي، لَمْ تَدْعِيِ.
- (٣) جَسِيمَ الْزِيَارَةِ: تَكْلِفُهَا.
- (٤) سِلْمًا: مَسَالِمًا. حَرْبَا: مَحَارِبًا.
- (٥) الْمَسَامِيُّ: الْمُفَاقِيرُ. الْخَطْبُ: الرَّجُلُ الَّذِي خَطَبَ امْرَأَةً.
- (٧) صِلِيُ الْحَبِيبُ: أَحَبَّهُ وَلَا تَقَاطِعُهُ. كَلَفْتُ بِهِ: أَحَبَبْتُهُ حَبًّا شَدِيدًا. الْغَبَّ: فِي الْزِيَارَةِ: أَنْ تَزُورَ يَوْمًا، وَتَرْكُ الْزِيَارَةِ يَوْمًا آخَرَ، وَالْغَيَابُ مَدْعَةٌ لِلشَّوْقِ.

(٥٧)

كِ تَقْرُو دِمَاثَ الْرُّبَى عَاشِبَا
إِذَا أَبْدَتِ الْخَدَّ وَالْحَاجِبَا
لِقَيْمِهَا أَحْسِنَ الْرَّاكِبَا
مُ فِي وَجْهِهَا عَابِسًا قَاطِبَا
يَمْرُرُ بِكُمْ هَكَذَا جَانِبَا
صَفِيًّا لِنَفْسِي وَلَا صَاحِبَا
وَأَعْتَبُ مَنْ جَاءَنِي عَاتِبَا
إِلَى وُدُّهُ قَبْلَكُمْ رَاغِبَا
مِنَ الْأَرْضِ وَأَعْتَزَلْتُ جَانِبَا
أَرَى دُونَهَا الْعَجَبَ الْعَاجِبَا

وقال أيضًا: [من المتقارب]

- ١ - ما ظَبْيَةٌ مِنْ ظِبَاءِ الْأَرَا
- ٢ - بِأَحْسَنِ مِنْهَا غَدَةَ الْغَمِيمِ
- ٣ - غَدَةَ تَقُولُ عَلَى رِقْبَةِ
- ٤ - فَقَالَ لَهَا فِيمَ هَذَا الْكَلَّا
- ٥ - فَقَالَتْ كَرِيمُ اتَّى زَائِرًا
- ٦ - لِحُبِّكِ أَحْبَبْتُ مَنْ لَمْ يَكُنْ
- ٧ - وَأَبْذَلُ مَالِي لِمَرْضَاتِكُمْ
- ٨ - وَأَرْغَبُ فِي وُدُّهُ مَنْ لَمْ أَكُنْ
- ٩ - وَلَوْ سَلَكَ الْنَّاسُ فِي جَانِبِ
- ١٠ - لَأَنْبَغَتْ طِيَّتَهَا إِنْتِي

(٥٨)

وقال: [من مجزء الرمل]

إِذْ تَوَاعَدْنَا الْكَثِيبَا
بِكَ قَدْ لَفَ حَبِيبَا

- ١ - قَذَنَبَا بِالْقَلْبِ مِنْهَا
- ٢ - قَوْلَهَا أَحْسَنُ شَيْءٍ

(١) الأراك: شجر ناعم طويل أحضر كثير الورق والأغصان. ت quo: تتبع. الدمات: جمع الدمت، وهو المكان السهل المرتفع. عاشبا: ذات عشب.

(٢) قوله: «غَدَةَ الْغَمِيم» يعني غادة التقينا يوم الغمام.

(٣) قيَّمها: القائم (المشرف) على شؤونها. احْسِن الْرَّكَب: لا تركيه يسير.

(٧) اعتَب: أزيل العتب.

(١٠) طَيَّتها: الجهة التي تقصدها.

(١) نبا بالقلب: ابتعد به. الكثيب: المجتمع من الرمال.

- ٣ - قَوْلُهَا لِي وَهِيَ تُذْرِي
 ٤ - إِنَّا كُنَّا لِهَذَا
 ٥ - وَحَبَّوْنَا بِوُدٌّ
 ٦ - فَجَزَانَا إِذْ حَمِدْنَا
 ٧ - وَكَسَانَا الْيَوْمَ عَارًا
 ٨ - نَأْيَاهَا سُقْمُ وَأَشْتَا
 ٩ - لَيْتَ هَذَا الَّلَّيلَ شَهْرًّا
 ١٠ - مُفْمِرٌ غَيْبٌ عَنَّا
 ١١ - لَيْسَ إِلَيْا وَإِيَا
 ١٢ - جَلَسْتَ مَجْلِسَ صِدْقٍ
 ١٣ - دَمَثَ الْمَقْعَدَ وَالْمَوْ
 ١٤ - أَفْرَغْتَ فِيهِ الْثَّرَيَا
 ١٥ - مُفْنِعاً أَنْبَتَ زَرْعًا

(٥٩)

وقال: [من البسيط]

١ - يَا دَارَ عَبْدَةَ بِالأشْطَارِ فَالْكُتُبِ

(٣) ذرى الدمع: سكبه. الغروب: جمع الغرب، وهو الدلو الكبيرة، كناية عن غزارة الدموع.

(٤) قوله: «أَصْبَحَ النَّاسُ جِبْوِيَا» كناية عن صفاء القلب والنفس.

(٥) جبونه: منحناه. المشوب: الذي خالطه شيء.

(٨) نَأْيَاهَا: بعدها، فراقها. سُقْمٌ: مرض.

(١١) في هذا البيت شاهد للنحو على مجيء خبر «ليس» ضميراً منفصلأ.

(١٣) ثريانا: ثريانا (اسم محظوظه) التي تخضنا، وقد أضاف اسم العلم إلى الضمير.

(١٤) ذرى الدلو: أعلىاه.

(١٥) مقعن: معنٌ كافٌ.

(١) الأشطار: اسم موضع. هَيْجَتْ: أثرت. الطرف: الخفة أو النشوة التي تعترى الإنسان من حزن أو فرح.

حُورُ الْمَدَامِعِ لَا يُؤْبِنَ بِالْكَذِبِ
رِجْلِي دَعْوَتُ دُعَاءَ الْعَاشِقِ الْطَّرِيبِ

٢ - دَارِ لِسَعْبَدَةِ إِذْ أَتَرَابُهَا خُرُدُ
٣ - أَدْعُوكِ مَا ضَحِكْتُ سِنِي وَإِنْ خَدِرْتُ

(٦٠)

وقال أيضاً: [من الكامل]

أَمْ هَلْ لِسَالِفِ وُدُّهُ مِنْ مَطْلِبِ
لَهُوَ الصَّبَا بِجُنُونِ قَلْبٌ مُسْهَبٌ
وَالْحُبُّ مَنْ يَعْلَقُ جَوَاهُ يَعْطِبِ
رَيَا الْرَّوَادِفِ دَاتِ خَلْقٍ خَرْعَبِ
عَذْبُ الْلَّثَاثِ لَذِيدٌ طَعْمٌ الْمَشْرِبِ
مِنِّي مَقَالَةٌ عَاتِبَ لَمْ يُعْتَبِ
أَنْ سَوْفَ يَزْعُمُ أَنَّهُ لَمْ يُذْنِبِ
دَانِي الْمَحَلُّ وَنَازِحًا لَمْ يَصْبِ
يُجْمِعُ بِعَادِي عَامِدًا وَتَجَنِّبِي
بِاللَّهِ حَلْفَةٌ صَادِقٌ لَمْ يَكْذِبِ
عِنْدِي وَأَرْقُبُ فِيكِ مَا لَمْ تَرْقُبِي

١ - طَرِبَ الْفَؤَادُ وَمَا لَهُ مِنْ مَطْرَبِ
٢ - وَصَبَا وَمَالَ بِهِ الْهَوَى وَأَعْتَادَهُ
٣ - فِيهِ مِنَ النُّصْبِ الْمُبِينِ زَمَانُهُ
٤ - عَلِقَ الْهَوَى مِنْ قَلْبِهِ بِغَرِيرَةِ
٥ - تُجْرِي السَّوَاكَ عَلَى أَغْرَ مُفْلَجِ
٦ - قَالَتْ لِجَارِيَةِ لَهَا قَوْلِي لَهُ
٧ - وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَيْنَ عَدَدُ ذُنُوبَهُ
٨ - الْمُخْبِرِي إِنِّي أَحِبُّ مُصَاقِبَاً
٩ - لَوْ كَانَ بِي كَلْفًا كَمَا قَدْ قَالَ لَمْ
١٠ - فَجَعَلْتُ أَثْلِجَهَا يَمِينًا بَرَّةَ
١١ - مَا زَالَ حُبُّكِ بَعْدُ يَنْمِي صَاعِدًا

(٢) الأتراب: جمع الترب، وهي الصديقة في نفس العمر. الخرد: جمع الخربيدة، وهي الفتاة العذراء. الحور: جمع الحوراء، وهي الحسناء العين. يؤبن: يتهم.

(٣) في هذا البيت إشارة إلى عادة العربي في ذكر اسم محبوه إذا خدرت رجله.

(١) قوله: «طرب الفؤاد» أراد: أطرب الفؤاد، بدليل وجود «أم». قوله: «ما له من مطرب» يعني: لا يتحقق له أن يطرد. السالف: الماضي.

(٢) النصب: التعب والهم. المبين: الواضح. الجوى: الحب المكتنون. يعطب: بهلك.

(٤) الغريرة: التي لا تتجرب لها. ريا الروادف: مكتنزتها. الخرب: اللينة الناعمة.

(٥) السواك: ما يدللك به الفم. الأغر: الأبيض المشرق، يزيد أسنانها. المفلج: المنفرج الأسنان. وكانت العرب تستملح انفراج الأسنان بعضها عن بعض.

(٦) لم يعتب: لم يذهب المحب عتبه.

(٧) المصاقب: المجلور. يصقب: يقرب.

(٨) الكلف: الشديد الحب. يجمع بعادي: يعتزمه.

(٩) أثليجها: أبعث فيها الطمأنينة.

(٦١)

وقال: [من الخفيف]

فَلِعِينِي مِنْ جَوَى الْحُبِّ سَكْبُ
قِ الَّذِي لَا يُحِبُّ حُبَّكَ حِبُّ
وَعَدًا مَطْلَبُ عَنِ الْوَصْلِ صَعْبُ
مَ وَغُصْنُ الشَّبَابِ إِذْ ذَاكَ رَطْبُ
هَا لِمَنْ يَتَغَيَّرِي الْمَلَاحَةَ عَتْبُ
سِينِ سَيَعْدُوهُمَا عَنِ الْوَصْلِ خَطْبُ
مُسْتَهَامٌ بِهِ مِنْ الْحُبِّ حَسْبُ
إِنَّمَا يَعْذِرُ الْمُحِبُّ الْمُحِبُّ

- ١ - عَاوَدَ الْقَلْبَ مِنْ سَلَامَةَ نُصْبُ
- ٢ - وَلَقَدْ قُلْتُ أَيُّهَا الْقَلْبُ ذُو الْشَّوْ
- ٣ - إِنَّهُ قَدْ نَأَى مَرَارُ سُلَيْمَى
- ٤ - قَدْ أَرَانِي فِي سَالِفِ الدَّهْرِ لَوْ دَا
- ٥ - وَلَهَا حِلَّةُ مِنَ الْعَيْشِ مَا فِي
- ٦ - فَعَدَانَا خَطْبُ وَكُلُّ مُحِبٍّ
- ٧ - وَكِلَانَا وَلَوْ صَدَدْتُ وَصَدَّتْ
- ٨ - لَوْ عَلِمْتُ الْهَوَى عَذَرْتُ وَلَكِنْ

(٦٢)

فَلَمْ أَرَ أَحْلَى مِنْكِ فِي الْعَيْنِ وَالْقَلْبِ
أَمِ الْحُبُّ أَعْمَى كَالَّذِي قِيلَ فِي الْحُبِّ

- ومن الشعر المنسوب إليه: [من الطويل]
- ١ - خَرَجْتُ غَدَاءَ النَّفَرِ أَعْتَرِضُ الدُّمَى
- ٢ - فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي أَحْسَنَا رُزْقِهِ

-
- | | |
|---|---|
| (١) سلامـة: اسم امرأـة. التـصب: الداء والهمـ والتـعب. جـوى الحـبـ: حرقةـ. سـكبـ: سـيلانـ الدـمـوعـ. | (٢) الحـبـ: الحـبيبـ. |
| | (٣) العـلـلةـ: الثـوبـ. |
| | (٤) الخطـبـ: المصـيبةـ. عـدـانـا خـطبـ: صـرفـنا وـشـغلـناـ. |
-

(١) يوم النـفـرـ: الـيـومـ الـذـيـ يـنـفـرـ فـيـ الـحـجـاجـ مـنـ مـنـيـ إـلـىـ مـكـةـ. الدـمـىـ: كـنـيةـ عنـ النـسـاءـ الـجمـيلـاتـ.

(٦٣)

ومن الشعر المنسوب إليه أيضاً: [من الوافر]

وَمَنْ هُوَ مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ حَسْبِي
وَمَنْ هُوَ لَا يَهُمُ بَغْفِرَةً ذَنْبٍ

١ - أَلَا يَا مَنْ أَحِبُّ بِكُلِّ نَفْسِي
٢ - وَمَنْ يَظْلِمْ فَأَعْفِرُهُ جَمِيعاً

(٦٤)

وقال: [من مجزوء الرمل]

١ - لَيْتَ هَذَا الَّيْلَ شَهْرٌ لَا نَرَى فِيهِ غَرِيباً
٢ - لَيْسَ إِيَّاهُ وَلَا نَخْشَى رَقِيباً

* * *

قافية التاء

(٦٥)

وقال : [من الخفيف]

قَدْ أَتَيْنَا بِعَضِ مَا قَدْ كَتَمْتَا
سَوْءَةً يَا خَلِيلَ مَا قَدْ فَعَلْتَا
وَنَسِيَتَ الَّذِي لَهَا كُنْتَ قُلْتَا
عَنْكَ إِذْ كُنْتَ غَيْرَهَا قَدْ الْفَتَا
لَسْتُ إِلَّا كَمْنَ بِهِ قَدْ غَدَرْتَا
فَوَجَدْنَاكَ كَادِبًا إِذْ خَبِرْتَا
وَمَوَاثِيقُ كُلَّهَا قَدْ نَقْضَتَا
يَا أَبْنَ عَمِيْ فَقَدْ غَدَرْتَ وَخْتَأَا
لَمْ تَهْبِنَا لِذَاكَ ثُمَّ ظَلَمْتَا
قَبَحَ اللَّهُ بَعْدَهَا مَنْ خَدَعْتَا
فَلَعْمَرِي فَرِبَّمَا قَدْ حَلَفْتَا
بِئْسَ ذُو مَوْضِعٍ الْأَمَانَةُ اُنْتَا

- ١ - أَرْسَلْتُ خُلَّتِي إِلَيَّ بِأَنَا
- ٢ - وَبِهِجْرَانِكَ الرَّبَّابَ حَدِيشَا
- ٣ - وَهَجَرْتَ الرَّبَّابَ مِنْ حُبِّ سُعْدَى
- ٤ - وَأَعْمَرِي لَيَحْسُنَ عَزَائِي
- ٥ - وَكَانَيِ قَدْ كُنْتَ أَعْلَمَ أَنَّي
- ٦ - غَيْرَ أَنْ قَدْ غَدَرْتَنِي قَبْلَ خُبْرِ
- ٧ - أَيْنَ أَيْمَانِكَ الْغَلِيظَةُ عِنْدِي
- ٨ - لَا تَخُونُ الرَّبَّابَ مَا دُمْتَ حَيَا
- ٩ - وَأَتَيْتَ الَّذِي أَتَيْتَ بِعَمْدِ
- ١٠ - إِنْ تُجِدَ الْوِصَالَ مِنْكَ فَإِنَا
- ١١ - مِنْ كَلَامِ تَهْذِهُ وَبِحَلْفِ
- ١٢ - ثُمَّ لَمْ تُوفِ إِذْ حَلَفْتَ بِعَهْدِ

(١) الخلة: الصديقة، الحبيبة.

(٢) الرباب: اسم محبوبته.

(٤) الغي: الإمعان في الضلال.

(٦) الخبر: الاختبار.

(١١) هذ الكلام: سرده وأسرع فيه.

تَخْلِيلِي مَا دُونَهُ لَعْجَبْتَا
وَلِمَا قَدْ جَفَوتَنِي وَهَجَرْتَا
كَاكِ قَالْتَ فَتَاهَا مَا فَعَلْتَا
إِذْ رَأَتِنِي : إِخْرَتْ ذَلِكَ أَنْتَا
وَتَنَاسَيْتَ وَصَلَنَا وَمَلَلْتَا
بِلِسَانِ مُقَوْلِ إِذْ حَلَفْتَا
وَشَقَائِي عُوشَرْتَ ثُمَّ خُجَرْتَا
طَرِفَاً لَمْ تَكُنْ كَمَا كُنْتَ قُلْتَا
بَعْدَمَا كُنْتَ رِئَةَ قَدْ وَصَلْتَا
دَالِلِي كَانَ بَيْنَنَا ثُمَّ خُتْنَا
هَدْتَنِي بَا ابْنَ عَمَّ ثُمَّ عَدَرْتَا
رَمَنِي غَيْرَ الَّذِي كُنْتَ نِلْتَا
لَا وَعَيْشِي وَلَوْ رَأَيْتَكَ مِنَّا
نَحْنُ خَبِّتَ حَتَّى إِذَا جُزَنَ خَبْتَا
لَا تَزُرْنَا وَلَا نَزُورُكَ سَبْتَا

- وقال : [من الخفيف]
 ١ - عَجَبًا مَا عَجِبْتُ مِمَّا لَوْ أَبْصَرْ
 ٢ - لِمَقَالِ الْصَّفِيِّ فِيمَ الْتَّجَنِيِّ
 ٣ - فِي بُكَاءِ فَقُلْتُ مَاذَا أَلَّذِي أَبْ
 ٤ - وَلَوْتُ رَأْسَهَا ضِرَارًا وَقَالْتَ
 ٥ - حِينَ آثَرْتَ بِالْمَوَدَةِ غَيْرِي
 ٦ - قُلْتَ لِي قَوْلَ مَا زَحَّ تَسْتَبِينِي
 ٧ - عَاشِري فَأَخْبُرِي فَمِنْ شُؤْمِ جَدِّي
 ٨ - فَوَجَدْنَاكَ إِذْ خَبَرْنَا مَلُولًا
 ٩ - وَتَجَلَّدْتَ لِي لِتَضْرِمَ حَبْلِي
 ١٠ - فَادْكُرِ الْعَهْدَ بِالْمَحَصِّبِ وَالْأَلوُ
 ١١ - وَلَعْمَرِي مَاذَا بِأَوْلِ مَا عَا
 ١٢ - فَحَرَامُ عَلَيْكَ أَنْ لَا تَنَالَ الْدَّهْ
 ١٣ - قُلْتُ : مَهْلًا عَفْوًا جَمِيلًا ، فَقَالْتَ :
 ١٤ - وَاجْهَازْتُ بِهَا أَلْبَغَالُ تَهَادِي
 ١٥ - سَكَنْتُ مُشْرِفَ الدَّرَى ثُمَّ قَالْتَ

(٤) ضراراً: مخالفًا.

(٥) اللسان المقوّل: الذي ينسب إلى الآخر ما لم يقله.

(٦) الطرف: الذي لا يثبت على أمر.

(٧) تصرم حبلي: تقطعه، كنایة عن الفراق.

(٨) المحصب: موضع رمي الجمار بمنى:

(٩) تهادى: تهادى. خبت: اسم موضع.

(١٠) مشرف الدرى: مرتفع الأعلى. سبتاً: قطعاً.

(٦٧)

وقال: [من المديد]

لَنْ تُطَاعَ الدَّهْرَ حَتَّى تَمُوتَا
فَلَكَ الْعُتْبَى بَأْنَ لَا رَضِيتَا

- ١ - أَيُّهَا الْعَاتِبُ فِيهَا عَصِيتَا
- ٢ - إِنْ تَكُنْ أَصْبَحْتَ فِينَا مُطَاعًا

(٦٨)

وقال: [من مجزوء الرمل]

مُقْبِلٌ مِنْ عَرَفَاتٍ
عَامِدًا لِلْجَمَراتِ
رُزْ وَوْشِيُّ الْحِبَراتِ
ذَلِكَ الظَّبِيَّ حَيَاتِي

- ١ - صَادَ قَلْبِي الْيَوْمَ ظَبِيُّ
- ٢ - فِي ظِبَاءِ تَهَادِي
- ٣ - وَعَلَيْهِ الْخَرُّ وَالقَ
- ٤ - إِنِّي لَسْتُ بَنَاسٍ

(٦٩)

ومن الشعر المنسوب إليه: [من الرمل]

كَالْمَهَا يَلْعَبُنَ في حُجْرَتِها
وَمَضَتْ تَسْعَى إِلَى قُبَّتِها
ظَبِيَّةٌ تَخْتَالُ فِي مِشَيَّتها

- ١ - وَلَقَدْ قَالْتُ لِأَتْرَابِ لَهَا
- ٢ - حُذْنَ عَنِيَ الظَّلَّ لَا يَتَبَعَّنِي
- ٣ - لَمْ يُصِبْهَا نَكْدٌ فِيمَا مَضَى

(١) عامدًا: قاصداً. الجمرات: أراد الموضع الذي ترمي عنده الجمار في الحجّ.

(٢) الخر، والقر: ضرب من الحرير. الحبرات: ضرب من الشياط اليمينة.

(١) الأتراك: جمع الترب، وهو الصديق المُماثل في العمر. المها: جمع المهاة، وهي البقرة الوحشية، تشبه بها المرأة الحسناء العينين. الحجرة: الناحية.

(٣) النكد: شدة العيش ومرارته.

طَفْلَةُ غَيْدَاءُ فِي حُلْتِهَا
تَرْمِهُ لَا يَنْجُ مِنْ رَمَيْتِهَا

٤ - لَمْ تُعَانِقْ رَجُلًا فِيمَا مَضَى
٥ - لَمْ يَطِشْ قَطُّ لَهَا سَهْمٌ وَمَنْ

(٧٠)

تُسَمَّى سُبَيْعَةً أَطْرَيْتُهَا
خَصَّصْتُ بِوُدُّي فَأَصْفَيْتُهَا
وَأَسْخَطْتُ أَهْلِي وَأَرْضَيْتُهَا
وَأَحْيَا إِذَا أَنَا لَاقْيَتُهَا
وَكُنْتُ الْطِيبَ لَدَاوِيْتُهَا

ومن الشعر المنسوب إليه : [من المتقارب]
١ - مِنَ الْبَكَرَاتِ عِرَاقِيَّةً
٢ - مِنَ آلِ أَبِي بَكْرَةَ الْأَكْرَمِينَ
٣ - وَمِنْ حُبَّهَا زُرْتُ أَهْلَ الْعِرَاقِ
٤ - أَمَوْتُ إِذَا شَحَطْتُ دَارُهَا
٥ - فَأَقْسِمُ لَوْاْنَ مَا بِي بِهَا

(٧١)

مُخْطَفَاتِ الْخُصُورِ مُعْتَجِراتِ
عَجَّلْتُ فِي الْحَيَاةِ لِي خَيْرَاتِ
بَعْدَهَا أَنْ أَمُوتَ قَبْلَ وَفَاتِي

ومن الشعر المنسوب إليه أيضاً : [من الخفيف]
١ - بَرَزَ الْبَلْدُرُ فِي جَوَارِ تَهَادِي
٢ - فَتَنَفَّسْتُ ثُمَّ قُلْتُ لِبِكْرٍ
٣ - هَلْ سَبِيلٌ إِلَى الَّتِي لَا أُبَالِي

(٤) الطفلة: الناعمة الحسناء. الغيداء: الرشيقه القوم.

(٣) أَسْخَطْتُ أَهْلِي : أَغْضَبْتُهُمْ .

(٤) شَحَطْتُ دَارِهَا : ابَعَدْتُ .

(١) الجواري: الجاريات. تهادى: تهادى. مخطفات: ضامرات. معتجرات: لابسات المعجر، وهو ثوب تشده المرأة على رأسها.

(٧٢)

ومن الشعر المنسوب إليه أيضاً: [من الخفيف]

١ - يَعِزُّ الْمِطْرَفُ الْعُشَارِيُّ عَنْهَا

وَالْإِزَارُ السَّدِيسُ ذُو الصُّنْفَاتِ

(١) المطرف: نوع من الثياب. العشاري: الذي طوله عشرة أمتار. السديس: الذي طوله ستة أمتار.
الصنفات: الحواشي. يصفها بشدة البدانة.

قافية الشاعر

(٧٣)

ومن الشعر المنسوب إليه: [من السريع]

- ١ - بِاللَّهِ يَا طَبِيْ بَنِي الْحَارِثِ
- ٢ - لَا تَخْدَعْنِي بِالْمُنْتَهَى بِاطْلَأْ
- ٣ - جِينَ تَرَاءَيْتَ لَنَا هَكَذَا
- ٤ - يَا مُتَّهِى هَمَّيْ وَيَا مُنْيَتِي

* * *

(١) الناكث: الذي لم يف بوعده.

قافية الجيم

(٧٤)

وقال: [من الوافر]

وَجْنَ بِذِكْرِهَا الْقَلْبُ الْلَّجُوجُ
ضُحَى شَخْصٌ إِلَى قَلْبِي يَهِيجُ
رَأْيَنَ الْأَرْضَ قَدْ جَعَلَتْ تَهِيجُ
مِنَ الْحَرِّ الَّذِي نَلَقَ فُرُوجُ
عَلَائِفَ لَمْ تُلَوِّحْهَا الْمُرُوجُ
لَكُمْ فَانْحُوا لِذَاكَ وَلَا تَعُوْجُوا
بَدَا لِلنَّاظِيرِ الصُّبْحُ الْبَلِيجُ
أَمْرٌ لَهَا بِذِي صَعْبٍ خَلِيجُ
مِنَ الْأَجْزَاعِ يَمْمَتِ الْحُدُوجُ

١ - نَاتٌ بِصَدْرُوفَ عَنْكَ نَوَى عَنْوَجُ
٢ - غَدَةَ غَدَتْ حُمُولُهُمْ وَفِيهِمْ
٣ - سَكَنَ الْغَورَ مَرْبَعَهُنَّ حَتَّى
٤ - وَصِفْنَ بِهَا فَقْلَنَ لَنَا بِنَجْدٍ
٥ - فَعَالَيْنَ الْحُمُولَ عَلَى نَوَاجٍ
٦ - غَدُونَ فَقْلَنَ أَعْوَاءَ مَقِيلٍ
٧ - وَرْحَنَ فَيْتَنَ فَوْقَ الْبَئْرِ حَتَّى
٨ - كَانَهُمْ عَلَى الْبَوْيَاةِ نَخْلُ
٩ - فَمَا يَلْدُرِي الْمُخْبَرُ أَيْ جَرْزٍ

(١) صدوف اسم امرأة. ونأت بها: أبعدتها. عنوج: عطوف. اللجوح: الملحاح.

(٢) الغور: المنخفض من الأرض. مربعهن: مكان إقامتهن.

(٤) صفن بها: أقمن فيها صيفاً. فروج: زوال.

(٥) عالين الحمول: وضعن متاعهن فوقها. التواجي: جميع الناجية، وهي الناقة السريعة. العلائف: جمع العلوفة، أو العليبة، وهي الناقة التي يعلفها صاحبها، ولا يرسلها للمراعي لكرامتها عليه. المروج: جمع المرج، وهي الأرض الواسعة الكثيرة العشب.

(٦) غدون: ذهبن في الغداة. وهي الوقت بين طلوع الصباح وشروق الشمس. أعواء: اسم موضع مقيل: موضع القيلولة، والمعنى أنهن قلن: تصلون إلى أعواء وقت القائلة. انحوا: أقصدوا.

(٧) البليج: الظاهر.

(٨) البوية: صحراء يأرض تهامة.

(٩) الجزع: منعطف الوادي. يممت: قصدت. الحدوخ: جمع الحدج، وهو مركب النساء، والمقصود النساء أنفسهن.

(٧٥)

أَنْ تَرْحَمِيْ عُمَراً لَا تَرْهَقِيْ حَرَجاً
فَمَا نَرَى لَكَ فِيمَا عِنْدَنَا فَرَجاً
فَإِنْ تُقْدِنِي فَقَدْ عَنِتَنِي حِجَاجاً
أَكَلْتُ لَحْمَكَ مِنْ غَيْظِي وَمَا نَضِجاً
مَا مَحَ حُبُّكِ مِنْ قَلْبِي وَلَا نَهْجاً
مُذْ بَانَ مَنْزِلُكُمْ مِنَا وَمَا ثَلِجاً
تُعْشِي إِذَا بَرَّأْتُ مِنْ حُسْنِهَا السُّرُجاً
مِنْ غَيْرِ هِنْدٍ أَبَا الْخَطَابِ مُخْتَلِجاً

وقال أَيْضاً: [من البسيط]

- ١ - بَا رَبَّةَ الْبَعْلَةَ الشَّهَباءَ هَلْ لَكُمْ
- ٢ - قَالْتُ بِدَائِكَ مُتْ أَوْ عِشْ تَعَالِجُهُ
- ٣ - قَدْ كُنْتَ حَمَلْتِنِي غَيْظَاً أَعَالِجُهُ
- ٤ - حَتَّى لَوْ أَسْطَيْعَ مِمَّا قَدْ فَعَلْتَ بِنَا
- ٥ - فَقُلْتُ: لَا وَالَّذِي حَجَّ الْحَجِيجُ لَهُ
- ٦ - وَمَا رَأَى الْقَلْبُ مِنْ شَيْءٍ يُسْرُ بِهِ
- ٧ - كَالشَّمْسِ صُورَتُهَا غَرَاءً وَاضْحَاهَهُ
- ٨ - ضَنَّتِ بِنَائِلِهَا هِنْدٌ فَقَدْ تَرَكْتُ

(٧٦)

لَيْتَ الْغَرَابَ بَيْنَهَا لَمْ يَرْزَعْجَ
وَدَرَتْ بِهِ الْأَرْيَاحُ بَحْرَ السَّمْهَاجَ
حَتَّى دَخَلْتُ عَلَى رَبِيعَةَ هَوْدَجَ

ومن الشعر المنسوب إليه: [من الكامل]

- ١ - نَعَقَ الْغَرَابُ بِبَيْنِ ذَاتِ الدَّمْلُجِ
- ٢ - نَعَقَ الْغَرَابُ وَدَقَّ عَظَمَ جَنَاحِهِ
- ٣ - مَا زِلْتُ أَتَبْعَهُمْ لِاسْمَعَ حَذْوَهُمْ

(١) الشهباء: ما كان لونها الشهبة، وهي بياض غالب على السواد، أو بياض يختاله سواد.

(٢) تقدني: أراد تصنفي من نفسك.

(٣) مح: انمحى. نهج: بليو.

(٤) ثلوج القلب: فرح واطمأن.

(٥) غراء: مشرقة: تعشيه: يجعل أعشى، وهو الذي يسوء بصره. السرج: جمع السراج.

(٦) ضنت: بخلت. النائل: العطاء. أبو الخطاب: كنية عمر. مختلنج: مضطرب.

(١) اليين: الفراق.

(٢) السمهج: اسم جزيرة في وسط البحر بين عمان والبحرين.

عَمْدًا وَرَدَتْ عَنْكَ دَعْوَةَ عَوْهَجٍ
 وَبِرِيمَهَا وَسِوارِهَا فَالدُّمْلُجُ
 مِنْ حَرًّ نَارٌ بِالْحَشَّا مُتَوَهَّجٌ
 أَوْ نُحْتُ صَبَّا بِالْفَوَادِ الْمُنْضَجُ
 لَا تَهْلِكَنَّ صَبَابَةً أَوْ تَحْرُجَ
 بَيْضَاءَ فِي لَوْنٍ لَهَا ذِي زِبْرَجٍ
 وَعَلَى الْهَلَالِ الْمُسْتَبِينَ الْأَبْلَجُ
 وَكَلِفتُ شَوْقًا بِالْغَزَالِ الْأَدْعَجُ
 مُتَنَجِّدًا بِنَجَادِ سَيْفٍ أَعْوَجُ
 حَتَّى وَلَجْتُ بِهِ خَفِيَ الْمَوْلَجُ
 لَتَغْطُ نَوْمًا مِثْلُ نَوْمِ الْمُبَهَّجِ
 مِنْ حَوْلَهَا مِثْلُ الْجَمَالِ الْهَرَجُ
 فَتَنَفَّسَتْ نَفَسًا فَلَمْ تَلَهَّجَ
 مِنِّي ، وَقَالَتْ : مَنْ؟ فَلَمْ أَتَلْجُلِجَ
 لَأَنَّبَهَنَّ الْحَيَّ إِنْ لَمْ تَخْرُجَ
 فَعَلِمْتُ أَنَّ يَمِينَهَا لَمْ تَخْرُجَ

- ٤ - نَظَرَتْ إِلَيَّ بِعَيْنِ رِئَمٍ أَكْحَلَ
- ٥ - فَبَهَتْ بِدُرُّ حُلَيْهَا وَوِسَاجِهَا
- ٦ - فَظَلَلَتْ فِي أَمْرِ الْهَوَى مُتَحِيرًا
- ٧ - مَنْ ذَا يَلْمُنِي إِنْ بَكَيْتُ صَبَابَةً
- ٨ - قَالُوا اصْطَبِرْ عَنْ حُبَّهَا مُتَعَمِّدًا
- ٩ - كَيْفَ أَصْطِبَارِي عَنْ فَتَاهَ طَفْلَةٍ
- ١٠ - نَافَتْ عَلَى الْعَذْقِ الْرَّطِيبِ بِرِيقِهَا
- ١١ - لَمَّا تَعَاظَمَ أَمْرُ وَجْدِي فِي الْهَوَى
- ١٢ - فَسَرَيْتُ فِي دِيَجُورِ لَيْلِ حِنْدِسٍ
- ١٣ - فَقَعَدْتُ مُرْتَقِبًا إِلَمْ بَيْتِهَا
- ١٤ - حَتَّى دَخَلْتُ عَلَى الْفَتَاهَةِ وَإِنَّهَا
- ١٥ - وَإِذَا أَبْوَهَا رَاقِدًا وَعَبِيْدَهُ
- ١٦ - فَوَضَعْتُ كَفِي عِنْدَ مَقْطَعِ خَصْرِهَا
- ١٧ - فَلَزِمْتُهَا فَلَثِمْتُهَا فَتَفَرَّعَتْ
- ١٨ - قَالَتْ : وَعِيشِ أَبِي وَحُرْمَةِ إِخْوَتِي
- ١٩ - فَخَرَجْتُ حَوْفَ يَمِينِهَا ، فَبَسَّمْتُ

(٤) الرُّؤْم: الظبي الأبيض. العوهج: الظبية الطويلة العنق.

(٥) البريم: جبل فيه لونان مزيّن بجواهر تشدّه المرأة على وسطها وغضدها.

(٦) الصباباة: الحب والشوق.

(٧) الطفلة: الحسناء الناعمة. الزبرج: الذهب.

(٨) نافت: أشرفت، وارتقت. العدق: النخلة، وقيل: النخلة بحملها. المستبين: الظاهر. الأبلج: الواضح.

(٩) الدّاعج: شدة سواد العين، وشدّة بياضها.

(١٠) سريت: مشيت ليلا. الديجور: الظلام. الحندس: الشديد الظلمة.

(١١) ولحت: دخلت.

(١٢) هرج البعير: سدر من شدة الحر وكثرة الطلاء بالقطران ونقل الحمل.

(١٣) الملهم: من ينام ويعجز عن العمل.

(١٤) أتلجلج: أضطرب.

- ٢٠ - فَتَنَاوَلْتُ رَأْسِي لِتَعْلَمَ مَسَّهُ
 ٢١ - فَلَثِمْتُ فَاهَا آخِذًا بِقُرُونِهَا
- بِمُخَضَّبِ الْأَطْرَافِ غَيْرِ مُشَنْجٍ
 شُرْبَ الْتَّزِيفِ بِرِدٍ ماءَ الْحَشْرَجِ

(٧٧)

ومن الأبيات المنسوبة إلى عمر: [من السريع]

- ١ - أَوْمَتْ بِعَيْنِيهَا مِنَ الْهَوْدَجِ
 لَوْلَاكَ فِي ذَا الْعَامِ لَمْ أَحْجُجَ
 ٢ - أَنْتَ إِلَى مَكَّةَ أَخْرَجْتَنِي
 وَلَوْ تَرَكْتَ الْحَجَّ لَمْ أَخْرُجَ

* * *

(٢٠) مُخَضَّبِ الْأَطْرَافِ: كناية عن كفها. مُشَنْجٌ: متقبض الجلد. قوله «غير مشنج»، كناية عن نعومته.
 (٢١) القرون: ذوايب الشعر. التزيف: الشديد العطش. الحشرج: النقرة في الأرض يجتمع فيها الماء فيصفو.

قافية الحاء

(٧٨)

وقال: [من الهزج]

نُ إِذْ جَاؤْنَ مُطْلَحَا
جَرَى لَكَ طَائِرٌ سَنَحَا
وَضَوْءُ الْفَجْرِ قَدْ وَضَحَا
فَغَيْرِي إِذْ غَدَا فَرِحَا
وَقَالَتْ مَازِحٌ مَرْحَا
نُبَاكِرُ مَاءُهُ صُبُحَا
وَغُيَّبَ ثَمَّ مَنْ كَشَحَا
نِ حَتَّى قِيلَ لِي أَفْتَضَحَا
وَكُلُّ بِالْهَوَى صَرَحَا

- ١ - أَلَا هَلْ هَاجَكَ الْأَظْعَاءِ
- ٢ - نَعَمْ وَلَوْشِكَ بَيْنِهِمْ
- ٣ - سَلَكْنَ الْجَنْبَ مِنْ رَكَكِ
- ٤ - فَمَنْ يَفْرَحْ بَيْنِهِمْ
- ٥ - فَهَرَّتْ رَأْسَهَا عَجَبًا
- ٦ - وَقُلْنَ مَقِيلُنَا قَرْنُ
- ٧ - فَيَا عَجَبًا لِمَوْقِفِنَا
- ٨ - تَبْغَتُهُمْ بِطَرْفِ الْعَيْنِ
- ٩ - يُودِعْ بَعْضُنَا بَعْضًا

(١) هاجك: أثارك. الأطعمان: جمع الضعنة، وهي المرأة في الهوج. مطلع: اسم موضع.

(٢) البَيْنَ: الفراق. سَنْح: مَرَ على اليمين، وهو ما يُتفاعل به.

(٣) رَكَك: محلّة من محلّ سلمى أحد جبلي طَئِ.

(٤) المَقِيل: موضع القيلولة.

(٥) ثَمَّ: هناك. كَشَح: أبغض وأ Prism العداوة.

(٧٩)

وَدُمْوَعُ عَيْنِي فِي الْرَّدَاءِ سُفُوحُ
فِيمَا يُعِيفُ سَانِحٌ وَبَرِيرَحٌ
قَلْقُ الْمَوَاقِعِ بِالْفِرَاقِ يَصِيحُ
وَحَدِيثُ مَنْ لَا يُسْتَلِذُ قَبِيحُ
صَرَّخَ بِذَاكَ وَرَاحَةً تَضْرِيحاً

- وقال أيضاً: [من الكامل]
- ١ - بَانَتْ سُلَيْمَى فَالْفُؤَادُ قَرِيرُ
 - ٢ - وَلَقَدْ جَرَى لَكَ يَوْمَ حَزْمٍ سُوِيقَةٌ
 - ٣ - أَحْوَى الْمَقَادِيمِ بِالْبَيَاضِ مُلَمْعٌ
 - ٤ - حَسَنٌ لَدَيَّ حَدِيثٌ مَنْ أَحْبَبَتْهُ
 - ٥ - الْحُبُّ أَبْغَضُهُ إِلَيَّ أَقْلُهُ

(٨٠)

وَإِنِّي بَاقِي ذَبِهَا عَيْرُ بائِحٌ
أَحَدُثُ سِرًا أَوْ فُكَاهَةً مَازِحٌ
تَمَرَّغْتُ فِيهَا فِي حَمَاءَةِ مَائِحٌ
عَلَى الْمُذْعِفِ الْقَاصِي دِمَاءَ الْذَرَائِحٌ
وَقَامَ عَلَيَّ مُعْوِلَاتُ الْنَّوَائِحٌ
أَلَا رَبُّ باغِي الْرَّبْحِ لَيْسَ بِرَابِحٍ

- وقال: [من الطويل]
- ١ - أَبُوءُ بِذَنْبِي إِنِّي قَدْ ظَلَمْتُهَا
 - ٢ - هِيَ الشَّرَّةُ الْأُولَى فَإِنْ عُدْتُ بَعْدَهَا
 - ٣ - فَلَا تَغْفِرِيهَا وَاجْعَلِيهَا جِنَائِهً
 - ٤ - فِيَا لَيْسَنِي قَبْلَ الَّذِي قُلْتُ خِيَضَ لِي
 - ٥ - وَجَذَ لِسَانِي مِنْ صَمِيمِ مَكَانِهِ
 - ٦ - فَمِتْ وَلَمْ تَعْلَمْ عَلَيَّ خِيَانَهُ

-
- (١) القريح: المجروح.
 (٢) حزم سويفة: اسم موضع. يعِيف: يُزْجَر. السانح: الطائر الذي يطير على اليمين، وهو يُتفاءل به، وعكسه البارح والبريح.
 (٣) أحوى: أسود. قوادم الطير: مقاديم ريشه.

-
- (١) أبوء بذنبي: أعرف به.
 (٢) الشرة: الطيش.
 (٣) الحماء: الطين الأسود. المائح: المستنقى.
 (٤) المذعف: القاتل سريعاً. الذراوح: جمع الذريحة، وهي الهضبة.
 (٥) جد: قطع.

(٨١)

وقال عمر أيضاً: [من مجزوء الرمل]

فِي تَصَابٍ وَمَزَاجٍ
 بَعْدَ رُشْدٍ وَصَلَاحٍ
 إِذْ مَرَّنَا بِالصَّفَاحِ
 مَا عَلِيَّنَا مِنْ جُنَاحٍ
 لِي كَقْمَرٍ بِالقِدَاحِ
 أَقْصَدْتُهُ بِسِلَاحٍ

- ١ - مَنْ لِقَلْبٍ غَيْرِ صَاحِ
- ٢ - لَجَ فِي ذِكْرِ الْغَوَانِي
- ٣ - وَلَقَدْ قُلْتُ لِبَكْرٍ
- ٤ - قِفْ نُسَلْمٌ وَنَحِيَّيِ
- ٥ - قَمَرْتَنِي جَارَتِي عَفَّ
- ٦ - أَقْصَدْتُ قَلْبِي وَمَا إِنْ

(٨٢)

وقال: [من الرمل]

وَسَلَاهَا هَلْ لِعَانِ مِنْ سَرَاحٍ
 دَنِيفِ الْقَلْبِ عَمِيدٌ غَيْرِ صَاحِ
 كَمُرِيقِ الْمَاءِ فِي الْأَرْضِ الشَّاحِ
 تُكْثِرُ الْمُنْطِقَ فِي غَيْرِ اتْضَاحٍ
 مَا أَضَاءَ الْأَرْضَ تَبْلِيجُ الْصَّبَاحِ

- ١ - حَيَّيَا أُلَّةً إِذْ جَدَ رَوَاحٍ
- ٢ - هَلْ لِمَتْبُولٍ بِهَا مُسْتَقْبَلُ
- ٣ - كَانَ وَالْوَدَّ الَّذِي يَشْكُو بِهَا
- ٤ - إِيَّهَا أَسْأَلْنَا عَنْ حُبَّهَا
- ٥ - خَلِقْتُ ذِكْرَهَا مِنْ شِيمَتِي

(١) التصايني: الميل إلى اللهو.

(٢) لَجَ: أحَدُ الغوانِي: النساء الحسان.

(٣) الصفاح: اسم موضع.

(٤) جُنَاح: إثم.

(٥) قَمَرْتَنِي: غلبتني. القداح: أسمهم المقامرة.

(٦) أَقْصَدْتَ: رمت بسهمها فأصابت.

(١) أُلَّة: اسم امرأة. الرواح: الذهاب في العشيّة. العاني: الأسير.

(٢) المتبول: الذي هذه الحبّ، وكذلك الدّنف. العميد: الشديد الحزن.

(٥) شِيمَتِي: خلقني. انْبَلَجَ الصُّبْح: أشرق.

سِرُّهَا عِنْدِي بِالْفَاشِي الْمُبَاخْ
بَيْنَ أَسْيَافِ الْأَعْادِي وَالرَّمَاحْ
عَقْبَ التَّشْرِيقِ مِنْ يَوْمِ الْأَضَاحِ
نَظْرَةً يَوْمًا وَصَحْبِي بِالصَّفَاحْ
طَمْعَ الْعَائِدِ مِنَا بِالسَّرَّاحْ
لَيْلَةَ الْمَازِمِ فِي قَوْلٍ صُرَاحْ
مُظْهِرًا عُذْرِي فِي غَيْرِ نَجَاحْ
تُذْكِي وُدِّي بِجِدًّا وَأَطْرَاحْ

- ٦ - مَا لَهَا عِنْدِي مِنْ هَجْرٍ وَلَا
- ٧ - تَسْأَلُ الْوُدُّ وَوَدَّتْ أَنْتِي
- ٨ - قَادَتِ الْعَيْنُ إِلَيْهَا قَلْبُهُ
- ٩ - نَظْرَةً بِالْعَيْنِ ادْتَ سَقَمًا
- ١٠ - أَحْدَثْتُ رَدْعًا وَرَجَعًا بَعْدَمَا
- ١١ - وَشَكَوْتُ الْحُبَّ مِنْهَا صَادِقًا
- ١٢ - وَاقَفَ الْبِرْدُونِ أَخْفِي مَنْطِقِي
- ١٣ - لَنْ تَقُودِينِي بِالْهَجْرِ وَلَنْ

(٨٣)

وقال: [من الخفيف]

بِسْوَادٍ وَمَا انتَظَرْنَ صَبَاحًا
بِعَزَاءِ قَدِ أَفْضَحْتَ أَفْتِضَاحًا
إِنْ مُحْبٌ يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ بِصَابَا
وَاجْهَهَذْنَ لَوْ أَرِيدُ صَلَاحًا
نَّ وَلَكِنْ رَأَيْتُكُنَّ صِحَاحًا
قَدْ أَرَيْتُ الْوُشَاهَ مِنِي آطِرَاحًا
خَالِ صِفْرُ الْحَشا تُجِيئُ الْوِشَاهَا

- ١ - بَكَرَ الْعَادِلَاتُ فِيهَا صِرَاحًا
- ٢ - قُلْنَ عَزْ الْفُؤَادَ عَنْ أَمْ بَكْرٍ
- ٣ - قُلْتُ مَا حُبُّهَا عَلَيَّ بِعَارٍ
- ٤ - قَدْ أَرَى أَنَّكُنْ قُلْتُنَ نُصْحَا
- ٥ - لَوْ دَوِيتُنَ مِثْلَ دَائِي عَذَرْتُ
- ٦ - أَوْ تَحَبَّبَنَ لَا تَعْدَنَ فَإِنِّي
- ٧ - إِنَّهَا كَالْمَهَا مُشْبَعَةُ الْخَلْ

(٨) التشريق: صلاة العيد. يوم الأضحى: عيد الأضحى.

(٩) الصفاح: اسم موضع.

(١١) المازم: اسم موضع. صراح: صريح.

(١٢) البردون: نوع من الخيول غير العربية.

(١) بسود: في الليل.

(٧) المها: البقرة الوحشية، تشبه بها المرأة الواسعة العينين. الخلخال: حلبة توضع في الساق. قوله: «مشبعة الخلخال» كناية عن امتلاء ساقيها. صفر الحشا: ضامرته. والحشا هنا: الخاصرة. الواش: شبه قلادة من نسيج أو جلد عريض يُرصع بالجوهر تشده المرأة بين عاتقها وكشحها.

رِيْرَى عِنْدَهَا الْوِسَامُ قِبَاحا
مَنْ يَلِيهَا حَتَّى هَوَى الْرِيَاحَا
فَأَتَى حَتْفَهُ يَسِيرُ كِفَاحا

- ٨ - فِي مَحَلٍ النِّسَاء طَبِيعَةُ النَّشْ
- ٩ - لَمْ تَزُلْ مِنْ هَوَى فُرَيْبَةَ تَهْوَى
- ١٠ - قَرَبَتْهُ الْمُقَرَّبَاتُ لِحَيْنٍ

(٨٤)

يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مِمَّنْ تَسْحَبُ الرِّيحُ
عَلَى الَّتِي دُونَهَا مُغْبَرَةً سُوحُ
هَيَّهَاتٌ ذَلِكَ مَا أَمْسَتْ لَنَا رُوحُ
بَلْ لَيْتَ ضِعْفَ الَّذِي أَلْقَى تَبَارِيعُ
أَرْضٌ بِقِيعَانِهَا الْقَيْصُومُ وَالشَّيْخُ

- ١ - الرِّيحُ تَسْحَبُ أَذْيَالًا وَتَشْرُهَا
- ٢ - كَيْمَا تَجْرِي بِنَا ذِيَّالًا فَتَطْرَحُنَا
- ٣ - أَنَّى يُقْرِبُكُمْ أَمْ كَيْفَ لَيْ بِكُمْ
- ٤ - فَلَيْتَ ضِعْفَ الَّذِي أَلْقَى يَكُونُ بِهَا
- ٥ - إِحْدَى بُنَيَّاتِ عَمَّيِ دونَ مَنْزِلِهَا

(٨٥)

- وَنُحْتُ وَأَسْرَابُ الدُّمُوعِ سُفُوحُ
وَمَنْ دُونِ أَفْرَاخِي مَهَامِهُ فِي حُ
فُضْحِي عَصَا التَّسْيَارِ وَهِيَ طَرِيقُ
- ١ - عَلَى أَنَّهَا نَاحَتْ وَلَمْ تُذْرِ عَبْرَةً
 - ٢ - وَنَاحَتْ وَفَرَخَاهَا بِحَيْثُ تَرَاهُمَا
 - ٣ - عَسَى جُودُ عَبْدِ اللَّهِ أَنْ يَعْكِسَ الْنَّوْيِ

(٨) النَّشْ: الرائحة العطرة. الوسام: جمع الوسيمة. وهي المرأة الجميلة. القباحت: القبيحات.

(٩) قُرَيْبَة: اسم امرأة.

(١٠) الْحَيْنِ: الْهَلَاكُ، المَوْتُ.

(٢) السُّوح: جمع الساحة.

(٤) التَّبَارِيعُ: الشَّادِئُ، والتَّبَارِيعُ من الشَّوْقِ: توهجه.

(٥) الْقَيْعَانُ: جمع القاع. وهي الأرض السهلة المستوية. الْقَيْصُومُ: نبات طَيْبُ الرائحة. الشَّيْخُ: نبات يرعاه الخيل طَيْبُ الرائحة.

(١) لَمْ تُذْرِ عَبْرَةً: لَمْ تَسْكُنْ دَمْعَةً.

(٢) الْمَهَامِهُ: جمع المهمة، وهي الصحراء الواسعة.

قافية الدال

(٨٦)

وقال : [من المتقارب]

وَلَلْدَارُ بَعْدَ غَدِ ابْعَدُ
مَعَ الْرَّكِبِ قَصْدُ لَهَا الْفَرْقَدُ
سِرَاعًا إِذَا مَا وَنَتْ تُطَرَدُ
وَإِمَّا عَلَى إِثْرِهِمْ يَكْمَدُ
نَأْتُ فَالْعَزَاءِ إِذَا أَجْلَدُ
تُ أَيْنَ الْمَصَادِرُ وَالْمَوْرُدُ
تُ مَا أَتَوْقَى وَمَا أَحْمَدُ
لِرَئِمٍ لَهُ عُنْقٌ أَغْيَدُ
لِمَا تَرْكَهُ لِلْفَتَى أَرْشَدُ
إِلَى الْخِدْرِ قَلِيلٍ بِهَا مُقْصَدُ

- ١ - تَسْطُطُ غَدًا دَارُ جِيرَانِنَا
- ٢ - إِذَا سَلَكْتُ غَمْرَ ذِي كِنْدَةِ
- ٣ - وَحَثَ الْحُدَادَ بِهَا عِيرَهَا
- ٤ - هُنَالِكَ إِمَّا تُعَزِّي الْفَوَادَ
- ٥ - فَلَسْتُ بِبِدْعٍ لَئِنْ دَارُهَا
- ٦ - صَرَمْتُ وَوَاصَلْتُ حَتَّى عَلِمْ
- ٧ - وَجَرَبْتُ مِنْ ذَلِكَ حَتَّى عَرَفْ
- ٨ - دَعَانِي مِنْ بَعْدِ شَيْبِ الْقَذَا
- ٩ - وَعَيْنُ تُصَابِي وَتَدْعُو الْفَتَى
- ١٠ - فَتِلْكَ الَّتِي شَيَعْتُهَا الْفَتَاهُ

(١) تشط : تبتعد . وأراد أن جيرانه اعتزمو الرحيل غداً .

(٢) غمر ذي كندة : اسم موضع . وقوله : «قصد لها الفرقـد» يعني أن الفرقـد مقصودها .

(٣) حـثـ : ساق سوقاً شديداً . الحـدـادـ : جـمـعـ الـحـاديـ ، وـهـوـ سـاقـ الإـبلـ . العـيـرـ : الإـبلـ . وـنـتـ : فـتـرتـ .
يـكـمـدـ : يـحزـنـ حـزـناًـ شـدـيدـاًـ .

(٤) صـرـمـتـ : قـطـعـتـ حـبـالـ المـوـدةـ . المـصـادـرـ : جـمـعـ المـصـدرـ ، وـأـصـلـهـ المـوـضـعـ الـذـيـ يـصـدـرـ عـنـهـ مـنـ يـرـدـ
الـمـاءـ . المـورـدـ : الطـرـيقـ إـلـىـ المـاءـ . يـقـالـ : «فـلـانـ يـعـرـفـ المـصـادـرـ وـالـمـورـدـ» إـذـاـ كانـ خـبـيرـاًـ بـالـأـمـورـ كـثـيرـ

التـجـربـةـ لـهـاـ .

(٥) القـذـالـ : مؤـخرـ الرـأسـ . الرـئـمـ : الـظـبـيـ الأـيـاضـ ، كـنـاـيةـ عـنـ مـحـبـوـتـهـ . الأـغـيدـ : النـاعـمـ المـتـشـيـ .

(٦) تصـابـيـ : تـفـتنـ .

(٧) الـخـدـرـ : سـتـرـ يـضـربـ لـلـمـرـأـةـ . مـقـصـدـ : أـصـيبـ مـنـهـ مـقـتـلـاًـ .

- غَدَّاًةَ غَدِ عَاجِلٌ مُوفَدُ
 تُقْضِي الْبَانَةَ أَوْ تَعْهَدُ
 كَلَالُ الْمَطِيِّ إِذَا تُجْهَدُ
 مَسَاءً غَدِ لَكُمْ مَوْعِدُ
 إِذَا جِئْتُكُمْ نَاشِدًا يَنْشُدُ
 إِلَيْهَا دَلِيلًا بِنَا يَقْصِدُ
 إِذَا الْأَضَوءُ وَالْحَيُّ لَمْ يَرْقُدُوا
 تَوَدَّعَ مِنْ نَارِهَا الْمُوْقَدُ
 وَفِي الْحَيِّ بِغَيْةٍ مِنْ يَنْشُدُ
 مِنَ الْشَّمْسِ شَيْعَهَا الْأَسْعَدُ
 مِنَ الْخَوْفِ أَحْشَاؤُهَا تُرْعَدُ
 عَلَى الْخَدِّ جَالَ بِهَا الْإِثْمَدُ
 وَوَجْدِي وَإِنْ أَظْهَرْتُ أَوْجَدُ
 وَقْدَ كَانَ لِي عِنْدَكُمْ مَقْعُدُ
 يَغُورُ بِمَكَّةَ أَوْ يُنْجِدُ
- ١١ - تَقُولُ وَقْدَ جَدَ مِنْ بَيْنِهَا
 ١٢ - الْسَّتَّ مُشَيْعَنَا لَيْلَةً
 ١٣ - فَقُلْتُ: بَلَى، قَلَّ عِنْدِي لَكُمْ
 ١٤ - فَعَوْدِي إِلَيْهَا فَقُولِي لَهَا:
 ١٥ - وَآيَةُ ذَلِكَ أَنْ تَسْمَعِي
 ١٦ - فَرُحْنَا سِرَاعًا وَرَاحَ الْهَوَى
 ١٧ - فَلَمَّا دَنُونَا لِجَرْسِ الْبَنَاحِ
 ١٨ - نَأَيْنَا عَنِ الْحَيِّ حَتَّى إِذَا
 ١٩ - وَنَامُوا بَعْثَنَا لَنَا نَاشِدًا
 ٢٠ - فَقَامَتْ، فَقُلْتُ: بَدَتْ صُورَةٌ
 ٢١ - فَجَاءَتْ تَهَادِي عَلَى رِقَبَةٍ
 ٢٢ - وَكَفَّتْ سَوَابِقَ مِنْ عَبْرَةٍ
 ٢٣ - تَقُولُ وَتُظْهِرُ وَجْدًا بِنَا
 ٢٤ - لَمِمَا شَقَائِي تَعَلَّقْتُكُمْ
 ٢٥ - عَرَاقِيَّةً وَتَهَامِي الْهَوَى

- (١١) جَدٌ: أسرع. الْبَيْنٌ: الفراق.
 (١٢) الْبَانَة: الحاجة. تَعْهَدُ: تحافظ على العهد.
 (١٣) الْكَلَال: التعب والإجهاد. تُجْهَدُ: تتعب.
 (١٤) آيَةُ ذَلِكَ: علامته.
 (١٧) دَنُونَا: اقتربنا. الْبَنَاحِ: صوت الكلاب.
 (١٩) الْبَغْيَة: الطلبة. يُرِيدُ أَنْ مِنْ بَيْنِ الْحَيِّ مِنْ يَطْلُبُ ذَلِكَ النَاشِدَ.
 (٢٠) الْأَسْعَدُ: برج الحمل.
 (٢١) تَهَادِي: تهادى، تتبخر. رِقَبَةٌ: حذر. وقوله «أَحْشَاؤُهَا تُرْعَدُ» كناية عن شدة خوفها واضطرابها.
 (٢٢) الْإِثْمَدُ: الكحل.
 (٢٣) الْوَجْدُ: العشق الشديد.
 (٢٤) الْمَقْعُدُ: هنا، بمعنى المكانة والشأن.
 (٢٥) تَهَامِي: منسوب إلى تهامة، وهي مكان في الجزيرة. يَغُورُ: يأتي الغور، وهو ما انخفض من الأرض. يُنْجِدُ: يأتي نجداً، وهو ما ارتفع من الأرض.

أَمْ قَبْلَ ذَلِكَ مُذْلِجٌ بِسَوَادٍ
 هُمُ الَّذِينَ تُحِبُّ بِالْإِنْجَادِ
 شَتَانَ بَيْنَ الْقُرْبِ وَالْأَبْعَادِ
 سَقَمًا خَلَافُهُمْ وَحُزْنُكَ بَادِي
 صَبَا تُطِيفُ بِهِمْ كَانَكَ صَادِي
 حَيْرَانُ يَرْقُبُ غَفَلَةً الْوَرَادِ
 بُزْلُ الْجِمَالِ لِطَيْةٍ وَبِعَادِ
 مَا عَشْتُ عِنْدَكَ فِي هَوَى وَوَدَادِ
 مِنْكُمْ إِلَيَّ بِمَا فَعَلْتُ أَيَادِي
 وَمُوكِلٌ بِوَصَالٍ كُلُّ جَمَادٍ
 عَلِقَتْ بِحُبَّكُمْ بَنَاتُ فُؤَادِي
 خَانَ الْقَرَابَةَ أَوْ أَعْانَ أَعْادِي
 شَوْقًا إِلَيْكِ بِلَا هِدَايَةً هَادِي
 وَذِرَاعٌ حَرْفٌ كَالْهَلَالِ وَسَادِي

- وقال: [من الكامل]
 ١ - هَلْ أَنْتَ إِنْ بَكَرَ الْأَجَحَةُ غَادِي
 ٢ - كَيْفَ الْثَّوَاءُ بِيَطْنَ مَكَّةَ بَعْدَمَا
 ٣ - هَمُوا بَعْدِ مِنْكَ غَيْرَ تَقْرُبٍ
 ٤ - لَا، كَيْفَ قَلْبُكَ إِنْ ثَوَيْتَ مُخَامِرًا
 ٥ - قَدْ كُنْتَ قَبْلُ، وَهُمْ لِأَهْلِكَ جِيرَةً
 ٦ - هَيْمَانُ يَمْنَعُهُ السُّقَاةُ حِيَاضُهُمْ
 ٧ - فَالآنِ إِذْ جُدَ الرَّحِيلُ وَقَرَبَتْ
 ٨ - وَلَقَدْ أَرَى أَنْ لَيْسَ ذَلِكَ نَافِعِي
 ٩ - وَلَقَدْ مَنَحْتُ الْلُّودَ مِنِّي لَمْ يَكُنْ
 ١٠ - إِنِّي لَا تُرُكُ مَنْ يَجُودُ بِنَفْسِهِ
 ١١ - يَا لَيْلَ، إِنِّي فَاصْرِمِي أَوْ وَاصِلِي،
 ١٢ - كَمْ قَدْ عَصَيْتُ إِلَيْكِ مَنْ مُتَضَّحٍ
 ١٣ - وَتَنَوَّفَةٌ أَرْمِي بِنَفْسِي عَرْضَهَا
 ١٤ - مَا إِنْ بِهَا لِي غَيْرَ سَيِّفي صَاحِبٍ

- (١) بكر الأحنة: ذهبوا في الباكرة، وهي الوقت من طلوع الصباح حتى شروق الشمس. الغادي: الذاهب في الغداة. المذلوج: الذاهب في أول الليل، أو آخره. بسواد: بليل أسود.
- (٢) الثواء: الإقامة. الإنجاد: الخروج إلى نجد.
- (٣) ثويت: أقمت. مخامرًا: مخالفطا. السقم: المرض. خلافهم: بعدهم.
- (٤) الصب: العاشق المولع. الصادي: الشديد العطش.
- (٥) الهيمان: الشديد العطش. يرقب: يتضرر، ويترصد. الوراد: المستقوون.
- (٦) البزل: جمع البازل، وهو، من الإيل، الذي دخل في سنته التاسعة. الطية: المكان بعيد الذي يعزز فيه الإنسان.
- (٧) موكل: شديد الرغبة فيه والطلب له. الجمام: الشديد البخل.
- (٨) التنوفة: الصحراء بعيدة الأطراف.
- (٩) الحرف: الناقة الضامرة. يقول: إنه يسير في هذه الصحراء المتراصة الأطراف وحيداً، وأنه لا يوجد ما يتولده إلا ذراع ناقته التي أضناها السير.

جَلْدِي خُشُونَةً مَضْجَعٍ وَبَعْدِ
هَذِهِ الظَّلَامِ كَثِيرَةً إِلَيْعَادٍ
وَبِرِحْلَةٍ مِنْ طِيَّةٍ وَبِلَادٍ

- ١٥ - بِمُعَرَّسٍ فِيهِ إِذَا مَا مَسَّهُ
- ١٦ - قَمِنْ مِنَ الْحَدَّشَانِ تُمْسِي أَسْدَهُ
- ١٧ - بِالْوَجْدِ أَغْدَرُ مَا يَكُونُ وَبِالْبُكَارِ

(٨٨)

وقال أيضاً: [من الخفيف]

فَذَ أَتَانَا مَا قُلْتَ فِي الْأَنْشَادِ
بِلِسَانِي وَمَا يُجِنُّ فُؤَادِي
ثُمَّ أَهْلِي وَطَارِفِي وَتَلَادِي
وَبِنَجْدِ إِذَا حَلَّتِ مَعَادِي
سِرْدَرِينِي مِنْ كُثْرَةِ الْتَّغْدَادِ

- ١ - أَرْسَلْتُ تَعْبُرَ الْرَبَابُ وَقَالَتْ
- ٢ - قُلْتُ: لَا تَغْضِبِي فِدَى لَكِ قَوْلِي
- ٣ - ثُمَّ لَا تَغْضِبِي فِدَاؤُكَ نَفْسِي
- ٤ - إِنْ تَعُودِي تَكُنْ تِهَامَةُ دَارِي
- ٥ - أَنْتِ أَهْوَى إِلَيَّ مِنْ سَائِرِ الْأَنَّا

(٨٩)

وقال عمر أيضاً: [من الخفيف]

طَالَ لَيْلِي فَمَا أَحْسُ رُقَادِي
وَاعْتَرَتْنِي الْهُمُومُ بِالْتَّسْهِادِ

١ - طَالَ لَيْلِي فَمَا أَحْسُ رُقَادِي

-
- (١٥) المعرس: مكان التعريس، وهو النزول ليلاً.
(١٦) قمن: قريب الهدء: الوقت من الليل بعد ما يمضي هزيع منه. والمعنى: تمسيأسده في الليل
كثيرة الإياع (أي: الرثيم).

- (١) الرباب: اسم محبوته.
- (٢) ما يجنبه فؤادي: وما يحجبه ويستره ولا يستطيع أن يتكلم به لسانه.
- (٣) الطارف: المال المستحدث. التليد: المال القديم الموروث.
- (٤) معادي: متزلي.
- (٥) ذريني: اتركتيني.

-
- (١) الرقاد: النوم. اعترتنني: نزلت بي. التسهداد: الأرق والسهر.

ذُكْرٌ مِنْهَا مِمَّا يَهِيجُ فُؤَادِي
أَيْرِيدُ الرَّوَاحَ أَمْ هُوَ غَادِي
فَيْتِ بَعْضَ الْمُكَثِّرِينَ الْأَعَادِي
مِلْ في ظاهِرٍ مِنَ الْسُّرُّ بَادِي
سِرْ جَمِيعاً مِنْ حَاضِرِينَ وَبَادِي

- ٢ - وَتَذَكَّرْتُ قَوْلَ نُعْمٍ وَكَانَ آلٌ
- ٣ - يَوْمٌ قَالَتْ لِتِرْبَهَا سَائِلِيهِ
- ٤ - وَأَحْذَرِي أَنْ تَرَاكِ عَيْنُ وَإِنْ لَا
- ٥ - فَاجْعَلِي عِلْلَةً كِتابَ الْكِتَابِ أَسْتُخْ
- ٦ - ثُمَّ قَوْلِي كَفَرْتَ يَا أَكْذَبَ الَّنَّا

(٩٠)

وَتَرْزُعْمُنِي ذَا مَلَةٍ طَرِفاً جَلْدًا
وَبِاللَّهِ مَا أَخْلَفْتُهَا طَائِعاً وَعْدًا
تَرَاهُ لَكَ الْوَيْلَاتُ مِنْ أَمْرِهَا جِدًا
ذَرِي الْجُورَ لَيْلَى وَأَسْلُكِي مَنْهَجاً قَصْدًا
عَلَيَّ وَلَا أَحْصِي دُنْوَتَكُمْ عَدَا
تَزِيدِيَنِي لَيْلَى عَلَى مَرْضِي جَهْداً
أَقْاسِي بِهَا مِنْ حَرَّةٍ حُجَّراً صَلْدًا
وَنَفْسِي تَرَى مِنْ مَكْثُثِهَا عَنْكُمْ بُدًا
وَلَا رَائِمُ يَوْمًا سِرَّى وَدُكُّمْ وُدَا

- ١ - لَقَدْ أَرْسَلْتُ فِي الْأَسْرِ لَيْلَى تَلْوُنِي
- ٢ - تَقُولُ لَقَدْ أَخْلَفْتَنَا مَا وَعَدْنَا
- ٣ - فَقُلْتُ مَرَوِعاً لِلرَّسُولِ الَّذِي أَتَى
- ٤ - إِذَا جِئْتُهَا فَاقْرَأْ الْسَّلَامَ وَقُلْ لَهَا
- ٥ - تَعْدِيَنَ ذَنْبًا أَنْتِ لَيْلَى جَنِيَّتِهِ
- ٦ - أَفِي غَيْبِي عَنْكُمْ لَيَالِي مَرْضُهَا
- ٧ - تَجَاهِلُ مَا قَدْ كَانَ لَيْلَى كَانَمَا
- ٨ - فَلَا تَحْسَبِي أَنِّي تَمَكَّثُ عَنْكُمْ
- ٩ - وَلَا أَنْ قَلْبِي الْدَّهْرَ يَسْلِي حَيَاتَهُ

(٢) بهيج فؤادي : يثير أشجانه.

(٣) الترب : الصديقة في نفس العمر. الرواح : الذهاب في الرواح . وهو العشية . الغادي : الذاهب في الغادة وهي الوقت بين طلوع الفجر وشروق الشمس .

(٤) الحاضر : الذي يسكن الحضر. البادي : الذي يسكن البادية .

(١) الملة : الملال والسام . الطرف : الذي لا يثبت على صحبة أحد . الجلد : الجلد .

(٤) اقر : إقرار ، وحذف الهمزة تخفيفاً أو للضرورة الشعرية . ذري : اتركي . الجور : الظلم ، ومجاوزة الحد . المنهج : الطريق . القصد : المستقيم .

(٧) تجاهل : تتجاهل . العَرَةُ : الأرض التي فيها حجارة سوداء من شدة حرارة الشمس .

(٨) تمكث عنكم : تمهلت .

(٩) يسلى : ينسى . رائم : طالب .

وَأَحْسَنُ عِنْدَ الْبَيْنِ مِنْ عَيْرِنَا عَهْدًا
وَتَزْدَادُ دارِي مِنْ دِيَارِكُمْ بُعْدًا
لِعَيْنِي وَلَا لِالْقَى سُرُورًا وَلَا سَعْدًا
وَإِنْ شِئْتِ لَمْ أَطْعَمْ نُفَاخًا وَلَا بَرْدًا
بِمَكَّةَ حَتَّى تَجْلِسُوا قَابِلًا نَجْدًا

- ١٠ - لِكَيْ تَعْلَمِي أَنِي أَشَدُ صَبَابَةً
- ١١ - غَدًا يُكْثِرُ الْبَاكُونَ مَنَا وَمِنْكُمْ
- ١٢ - فَإِنْ تَصْرِمِينِي لَا أَرِي الدَّهْرَ قَرَّةً
- ١٣ - فَإِنْ شِئْتِ حَرَّمْتُ النِّسَاءَ سِوَاكُمْ
- ١٤ - وَإِنْ شِئْتِ غُرْنَا نَحْوَكُمْ ثُمَّ لَمْ نَزِلْ

(٩١)

أَدَلَالُ أَمْ هَجْرُ هَنْدٍ أَجِدَا
أَمْ أَرَادْتُ قَتْلِي ضِرَارًا وَعَمْدًا
قُلْ لِهَنْدٍ مِنِي إِذَا جِئْتَ هَنْدًا
غَيْرَ مَنْ لِذَاكَ نُضْحَا وَوَدَا
صَارَ مِمَّا بِهِ عَظَاماً وَجِلْدًا
مِنْكِ إِلَّا نَائِيٌّ وَازْدَدْتُ بُعْدًا
لَمْ أَجِدْ مِنْ سُؤَالِكَ الْيَوْمَ بُدَا
مِنْ جَوَى الْحُبِّ وَالصَّبَابَةِ جَهْدَا

- وقال عمر أيضًا: [من الخفيف]
- ١ - تِلْكَ هِنْدٌ تَصْدُدُ لِهِجْرِ صَدَا
 - ٢ - أَوْ لِتَنْكِي بِهِ كُلُومَ فُؤَادِي
 - ٣ - أَيْهَا النَّاصِحُ الْأَمِينُ رَسُولِي
 - ٤ - يَعْلَمُ اللَّهُ أَنْ قَدْ أُوتِيتِ مِنِي
 - ٥ - قَدْ بَرَاهُ وَشَفَهَ الْحُبُّ حَتَّى
 - ٦ - مَا تَقَرَّبَتُ بِالصَّفَاءِ لِأَذْنُو
 - ٧ - قَدْ يُثْنِي عَنِكِ الْحَفِيظَةُ حَتَّى
 - ٨ - فَارْحَمِي مُغْرِمًا بِحُبِّكِ لَاقَى

(١٠) الصَّبَابَةُ: الشَّوْقُ وَالهُوَى. الْبَيْنُ: الفراق.

(١١) تَصْرِمِينِي: تَهْجِرِينِي. وَقُولُهُ: «لَا أَرِي الدَّهْرَ قَرَّةً لِعَيْنِي» أي: لَا أَطْمَئِنَ طَوَالَ الدَّهْرِ.

(١٢) التَّنَاخُ: الماء العذب البارد. البرد هنا: الماء البارد.

(١٣) غُرْنَا: نَزَلْنَا الغُور. القَابِلُ: اسْمُ لِلْعَامِ الْمُقِيلِ.

(١٤) أَجِدَّ: اقترب.

(١٥) تَنْكِي: تَنَكَّأُ، تَقْتَشِرُ الْجَرْوَحَ قَبْلَ أَنْ تَبْرُأَ. الْكَلُومُ: الْجَرْوَحُ. ضِرَارًا: ضَرَارًا.

(١٦) شَفَهُ الْحُبُّ: أَصْنَاهُ وَأَسْقَمَهُ.

(٩٢)

بِحُبِّكَ لَمْ أَمْلِكَ وَلَمْ آتِهَا عَمْدًا
وَلَسْتُ أَرِي نَأيَا سِوَى نَأيِّكُمْ بُعْدًا
إِلَيَّ مِنَ الرُّكْبَانِ أَقْرَبُهُمْ عَهْدًا
وَصَدْعَ النَّوْى إِلَّا وَجَدْتُ لَهَا بَرْدًا
صُدُوعًا وَبَعْضُ النَّاسِ يَحْسَبُنِي جَلْدًا

وقال : [من الطويل]

- ١ - قَضَى مُشِيرُ الْمَوْتَى عَلَيَّ قَضِيَّةً
- ٢ - فَلَيْسَ لِقُرْبٍ بَعْدَ قُرْبِكَ لَذَّةً
- ٣ - أَحَبُّ الْأَلَّى يَأْتُونَ مِنْ نَحْوِ أَرْضِهَا
- ٤ - فَمَا نَلَتْنِي مِنْ بَعْدِ يَأسٍ وَهَجْرَةٍ
- ٥ - عَلَى كَبِدٍ قَدْ كَادَ يُبْدِي بِهَا الْهَوَى

(٩٣)

وَأَنْبَىءُ سُلَيْمَى بِأَنَّا رَائِحُونَ غَدا
فَلَيْسَ مَنْ بَانَ لَمْ يَعْهَدْ كَمَا عَهْدًا
يَا أَصْدَقَ النَّاسِ مَوْعِدًا إِذَا وَعَدَا
مِنْ سَاكِنِي الْغَورِ أَوْ مَنْ يَسْكُنُ الْنَّجْدًا
صَبِرًا أَصْبَعُهَا يَا سُكْنَ مُجْتَهَدًا
عَيْنِي وَلَا زَالَ قَلْبِي بَعْدُكُمْ كَمِدًا

وقال أيضًا : [من البسيط]

- ١ - أَبْلَغُ سُلَيْمَى بِأَنَّ الْيَينَ قَدْ أَفِدَا
- ٢ - وَقُلْ لَهَا كَيْفَ أَنْ يُلْقَاكِ خَالِيَّةً
- ٣ - نَعْهَدْ إِلَيْكِ فَأَوْفِينَا بِعَهْدِنَا
- ٤ - وَأَحْسَنَ النَّاسِ فِي عَيْنِي وَأَجْمَلُهُمْ
- ٥ - لَقَدْ حَلَفْتُ يَمِينًا غَيْرَ كَاذِبَةٍ
- ٦ - بِاللَّهِ مَا نِمْتُ مِنْ نَوْمٍ تَقْرِبُهُ

(١) مُشير الموتى : محبيهم ، وهو الله عز وجل .

(٢) النَّأي : البعد .

(٤) النَّوْى : الفراق .

(٥) الصدوع : الشقق . جلد : صبور .

(١) أبلغ : أخْبِرْ . والقصيدة قيلت في عائشة بنت طلحة ، وقد كنى عن اسمها سليمي وسكتنة . أفاد : اقرب ودنا .

(٢) بان : فارق ، وابتعد .

(٤) الغور : ما انخفض من الأرض . النَّجْد : ما ارتفع من الأرض .

(٥) يا سكن : أراد : يا سكتنة .

(٦) الكبد : الشديد الحزن .

مِنْ كَاشِحٍ وَدَأَنَا لَا نُرِي أَبْدَا
 فَقَذْ تَمَلًا عَلَيْنَا قَلْبُهُ حَسْدا
 تُحْصِي الْلَّيَالِي إِذَا غَبَّنَا لَنَا عَدَدا
 وَتَكْحُلُ الْعَيْنَ مِنْ وَجْدِنَا سَهْدا
 فَمَا رَقَّا دَمْعُ عَيْنِهَا وَمَا جَمَدا
 وَلَمْ تَكُنْ تَالُفُ الْخُوْخَاتِ وَالسَّدَّادَا
 مَشِي الْحَسِيرِ الْمَزَجِي جُسْمَ الْصَّعَدا
 مِنْ شِدَّةِ الْبَهْرِ هَذَا الْجَهْدُ فَاتَّهَا
 صَبْ بِسَلْمِي إِذَا مَا أَقْعَدْتُ قَعَدا
 أَنْ سَوْفَ تُبْدِي لَهُنَّ الصَّبَرَ وَالْجَلَدا
 حَتَّى الْمَمَاتِ وَهُمَّا صَدَعَ الْكَبِدا

- ٧ - كَمْ بِالْحَرَامِ وَلَوْ كُنَّا نُحَالِفُهُ
- ٨ - حُمِّلَ مِنْ بُغْضِنَا غَلَّا يُعَالِجُهُ
- ٩ - وَذَاتِ وَجْدٍ عَلَيْنَا مَا تَبُوحُ بِهِ
- ١٠ - تَبَكَّى عَلَيْنَا إِذَا مَا أَهْلُهَا غَفَلُوا
- ١١ - حَرِيقَةٌ إِنْ تَكُفَ الدَّمْعَ جَاهِدَةً
- ١٢ - بَيْضَاءَ آنِسَةٍ لِلْخِدْرِ الْأَلْفَةِ
- ١٣ - قَامَتْ تَرَاءَى عَلَى خَوْفِ تُشَيْعِنِي
- ١٤ - لَمْ تَبْلُغِ الْبَابَ حَتَّى قَالَ نِسْوَهَا
- ١٥ - أَقْعَدْنَاهَا وَبِنَا مَا قَالَ ذُو حَسْبٍ
- ١٦ - فَكَانَ آخِرَ مَا قَالَتْ وَقَدْ قَعَدَتْ
- ١٧ - يَا لَيْلَةَ السَّبْتِ قَدْ رَوَدِتِنِي سَقَمًا

(٩٤)

وقال أيضًا: [من البسيط]

إِذَا أَقُولُ صَحَا يَعْتَادُهُ عِيدَا

١ - أَمْسَى بِأَسْمَاءِ هَذَا الْقَلْبِ مَعْمُودًا

- (٧) الكاشح: المبغض الذي يضمير العداوة.
 - (٨) الغل: الحقد. تملأ: تملأ (سهلت الهمزة): امتلا.
 - (٩) الوجد: الحب المستور.
 - (١٠) سهد: أرق.
 - (١١) رقا: رقا (سال)، وحذفت الهمزة للتخفيف.
 - (١٢) الخدر: ستريضرب للمرأة في الخليمة. الخوخات: جمع الخوخة، وهي كوة في البيت يدخل منها الضوء، وقيل: هي مخترق ما بين كل دارين لم ينصب عليها باب. السدد: جمع السدة، وهي باب الدار.
 - (١٣) تراءى: تتراءى. تشيعني: تودعني. الحسير: المتلهف. المزجي: المسوق. جسم: كلف.
 - (١٤) البهر: انقطاع النفس من الإعياء. أتاد: تمهل يريد أنها بدينه جدًا، ولم تعتمد السير، فهي مرفةه.
 - (١٧) السقّم: المرض. صدع: شقّ. قوله «صدع الكبد» كناية عن شدة الحزن.
-
- (١) محمود: موجع، مضنى. العيد: كل ما اعتاد من مرض أو حزن أو نحوه.

ذو بِعْيَةٍ يَتَغَيِّرُ مَا لَيْسَ مَوْجُودًا
فَمَا أَمْلُ وَمَا تُوفِيَ الْمَوَاعِيدَا
أَهْدَى لَهَا شَبَهَ الْعَيْنَيْنِ وَالْجِيدَا
لِتَنَكَّأَ الْفَرَحَ مِنْ قَلْبٍ قَدْ أَصْطَبِيدَا
وَمُسْبِكَرٌ عَلَى لَبَاتِهَا سُودَا
مِنْ أَنْ تَرَى عِنْدَنَا فِي الْحِرْصِ تَشْدِيدَا

- ٢ - كَانَهُ يَوْمَ يُمْسِي لَا يُكَلِّمُهَا
- ٣ - أَجْرِي عَلَى مَوْعِدٍ مِنْهَا وَتَخْلُفُنِي
- ٤ - كَانَ أَحْوَرَ مِنْ غَرْلَانِ ذِي بَقْرٍ
- ٥ - قَامَتْ تَرَاءَى وَقَدْ جَدَ الرَّحِيلَ بِنَا
- ٦ - بِمُشْرِقٍ مِثْلِ قَرْنِ الشَّمْسِ بَارِغَةً
- ٧ - فَلَيْسَ تَبْذُلُ لِي عَفْوًا وَأَكْرِمُهَا

(٩٥)

وَشَفَتْ أَنْفُسَنَا مِمَّا تَجِدْ
إِنَّمَا الْعَاجِزُ مَنْ لَا يَسْتَبِدْ
وَتَعَرَّتْ ذَاتَ يَوْمٍ تَبْتَرِدْ
عُمْرَكُنَّ اللَّهُ أَمْ لَا يَقْتَصِدْ
حَسَنٌ فِي كُلِّ عَيْنٍ مَنْ تَوَدْ
وَقَدِيمًا كَانَ فِي النَّاسِ الْحَسَدْ
حِينَ تَجْلُوهُ أَفَاحٍ أَوْ بَرَدْ
خَوْرُ مِنْهَا وَفِي الْجِيدِ غَيْدْ

- ١ - لَيْتَ هِنْدًا أَنْجَزْنَا مَا تَعِدْ
- ٢ - وَأَسْتَبَدْتُ مَرَّةً وَاحِدَةً
- ٣ - رَعَمُوهَا سَالْتُ جَارَاتِهَا
- ٤ - أَكَمَا يَنْعَتُنِي تُبْصِرَنِي
- ٥ - فَتَضَاحَكْنِي وَقَدْ قُلَّنِ لَهَا
- ٦ - حَسَدًا حُمِلْنَهُ مِنْ شَانِهَا
- ٧ - غَادَةً تَفْتَرُ عَنْ أَشْنَبِهَا
- ٨ - وَلَهَا عَيْنَانِ في طَرْفَيِهِما

(٤) الأحور: ذو العينين الشديدتي سواد سوادهما، وبياض بياضهما. ذو بقر: اسم موضع. الجيد: العنق.

(٥) تراءى: تراءى، تبدو. تنكا: تتفأ.

(٦) مشرق: وجه مشرق. مسبيكر: طويل مسترسل، أي: شعرها. اللبات: جمع اللبة، وهي موضع القلادة من العنق.

(٧) قوله: «حسن في كل عين من تود» جرى مجرى المثل.

(٨) تفتر: تبتسم. الأشتب: ذو الشنب، أي الفم ذو الأسنان البيضاء. الأفاحي: جمع الأفحوانة، وهو نبت ذو زهر أبيض تشبه الأسنان به. البرد: حب الغمام.

(٩) الحور: شدة سواد العين وبياض بياضها. الجيد: العنق. الغيد: الميل والشنى.

مَعْمَانُ الصِّيفِ أَضْحَى يَتَقدِّمْ
 تَحْتَ لَيْلٍ حِينَ يَغْشَاهُ الْصَّرَادُ
 وَدُمْوَعِي فَوْقَ خَدَيْ تَطَرِّدُ
 شَفَّهُ الْوَجْدُ وَأَبْلَاهُ الْكَمْدُ
 مَا لِمَقْتُولٍ قَتَلَنَاهُ قَوْدٌ
 فَتَسَمَّيْنَ فَقَالَتْ أَنَا هِنْدٌ
 صَعْدَةً فِي سَابِرِيٍّ تَطَرِّدُ
 إِنَّمَا نَحْنُ وَهُمْ شَيْءٌ أَحَدٌ
 عَقْدًا يَا حَبَّنَا تِلْكَ الْعَقْدُ
 ضَحِّكَتْ هِنْدٌ وَقَالَتْ بَعْدَ غَدٍ

- ٩ - طَفْلَةُ بَارِدَةُ الْقَيْظِ إِذَا
- ١٠ - سُخْنَةُ الْمَشْتَى لِحَافُ الْفَتَى
- ١١ - وَلَقَدْ أَذْكُرُ إِذْ قِيلَ لَهَا
- ١٢ - قُلْتُ مَنْ أَنْتِ فَقَالَتْ أَنَا مَنْ
- ١٣ - نَحْنُ أَهْلُ الْخَيْفِ مِنْ أَهْلِ مِنِي
- ١٤ - قُلْتُ أَهْلًا أَنْتُمْ بِغَيْتَنَا
- ١٥ - إِنَّمَا ضُلَّلَ قَلْبِي فَاجْتَوَى
- ١٦ - إِنَّمَا أَهْلُكِ جِيرَانُ لَنَا
- ١٧ - حَدَّثُونَا أَنَّهَا لِي نَفَثَتْ
- ١٨ - كُلَّمَا قُلْتُ مَتَى مِيعَادُنَا

(٩٦)

وقال عمر أيضًا: [من الكامل]

- ١ - يَا صَاحِ لَا تَعْذُلْ أَحَادِقَ فَإِنَّهُ
- ٢ - اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّنِي لَأَظْنُنِي

ما لا تَرَى مِنْ وَجْدٍ نَفْسِي أَوْجَدُ
 إِنْ يُتْمُ، أَمْ الْوَلِيدُ، سَأَكْمَدُ

(٩) الطفلة: الناعمة. القيظ: شدة حرارة الصيف. قوله: «باردة القيظ» يعني أنها باردة عند اشتداد الحر. المعungan: شدة الحر.

(١٠) سخنة المشتى: ساخنة في زمن الشتاء. الصراد: شدة البرد.

(١١) تطرد: تجري متلاحقة.

(١٢) شفه: أسقمه وأضناه. الكمد: شدة الحزن.

(١٣) القود: القصاص. يريد: إذا قتلنا أحداً لم يؤخذ بثاره، ولم يطلب بدمه.

(١٤) بغيتنا: مطلبنا. تسمين: قولي اسمك.

(١٥) اجتوى: صار ذا جوى، وهو شدة الحزن من عشق أو غيره. الصعدة: القناة المستوية، وهي، هنا، كنایة عن القامة المشوقة. السابری: ضرب من الثياب الجيدة. تطرد: تهتز.

(١٧) قوله: «نفتت لي عقداً» يعني: سحرتني.

(١) يَا صَاحِ: يَا صَاحِي. لَا تَعْذَلْ: لَا تَلْمُـ. الْوَجْدُ: الْحَبَّ وَالشَّوْقُ. أَوْجَدُ: أَكْثَرْ وَجْدًا.

(٢) بِتَمْ: ابتعتم. أَكْمَدُ: أَحْزَنْ حَزْنًا شَدِيدًا.

عِنْدِي يَسِيدٌ وَجُبُكُمْ يَتَجَدَّدُ
مِنْهَا عَقَائِلُ جُبُها الْمُتَرَدَّدُ
وَالْبَدْرُ عَاطِلَةٌ إِذَا تَتَجَرَّدُ
عِنْهَا الْعَدُوُّ وَلَا الصَّدِيقُ الْمُرْشِدُ

- ٣ - مَا لِي أَرَى حُبَ الْبَرِيَّةِ كُلُّهَا
- ٤ - وَإِذَا أَقُولُ سَلاً تَجَدَّدُ مَا بِهِ
- ٥ - شَمْسُ الظَّهَارِ إِذَا أَرَادَتْ زِينَةً
- ٦ - كَلِفَ الْفُؤُادُ بِهَا، فَلَيْسَ يَصُدُّهُ

(٩٧)

أَشْكُو الْغَدَاءَ إِلَيْكُمَا وَجْدِي
حَلَّتْ بِمَكَّةَ فِي بَنِي سَعْدٍ
هَيَّهاتْ مَكَّةَ مِنْ قُرَى لَدَّ
هَذَا الْعَمْرُوكَ مِنْ شَقا جَدِي
حَتَّى أَضْمَنَ مَيِّتاً لَحْدِي
زُمَ الْمَطْيُ لِبَيْنِهِمْ تَخْدِي
مِمَّا تُفِيضُ عَوَارِضُ الْخَدَّ
لَا كَانَ هَذَا آخِرَ الْعَهْدِ

- ١ - يَا صَاحِبَيَ تَصَدَّعْتِ كِبْدِي
- ٢ - مِنْ حُبِّ جَارِيَةٍ كَلِفتُ بِهَا
- ٣ - حَلَّتْ بِمَكَّةَ وَالنَّوَى قُذْفُ
- ٤ - لَا ذَارُهَا دَارِي فَتُسْعِفُنِي
- ٥ - وَاللَّهِ لَا أَنْسَى مَقَالَتَهَا
- ٦ - وَوَدَاعَهَا يَوْمَ الرَّحِيلِ وَقَدْ
- ٧ - وَالْعَيْنُ وَاكِفَةٌ وَقَدْ خَضَلَتْ
إِذْهَبْ فَدَيْتُكَ غَيْرَ مُبْتَعِدٍ
- ٨ -

(٣) البرية: الناس. يبيد: يزول ويفنى.

(٤) العاطلة: المتجردة من الحلي.

(٢) الجارية: الصّغيرة من النساء. كلفت بها: أولعت.

(٣) النوى: البعد والفراق. قذف: يتقاذف بالأحبة. هيئات: اسم فعل يمعن بعد.

(٤) الجد: الحظ.

(٥) اللحد: القبر.

(٦) تخدي: تُسرع.

(٧) واكفة: كثيرة أنهamar الدمع. خضلت: ابتلت.

(٩٨)

وَأَوْرَثَنِي حُبِّي وَكَتْمَانُهُ جَهْدًا
وَعَزَّزَتْ قَلْبًا لَا صَبُورًا وَلَا جَلْدًا
عَصَانِي وَإِنْ عَاتَبْتُهُ زَدْتُهُ جِدًّا
جِذَارَ عُيُونِ النَّاسِ عَنْ بَيْتِهَا عَمْدًا
فِيَا لَيْتَهَا كَانَتْ عَلَى كِبِidi بَرْدًا
وَلَا تَجْعَلِي تَقْرِيبَنَا مِنْكُمْ بُعْدًا

وقال أيضًا: [من الطويل]

- ١ - أَرْقَتْ وَلَمْ أَمْلِكْ لِهَذَا الْهَوَى رَدًا
- ٢ - كَتَمْتُ الْهَوَى حَتَّى بَرَانِي وَشَفَنِي
- ٣ - إِذَا قُلْتُ لَا تَهْلِكْ أَسَى وَصَبَابَةً
- ٤ - وَلَيْتَنِي لَأْهُواهَا وَأَصْرَفْ جَاهِدًا
- ٥ - رَأَيْتُكِ يَوْمًا فَاقْبَسْتُ حَرَارَةً
- ٦ - هَوَيْتُكِ، وَاسْتَحْلَلتُكِ نَفْسِي، فَأَقْبَلَيِ،

(٩٩)

عَيْنِي بِمَا أَلْقَى مِنَ الْوَجْدِ
وَتَبَدَّلْتُ أَهْلًا بِهَا بَعْدِي
ذَاتَ الْعِشَاءِ بِمَسْقِطِ النَّحْدِ
فَرَدَدْتُ مَعْتَبَةً عَلَى هِنْدِ
أَسْطِيعُكُمْ إِلَّا عَلَى جَهْدِ
سَاوِيْتُ عِنْدِي جَنَّةَ الْخَلْدِ
عِنْدِي مَسَافَةً عَلَى عَمْدِ

وقال: [من الكامل]

- ١ - يَا صَاحِبَ هَلْ تَدْرِي وَقْدْ جَمَدْتْ
- ٢ - لَمَّا رَأَيْتُ دِيَارَهَا دَرَسْتْ
- ٣ - وَدَكَرْتُ مَجْلِسَنَا وَمَجْلِسَهَا
- ٤ - وَرَسَالَةً مِنْهَا تُعَاتِبُنِي
- ٥ - أَنْ لَا تَلُومِي فِي الْخُرُوجِ فَمَا
- ٦ - وَاللَّهِ وَالْبَيْتُ الْعَتِيقِ لَقَدْ
- ٧ - فَاعْصِي الْوُشَاهَ بِنَا فَإِنْ لَكُمْ

(٢) براني وشفني: أضنانني.

-
- (١) جمدت عيني: لم تدمع. الوجه: شدة الحزن.
 - (٢) درست: عفت، وانمحت. تبدلت أهلاً بها: اتخذت قوماً آخرين يأهلونها ويعمرونها
 - (٤) المعتبة: العتاب.
 - (٥) أسطيع: أستطيع.
 - (٦) البيت العتيق: الكعبة.
 - (٧) المصادفة: إخلاص المودة.

وقال عمر أيضاً: [من الكامل]

رَغِيَ النُّجُومِ بِهَا كَفَعْلِ الْأَرْمَدِ
وَعَلَتْ كَوَاكِبُهَا كَجَمْرِ مُوْقَدِ
وَكَفَاهُمُ الْإِذْلَاجُ مِنْ لَمْ يَرْقُدِ
ظَلْمَاءَ مِنْ لَيْلِ التَّنَامِ الْأَسْوَدِ
فِعْلَ الْرَّفِيقِ أَتَاهُمُ لِلْمَوْعِدِ
لِمُتَّمِّمِ صَبَّ الْفَوَادِ مُصَيْدِ
ماضٍ عَلَى الْعِلَّاتِ لَيْسَ يَقْعُدِ
بِتَلْهُفٍ مِنْ قَوْلَهَا وَتَهَلُّدِ
بَعْدَ الْطُّمُوحِ تَهَجُّدِي وَتَوَدُّدِي
عَشْرًا فَقَالَتْ: مَا بَدَا لَكَ فَاقْعُدِ
فَقَالَتْ أَلَا حَانَ التَّفَرُّقُ فَاعْهَدِ
وَاللَّهِ لَا نَعْصِيكَ أُخْرَى الْمُسْنَدِ

- ١ - نَامَ الْخَلْيُ وَبِتُّ غَيْرَ مُؤَسَّدٍ
- ٢ - حَتَّى إِذَا الْجَوْزَاءُ وَهُنَا حَلَقْتُ
- ٣ - نَامَ الْأَوْلَى لَيْسَ الْهَوَى مِنْ شَانِهِمْ
- ٤ - فِي لَيْلَةِ طَخِيَّةٍ يُخْشَى هَوْلُهَا
- ٥ - فَطَرَقْتُ بَابَ الْعَامِرِيَّةِ مُؤْهَنَا
- ٦ - فَإِذَا وَلَيَدَتُهَا فَقُلْتُ لَهَا آفْتَحِي
- ٧ - فَتَفَرَّجَ الْبَابَانِ عَنْ ذِي مِرَّةٍ
- ٨ - فَتَجَهَّمْتُ لَمَّا رَأَتِنِي دَاخِلًا
- ٩ - ثُمَّ أَرْعَوْتُ شَيْئًا وَخَفَضَ جَائِشَهَا
- ١٠ - فِي ذَاكَ مَا قَدْ قُلْتُ إِنِّي مَا كِثَرْ
- ١١ - حَتَّى إِذَا مَا الْعَشْرُ جَنَّ ظَلَامُهَا
- ١٢ - وَأَذْكُرْ لَنَا مَا شِئْتَ مِمَّا تَشْتَهِي

(١) مؤسَّد: ينام على وسادة. الأرمد: الذي أصيب بالرمد، وهو هيجان العين، وكل ما يؤلمها.

(٢) الجوزاء: برج في السماء. وهنا: نحو منتصف الليل، أو بعده بقليل.

(٣) الإدلاج: السير في أول الليل، أو في آخره.

(٤) طخاء: شديدة الظلمة. ليل التمام: أطول ليلي الشتاء.

(٥) موهناً: نحو منتصف الليل، أو بعده بقليل. الرفق: اللطيف.

(٦) تفرُّج البابان: افتتحا. ذو مرة: صاحب شدة، قوي. القعد: الجبان.

(٧) ارعوت: كفت ورجعت رجوعاً قليلاً عما كانت عليه. الجاش: اضطراب القلب عند الخوف.

(٨) يقول: لما انتهت الليالي التي طلبت إقامتها، نبهني وطلبت مني أن أودعها.

(٩) أخرى المسند: آخر الدهر.

(١٠١)

وقال: [من الكامل]

قَدْ أَجْمَعُوا مِنْ بَيْنِهِمْ أَفْدَا
لَا شَكَّ تَهْلُكُ إِثْرَهُمْ كَمَدَا
مِمَّنْ يُجَدُّ وِصَالُهُ أَحَدَا
فَأَذَابَ مَا قَدْ قَالَتِ الْكَبِدا
كَانَتْ دِمْشَقُ لِاهْلِنَا بَلَدَا
لَمْ تُمْسِ مِنَا دَارُهُ صَدَدَا
لَا يَسْتَقِيمُ لِوَاصِلِ أَبْدَا
إِذْ تَبْعَثِينَ لِكُتُبِهِ الْبُرُدا
صَبْرًا لِمَا قَدْ جِئْتَ مُعْتَمِدا
أَنْ تَعْلَمِي مَا تَكْسِبِينَ عَدَا

- ١ - إنَّ الْخَلِيلَ مُوَدَّعُوكَ غَدَا
- ٢ - وَأَرَاكَ إِنْ دَارُ بِهِمْ نَزَحَتْ
- ٣ - مَا هَكَذا أَحْبَبْتَ قَبْلَهُمْ
- ٤ - قَالْتُ لِمِنْصَافَةِ تُرَاجِعُهَا
- ٥ - الْحَيْنُ ساقَ إِلَى دِمْشَقَ وَمَا
- ٦ - إِلَّا تَكَالِيفَ الْشَّقَاءِ بِمَنْ
- ٧ - مُتَنَقْلًا ذَا مَلَةً طَرِفَا
- ٨ - قَالْتُ لِذَاكَ جُزِيتَ فَاعْتَرَفَي
- ٩ - فَالآنَ ذُوقِي مَا جُزِيتَ لَهُ
- ١٠ - إِنَّ الْمَلِيكَ أَبْسَى بِقُدْرَتِهِ

(١) الخليل: الصحبة المخالفون. أجمعوا: اعتمدوا. الأَفْدَ: العجلة.

(٢) نَزَحَتْ: بعثت. إِثْرَهُمْ: بعدهم. الْكَمَدْ: شدة الحزن.

(٣) يُجَدُّ: يستحدث.

(٤) الْمِنْصَافَةُ: الخادمة.

(٥) الْحَيْنُ: الهلاك.

(٦) صَدَدَ: قُبَّالة.

(٧) مُتَنَقْلًا: ينتقل من حب إلى آخر. ذُو مَلَةً: ذو سأم وممل. الْطَّرفُ: الذي يستجد كل يوم حبًا غير الذي سبق، والمعنى أنه لا يدوم على عهد، ولا يطول أمد حبه.

(٨) الْكُتُبُ: جمع الكتاب، وسُكِّنَت النَّاءُ للضرورة الشُّعُريَّةُ. الْبَرْدُ: جمع البريد، وهو حامل الرسائل.

(٩) الْمَلِيكُ: الله عَزَّ وَجَلَّ.

(١٠٢)

وقال أيضاً: [من الخفيف]

غَيْرِ مَا مُفْتَدِيٌ وَلَا مَرْدُودٌ
تَبَلَّتْهُ لَمْ تُوفِ بِالْمَوْعِدِ
مَعْ يَقُلُّ مَا نَوَّالُهَا بِبَعِيدٍ
لَمْ مِنْهَا أَنْ لَنْ تُنْيِلَ بِجُودٍ

- ١ - مَنْ لِقْلَبٍ عِنْدَ الْرَّبَابِ عَمِيدٍ
- ٢ - قَرَبَتْهُ بِالْوَعْدِ حَتَّى إِذَا مَا
- ٣ - آتَيْنَاهَا قَرِيبٌ فَمَنْ يَسْ
- ٤ - وَالَّذِي جَرَبَ الْمَوَاعِدَ قَدْ يَعْ

(١٠٣)

وقال: [من الطويل]

لَنَا بِطَرِيقِ الْغَورِ بِالْمُتَنَجِّدِ
وَمَمْشِي إِلَى الْبُسْتَانِ يَوْمًا وَمَقْعِدِ
جَلَسْنَا إِلَيْهِ وَالْمَطِيُّ بِأَقْدِ
عَلَى عَجْلٍ بِإِدِّ مِنَ الْبَيْنِ مُوْفِدٍ
وَيَغْفُلُ عَنَّا ذُو الْرَّدَى الْمُتَهَجِّدِ

- ١ - ثَلَاثَةٌ أَحْجَارٌ وَخَطٌّ خَطْطَتِهِ
- ٢ - وَمَعْمَلٌ أَصْحَابِيٌّ وَخُوصٌ ضَوَامِرٌ
- ٣ - وَرَشٌّ أَفْتَاهُ الظُّلُلُ بِالْأَبْطَحِ الَّذِي
- ٤ - وَإِرْسَالِهَا وَقَدْ أَجَدَ رَحِيلُهَا
- ٥ - بِأَنْ بِتْ عَسَى أَنْ يَسْتَرَ اللَّيلُ مَقْعِدًا

(١) عَمِيدٌ: مُضْنِيٌّ من المرض، شديد الحزن. قوله: «ولا مردود» يعني: لا ترده إلى التي سلبته معي.

(٢) تبلته: أسلقتها.

(٣) الآيس: الشخص الذي يبعث الأنس. الدل: الغنج. التوال: العطاء.

(٤) الغور: ما انخفض من الأرض. المتنجد: المكان المرتفع.

(٥) معمل أصحابي: يزيد إسراعهم في السير. الخوص: جمع الخواص، والأخوص، وهو الغيائر العين. الضوامر: جمع الضامر والضامرة، وهي التي لحق بطنها بظهورها، وأراد الإبل.

(٦) اقتد: اسم موضع.

(٧) الردى: الموت. ذو الردى: كنابة عن حارسها وولي أمرها الذي يقع الهلاك بمن يراه يقصدها.

المتهجد: السهران. وحقة الرفع، وعليه، ففي البيت إقواء (اختلاف حركة مجرى الروى).

(١٠٤)

وقال: [من البسيط]

قلَّ الْثَوَاءُ لِئْنَ كَانَ الرَّحِيلُ غَدَا
وَدَامَ ذَا الْحُبُّ إِلَّا قَاتَلِيْ كَمَدَا
مَا جَاءَ مِنْ ذَاكَ إِنْ غَيْرَ وَإِنْ رَشَدا
مَا ضَرَّهَا مَنْ وَشَى عِنْدِي وَمَنْ حَسَدا
يَوْمَ الْفَرَاقِ فَمَا أَرْعَى وَمَا أَقْتَصَدا
وَمَا عَلَى الْمَرءِ إِلَّا الصَّبْرُ مُجْتَهدا
لَقْدْ وَجَدْتُ بِهِ فَوْقَ الْذِي وَجَدَا
شَخْصاً مِنَ النَّاسِ لَمْ أُعْدِلْ بِهِ أَحَدًا
فَاغْتَشَّنِي وَأَتَى مَا شَاءَ مُعْتَمِدا

- ١ - الْمِمْ بِرَبِّنَبَ إِنْ الْبَيْنَ قَدْ أَفِدا
- ٢ - لَعْمَرُهَا مَا أَرَانِي إِنْ نَوَى نَزَحتْ
- ٣ - بَكْرُ دَعَا فَاتَى عَمْدًا لِتِسْقُوتِهِ
- ٤ - مَنْ يَنْهَا يُعْصَ وَمَنْ يَحْسِدْ وَلَا وَأْبِي
- ٥ - هَذَا يُقْرَبُهُ مِنْهَا وَعَبَرَتْهَا
- ٦ - قَدْ حَلَقْتُ لَيْلَةَ الْصَّورَينِ جَاهِدَةً
- ٧ - لِتِرْبَهَا وَلَا خَرَى مِنْ مَنَاصِفَهَا
- ٨ - لَوْ جَمَعَ النَّاسُ ثُمَّ أَخْتَيَرَ صَفَوْتُهُمْ
- ٩ - وَقَدْ نَهَيْتُ فُؤَادِي عَنْ تَسْطِيلِهَا

(١٠٥)

وقال: [من مجزوء الوافر]

مِنَ الْعَبَرَاتِ وَالْكَمَدِ
فِي ذِي قَرْحٍ عَلَى كَبِدي

- ١ - مُنْعَتُ النَّوْمَ بِالسَّهَدِ
- ٢ - لِحُبِّ دَاخِلٍ فِي الْجَوْ

(١) الْمِمْ بِرَبِّنَب: زُرْها. الْبَيْن: الفراق. أَفِد: دنا واقترب. الْثَوَاء: الإقامة.

(٢) الْكَمَد: شدة الحزن.

(٤) قَوْلَه: «مَنْ يَنْهَا يُعْصَ»، بِرِيدَ أَنَّه لا يطمع من نهاية عن هواها.

(٥) الْعَبْرَة: الدمعة. أَرْعَى: أبلى.

(٦) الْصَّورَان: اسم موضع بالمدينة.

(٧) التَّرَب: الصديقة التي من نفس العمر. المناصف: الخدم. وجدت به: لقيت به من الوجود.

(٨) صَفَوْتُهُم: أفضلهم. وقوله: «لَمْ أُعْدِلْ بِهِ أَحَدًا» يعني لا أفضل عليه أحداً.

(١) الْكَمَد: شدة الحزن.

(٢) الْقَرْح: الجرح.

فَصَادَتِنِي وَلَمْ أَصِدِ
سِتِ صَافِي الْلُّؤْنَ كَالْبَرَدِ
سَدَّةٌ مِنْ نِسْوَةٍ خُرُدِ
هُوَنَا الْمَشِيِّ فِي بَدَدِ
سِمَ بَعْدَ الْجَبْرِ فِي الصَّعْدِ
وَمَا فِي ذَاكَ مِنْ فَنِدِ

- ٣ - تَرَاءَتْ لِي لِتَقْتُلَنِي
- ٤ - يَذِي أَشْرَ شَتِيتِ النَّبْ
- ٥ - ثَقَالُ كَالْمَهَاءِ خَرِي
- ٦ - وَتَمْشِي فِي تَأْوِدِهَا
- ٧ - كَمَا يَمْشِي مَهِيسُ الْغَظْ
- ٨ - وَفَنَّدَنِي الْوُشَاءُ بِهَا

(١٠٦)

رَبُّ لَا صَبَرَ لِي عَلَى هَجْرٍ هِنْدِ
وَبَرَانِي وَزَادَنِي فَوْقَ جَهْدِي
رَبُّ لَا صَبَرَ لِي وَلَا عَزْمَ عِنْدِي
ذَاكَ وَاللَّهُ مِنْ شَقاوَةِ - جَدِي
قَدْ أَحَبَّ الْرِّجَالُ قَبْلِي وَبَعْدِي
مِنْ جَمِيعِ الْأَنَامِ نَفْسِكَ يَفْدِي

- ١ - وَلَقَدْ قُلْتُ إِذْ تَطَاولَ هَجْرِي
- ٢ - رَبُّ قَدْ شَفَنِي وَأَوْهَنَ عَظْمِي
- ٣ - رَبُّ حَمَلْتِنِي مِنَ الْحُبِّ ثِقَالًا
- ٤ - رَبُّ عَلَقْتُهَا تَجْدَدُ هَجْرِي
- ٥ - لَيْسَ حُبِّي لَهَا بِيَدْعَةٍ أَمْرٌ
- ٦ - جَعَلَ اللَّهُ مِنْ أَحِبَّ سِواكُمْ

(٤) الأشر: تحديد الأسنان. وذو أشر: كناية عن ثغراها. قوله «شتيت النبت» كناية عن تباعد الأسنان، وهذه الصفة مستحبة.

(٥) ثقال: ثقيلة الأرداف: المهاة: البقرة الوحشية، تُشَيَّهُ بها المرأة الجميلة العينين، واسعنتهما. الخريدة: العذراء.

(٦) التأود: الثنبي والتتمايل. البد: المتفرق.

(٧) المهيض: المكسور. الصعد: المكان المرتفع. يقول إنها بطئية السير.

(٨) فندني: كذبني. الفند: الكذب.

(١) شفني: أضناني وأسقمني.

(٤) علقتها: أحبتها. الجد: الحظ.

(٦) الأنام: الناس.

(١٠٧)

وقال: [من المنسرح]

إِنِّي أَرَى الْحُبَّ قَاتِلِيْ كَمَدَا
هَبَّ وَأَحَلَامُهُ إِذَا رَقَدا
تَعْذِيرَنِيْ أَوْ حَلَفْتُ مُجْتَهِدا
مَعْرُوفَهَا الْيَوْمُ أَنْ تَجُودَ غَدا
إِنْ كَانَ حُبُّ يُفْتَتُ الْكَبِيدَا
أَسْدَتْ فَتَجْزِي بِهِ إِلَيْ يَدا
أَحْسَبُ عَيْنِي مِنْ حُبَّهَا رَشَدا
كَحَلَ عَيْنِي بِمَأْفَهَا آلَسْهُدَا
أَبْلَى عِظَامِي وَغَيْرَ الْجَسَدا

- ١ - يَا صَاحِ لَا تَلْحَنِي وَقُلْ سَدَا
- ٢ - جُمْلُ احَادِيثُ ذَا الْفُؤَادِ إِذَا
- ٣ - إِنْ شِئْتَ حَدَّثْتَكَ الْيَقِينَ لِكَيْ
- ٤ - بِاللَّهِ لَوْلَا الْرَّجَاءُ إِذْ مَنَعْتَ
- ٥ - إِذَا لَقْدَفَتْ حُبُّهَا كَبِيدِي
- ٦ - مَا ذَاكَ مِنْ نَائِلٍ يُنِيلُ وَلَا
- ٧ - إِلَّا سَفَاهَا وَإِنَّنِي كَلِيفُ
- ٨ - إِلَّا تَرَانِي مُخَالِطًا سَقَمًا
- ٩ - أَحْبَبْتُ حُبًّا مِثْلَ الْجِنُونِ فَقَدْ

(١٠٨)

وَمِنَ الشِّعْرِ الْمَنْسُوبِ إِلَى عَمْرٍ: [مِنَ الْبَسيطِ]

وَعَنْبَرَ الْهَنْدِ وَالْوَرْدِيَّةَ الْجُدُدا
وَلَمْ أَخْنَكَ وَلَمْ تَمْدُدْ إِلَيْ يَدا

- ١ - إِسْتَقْبَلْتُ وَرَقَ الْرَّيْحَانِ تَقْطِفُهُ
- ٢ - أَلْسَتَ تَعْرِفُنِي فِي الْحَيِّ جَارِيَةً

(١) لا تلحنني: لا تلموني. سداد: قوله صواباً. الكمد: شدة الحزن.

(٢) جمل: اسم محبوبته.

(٥) فت: أضعف.

(٦) النائل: العطاء. أسدت: وهبت.

(٧) السفاه: الضلال. الكليف: الشديد الحب.

(٨) مخالطاً: مخالطًا. السقم: المرض. الماق: طرف العين مما يلي الأنف. السهد: الأرق والسهر.

(١٠٩)

ومن الشعر المنسوب إليه أيضاً: [من الطويل]

عَلَى الْرَّمْلِ مِنْ جَبَانَةٍ لَمْ تَوَسَّدِ
وَإِنْ كُنْتُ قَدْ كُلْفُتُ مَا لَمْ أَعُوْدِ
لَذِيْدَ رُضابَ الْمِسْكِ كَالْمُتَشَهِّدِ
فَقُمْ عَيْرَ مَطْرُودِ، وَإِنْ شَتَّتَ فَارْدَدِ
وَتَقْبِيلِ فِيهَا وَالْحَدِيثِ الْمُرَدَّدِ
وَقُلْتُ لِعِينِيْ آسْفَحَا الدَّمْعَ مِنْ غَدِ
وَتَطْلُبُ شَدْرًا مِنْ جُمَانِ مُبَدِّدِ

- ١ - وَنَاهِدَةُ الْشَّدِيدَيْنِ قُلْتُ لَهَا أَتَكِيْ
- ٢ - فَقَالَتْ عَلَى آسْمِ اللَّهِ أَمْرُكَ طَاعَةُ
- ٣ - فَمَا زِلْتُ فِي لَيْلٍ طَوِيلٍ مُلْثِمًا
- ٤ - فَلَمَّا دَنَّا الْأَصْبَاحُ قَالَتْ فَضَحْتَنِي
- ٥ - فَمَا أَزْدَدْتُ مِنْهَا عَيْرَ مَصْرُونَ لِثَاتِهَا
- ٦ - تَرَوَدْتُ مِنْهَا وَأَتَسْخَتُ بِمِرْطَهَا
- ٧ - فَقَامَتْ تُعْقِي بِالرَّدَاءِ مَكَانَهَا

(١١٠)

وقال: [من مجزوء الوافر]

كِتَابَ مُولَهِ كَمِدِ
نِ بِالْخَسَرَاتِ مُنْفَرِدِ
فِيْ بَيْنِ الْسَّخْرِ وَالْكِيدِ
وَيَمْسَحُ عَيْنَهُ بِيَدِ

- ١ - كَتَبْتُ إِلَيْكِ مِنْ بَلْدِي
- ٢ - كَئِيبَ وَاكِفَ الْعَيْنَيْنِ
- ٣ - يُؤْرَقُهُ لَهِيبُ الشَّوْ
- ٤ - فَيُمْسِكُ قَلْبَهُ بَيَدِ

(١) الجبانة: الأرض المستوية في ارتفاع.

(٢) ملتم: لاثم. المتشهد: أكل الشهد.

(٣) الميرط: كساء من صوف أو نحوه يؤتزز به.

(٤) تعقي: تمحو.

(١) الموله: الشديد الحزن، أو الفاقد العقل، أو الشديد الحب. الكمد: الشديد الحزن.

(٢) واكف العينين: منهمر الدموع.

(١١١)

ومن الشعر المنسوب إلى عمر: [من الطويل]

- ١ - وَمَنْ كَانَ مَحْزُونًا إِلَهْرَاقِ عَبْرَةٍ
- ٢ - وَهِيَ غَرْبُهَا فَلِيَاتِنَا نَبِكِهِ غَدَا
وَإِنْ كَانَ مَحْرُوبًا وَإِنْ كَانَ مُقْصَداً
- ٣ - نُعْنَهُ عَلَى الْأَنْكَالِ إِنْ كَانَ ثَائِكَلًا

(١١٢)

ومن الشعر المنسوب إليه أيضاً: [من المتقارب]

- ١ - وَخُسْنُ الْزَّبَرْجَدِ فِي نَظْمِهِ
- ٢ - عَلَى وَاضِحِ الْلَّيْتِ زَانَ الْعُقُودَا
وَكَالْجَمْرِ أَبْصَرْتَ فِيهِ الْفَرِيدَا
- ٣ - يُفَصِّلُ يَاقُوتُهُ دُرَّهُ

(١١٣)

ومن الشعر المنسوب إليه أيضاً: [من مجزوء الخفيف]

- ١ - قُلْ لِهِنْدٍ وَتَرِبَهَا قَبْلَ شَحْطِ النَّوْيِ غَدَا
- ٢ - إِنْ تَجْوِي فَطَالَمَا بَتْ لَيْلِي مُسَهَّداً
- ٣ - أَنْتِ فِي وُدٍ بَيْنِنَا خَيْرُ مَا عِنْدَنَا يَدَا
- ٤ - حِينَ تُذْلِي مُضَفْرًا حَالِكَ اللَّوْنِ أَسْوَدَا

(١) وهي: ضعف. العبرة: الدمعة. الغرب: مسيل الدموع.

(٢) الثاكل: الذي فقد ابنه أو حبيباً. المحروب: المسلوب. المقصد: الذي يمرض ويموت سريعاً.

(١) الـلـيـتـ: العـنـ.

(٢) الفـرـيدـ: الجوهرة الثـمينـةـ.

(١) التـربـ: الصـديـقةـ فـي نـفـسـ الـعـمـرـ. شـحـطـ: بـعـدـ. النـوىـ: الـفـراقـ.

(٢) مـسـهـدـ: أـرـقـ.

(٤) المـضـفـرـ: الشـعـرـ المـفـتوـلـ.

(١١٤)

ومن الشعر المنسوب إليه أيضاً: [من السريع]

- ١ - لَمْ تَدِرْ وَلِيَغْفِرْ لَهَا رُبُّها
 ٢ - جَشَّمَتِ الْهَوْلَ بَرَادِينَنا
 ٣ - نَسَالُ عَنْ شَيْخٍ بْنِي كَاهِلٍ
- ما جَشَّمْتَنَا أَمْهُ الْواحِدِ
 نَسَالُ عَنْ بَيْتِ أَبِي خَالِدٍ
 أَعْيَا خَفَاءِ نِشْدَةِ النَّاشرِدِ

(١١٥)

ومن الشعر المنسوب إلى عمر: [من الطويل]

- ١ - عَفْتُ عَرَفَاتُ فَالْمَصَائِفُ مِنْ هِنْدٍ
 ٢ - وَغَيْرَهَا طُولُ الْتَّقَادُمِ وَالْإِلَى
- فَأَوْحَشَ مَا بَيْنَ الْجَرَيَّبِينَ فَالنَّهِدِ
 فَلَيَسْتُ كَمَا كَانَتْ تَكُونُ عَلَى الْعَهْدِ

(١١٦)

ومن الشعر المنسوب إلى عمر: [من الرمل]

- ١ - تَرَكُوا خَيْشًا عَلَى أَيْمَانِهِمْ
- وَيَسُومًا عَنْ يَسَارِ الْمُنْجِدِ

(١١٧)

ومن الشعر المنسوب إلى عمر: [من المنسرح]

(١) جَشَّمْتَنَا: كَلَّفْتَنَا مِنْ جَهْدٍ وَمُشْقَةٍ. أَمْهُ الْواحِدِ: هي ابنة عمر بن أبي ربيعة كانت مسترضعة في بني هذيل، فخرج يطلبها، فضل الطريق، فقال هذه الأبيات.

(٢) البراذين: جمع البرذون، وهو غير العربي من الغيوط، عظيم الخلقة.

(١) عَفْتُ: انْمَحَتْ، درَسْتُ. الْجَرِيبُ وَالنَّهِدُ: مَوْضِعَانِ.

(١) خَيْشُ وَيَسُومُ: مَوْضِعَانِ. الْمُنْجِدُ: الْقَاصِدُ نِجَادًا.

فَمَسَّهَا الدَّهْرَ بَعْدَهَا رَمَدُ
لَيْلٌ سُحِيرًا وَقُفْقَافَ الْصَّرِدِ

- ١ - ما أَكْتَحَلتْ مُقْلَةً بِرُؤْيَتِهَا
- ٢ - نَعْمَ شِعَارُ الْفَتَى إِذَا بَرَادَ الْأَلَّ

(١١٨)

ومن الشعر المنسوب إلى عمر: [من الكامل]

فَإِذَا فَخَرْتَ بِهِ فَإِنِّي أَشَهُدُ
وَإِلَيْكَ فِي الْشَّرْفِ الْرَّفِيعِ الْمَقْصُدُ
فِي الْمَكْرُمَاتِ جَرَى عَلَيْهَا الْمَوْلُدُ
فِي الْأَرْضِ غَطْفَطَهُ الْخَلِيجُ الْمُزِيدُ
مِمَّا نَطَقْتَ بِهِ وَغَنِيَ مَعْبُدُ
جُودًا إِذَا هَرَّ الْزَّمَانُ الْأَنْكَدُ
طَابَتْ لِشَارِبِهَا وَطَابَ الْمَقْعُدُ

- ١ - لَا فَخْرَ إِلَّا قَدْ عَلَاهُ مُحَمَّدُ
- ٢ - إِنْ قَدْ فَخَرْتَ وَقَفْتَ كُلَّ مُفَاخِرٍ
- ٣ - وَلَنَا دَعَائِمُ قَدْ تَنَاهَى أَوْلَى
- ٤ - مَنْ ذَاقَهَا حَاشَى النَّبِيُّ وَأَهْلِهِ
- ٥ - دَعْ ذَا وَرْحَ بِفِنَاءِ خَوْدِ بَضَّةٍ
- ٦ - مَعْ فِتْيَةٍ تَنْدَى بُطُونُ أَكْفَهِمْ
- ٧ - يَتَنَاؤلُونَ سُلَافَةً عَانِيَةً

(١١٩)

ومن الشعر المنسوب إلى عمر: [من المنسرح]

مَشِيَ الْتَّرْزِيفِ الْمُخْمُورِ فِي الْصَّعْدِ
وَاضِعَةً كَفَهَا عَلَى الْكَبِدِ

- ١ - تَمَشِي الْهُوَيْنَا إِذَا مَشَتْ فُضْلًا
- ٢ - تَظَلُّ مِنْ زَوْرِ بَيْتِ جَارَتِهَا

(١) الْمَدِ: هيجان العين.

(٢) الشعار: ما يلي شعر الجسد من الثياب. الصرد: الشديد البرد.

(٤) غططفه: غلب عليه.

(٥) الخود: الشابة الناعمة. البضة: الرقيقة الجلد. معبد: هو معبد بن وهب أحد المغنين العرب المشهورين.

(٦) هر: عبس. الأنكد: القليل العطاء.

(٧) السلافة: الخمر. العانية: المنسوبة إلى عانة، وهي بلد مشهور بالخمرة.

(١) فضلاً: مرتدية ثوباً واحداً. التزيف: السكران. الصعد: الأرض المرتفعة.

(٢) زور: زيارة. يزيد أنها مكتنزة اللحم، تتعب من زيارة جارتها.

٣ - يَا مَنْ لِقَلْبِ مُتَّيْمٍ سَدِيمٍ
 عَانِ رَهِينٍ مُكَلَّمٍ كَمِدٍ
 ٤ - أَزْجُرُهُ وَهُوَ غَيْرُ مُزْدِجٍ
 عَنْهَا وَطَرْفِي مُكَحَّلٌ الْسَّهَدٍ

(١٢٠)

والآيات التالية من الشعر المنسوب إلى عمر: [من الطويل]
 ١ - تَخَيَّرْتُ مِنْ نَعْمَانَ عَوْدَ أَرَاكَةَ لِهِنْدٍ وَلِكُنْ مَنْ يُلْغُهُ هِنْدَا

(١٢١)

وقال: [من الطويل]
 ١ - إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعْشَقْ وَلَمْ تَدْرِ ما آلَهُو فَكُنْ حَجَرًا مِنْ يَاسِ الصَّخْرِ جَلْمَدًا

(١٢٢)

وقال: [من الطويل]
 ١ - تَأَطَّرُونَ حَتَّى قُلْتُ لَسْنَ بَوَارِحًا وَدُبَنَ كَمَا ذَابَ الْسَّدِيفُ الْمُسَرْهَدُ

١٢٣

وقال: [من البسيط]
 ١ - يَا أُمَّ طَلْحَةَ إِنَّ الْبَيْنَ قَدْ أَفْدَا
 قَلَّ الْثَوَاءُ لَئِنْ كَانَ الْرَّجِيلُ غَدًا^(٣)
 ٢ - أَمْسَى الْعِرَاقِيُّ لَا يَدْرِي إِذَا بَرَزَتْ
 مَنْ ذَا تَطَوَّفَ بِالْأَرْكَانِ أَوْ سَجَدَا

(٣) السدم: المهموم الحزين. العاني: الأسير. مكلّم: مجروح. الكمد: الشديد الحزن.

(١) نعمان هو نعمان الأراك: وادٍ يبنيت الأراك، وهو شجر تُتّخذ منه المساويةك. والمسواك: عود تُدلّك به الأسنان.

(١) تأطّرُون: تمايلن وتثنين. السدِيف: شحم السنام. المسرهد: السمّين.

(١) البين: الفراق. أفد: اقترب ودننا. الثواء: الإقامة.

قافية الذال

(١٢٤)

ومن الشعر المنسوب إلى عمر أيضاً: [من المتقارب]

- ١ - أَلَا حَبَّذَا حَبَّذَا حَبَّذا حَبَّذا حَبِيبٌ تَحْمَلْتُ مِنْهُ أَلَذِي
- ٢ - وَيَا حَبَّذا بَرْدُ أَنْيَابِهِ إِذَا أَظْلَمَ الْلَّيلَ وَأَجْلَوَذَا

* * *

(٢) اجلوذ: أسرع.

قافية الراع

(١٢٥)

قال عمر بن أبي ربيعة: [من الطويل]

غَدَّاهَ غَدِّاًمْ رَائِحُ فَمَهْجَرُ
فَتَبْلِغُ عَذْرَاً وَالْمَقَالَةُ تُعْذِرُ
وَلَا الْجَبْلُ مَوْصُولٌ وَلَا الْقَلْبُ مُقْبِرٌ
وَلَا نَأْيَهَا يُسْلِي وَلَا أَنْتَ تَضْبِرُ

- ١ - أَمْنَ آلِ نُعْمٍ أَنْتَ غَادِ فَمُبْكِرٌ
- ٢ - بِحَاجَةِ نَفْسٍ لَمْ تَقُلْ فِي جَوَابِهَا
- ٣ - تَهِيمٌ إِلَى نُعْمٍ فَلَا الشَّمْلُ جَامِعٌ
- ٤ - وَلَا قُرْبٌ نُعْمٌ إِنْ دَنْتَ لَكَ نَافِعٌ

(١) نعم: هي امرأة من قريش كانت تُكنى أم بكر. وهي من بنى جمّح، أكثر عمر من ذكرها في شعره. غاد: سائر غدوة اي بين الفجر وطلع الشمس، وكذلك المبكر. الرائح: السائر عشيّة. المهجّر: السائر في الهاجرة. وهي اشتداد الحرّ ظهراً.

مطلع القصيدة هو مطلع وجداني ، فيه لهة الحنين والنداء بعيد، فكانما اشتملت على الشاعر الرؤيا، ومزق بعد ما كان يستتر به من كبراء وتجبر، فأوفد رسوله أو قلبه في احدى ساعات اليوم إلى آل حبيبته نعم محملاً أيام شوقه وحنينه.

(٢) «الجاجة نفس» ، وفي بعض الدواوين «جاجة نفس».

تعذر (بضم الثناء): تبني العذر، وبفتح الثناء: تقييم العذر. يقول انه كتمها عن كل من يسأل عنها. وغضبه أنه لم يتحدث لأحد عما دعاه الى الذهاب، ولو انه تحدث لأقام عذراً لنفسه؟ او انه يسعى ويفكر بالوصول اليها لجاجة نفس ولكن لا يجوز ان يبوح بها.

(٣) تهيم (مخاطباً قلبه)، وفي بعض الدواوين «نهيم» اي تحنّ وجداً وشوقاً. الشمل: ما تفرق من الأمر وما يجتمع منه. والشمل جامع اي مجموع . والجبل موصول: اللقاء بعد القطيعة. مقصّر: اسم فاعل من أقصر اي كفّ عن دواعي الصباية. إنه يُظهر مدى حبه وشوقه الى نعم، يريدها، ولكن الشمل مفترق، وليس هناك من صلة بينه وبينها، وقلبه أبداً يهيم بها.

(٤) دنت: قربت. «دنت لك نافع»، فإن لك يتعلّق بنافع اي نافع لك. وفي بعض الدواوين «دنت منك نافع»؛ فهنا منك تتعلق بدننت. نأيها: بعدها. يُسلِي: يُسْيِي.

يقول إن نعمًا موجودة مع جماعتتها وهو قريب منها، ولهذا السبب القرب غير نافع لأنه لا يمكنه من =

نَهَىٰ ذَا النَّهَىٰ لَوْ تَرَعُوِيْ أَوْ تَفْكُرُ
لَهَا كُلَّمَا لاقِيْتَهَا يَتَنَمَّرُ
يُسْرُ لِي الشَّخْنَاءُ وَالْبُغْضُ مُظَهَّرٌ
يُشَهِّرُ إِلَمَامِي بِهَا وَيُنَكِّرُ
يَمْدُفعُ أَكْنَانٍ أَهْذَا الْمُشَهَّرُ
أَهْذَا الْمُغَيْرِيُّ الَّذِي كَانَ يُذَكِّرُ

- ٥ - وَآخَرَىٰ أَتَتْ مِنْ دِوْنِ نَعْمٍ وَمِثْلَهَا
- ٦ - إِذَا رَزْتُ نُعْمًا لَمْ يَزُلْ دُوْقَرَابَةٌ
- ٧ - عَزِيزٌ عَلَيْهِ أَنَّ إِلَمَ بَيْتَهَا
- ٨ - إِلْكِنِي إِلَيْهَا بِالسَّلَامِ فَإِنَّهُ
- ٩ - بِآيَةِ مَا قَاتَلْتُ عَدَادَ لَقَبِيْتَهَا
- ١٠ - قِفِي فَآنْطُرِي أَسْمَاءُ هَلْ تَعْرِفِينَهُ

الحبية، وكذلك بعدها يحزنه ولا يستطيع على بعدها فهو لا ينساها ابداً وقلبه لا يقدر أن يتحمل ذلك ولا أن يصبر عليه.

(٥) نَهَىٰ : منع وحرّم . النَّهَىٰ : جمع نَهْيَة وهي العقل. سُمي به لأنّه ينهي عن القبيح وعن كل ما ينافي العقل. ترعي: ترجع عن غيّرك وتكتف عن الإيمان بما يُستقيح منه. «لو ترعي أو تفكّر»: في بعض الدواوين «لو يرعي أو يفكّر»: فإنه المضارع وباء المضارع تعودان إلى «ذا النَّهَىٰ». يقول ان هناك عقبة أخرى تحول دون الوصول الى نعم، ويتمسّى على من يمنعون ذلك لو يعودوا عن غيّهم ويسمحوا باللقاء.

(٦) يتَنَمَّرُ: يعبس وجهه ويكلّم ويتنكر لصاحبه، وذلك ان النمر لا تلقاه ابداً الا متّكراً غضبان. وقال عمرٌ بن معد يكتب الزبيدي:

«وَعَلِمْتُ أَنِّي يَوْمَ ذَلِكَ مُنَازِلَ كَعْبَاً وَنَهَادِ
قَوْمٍ إِذَا لَبِسُوا الْحَدِيدَ يَدَ تَنَمَّرُوا حَلْقاً وَقَدَا»
يقول انه اذا التقى بها فإن أقرباءها وأهلهما يغضبون من ذلك ويتذكرون له، ويقطّبون وجوههم.
ويهجمون عليه كالنمر الذي يهجم على الفريسة، وهكذا يعلّ عمر شفاعة ووجه الواقع الذي يشقى به.

(٧) عَزِيزٌ عَلَيْهِ: صعب عليه. إِلَمَ: أُنْزَلَ بِهِ، أَزْوَرَهُ (وفي بعض الدواوين «أَنَّ أَمْرَ بِبَارِبَا»). يُسْرُ لِي:
يضمّر أو يُظْهِرُ. الشَّخْنَاءُ: البغضاء والعداوة. وَالْبُغْضُ مُظَهَّرٌ: وفي بعض الدواوين، «وَالْبُغْضُ يُظْهِرُ» أو «الشَّرُّ يُظْهِرُ».

في هذا البيت يستكمل معنى البيت السابق ويقول اذا زارها في بيته فـان ذا قربة لها يضمّر له العداوة والبغضاء.

(٨) إِلْكِنِي: الأمر من إِلَكَ اي أبلغ الألوكة او حملها، والألوكة تعني الرسالة. يُشَهِّرُ: يُعلن ويداع، إِلَمَامِي: تعني هنا نزولي وزياري. وَيُنَكِّرُ: يستنكِر أو يستغرب ويستعظم. وفي بعض الدواوين «فِإِنَّهُ سِيرَصِدُ إِلَمَامِي بِنَعْمٍ وَيَنْكِرُ»؛ وفي أخرى (يذكر إِلَمَامِي بها ويشهّر).

يقول مخاطباً رسوله: إِحْمَلْ إِلَيْهَا سَلَامِي وَرَسْلَتِي أَخْمَنْهَا رَغْبَتِي فِي زِيَارَتِهَا.
بِآيَةٍ: بعلامة. مدفوع أَكْنَانٍ: اسم موضع أو مكان، والمدفع هو مجرى الماء حيث يندفع السيل.
الْمُشَهَّرُ: الدائع الصيت والمعروف.

قد ذكر لها الشاعر علامه كلامها لتأكيد من صدق الرسول، وهنا دلالة ايضاً على انه التقاهما في أحد الأصبحا قرب مجرى الماء.

(٩) أَسْمَاءُ، وفي بعض الدواوين «يَا أَسْمَ» وهو اسم امرأة. وُبُرُوِي صدر البيت: أشارت بمدارها =

وَعِيشِكْ أَنْسَاهُ إِلَى يَوْمٍ أَغْبَرُ
سُرَى الْلَّيلِ، يُحْيِي نَصَّهُ، وَالْتَّهَجُّرُ
عَنِ الْأَعْهَدِ وَالْإِنْسَانُ قَذْ يَتَغَيَّرُ
فَيَضْحَى وَأَمَا بِالْعَشَّى فَيَخْصَرُ
بِهِ فَلَوَاتٌ فَهُوَ أَشَعَّتْ أَغْبَرُ
سَوَى مَا نَفَى عَنْهُ الْرَّدَاءُ الْمُحَبَّرُ

- ١١ - أَهْذَا أَلَّذِي أَطْرَيْتِ نَعْتَاً فَلَمْ أَكُنْ
- ١٢ - فَقَالَتْ: نَعَمْ لَا شَكْ غَيْرَ لَوْنَهُ
- ١٣ - لَئِنْ كَانَ إِيَاهُ لَقَدْ حَالَ بَعْدَنَا
- ١٤ - رَأَتْ رَجُلًا أَمَا إِذَا آلَشَمْسُ عَارَضَتْ
- ١٥ - أَخَا سَفَرَ جَوَابَ أَرْضٍ تَقَادَّفَتْ
- ١٦ - قَلِيلٌ عَلَى ظَهَرِ الْمَطِيَّةِ ظِلُّهُ

= وقالت لأختها أو «لتربتها»: المدرى او المدرة: المشط. الترب (بكسر التاء): اللدة وهي التي سينها مثل سينها او من تربت معها. المغيري: اي عمر، نسبة الى المغيري جده لأبيه. ينتقل الشاعر في هذا البيت الى حديث امرأتين سمعهما تتكلمان عنه وتوقف الواحدة الأخرى لتأمله وتحقيقه.

(١١) أطريت: أثيت. نعتاً: وصفاً. فلم أكن: يروى «فلم أكن». وعيشك: جملة معترضة اي وحق عيشك، الواو واو القسم.

هذا البيت استكمال لمعنى البيت السابق، ويقول المرأة: أهذا الذي أحسنت الثناء من أجل وصفه فجعلتني - وحق عيشك - لا أنساه الى يوم اقرب.

(١٢) السرى: المصدر من سرى اي سار ليلاً. وقولهم: «عند الصباح يَحْمَدُ الْقَوْمُ السُّرِّيِّ» هو مثل يضربونه في احتمال المشقة رجاء الراحة؛ وابن السرى: المسافر ليلاً. يُحيى: يصرف، يُمضي. نَصَّهُ: مُتَهَاهِ اي حتى متهاه؛ وفي نسخة «نصفة». التهجُّر: السير في وقت الهاجرة. المقصد كثرة الأسفار والتنقلات في الليل والهجر غيرت لونه لأنها لا يثبت في مكان.

(١٣) حال: تغيير، تبدل. العهد: الوفاء والأمان والذمة والمودة والبيان واليمين. يتغير: يتبدل. يقول لمن كان هذا الرجل هو الرجل الذي رأيناه من قبل، فإنه قد تغير عما كان رأيناه، وبعما كان نعرف، من الشيبة والصبا، الى الشيب والشيخوخة. والبيت من شواهد النعحة على وقوع خبر كان ضميراً منفصلاً «إياه»؛ ومثله قول العربي:

«لَيْتْ هَذَا الْلَّيلَ شَهْرٌ لَا نَرِى فِيهِ غَرِيبًا
إِلَيْسَ إِيْسَى إِيَّاكَ وَلَا نَخْشِي رَقِيبًا
وَهَذَا أَحَدُ وَجَهَيْنِ فِي ذَلِكَ وَقْدَ يَأْتِي خَبَرُ كَانَ ضَمِيرًا مَتَّصَلًا وَمِنْهُ قُولُ أَبِي الْأَسْوَدِ الدُّؤُلِيِّ :
فَإِلَّا يَكُنْهَا أَوْ تَكُنْهُ فَإِنَّهُ أَخْوَهَا، غَذَتْهُ أُمُّهُ بِلَبَانَهَا»

(١٤) عارضت الشمس: ظهرت في وسط السماء. يَضْحَى: يظهر ويزداد ويعرض للشمس. يَخْصَرُ: يبرد، يصير بارداً.

يقول رأت رجلاً لا يستقر له مكان، فهو يعرض نفسه للشمس اذا قابلته، ويعرضها لبرد الليل. (١٥) جواب: صيغة مبالغة من فعل جاب الأرض اي قطعها واجهزها. تقاذفت: ترا مت. الفلوات: جمع فلة وهي الصحراء الواسعة. أشعث: متفرق الشعر. أغبر: اي أغبر الوجه وهو من ظهرت عليه الغبرة.

يقول انه قضى عمره مسافراً متنقلًا بين الصحراء حتى أضناه السير والشهر، فإذا به يصبح ناحلاً ضامراً متفرق الشعر، مغبر الوجه لا ير肯 الى الراحة والدعة. (١٦) المحبّر: المزئن.

- وَرِيَانُ مُلْتَفٌ الْحَدَائِقِ أَخْضَرُ
 فَلَيْسَتْ لِشَيْءٍ آخِرَ اللَّيلَ تَسْهَرُ
 وَقَدْ يَجْسُمُ الْهَوْلَ الْمُحِبُّ الْمُغَرِّ
 أَحَادِيرُهُمْ مَنْ يَطْوُفُ وَأَنْظُرُ
 وَلَيْ مَجْلِسٌ لَوْلَا الْلُّبَانَةُ أَوْعَرُ
 إِطَارِقٌ لَيْلٌ أَوْ لِمَنْ جَاءَ مُغَورٌ
 وَكَيْفَ لِمَا آتَى مِنَ الْأَمْرِ مَصْدَرُ
 لَهَا وَهَوَى النَّفْسِ الَّذِي كَادَ يُظْهِرُ
 مَصَابِيحُ شَبَّتْ بِالْعِشَاءِ وَأَنْوَرُ
 وَرَوْحٌ رُغْيَانُ وَنَوْمٌ سُمَرُ
 حُبَابٌ وَشَخْصِي خَشِيَّةُ الْحَيٌّ أَزُورُ
 وَكَادَتْ بِمَخْفُوضِ الْتَّحِيَّةِ تَجْهَرُ
 وَأَنْتَ أَمْرُؤُ مَيْسُورٌ أَمْرَكَ أَعْسَرُ
 سَرَّتْ بِكَ أَمْ قَدْ نَامَ مَنْ كُنْتَ تَحْذَرُ
- ١٧ - وَأَعْجَبَهَا مِنْ عَيْشِهَا ظِلُّ غُرْفَةٌ
 ١٨ - وَوَالِ كَفَاهَا كُلَّ شَيْءٍ يَهْمُها
 ١٩ - وَلِيَّةَ ذِي دَوْرَانَ جَشَّمْتَنِي الْسَّرَّى
 ٢٠ - فَبِتُّ رَقِيبًا لِلرَّفَاقِ عَلَى شَفَا
 ٢١ - إِلَيْهِمْ مَتَّ يَسْتَمْكِنُ الْنَّوْمُ مِنْهُمْ
 ٢٢ - وَبَاتْ قَلْوَصِي بِالْعَرَاءِ وَرَحْلَهَا
 ٢٣ - وَبِتُّ أَنْاجِي النَّفْسِ أَيْنَ خَبَاوَهَا
 ٢٤ - فَذَلِلَ عَلَيْهَا الْقَلْبُ رَيَا عَرَفَتَهَا
 ٢٥ - فَلَمَّا فَقَدْتُ الصَّوْتَ مِنْهُمْ وَأَطْفَلْتُ
 ٢٦ - وَغَابَ قُمِيرُ كُنْتُ أَهْوَى غُيُوبَهُ
 ٢٧ - وَخُفِضَ عَنِي الصَّوْتُ أَقْبَلَتْ مِشَيَّةً آلَّ
 ٢٨ - فَحَيَّيْتُ إِذْ فَاجَاتَهَا فَتَوَلَّهَتْ
 ٢٩ - وَقَالَتْ وَعَضَّتْ بِالْبَنَانِ فَضَحَّتَني
 ٣٠ - أَرَيْتَكَ إِذْ هُنَا عَلَيْكَ الْمَتَّخِفَ -
 ٣١ - فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي أَتَعْجِيْلُ حَاجَةً

(١٧) الغرفة هنا: البيت أراد أنها مقيدة لا تظعن، وأنها في بيتها بينأشجار وارفة الفلال خضراء.

(١٨) الوالي: القائم على شؤونها.

(١٩) ذوران: اسم موضع. جشمتي: كلفتي. السرى: السير في الليل. المغرر: الذي غرر به.

(٢٠) الشفاف: حرف الشيء وحده. قوله «على الشفاف» يعني شفا هلكة، أو على شفا مرتفع.

(٢١) اللبانة: الحاجة. أوغر: خشن.

(٢٢) القلوص: الناقة الشابة. الطارق: الزائر في الليل. معور: واضح.

(٢٤) الريان: الرائحة الطيبة.

(٢٥) شبت: أوقدت. أنور: جمع نار.

(٢٦) روحوا: عادوا إلى بيوتهم. نوم: ناموا، والتشديد للبالغة، وكأنه قال: اشتدا نومهم. السمر: القوم السامرون، أي: الذين يجتمعون للحديث والسمير ليلاً.

(٢٧) الحباب: العيّة. الأزور: المائل. يقول: إنه كان يسر متخفيا حذراً مخافة أن يراه أحد.

(٢٨) تولهت: تكلفت الوله (أي: الحزن).

(٢٩) قوله «ميسور أمرك أعرس»، يعني أن أمرك السهلة صعبة وعسيرة.

(٣٠) أريتك: آخرني. حضر: حاضرون.

(٣١) سرت بك: جاءت بك ليلاً.

إِلَيْكِ وَمَا نَفْسُ مِنْ النَّاسِ تَشْعُرُ
 كَلَّاكَ بِحِفْظٍ رُبُكَ الْمُتَكَبِّرُ
 عَلَيَّ أَمِيرٌ مَا مَكَثَتْ مُؤْمَرٌ
 أَقْبَلُ فَاهَا فِي الْخَلَاءِ فَأَكْثَرُ
 وَمَا كَانَ لَيْلِي قَبْلَ ذَلِكَ يَقْصُرُ
 لَنَا لَمْ يُكَدِّرْهُ عَلَيْنَا مُكَدِّرُ
 نَقْيُ الْثَّنَايَا دُوْغُرُوبِ مُؤْشِرُ
 حَصَى بَرَادِ أَوْ أَقْحُوانِ مُنْورُ
 إِلَى ظَبِيَّةِ وَسْطِ الْخَمِيلَةِ جُؤَذُرُ
 وَكَادَتْ تَوَالِي نَجْمَهِ تَتَغَوَّرُ
 هُبُوبٌ وَلَكِنْ مَوْعِدُ مِنْكَ عَزَّزُورُ
 وَقَدْ لَاحَ مَعْرُوفٌ مِنَ الْصُّبْحِ اشْقَرُ
 وَأَيْقَاظُهُمْ، قَالَتْ: أَشِرْ كَيْفَ تَأْمُرُ
 وَإِمَّا يَنْأَلُ السَّيْفَ ثَارًا فَيَثَارُ
 عَلَيْنَا وَتَصْدِيقًا لِمَا كَانَ يُؤْثِرُ

- ٣٢ - فَقُلْتُ لَهَا: بْلُ قَادِنِي الْشَّوْقُ وَالْهَوَى
 ٣٣ - فَقَالَتْ: وَقَدْ لَانَتْ وَافْرَخَ رَوْعُهَا
 ٣٤ - فَانَتْ أَبَا الْخَطَابِ غَيْرَ مُدَافِعٍ
 ٣٥ - فَبِتُّ قَرِيرَ الْعَيْنِ أَعْطَيْتُ حَاجِتِي
 ٣٦ - فَيَا لَكَ مِنْ لَيْلٍ تَقَاصِرَ طُولُهُ
 ٣٧ - وَيَا لَكَ مِنْ مَلْهَى هُنَاكَ وَمَجْلِسٍ
 ٣٨ - يَمْجُحُ ذَكِيًّا الْمِسْلِكُ مِنْهَا مُقْبَلٌ
 ٣٩ - تَرَاهُ لَهُ إِذَا مَا افْتَرَ عَنْهُ كَانَهُ
 ٤٠ - وَتَرْنُونِ بِعِينِيهَا إِلَيَّ كَمَارَنَا
 ٤١ - فَلَمَّا تَقْضَى الْلَّيْلُ إِلَّا أَقْلَهُ
 ٤٢ - أَشَارَتْ بَأْنَ الْحَيِّ قَدْ حَانَ مِنْهُمْ
 ٤٣ - فَمَا رَاعَنِي إِلَّا مُنَادٍ تَرَحَّلُوا
 ٤٤ - فَلَمَّا رَأَتْ مِنْ قَدْ تَبَنَّهَ مِنْهُمْ
 ٤٥ - فَقُلْتُ: أَبَادِيهِمْ فَإِمَّا أَفْوَتُهُمْ
 ٤٦ - فَقَالَتْ أَتَحْقِيقًا لِمَا قَالَ كَاشِحُ

(٣٣) أَفْرَخَ رَوْعَهَا: هَدَأَ خَوْفَهَا. كَلَّاك: كَلَّاك، وَحُذِفَتْ الْهَمْزَةُ لِلتَّخْفِيفِ، بِمَعْنَى: حَفْظُك.

(٣٤) أَبُو الْخَطَاب: كَنْيَةُ عَمْرٍ. مُدَافِع: مَزَاحٌ.

(٣٥) قَرِيرُ الْعَيْنِ: مَطْمَئِنٌ.

(٣٨) يَمْجُحُ: يَخْرُجُ. الثَّنَايَا: أَسْنَانٌ مَقْدَمُ الْفَمِ.

الْغَرَوبُ: جَمْعُ الْغَرْبِ، وَهُوَ دَقَّةُ أَطْرَافِ الْأَسْنَانِ. مُؤْشِرُ: مَحْرَزٌ. وَالتَّحْزِيزُ فِي الْأَسْنَانِ صَفَةٌ تَسْتَلِمُهَا الْعَرَبُ.

(٣٩) افْتَرَ عَنْهُ: أي: تَبَسَّمَتْ. حَصَى: حَوْبٌ. الْأَقْحَوَانُ: نَبَاتٌ أَبْيَضُ الزَّهْرَ.

(٤٠) تَرَنُونِ: تَنْتَظِرُ فِي سُكُونٍ. الْخَمِيلَةُ: الشَّجَرُ الْمُجَمِّعُ الْمُلْكُ. الْجُؤَذُرُ: وَلْدُ الْبَرْقَةِ الْوَحْشِيَّةِ.

(٤١) تَوَالِي نَجْمَهِ: بِقِيَّتِهِ. تَتَغَوَّرُ: تَغَيِّبُ.

(٤٢) هُبُوبٌ: نَهْوَضُ مِنَ النَّوْمِ. عَزَّرُورُ: اسْمُ مَكَانٍ.

(٤٣) رَاعَنِي: أَخْفَنِي. تَرَحَّلُوا: هَبُوا إِلَى الرَّحِيلِ.

(٤٤) الْأَيْقَاظُ: جَمْعُ الْيَقْظَانِ.

(٤٥) أَبَادِيهِمْ: أَبْدَوُهُمْ. يَقُولُ: رَأَيَ أَنْ أَظْهَرَ لَهُمْ، فَإِمَّا أَنْ أَسْتَطِعَ النَّجَاهَةَ مِنْهُمْ، وَإِمَّا أَنْ يَأْخُذُوا ثَارِهِمْ مِنْيَ.

(٤٦) الْكَاشِحُ: الْمُبِغَضُ الَّذِي يُضْمِرُ الْعَدَاوَةَ. يُؤْثِرُ: أَيْ يَتَنَاقَّلُهُ الْوَشَاءُ وَيَذِيعُونَهُ عَنَّا.

مِنَ الْأَمْرِ أَدْنَى لِلْخَفَاءِ وَأَسْتَرُ
وَمَا لَيَ مِنْ أَنْ تَعْلَمَ مُتَّاخِرُ
وَأَنْ تَرْحُبَا سَرْبًا بِمَا كُنْتَ أَحْصَرُ
مِنَ الْحُزْنِ تُذْرِي عَبْرَةً تَتَحَدَّرُ
كِسَآنِ مِنْ خَزْ دَمَقْسُ وَأَخْضَرُ
أَتَى زَائِرًا وَالْأَمْرُ لِلْأَمْرِ يُقْدَرُ
أَقْلَى عَلَيْكَ الْلَّوْمَ فَالْخَطْبُ أَيْسَرُ
وَدُرْعِي ، وَهَذَا الْبُرْدَ إِنْ كَانَ يَحْدُرُ
فَلَا سِرْنَا يَفْشُو وَلَا هُوَ يَظْهَرُ
ثَلَاثُ شُخُوصٌ كَاعِبَانِ وَمُعْصِرُ
الْمُ تَقَ آلَّاْعَدَاءَ وَاللَّيْلُ مُقْمِرُ
أَمَا تَسْتَحِي أَوْ تَرْغُوي أَوْ تُفْكَرُ
لِكَيْ يَحْسِبُوا أَنَّ الْهَوَى حَيْثُ تَنْظُرُ
وَلَاَنَّ لَهَا خَدْ نَقْيٌ وَمَحْجَرٌ
لَهَا وَالْعِتاقُ الْأَرْحَبَيَاتُ تُرْجَرُ

- ٤٧ - فَإِنْ كَانَ مَا لَا بُدَّ مِنْهُ فَعَيْرُهُ
٤٨ - أَقْصُ عَلَى أَخْتِيَ بَذْهَ حَدِيشَنا
٤٩ - لَعَلَّهُمَا أَنْ تَطْلُبَا لَكَ مَخْرَجاً
٥٠ - فَقَامَتْ كَثِيرًا لَيْسَ فِي وَجْهِهَا دَمٌ
٥١ - فَقَامَتْ إِلَيْهَا حُرَّتَانِ عَلِيهِما
٥٢ - فَقَالَتْ لِأَخْتِيَها: أَعِينَا عَلَى فَتَّى
٥٣ - فَاقْبَلَتَا، فَأَرْتَاعَتَا، ثُمَّ قَالَتَا:
٥٤ - فَقَالَتْ لَهَا الصُّغْرَى: سَاعَطِيهِ مِطْرَفِي
٥٥ - يَقُولُ فَيَمْشِي بَيْنَنَا مُتَنَكِّرًا
٥٦ - فَكَانَ مِجْنِي دُونَ مَنْ كُنْتُ اتَّقِيَ
٥٧ - فَلَمَّا أَجْزَنَا سَاحَةَ الْحَيِّ قُلْنَ لَيِ
٥٨ - وَقُلْنَ أَهْذَا دَأْبُكَ الْدَّهْرَ سَادِرًا
٥٩ - إِذَا جِئْتَ فَأَمْنَحْ طَرْفَ عَيْنِيكَ غَيْرَنَا
٦٠ - فَآخِرُ عَهْدِ لِي بِهَا حِينَ أَعْرَضْتُ
٦١ - سِوَى أَنَّنِي قَدْ قُلْتُ، يَا نُعمُ، قَوْلَةً

(٤٨) معنى العجز: أَنْ أَخْتِيَها لَا بَدَّ أَنْ تعرَفَا بالامر.

(٤٩) السرب: النفس. أحصر: أضيق.

(٥٠) كثيرة: حزينة.

(٥١) الخز: الحرير. الدمقس: القز، وهو ضرب من الحرير، وقيل: هو من الكتان.

(٥٢) يُقدَرُ: يهيا.

(٥٣) ارتاعتا: خافتنا. أَقْلَى: خففي. الخطب: المصيبة.

(٥٤) المطرف: رداء من خز مربع. الدرع: القميص. تزيد أنها تعطيه ثيابها ليلبسها حتى كأنه واحدة منه.

(٥٥) المجن: الترس، والمراد، هنا، مطلق الوقاية. الكاعب: المرأة التي نهد ثديها. المعصر: الفتاة التي بلغت الشباب.

(٥٨) دأبك: عادتك. السادر: الذي لا يهتم ولا يالي بما يصنع.

(٦٠) المحجر: مشق جفن العين.

(٦١) العتاق: الكرام من الإبل. الأرجبات: النجائب. المنسوبة إلى أرحب، وهو فعل مشهور في الأبل.

ذِيذٌ وَرِيَاها الَّذِي أَتَذَكَّرُ
 سُرَى الَّلَّيلَ حَتَّى لَحْمُها مُتَحَسِّرٌ
 بَقِيَّةُ لَوْحٍ أَوْ شَجَارٌ مُؤَسِّرٌ
 بَسَابِسَ لَمْ يَحْدُثْ بِهِ الصَّيفَ مَحْضُرٌ
 عَلَى طَرَفِ الْأَرْجَاءِ خَامٌ مُنَشَّرٌ
 مِنَ الَّلَّيلِ أَمْ مَا قَدْ مَضَى مِنْهُ أَكْثَرُ
 إِذَا أَتَتَتْ مَجْنُونَةُ حِينَ تَنْتَرُ
 وَمِنْ دُونِ مَا تَهْوَى قَلِيبٌ مُعَوَّرٌ
 وَجَذْبِي لَهَا كَادَتْ مِرَارًا تَكَسَّرُ
 بِيَلْدَةٍ أَرْضٌ لَيْسَ فِيهَا مُعَصَرٌ
 جَدِيدًا كَقَابِ الشَّبَرِ أَوْ هُوَ أَصْغَرُ
 مَشَافِرَهَا مِنْهُ قَدَى الْكَفَّ مُسَارٌ
 إِلَى الْمَاءِ نَسْعٌ وَالْأَدِيمُ الْمُضَفَّرُ
 عَنِ الْرَّيْ مَطْرُوقٌ مِنَ الْمَاءِ أَكْدُرُ

- ٦٢ - هَنِئًا لِأَهْلِ الْعَامِرِيَّةِ نَشَرُهَا أَلَّه
 ٦٣ - فَقُمْتُ إِلَى عَنْسٍ تَخْوَنَ نِيَّهَا
 ٦٤ - وَحَبْسِي عَلَى الْحَاجَاتِ حَتَّى كَانَهَا
 ٦٥ - وَمَاءٌ بِمَوْمَاءٍ قَلِيلٍ أَنِيسُهُ
 ٦٦ - بِهِ مُبْتَنِي لِلْعَنْكُبُوتِ كَانَهُ
 ٦٧ - وَرَدْتُ وَمَا أَدْرِي أَمَا بَعْدَ مَوْرِدِي
 ٦٨ - فَقُمْتُ إِلَى مَغْلَةٍ أَرْضٍ كَانَهَا
 ٦٩ - تَنَازِعْنِي حِرْصًا عَلَى الْمَاءِ رَأْسَهَا
 ٧٠ - مُحَاوِلَةً لِلْمَاءِ لَوْلَا زَمَامُهَا
 ٧١ - فَلَمَّا رَأَيْتُ الْأَلْضَرَ مِنْهَا وَأَنْتَيْ
 ٧٢ - قَصَرْتُ لَهَا مِنْ جَانِبِ الْحَوْضِ مُنْشَأً
 ٧٣ - إِذَا شَرَعْتُ فِيهِ فَلَيْسَ لِمُلْتَقِي
 ٧٤ - وَلَا دَلْوَ إِلَّا الْقَعْبُ كَانَ رِشَاءً
 ٧٥ - فَسَافَتْ وَمَا عَافَتْ وَمَا رَدَ شُرْبَهَا

(٦٢) النَّشْر: الرائحة الطَّيِّبة، وكذلك الرَّيَا.

(٦٣) العنْس: الناقَة. تخُونَ نِيَّهَا: يربِّد: تُنْقص شَحْمَهَا.

(٦٤) الْلَّوْح: الصفيحة العربية من الخشب. الشُّجَار: مركب دون الهوج. مؤَسِّر: مشدود.

(٦٥) المَوْمَاء: المفازة والصحراء الواسعة. الْبَسَابِس: جمع البَسَابِس، وهو القرف، أو البر المُغْفَر. محَضُر: حضور، يربِّد: لم ينزل به أحد في الصيف.

(٦٦) الْخَام: الجلد الذي لم يُدَبِّغ.

(٦٧) الْمَغْلَة: الناقَة السُّرِيعَة.

(٦٨) الْقَلِيب: البَشَر. المَعُور: الفاسد.

(٦٩) الْمَعَصَر: الْمَلْجَأ.

(٧٠) الْمَنْشَأ: المنهل. قَابِ الشَّبَر: قدره ومقداره.

(٧١) الْمَشَافِر: جمع المشَافِر، وهو للبعير بمنزلة الشَّفَة للإنسان. قَدَى الْكَفَّ: قدره. مُسَارٌ: بَقِيَّة.

(٧٢) الْقَعْب: الْقَدْحُ الضَّخْمُ. الرَّشَاء: جبل الدلو. النَّسْع: السُّرَى الذي تُشَدَّ به الرُّحال. الأَدِيمُ: الجلد.

(٧٣) سافت: شَمَّتْ. ما عَافَتْ: لم تكره الورود. المَطْرُوقُ مِنَ الْمَاءِ: الذي تبول فيه الإبل وتُبَرِّ.

(٧٤) الأَكْدُر: الذي فيه الكدرة، وهي تغيير اللَّون. يربِّد أنها كانت في غاية العطش، فلم تأبه لكترة الماء وفساده.

وقال: [من الطويل]

خوارج من شوّطان بالصّير فاَظْفَرِ
بِمُسْلِلِ فُؤادِي عَنْ هَوَاهَا فَأَفْصِرِ
لَنَا وَلَهُمْ دُونَ آتِفَافِ الْمُجَمَّرِ
وَإِلَّا فَدَعْنِي مِنْ مَلَامِكَ وَأَعْذِرِ
وَلَيْسَ يُؤْتِيهِ دَوَاءُ الْمُبَشِّرِ
وَطَوْرًا يُرَى فِي الْعَيْنِ كَالْمُتَحَبِّرِ
هَضِيمُ الْحَشْنِ حُسَانَةُ الْمُتَحَسِّرِ
وَثِيرَةُ مَا تَحْتَ أَعْتِقَادِ الْمُؤْزِرِ
أَثِيثُ كَفْنُو النَّخْلَةِ الْمُتَكَوْرِ
مَتَّى يَرَهُ رَاءُ يُهَلِّ وَيُسْخَرِ
مُكَحَّلَةٌ تَبْغِي مَرَادًا لِجُؤَذِرِ

- ١ - يَقُولُ خَلِيلِي إِذْ أَجَارَتْ حُمُولُهَا
- ٢ - فَقُلْتُ لَهُ: مَا مِنْ عَزَاءٍ وَلَا أَسَى
- ٣ - وَمَا مِنْ لِقَاءٍ يُرْتَجِي بَعْدَ هَذِهِ
- ٤ - فَهَاتِ دَوَاءً لِلَّذِي يِبِي مِنْ الْجَوَى
- ٥ - تَبَارِيَحٌ لَا يُشْفِي الْطَّيِّبُ الَّذِي يِبِهِ
- ٦ - وَطَوْرَيْنِ طَوْرًا يَائِسٌ مِنْ يَعُودُهُ
- ٧ - صَرِيعٌ هَوَى نَاءَتْ بِهِ شَاهِيقَيْهُ
- ٨ - قَطْوفُ الْوَفْ لِلْحِجَالِ غَرِيرَةُ
- ٩ - سَبَّتِهِ بِوَحْفٍ فِي الْعِقاَصِ مُرَجِّلٌ
- ١٠ - وَخَدُّ أَسِيلٍ كَالْوَذِيلَةِ نَاعِمٌ
- ١١ - وَعَيْنِي مَهَاهٌ فِي الْخَمِيلَةِ مُطْفَلٌ

(١) أجازت: سارت. حمولها: ركابها. شوطان: اسم موضع.

(٢) أقصر: أكفت. يقول: ليس عندي عزاء ولا صبر.

(٣) المجمّر: موضع رمي الجamar حيث يزدحم الناس.

(٤) الجوى: الحزن. الملام: اللوم.

(٥) تباريحة الشوق: توهجها.

(٧) الشاهيقية: المتنسوبة إلى الشاهق، هو أعلى الجبل، والذي يسكن أعلى الجبال الأروي، فتمتنع بها، ولا يمكن اصطيادها، فشبّه هذه المرأة بالأروي في بعدها منه وامتناعها عنه، وعدم قدرته على الاقتراب منها. هضم الحشى: ضامرة البطن. حسانة: شديدة الحسن. المتّحسّر: الموضع الذي تحسر عنه ثيابها.

(٨) القطوف: البطيئة المشي. الحجال: جمع الحجلة، وهي بيت يزيّن بالثياب والستور. غريرة: غير خبيثة. ومعنى العجز أنها سمينة الرّدفين.

(٩) سبته: استلبت عقله. الوحف: الكثيف الأسود، وأراد شعرها. العقاص: جمع العقصة، وهي الخصلة من الشعر تجمع وتُقتل تحت الذواب. مرجل: مُمْشَط. أثيث: كثير. القنو: عذق النخلة. المتّكّور: الملتف.

(١٠) الأسيل: الأملس الطويل. الوذيلة: المرأة. يهلّ: يرى الهلال، يعني أنّ من رآها كأنه رأى الهلال.

(١١) المهاة: البقرة الوحشية، تُشبّه المرأة الواسعة العينين بها. الخميلة: الشجر الملتف. المراد =

لَهُ أَشْرُّ كَالْأَقْحَوْنِ الْمُنَورِ
سَوَائِلٌ مِنْ ذِي جَمَّةٍ مُتَحِيرٍ
ثَقَالُ مَتَى تَهَضُّ إِلَى آشْيٍءُ تَفْتِيرٍ
جَرَى سَانِحُ الْعَائِفِ الْمُتَطَيِّرٍ
مُنِيفٌ مَتَى يُنَصِّبُ لَهُ الظَّرْفُ يَحْسِرٍ
وَلَمْ يَكْبُرُوا فَوْتًا فَمَا شِئَتْ فَامْرٍ
إِلَيْهِمْ شِفَاءٌ لِلْفُؤَادِ الْمُضَمَّرِ
لَنَا ثُمَّ أَدْرَكَنَا وَلَا تَتَغَبَّرِ
وَإِنْ يَلْقَنَا الرُّكْبَانُ لَا تَتَخَبَّرِ
ذُرِّي النَّخْلِ وَالْقَصْرُ الَّذِي دُونَ عَزْوَرِ
مَتَى نُرُّ تَعْرِفُنَا الْعُيُونُ فَنُشَهِّرِ
وَظَلَّتْ مَطَايِاناً بِغَيْرِ مُعَصَّرِ
رَواحاً وَلَانَ الْيَوْمُ لِلْمَتَهَجِّرِ

- ١٢ - وَتَبَسِّمُ عَنْ غَرٌّ شَتَّيْتِ نَبَاتُهُ
- ١٣ - وَتَخْطُو عَلَى بَرَدَيْتَينِ غَذَاهُما
- ١٤ - مِنَ الْبِيْضِ مِكْسَالُ الْضَّحَى بَحْتَرِيَّةُ
- ١٥ - فَلَمَّا عَرَفْتُ الْبَيْنَ مِنْهَا وَقَبْلَهُ
- ١٦ - شَكْوَتُ إِلَى بَكْرٍ وَقَدْ حَالَ دُونَهَا
- ١٧ - فَقُلْتُ: أَشْرُّ قَالَ أَتَيْمِرْ أَنْتَ مُوسِّ
- ١٨ - فَقُلْتُ: أَنْطَلِقْ تَبَعُّهُمْ، إِنْ نَظَرَةً
- ١٩ - فَرَحْنَا وَقُلْنَا لِلْغُلَامِ أَقْضِي حَاجَةً
- ٢٠ - سِرَاعًا نَعْمُ الْطَّيْرِ إِنْ سَنَحْتُ لَنَا
- ٢١ - فَلَمَّا أَضَاءَ الْفَجْرُ عَنَا بَدَا لَنَا
- ٢٢ - فَقُلْتُ أَعْتَرْلُ ذَلِيلَ الْطَّرِيقِ فَإِنَّا
- ٢٣ - فَظِلْلَنَا لَدَى الْعَصَلَاءِ تَلْفُحْنَا الْصَّبَا
- ٢٤ - لَدْنُ غُدْوَةً حَتَّى تَحِينَتْ مِنْهُمْ

= المكان الذي يروده، أي: يذهب فيه ويجيء، الجذر: ولد البقرة الوحشية.

(١٢) الغر، هنا، الفم. قوله «شتيت نباته»، أي أسنانه مفلحة، بعيد بعضها عن بعضها الآخر. الأشر: حلة الأسنان. الأقحوان نوع من النبات زهره أبيض، تُشَبَّهُ الأسنان البيضاء به.

(١٣) البردية: واحدة البردي، وهو ضرب من النبات تُشَبَّهُ الساق اللينة به. ذو جمة: مكان تجمع الماء.

(١٤) مِكْسَالُ الضَّحَى: شديدة الكسل في الضحى، كناية عن رفاهيتها، ومثله «نَوْمُ الضَّحَى». البخترية: المُتَبَخِّرَةُ في ميشتها. ثقال: ثقلة الأرداف. تفتر: تضعف.

(١٥) السانح: الطائر الذي يأتي على اليمين والعرب تفاصيل به. العائف: الذي يزجر الطير. المتظير: المشائم.

(١٦) قوله: «منيف» يعني قصراً منيفاً.

(١٧) قوله «ولم يكروا فوتاً» يريد أنه لا يعظم علينا إدراكهم لأن المسافة التي قطعواها ليست كبيرة.

(١٨) المُضَمَّرُ: الضعيف.

(١٩) لا تغَيِّرُ: لا تغيِّرُ، لا تتأخِّرُ.

(٢٠) نَعْمُ الطَّيْرِ: تُخْفِي عليه أمرنا. لا تَنْخَبَرِ: لا نسأل الركبان لئلا يعرفوا شأننا.

(٢٢) ذَلِيلُ الْطَّرِيقِ: محجتها، يريد: تجنب من الطريق ما يسلكه الناس كي لا يرانا أحد.

(٢٣) فَظِلْلَنَا: فظللنا. العصلاء: المرأة الياسة التي لا لحم عليها. المعصر: الملجا.

(٢٤) الرواح: الذهاب في العشي. المتهجَّرُ: السائر في الهاجرة، وهي وقت اشتداد الحر في النهار.

- ٢٥ - فَلَمَّا أَجَزْنَا الْمِيلَ مِنْ بَطْنِ رَابعٍ
- ٢٦ - فَقُلْتُ أَقْرَبْ مِنْ سِرِّهِمْ تَلَقَ غَفَلَةً
- ٢٧ - فَإِنَّكَ لَا تَعْيَا إِلَيْهَا مُبْلِغاً
- ٢٨ - فَقَالَتْ لِأَتْرَابِ لَهَا آبْرَزْنَ إِنِّي
- ٢٩ - قَرِيبًا عَلَى سَمْتٍ مِنَ الْقَوْمِ تَتَقَنِّ
- ٣٠ - لَهُ أَخْتَلَجْتُ عَيْنِي أَظْنُّ عَشِيشَةً
- ٣١ - فَقُلْنَ لَهَا لَا بَلْ تَمَنَّيْتُ مُنْيَةً
- ٣٢ - فَقَالَتْ لَهُنَّ أَمْشِنَ إِمَّا نُلَاقِهِ
- ٣٣ - وَجَهْتُ أَنْسِيَابَ الْأَيْمِ فِي الْعَيْلِ أَتَقِيَ الْأَلَّ
- ٣٤ - فَلَمَّا أَلْتَقِنَا رَحَبَتْ وَتَسَمَّتْ
- ٣٥ - فَيَا طِيبَ لَهُو مَا هُنَاكَ لَهُو تُهُ
- بَدَتْ نَارُهَا قَمْرَاءَ لِلْمُتَنَورِ
مِنَ الْرَّكِبِ وَالْبَسْ لِبَسَ الْمُتَنَكِّرِ
وَإِنْ تَلَقَهَا دُونَ الْرَّفَاقِ فَأَجْدِرِ
أَظْنُّ أَبَا الْخَطَابِ مِنَ بِمَحْضِرِ
عِيُونِهِمْ مِنْ طَائِفَيْنَ وَسَمَرِ
وَأَفْبَلَ ظَيِّ سَانِحَ كَالْمُشَرِّ
خَلَوْتِ بِهَا عِنْدَ الْهَوَى وَالْتَّذَكِّرِ
كَمَا قُلْتُ أَوْ شَفِ النُّفُوسَ فَنُعْذِرِ
عِيُونَ وَأَخْفِي الْوَطَأَ لِلْمُتَقَفِّرِ
تَبِسَّمَ مَسْرُورٍ وَمَنْ يُرِضَ يُسْرِرِ
بِمُسْتَمِعٍ مِنْهَا وَيَا حُسْنَ مَنْظَرِ

(١٢٧)

وقال عمر أيضاً: [من الطويل]

١ - أَلَا لَيْتَ حَظِيْ مِنْكِ أَنِّي كُلَّمَا ذَكَرْتُكِ لَقَاءَ الْمَلِيكِ لَنَا ذِكْرَا

(٢٥) أجزنا: قطعنا. رابع: اسم مكان. قمراء: بلون القمر. المتنور: الذي ينظر إلى النار من بعيد.

(٢٧) تعيا: تعجز، تتعب. ومعنى الصدر: لا يعجزك من يبلغها وقوتنا وانتظارنا. قوله: «إن تلقها دون الرفاق» معناه: إن تلقها منفردة عن حواجهها، أو إن تلقها وأنت منفرد عن أصحابك. أجدر: فعل تعجب، معناه أجدر بذلك أن يكون موافقاً لنا.

(٢٨) الأتراب: جمع الترب، وهو الصديق في نفس العمر. أبو الخطاب: كنية عمر.

(٢٩) السمت: القصد. الطائفون: الذين يطوفون حول البيوت يحرسونها. السّمَر: الساهرون.

(٣٠) اخلاق العين: تحرّكها. السانح: الذي يأتي من جانب اليمين، والعرب تتفاعله به. ويقابلها البارح. يقول: إنها عرفت ذلك بإمررين: الأول أن عينها قد اخليخت، والثاني أنه مر بها ظبي سانح يبشرها به.

(٣٣) الأيم: الحيّة. العيْل: الماء الجاري على وجه الأرض. المتقفر: الذي يتبع الأثر.

(٣٥) قوله: «ما» صفة لـ «لهُو»، وكأنه قال: فيا طيب لهو عظيم لهوته هناك. المستمع: الاستماع.

(١) الملك: الله تعالى. يريد: ليتني ذو حظ، بحيث كلما تذكرت تذكريتني، فنستوي في الحب، وفيما أكابده فيه.

يَكُمْ قَسْمَ عَدْلٍ لَا مُشْطًا وَلَا هَجْرًا
 فَتَدْرِينَ يَوْمًا إِنْ أَحْطَتِ بِهِ خُبْرًا
 أَيْسِرًا، الْأَقِي فِي طِلَابِكَ أَمْ عُسْرًا
 وَفِيكَ لَكُلُّ النَّاسِ مُطْلِبٌ عُذْرًا
 أَخْو شَهَوَاتٍ تَدْلُلُ الْمَدْقَ وَالْتَّرْزَا
 وَقَدْ بَلَّ مَاءَ الشَّأْنِ مِنْ مُقْلَتِي نَحْرَا
 عَلَيْهِ وَرْدِي إِذْ دَهْبَتِ بِهِ قَمْرَا
 وَغُصْتِ عَلَى قَلْبِي فَأَوْنَقْتِهِ أَسْرَا
 وَلَمْ أَذْرِ فِيهَا عَبْرَةً تُخْضِلُ الْنَّحْرَا
 مِنَ الْحُبِّ سُورَاتٍ عَلَى كَيْدِي فَطَرَا
 فَجِئْتِ فَلَا يُسْرَا لَقِيتُ وَلَا صَبْرَا

- فَعَالَجْتِ مِنْ وَجْدٍ بِنَا مِثْلَ وَجْدِنَا
- لَعَلَّكِ تَبْلِينَ الَّذِي لَكِ عَنْدَنَا
- لِكَيْ تَعْلَمِي عِلْمًا يَقِينًا فَتَتَظَرُّرِي
- فَقَالَتْ وَصَدَّتْ أَنَّتْ صَبَّ مُتَمِّمٍ
- مَلَوْلُ لِمَنْ يَهْوَكَ مُسْتَطْرِفُ الْهَوَى
- فَقُلْتُ لَهَا قَوْلَ أَمْرِيِّ مُتَجَلِّدٍ
- سَلَبْتِ، هَدَاكِ اللَّهُ، قَلْبِي فَانْعَمَّي
- وَقَطَعْتِ قَلْبِي بِالْمَوَاعِدِ وَالْمُنَى
- فَمَا لَيْلَةٌ تَمْضِي عَلَى النَّاسِ تَنْحَلِي
- عَلَيْكِ وَلَمْ أَشْرَقْ بِرِيقٍ وَلَمْ أَجِدْ
- وَلَكِنْ قَلْبِي سِيقَ لِلْحِينِ نَحْوَكُمْ

(١٢٨)

وقال أيضًا: [من الطويل]

- ١ - يَقُولُ عَتِيقٌ إِذْ شَكُوتْ صَبَابَتِي
- ٢ - أَحَقًا لَيْنَ دَارُ الْرَّبَابِ تَبَاعَدَتْ

(٢) قسم عدل: أراد تقسيم الوجود قسمة عادلة. المثسط: الظالم، المجاوز الحد.

(٣) تبلين: تخبرين. الخبر: العمل.

(٤) مستطرف الهوى: أي تغير وتبدل الحبيبات. المدق: الكذب.

(٥) الشأن: مجرى الدمع إلى العين. التحر: موضع القلادة من الصدر.

(٦) القمر: الغلبة في القمار.

(٧) تخضيل: تبليل.

(٨) سورة الحب: اشتداده. الفطر: الشق.

(٩) الحين: الموت والهلاك.

(١) عتيق: هو ابن أبي عتيق أحد أدباء قريش، كان صديقاً لعمر، معجباً بشعره، بِيْنَ: ظهر. داء

مخامر: داء مخالط لقلبي لا ييرحه.

(٢) ابنت حبل: انقطع، والمقصود حبل الوصال والمحبة.

سهوي وآسْتَمَرْتُ بِالرَّجَالِ الْمَرَائِرُ
 تُبَايِعُهُ أَوْ تُدْنِي الْرَّبَابَ الْمَقَادِيرُ
 أَحَادِيثَ مَنْ يَبْدُو وَمَنْ هُوَ حَاضِرُ
 وَعِشْرَتْهَا أَمْثَالَ مَنْ لَا تُعَاشِرُ
 يِهِ الدَّارُ أَوْ مَنْ عَيْتَهُ الْمَقَابِرُ
 وَلَا قَبْلٌ نُصْحَا لِمَنْ هُوَ زَاجِرُ
 وَطَاوَعْتَ هَذَا الْقَلْبَ إِذْ أَنْتَ سَادِرُ
 وَحَتَّى تَرَأَتْنِي الْعَيْنُ الْنَّوَاظِرُ

٣ - أَفِقْ قَدْ أَفَاقَ الْعَاشِقُونَ وَفَارَقُوا أَلْ
 ٤ - زَعَ الْقَلْبَ وَآسْتَبَقَ الْحَيَاةَ فَإِنَّمَا
 ٥ - فَإِنْ كُنْتَ عُلِّقْتَ الْرَّبَابَ فَلَا تَكُنْ
 ٦ - أَمِتْ حُبَّهَا، وَآجْعَلْ قَدِيمَ وَصَالِهَا
 ٧ - وَهَبْهَا كَشْيٌّ لَمْ يَكُنْ أَوْ كَنَازِحٌ
 ٨ - فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَفْعَلْ وَلَسْتَ بِفَاعِلٍ
 ٩ - فَلَا تَفْتَضِحْ عَيْنًا أَتَيْتَ الَّذِي تَرَى
 ١٠ - وَمَا زَلْتُ حَتَّى آسْتَنَكَرَ الْنَّاسُ مَذْخَلِي

(١٢٩)

وقال أيضاً: [من البسيط]

عَفَى مَعَالِمَهَا الْأَرْوَاحُ وَالْمَطْرُ
 إِلَى الْقَرِينِ إِلَى مَا دُونَهُ الْبُسْرُ
 مَعَاهِدُ الْحَيِّ دُودَاةُ وَمُحْتَضَرُ
 وَزِينَةُ مَايِلٌ مِنْهُ وَمُنْغَفِرُ

١ - قِفْ بِالدَّيَارِ عَفَا مِنْ أَهْلِهَا الْأَثْرُ
 ٢ - بِالْعَرْصَتِينَ فَمَجْرَى السَّيْلِ بَيْنَهُما
 ٣ - تَبْدُو لِعِينِكَ مِنْهَا كُلُّمَا نَظَرَتْ
 ٤ - وَرُكَّدْ حَوْلَ كَابٍ قَدْ عَكْفَنَ يِهِ

(٣) المرائر: جمع المريدة، وهي العزيمة.

(٤) زع: فعل أمر من وزع بمعنى كفت ورعد.

(٥) علقت: أحبت. من يبدو: من يسكن الباية. الحاضر: الذي يسكن الحضر (خلاف الباية).

(٦) هبها: احسبها.

(٧) السادر: غير المبالي بما يفعل.

(٨) عفا: انمحى. الأرواح: جمع الريح.

(٩) العرستان: اسم موضع، وكذلك القرین والبس.

(١٠) الدوداة: أثر الأرجوحة التي يلعب عليها الصبيان. المحتضر: مكان الحضور.

(١١) الرُّكَدْ: جمع الرَاكِدْ، وهو الشافت، وأراد أثافي القدر. الكابي: الرماد الكبير المتخلّف عن

الحريق. عكفن به: أقمن معه. زينة: كتابة عن آثار الدار. مائل: ظاهر، متصب. منغفر: مغطى بالتراب.

أَمْسَتْ تَرُودُ بِهَا الْغَزَلَانُ وَالْبَقَرُ
 صَرْفُ الْرَّمَانِ وَفِي تَكْرَارِهِ غَيْرُ
 وَالدَّارُ لَيْسَ لَهَا عِلْمٌ وَلَا خَبْرٌ
 وَقَدْ يَقُوْدُ إِلَى الْحَيْنِ الْفَتَى الْقَدْرُ
 كَمَا يُضِيءُ ظَلَامَ الْجِنْدِسِ الْقَمَرُ
 مِلْءُ الْعَنَاقِ الْوَفُ جَيْهَا عَطْرُ
 فَمُشْبِعٌ نَشِبُّ مِنْهَا وَمُنْكَسِرُ
 تَكَادُ مِنْ ثَقْلِ الْأَرْدَافِ تَنْبَتُ
 عَذْبُ الْمُقْبَلِ مَصْقُولٌ لَهُ أُشْرُ
 ثَلْجٌ بِصَهَبَاءِ مِمَّا عَتَّقْتُ جَدَرُ
 وَالْغَانِيَاتُ وَإِنْ وَاصَلْنَا غُدْرُ
 لِلْحَيْنِ حِينَ دَعَانِي لِلشَّفَا الْنَّظَرُ
 خُوْصَ الْمَطَايَا وَمَا حَجُّوا وَمَا آعْتَمَرُوا
 أُخْرَى أَوَاصِلُهَا مَا أُورَقَ الشَّجَرُ
 وَفِي الْجَمِيعِ وَأَنْتِ الْسَّمْعُ وَالْبَصَرُ

- ٥ - مَنَازِلُ الْحَيِّ أَقْوَتْ بَعْدَ سَاكِنِهَا
- ٦ - تَبَدَّلُوا بَعْدَهَا دَارًا وَغَيْرَهَا
- ٧ - وَقَفْتُ فِيهَا طَوِيلًا كَيْ أُسَائِلَهَا
- ٨ - دَارُ الَّتِي قَادَنِي حَينَ لِرُؤْيَتِهَا
- ٩ - حَوْدٌ تُضِيءُ ظَلَامَ الْبَيْتِ صُورَتُهَا
- ١٠ - مَجْدُولَةُ الْخَلْقِ لَمْ تُوَضِّعْ مَنَاكِبُهَا
- ١١ - مَمْكُورَةُ الْسَّاقِ مَقْصُومٌ خَلَالُهَا
- ١٢ - هَيْفَاءُ لَفَاءُ مَصْقُولُ عَوَارِضُهَا
- ١٣ - تَنَكَّلُ عَنْ وَاضِحِ الْأَيَّابِ مُتَسِيقٌ
- ١٤ - كِالْمِسْكِ شِيبٌ ذُوبٌ الْنَّحْلُ يَخْلُطُهُ
- ١٥ - تَلْكُ الَّتِي سَلَبَتِنِي الْعُقْلَ وَأَمْتَنَعْتُ
- ١٦ - قَدْ كُنْتُ فِي مَعْزِلٍ عَنْهَا فَقَيَضَنِي
- ١٧ - إِنِّي وَمَنْ أَعْمَلَ الْحُجَاجُ خَيْفَتِهِ
- ١٨ - لَا أَصْرُفُ الْدَّهَرَ وَدَيْ عَنِكِ أَمْنَحُهُ
- ١٩ - أَنْتِ الْمُنْيِ وَحَدِيثُ الْنَّفْسِ خَالِيَّةً

(٥) أقوت: خلت. ترود: تسرح. يريد أنّها أصبحت مسكنًا للوحوش.

(٦) هذا البيت يقول النابغة الذبياني:

وقفت فيها أصلاناً أسائلها

(٧) الحين: الموت والهلاك.

(٨) الخود: الفتاة الحسنة الشابة. الحندس: الشديد الظلمة.

(٩) مجدةولة: تامة. لم توضع مناكبها: لم تتحطّ أكتافها. الجيب: طوق الثوب.

(١٠) ممكورة: مستديرة. الخالخل: جمع الخلخال، وهو ما يوضع في الساق من حلّي. ومقصوم: مشقوق. يريد أن ساقها سمينة. نشب: ضاغط.

(١١) هيفاء: ضامرة البطن. لفاء: متداينة الفخذين لسمتها. عوارضها: جانبها وجهها.

(١٢) تتكلّ: تضحك. المقبّل: الفم. الأشر: شدة بياض الأسنان وتحزيرها.

(١٣) شيب: مُرّج. ذوب النحل: العسل. الصهاء: الخمرة. جدر: قرية بين حمص وسلمية تُنسب إليها الخمرة الجيدة.

(١٤) قُصْنِي: أعدني للهلاك. الحين: الموت والهلاك. الشفا: الإشراف على الهمكة.

(١٥) المطايا الخوص: العاثرة العيون.

(١٦) خالية: وحيدة. الجميع: جميع الناس. يريد أنه دائم الذكر لها.

مِمَّا نُلَاقِي وَإِنْ لَمْ نُحْصِهِ الْعُشْرُ
مِمَّا يَلْدُ حَدِيثُ الْفَسِّرِ وَالسَّهْرِ
وَاحْذَرْ، وُقِيتَ، وَأَمْرُ الْحَازِمِ الْحَذْرُ
هُمُ الْعُدُوِّ بِظَهَرِ الْغَيْبِ قَدْ نَذَرُوا
وَاللَّهُ جَارُكَ مِمَّا أَجْمَعَ الْنَّفَرُ
وَكُلُّ سِرٌّ عَدَا الْإِثْنَيْنِ مُتَشَرِّعٌ
لِمَحِ الْعَيْنَ بِسُوءِ الظَّنِّ يَشَهِرُ

- ٢٠ - يَا لَيْتَ مَنْ لَامَنَا فِي الْحُبِّ مَرَّ بِهِ
- ٢١ - حَتَّى يَذُوقَ كَمَا ذُقْنَا فَيَمْنَعُهُ
- ٢٢ - دَسْتَ إِلَيَّ رَسُولًا لَا تَكُنْ فَرِقًا
- ٢٣ - إِنِّي سَمِعْتُ رَجَالًا مِنْ ذُوِي رَحْمَيِّ
- ٢٤ - أَنْ يَقْتُلُوكَ وَقَاتَ الْقُتْلَ قَادِرُهُ
- ٢٥ - آسَرُ يَكْتُمُهُ الْإِنْسَانُ بِيَنْهَمَا
- ٢٦ - وَالْمَرْءُ إِنْ هُوَ لَمْ يَرْقُبْ بِصَبْوَتِهِ

(١٣٠)

فَالَّدَمْعُ كُلُّ صَبَاحٍ فِيكِ يَبْتَدِرُ
مَا لَيْسَ عِنْدِي لَهُ عِدْلٌ وَلَا خَطَرُ
مَا كُنْتُ أَمْلُهُ مِنْهَا وَانتَظَرُ
فَعِيلَ صَبْرِي وَلَمْ يَنْفَعْنِي الْحَذْرُ
عَنْهَا تُسْلِي وَلَا لِلْقُلْبِ مُزَدْجِرُ
مُفْرَحًا وَشَانِي نَحْوَهَا الْنَّظَرُ
وَالشَّوْقُ يُحْدِثُ لِلْعَاشِقِ الْفِكْرُ

- وقال أيضًا: [من البسيط]
- ١ - قُلْ لِلْمَلِيْحَةِ قَدْ أَبْلَتْنِي الْذَّكْرُ
 - ٢ - فَلَيْتَ قَلْبِي وَفِيهِ مِنْ تَعْلِقُكُمْ
 - ٣ - أَفَاقَ إِذْ بَخْلَتْ هِنْدُ وَمَا بَذَلْتُ
 - ٤ - وَقَدْ حَذَرْتُ النَّوْيَ فِي قُرْبِ دَارِهِمُ
 - ٥ - قَدْ قُلْتُ إِذْ لَمْ تَكُنْ لِلْقُلْبِ نَاهِيَةٌ
 - ٦ - يَا لَيْتَنِي مِتْ إِذْ لَمْ الْقَ مِنْ كَلْفِي
 - ٧ - وَشَاقِنِي مَوْقِفُ بِالْمَرْوِيْنِ لَهَا

(٢٢) الفرق: الخائف.

(٢٥) عجز البيت حكمة ومثل شائع.

(٢٦) لمح العيون: نظرها الخاطف.

- (١) أَبْلَتْنِي: أَضْعَفْتَنِي ، وَذَهَبْتَ بِقَوَاعِي . يَبْتَدِر: يَجْرِي .
- (٢) تَعْلِقُكُمْ: مَحْبَبُكُمْ . الْعِدْلُ: الْمَسَاوِيِّ ، وَكَذَلِكَ الْخَطَرُ .
- (٤) النَّوْيَ: الْبَعْدُ وَالْفَرَاقُ . عِيلُ: نَفْدٌ ، فَقْدٌ .
- (٦) الْكَلْفُ: الْحَبَّ . شَانِي: سَقْنَيِّ .
- (٧) شَاقِنِي: بَعْثَ فِي الشَّوْقِ . الْمَرْوِيْنَ: اسْمُ مَوْضِعٍ .

- أَرَائِحُ مُمْسِيًّا أَمْ بَاكِرُ عُمَرُ
وَفِي الرَّحِيلِ إِذَا مَا ضَمَّهُ الْسَّفَرُ
وَصَاحِبِي هِنْدُوانيٌّ بِهِ أُثْرٌ
إِلَّا سَوَادَ وَرَاءَ الْبَيْتِ يَسْتَرُ
بَيْضَاءَ آنِسَةَ مِنْ شَانِهَا الْخَفْرُ
وَقَدْ رَأَى كَثْرَةَ الْأَعْدَاءِ إِذْ حَضَرُوا
وَشُؤْمُ جَدِّي وَحِينَ سَاقَهُ الْقَدْرُ
وَصَرْمَ حَبْلِي وَتَحْقِيقَ الَّذِي ذَكَرُوا
وَلَمْ تَعَجَّلْ إِلَى أَنْ يَسْقُطَ الْقَمَرُ
وَلَا يُتَابِعْنِي فِيْكُمْ فَيَنْزَجِرُ
شَهْدُ مَشَارِ وَمِسْكُ خَالِصٌ ذَفِرُ
قَرَنْفُلُ فَوْقَ رَقْرَاقِ لَهُ أُشْرُ
إِذَا تَمَاهَلَ عَنْهُ الْبَرْدُ وَالْخَصْرُ
قُومًا يَعِيشُكُمَا قَدْ نَورَ الْسَّحْرُ
- ٨ - وَقَوْلُهَا لِفَتَاهٍ غَيْرِ فَاحِشَةٍ
٩ - اللَّهُ جَارٌ لَهُ إِمَّا أَقَامَ بِنَا
١٠ - فَجِئْتُ أَمْشِي وَلَمْ يُغْفِلْ الْأَوْلَى سَمَرَوا
١١ - فَلَمْ يَرْعَهَا وَقَدْ نَضَتْ مَجَاسِدُهَا
١٢ - فَلَطَمَتْ وَجْهَهَا وَأَسْتَبَّهَتْ مَعَهَا
١٣ - مَا بَالُهُ حِينَ يَأْتِي ، أَخْتِ ، مَنْزَلَنَا
١٤ - لَشِقْوَةَ مِنْ شَقَائِي ، أَخْتِ ، غَفَلْتُنَا
١٥ - قَالَتْ : أَرْدَتْ بِنَا عَمْدًا فَضَيَّحْتَنَا
١٦ - هَلَّا دَسَسْتَ رَسُولًا مِنْكَ يُعْلَمُنِي
١٧ - فَقُلْتُ : دَاعَ دَعَا قَلْبِي فَأَرْفَهُ
١٨ - فَبِتُّ أَسْقَى عَتِيقَ الْخَمْرِ خَالَطَهُ
١٩ - وَعَنْبَرَ الْهِنْدِ وَالْكَافُورَ خَالَطَهُ
٢٠ - فَبِتُّ الشَّهْمَهَا طَوْرًا وَيُمْتَعِنِي
٢١ - حَتَّى إِذَا الْلَّيْلُ وَلَى قَالَتَا زَمَرًا

- (٨) الفاحشة: البخلة. الرايح: الذاهب في الرواح، وهو العشي.
 (٩) جارٌ له: ناصره.
 (١٠) الأولى: اسم موصول بمعنى الذين. الهندواني: السيف المنسب إلى الهند. أثر السيف: جوهره وفرنده.
 (١١) لم يرعنها: لم يخفها. نضَّتْ: خلعت. المجاسد: جمع المَجَسَد، وهو القميص الذي يليه الجسد.
 (١٢) الخفر: الحياة.
 (١٤) جدِّي: حظي. الحَيْنِ: الموت، والهلاك.
 (١٥) صرم العَيْلُ: كناية عن القطيعة.
 (١٦) تعجل: تتعجل.
 (١٧) أرْفَهُ: أشهده. يتزجر: ينكشف.
 (١٨) قوله «عَتِيقُ الْخَمْر» كناية عن رضابها. الشهد: العسل. المشار: المُجَتَّنِي. الذِّفِرُ: الشديد الرايحة.
 (١٩) رفراق: ثغر رفراق. الأشر: بياض الأسنان وتحزيرها.
 (٢٠) الخضر: شدة البرد.
 (٢١) زمراً: أراد بصوت حسن، وأصله بسكن الميم، وقد حرّكه للضرورة الشعرية.

كَشَارِبُ الْخَمْرِ بَطَى مَشْيَهُ الْسَّكَرُ
وَنَاعِمُ الْعَصْبِ كَيْ لَا يُعْرَفَ الْأَثْرُ

٢٢ - فَقُمْتُ أَمْشِي وَقَامْتُ وَهِيَ فَاتِرَةُ
٢٣ - يَسْحَبُنَ خَلْفِي دُبُولَ الْخَزْ آوِنَةُ

(١٣١)

وقال أيضًا: [من المتقاب] *

وَمَنْ حَبَّهُ بَاطِنُ ظَاهِرُ
وَلَا هُوَ عَنْ ذِكْرِنَا صَابِرُ
وَدَمْعِي لِذِكْرِي لَهُ مَائِرُ
وَيَعْرُفُ وُدِي لَهُ الْنَّاظِرُ

١ - بِنَفْسِي مَنْ شَفَنِي حَبَّهُ
٢ - وَمَنْ لَسْتُ أَصْبِرُ عَنْ ذِكْرِهِ
٣ - وَمَنْ إِنْ ذِكْرُنَا جَرَى دَمْعُهُ
٤ - وَمَنْ أَعْرَفُ الْوَدَّ فِي وَجْهِهِ

(١٣٢)

وقال أيضًا: [من البسيط] *

فِي مُسْتَهَامٍ رَمَاهُ الْشَّوْفُ بِالذَّكَرِ
مِفْتَانَةُ الدَّلِيلِ رَيَا الْخَلْقِ كَالْقَمَرِ
مِثْلُ الْمَهَاءِ تُرَاعِي نَاعِمَ الْرَّهْرِ

١ - يَا صَاحِبَيَ أَقْلَا الْلَّوْمَ وَأَحْتِسَبَا
٢ - بِيَضَّةٍ كَمَهَاءِ الْرَّمْلِ آنَسَةٍ
٣ - سَيْفَانَةٍ فُنْقٍ جَمًّ مَرَافِقُهَا

(٢٢) فَاتِرَة: ضعيفة. بَطَى: بَطَى.

(٢٣) الْخَزْ: الحرير. الْعَصْب: ضرب من الثياب تُعصب، أي تُلف، خيوطه أولاً، ثم تُصبح، ثم يُسج.

(١) شَفَنِي: أَسْقَنَنِي، أَصْنَانِي.

(٣) الْمَائِر: الْجَارِي.

(١) أَقْلَا: خَفَّفَا. احْتِسَبَا: توَجَّا الأَجْرَ عِنْدَ اللَّهِ. الْمُسْتَهَام: الَّذِي أَحْذَهُ الْهُيَامُ، وَهُوَ شَدَّةُ الْحَبَّ.

(٢) بِيَضَّة: كَنَيْةُ عَنِ الْمَهَاءِ الْبَيْضَاءِ. الْمَهَاءُ: الْبَقَرَةُ الْوَحْشَيَّةُ تُشَبِّهُ الْمَرْأَةُ الْوَاسِعَةُ الْعَيْنَيْنُ بِهَا. الدَّلِيلُ:

الْغَنْجُ. رَيَا الْخَلْقُ: مَتَنْتَمٌ.

(٣) سَيْفَانَة: طَوِيلَة. فُنْقٌ: مَلْسَاءُ. جَمًّ: مَرْفَاقُهَا، أَيْ مَرْفَاقُهَا مُمْتَلَئٌ لِحْمًا. تُرَاعِي: تُشَبِّهُ.

حسانة الجيد واللبات والشعر
لأثر الذر فوق الثوب في البشر
وأنكرت بي انتفاصل السمع والبصر
ببعض لحمي وببعض القص من عمري
خوف المقال وخوف الكاشش الأشر
وأضرير وكعن كصربي قام من سكر
أتى به جهها في فطنة الفكر
فكيف أصبر عن سمعي وعن بصري
إذا لقضيت من أوطارها وطري
ونظره عرضت كانت من القدر
وأنظر فلا بأس بالتسليم والنظر
وتربها بترابانا على خطير
في نحرها: دين هذا القلب من عمر

- ٤ - ممكورة الساق غرثان موشحها
- ٥ - لو دب ذر رويدا فوق قرقها
- ٦ - قالت قريبة لما طال بي سقمي
- ٧ - يا ليتني أفتدي ما قد تهم به
- ٨ - قد يعلق القلب حبا ثم يتركه
- ٩ - دع ذكرها وتناس الحب تلق به
- ١٠ - فقلت قولًا مصيبا غير ذي خطل
- ١١ - سمعي وطرف في حلقياها على جسدي
- ١٢ - لو تابعني على أن لا أكلمها
- ١٣ - دل الفؤاد عليها بعض نسوتها
- ١٤ - وقول بكر الم تلمم لنسائهم
- ١٥ - لا أنس موقفنا وهنًا وموقفها
- ١٦ - وقولها ودموع العين تسيقها

(٤) ممكورة الساق: مستديرتها، كنایة عن بدانتها. غرثان: جائع. الموضع: الخصر، ويريد أنها دقيقة الخصر. حسانة: شديدة الحسن. الجيد: العنق. اللبات: جمع اللبة، وهي موضع العقد من العنق.

(٥) دب: مشى. الذر: النمل الصغير. القرقر: ثياب المرأة. البشر: الجلد.

(٨) الكاشش: المبغض الذي يُضمِّر العداوة. الأشر: المفتن.

(١٠) الخطل: الخطأ.

(١٢) الوطر: الحاجة. يقول: لو أن نظري وسمعي يوافقاني حين أعتزم لا أكلمها لقضيت حاجة نفسى.

(١٤) تلمم: تقييم، وتنزل.

(١٥) قوله: لا أنس يزيد: إن أنس لا أنس. وهنًا: نحو منتصف الليل، أو بعده. الترب: الصديق من نفس العمر. وأراد بتراثهم آثار سيرهما في الطريق.

(١٦) دين القلب: مرضه. عمر: الشاعر نفسه.

وقال أيضًا: [من البسيط]

بِالْبَيْنِ ثُمَّ أَجَدَ الْبَيْنَ فَابْتَكَرُوا
فِيهَا مَزَارُ لِمَحْزُونٍ بِهِمْ عَسْرٌ
فَأَصْبَحُوا بِالَّذِي أَكْمَيْتُ قَدْ جَهَرُوا
كَانَهَا تَحْتَ سِجْفِ الْقُبَّةِ الْقَمَرُ
عَسْرَاءِ عِنْدَ التَّكَبِّيِ حِينَ تَجْتَمِرُ
إِلَى الْأَصْلَاءِ بُعْدَ الْبُسْرِ تَنْبَتِرُ
كَانَهَا أَقْحُوَانُ شَافِهِ مَطْرُ
كَيْفَ الْسَّلَامُ وَقَدْ عَدَى بِهِ الْقَدْرُ
مِنْهُمْ إِذَا لَصَبَرَنَا كَالَّذِي صَبَرُوا
وَمُتَرَعٌ مِنْ رَجِيعِ الدَّمْعِ مُبْتَدِرُ
وَمَا أَهْلَ لَهُ الْحَجَاجُ وَأَعْتَمَرُوا
وَأَعْجَبَ الْعَيْنَ أَلَا فَوْقَهُ عُمْرُ
مَا كَانَ يَحْتَلُهَا مِنْ قَبْلِهَا بَشَرُ
بِالْخَيْفِ غَيْرَهَا الْأَرْوَاحُ وَالْمَطْرُ

- ١ - إِنَّ الْخَلِيلَ الَّذِي تَهْوَى قَدْ آتَمَرُوا
- ٢ - بَانَتْ بِهِمْ غَرْبَةً عَنْ دَارِنَا قَدْفَ
- ٣ - وَكَنْتَ أَكْمَيْتُ خَوْفًا مِنْ فَرَاقِهِمْ
- ٤ - بَانُوا بِهِرْكَوْلَةٍ فَعَمِّ مُؤَزِّرُهَا
- ٥ - هَيْفَاءَ قَبَاءَ مَصْقُولٍ عَوَارِضُهَا
- ٦ - تَكَادُ مِنْ شَقْلِ الْأَرْدَافِ إِنْ نَهَضْتَ
- ٧ - تَجْلُو بِمِسْوَاكِهَا غُرَّا مُفْلَجَةً
- ٨ - قَدْ أَرْسَلُوا كَيْ يُحِيُّونِي فَقُلْتُ لَهُمْ:
- ٩ - لَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا عَمْدًا فَنَعْرَفُهُ
- ١٠ - لَكِنَّهُمْ رَازَدَنَا وَجْدًا بِهِمْ كَلْفُ
- ١١ - وَأَنَّهَا حَلَفتْ بِاللَّهِ جَاهِدَةً
- ١٢ - مَا وَاقَ النَّفْسُ مِنْ شَيْءٍ تُسْرُ بِهِ
- ١٣ - فَذَاكَ أَنْزَلَهَا عِنْدِي بِمَنْزِلَةِ
- ١٤ - وَقَدْ عَرَفْتُ لَهَا أَطْلَالَ مَنْزِلَةِ

(١) الخليط: الذي نخالطه. انتمرا: عزموا. الـبـين: الفراق.

(٢) قَدْفُ: بعيدة تتقاذف بمن يسلكها.

(٣) أَكْمَيْتُ: سترت وأخفيت. جهروا: أظهروا.

(٤) بـانـوا: بـعدـوا. الـهـرـكـوـلـةـ: الضـخـمـةـ الـوـرـكـيـنـ، وـقـيلـ: هيـ الـحـسـنـةـ السـيـرـ. الـقـعـمـ: الـضـخـمـ. الـمـؤـزـرـ: موضع عقد الإزار. سـجـفـ القـبـةـ: سـتـرـها.

(٥) هـيـفـاءـ: ضـامـرـةـ الـبـطـنـ. قـبـاءـ: ضـامـرـةـ الـخـصـرـ. الـعـارـضـانـ: جـانـبـ الـوـجـهـ. التـكـبـيـ: الـانـكـابـ. تـجـتمـرـ: تـبـخـرـ بالـمـجـمـرةـ.

(٦) الـبـسـرـ: المـاءـ. تـبـنـتـ: تـكـسـرـ.

(٧) الـمـسـوـاـكـ: ما تـدـلـكـ بهـ الأـسـنـانـ. الغـرـ: الـبـيـضاءـ. الـمـقـلـجـةـ: الـمـتـبـاعـدـ. شـافـهـ: جـلاـهـ.

(٨) الـكـلـفـ: شـدـةـ الـحـبـ. رـجـعـ الدـمـعـ: الدـمـعـ الـذـي يـعـودـ مـرـأـهـ بـعـدـ أـخـرـيـ. مـبـتـدـرـ: سـريعـ.

(٩) أـهـلـ الـحـجـاجـ: رـفـعـواـ أـصـواتـهـمـ بـالـهـلـيلـ، وـهـوـ القـوـلـ: لـا إـلـهـ إـلـا اللـهـ.

(١٤) الـخـيـفـ: اـسـمـ مـوـضـعـ. الـأـرـوـاحـ: جـمـعـ الـرـيحـ.

١٥ - هاجَتْ لَنَا ذِكْرًا مِنْهَا مَعَارِفُهَا وَقَدْ تَهِيجُ فُؤَادَ الْعَاشِقِ الْذَّكَرُ

(١٣٤)

وقال أيضًا : [من البسيط]

أَفْوَتْ فَهَاجَتْ لَنَا بِالنُّفْعِ أَذْكَارًا
أَدْمَ الظِّبَاءِ بِهِ يَمْشِينَ أَسْطَارًا
مِثْلَ الْجَاذِيرِ أَثْيَابًا وَأَبْكَارًا
مِمْنَ أَقَامَ مِنَ الْجِيرَانِ أَوْ سَارَا
تَخَالُهَا فِي ثِيَابِ الْعَصْبِ دِينَارًا
تَخَالُهُ بَرَدًا مِنْ مُزْنَةِ مَارَا
يَقْرُو مِنَ الرَّوْضِ رَوْضَ الْحَزَنِ أَثْمَارَا
هَوْنَا تَدَافُعُ سَيْلَ الزَّلْ إِذْ مَارَا
وَفِي الْخَلَاءِ فَمَا يُؤْنِسَنَ دَيَارَا
فَنَلْهُو الْيَوْمُ أَوْ تُنَشَّدُنَ أَشْعَارَا

- ١ - يَا صَاحِبَيْ قَفَا نَسْتَخِرُ الدَّارَا
- ٢ - تَبَدَّلَ الْرَّبِيعُ مِمْنَ كَانَ يَسْكُنُهُ
- ٣ - وَقَدْ أَرَى مَرَّةً سِرْبَا بِهِ حَسَنَا
- ٤ - فِيهِنَّ هَنْدُ وَهَنْدُ لَا شَيْءَ لَهَا
- ٥ - هَيْفَاءُ مُقْبِلَةَ عَجْزَاءَ مُذْبَرَةً
- ٦ - تَفَقَّرُ عَنْ ذِي غُرُوبٍ طَعْمَهُ ضَرَبُ
- ٧ - كَانَ عِقْدَ وِشَاحِيَّهَا عَلَى رَشَا
- ٨ - قَامَتْ تَهَادِي وَاتَّرَابُ لَهَا مَعَهَا
- ٩ - يَمْمَنْ مُورِقَةَ الْأَفْنَانِ دَائِيَّةَ
- ١٠ - قَالَتْ لَوْ آنَ أَبَا الْخَطَابِ وَاقْفَنَا

(١٥) المعارف من الأرض: التي يهتدى فيها.

- (١) أَفْرَتْ: أَفَرَتْ، خَلَتْ مِنْ سُكَانِهَا. النَّفْعُ: اسْمُ مَوْضِعٍ.
- (٢) الرَّبِيعُ: الدَّارُ. أَدْمَ الظِّبَاءِ: سُمَواوَاتِهَا. الأَسْطَارُ: الصُّفُوفُ.
- (٣) السِّرْبُ: الْجَمَاعَةُ. الْجَاذِيرُ: جَمْعُ الْجَوَذِرِ، وَهُوَ وَلَدُ الْبَقَرِ الْوَحْشَيَّةُ تُشَبَّهُ الْمَرْأَةُ الْوَاسِعَةُ الْعَيْنَيْنُ بِهِ. الْأَثْيَابُ: جَمْعُ الثِّيَابِ، وَهُوَ ضَدُّ الْبَكَرِ، وَالْبَكَرُ: الْعَذَرَاءُ.
- (٤) هَيْفَاءُ: ضَامِرَةُ الْبَطْنِ. عَجْزَاءُ: ضَخْمَةُ الْعَجِيزَةِ. تَخَالُهَا: تَحْسِبُهَا. الْعَصْبُ: ضَرَبُ مِنَ الْبَرُودِ، تُعَصِّبُ (أَيْ تُنْفِلُ) خَوْطَهُ قَلْ نَسْجَهَا.
- (٥) تَفَقَّرَ: تَبَيَّسَمْ. ذُو غُرُوبٍ: أَرَادَ فِيهَا. الضَّرَبُ: الْعَسْلُ. الْبَرَدُ: حَبَّ الْغَمَامِ. الْمَزْنَةُ: السَّحَابَةُ.
- (٦) مَارُ: جَرِيَ.
- (٧) الرَّشَا: وَلَدُ الظَّبَيِّ إِذَا قَوَى وَسَارَ مَعَ أَمَّهُ. يَقْرُو: يَتَّبَعُ. الْحَزَنُ: الْأَرْضُ الْمَرْتَفَعَةُ الْخَشْنَةُ.
- (٨) تَهَادِي: تَهَادِي. الْأَتَرَابُ: جَمْعُ التَّرَبِ، وَهُوَ الصَّدِيقُ الَّذِي مِنْ نَفْسِ الْعُمَرِ. الزَّلْ: الْمَوْضِعُ الَّذِي يُرْزَلُ فِيهِ. مَارُ: تَحْرِكُ.
- (٩) يَمْمَنُ: قَصَدَنْ. مُورِقَةَ الْأَفْنَانِ: كَنَيَّةُ الْأَفْنَانِ. دَيَارُ: أَحَدُ، وَلَا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا بَعْدَ النَّفِيِّ.

يَحْمِلُنَّ بِالنَّعْفِ رُكَابًا وَأَكْوَارًا
هَا هُمْ أُولَاءِ وَمَا أَكْثَرُنَا إِكْتَارًا
رَدَدْنَا بِالْعُرْفِ بَعْدَ الرَّجْعِ إِنْكَارًا
أَهْلًا وَسَهْلًا بِكُمْ مِنْ زائِرٍ زارَا
حَسِبْتُ وَسْطَ رِجَالِ الْقَوْمِ عَطَارًا
وَنَفْحَةً الْمِسْكِ وَالْكَافُورِ إِذْ شَارَا
أَمْ مِنْ مُحَدِّثًا هَذَا الَّذِي زَارَا
وَهِيَجَّهُ دَوَاعِي الْحُبِّ إِذْ حَارَا
إِنْ شِئْتِ، وَأَجْزِي مُحِبًا بِالَّذِي سَارَا
وَفِي الْزِيَارَةِ قَدْ أَبْلَغْتُ أَعْذَارًا
وَهُنَّ أَسْوَأُمِنْهَا بَعْدُ أَخْبَارًا

- ١١ - فَلَمْ يَرْعَهُنَّ إِلَّا الْعِيسُ طَالِعَةً
- ١٢ - وَفَارِسٌ مَعَهُ الْبَازِي فَقُلَّنَ لَهَا
- ١٣ - لَمَّا وَقَفْنَا وَغَيْبَنَا رَكَائِبَنَا
- ١٤ - قُلَّنَ: أَنْزَلُوا، نَعَمْتَ دَارُ بِقُرْبِكُمْ
- ١٥ - لَمَّا الْمَتْ بِأَصْحَابِي وَقَدْ هَجَعُوا
- ١٦ - مِنْ طِيبِ نَشْرِ الَّتِي تَامَتْكَ إِذْ طَرَقْتُ
- ١٧ - فَقُلْتُ: مَنْ ذَا الْمُحَمِّي؟ وَأَنْتَهُ لَهُ
- ١٨ - قَالَتْ: مُحِبٌ رَمَاهُ الْحُبُّ أَوْنَةً
- ١٩ - حُلُّي إِزَارَكَ، سُكْنَى، غَيْرَ صَاغِرَةً
- ٢٠ - فَقَدْ تَجَشَّمْتُ مِنْ طُولِ الْسُّرَى تَعَبًا
- ٢١ - إِنَّ الْكَوَاكِبَ لَا يُسْهِنَ صُورَتَهَا

(١٣٥)

وقال عمر: [من البسيط]

- ١ - الْمِمْ يَعْفِرَاءِ إِنْ أَصْحَابُكَ ابْتَكَرُوا
- ٢ - وَاهَا لِعْفِرَاءِ إِنْ دَارَ بِهَا قَرْبَتْ
- ٣ - وَإِنْ تَبَنْ غَرْبَةً عَنَّا بِهَا قَدْفُ

(١١) يرهن: يخفهـنـ. العيس: الإبلـ. النـعـفـ: المكان المرتفع في اعتراضـ. الأـكـوارـ: جـمـعـ الكـورـ، وهي الرـحلـ.

(١٢) العـرفـ: المعـرـوفـ. الرـجـعـ: تـرـدـيـدـ النـظـرـ. يـرـيدـ آنـهـنـ عـرـفـهـ بـعـدـ أـنـكـرـهـ بـسـبـبـ تـرـدـيـدـ النـظـرـ إـلـيـهـ.

(١٥) الـمـتـ: نـزلـتـ. هـجـعواـ: نـامـواـ. عـطـارـ: بـائـعـ الـعـطـرـ. يـرـيدـ آنـهـنـ تـكـثـرـ مـنـ اـسـعـمـالـ الطـيـبـ.

(١٦) النـشـرـ: الرـائـحةـ. تـامـتـكـ: استـعـدـتـكـ. طـرقـتـ: زـارتـ لـيـلـاـ.

(١٩) الإـزارـ: الثـوبـ. سـكـنـىـ: اـسـمـ اـمـرـأـةـ. صـاغـرـةـ: رـاضـيـةـ. اـجـزـيـ: كـافـيـ.

(٢٠) تـجـشـمـتـ: تـكـلـفـتـ، عـانـيـتـ. السـرـىـ: السـيـرـ لـيـلـاـ.

(١) الـمـمـ: أـنـزـلـ. عـفـراءـ: اـسـمـ اـمـرـأـةـ. اـبـتـكـرـواـ: جـاؤـواـ بـكـرـةـ. سـلـهمـ: اـسـأـلـهـمـ.

(٢) وـاهـاـ: اـسـمـ فعلـ بـمعـنـيـ أـتـعـجـبـ.

(٣) قـدـفـ: بـعـيـدةـ. الوـطـرـ: الـحـاجـةـ.

تَكَادُ مِنْ ثَقَلِ الْأَرْدَافِ تَنْبَتُ
مُفْلَجُ النَّبْتِ رَفَافِ لَهُ أَشْرُ
خَمْرٌ بِيَسَانٍ أَوْ مَا عَتَقْتُ جَدَرُ
مِنْ مَاءِ أَزْهَرَ لَمْ يُخْلُطْ بِهِ كَدْرُ
وَالزَّنجِيلُ وَرَنْدُ هَاجَهُ الْسَّحْرُ
لَا عَيْبٌ فِي خَلْقِهَا طَوْلٌ وَلَا قِصْرٌ
أَوْ دُرَّةُ شُوْفَتُ لِلْبَيْعِ أَوْ قَمَرُ
يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ أَلْيَوْمٍ يَا عُمَرُ

- ٤ - حَوْدٌ مُهْفَهَةٌ أَلْأَعْلَى إِذَا أَنْصَرَفَتْ
- ٥ - تَفَرَّعْتُ عَنْ ذِي غُرُوبٍ طَعْمَهُ عَسَلٌ
- ٦ - كَانَ فَاهَا إِذَا مَا جِئْتَ طَارِقَهَا
- ٧ - شُجَّتْ بِمَاءِ سَحَابٍ زَلَّ عَنْ رَصَفٍ
- ٨ - وَالْعَنْبُرُ الْأَكْلَفُ الْمُسْحَوْقُ خَالِطُهُ
- ٩ - حَوْرَاءُ مَمْكُورَةُ السَّاقِينَ بِهْكَنَةُ
- ١٠ - كَانَهَا آلَشَمْسُ وَافَتْ يَوْمَ أَسْعَدِهَا
- ١١ - تَقُولُ، إِذْ أَيْقَنتَ أَنِّي مُفَارِقُهَا:

(١٣٦)

وقال أيضًا: [من البسيط]

- ١ - يَا لَيْتَنِي قَدْ أَجَزْتُ الْجَبَلَ نَحْوَكُمْ
- ٢ - إِنَّ الْثَّوَاءَ بِأَرْضٍ لَا أَرَاكَ بِهَا
- ٣ - وَمَا مَلِلْتُ وَلَكِنْ زَادَ حُبُّكُمْ

(٤) الحَوْدُ: الحسناء الناعمة.

(٥) تَفَرَّعَ: تبسم. ذُو غروب: أراد فمها المحدد الأسنان. مُفْلَجُ النَّبْتِ: متبعاد الأسنان. الأشر: تحديد الأسنان وتحريزها.

(٦) الْطَّارِقُ: الزائر ليلاً. بِيَسَانٍ وَجَدَرُ: بلدان مشهوران بالخمر الجيدة.

(٧) شُجَّتْ: مُرْجَحَتْ. زَلَّ: نَزُولُ الرَّصَفِ: الحجارة التي تصطف بعضها إلى بعض في مسل الماء. وما الرصف هو المنحدر من الجبال على الصخر، فيصفو. أَزْهَرُ: موضع باليمامة.

(٨) الْأَكْلَفُ: الذي لونه بين الأسود والأحمر. الزنجبيل: ضرب من النبات. الرَّنْدُ: شجر طيب الرائحة، وقيل: هو العود، وقيل: هو الأسى.

(٩) الْحَوْرَاءُ: التي اشتَدَ سُوادُ سوادِ عينيها وبياض بياضها. مَمْكُورَةُ السَّاقِينَ: مستديرتهما، كناية عن سمنهما. الْبَهْكَنَةُ: الغضبة، الشأنة.

(١٠) الْأَسْعَدُ: برج الحمل. شُوْفَتُ: حُسْنَتْ وجليت.

(١) الْجَبَلُ: اسم عرقه. الْمَعْرَفُ: الموقف بعرفة أو عرفات. ذُو عَشَرَ: اسم موضع.

(٢) الْثَّوَاءُ: الإقامة. ذُو كَدْرٍ: شديد الكدر.

(٣) السَّدِيرُ: المتغير.

وَمَا يُخَامِرُ مِنْ سُقْمٍ سِوَى الْذِكْرِ
يَا أَشْبَهَ النَّاسَ كُلَّ النَّاسِ بِالْقَمَرِ
حُبًّا لِرُؤْيَاةِ مَنْ أَشْبَهَتْ فِي الصُّورِ

- ٤ - أذري الدّموع كذبي سقّم يُخَامِرُهُ
- ٥ - كم قد ذكرتُك لَوْ اجْزَى بِذِكْرِكُمْ
- ٦ - إني لأجدل إنْ أَمْشِي مُقَابِلَهُ

(١٣٧)

قال أيضًا: [من الكامل]

سُدِيٌّ مَعَالِمَهَا الصَّبَا وَتُنِيرُ
نَكْبَاءَ تَطَرَّدُ السَّفَا وَدَبَورُ
إِذَا الشَّيَابُ الْمُسْتَعَارُ نَضِيرُ
دُرُّ عَلَى لَبَاتِهِ وَشُذُورُ
وَالْقَلْبُ رَهْنٌ عِنْدَهَا مَأْسُورُ
لَأْبَانَ مِنْ آثَارِهِنَّ حُدُورُ
قَمَرُ بَدَا لِلنَّاظِرِينَ مُنِيرُ
وَالْمِسْكُ مِنْ أَرْدَانِهَا مَنْشُورُ
هَزْمٌ أَجْشُ مِنْ آلَسَمَاكِ مَطِيرُ

- ١ - لِمَنْ الْدِيَارُ كَانَهُنَّ سُطُورُ
- ٢ - لَعِيْتُ بِهَا أَلْأَرْوَاحُ بَعْدَ أَنِيهَا
- ٣ - دَارٌ لِهِنْدٍ إِذْ تَهِيمُ بِذِكْرِهَا
- ٤ - إِذْ تَسْتَيِّيكَ بِجِيدِ آدَمَ شَادِينَ
- ٥ - تِلْكَ الَّتِي سَبَتِ الْفُؤَادَ فَاصْبَحَتْ
- ٦ - لَوْدَبَ دَرْ فَوْقَ ضَاحِي جِلْدِهَا
- ٧ - غَرَاءُ وَاضِحَّةُ الْجَيْنِ كَانَهَا
- ٨ - جَمُ الْعِظَامِ لَطِيفَةُ أَحْشَاؤُهَا
- ٩ - تَفَتَّرُ عَنْ مِثْلِ الْأَقْاحِي شَافِهَا

(٤) ذو السُّتمَ: المرض. يُخَامِرُهُ: يخالطه.

(٥) أَجْذَلُ: أَفْرَحَ.

(١) سُدِيٌّ: تسنج سداها. تُنِيرُ: تحوك نيرها. وهو لحمة الثوب. يريد أنْ ريح الصّبا تسنج التراب عن معالم رسماها، فتمد خيوطه طولاً وعرضًا.

(٢) الأرواح: جمع الريح. الكتاب: الريح التي تهب بين الصّبا والشمال. السّفا: التراب. الدبور: الريح الغربية، وهي تقابل ريح الصّبا التي تهب شرقاً.

(٤) العنق. آدم: وصف من الأدماء، وهي السُّمرة، وأراد ظبياً. الشادن: الظبي الذي قوى واستغنى عن أمّه. اللبات: جمع اللبة، وهي موضع العقد من النحر. الشذور: اللالئ الصغيرة.

(٦) دَبَ: مشى. الدَّرَّ: النمل الصغير. ضاحي جلدتها: ما بَرَزَ مِنْهُ وَظَهَرَ. الحدور: الورم. يصفها بالرقة والتنعم.

(٧) غَرَاءُ: بيضاء.

(٨) جَمُ العظام: كناية عن كثرة لحمها. لطيفة أحشاؤها: كناية عن ضمور بطنها. الأردان: الأثواب تفتر: تضحك. الأقاحي: نبت له زهر أبيض تُشَبَّهُ به الأسنان البيضاء. شافها: جلاتها. الهرم =

حَسْنُ الْعَدَائِرِ حَالِكَ مَضْفُورٌ
عَنْمُ وَمُتَّفِجُ الْنَّطَاقِ وَثَيْرُ
كَالْدُرُ يُسْبِلُ مَرَّةً وَيَغُورُ:
وَاحْذَرْ أَنَاسًا كُلُّهُمْ مَامُورُ
إِنَّ الْكَرِيمَ لَدَى الْحِذَارِ صَبُورٌ

١٠ - وَلَهَا أَيْثَ كَالْكُرُومِ مُذَيْلُ
١١ - وَمُخَضْبُ رَخْصُ الْبَنَانِ كَانَهُ
١٢ - قَالَتْ وَدْمُعُ الْعَيْنِ يَجْرِي وَأَكْفَأَ
١٣ - بِاللَّهِ زُرْنَا إِنْ أَرَدْتَ وَصَالَنَا
١٤ - أَنْ يَأْخُذُوكَ فَكُنْ فَتَّى ذَا فِطْنَةٍ

(١٣٨)

وَحُبُّكِ يَا سُكْنَ الَّذِي يَحْسُمُ الصَّبْرَا
حَمَامُ عَلَى أَفْنَانِ دَوْحَتِهِ وَتِرَا
رَدْدَنَ إِلَيْهِ الْحُزْنَ إِذْ هَيَّجَ الْهَدْرَا
وَنَفْسِ مَرِيضِ الْقَلْبِ أَوْرَثَهُ دِكْرَا
وَتَمْشِي الْهُوَيْنَا مَا تُجَاوزُهُ فِتْرَا
وَتَشَكُّو مَرَارًا مِنْ قَوَائِمِهَا فِتْرَا
عَلَى الْخَضْرِ أَبْدَتْ مِنْ رَوَادِفَهَا فَخْرَا

وقال أيضًا: [من الطويل]

١ - يَقُولُونَ لِي أَقْصَرْ وَلَسْتُ بِمُقْصِرٍ
٢ - عَلَى الْهَائِمِ الْمَشْغُوفِ بِالْوَصْلِ مَادِعَا
٣ - شَلَاثَ حَمَامَاتٍ وُقُوعَ إِذَا دَعَا
٤ - يَصُوتُ حَرِيزِنِ مُثْكِلٍ مُتَوَجِّعٍ
٥ - يُكُلُّ كَعَابَ طَفْلَةً غَيْرَ حَمْشَةً
٦ - وَظَلَّتْ تَهَادِي ثُمَّ تَمْشِي تَأَوِيدًا
٧ - إِذَا مَا دَعَتْ بِالْمِرْطِ كَيْمَا تَلَفَّهُ

= الغيث الشديد. الأجهش: الذي له صوت شديد. السماك: نجم متبر.

(١٠) الأيثث: الشعر. غدائر الشعر: خصله. حالك: شديد السواد.

(١١) مخضب: صفة للكفت المخضب بالحناء. البنان: الأصابع. العنم: شجر لين الأغصان. منتاج:

ضمخ. وأراد بـ «منتاج النطاق» أنها بدينة.

(١٢) واكفأ: سائلًا.

(١) أقصر: كُفت، وأقليل. سكن: سكينة، منادي مُرْخَم. يحسن: يقطع.

(٢) الأفنان: جمع الفن، وهو الغصن. الدوحة: الشجرة العظيمة.

(٣) الهدر: صوت الحمام.

(٤) الكعب: التي كعب (نهد) ثديها. الطفلة: الناعمة. الحمشة: الدقيقة السابقين.

(٥) تهادى: تهادى. التاؤد: الثنبي. الفتور: الفتور.

(٦) المرط: كساء تأثر به المرأة. الفخر، هنا، العصيان. أراد أن أرداها لا تطاوعها على القيام لثقلها.

صَحِيحًا فَأَمْسَى لَا يُطِيقُ لَهَا هَجْرًا
دُؤُولًا فَقَدْ أَوْرَثَهُ الْسُّقُمُ وَالْأَسْرَا
صَوَابًا فَمَا أَخْطَاطُمُ الظُّلْمَ وَالْكُفْرَا

- ٨ - لَعْمَرِي لَقَدْ كَانَ الْفَوَادُ مُسْلِمًا
- ٩ - فَجَازِي وَدُودَا كَانَ قَبْلِكِ فِي الْهَمَوِي
- ١٠ - أَفِي الْحَقِّ إِذْ حُكِّمْتُمْ فَحَكَمْتُمْ

(١٣٩)

وقال أيضًا : [من الكامل]

سَائِلٌ، بَعْمَرَكَ، أَيْ ذَاكَ آخْتارَا
كَانَتْ مُعاوِدَةَ الْفِرَاقِ مِرَارًا
فَكَفَفْتُ مِنْهُ مُسْلِلًا مِدْرَارًا
لَوْشَدَ فَوْقَ مَطَيِّهِ الْأَكْوَارَا
وَبِمَا يُوافِقُ لِلَّهَوِي الْأَفْدَارَا
عَمْدًا تُرِيدُ لَنَا بِذَاكَ ضِرَارَا
ذَكَرَ الْمُقْبَلَ إِلَى الْكِنَاسِ فَصَارَا
وَجْهًا يُضِيءُ بَيَاضَهُ الْأَسْتَارَا
حَسْبُ أَغْرُ إذا تُرِيدُ فِخَارَا
وَبِمِثْلِ وَجْهِكَ أَسْتَقِي الْأَمْطَارَا

- ١ - الْقَامَ أَمْسٌ خَلِيلُنَا أَمْ سَارَا
- ٢ - وَإِخَالٌ أَنَّ نَوَاهِمُ قَذَافَةً
- ٣ - قَالَ الرَّسُولُ وَقَدْ تَحَدَّرَ وَاكْفُ
- ٤ - أَنْ سِرْ فَشَيْعَنَا وَلَيْسَ بِنَازِعٍ
- ٥ - فِي حَاجَةٍ جَهْدُ الصَّبَابَةِ قَادِهَا
- ٦ - قَامَتْ تَرَائِي بِالصَّفَاحِ كَائِنَما
- ٧ - فَبَدَتْ تَرَائِبُ مِنْ رَبِيبِ شَادِينَ
- ٨ - وَجَلَتْ عَشِيشَةَ بَطْنَ مَكَةَ إِذْ بَدَتْ
- ٩ - كَالشَّمْسِ تُعَجِّبُ مِنْ رَأَيِ وَيَزِينُهَا
- ١٠ - سُقِيَتْ بِوَجْهِكِ كُلُّ أَرْضٍ جُبِّهَا

(٩) الدَّوْلُ: السريع النشيط، يريد أنه كان قويًا سليماً.

- (١) الخلبط: الذي تختالله. بعمرك: قسم بالعمر.
- (٢) إدخال: أظن. النوى: الفراق. قدّافة: تقدّف بصاحبيها قدّافاً شديداً.
- (٣) تحدر: نزل. واكف: سائل، أي الدمع. كفت: حبست، ومنت. مدراراً: كثيراً.
- (٤) الأكوار: جمع الكور، وهو رحل الناقة.
- (٥) الصفاح: اسم موضع.
- (٦) الترائب: جمع التربة، وهي عظام الصدر. الرّبيب: المربي. الشادن: ولد الظبي إذا قوي واستعن عن أمّه. المقبل: موضع القليلة. الكناس: بيت الظبي. صار: صوت.
- (٧) الأستار: أراد أستار الكعبة.
- (٨) أغرا: كريم.
- (٩) جبّتها: قطعتها. يريد أنها ميمونة الطالع.
- (١٠) جبّتها: قطعتها. يريد أنها ميمونة الطالع.

وَصَفَاءَ خَدِيْهَا الْعَيْقَ لَحَارا
وَجَمَالُ وَجْهِكِ يَخْطُفُ الْأَبْصَارَا
رَيَا الْرَّوَادِفَ لَذَّةَ مِبْشَارَا
مِثْلَ السَّيْكَةِ بَضَّةَ مِعْطَارَا
لَوْ كَانَ فِي غَلَسِ الظَّلَامِ أَنَارَا
وَالزَّنْجِيلَ وَخُلْطَ ذَاكَ عُقَارَا
غَصَبَ الْأَمِيرُ تَبَعَهُ الْمُشْتَارَا
وَمُدَامَةً قَدْ عُتَّقَتْ أَعْصَارَا
طَرَقَتْ وَلَا تَدْرِي بِذَاكَ غَرَارَا
لَذَّ الْمُقْبَلِ بَارِدًا مِخْمَارَا
أَكْرَمْ بِهَا دُونَ الْلَّحَافِ شِعَارَا
لَمْ يَقْضِ مِنْكِ، بُشِّيرَةُ، الْأَوْطَارَا
مِنْ هَجْرِهَا الْفَيْتَهُ خَوَارَا
وَالْقَلْبُ هَاجَ لِذِكْرِهَا آسِعَهَا
وَبِهَا الْغَدَاهَ أَشَبُ الْأَشْعَارَا
أَمْ مَنْ نُحَدِّثُ بَعْدَكَ الْأَسْرَارَا

- ١١ - لَوْ يُبِصِّرُ الْثَّقْفُ الْبَصِيرُ جَبِينَهَا
- ١٢ - وَأَرَى جَمَالَكِ فَوْقَ كُلَّ جَمِيلَةٍ
- ١٣ - إِنِي رَأَيْتُكِ غَادَةَ حُمْصَانَةَ
- ١٤ - مَحْطُوطَةَ الْمَتَّسِينِ أَكْمَلَ حَلْقَهَا
- ١٥ - تَشْفِي الْضَّجِيعَ بِبَارِدٍ ذِي رَوْنَقِ
- ١٦ - فَسَقَتْكَ بِشَرَةَ عَبْرَا وَقَرْنَفَلَا
- ١٧ - وَالْذُوبَ مِنْ عَسلِ الشَّرَاءِ كَانَّما
- ١٨ - وَكَانَ نُطْفَةَ بَارِدٍ وَطَبَرَزَدا
- ١٩ - تَجْرِي عَلَى أَنِيابِ بِشَرَةَ كُلَّمَا
- ٢٠ - يَرْوَي بِهِ الظَّمَانُ حِينَ يَشُوفُهُ
- ٢١ - وَيَفْوَزُ مَنْ هِيَ فِي الْشَّتَاءِ شِعَارُهُ
- ٢٢ - جَوْدِي لِمَحْزُونِ ذَهَبْتِ بِعَقْلِهِ
- ٢٣ - وَإِذَا ذَهَبْتُ أَسُومُ قَلْبِي خُطَّةً
- ٢٤ - وَأَغْرَرْوَقْتُ عَيْنَايَ حِينَ أَسُومُهَا
- ٢٥ - وَبِتِلْكَ أَهْذِي مَا حَيَّتُ صَبَابَةً
- ٢٦ - مِنْ ذَا يُواصِلُ إِنْ صَرَمْتِ حِبَالَا

(١١) الثَّقْفُ: الفَطِينُ. حَارُ: دَهْشُ.

(١٢) الْخَمْصَانَةُ: الضَّامِرَةُ الْبَطْنُ. رَيَا الرَّوَادُ: ثَقِيلَتَهَا. الْمِبْشَارُ: طَلِيقَةُ الْوَجْهِ.

(١٤) مَحْطُوطَةَ الْمَتَّسِينِ: مَمْدُودَتَهُمَا. السَّيْكَةُ: أَرَادَ الْفَحْصَةَ. الْبَصِيرُ: النَّاعِمَةُ. الْمِعْطَارُ: الطَّيْبُ الرَّيْحُ.

(١٥) الْبَارِدُ: أَرَادَ نَغْرَا بَارِدًا.

(١٦) بِشَرَةُ: اسْمُ امْرَأَةِ الزَّنْجِيلِ: ضَرَبَ مِنَ النَّبَاتِ الْطَّيْبِ. الْخُلْطُ: الْمُخَالَطُ. الْعَقَارُ: الْخَمْرُ.

(١٧) الذُّوبُ: الذَّائِبُ. الشَّرَاءُ: اسْمُ مَوْضِعٍ. التَّبَعُ: التَّابِعُ. الْمُشْتَارُ: جَانِي الْعَسْلِ.

(١٨) النُّطْفَةُ: الْمَاءُ الصَّافِيُّ. الْطَبَرِزُ: السَّكَرُ الْأَيْضُنُ، وَالْكَلْمَةُ فَارِسَيَّةُ. الْمُدَامَةُ: الْخَمْرُ.

(١٩) طَرَقَتْ: جَاءَتْ لِيَلًا. الْغَرَارُ: الْقَلِيلُ.

(٢٠) يَشُوفُهُ: يَجْلُوهُ.

(٢١) الشَّعَارُ: مَا يَلِي شَعَرُ جَسَدِ الْأَنْسَانِ مِنَ الْثَّيَابِ.

(٢٢) بُشِّيرَةُ: تَصْغِيرُ بِشَرَةِ الْأَوْطَارِ: جَمْعُ الْوَطَرِ، وَهُوَ الْحَاجَةُ.

(٢٣) أَسُومُ: أَكْلَفُ. خَوَارُ: جَبَانٌ. يَرِيدُ أَنَّهُ أَذَا كَلَفَ قَلْبَهُ سَلَوْهَا، ضَعْفُ عَنِ الْقِيَامِ بِذَلِكَ، وَاشْتَدَّ ضَعْفُهُ.

وقال أيضاً: [من الكامل]

بَعْدَ الصَّفَاءِ وَبَيْهَا مَهْجُورُ
نَائِي الْمَحَلَّ عَنِ الْصَّدِيقِ غَيْرُ
فَطْنٌ بِالْبَابِ الْرِّجَالِ بَصِيرُ
عَنِّي وَأَشْغَالُ عَدَتْ وَأَمْوَارُ
مِنْ فِرْقَتِي يَوْمَ الْفَرَاقِ بُكُورُ
وَرِداءُ عَصْبٍ بَيْنَا مَنْشُورُ
وَثَوَاءُ يَوْمٍ إِنْ شَوِيتَ يَسِيرُ
تَبِيلٌ بِهَا أَوْ مُوزَعٌ مَقْمُورُ
مِنِّي وَحَبْسُهُمَا عَلَيَّ كَبِيرُ
نَفْعُلُ، وَأَنْتَ بِاَنْ تُطَاعَ جَدِيرُ
فَأَمْكُثْ فَأَنْتَ عَلَى الْثَوَاءِ أَمِيرُ
وَعَلَيْهِ مِنْ سَدَفِ الظَّلَامِ سُتُورُ
وَكَذَاكُمْ مَا يَفْعَلُ الْمَحْبُورُ
مِنْ جِيَهَا قَدْ شَابَهُ كَافُورُ

- ١ - نَعْمُ الْفُؤَادِ مَزَارُهَا مَحْظُورٌ
- ٢ - لَجَ الْعِيَادِ بِهَا وَشَطَ بِرَكِّهَا
- ٣ - حَذِيرَ قَلِيلُ النَّوْمُ ذُو قَادِرَةٍ
- ٤ - لَمْ يُنْسِنِي مَا قَدْ لَقِيتُ وَنَاهِيَا
- ٥ - مَمْشَى وَلَيَنَتِهَا إِلَيَّ وَقَدْ دَنَا
- ٦ - وَمَفِيضُ عَبْرَتِهَا وَمَوْمَى كَفَهَا
- ٧ - أَنْ أَرْجِعَ رِحْلَتَكَ الْفَدَاءَ إِلَى غَدٍ
- ٨ - لَمَّا رَأَيْتَ صَاحِبَيَّ كَانَنِي
- ٩ - وَتَبَيَّنَتَا أَنَّ الْثَوَاءَ لُبَانَةً
- ١٠ - قَالَا: أَنْغَدُو، أَوْ نَرُوحُ؟ وَمَا تَشَاءُ
- ١١ - إِنْ كُنْتَ تَرْجُو أَنْ تُلَاقِي حَاجَةً
- ١٢ - فَأَتَيْتُهَا، وَالْلَّيْلُ أَدْهَمُ مُرْسَلٌ
- ١٣ - رَحِبْتُ حِينَ لَقِيْتُهَا فَتَبَسَّمْتُ
- ١٤ - وَتَضَوَّعَ الْمِسْكُ الْذَّكِيُّ وَعَنْبَرُ

(١) نعم: اسم محبوبته. مزارها: زيارتها.

(٢) لج: زاد. شط: بعد. نائي المحل: بعيدة.

(٣) ذو قادرة: ليس بنظيف، يتقدّره الناس.

(٤) ناهيَا: بعدها.

(٥) ممشى: مشى. الوليدة: الجارية. دنا: قرب.

(٦) مفيض: فيض. العبرة: الدمعة. مومني: إيماء. العصب: نوع من الثياب تعصّب (أي تُلف) خططانه قبل النسخ.

(٧) أرج: أرجحه. الثواء: الإقامة.

(٨) تبيل بها: مُضنى بها. موزع: مولع.

(٩) أدهم: شديد السواد. سدف الظلام: سواده.

(١٠) المحبور: المستور.

(١١) الجيب: طوق القميص. شابه: خالطه.

نوع من الثياب تعصّب (أي تُلف)

بِالْمَاءِ لَا رَنْقٌ وَلَا تَكْدِيرٌ
 صَدَفْتُ، فَلَا بَذْلٌ وَلَا مَيْسُورٌ
 فَرِحٌ بِقُرْبِ مَزَارِنَا مَسْرُورٌ
 صَافٍ نُرَاسِلُ مَرَّةً وَنَزُورُ
 إِنِّي لِأَمِنِ غَدْرِهِنَّ نَذِيرٌ
 مَا لَا يُطِيقُ مِنَ الْعُهُودِ ثَيْرٌ
 نَفَحَتْ بِهِ فِي الْمُعْصِرَاتِ دَبُورٌ

- ١٥ - كُنَا كَمِثْلِ الْخَمْرِ كَانَ مِزَاجُهَا
- ١٦ - فَلَئِنْ تَغَيَّرَ مَا عَهِدْتَ وَأَصْبَحْتَ
- ١٧ - لَيْمًا تُسَاعِفُ بِاللَّقَاءِ وَلَبُّهَا
- ١٨ - إِذْ لَا تُغَيِّرُهَا أَلْوُشَةُ فُودُهَا
- ١٩ - لَا تَأْمَنَنَ الْدَّهْرَ أَشَّى بَعْدُهَا
- ٢٠ - بَعْدَ أَلَّيْ أَعْطَتُكَ مِنْ أَيْمَانِهَا
- ٢١ - فَإِذَا وَدَلِكَ كَانَ ظِلًّا سَحَابَةٍ

(١٤١)

نَعْمٌ، فَلَأِيْ هَوَاهَا تَصِيرُ؟
 وَكَانَتْ قَدِيمًا بِعَهْدِي تَغُورُ
 وَمَا خَلَتْ شَمْسًا بِلَيْلٍ تَسِيرُ
 غَدَاءَهَا مِنِي إِذْ أَجِدُ الْمَسِيرُ
 وَأَنَّ عَدُوكَ حَوْلِي كَثِيرٌ
 فَلَيْسَ يُؤَاتِي الْخَفَاءَ الْبَعِيرُ

- وقال عمر أيضاً: [من المتقارب]
- ١ - أَمِنْ آلِ رَيْنَبْ جُدَّ الْبُكُورُ
 - ٢ - الْلَّغْوُرِ أَمْ أَنْجَدْ دَارُهَا
 - ٣ - هِيَ الْشَّمْسُ تَسْرِي عَلَى بَغْلَةٍ
 - ٤ - وَمَا أَنْسَ لَا أَنْسَ مِنْ قَوْلَهَا
 - ٥ - أَلْمَ تَرَ أَنَّكَ مُسْتَشْهَدٌ
 - ٦ - فَإِنْ جِئْتَ فَأَتِ عَلَى بَغْلَةٍ

(١٥) الرُّونَق: الْكَدْر.

(١٦) صَدَفْتُ: أَعْرَضْتُ.

(١٧) لَبَّهَا: قلبها.

(٢٠) ثَيْرٌ: جَبَلٌ بِمَكَّةَ.

(٢١) نَفَحَتْ: أَطَارَتْ رِيحَهُ.

الْمُعْصِرَاتِ: السَّحَابَاتِ.

الْدَّبُورُ: رِيحٌ تَهَبُّ مِنْ نَاحِيَةِ الْغَربِ.

(١) زينب: اسم محبوبة الشاعر. البكور: السَّيْر باكراً.

(٢) الغور: ما انخفض من الأرض. أَنْجَدْتُ: ذهبت إلى نجد، وهو كلَّ مرتفع من الأرض. تغور: تأتي الغور.

(٤) قوله «ما أَنْسَ» يعني: إِنْ أَنْسَ لَا أَنْسَ.

(٥) مُسْتَشْهَدُ: مُرَاقِبٌ.

(٦) يُؤَاتِي: يناسب.

تَ حَتَّى تُفَارِقَ رَحْلِي أَمِيرُ
إِلَيْهَا فَكَادَ فُؤَادِي يَطِيرُ

٧ - فَإِنَّكَ عِنْدِي فِيمَا آشَتَهِي
٨ - نَظَرْتُ بِخَيْفٍ مِثْنَى نَظَرَةً

(١٤٢)

وقال أيضًا: [من الخفيف]

أَمْ مَسَاءِ أَمْ قَصْرُ ذاكَ آبْتِكَارُ
يَوْمَ ذِي الْشَّرِيِّ وَالْهَوَى الْمُسْتَعَارُ
لَجُوحٌ فَمَا يَكَادُ يُصَارُ
ذَاتُ دَلٍّ خَرِيدَةٌ مِعْطَارُ
كَمَهَا إِنْسَابٌ عَنْهَا الصَّوَارُ
مَهْ كَشْحٌ يَضِيقُ عَنْهَا الشَّعَارُ
سِلٌّ ظِلَاماً وَدُونَهَا أَلْأَسْتَارُ
وَهُوَ بِالْحُسْنِ عَالِمٌ بِيَطَارُ
سُوانٌ فِي مَجْلِسٍ وَقَلَّ الْأَمْارُ

١ - أَبْهَجْرٌ يُودَعُ الْأَجْوَارُ
٢ - قَرَبَتْنِي إِلَى قُرَيْبَةَ عَيْنِي
٣ - وَدَاعِي الْهَوَى وَقُلْبٌ إِذَا لَجَ
٤ - قَمَرَتْهُ فُؤَادُهُ أَخْتُ رِئْمٍ
٥ - طَفْلَةٌ وَعَثَةٌ الْرَّوَادِفُ خَوْدٌ
٦ - حُرَّةُ الْخَدَّ خَدْلَةُ السَّاقِ مَهْضُوٌ
٧ - نَظَرْتُ حِينَ وَازَنَ الْرَّكْبُ بِالنَّخْ
٨ - وَدَعَانِي مَا قَالَ فِيهَا عَيْقَ
٩ - قَوْلُ نِسْوَانِهَا إِذَا حَفَلَ النَّسْ

(٨) خيف مني: اسم موضع.

- (١) الهجر: منتصف النهار. الأجوار: الجيران. القصر: غاية ما يصل إليه الجهد. الابتكار: الخروج باكرا.
- (٢) قربة: اسم امرأة. ذو الشرى: اسم موضع قرب مكانه.
- (٣) لج: الحَجَّ. لجوح: دائم على عمل ما ي يريد.
- (٤) قمرته: غلبته وسلبته. الرشم: الريم، وهو الظبي الحالص البياض. الدل: الغنج والدلال.
- (٥) الخريدة: أصلها اللؤلؤة التي لم تُنقب وبيريد الفتنة العذراء. معطار: طيبة الرائحة.
- (٦) الطفلة: الناعمة. وعنة الروادف: العظيمة الأرداف. الخود: الشابة الحسنة الخلق. المهاة: البقرة الوحشية. الصوار: قطيع المها. انساب عنها: تركها.
- (٧) خدلة الساق: مستدرية الساق. الكشح: ما بين السرة ووسط الظهر. الشعار: الثوب الرقيق الذي يلي شعر الجسد.
- (٨) وازن: حاذى. نخل: اسم موضع قرب المدينة. وقيل: بل قرب نجد.
- (٩) عييق: ابن أبي عييق، وهو من أدباء قريش وكان صاحباً لعمر. البيطار: الخبرير.
- (٩) حفل السوان: اجتمعن. والأمار: الأمر.

ضِعْ وَالْطُّعْمَةُ الَّتِي هِيَ عَارٍ
كِدْتُ مِنْ حُسْنِ نَعْتِهَا أُسْتَطَارُ
إِنْ تَقْرَبَتِ أَوْ نَاتِ بِكِ دَارٌ
وَسَوَارِي الْأَحْلَامِ وَالْأَشْعَارِ
وَاحَادِيَثُنَا وَإِنْ لَمْ تُزَارُوا
وَالْلَّيَالِي إِذَا دَنَوْتِ قِصَارُ
غَيْرُ شَمْسِ الْضُّحَى عَلَيْهَا الْنَّهَارُ
غَيْرُ أَنْ لَيْسَ تُدْفَعُ الْأَقْدَارُ
سُ وَلَكِنْ لِكُلِّ شَيْءٍ قِدَارٌ
حَيْثُ مَا كُنْتُ يَوْمَ لُفَ الْجِمَارُ

- ١٠ - أَنْهَا عَفَةً عَنِ الْخُلُقِ الْوا
- ١١ - نَعْتُوهَا فَأَحْسَنُوا أَنْتَ حَتَّى
- ١٢ - فَثَنَائِي عَلَيْكِ خَيْرُ شَنَاءٍ
- ١٣ - وَبِكِ أَلْهُمْ مَا مَشِيتُ صَحِيحًا
- ١٤ - أَنْتُمْ هَمُّنَا وَكِبْرُ مُنَانَا
- ١٥ - وَأَرَى الْيَوْمَ إِنْ نَأَيْتِ طَوِيلًا
- ١٦ - لَمْ يُقَارِبْ جَمَالَهَا حُسْنُ شَيْءٍ
- ١٧ - فَلَوْ أَنِّي خَشِيتُ أَوْ خَفْتُ قَتْلًا
- ١٨ - لَا تَقِيَتُ الَّتِي بِهَا يُفْتَنُ النَّاسُ
- ١٩ - فَلَنَفْسِي أَحَقُّ بِاللَّوْمِ عَمْدًا

(١٤٣)

وقال أيضًا: [من الخفيف]

دَارِسِ الرَّبْعِ مِثْلِ وَحْيِ السَّطَارِ
وَظِبَاءَ يَخِذْنَ كَالْأَمْهَارِ
فَثَنَى الْرَّكْبُ كُلُّ حَرْفٍ حِيَارٍ

- ١ - مَا شَجَاكَ الْغَدَاءَ مِنْ رَسْمِ دَارِ
- ٢ - بَدَلَ الرَّبْعَ بَعْدَ نَعْمَ نَعَاماً
- ٣ - عَجَبْتُ فِيهِ وَقْلَتُ لِلرَّكْبِ عَوْجُوا

(١١) أُسْتَطَارُ: أَدْعُرُ.

(١٢) نَاتِ الدَّارِ: بَعْدَتْ.

(١٣) سوارِي الأَحْلَامِ: الأَحْلَامُ الْذَائِعَةُ بَيْنَ النَّاسِ.

(١٤) كِبْرُ مُنَانَا: أَغْلَى أَمَانِيَنَا.

(١٥) دَنَوْتُ: قَرَبَتُ.

(١٨) تَقِيَتُ: تَجَنَّبْتُ. الْقِدَارُ: الْقُدْرَةُ عَلَى الشَّيْءِ.

(١٩) لُفُ الْجِمَارُ: جُمِعَ. وَبِرِيدِ يَوْمِ رَمِيِ الْجِمَارِ بِمِنْيٍ.

(١) الشَّجِيُّ: الْهَمُّ. رَسْمُ الدَّارِ: أَثْرُهُ الْبَاقِي. دَارِسُ: تَغْيِيرُ مَعَالِمِهِ وَأَمْحَاثِهِ.

(٢) يَخِذْنُ: يَسْرِعُنَّ. الْأَمْهَارُ: جَمْعُ مَهْرٍ وَهُوَ لَدُنُ الْفَرَسِ.

(٣) عَجَبَتُ فِيهِ: مَلَتْ إِلَيْهِ. الْحَرْفُ: النَّاقَةُ.

يَوْمَ بَعْضَ الْهُمُومِ وَالْأَوْطَارِ
بِوُقُوفٍ مِنَا عَلَى الْأَكْوَارِ
خَالِيًّا جَوْهًا مِنْ الْأَجْوَارِ
فِي جَوَارٍ أَوْنِسٍ أَبْكَارِ
بَا حِسَانًا نَوَاعِمًا كَالصَّوَارِ
مَعَ خَوْدٍ خَرِيدَةٍ مِعْطَارِ
وَحَدِيشًا مِثْلَ الْجَنِي الْمُشْتَارِ
وَبِلُّها فِي دُجَى الْدُجْنَةِ سَارِي
بِمَعًا بَيْنَ مِطْرَفِ وَشِعَارِ
مَعْصَمًا بَيْنَ دُمْلُجٍ وَسِوارِ
أَنْجُمُ الصُّبْحِ مِثْلَ جَزْعِ الْعَذَارِي
وَمُرْوَطًا وَهَنَا عَلَى الْآثَارِ
يَتَهَادِينَ كَالظِّباءِ السَّوَارِي
وَهِيَ فِي الصُّبْحِ مِثْلُ شَمْسِ النَّهَارِ

- ٤ - ثُمَّ قَالُوا أَرْبَعَنْ عَلَيْكَ وَقَضَى الْ
- ٥ - عَزَّ شَيْءٌ أَنْ يَقْضِي الْيَوْمُ حَاجَةً
- ٦ - إِنْ تَكُنْ دَارُ الْنُّعْمَ قِوَاءً
- ٧ - فَلَقِدْمًا رَأَيْتُ فِيهَا مَهَأَةً
- ٨ - ذَكَرْتُنِي الْدِيَارُ نُعْمًا وَاتَّرَا
- ٩ - آئِسَاتٍ مِثْلَ الْتَّمَاثِيلِ لُعْسًا
- ١٠ - وَمَقَامًا قَدْ قُمْتُهُ مَعَ نُعْمِ
- ١١ - تَتَقَى الْعَيْنَ تَحْتَ عَيْنِ سَجْوَمِ
- ١٢ - وَأَكْتَنَنَا بُرْدَيْنَ مِنْ جَيْدِ الْعَصْ
- ١٣ - بَتُّ فِي نِعْمَةٍ وَبَاتٍ وَسَادِي
- ١٤ - ثُمَّ إِنَّ الْصَّبَاحَ لَاحَ وَلَاحَتْ
- ١٥ - فَنَهَضْنَا نَمْشِي نَعْفَيِ بُرْودَا
- ١٦ - وَتَوَلَّى نَوَاعِمُ خَفِراتٍ
- ١٧ - مُثْقَلَاتٍ يُرْزِجِينَ بَدْرَ سُعُودٍ

(٤) أربعون عليك: ارفق بنفسك، ولا تكلفها فوق استطاعتها. الأوطار: جمع وطر: الحاجة.

(٥) الأكوار: جمع كور، وهو رحل الناقة.

(٦) قواء: خالية مقفرة. الأجوار: جمع جار.

(٧) الأتراب: جمع ترب، والترب: وهو الذي ولد معك أو تربى معك.

(٨) اللعس: سمرة الشفة. الخود: الشابة الحسنة. الخريدة: البكر.

(٩) الجن: العسل. المشتار: المجنى.

(١٠) العين السجوم: الكثيرة البكاء. الدجنة: الظلام الحالك.

(١١) اكتننا بُردين: استترنا بثوبين. العصب: نوع من النسيج. المطراف: رداء الخرز ذو الأعلام. الشعار: ما ولني الجسم دون سواه.

(١٢) المعصم: موضع السوار من اليد. الدملج: جمعه دمالج، نوع من الحلي يلبس في المعصم. السوار: طوق من الذهب أو غيره يلبس في الزند.

(١٣) الحجز: الخرز الأبيض والأسود. العذاري: جمع عذراء وهي البكر.

(١٤) نعفي: نظمس ونمحو. الوهن: الليل.

(١٥) الخفرات: الحيات الخجولات. يتهادين: يسرن متمايلات.

(١٦) مُثقلات: أي ثقيلات الأرداف. يُرْزِجِينَ: يُسْقَنَنَ.

(١٧) بدر سعود: أراد بذلك الشاعر نفسه.

(١٤٤)

وقال أيضًا: [من الوافر]

لَهَا نَسْقٌ عَلَى الْخَدَّيْنِ تَجْرِي
وَأَنْتَ أَلْهَمُ فِي الدُّنْيَا وَذَكْرِي
تَكُنْ لَكَ عِنْدَنَا حَقًّا فَأَدْرِي
حَمَلْتَ جَنَازَتِي وَشَهِدْتَ قَبْرِي
أَقْمَتَ عَلَى مُصَارَّتِي وَهَجْرِي

- ١ - تَقُولُ وَعَيْنُهَا تُذْرِي دُمُوعًا
- ٢ - أَلْسَتْ أَقْرَرَ مَنْ يَمْشِي لِعَيْنِي
- ٣ - أَمَالَكَ حَاجَةً فِيمَا لَدَنَا
- ٤ - أَمِنْ سَخْطٍ عَلَيَّ صَدَدْتَ عَنِّي
- ٥ - أَشْهَرًا كُلَّهُ إِلَّا ثَلَاثًا

(١٤٥)

وقال: [من الخفيف]

قَدْ أَتَانَا مَا قُلْتَ فِي الْأَشْعَارِ
كَيْ يَبُوحَ الْوُشَاءُ بِالْأَسْرَارِ
مَا أَضَاءَتْ نُجُومُ لَيْلٍ لِسَارِي
كَاذِبٌ فِي الْحَدِيثِ وَالْأَخْبَارِ
كَذِبٌ مَا أَتَاكَ وَالْجَبَارِ

- ١ - كَتَبْتُ تَعْتِبُ الْرَّبَابُ وَقَالَتْ
- ٢ - سَادِرًا عَامِدًا تُشَهِّرُ بِاسْمِي
- ٣ - فَاعْتَزَلْنَا فَلَنْ نُرَاجِعَ وَصَلَّ
- ٤ - قُلْتُ لَا تَصْرِمِي لِتَكْثِيرِ وَاشِ
- ٥ - لَمْ نَبُخْ عِنْدَهُ بِسِرٍّ وَلِكِنْ

(١) تذري الدموع: تسکبها.

(٢) أقر لعيوني: أي أكثر إسعادة. الهم: الشاغل.

(٣) تكن: جزمهما الشاعر دون سبب، وربما جزمهما في جواب الاستفهام بتقدير شرط.

(٤) السخط: الغضب. صدَّتْ: بعُدَّتْ وتنحَّيتْ.

(٥) مصارمتني: قطيعتي وهجري.

(١) الرباب: اسم محبوبة الشاعر. أتانا: وصل إلينا.

(٢) سادراً: غير مبال. الوشاة: الذين ينقلون الأحاديث بقصد الأذى.

(٣) اعتزلنا: أي انقطع عننا. الساري: السائر ليلاً.

(٤) لا تصرمي: لا تنهجي.

(٥) والجبار: الجبار من أسماء الله الحسنى وهو يقسم به على صحة قوله.

٦ - لَا تُطِيعِي فَإِنِّي لَمْ أُطِعْهُ اَنْتِ اَهْوَى الْأَحَبَابِ وَالْأَجْوَارِ

(١٤٦)

وقال أيضاً: [من الخفيف]

اَرْقُبُ الْنَّجْمَ مَوْهِنًا اَنْ يَغُورَا
هَا وَرُخْنَا نِيمُ التَّجْمِيرَا
لَيْسَ اَنْ عُجْتَ لِلْعِتَابِ كَثِيرَا
حُلْتَ عَنْ عَهْدِنَا وَكُنْتَ جَهِيرَا
صَنِيْ إِذَا مَا ذُكِرْتَ عِنْدِي اَمِيرَا
فَاعْذِرِي يَا خَلِيلَتِي مَعْذُورَا
لَل وَكَفْتُ دُمُوعَهَا اَنْ تَمُورَا
جِعَ يَا حُبُّ سَالِمًا مَأْجُورَا
فِيمَا قَدْ يَكُونُ لَيْلِي قَصِيرَا
وَحَفِيرٍ فَمَا اُحِبُّ حَفِيرَا
فَاقْلَالَ بِهَا الْشَّوَاء وَسِيرَا

- ١ - نَامَ صَحْبِي وَبَاتَ نَوْمِي عَسِيرًا
- ٢ - إِذْ تَذَكَّرْتُ قَوْلَ هِنْدِ لِتَرْبِيْ
- ٣ - قُلْنِ بِاللَّهِ لِلْفَتَى عُجْ قَلِيلًا
- ٤ - فَالْتَّقَيْنَا فَرَحَبْتُ ثُمَّ قَالْتُ
- ٥ - اَنْ تَرُدَ الْوَاشِينَ فِينَا كَمَا اَعْ
- ٦ - قُلْتُ اَنْتِ الْمُنْى وَكِبْرُ هَوَانَا
- ٧ - وَتَذَكَّرْتُ قَوْلَهَا لِي لَذَى الْمِيد
- ٨ - اَسْأَلُ اللَّهَ عَالِمَ الْغَيْبِ اَنْ تَرْ
- ٩ - إِنْ تَكُنْ لَيْلَتِي بِنَعْمَانَ طَالْتُ
- ١٠ - يَا خَلِيلِي لَا تُقِيمَا بِبُصْرَى
- ١١ - فَإِذَا مَأْرُوتَمَا بِحَفِيرٍ

(٦) اَهْوَى الْأَحَبَابِ: يزيد أكثرهم قرباً إلى نفسه. الْأَجْوَارِ: الجيران.

- (١) النوم العسير: أي الصعب الممتنع. مَوْهِنًا: ليلاً. يغور النجم: يميل إلى الغروب.
- (٢) الترب: اللدُّ في السن (الصديق من نفس العمر). نِيمُ: نقصد. التجمير: موضع رمي الجمار بمعنى .
- (٣) عاج: مال، وأقام.
- (٤) مال عن العهد: تغير وتبدل.
- (٥) الخليلة: الصاحبة.
- (٦) كفت دموعها: جبستها. تمور: تجول في العين وتجري.
- (٧) يا حب: يا حبيب.
- (٨) نعمان: اسم موضع بين مكة والطائف.
- (٩) بصرى: اسم موضع ببلاد الشام. حفير: اسم موضع بنجد.

ثُمَّ رُوحاً وَأَحْكِماً لِي الْمَسِيرَا
فَاعِلٌ مَا أَمْرُتُمَا فَأشِيرَا
قَدْ رَضِينَاكَ مَا أَصْطَبْحُنَا أَمِيرَا
أَنْ أَرَى مِنْكُمَا بَعِيرًا حَسِيرَا
رُبَّ عِيرًا أَنْ نَسْتَفِيدَ بَعِيرَا

- ١٢ - يَا خَلِيلِي هَجَّرَا تَهْجِيرًا
- ١٣ - يَا خَلِيلِي مَا تُشِيرَانِ إِنِّي
- ١٤ - ضَرَبَا الْأَمْرَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَا
- ١٥ - إِنَّ خَطْبًا عَلَيَّ حَقًا يَسِيرًا
- ١٦ - إِنَّمَا قَصْرُنَا وَإِنْ حَسَرَ الْسَّيِّ

(١٤٧)

وقال: [من الخفيف]

وَقَلِيلٌ لَوْ عَرَجُوا أَنْ تُزارا
لِلِّي وَإِمَّا يُعَجَّلُونَ ابْتِكَارًا
رَحِيلٌ وَخَفْتُ أَنْ أَسْتَطَارًا
كَانَ لِي عِنْدَ مِثْلِهَا نَظَارًا
يَ مِنَ الْحُرْزِنِ تَهْمَلَنِ ابْتِدارًا
رَائِداتِ الْعُيُونِ أَنْ تُسْتَنَارًا
لَمْ رَبَّيْ أَنْ لَا أُطِيقُ أَصْطِبارًا

- ١ - رَاحَ صَبْحِي وَلَمْ أَحْيِ النَّوَارَا
- ٢ - ثُمَّ إِمَّا يَسِرُونَ مِنْ آخِرِ الْلَّيْ
- ٣ - وَلَقَدْ قُلْتُ حَضْرَةَ الْبَيْنِ إِذْ جُدَّ
- ٤ - لِخَلِيلٍ يَهْوَى هَوَانَا مُؤَاتِ
- ٥ - يَا خَلِيلٍ أَرْبَعَنْ عَلَيَّ وَعَيْنَا
- ٦ - هَهُنَا فَأَحِسْ الْبَعِيرَيْنِ وَأَحْذَرْ
- ٧ - إِنِّي زَائِرٌ قُرَيْبَةَ قَدْ يَغْ

(١١) الثَّوَاء: الإقامة.

(١٢) التَّهْجِير: السير في الهاجرة أي وقت اشتداد الحر.

(١٥) البعير الحسير: الجمل الذي أتعبه السير.

(١٦) قَصْرُنَا: غايتنا.

(١) راح: جاء أو ذهب وقت الرواح وهو العشي. النوار: اسم امرأة من صويحبات الشاعر. عَرَجُوا: مالوا وأقاموا.

(٢) يسرون: يسرون في الليل. ابتكارا: السير بكرة.

(٣) حضرة البين: وقت الفراق. جُدَّ رحيل: بدأ الرحيل. استطار: أخاف وأذهل.

(٤) مُؤَاتِ أو مُؤَاتِ: معين.

(٥) أربعن على: ارفق بي أو امهلي. تهملان: تذرفن الدموع. ابتدارا: بغارة وسرعة. تستثار: تنفر.

(٦) قُرَيْبَة: اسم امرأة من صويحبات الشاعر. أصطبارة: صبرا.

من حديث تقضي به الأوطارا
د يحسُّ الحديثَ والأخبارا
ح خفيهاً معاوداً بـبيطارا
ح إذا الليل سـلَّ الأـستارا
ت دجـي المـظلم البـهيم فـحرارا
أـرجـي عـندـها لـذـيني يـسـارا
وـطـهـاـخـشـيـالـعـيـونـوـالـنـظـارـا
ت وـكـفـتـدـمـعاـمـاـمـنـالـعـيـنـمـارـا
ـفـيـكـعـنـاـتـجـلـداـوـأـرـورـارـا
ـنـاـأـمـورـاـكـنـاـبـهـاـأـغـمـارـا
ـقـالـةـالـنـاسـبـيـنـاـأـسـتـارـا
ـقـوـلـمـنـكـانـبـالـبـنـانـأـشـارـا
ـكـانـمـنـقـبـلـيـعـلـمـالـأـسـرـارـا
ـأـوـقـدـالـنـاسـبـالـأـحـادـيـثـنـارـا
ـفـدـنـوـتـمـنـحـلـأـوـكـانـسـارـا

- ٨ - قال فـأـفـعـلـ لـاـيـمـنـعـكـمـكـانـي
- ٩ - وـأـلـتـمـسـ نـاصـحاـ قـرـيبـاـ مـنـالـوـرـ
- ١٠ - فـبـعـثـاـ مـجـرـبـاـ سـاـكـنـالـرـيـ
- ١١ - فـأـتـاهـاـ فـقـالـ مـيـعـادـكـالـسـرـ
- ١٢ - فـكـمـيـنـاـ حـتـىـ إـذـفـقـدـالـصـوـ
- ١٣ - قـلـتـ لـمـاـبـدـتـ لـصـحـبـيـ إـنـيـ
- ١٤ - ثـمـ أـقـبـلـ رـافـعـ الـذـيـلـ أـخـفـيـ الـلـ
- ١٥ - فـأـلـتـقـيـنـاـ فـرـحـبـتـ حـيـنـسـلـمـ
- ١٦ - ثـمـ قـالـتـ عـنـدـالـعـتـابـ رـأـيـنـاـ
- ١٧ - قـلـتـ كـلـاـ لـاـ إـبـنـعـمـكـ بـلـ خـفـ
- ١٨ - فـجـعـلـنـاـ الصـدـوـدـ لـمـاـخـشـيـنـاـ
- ١٩ - وـرـكـبـنـاـ حـالـاـ لـنـكـذـبـعـنـاـ
- ٢٠ - وـأـقـتـصـرـتـ الـحـدـيـثـ دـوـنـ الـذـيـ قـدـ
- ٢١ - لـيـسـ كـالـعـهـدـ إـذـعـهـدـتـ وـلـكـنـ
- ٢٢ - مـاـأـبـالـيـ إـذـالـنـوـيـ قـرـبـتـكـ

-
- (٨) لا يمنعك مكاني : أي لا تخجل أو تخرج من وجودي . الأوطار: جمع وطر وهو الحاجة .
- (٩) يحسُّ الحديث : يتبنّه ويعرف ما عندهم .
- (١٠) البيطار: المجرّب الخبير .
- (١١) السـرحـ: اسم موضع بين مـكـةـ والمـدـيـنـةـ . سـلـلـ اللـيلـ الأـسـتـارـ: يـرـيدـ أـظـلـمـ .
- (١٢) كـمـيـنـاـ: استـرـنـاـ وـتـحـقـيـنـاـ . دـجـيـالـلـيـلـ: أـظـلـمـ . الـبـهـيمـ: الـمـظـلـمـ .
- (١٣) بدـتـ: ظـهـرـتـ . الـيـسـارـ: الغـنـيـ وـأـرـادـ سـدـادـ الـدـينـ .
- (١٤) رـافـعـ الذـيـلـ: كـنـايـةـ عـنـ السـرـعـةـ . أـخـفـيـ الـوـطـهـ: أـسـيرـ حـذـرـاـ بـدـونـ صـوتـ .
- (١٥) كـفـتـ: منـعـتـ . مـارـ الدـمـعـ: اضـطـرـبـ فـيـ الـعـيـنـ .
- (١٦) التـجلـدـ: الصـبـرـ . الـازـورـارـ: الـمـيلـ وـالـإـنـصـافـ .
- (١٧) لـاـ إـبـنـعـمـكـ: لـلـهـ إـبـنـعـمـكـ . الـغـمـرـ: الـغـرـ العـدـيمـ الـخـبـرـةـ .
- (١٨) الصـدـوـدـ: الـاعـزـالـ . قـالـةـ النـاسـ: مـقـالـ الـوـشـاـةـ .
- (١٩) رـكـبـنـاـ حـالـاـ: أـرـادـ تـصـنـعـنـاـ مـوقـفـاـ .
- (٢١) أـوـقـدـ النـاسـ بـالـأـحـادـيـثـ النـارـ: أـشـعـلـواـ الـفـتـنـةـ .
- (٢٢) النـوىـ: الـبـعـدـ . حـلـ وـسـارـ: أـقـامـ أـوـ رـحـلـ وـأـرـادـ جـمـيعـ النـاسـ .

وَأَرَاهَا إِذَا دَنُوتِ قِصَارا
إِذْ رَأَتِنِي مِنْهَا أُرِيدُ أَعْتِذَارًا
وَأَرَتِنِي كَفَّاً تَزِينُ الْسُّوَارَا
حَرَكَتُهُ رِيحٌ عَلَيْهِ فَحَارَا
كَجَنِي الْنَّحْلِ شَابٌ صِرْفًا عَقَارَا
فِي مُعْنَى بِهَا صَبُوبٌ شِعَارَا
رِوَالْقَتْ عَنْهَا لَدَيْ الْخُمَارَا
فِي يَدِي دِرْعُهَا تَحْلُلُ الْإِزَارَا
حِجَّ مُنِيرٌ لِلنَّاظِرِيَنَ آنَارَا
أَتَقِيَ كَاشِحًا إِذَا قَالَ جَارَا

- ٢٣ - وَالْلِيَالِي إِذَا نَأَيْتِ طِوالٌ
- ٢٤ - فَعَرَفْتُ الْقَبُولَ مِنْهَا لِعُذْرِي
- ٢٥ - ثُمَّ قَالَتْ وَسَامَحَتْ بَعْدَ مُنْعِ
- ٢٦ - فَتَنَاؤلُهَا فَمَالَتْ كَغُضْنِ
- ٢٧ - وَأَذَاقَتْ بَعْدَ الْعِلاجِ لِذِيَّا
- ٢٨ - ثُمَّ كَانَتْ دُونَ الْلَّحَافِ لِمَشْغُو
- ٢٩ - وَأَشْتَكَتْ شِدَّةَ الْإِزارِ مِنَ الْبُهْ
- ٣٠ - حَبَّذا رَجَعُهَا إِلَيْهَا يَدِيهَا
- ٣١ - ثُمَّ قَالَتْ وَبَانَ ضَوْءُ مِنَ الصُّبْ
- ٣٢ - يَا أَبْنَاءَ عَمِي فَدَنْكَ تَفْسِي إِنِي

(١٤٨)

وقال أيضًا: [من الكامل]

- ١ - لِمَنِ الْدِيَارُ رُسُومُهَا قَفْرُ
- ٢ - وَخَلَ لَهَا مِنْ بَعْدِ سَاكِنِهَا

(٢٣) دنوت: اقتربت.

(٢٤) قبول العذر: الرضى والسامحة.

(٢٥) سامحت: لانت ووافت المراد.

(٢٦) حار الغصن: تعامل وثنى.

(٢٧) جنى النحل: العسل. شاب: مازج. العقار: الخمر. الصرف: الصافي دون مزج.

(٢٨) المشغوف المعنى: الذي بلغ الحب شغاف قلبه فأتعبه. الصبوب: الشديد الشوق. الشعار: الثوب الذي يلامس الجسم.

(٢٩) البُهْر: انقطاع النفس من التعب. الخمار: غطاء الرأس.

(٣٠) درع المرأة: قميصها. الإزار: الثوب المحيط بالجسم.

(٣٢) أثقي: أحذر. الكاشح: العدو الحاسد. جار: ظلم وبالغ في القول وكذب.

(١) الرسوم: آثار الديار. قفر: خالية موحشة. الأرواح: الرياح. القطر: المطر.

(٢) ححج: سنون.

يُعْشِي بِسُنَّةٍ وَجْهِهَا الْبَذْرُ
لَا عَاجِزٌ تَفْلُّ وَلَا صَفْرُ
شَرْقٌ بِهِ الْبَلَاثُ وَالنَّخْرُ
سَلْسُ النَّظَامِ كَانَهُ جَمْرُ
وَالدُّرُّ وَالْيَاقُوتُ وَالشَّدْرُ

- ٣ - لَأَسِيلَةُ الْخَدَّيْنِ وَاضِحَّةٌ
- ٤ - دُرْمٌ مَرَافِقُهَا وَمِئَرَهَا
- ٥ - وَالزَّغْفَرَانُ عَلَى تَرَائِيْهَا
- ٦ - وَزَبَرْجَدُ وَمِنَ الْجُمَانِ بِهِ
- ٧ - وَبَدَائِدُ الْمَرْجَانِ فِي قَرَنِ

(١٤٩)

صَادَفْتُنَا عَشِيَّةً بِالْجِمَارِ
وَبَلَى لَسْتُ سَابِقًا مِقْدَارِي
كَادَ يُعْشِي شُعاعَ شَمْسِ الْنَّهَارِ

- ١ - أَنْسٌ قَادَنِي إِلَى الْحَيْنِ حَتَّى
- ٢ - قَالَ لِي أَنْظُرْ وَلَيَتَنِي لَمْ أُطْعِنَهُ
- ٣ - فَبَدَا لِي تَحْتَ السُّجُوفِ شُعاعٌ

(١٥٠)

وَقَالَ أَيْضًا: [من المنسري]
١ - هَلْ عِنْدَ رَسْمٍ بِرَامَةٍ خَبَرُ أَمْ لَا فَأُيُّ الْأَشْيَاءِ تَنْتَظِرُ

(٣) الخد الأسيل: الناعم الطويل. سُنة الوجه: صورته.

(٤) دُرْمٌ مرفقاها: أي كثيرة اللحم لا تظهر عظام مرفقاها. التَّلْيل: الكريهة الرائحة لترك العطر. الصُّفْر: الخالي ويريد أنها عبلة تماماً ثيابها.

(٥) التراب: أعلى الصدر. الْبَلَاثُ: موضع القلاة.

(٦) الزبرجد: حجر كريم يشبه الزمرد أشهره الأخضر. الجمان: اللؤلؤ. السَّلْسُ: الخيط الذي ينظم فيه الخرز.

(٧) البدائل: الحلي. الْقَرْنُ: الخيط. الشَّدْرُ: هي الحبة من الخرز توضع كفاصيل بين الجوادر عند نظم العقد.

(١) الحين: الهلاك. الجمار: رمي الحصا في الجمرات.

(٢) السُّجُوف: جمع سجف وهو السار.

(١) رامة: اسم موضع بين البصرة ومكة.

وَالدَّمْعُ مِثْلُ الْجُمَانِ مُنْحَدِرٌ
يُفْقَهُ رُجْعَاهُ حِينَ يَنْدَثِرُ
وَالشَّوْقُ مِمَّا تَهِيجُهُ الْذَّكْرُ
لِطَيْبَةِ رَوْضَةِ لَهَا شَجَرٌ
عَنْهُمْ عَشِيًّا يَبْعَضُ مَا أَتَمْرُوا
خَيْمَاتٍ حَتَّى تَبَلَّجَ السَّحَرُ
فِيهِنَّ لَوْ طَالَ لِيُلْنَا وَطَرُ
تِلْكَ الَّتِي لَا يُرَى لَهَا خَطْرُ
وَالْبَوْصُ مِنْهَا كَالْقَوْرُ مُنْغَفِرُ
وَرَ الْلَّوَاتِي يَزِينُهَا خَفْرُ
مُفْلِجٌ وَاضِحٌ لَهُ اُشْرُ
بَيْنَ أَغَادِ امْ رَائِحُ عُمَرُ
أَلَا تَائِنَى يَوْمًا فَيُنَتَظَرُ

- ٢ - وَقَفْتُ فِي رَسْمِهَا أَسَائِلُهُ
- ٣ - لَا يَرْجِعُ الرَّسْمُ بِالْبَيْانِ وَهُلْ
- ٤ - قَدْ ذَكَرْتِنِي الْدِيَارُ إِذْ دَرَسْتُ
- ٥ - لَا أَنْسَ طَولَ الْحَيَاةِ مَا بَقِيَتْ
- ٦ - مَمْشِي رَسُولٍ إِلَيْيَّ يُخْبِرُنِي
- ٧ - أَوْ مَجْلِسَ النِّسْوَةِ الْثَّلَاثَ لَدَى الْ
- ٨ - ثُمَّ أَنْطَلَقْنَا وَعِنْدَنَا وَلَنَا
- ٩ - فِيهِنَّ هَنْدٌ وَالْهَمُ ذَكَرْتِهَا
- ١٠ - قَبَاءٌ إِنْ أَقْبَلْتُ مُبَتَّلَةً
- ١١ - غَرَاءٌ فِي غُرَّةِ الْشَّابِ مِنْ الْحَ
- ١٢ - تَفْتَرُ عَنْ بَارِدٍ مُقَبَّلَهُ
- ١٣ - وَقُولَهَا لِلْفَتَاهَةِ إِذْ أَفِدَ الْ
- ١٤ - عَجْلَانَ لَمْ يَقْضِ بَعْدُ حَاجَتَهُ

(٢) رسم الدار: أثره. الجمان: اللؤلؤ.

(٣) لا يرجع بالبيان: لا يفيد السائل بإجابة واضحة. يُفْقَهُ: يفهم. رُجْعَاهُ: رده. يَنْدَثِرُ: يبلى وتذهب معالمه.

(٤) درست الديار: انظمست آثارها وأمحقت. تهِيجه: تثيره وتبعثه.

(٥) طيبة: اسم المدينة المنورة.

(٦) ممشي: مشي أو مسيرة. اثمرروا: تشاوروا.

(٧) تَبَلَّجَ السَّحَرُ: ظهر ضوء الفجر.

(٨) الوطر: الحاجة.

(٩) ليس لها خطر: أي ليس لها نظر.

(١٠) قَبَاءٌ: ضامرة البطن قد رفع نهادها ثوبها فلا يلامس بطئها. المُبَتَّلَةُ: الجميلة التامة الحُسن. البوص: العجيبة. القَوْرُ: أعلى الجبل الصغير. المُنْغَفِرُ: السمين.

(١١) غَرَاءٌ: بيضاء. غُرَّةُ الشَّابِ: بداية الصبا. الْحُورُ: ذوات العيون التي اشتَدَّ بياضها وسوداد سعادتها. الْخَفَرُ: الحياة.

(١٢) تَفْتَرُ: تبتسم. المُفْلِجُ: المتباعدة أسنانه. الْأُشْرُ: رقة الأسنان وتحزيرها، وهذه صفات مستحبة في الشغر.

(١٣) أَفِدُ الْبَيْنَ: قَرُبُ موعده. الغادي: المسافر في الغداة. الرَّائِحُ: المسافر في المساء.

(١٤) تَائِنَى: تمْهَلُ وانتظر.

دارٍ بِهِ أَوْ بَذَتْ لَهُ سَفَرُ
كَانَهَا مِنْ شُعاعِهَا الْقَمَرُ
يَعْرُفُ آثَارُهُنَّ مُقْتَفِرُ
مِثْلِ الْمَصَابِيحِ زَانَهَا الْخُمُرُ

- ١٥ - اللَّهُ جَارُ لَهُ إِذَا نَزَحَتْ
- ١٦ - رَأَيْتُهَا مَرَّةً وَنِسْوَتُهَا
- ١٧ - يَمْشِينَ فِي الْخَرْزِ وَالْمَرَاجِلِ أَنْ
- ١٨ - يُلْدِنِينَ مِنْ خَشِيشَةِ الْعُيُونِ عَلَى

(١٥١)

وقال أيضًا: [من الكامل]

هَاجَتْ عَلَيْكَ رُسُومُهَا آسْتِعْبَارًا
لَوْلَا تُكَفِّكُ دَمْعَ عَيْنِكَ مَارَا
مِثْلَ الْمَهَاءِ خَرِيدَةً مِعْطَارَا
أَنْفَ الْحَدِيثِ وَلَمْ تُرِدْ إِكْثَارَا
كَمْلَتْ وَرَدْتَ بِحُسْنِهَا آسْتِهَتَارَا
وَحَسِبْتُ أَكْثَرَ لَوْمِهِنَّ ضِرَارَا
عَارًا عَلَيَّ وَلَيْسَ ذِلِكَ عَارًا
وَتَكَادُ تَغْلِبُنِي إِلَيْكَ مِرَارًا

- ١ - أَعْرَفَتْ يَوْمَ لَوَى سُوَيْقَةَ دَارَا
- ٢ - وَذَكَرْتْ هِنْدًا فَأَشْكَكْتَ صَبَابَةً
- ٣ - وَذَكَرْتَهَا حَوْرَاءَ لَيْنَةَ الْمَطَا
- ٤ - وَإِذَا تَنَازِعْكَ الْحَدِيثَ تَظَرَّفْتَ
- ٥ - وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى مَنَاكِبِ حُسْنِهَا
- ٦ - إِنَّ الْعَوَادِلَ قَدْ بَكَرْنَ يَلْمَنْيَ
- ٧ - وَرَزَعْمَنَ أَنَّ وِصَالَ عَبْدَةَ عَائِدَ
- ٨ - وَالْفَقْسُ يَمْنَعُهَا الْحَيَاءُ فَتَرْعَوْيِ

(١٥) الله جار له: الله ناصره. نزحت به الدار: بعدت.

(١٦) نسوتها: صويحباتها.

(١٧) الخرز: نوع من الحرير. المراحل: ضرب من الملابس. المقتفر: متعقب الآثار.

(١٨) الخمار: غطاء الوجه، أو الرأس.

(١) لوى سويقة: اسم موضع قرب المدينة. هاجت: أثارت. الاستعيار: البكاء.

(٢) الصبابية: الوجد. مار الدمع: جري.

(٣) المطا: الظهر. المهاة: البقرة الوحشية. الخريدة: البكر. المعطار: الكثيرة الطيب.

(٤) تظرفت: من الظرافة وهي الكياسة. أنف الحديث: بدايته.

(٥) مناكب حسنها: نواحي جمالها. الاستهتار بالشيء: الولوع به.

(٦) العوامل: اللائمات. بكرن: أخذن وبادرن. الضرار: إيقاع الأذى.

(٧) عبدة: اسم إحدى صويحبات الشاعر.

(٨) ترعوي: تكشف.

إِلَّا أَسْتُخْفَ لَهُ الْفَوَادُ فَطَارَا
جَهْرًا أَحَبَ حَرِيدَةً مِعْطَارَا
وَسَلَبَتِهِ لُبَ الْفَوَادِ جَهَارَا

- ٩ - ما يُذْكُر آسْمُكِ في حَدِيثٍ عَارِضٍ
- ١٠ - هَلْ فِي هَوَى رَجُلٍ جُنَاحٌ رَائِرٍ
- ١١ - أَسِفٌ عَلَيْكِ يَهِيمُ حِينَ قَتَلْتَهُ

(١٥٢)

وقال أَيْضًا : [من المنسرح]

يَهْذِي بِخَوْدٍ مَرِيضَةً النَّظرِ
وَهِيَ كَمِثْلِ الْعَسْلُوجِ فِي الشَّجَرِ
حَتَّى الْتَقَيْنَا لَيْلًا عَلَى قَدَرِ
يَمْشِينَ بَيْنَ الْمَقَامِ وَالْحَجَرِ
يَمْشِينَ هَوْنَا كَمِشْيَةَ الْبَقَرِ
وَفُزْنَ رِسْلًا بِالدَّلْ وَالْخَفَرِ
كَيْ مَا يُفَضِّلُنَّهَا عَلَى الْبَشَرِ
لَتُفْسِدَنَّ الظَّوَافَ فِي عُمَرِ

- ١ - يَا مَنْ لِقَلْبٍ مُتَّيِّمٍ كَلِفَ
- ٢ - تَمْشِي الْهُوَيْنَا إِذَا مَشَتْ فُضُّلًا
- ٣ - مَا زَالَ طَرْفِي يَحْارُ إِذْ نَظَرَتْ
- ٤ - أَبْصَرْتُهَا لَيْلَةً وَنِسْوَتَهَا
- ٥ - يَضَا حِسَانًا خَرَائِدًا قُطْفَا
- ٦ - قَدْ فُزْنَ بِالْحُسْنِ وَالْجَمَالِ معاً
- ٧ - يُنْصَنْ يَوْمًا لَهَا إِذَا نَطَقَتْ
- ٨ - قَالَتْ لِتِرْبِ لَهَا مُلَاطَفَةً

(٩) استخفَّ الفواد: مَال.

(١٠) الجناح: الذنب. جهراً: علانية.

(١١) الأسف: الحزین. الهیام: العشق الشديد.

- (١) المُتَّيِّم: الذي استعبد العشق. الكليف: المولع. يهذى بخود: يكثر من ذكر امرأة ناعمة. مريضة النظر: فاترة الأجلان. وهي صفة مستحبة في المرأة عند العرب.
- (٢) الْهُوَيْنَا: ضرب من السير المتمهل المترافق. العسلوج: العصن الأخضر الطري.
- (٣) التقينا على قدر: أراد التقينا على اتفاق.
- (٤) المقام: مقام إبراهيم الخليل في الكعبة. الحجر: الحجر الأسود في الكعبة.
- (٥) الْقُعْدَ: البطيئات السير. يمشين هونا: يسرن على مهل. البقر: هنا المها.
- (٦) الرُّسْل: الرفق. الدَّلْ: الغنج. الْخَفَرَ: الجاء.
- (٧) يُنْصَنْ: يصغين.
- (٨) الترب: المماالة في العمر.

٩ - ثُمَّ أَغْمِزِيهِ يَا أَخْتِ فِي خَفَرٍ
ثُمَّ أَسْبَطَرْتُ تَسْعَى عَلَى أَثْرِي
يُسْقَ بِمِسْكٍ وَبَارِدٍ حَصَرٍ
عَسْرَاءُ لِلشَّكْلِ عِنْدَ مُجَمَّرٍ

- ٩ - قَالَتْ تَصَدِّي لَهُ لِيُبْصِرَنَا
- ١٠ - قَالَتْ لَهَا قَذْ غَمَرْتُهُ فَأَئِي
- ١١ - مَنْ يُسْقَ بَعْدَ الْمَنَامِ رِيقَتَهَا
- ١٢ - حَوْرَاءُ مَمْكُورَةُ مُحَبَّبَةٌ

(١٥٣)

يَوْمَ التَّقَيْنَا عَشِيَّةَ النَّفَرِ
حَجَجُ سَرِيعُ الطَّوَافِ وَالصَّدَرِ
أَبْدِي الَّذِي قَذْ كَتَمْتُ بِالنَّظَرِ
نِيهِ عَلَيْهَا يَشْفُ عنْ قَمَرِ
مَنْ لَمْ يَكُنْ بِالنِّسَاءِ ذَا خَبَرِ
كَانَتْ نَوَارًا قَلِيلَةَ الْغَرَرِ
كَالرِّئَمِ يَقْرُو نَوَاعِمَ الشَّجَرِ
بِحَاجَةٍ تُشَتَّهِي إِلَى عُمَرٍ

وقال عمر أيضًا: [من المنسج]

- ١ - قَذْ هَاجْ حُزْنِي وَعَادِنِي ذِكْرِي
- ٢ - بِالْفَجْ مِنْ نَحْوِ دَارِ عَقْبَةِ وَآلِ
- ٣ - إِذْ كَذْتُ لَوْلَا الْحَيَا يُورَعْنِي
- ٤ - كَانَ ثَوْبًا لَمَّا التَّقَى الرَّكْبُ تُذْ
- ٥ - تَلِينُ حَتَّى يَقُولَ قَذْ خُدِعْتُ
- ٦ - حَتَّى إِذَا مَا أَلْتَمَسْتُ غَرَّتَهَا
- ٧ - قَالَتْ لِتَرْبِ لَهَا مُنَعَّمَةٌ
- ٨ - هَلْ مِنْ رَسُولٍ يَكْمِي حَوَائِجَنَا

(٩) تصدي له: أي تعرضي له أو مري أمامه. أغمريه: من الغمز وهو الإشارة بالعين.

(١٠) أبي: امتنع. اسبطرت: أسرعت.

(١١) الخضر: الشديد البرودة.

(١٢) معكورة: ممثلة الساق. الشكل: الدلال. مجمر: مكان رمي الجمار.

(١) النَّفَر: يوم نفور الحجاج من مني.

(٢) الفَجْ: الطريق بين جبلين. الصَّدَر: الرجوع.

(٣) يُورِعْنِي: يدعوني إلى الورع وهو التقوى.

(٤) يَشْفُ: يبدي ما تحته.

(٥) الْخَبَرُ: أراد الْخَبَرُ أي المعرفة والدرية.

(٦) غَرَّتَهَا: غفلتها. النَّوَار: النفور من الريبة.

(٧) الْرِّيم: الظبي الحالص البياض. يَقْرُو: يتبع ويطلب.

(٨) يَكْمِي: يستر ويكتُم.

فَقَالَ فِي خَفْيَةٍ وَفِي سَرِّ
كَاشِحٍ وَالْحَاسِدِينَ لَمْ تُزَرِّ
بِقَاطِعِ الْشَّفَرَتَيْنِ ذِي أَثْرٍ

- ٩ - فَجَاءَنِي نَاصِحٌ أَخْوَلُطُفِ
- ١٠ - تَقُولُ إِنْ لَمْ نَزُرْكَ مِنْ حَذَرٍ أَلَّ
- ١١ - لَمَّا أَتَانِي خَرَجْتُ فِي لُطْفِ

(١٥٤)

فَأَضْبَحَ مَعْرُوفُهُ مُنْكَراً
لِأَخْبَرِ إِذْ سِيلَ أَنْ يُخْبِرَا
فَأَمْسَتْ مَعَالِمَهُ دُثْرَا
إِذَا مَا حَدَا رَعْدُهُ أَمْطَرَا
فَطَوَفَ الْخُطَى نَاعِمًا أَحْوَرَا
كَشَمْسَ الْضَّحَى وَاضِحًا أَزْهَرَا
أَرَى لَكَ فِي الْرَّأْيِ أَنْ تُقْصِرَا
وَلَيْسَتْ بِأَهْلٍ لِإِنْ تُهْجَرَا

وقال أيضًا: [من المتقارب]

- ١ - لِمَنْ طَلَلْ مُوحِشٌ أَفَقَرَا
- ٢ - وَلَوْاَنَهُ يَسْتَطِيعُ الْجَوابَ
- ٣ - وَلَكِنَّهُ غَيْرُهُ الْصَّبَا
- ٤ - وَكُلُّ مُسِفٌ لَهُ هَيْدَبُ
- ٥ - وَقَدْ كُنْتُ الْقَى بِهِ شَادِنَاً
- ٦ - أَسِيلَ الْمُحَيَا هَضِيمَ الْحَشَا
- ٧ - أَقُولُ لِمَنْ لَامَ فِي حُبُّهَا
- ٨ - فَلَسْتَ مُطَاعِمًا فَلَا تَلْحَنِي

(٩) أَخْوَلُطْف: صاحب رفق. السَّرَّ: التَّسْتَر.

(١٠) الكاشف: العدو.

(١١) لُطْف: رفق وتمهل. قاطع الشفترتين: كناية عن السيف. ذو الأثر: صاحب الرُّونق.

(١) الْطَّلَل: أثر الديار. الموحش: الذي تسكنه الوحش. أَفَقَر: خلا من سكانه الأدميين. معروفة: ما كان منه معروفاً.

(٢) سِيل: سُئل.

(٣) الصَّبَا: الريح تهب من المشرق. دُثْرَا: مَعْفَأَةٌ مَمْحُوَّةٌ.

(٤) المَسْفَ: السحاب القريب من الأرض. له هيدب: أي يظهر وكأنَّ له خيوط تصله بالأرض عند هطول المطر.

(٥) الشادن: ولد الظبية. قطوف الخطى: بطيء السير.

(٦) الأَسِيل: الناعم في طول الوجه. هضيم الحشا: ضامر البطن. الأَزْهَر: الأبيض.

(٧) تُقصَر: تكف أو تقلل اللوم.

(٨) لَا تَلْحَنِي: لا تُلْمِنِي. الْهَجْر: الصَّدَّ والابتعاد.

٩ - فَكِمْ مِنْ أَخِ لَامْ فِي حُبِّهَا فَأَقْصَرَ مِنْ قَبْلِ أَنْ أَقْصِرَا

(١٥٥)

وقال عمر أيضاً: [من الرمل]

وَحَذَرْتُ الْبَيْنَ مِنْهَا فَأَسْتَمَرْ
بَيْنَنَا إِبْتَ حَبِيبًا قَدْ حَضَرْ
جِنْ تُخْفِي الْعَيْنَ عَنْهُ وَالْبَصَرْ
أَوْرَثَ الْقَلْبَ عَنَاءً وَذَكْرْ
جِنْ مَالَ الْلَّيْلَ وَاجْتَنَّ الْقَمَرْ
إِذْ رَمَانِي الْلَّيْلُ مِنْهَا بِسَكَرْ
غَيْرِ رِيحِ الْمِسْكِ مِنْهَا وَالْقُطْرُ
أَنَا مِنْ جَسْمَتِهِ طُولَ السَّهْرِ
كَانَ هَذَا بِقَضَاءٍ وَقَدْرٌ
كُلَّ يَوْمٍ أَنَا مِنْكُمْ فِي عِبَرْ
ثُمَّ تَأْتِي جِنْ تَأْتِي بِعُذْرٌ
لَتَمْدَنْ بِحَبْلٍ مُنْبَرِّ

- ١ - آذَنْتُ هِنْدُ بِبَيْنَ مُبْتَكِرْ
- ٢ - أَرْسَلْتُ هِنْدُ إِلَيْنَا نَاصِحًا
- ٣ - فَأَعْلَمَنْ أَنَّ مُحِبًا زَائِرٌ
- ٤ - قُلْتُ أَهْلًا بِكُمْ مِنْ زَائِرٍ
- ٥ - فَتَاهَبْتُ لَهَا مِنْ خِفْيَةٍ
- ٦ - بَيْنَنَا أَنْظُرُهَا فِي مَجْلِسٍ
- ٧ - لَمْ يَرْعَنِي بَعْدَ أَخْذِي هَجْعَةٍ
- ٨ - قُلْتُ مَنْ هَذَا فَقَالَتْ هَكَذَا
- ٩ - مَا أَنَا وَالْحُبُّ قَدْ أَبْلَغْنِي
- ١٠ - لَيْتَ أَنِي لَمْ أَكُنْ عُلَقْتُكُمْ
- ١١ - كُلَّمَا تُوعِدُنِي تُخْلِفُنِي
- ١٢ - سَخَنْتُ عَيْنِي لَئِنْ عُذْتَ لَهَا

(٩) أَقصَر: كَفَّ وَامْتَنَعَ.

(١) آذَنْت: أَعْلَمْتْ وَأَخْبَرْتْ. الْبَيْن: الْبَعْد. حَذَرْت: أَيْ خَفَّتْ.
(٢) إِبْت: رُزْ.

(٣) تُخْفِي الْعَيْنَ عَنْهُ: أَيْ يَعْمَلُ الظَّلَامَ فَلَا يُرَى.

(٤) تَاهَبْ: اسْتَدَدَّ وَتَهَيَّأَ. اجْتَنَّ الْقَمَرْ: اسْتَرَ.

(٥) أَنْظُرُهَا: انتَظَرْهَا. السَّكَرْ: الْحِرَةُ وَالدَّهَشَةُ.

(٦) يَرْعَنِي: يَحْفَنِي. الْهَجْعَةُ: الإِغْمَاءُ الْقَصِيرَةُ. الْقُطْرُ: الْعُودُ الَّذِي يَتَبَخَّرُ بِهِ.

(٧) جَسْمَتِهِ: كَلْفَتِهِ.

(٨) عُلَقْتُكُمْ: أَحْبَبْتُكُمْ.

(٩) سَخَنْتُ عَيْنِي: أَيْ هَاجَتْ. الْحَبْلُ الْمُنْبَرِّ: الْمَنْقَطَعُ.

أَمْ لَنَا قَلْبُكَ أَقْسَى مِنْ حَجَرٍ
وَدُمْوَعِي كَالْجَمَانِ الْمُنْحَدِرِ
عِنْدَ نَفْسِي عِذْلُ سَمْعِي وَبَصَرٌ
وَأَتْرُكِي قَوْلُ أَخِي الْأَلْفَكِ الْأَشْرِ
ذَوْبَ نَحْلٍ شَبَّ بِالْمَاءِ الْخَصْرِ
مِثْلِ عَيْنِ الْدِيْكِ أَوْ خَمْرِ جَدَرٍ
مَرَّةً الْثُمُّهَا غَيْرَ حَصْرٌ
ضَامِرِ الْأَحْشَاءِ فَعْمُ الْمُؤْتَزِرٌ
طَرَبَ الْدِيْكُ وَهَاجَ الْمُدَدِرُ
وَدُمْوَعُ الْعَيْنِ مِنْهَا تَبَدِّرُ:
قَدْ بَدَا الصُّبْحُ وَذَا بَرْدُ الْسَّحَرِ
كَلْمَى الْرُّهْبَانِ أَوْ عَيْنُ الْبَقَرِ
ذَاتُ طَوْقٍ فَوْقَ غُصْنٍ مِنْ عُشَرِ

- ١٣ - عَمْرَكَ اللَّهُ أَمَا تَرْحَمْنِي
- ١٤ - قُلْتُ لَمَّا فَرِغْتُ مِنْ قَوْلِهَا
- ١٥ - أَنْتِ يَا قُرَّةَ عَيْنِي فَاعْلَمِي
- ١٦ - فَأَتْرُكِي عَنْكِ مَلَامِي وَأَعْذِرِي
- ١٧ - فَأَذَاقْتُنِي لَذِيْدًا خِلْتُهُ
- ١٨ - وَمُدَامٌ عُتِّقْتُ فِي بَإِلٍ
- ١٩ - فَتَقَضَّتْ لَيْلَاتِي فِي نِعْمَةٍ
- ٢٠ - وَأَفَرِي مِرْطَهَا عَنْ مُخْطَفٍ
- ٢١ - فَلَهَوْنَا لَيْلَانَا حَتَّى إِذَا
- ٢٢ - حَرَّكْتُنِي ثُمَّ قَالَتْ جَزَعاً
- ٢٣ - قُمْ صَفِيَ النَّفْسِ لَا تَفْضَحْنِي
- ٢٤ - فَتَوَلَّتْ فِي ثَلَاثٍ خُرَدٍ
- ٢٥ - لَسْتُ أَنْسَى قَوْلَهَا مَا هَدْهَدْتُ

(١٣) عمرك الله: أي ياقررك له بالبقاء والخلود.

(١٤) فرغت من قولها: أتمته.

(١٥) قرة العين: ما يسرها. عدل الشيء: نظيره.

(١٦) الإفك: الكذب. الأشر: البطر أو المتابهي.

(١٧) لذيداً: أراد رضاها لذيداً وقد أقام الصفة مقام الموصوف. ذوب النحل: العسل. شيب: مُرْجَ.

(١٨) المدام: الخمرة. بابل: اسم منطقة في العراق. يُنسَب إليها الخمر. ومدام كعين الديك: أي صافية. جدر: اسم قرية بين حمص والسلمية ينسَب إليها الخمر الصافي.

(١٩) الحصر: الضيق الصدر أو الذي لا يشهي النساء. ومعنى البيت أمضيت ليالي متمنعاً بها مسروراً دون أن يفتر حسي أو تقل رغبتي.

(٢٠) أفرى: أشى أو أنزع. المبرط: الكساء. المخطف: الخصر التحيل. فعم: ممتلىء. المؤتزراً: موضع الإزار.

(٢١) طرب الديك: صاح ومد صوته وحسنـه. المدـرـكـ: المؤذن أو المصلي لله تعالى.

(٢٢) حـرـكـتـنيـ: تـبـهـتـنيـ. جـزـعاـ: أي بـحـزـنـ.

(٢٣) صـفـيـ النـفـسـ: خـلـيلـهـاـ.

(٢٤) تولـتـ: ذـهـبـتـ. الـخـرـدـ: جـمـعـ خـرـودـ وـهـيـ الصـبـيـةـ الـحـيـةـ. أوـ الـبـكـرـ. الدـمـىـ: جـمـعـ دـمـيـ وـهـيـ التـمـاثـلـ المنـحوـتـ منـ العـاجـ أوـ نـحـوـهـ. الـعـيـنـ: جـمـعـ عـيـاءـ وـهـيـ الـوـاسـعـةـ الـعـيـنـ. الـبـقـرـ: الـمـهـاـ.

(٢٥) هـدـهـدـتـ: قـرـفـتـ. ذاتـ الطـوقـ: الـحـمـاماـ. العـشـرـ: نوعـ منـ الشـجـرـ.

٢٦ - حين صَمِّمْتُ عَلَى مَا كَرِهْتُ هَكَذَا يَفْعَلُ مَنْ كَانَ غَدَرْ

(١٥٦)

وقال أيضًا: [من الرمل]

دارساتٌ قَذْ عَلَاهُنَّ الشَّجَرْ
تَنسِيجُ التُّرْبَ فُنُونًا وَالْمَطَرْ
أَسْأَلُ الْمَنْزِلَ هَلْ فِيهِ خَبَرْ
قُطْفٌ فِيهِنَّ أَنْسٌ وَخَفَرْ
نَيْرِ النَّبْتِ تَغْشَاءُ الرَّزَهَرْ
يَوْمٌ غَيْمٌ لَمْ يُخَالِطُهُ قَتَرْ
إِذْ خَلَوْنَا أَلْيَوْمَ بُنْدِي مَا نُسْرَ
وَحَبَابُ الْشَّوْقِ يُبَدِّيَهُ الْنَّظَرْ
لَوْأَتَانَا الْيَوْمُ فِي سِرَّ عُمَرْ
دُونَ قَيْدِ الْمِيلِ يَعْدُو بِي الْأَغْرِ
قَذْ عَرْفَنَاهُ وَهَلْ يَخْفَى الْقَمَرْ

- ١ - هَيْجَ الْقَلْبَ مَغَانٍ وَصِيرْ
- ٢ - وَرِيَاحُ الصَّيْفِ قَذْ أَرْرَتْ بِهَا
- ٣ - ظِلْتُ فِيهَا ذَاتَ يَوْمٍ وَاقِفًا
- ٤ - لِلْتِي قَالَتْ لِأَتَرَابِ لَهَا
- ٥ - إِذْ تَمَشَّيْنِ بِجَوَ مُونِقٍ
- ٦ - بِدِمَاثِ سَهْلَةِ زَيْنَهَا
- ٧ - قَذْ خَلَوْنَا فَتَمَنَّيْنِ بِنَا
- ٨ - فَعَرَفْنَ الْشَّوْقَ فِي مُقْلِتَهَا
- ٩ - قُلْنَ يَسْتَرْضِيْنَهَا مُنِيَّتَنَا
- ١٠ - بَيْنَمَا يَذْكُرْنَيِ أَبْصَرَنِي
- ١١ - قُلْنَ تَعْرِفْنَ الْفَتَى قُلْنَ نَعْمَ

(٢٦) صَمِّمْتُ: من التصميم وهو الإصرار والإلحاح.

- (١) المعاني: المنازل. الصَّير: جمع صيرة وهي حظيرة الماشية. دارسات: منائرات.
- (٢) أَرْرَتْ بِهَا: لعبت بها. تنسج الترب: تذهب به مدا وجزراً، كحركة نول الحائط.
- (٣) ظِلْتُ: أي ظَلَّتُ، ومكثت.
- (٤) الأتراب: الصواحب المماثلات في السن. قُطْف: ذوات حركة فيها تمهل ودلالة. الخَفَر: الحياة.
- (٥) الجَوَ: ما انخفض من الأرض. مونق: جميل. نَيْرِ النَّبْت: مزهر النبت. تَغْشَاءُ: غطاء.
- (٦) الدَّمَات: الأماكن السهلة المفروشة بالرمل. القَتَر: الغبار.
- (٧) بُنْدِي ما نُسْرَ: ظهر مانكم.
- (٨) حَبَابُ الشَّوْقِ: دلائله وشدته.
- (٩) مُنِيَّتَنَا: أمنيتنا.
- (١٠) قَيْدِ الْمِيل: مقدار الميل. الأَغْرِ: الفرس في جبهته بياض.
- (١١) وَهَلْ يَخْفَى الْقَمَر: كناية عن الشهرة.

سَاقِهُ الْحَيْنُ إِلَيْنَا وَالْقَدْرُ
جَمَلُ الظَّلَيلِ عَلَيْهِ وَأَسْبَطَرُ
مَرْمَرَ الْمَاءِ عَلَيْهِ فَنَضَرَ
غُيَّبَ الْإِبْرَامَ عَنَّا وَالْقَدْرُ

- ١٢ - ذَا حَبِيبٌ لَمْ يُعْرِجْ دُونَنَا
- ١٣ - فَاتَانَا حِينَ الْقَى بَرْكَهُ
- ١٤ - وَرُضَابُ الْمِسْكِ مِنْ أُثُوابِهِ
- ١٥ - قَدْ أَتَانَا مَا تَمَنَّيْنَا وَقَدْ

(١٥٧)

وقال عمر أيضاً: [من البسيط]

أَنَّ الْمَضَاجِعَ تُمْسِي تُنْبِتُ الْأَبْرَا
أَنْ عُلَقَ الْقَلْبُ قَلْبًا يُشْبِهُ الْحَجَرَا
فَقَالَ لِي لَا تَلْمِنِي وَادْفَعْ الْقَدَرَا
وَلَسْتُ أَحْسِنُ إِلَّا نَحْوُكَ الْنَّظَرَا
وَلَيْسَ يَنْسَى الصَّبَّا إِنْ وَالَّهُ كَبِرا

- ١ - مَا كُنْتُ أَشْعُرُ إِلَّا مُذْعَرَفَتُكُمْ
- ٢ - لَقْدْ شَقِيتُ وَكَانَ الْحَيْنُ لِي سَبَّا
- ٣ - قَدْ لُمْتُ قَلْبِي وَأَعْيَانِي بِوَاحِدَةٍ
- ٤ - إِنْ أَكْرِهَ الْطَّرْفَ يَحْسِرْ دُونَ غَيْرِكُمْ
- ٥ - قَالُوا صَبَوْتَ فَلَمْ أَكْذِبْ مَقَالَتَهُمْ

(١٢) لم يُعرِجْ: لم يمل. الحين: القضاء.

(١٣) برَكَهُ: صدره. اسْبَطَرُ: أشتد ظلامه.

(١٤) مَرْمَرَ الماء عليه: جعله يمرّ.

(١٥) الإبرام: جمع بَرَم وهو الذي لا يشارك القوم في لعب الميسر. الْقَدَرُ: الذي لا يخالطه الناس لسوء معشره.

(١) المضاجع: أماكن النوم.

(٢) الْحَيْنُ: الهلاك والمحنة. عُلَقَ القلب: أحب.

(٣) أَعْيَانِي بِواحدَةٍ: أي أَعْجَزَنِي بِجمْلَةٍ واحدة.

(٤) الْطَّرْفُ: العين. يَحْسِرُ: يَكْلُ.

(٥) صَبَوْتَ: عَشَقْتَ. الْوَالَهُ: العاشق المتيم.

(١٥٨)

وَمِنْ الشِّعْرِ الْمُنْسُوبِ إِلَيْهِ : [مِنْ الْخَفِيفِ]
 ١ - أَيُّهَا الرَّائِحُ الْمُجِدُ أَبْتِكَارًا
 ٢ - مَنْ يَكُنْ قَلْبُهُ صَحِيحًا سَلِيمًا
 ٣ - لَيْتَ ذَا الْحَجَّ كَانَ حَتَّمًا عَلَيْنَا

(١٥٩)

وَهُمُومُ حَاضِرَاتُ وَذِكْرُ
 جِهَةُ الرَّكْبِ وَعَيْنَاها دِرَرُ
 حِجَّةُ فِيهَا عَنَاءُ وَسَهْرُ
 مِنْكُمْ لَيْسَ لَهَا عِنْدِي خَطْرُ
 يَا آبَنَةُ الْخَيْرَيْنِ أَدْهَى وَأَمْرُ
 قَوْلُهَا لِي إِرْعَ سِرِّي يَا عَمْرُ
 وَيُؤَاتِي فِي هَوَاهُ وَيُسَرِّ

- (١) المجد ابتكاراً: الذاهب في وقت مبكر جداً. تهامة: اسم مرض بالجزيرة. الأوطار: جمع وطر وهو الحاجة.
 (٢) الخيف: ناحية من مين قرب مكة.
 (٣) الاعتمار: زيارة البيت الحرام في غير وقت الحج وشروط تفصيلها كتب الفقه.

- (٤) الطائف: الطيف الذي يعاود وقت النوم.
 (٥) الخود: الفتاة الحسناء الناعمة. عينها درر: أي تدزف الدموع.
 (٦) جشمتنا: كلفتنا على مشقة.
 (٧) ليس لها خطر: ليس لها شبيه أو مثيل.

(١٦٠)

وقال أيضاً: [من الكامل]

وَعَدْلَتِ عَنَا الْنَّأْيَ وَالْهَجْرَا
حَمَلْتِ بِلَا تِرَةٍ لَنَا وِتْرَا
لَا تَبِعَا خُلِقْتِ وَلَا بِكْرَا
إِلَّا لِأَبْلِي فِيْكُمْ عُذْرَا
تَرَكْتِ بَنَاتِ فُؤَادِهِ صُعْرَا
قِنْوَانِ لَا كَثْرَا وَلَا نَزْرَا
وَتَحْلُلُ مَكَّةَ إِنْ شَتَّ قَصْرَا
شَهْرَا تَجَرَّمَ بَعْدَهِ شَهْرَا

- ١ - يَا عَمْرَ حُمَّ فِرَاقُكُمْ عَمْرَا
- ٢ - إِحْدَى بَنِي أُودِ كَلَفْتُ بِهَا
- ٣ - وَاللَّهِ مَا أَحْبَبْتُ حُبَّكُمْ
- ٤ - مَا إِنْ أَقِيمُ لِحَاجَةٍ عَرَضْتُ
- ٥ - وَتَرَى لَهَا دَلَّا إِذَا نَطَقْتُ
- ٦ - كَتَسَاقْطُ الرُّطْبِ الْجَنِّيِّ مِنْ أَلْ
- ٧ - بِالْخَيْفِ مَنْزِلَهَا وَمَسْكِنُهَا
- ٨ - مِنْ أَجْلِهَا حُبِّسْتُ رَكَابِنَا

(١٦١)

وقال أيضاً: [من الكامل]

وَأَبْيَتُ بَعْدَ تَقَارُبِ أُمْرِي
عَرَضاً فِيَا لَحَوَادِثِ الدَّهْرِ

- ١ - ضَاقَ الْغَدَاءَ بِحَاجَتِي صَدْرِي
- ٢ - وَذَكَرْتُ فَاطِمَةَ الَّتِي عُلِقْتُهَا

(١) يا عمر: مرخم عمرة، اسم امرأة من صويحبات الشاعر. حُمَّ الفراق: جاء أوانه. النَّأْي: البعد.

(٢) أُود: قبيلة عربية يمنية. كَلَفْتُ بها: أحببتهما. تِرَة: ثأر.

(٣) الشَّيْب: المرأة المتزوجة، وبين قوله: ثبيا وبكرا طباق.

(٤) أَبْلِي العذر: أُوديه.

(٥) الدَّلَّ: الغنج والدلائل. وصُعْرَا: مائلة الوجه.

(٦) الرُّطْبَ: حبات التمر. القِنْوَانِ: عنقيد التمر.

(٧) الخيف: ناحية من مني قرب مكة. شَتَّ: أنت شَتَّاء.

(٨) تَجَرَّم: انقضى. شهراً: جاء منصوباً وكان حُفَّهُ الرفع وقد أُعرب في النصب تمييزاً. وَقُدْرُ الفاعل ضميراً مستتراً.

(١) الغَدَاء: مفردتها غلدة وهي ما بين الفجر وطلع الشمس.

(٢) عُلِقْتُهَا عَرَضاً: كَلَفْتُ بها أو عشقتها دون عمِّدِي مني.

جُمُّ الْعِظَامِ لَطِيفَةُ الْخَضْرِ
 تَجْرِي عَلَيْهِ سُلَافَةُ الْخَمْرِ
 بِالزَّنْجِيلِ وَفَارَةُ التَّجْرِ
 تَقْرُو الْكَبَاثَ وَنَاضِرَ السَّدْرِ
 رَيَانٌ مِثْلَ فُجَاءَةِ الْبَدْرِ
 يَوْمَ الرَّحِيلِ بِسَاحةِ الْفَصْرِ
 حَسِنَ الْتَّرَائِبِ وَاصِحَّ الْنَّحْرِ
 يَرْعَى الرِّيَاضَ بِبَلْدَةِ قَفْرِ
 خَفَقَ الْفُؤَادُ وَكُنْتُ ذَا صَبْرِ
 فَانْهَلْتَا جُزَاعًا عَلَى الْصَّدْرِ
 عَذَرَتْ بِذَلِكَ أَوْلَ الْعُذْرِ
 طُرَا وَأَهْلَ الْلُودُ وَالصَّهْرِ
 أَجْنِنْتَ أَمْ ذَا دَاهِلُ السَّخْرِ
 لَا بَلْ مُنِيتْ وَلَمْ أَنْلِ وَتْرِي
 فَرَمَى وَلَمْ أَخْذَلُهُ حِذْرِي

٣ - مِمْكُورَةُ رَدْعُ الْعَبِيرِ بِهَا
 ٤ - وَكَانَ فَاهَا بَعْدَ مَا رَقَدَتْ
 ٥ - شَرِقاً بِذَوْبِ الشَّهْدِ يَخْلُطُهُ
 ٦ - عَرَضْتَ لَنَا بِالْخَيْفِ فِي بَقْرِ
 ٧ - وَجَلْتَ أَسِيلًا يَوْمَ ذِي حُشْبٍ
 ٨ - فَسَبَّتْ فُؤَادِي إِذْ عَرَضْتَ لَهَا
 ٩ - بِمُزَيْنِ رَدْعُ الْعَبِيرِ بِهِ
 ١٠ - وَبِعَيْنِ آدَمَ شَادِنِ خَرْقِ
 ١١ - لَمَّا رَأَيْتُ مَطِيهَا حِزْقَا
 ١٢ - وَتَبَادَرَتْ عَيْنَايَ بَعْدَ تَجَلِّدِ
 ١٣ - أَرْقَ الْحَيْبُ إِلَى الْحَيْبِ لَوْا نَهَا
 ١٤ - وَلَقَدْ عَصَيْتُ ذَوِي الْقَرَابَةِ فِيْكُمْ
 ١٥ - حَتَّى مَقَالَهُمْ إِذَا أَجْتَمَعُوا
 ١٦ - فَاجْبَتْ مَهْلًا بَعْضَ عَذْلَكُمْ
 ١٧ - بِيَدِي ضَعِيفِ الْبَطْشِ مُعْتَجِرِ

(٣) ممكورة: ملتفة الساقين. ردع العبير: أثر الطيب. جُمُّ العظام: كناية عن كثرة لحم عجيزتها.

(٤) فاهما: ثغراها. رقت: نامت. سلافة الخمر: عصير الخمر.

(٥) ذوب الشهد: العسل. الزنجيل: الخمر، والزنجبيل نبات عشبي هندي الأصل له عروق يتولد فيها عقد حريفة الطعام. الفارة: وعاء المسك. التجر: جمع تاجر.

(٦) في بقر: أراد في نسوة يُشبهن المها في سعة عيونهن. تقورو: تطلب. الكبات: ثمر الأراك الناضج. السدر: شجر النق.

(٧) أسيلاً: خداً ناعماً فيه طول. خُشب: اسم موضع قرب المدينة. ريان: نضر.

(٨) سبت فؤادي: أخذته.

(٩) المزيين: العنق المزيين بالحلبي. ردع العبير: أثر الطيب. الترائب: أعلى الصدر.

(١٠) آدم: أراد ظبياً أسمر. شادن: ولد الطيبة وقد قوي واستغنى عن أمها. الخرق: المندهش الذي لا يبرح مكانه فكانه ضعيف.

(١١) الجرز: الجمادات.

(١٢) انهلتا: سكتنا الدموع.

(١٤) طُرَا: جميعاً.

(١٦) الوبتر: الثار.

(١٧) المعترج: الذي يلف المعجر على رأسه وهو نسج يمانى.

وقال أيضًا: [من الكامل]

ذِكْرَى قُرَبَةَ أَحْدَثَ وَطْرَا
هَاجَتْ لَهُ شَوْقًا فَمَا صَبَرَا
تَجْنَنْ مِمْنَ طَافَ أَوْ نَظَرَا
هَلْ تَطْمَعَانِ بَأْنَ نَرَى عُمَرا
وَلِذَاكَ أَطْمَعُ أَنَّهُ حَضَرَا
وَأَسْرَرَتَا مِنْ قَوْلَهَا سَخْرَا:
نَرْجُو زِيَارَةَ زَائِرٍ ظُهُرَا
فِي مَنْ تَرَيْنَ إِذَا لَقْدُ شَهْرَا
بِاللَّهِ لَا يَأْتِي كُمَا شَهْرَا
وَهَوْتَ فَشَقَّتْ جَيْبَهَا فَطْرَا
جَزَعَا وَقَالَتْ حُبٌّ مِنْ ذِكْرَا
أَعْقِبْ فُؤَادِي مِنْهُمْ صَبَرَا
أَقْفَائِهِنَّ لِاسْمَعَ الْحَوْرَا

- ١ - ذِكْرُ الرَّبَابِ وَكَانَ قَدْ هَجَرَا
- ٢ - وَلَهَا بِإِغْلَى الْخَيْفِ مَنْزِلَةٌ
- ٣ - وَالْبُرْدُ بَيْنَ الْحَلَّتَيْنِ بِهِ
- ٤ - قَالَتْ لِتِرْبَيْهَا بِعَمْرِكَمَا
- ٥ - إِنِّي كَانَ النَّفْسُ مُوجَسَةٌ
- ٦ - فَاجَابَتَا هَا فِي مُهَازِلَةٍ
- ٧ - إِنَّا لَعَمْرُكِ مَا نَخَافُ وَمَا
- ٨ - لَوْ كَانَ يَأْتِينَا مُجَاهِرَةً
- ٩ - قَالَتْ لَهَا الْصُّغْرَى وَقَدْ حَلَفَتْ
- ١٠ - فَتَنَفَّسَتْ صَعْدَا لِحَلْفِهَا
- ١١ - وَجَرَتْ مَآقِيهَا بِأَدْمُعِهَا
- ١٢ - يَا رَبَّ إِنِّي قَدْ شَغَفْتُ بِهِ
- ١٣ - بَيْنَا تُحَاوِرُهُنَّ قَمِّتُ إِلَى

(١) الرَّبَابُ وَقُرَبَةُ: أسمان لامرأتين من صويحبات الشاعر. الْوَطَرُ: الحاجة.

(٢) الْخَيْفُ: ناحية من مني قرب مكة.

(٣) الْبُرْدُ: الثوب. الْحَلَّتَيْنِ: مثنى حلة: الشوب المؤلف من قطعتين تستران الجسد، كالإزار والرداء. تجتن: تستر.

(٤) الترب: المقارب في السن.

(٥) مُوجَسَةُ: خائفة، وأراد تستشعر داخلياً بخوف أن ترى معه، فتدرك أنه قريب.

(٦) المهازلة: الكلام غير الجاد.

(٧) لِعْرَكُ: وحياته. ظُهُرَا: وقت الظهور.

(٨) شَهْرَا: افضع أمره.

(٩) تَنَفَّسَتْ صَعْدَا: تنفست بارتياح بعد تعب. العِجَبُ: الثوب. فَطْرَا: شَفَّا.

(١١) المَآقِيُّ: جمع مَؤَقَّ وهو العين. حُبٌّ مِنْ ذِكْرَا: أي ما أحبه.

(١٢) شَغَفَتْ بِهِ: أحببته حباً بلغ شغاف قلبي.

(١٣) قَمِّتُ إِلَى أَقْفَائِهِنَّ: أي جئتهن من حيث لا يرينهنني. الْحَوْرُ: المناقشة، وما يدور من حديث.

وطئي فلما أثبتت نظرا
قد جاءنا يمشي وما آسثرا
حتى تجاور حفرتي حفرا

- ١٤ - فَأَرَابَ إِحْدَاهُنَّ فَالْتَّفَتْ
- ١٥ - قَالْتُ لَهُنَّ أَخو مُجَاهِرَةٍ
- ١٦ - فِيهِنَّ خَوْدَ لَسْتُ نَاسِيَهَا

(١٦٣)

وقال أيضاً: [من الكامل]

وَقَفُوا فَإِنَّ وُقُوفَكُمْ أَجْرٌ
رَيْثَ الْسُّؤَالِ سَقَاكُمُ الْقَطْرُ
بِالْمَشْعَرِينَ وَأَهْلِهِ خُبْرُ
مِنْ أُمٌّ عَمْرَو وَتَرْبِهَا ذِكْرُ
نَسِيَ الْعَزَاءِ فَمَا لَهُ صَبْرٌ
رُؤُدُ الْشَّبَابِ كَانَهَا قَصْرٌ
وَلِكُلِّ مَا هُوَ كَائِنُ قَدْرٌ
وَالْيَوْمُ إِنْ غَضِبْتِ بِهِ شَهْرُ
عَذْبٌ كَانَ مَذَاقَهُ خَمْرٌ

- ١ - رُدُوا الْتَّجِيَّةَ إِيُّها السَّفَرُ
- ٢ - مَاذَا عَلَيْكُمْ فِي وُقُوفَكُمْ
- ٣ - بِاللَّهِ رَبِّكُمْ أَمَا لَكُمْ
- ٤ - أَوْمَا أَتَاكُمْ بِالْمُحَصَّبِ مِنْ مِنِي
- ٥ - مَكَيَّةُ هَامَ الْفُؤَادُ بِهَا
- ٦ - مُرْتَاجَةُ الْرَّدْفَيْنِ بَهْكَنَةُ
- ٧ - قَدَرَتْ لَهُ حَيْنَا لِتَقْتُلَهُ
- ٨ - الْشَّهْرُ مِثْلُ الْيَوْمِ إِنْ رَضِيَتْ
- ٩ - حَوْرَاءُ آنَسَةُ مُقَبْلُهَا

(١٤) وطئي: صوت خطواتي.

(١٥) آخر مجاهرة: أراد من لا يستر ولا يت Hibib.

(١٦) الخود: الفتاة الناعمة الحسناء.

(١) السفر: أراد المسافرين.

(٢) ريث السؤال: مدة قصيرة أسألكم فيها سؤالاً.

(٣) المشعر الحرام: وهو مزدلفة وهو من مناسك الحج وقد أباح الشعر أن يأتي بصيغة المثنى.

(٤) المحصب: موضع رمي الحصباء أو الجمار. أم عمرو: اسم امرأة من صويحبات الشاعر.

(٥) مكية: نسبة إلى مكة المكرمة.

(٦) مرتاجة الردفين: أي أنها ممتلئة العجيبة. البهكنة: الخفيفة الروح، الطيبة الرائحة، الفتية. الرؤد: الشابة الحسناء.

(٧) آنسة: أي يؤنس بها. المقبيل: موضع التقيل، التغر.

وَقَرْنَفْلٌ يَأْتِي بِهِ النَّشْرُ
دُجَنَ الظَّلَامِ كَانَهَا بَذْرُ
مَمْشِي الْضَّعِيفِ يَؤُودُهُ الْبُهْرُ
أَوْ مُزْنَةً أَذْنِي بِهَا الْقَطْرُ
حَوْرَاءَ خَالَطَ طَرْفَهَا فَتْرُ
مُرْتَادُهُ الْغَيْطَانُ وَالْخَمْرُ

- ١٠ - وَالْعَنْبَرُ الْمَسْحُوقُ خَالَطُهُ
- ١١ - وَإِذَا تَرَأَتْ فِي الظَّلَامِ جَلْتْ
- ١٢ - وَتَنَوَّ فَتَصْرَعُهَا عَجِيزَتْهَا
- ١٣ - وَكَانَ ضَوْءُ الشَّمْسِ تَحْتَ قِنَاعِهَا
- ١٤ - نَظَرْتُ إِلَيْكَ بِعَيْنِ مُغْزَلِهِ
- ١٥ - وَكَانَ سِمْطِيَّهَا عَلَى رَشَإِ

(١٦٤)

جَوَى حُرْزٌ تَضَمَّنَهُ الضَّمِيرُ
فَدَتَكِ الْفَنْسُ مِنْ شَوْقٍ يَطِيرُ
وَيَوْمِي عِنْدَ رُؤْيَتِكُمْ قَصِيرُ
وَهَجْرِي فَاعْلَمِي أَمْرٌ كَيْرُ
فَإِنَّ اللَّهَ ذُو عَفْوٍ غَفُورٌ

وقال أيضاً: [من الوافر]

- ١ - أَلَا يَا هِنْدُ قَذْ رَوْدِتِ قَلْبِي
- ٢ - إِذَا مَا غَبِّتِ كَادَ إِلَيْكِ قَلْبِي
- ٣ - يَطُولُ الْيَوْمُ فِيهِ لَا أَرَأْكُمْ
- ٤ - وَقَذْ أَقْرَحْتِ بِالْهَجْرَانِ قَلْبِي
- ٥ - فَدَيْتِكِ أَطْلَقِي حَبْلِي وَجُودِي

(١٠) العنبر: الزعفران، وهو نبات طيب الرائحة، وقيل مادة يطرحها بعض أنواع الحيتان يصنع منها الطيب. القرنفل: نبات له زهر عطر ينبع منه بعض التوابل. النشر: الرائحة الذكية.

(١١) جلت: أزاحت. دجن: جمع دجنة وهي الظلام الشديد.

(١٢) تنو: تنهض بصعوبة. تصرعها عجيزتها: كناية عن ثقل ماكمها. يؤوده: يجهده. البهر: التعب حتى ينقطع النفس.

(١٣) المزنة: السباحة المشبعة بالمطر.

(١٤) المغزلة: الطبيبة التي لها غزال. الفتر: الضعف والفتور.

(١٥) السمط: الخيط الذي نظمت فيه جواهر العقد. الرشا: الغزال. مرتاده: المكان الذي يطلبه. الغيطان: الرياض. الخمر: الشجر الكثيف.

(١) الجوى: العشق أو الحزن.

(٤) أقرحت قلبي: ملأته قروحاً من حبك.

(٥) أطلقني حبلي: حررني ونوليني مطلي.

وقال أيضاً: [من المديد]

وَحْمُولُ الْحَيِّ إِذْ صَدَرُوا
مُونَعُ الْقُنْوَانِ أَوْ عُشْرُ
فَفُؤَادِي مُوجَعُ حَذْرُ
شَانِهَا الْغَيْطَانُ وَالْغُدْرُ
طَفْلَةٌ كَانَهَا قَمَرُ
بَعْدَ كَأسِ الْمَوْتِ لَانْتَشَرُوا
جِينَ يَسْتَأْنِيهِ يَنْكَسِرُ
بَعْدَ طُولِ الْبُهْرِ يَنْبَتِرُ
قَدَّمُوا الْأَثْقَالَ فَابْتَكَرُوا
أَمْ هُمْ بِالْعُمْرَةِ أَثْتَمَرُوا
مَرْبَعٌ قَدْ جَادَهُ الْمَطْرُ
رَجَلٌ أَحْدَاجُهُمْ رَمَرُ

- ١ - يَا خَلِيلِي هَاجَنِي ذَكْرُ
- ٢ - ظَعِنَوا كَانَ ظُعْنَهُمْ
- ٣ - بِالْتِي قَدْ كُنْتُ أَمْلَهَا
- ٤ - ظَبْنِيَّةٌ مِنْ وَحْشٍ ذِي بَقَرٍ
- ٥ - رَخْصَةٌ حَوْرَاءٌ نَاعِمَةٌ
- ٦ - لَوْسِقِي الْأَمْوَاتُ رِيقَتَهَا
- ٧ - وَيَكَادُ الْحَجْلُ مِنْ غَصَصٍ
- ٨ - وَيَكَادُ الْعَجْزُ إِنْ نَهَضَتْ
- ٩ - قَدِ إِذْ أَخْبِرْتُ أَنَّهُمْ
- ١٠ - أَخْيَامُ الْبَيْرِ مَنْزِلُهُمْ
- ١١ - أَمْ يَأْعَلَى ذِي الْأَرَاكِ لَهُمْ
- ١٢ - سَلَكُوا خَلَّ الْصَفَاحِ لَهُمْ

(١) الحمول: الإبل عليها الهدوج. صدر إلى المكان: صار إليه.

(٢) ظعنوا: رحلوا. ظعنهم: جمع ظعنة وهي المرأة محملة في الهدوج أو بدونه. مونع: طاب وحان قطافة. القتوان: جمع قتو وهو غصن التمر. عشر: نوع من الشجر.

(٣) بالتي: متعلقة بظعنوا في البيت السابق وهذا من العيوب في الشعر العربي.

(٤) ذو بقر: اسم وادٍ بين أخيلا العجمي. الغيطان: الأرضي الواسعة المنبسطة. الغدر: جمع غدير وهو الهر الصغير.

(٥) رخصة: ناعمة. طفلة: ناعمة الأنامل. وتعني المعنعة التي لا تعلم بيديها.

(٦) انتشروا: يُعثرا من قبورهم.

(٧) الحجل: الخلخال، وهو نوع من الحلي يلبس في الرجل. من غصص: كناية عن عبالة ساقها. تستأنيه: تتشبه.

(٨) العجز: العجزة. البهر: الجهد. ينبر: ينقطع.

(٩) قد: حسي. ابتكروا: رحلوا باكراً.

(١٠) العمرة: زيارة البيت الحرام في غير موسم الحج وفق ما هو مبين في كتب الفقه.

(١١) أراك: هو وادي الأراك قرب مكة.

(١٢) الخل: الطريق في الرمل. الصفاح: اسم موضع في مكة. الأحداج: مراكب النساء. رُمَر =

أَمْكَنْتُ لِلشَّارِبِ الْغُدْرُ
 وَاحِيَطْتُ حَوْلَهَا الْحُجْرُ
 وَمَعِي عَضْبٌ بِهِ أَثْرُ
 فِي حِجَالِ الْخَزْ مُسْتَرُ
 عَذْبَةً غُرَّا لَهَا اَشْرُ
 نُوْمُوا مِنْ طَولِ مَا سَهَرُوا
 ذَاكَ إِلَّا أَنَّهُمْ سَمَرُوا
 حِينَ أَدْنَانِي لَهَا الْنَّظَرُ
 حُرَّةً مِنْ شَأْنِهَا الْخَفْرُ
 وَيَحْ نَفْسِي مَا أَتَى عُمَرُ
 وَيَرَى الْأَعْدَاءَ قَدْ حَضَرُوا
 وَلَحِينٍ سَاقَهُ الْقَدْرُ
 وَلَمَنْ عَادَكُمْ جَزَرُ

-
- ١٣ - قَالَ حَادِيهِمْ لَهُمْ أَصْلًا
 ١٤ - ضَرَبُوا حُمْرَ الْقِبَابِ لَهَا
 ١٥ - فَطَرَقْتُ الْحَيَيْ مُكْتَتِمًا
 ١٦ - فَإِذَا رِئْمُ عَلَى مَهْدٍ
 ١٧ - بَادِنْ تَجْلُو مُفَلَّجَةً
 ١٨ - حَوْلَهَا حُرَّاسُ ذِي شَرَفٍ
 ١٩ - شَبَهُ الْقَتْلَى وَمَا قُتِلُوا
 ٢٠ - فَدَعَتْ بِالْوَيْلِ آوِنَةً
 ٢١ - وَدَعَتْ حَوْرَاءَ آنِسَةً
 ٢٢ - ثُمَّ قَالَتْ لِلَّتِي مَعَهَا
 ٢٣ - مَا لَهُ يَا أَخْتِ يَطْرُقْنَا
 ٢٤ - لِشَقَاءِ أَخْتِ عُلَقْنَا
 ٢٥ - قُلْتُ عِرْضِي دُونْ عِرْضِكُمْ

جماعات.

-
- (١٣) الحادي: سائق الإبل. أَصْلًا: جمع أصيل وهو ما قبل مغيب الشمس.
 (١٤) طرق: زار ليلاً. مكتتماً: مستتراً. العضب: السيف. أثر السيف: جوهره.
 (١٥) الرئم: الريم وهو الظبي الأبيض. المهد: النشر من الأرض. الحجال: جمع حجلة: وهو بيت كالقبة. الخز: نوع من الحرير.
 (١٦) بادن: ممتلة الجسم. تجلو مفلجة: تصقل أسنانها. الغر: البيضاء. اَشْر: الرقة في الأسنان.
 (١٧) سمووا: تحدثوا بعد العشاء.
 (١٨) دعت بالويل: نادت مُولَّةً.
 (١٩) وَيَحْ نَفْسِي: ويلي، وهي عبارة تردد عند الخوف.
 (٢٠) عُلَقْنَا: أحينا. الحين: الهلاك.
 (٢١) جَزَر: فداء.

وقال أيضاً: [من المديد]

حَالَفَ الْأَرْوَاحَ وَالْمَطَرا
عَاصِفًا أَذِيَالُهَا الشَّجَرَا
وَنَحْ قَلْبِي مَا دَهَى عُمَرا
وَإِذَا نَاطَقْتُهُ بَسَرا
أَمْ بِهِ صَبْرًا فَقَدْ صَبَرَا
أَمْ بِهِ هَجْرًا فَقَدْ هَجَرَا
كَادِبٌ يَا لَيْتَهُ قُبِرا
مَا طَعْمَنَا الْبَارِدَ الْخَصِرا
وَحَبِيبَ الْنَّفْسِ إِنْ هَجَرا
أَجْلَهُ يَا أَخْتَ إِنْ ذُكِرا
اسْرَعْتُ فِيهِ لَهَا الْحَوْرَا
اَرْتَجَيْ إِنْ رَاحَ أَوْ بَكَرا
إِنْ دَنَّا فِي طَوْفِهِ الْحَجَرَا
كَيْ تَشْوِقِي إِذَا نَظَرا

- ١ شاقَ قَلْبِي مَنْزُلٌ دَثْرَا

- ٢ شَمْلًاً تُذْرِي إِذَا لَعِبْتَ

- ٣ لِلَّتِي قَاتَ لِجَارِهَا

- ٤ فِيمَ أَمْسَى لَا يُكَلِّمُنَا

- ٥ أَبِهِ عُتْبَى فَأَغْتَبْهُ

- ٦ أَمْ حَدِيثُ جَاءَهُ كَذِبُ

- ٧ أَمْ لِقَوْلٍ قَالَهُ كَاشِحُ

- ٨ لَوْ غَلِمْنَا مَا يُسَرِّ بِهِ

- ٩ وَأَرِي شَوْقِي سَيَقْتُلُنِي

- ١٠ إِنَّ نَوْمِي مَا يُلَاثِمُنِي

- ١١ فَأَجَابَتْ فِي مُلاطِفَةٍ

- ١٢ إِنِّي إِنْ لَمْ أُمْتَ عَجَلًا

- ١٣ فَإِذَا مَا رَاحَ فَاسْتَلِمِي

- ١٤ وَأَشْفَقَ الْبُرْدَ عَنْكِ لَهُ

(١) شاق قلبي : أثار الشوق فيه . دثر : امحت آثاره . الأرواح : الرياض .

(٢) شمالاً: شملاً. تذري: تبعثر.

(٣) دھی: أصَابَ.

(٤) ناطقته: كلامته . بَسَرْ: عَبْسَة

(٥) أبه عتبى: هل هو لائمى . فأعتبه: أتر

(٧) الكاشر: الذي يضرم العداوة.

الخاص : السادس

(١٠) ما يلائم : أى : لا يناسب :

(١٠) ما يلائمني: أي لا يوئي ويطاعني. أجله: منصوب بنزع الخافض والأصل من أجله.

(١١) **الحُور:** الجواب.

(١٣) استلمي : المسي . الحجر: الحجر الأسود واستلامه من مناسك الحج .
 (١٤) البرد: الثوب . وأشفي البرد: أي البسي ثوبًا شفافاً يظهر ما تحته، أو أطهري ما تحت الثوب .
 تشويه: تبعثي فيه الرغبة .

خِلْتُهُ إِذْ أَسْفَرْتُ قَمَراً
 طَيْبًا أَنْيابُهُ خَصِراً
 وَلَحِينٍ وَافَقَ الْقَدَرَا
 لَا تُدِيمِي نَحْوَهُ النَّظَرَا
 فَوَعَيْتُ الْقَوْلَ إِذْ وَقَرَا
 إِنْ قَضَى مِنْ حَاجَةٍ وَطَرَا
 مَا أَرَى عِنْدِي لَهَا خَطْرَا
 ثُمَّ أَخْزَى اللَّهُ مَنْ كَفَرَا

- ١٥ - فَأَرْتَنِي مُسْفِرًا حَسَنًا
- ١٦ - وَشَتَّيَتِ النَّبْتِ مُتَسِقاً
- ١٧ - لِشَقَائِي قَادَنِي بَصَرِي
- ١٨ - ثُمَّ قَالَتْ لِلَّتِي مَعَهَا
- ١٩ - حَالِسِيهِ أَخْتِ فِي خَفْرٍ
- ٢٠ - إِنَّهُ يَا أَخْتِ يَضْرُمُنَا
- ٢١ - قُلْتُ قَدْ أَغْطِيَتِ مَنْزِلَةً
- ٢٢ - فَأَنِيلِي عَاشِقًا ذِيفًا

(١٦٧)

وقال أيضاً: [من الوافر]

كَانَ عِرَاصَ مَعْنَاهَا الزَّبُورُ
 وَلَوْ طَالَ الْلَّيَالِي وَالدُّهُورُ
 وَلَوْ طَالَ الْلَّيَالِي وَالشُّهُورُ
 أَشْمَسْ تِلْكَ أَمْ قَمَرُ مُنْيِرُ
 لَقِينَاهَا بِبَطْنِ مِنِي تَسِيرُ
 لِعَبْرَتِهَا عَلَى خَدَّيْمُورُ

- ١ - لِمَنْ دِمْنُ بِخَيْفِ مِنِي قُفُورُ
- ٢ - مَنَازِلُ أَقْفَرَتْ مِنْ أَمْ عَمْرُو
- ٣ - فَلَا يَنْسَى فُؤَادُكَ أَمْ عَمْرُو
- ٤ - أَقْوَلَ وَشَفَ سِجْفُ الْقَرْ عَنْهَا
- ٥ - وَيَسِّرَهَا لَنَا الْمَيْمُونُ حَتَّى
- ٦ - فَحَيَتْ وَأَسْتَهَلَ الْدَّمْعُ مِنِي

(١٦) شتَّيَتِ النَّبْت: الشُّغُر المفلج الأستان.

(١٩) خالسيه: بادلِيه النَّظر خَفِيَّه. الخفر: الحباء. وقر: وقرَتُ الحديث: سمعته وحفظه.

(٢٠) يضرمنا: يهجرنا ويجهونا.

(٢٢) أَنِيلِي: صلي. العاشق الدُّنْف: الذي أُمْرَضَ العشق. أَخْزَى: خذل ولعن. كفر: جَحَدَ النِّعَمَةَ ولم يُعرف قدرها.

(١) الدَّمَن: جمع دَمَنَة وهي آثار الديار. قفور: خالية موحشة. عراض الدار: ساحتها. المغني:

المترزل. الزَّبُور: الكتابة.

(٤) شَفَ: أبان ما وراءه لرقته. السِّجْف: الستَّر. الْقَرَ: الحرير.

(٥) الْمَيْمُون: أراد به الحظ السعيد.

(٦) استهل الدمع: جزى. العَبَرَة: الدمعة. يمور: يجول.

جَدِيدٌ مَا حَيْتُ لَكُمْ يَسِيرُ
يَزُرُكُ وَقْدَ تَبَيَّنَ لِي الْخُتُورُ
وَبَانَتْ مِنْكَ لِي عَمْدًا أُمُورُ
وَأَنْتَ لِكُلِّ صَالِحَةٍ كَفُورُ
تَغَيَّبَ فِي عَجَاجِتِهِمْ ثَبِيرُ
وَإِنْ زُرْنَا فَأَوْجَهُ مَنْ نَزَورُ
فَقَلْبِي عَنْ بِعَادِكُمْ نَفُورُ

- ٧ - فَقَالَتْ حُلْتَ عَنْ عَهْدِي وَوُدِي
- ٨ - وَطَاوَعْتَ الْوُشَاهَ وَرَزَرَتْ مَنْ لَمْ
- ٩ - وَلَمْ تَرْعَ الْوِصَالَ كَمَا رَعَيْنَا
- ١٠ - وَلَمْ تَجْزِ الْقُرُوضَ وَلَمْ تُثِيْهَا
- ١١ - حَلَفْتُ لَهَا بِرَبِّ مِنِّي إِذَا مَا
- ١٢ - لَأَنْتُمْ حَبُّ شَيْءٍ إِنْ جَلَسْنَا
- ١٣ - فَإِنْ كُنْتِ الْبِعَادَ أَرْدَتِ عَنِّي

(١٦٨)

وقال أيضًا: [من الخفيف]

- ١ - مَنْعَ النَّوْمَ عَيْنَكَ الْأَدَكَارُ
- ٢ - وَلَقْدَ قُلْتُ زاِجْرَا لِفَوَادِي
- ٣ - صَاحِ أَقْصِرْ فَلَسْتَ أَوْلَ إِلْفِ
- ٤ - وَتَنَاءِي عَنْهُ الْحَبِيبُ فَأَضْحَى

مِنْ حَبِيبٍ شَطَّتْ بِهِ عَنْكَ دَارُ
لَوْنَهَاهُ عَنْ حُبِّهَا الْأَزْدِجَارُ
قَدْ عَدَاهُ عَنْ إِلْفِهِ الْأَقْدَارُ
بَعْدَ قُرْبٍ قَدْ شَطَّ عَنْهُ الْمَرَارُ

(٧) حُلت عن عهدي: تبدل وتعيرت. يسير: أي متواصل.

(٨) الوشا: النمامون. الختور: الغدر.

(٩) أجاز القروض: أدى الديون، أي وفي بعهوده. الكفور: ناكر الجميل.

(١١) رب مني: الله سبحانه. العجاجة: الغبار. ثبير: جبل من جبال مكة.

(١٢) حب: أحب.

(١٣) نفور: ممتنع غير مطاوع.

(١) الأدكار: التذكرة. شطت: بعدت.

(٢) الزجر: النهي بشدة. وكذلك الاخذgar.

(٣) أقصر: كفت. عداه: منه. الإلف: الحبيب.

(٤) تناهى: بعد. وكذلك شط. المزار: مكان الزيارة.

وقال أيضاً: [من الطويل]

وَذُو الْحَدَرِ الْنَّخْرِيرُ قَدْ يَتَفَكَّرُ
وَلَيْسَ مَعَ الْمِقْدَارِ يُكْدِي الْتَّهُورُ
وَقَدْ يُسْقِمُ الْمَرْءُ الصَّحِيحُ التَّذَكْرُ
لَهُ مُقْلَةٌ حَوْرَاءٌ فَالْعَيْنُ تَسْحَرُ
مِنَ الْوَجْدِ مَأْمُومُ الدَّمَاغِ مُحَبِّرُ
تَبَادَرَ دَمْعِي مُسْبِلًا يَتَحَدَّرُ
أَصْرَرَ بِنَفْسِي أَهْلُهُ حِينَ هَجَرُوا
وَلَا زِلتُ مِنْهُ حَيْثُ الْقَى وَأَخْبَرُ
عَلَيْهِ سَخَابٌ فِيهِ دُرٌ وَعَنْبَرٌ
يُكْمِ مُسْتَهَامُ الْقَلْبِ عَانِ مُشَهَّرٌ
وَوَدِي لَا يَبْلَى وَلَا يَتَغَيَّرُ
وَأَنْتَ آمْرُؤُ مِنْ دُونِ مَا جِئْتَ تَخْطُرُ
عَلَيَّ قَلِيلًا إِنَّ ذَا بِي يُسَخَّرُ

- ١ - أَتَحْدَرُ وَشَكَ الْبَيْنَ أَمْ لَسْتَ تَحْدَرُ
- ٢ - وَلَسْتَ مُوَقِّي إِنْ حَدَرْتَ قَضِيَّةً
- ٣ - تَذَكَّرْتُ إِذْ بَانَ الْخَلِيلُ زَمَانَهُ
- ٤ - وَكَانَ آدَكَارِي شَادِنَا قَدْ هَوَيْتُهُ
- ٥ - كَانَيَ لَمَّا أَنْ تَوَلَّتْ بِهِ النَّوَى
- ٦ - إِذَا رُمْتَ عَيْنِي أَنْ تُفْيِقَ مِنَ الْبُكَا
- ٧ - لَقَدْ سَاقَنِي حَيْنٌ إِلَى الشَّادِنِ الَّذِي
- ٨ - وَلَوْ أَنَّهُ لَا يُبْعِدُ اللَّهُ دَارَهُ
- ٩ - لَقَدْ كَانَ حَتَّفِي يَوْمَ بَانُوا بِجُوَذِرِ
- ١٠ - فَقُلْتُ أَلَا يَا أَيُّهَا الرَّبُّ إِنِّي
- ١١ - بَلِي كُلُّ وُدٌّ كَانَ فِي النَّاسِ قَبْلَنَا
- ١٢ - فَقَالُوا لِعَمْرِي قَدْ عَهَدْنَاكَ حَقْبَةً
- ١٣ - وَقَالَتْ لِأَتَرَابِ لَهَا حِينَ عَرَجُوا

(١) وَشَكَ الْبَيْنَ: قُرْبُ الفراق. التَّحْرِير: الْفَطْنُ الْخَيْر.

(٢) الْمِقْدَارِ: الْقَدْرُ. يُكْدِي: يُفْشِلُ. التَّهُورُ: الْإِنْدِفَاعُ دُونَ تَرُوَّ.

(٣) الْخَلِيلُ: الْقَوْمُ الْمُجَمِّعُونَ. يُسْقِمُ: يُمْرِضُ.

(٤) آدَكَارِي: تَذَكْرِي. الشَّادِنُ: الْغَزَالُ وَقَدْ اسْتَغْنَى عَنْ أَمَّهُ. هَوَيْتُهُ: أَحَبَبْتُهُ.

(٥) تَوَلَّتْ بِهِ النَّوَى: فَارْقَنِي. مَأْمُومُ الدَّمَاغِ: الْمُضْرُوبُ عَلَى رَأْسِهِ. حَتَّى بَلَغَ الشَّجَّةَ دَمَاغَهُ. وَيَرِيدُ الْمُشَتَّتَ الْذَّهَنَ.

(٦) رُمْتُ: أَرْدَتُ. أَسْبَلَ الدَّمْعَ وَتَحَدَّرَ: انْهَلَّ وَجْرِي.

(٧) الْحِينَ: الْهَلَكَ. هَجَرُوا: سَارُوا وَقَتَ اشْتِدَادَ الْهَاجِرَةِ أَيْ وَقْتُ الظَّهَرِ.

(٨) حَتَّفِي: مُنْتَيٍّ وَهَلَاكِيٍّ. بَانُوا: رَحَلُوا وَبَعْدُوا. الْجُوَذِرُ: أَبْنَى الْمَهَا. السَّخَابُ: الْقَلَادَةُ. الدَّرَّ: نَوْعُ مِنَ الْطَّيْبِ. الْعَنْبَرُ: طَيْبٌ يُؤْخَذُ مِنْ بَعْضِ الْحَيَّاتِ.

(٩) الْعَانِيُّ: الْأَسْيَرُ.

(١٠) لَا يَبْلَى: لَا يَنْالَهُ الْبَلَى أَيْ لَا يَنْفَدِ.

(١١) عَهَدْنَاكَ: عَرْفَنَاكَ.

(١٢) عَرَجُوا: مَيَلُوا وَامْكَثُوا.

(١٣) عَرَجُوا: مَيَلُوا وَامْكَثُوا.

لَا عَلِمُ أَيْضًا أَنَّهُ لَيْسَ يَشْكُرُ
 إِلَّا لَا وَبَيْتَ اللَّهِ إِنِّي مُهَبَّرُ
 إِذَا أَنَا لَمْ الْقَائِمُ سَوْفَ ادْمُرُ
 وَكَيْفَ وَقْدَ عَذَّبْتِ قَلْبِي أَعْذَرُ
 وَفِيمَ بِلَا ذَنْبٍ أَتَيْتُهُ أَهْجَرُ
 أَعْالِجُ نَفْسًا هَلْ تُفْقِي وَتَبْصِرُ
 بِالْطَّائِرِ الْمَيْمُونَ تُلَقِّي وَتُحْبَرُ
 فَمِيعَادُ مَا يَبْيَنِي وَبَيْنِكِ عَزْوَرُ
 لَنَا عِنْدَ مَا قَالَتْ بَنَانُ وَمَحْجَرُ
 سَيِّهِلُكْ قَبْلَ الْوَعْدِ أَوْ سَوْفَ يَفْتَرُ

- ١٤ - وَقَالَتْ أَخَافُ الْغَدْرَ مِنْهُ وَإِنِّي
- ١٥ - فَقُلْتُ لَهَا يَا هَمَّ نَفْسِي وَمُنْيَتِي
- ١٦ - مُصَابٌ عَمِيدُ الْقَلْبِ أَعْلَمُ أَنِّي
- ١٧ - وَشُكْرِيَّ أَنْ لَا أَبْتَغِي بِكِ خُلَةً
- ١٨ - وَإِنِّي هَدَاكِ اللَّهُ صَرْمِي سَفَاهَةً
- ١٩ - وَقْدَ حَالَ دُونَ الْكُفْرِ وَالْغَدْرِ أَنِّي
- ٢٠ - فَقَالَتْ فَإِنَا قَدْ بَذَلْنَا لَكَ الْهَوَى
- ٢١ - فَقُلْتُ لَهَا إِنْ كُنْتِ أَهْلَ مَوْدَةً
- ٢٢ - فَقَالَتْ فَإِنَا قَدْ فَعَلْنَا وَقْدَ بَدَا
- ٢٣ - فَرُنْخَ قَلْبِي فَهُوَ يَرْزُعُمُ أَنَّهُ

(١٧٠)

وقال عمر أيضًا: [من الكامل]

- ١ - عوجي على فسلمي جبر
- ٢ - مانلتقي إلا ثلاثة مني
- ٣ - الحول ثم الشهرين يتبعه

(١٥) مهبر: مقطع قطعاً أي مقتول.

(١٦) العميد: الشديد الحزن. الذي هدء العشق. أدمُر: أهلك.

(١٧) الخلة: الخليل والصاحب.

(١٨) صرمي: جفائي وهجري. سفاهة: جهل.

(١٩) الكفر: الجحود وقلة الشكر.

(٢٠) تُحْبَرُ: تبهج وبأنيك السرور.

(٢١) عزور: اسم موضع بين المدينة ومكة.

(٢٢) البنان: الإصبع. المحجر: العين وما جاورها.

(٢٣) رُنْخ قلبي: أصحابه ضعف ووهن.

(١) عوجي: ملي أو ميري بي. جبر: صلح. أراد للتصافي. الصددود: الهرج. سفر: على سفر.

(٢) ثلاثة مني: ليالي مني الثلاثة. النفر: يوم ترك الحجاج لمني.

(٣) الحول: العام.

(١٧١)

وقال أيضاً: [من مجزوء الوافر]

جمال الْبَيْنِ فَأَبْتَكَرَا
إِذَا نَهَنَهُتُهُ أَبْتَدَرَا
أَقْاسِي الْهَمَّ وَالسَّهْرَا
لَكَ الْأَحْزَانَ وَالذَّكَرَا
هُأْمَسَى مِنْكَ مُنْبَتِرَا
لِصَفْوِ قَدْ مَضَى كَدَرَا
لَحْىِ فِي الْحُبُّ أَوْ عَذْرَا
تَسَارُقَ زَيْنَبَ الْنَّظَرَا
تَرَى فِي طَرْفِهِ حَوْرَا
تَرَى فِي خَدِّهِ أَشَرَا
لِتِرْبِيَهَا أَلَا أَنْتَظِرَا
سَمَ بَعْدَ وِصَالِهِ هَجَرَا
عَلَى الْهِجْرَانِ وَأَسْتَتِرَا
كَفَاكَ وَخَبْرَا الْخَبَرَا

- ١ - طَرْبَتْ وَرَدَ مَنْ تَهَوَى
- ٢ - فَظَلَّتْ مُكَفِّكًا دَمْعًا
- ٣ - وَبِتْ لِذَاكَ مُكْتَبًا
- ٤ - لِبَيْنِ الْحَيِّ إِذْ هَاجُوا
- ٥ - فَإِنْ يَكُ حَبْلٌ مَنْ تَهَوَا
- ٦ - فَقِدْمًا كُنْتَ لَا تَلْقَى
- ٧ - لَيَالِي لَا أَبَالِي مَنْ
- ٨ - وَلَنْ أَنْسَى بِخَيْفِ مِنِّي
- ٩ - إِلَيْ بِمُقْلَتِي رَئِمٍ
- ١٠ - وَثَغْرٌ وَاضْحَى رَتَلٌ
- ١١ - وَلَا أَنْسَى مَقَالَتِهَا
- ١٢ - أَبَا الْخَطَابَ نَنْظُرُ فِي
- ١٣ - وَلُومَاهُ - وَقَيْتُكُما -
- ١٤ - وَقُولَا قَدْ ظَفِرتْ بِهَا

(١) الطَّرب: نشوة تصيب الإنسان عند شدة الفرح أو الحزن. البين: الفراق.

(٢) نهنه الدمع: حبسه ومنعه. ابتدر: غلب وجرى.

(٣) المكتشب: الحزين.

(٤) بَيْنَ الْحَيِّ: فراقهم. هاجوا: حرّكوا.

(٥) المنبر: المقطع. وحبل من تهواه منبراً: يعني بينكمما جفوة.

(٦) لَحْى: لام وعاب.

(٧) زينب: اسم امرأة وهي من صويحبات الشاعر.

(٨) المُقْلَة: العين. الريم: الظبي الأبيض.

(٩) الشَّغَرُ الرَّتَلُ: المستوى الأسنان في ترتيب حَسَنٍ. الأشر: التحزيز وهو من محاسن الأسنان.

(١٠) لُومَاه: عاتباه.

(١١) ظَفِرتْ بها: أي نلت بغتيك.

مَ بَطْنِ الْخَيْفِ قَذْ شُهْرًا
لَهَا عَاصِيتُ مَنْ زَجَرا
مِنِي السَّمْعَ وَالْبَصَرا
قُ لَا تُشْعِرُ بِنَا بَشَرا
أَرْيَنْبُ نَوْلِي عُمَرا
تَلُومِي الْقَلْبَ أَنْ هَجَرا

- ١٥ - وَقُولَا إِنْ سِرَكَ يَوْ
- ١٦ - فَقَلْتُ أَغْرَها أَنِي
- ١٧ - وَأَنْ اَنْزَلْتُهَا فِي الْوُدُّ
- ١٨ - فَسَائِنَ الْعَهْدِ وَالْمِيشَا
- ١٩ - وَقُولَا فِي مُلَاطِفَةٍ
- ٢٠ - وَقُلْ لِلْمَالِكِيَّةِ لَا

(١٧٢)

وقال: [من مجروء الوافر]

صِبَاهُ وَلَمْ يَكُنْ ظَهَرا
صَفَاهُ لَمْ يَكُنْ كَذَرا
لِمَوْلَاهُ لَهَا ظَهَرا
إِذَا هُوَ نَحْوَنَا نَظَرا
وَقُلْتُ لَهَا خُذِي حَذْرَا
لِرَيْنَبُ نَوْلِي عُمَرا
وَقَالَتْ مَنْ بِذَا أَمَرا
نَ قَذْ خَبَرْنِي الْخَبَرا
نُ ذُو بَطْرٍ إِذَا ظَفِرا

- ١ - تَصَابَى الْقَلْبُ وَأَدَكَرَا
- ٢ - لِرَيْنَبَ إِذْ تُجِدُّ لَنَا
- ٣ - أَلِيْسَتْ بِالْتِي قَالَتْ
- ٤ - أَشِيرِي بِالسَّلَامِ لَهُ
- ٥ - لَقَذْ أَرْسَلْتُ جَارِيَتِي
- ٦ - وَقُولِي فِي مُلَاطِفَةٍ
- ٧ - فَهَزَّتْ رَأْسَهَا عَجَباً
- ٨ - أَهَذَا سِحْرُكَ آلَّنْسُوا
- ٩ - بَطِرْتَ وَهَكَذا أَلْأَنْسا

(١٥) بطن الخيف: إِسْم موضع. شُهْر: عُلِيم وذاع.

(١٦) عاصيت: لَمْ أطْعَ. زجر: لَام ونهي.

(١) تصابى: عاده طيش الصبا. ظهر: بان وأراد هنا: لَمْ يَكُنْ بَعِيدُ الْعَهْدِ.

(٩) بطرت: البطر الاستخفاف بالنعمه جهلاً وكبراً.

(١٧٣)

وقال أيضاً: [من الكامل]

إِنِّي كَذَاكَ تَشْوُقْنِي ذَكْرُهُ
شَوْقٌ كَذَاكَ الْهَمُ يَحْتَضِرُهُ
بَادِي الصَّبَابَةِ عَازِمٌ نَظَرُهُ
وَسْطَ الْحَدَائِقِ مُشْرِقاً بَشَرُهُ
إِنِّي قَدِيمُ الشَّوْقِ مُنْتَشِرُهُ
وَاللَّيلُ دَاجٌ مُسْفِرٌ فَمَرُهُ
كَالْغَيْثِ لَا طِبْنَبِتِهِ زَهْرُهُ

- ١ - صَدَرَ الْحَيْبُ فَهَا جَنِي صَدَرُهُ
- ٢ - إِنَّ الْمُحِبَّ إِذَا تَخَالَجَهُ
- ٣ - وَنَظَرْتُ نَظَرَةً عَاشِقَ دَنِيفٍ
- ٤ - فَرَأَيْتُ رِئَمًا فِي مَجَاسِدِهَا
- ٥ - أَقْبَلْتُ أَطْمَعُ أَنْ أَزُورَهُمْ
- ٦ - فَلَقَيْتُهُ وَالْعَيْنُ آمِنَةٌ
- ٧ - فِي مَرْكَبٍ لاقَ الْجَمَالُ بِهِ

(١٧٤)

وقال عمر أيضاً: [من مجزوء الرجز]

أَقْوَى وَرَبْعُ مُقْفِرُ
قَذْ كَانَ حِينَأً يُعْمَرُ
ثَقْفُ لَطِيفُ مُخْبِرُ
تِلْكَ غَزَالٌ مُغْصَرُ

- ١ - قَذْ هَاجَ قَلْبِي مَحْضُرُ
- ٢ - رَبْعُ لِهِنْدٍ قَذْ عَفَا
- ٣ - وَجَاءَنِي بِبَيْنِهِمْ
- ٤ - تِرْبَ لِهِنْدٍ غَادَةُ

(١) صدر: ترك وانصرف. تشونني: تبعث في الشوق.

(٢) خالج قلبه أمر: خامر وتنزعه. يحضره: يحضره.

(٣) الدنف: المريض من العشق. بادي الصبابية: ظاهرها. عازم: خارج عن حد الاعتدال.

(٤) المجاسد: القميص الذي يلي الجسد.

(٥) الليل الداجي: الشديد الظلم. مسفر: مشرق.

(٦) لاق الجمال به: لصق به وعلق. لاط: لصق.

(١) هاج: حرث. المحضر: المنزل. أقوى: خلا. الرابع: المنزل. المقفر: الموحش.

(٢) عفنا: أمحت آثاره.

(٣) ثقف: مخبر حاذق خفيف.

(٤) الغادة: الناعمة الغضة. المعصر: الفتاة في أوان شبابها.

قَبْلَ الْصَّبَاحِ يُبَكِّرُ
بَلْ دُونَهُنَّ الْصُورُ
مَا عُمِّرْتُ أَعْمَرُ
خَتْفٌ أَتَانِي الْقَدْرُ

٥ - إِنَّ الْخَلِيلَ رَائِحٌ
٦ - بَانُوا بِأَمْثَالِ الدُّمَى
٧ - فِيهِنَّ هِنْدٌ لَيْتَنِي
٨ - حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءَهَا

(١٧٥)

وقال أيضًا: [من مجزوء الرجز]

لَمَّا أَغْدُوا فَابْتَكَرُوا
فَدْ ضَمَّهُنَّ الْسَّفَرُ
أَمْطَمَّنُ عُمَرُ
أَمْ حَانَ مِنْهُ سَفَرُ
يَرُوحُ أَوْ يَبْتَكِرُ
وَيَسِّرُوا مَا يَسَّرُوا
بِالْمَرْحَاتِينَ أَتَمْرَوا
فَعَرَّسُوا فَاسْتَقْمِرُوا
حَيْثُ أَرَادُوا الْحُجَّرُ
كَانَمَا هِيْ قَمَرُ
إِذَا يُلَاثُ الْمِئَرُ
أَرْدَانِهَا وَالْعَنْبَرُ
حِي الْرَّمْلِ فِيهَا أَشْرُ
فِي النَّاسِ شِبْهًا بَشَرُّ

١ - هاج الْقَرِيرِضَ الْذَّكَرُ
٢ - عَلَى بِغَالِ وُسَجٍ
٣ - وَقَوْلُهَا لَأَخْتِهَا
٤ - يَأْرِضُنَا فَمَا كِثَّ
٥ - قَالَتْ غَدًا أُو سَبْعَةً
٦ - أُمُوا الْطَّرِيقَيْنِ مَعًا
٧ - حَتَّىٰ إِذَا مَا وَازَنُوا
٨ - قَيْلَ أَنْزَلُوا مِنْ لَيْلَكُمْ
٩ - لَمَّا آسَتَقْرَوا ضُرِبَتْ
١٠ - فِيهِمْ مِهَاهَ كَاعِبُ
١١ - يَضِيقُ عَنْ أَرْدَافِهَا
١٢ - خَوْدٌ يَفْوُحُ الْمِسْكُ مِنْ
١٣ - تَفْتَرُ عَنْ مِثْلِ أَقَا
١٤ - تِلْكَ الَّتِي لَيْسَ لَهَا

(٥) الخليل: القوم الذين يجمعهم أمر واحد.

(٦) بانوا: رحلوا. الدمى: جمع دمية وهي التمثال من عاج أو ما شابهه. دونهن الصور: أقل منهم جمالاً اللوحات الفنية.

(٧) هند: اسم امرأة من صويحبات الشاعر.

(٨) الحتف: الهلاك.

جُ فِي مَطَاهَا عُسْرٌ
حَيَا تَنَا أَوْ أَقْبَرُ

١٥ - نَاتٌ بِهَا عَنَا عَيْوٌ
١٦ - تَالَّهُ أَنْسَى حُبَّهَا

(١٧٦)

وقال عمر أيضاً: [من المتقرب]

- ١ - أَتَوَصَلُ زَيْنَبُ أُمْ تُهْجَرُ
- ٢ - أَدَلَتْ وَلَجَ بِهَا أَنَّهَا
- ٣ - وَتَعْلَمُ أَنَّ لَهَا عِنْدَنَا
- ٤ - وَوَدُودًا وَلَوْ نَطَقَ الْكَاشِحُو
- ٥ - وَلَسْتُ بِنَاسٍ مَقَالَ الْفَتَاءِ
- ٦ - الْسَّتَّ مُلِمًا بِنَا يَا فَتَى
- ٧ - فَقُلْتُ بَلَى أَقْعِدِي نَاصِحًا
- ٨ - وَآيَةُ ذِلِكِ أَنَّ تَسْمَعِي
- ٩ - فَاقْبَلْتُ وَالنَّاسُ قَدْ هَجَعُوا
- ١٠ - إِذَا كَأَعْبَانِ وَرَخْصُ الْبَنَانِ
- ١١ - فَسَلَمْتُ خَفِيًّا فَأَخْيَيْتُنِي
- ١٢ - وَقَالْتُ طَرِبْتُ وَطَاؤْغَتُ بِي

-
- (١) زينب: هي بنت موسى الجمحيه وكانت إحدى صويحبات الشاعر. نغفر: نسامح.
- (٢) أدلت: أبدت الدلال.
- (٣) ملحب: من الحب.
- (٤) الود: الحب. الكاشحون: الذين يظهرون العداوة.
- (٥) المحصب: موضع رمي الجمار. جمرروا: رموا الحصى في الجمرات.
- (٦) ألسست ملما: إلا تأتينا فتزورنا ولو لوقت قصير.
- (٧) ينقض: يراقب بقصد المعرفة.
- (٨) هجمعوا: ناموا. عجز البيت سقط من الأصول كلها.
- (٩) الكابع: الفتاة التي اكتنز نهدتها. رخص البنان: كنایة عن التنعم والثراء. المقلد: موضع القلادة.
- (١٠) أوجر: خائف، وفي بعض النسخ: أوصر: أي كثير الوساوس.
- (١١) يزجر: ينهى لأنما.

سَمِيعٌ بِمَنْطِقِهَا مُبْصِرٌ
 وَلَمْ أَجِنْ ذَنْبًا لِكَيْ تُعْذِرُوا
 فَإِنْ وَصَالَكِ لَا يُبْتَرُ
 فَكَفَيْ لَكُمْ بِالرِّضَا تُوَسِّرُ
 لَذِيذٌ مُقْبَلُهَا مُغْصِرٌ
 فَإِنَّ الْوِدَادَ لَهُ أَسْوَرُ
 تُحَتَّى بَدَا وَاضْعَفَ أَشْقَرُ
 كَمَا أَهَالَ مُرْتَكِمْ أَغْفَرُ
 وَرِيحُ الْيَلْنَجُوجَ وَالْعَنْبَرُ
 لَدِيهَا وَبِلْ لَيْلَتِي أَفْصَرُ
 بِأَمْ كَيْفَ عَنْ ذِكْرِهِ تَصْبِرُ؟
 وَلَيْسَ يُعَايِبُ مَنْ يَنْظُرُ

١٣ - فَقُلْتُ مَقَالَ أَخِي فِطْنَةٍ
 ١٤ - إِلَصْرَمْ تَطْلِيْنَ الْذُنُوبَ
 ١٥ - فَإِنْ كُنْتَ حَاوَلْتِ صَرْمَ الْجِبَالِ
 ١٦ - وَإِنْ كُنْتِ أَدْلَلْتِ كَيْ تَعْتَبِي
 ١٧ - فَقَالَتْ لَهَا حَرَّةٌ عِنْدَهَا
 ١٨ - دَعَيْ عَنْكِ عَذْلَ الْفَتَنِ وَأَسْعَفِي
 ١٩ - فَبِتْ أَحَكْمُ فِيمَا أَرْدَ
 ٢٠ - تَمِيلُ عَلَيَّ إِذَا سُقْتُهَا
 ٢١ - يَفْوُحُ الْقَرَنْفُلُ مِنْ جَنِيْهَا
 ٢٢ - فَبِتْ وَلَيْلِي كَلا أَوْ بَلِي
 ٢٣ - وَكَيْفَ أَجْتِنَابُكَ دَارَ الْحَبِيْبِ
 ٢٤ - رَأَتَكِ بِعِيْرٍ وَأَبْصَرْتُهَا

(١٧٧)

وقال أيضًا: [من المتقرب]

١ - أَلْمْ تَسْأَلِ الْمَنْزِلَ الْمُقْفِرَا

(١٤) الصرم: الجفاء. تطلبين: تفتشين عن ذنب تلصقينها بي.

(١٥) صرم العجال: كناية عن قطع المودة.

(١٦) توسير: الأصوب. توصر: توقي المهد.

(١٧) المقابل: التغر. المعصر: الفتاة أو ان شبابها.

(١٨) العدل: اللوم. أسعفي: نوليه مطلبها. أسور: أحافظ وأفضل.

(١٩) الواضح الأشقر: كناية عن ضوء النهار.

(٢٠) سقتها: ضممتها. المرتكم الأغفر: الكثيب من الرمل.

(٢١) الجيب: القميص. اليلنجوج: عود البخور.

(٢٢) كلا أو بلي: فصیر جداً.

(٢٣) الأجيتاب: المجافاة والاعتزال.

(٢٤) رأتك بغير: رأتك في قافلة. وأبصرتها: ورأيتها.

(١) المنزل المفتر: الخالي من السكان. بياناً: إيضاحاً. يدخل: يمسك عن الكلام. يخبر: يبين أين =

وَحْقٌ لِذِي الشَّجْوَانِ يَذْكُرَا
 كِسَاءً وَبُرْدِينَ أَنْ يُمْطِرا
 خَرْجَنَ إِلَى عَاشِقِ زُورَا
 أَسِيلًا مُقْلَدُهُ أَخْوَرَا
 بِسَهْلِ الْرُّبَى طَيْبٌ أَغْفَرَا
 لِرَخْوَا مَفَاصِلُهَا مُعْصِرا
 إِذَا خَافَتِ الْعَيْنَ أَنْ تُسْتَرَا
 نَرَى لَيْلَنَا دَائِمًا أَشْهُرَا
 وَنَسْمُرَةُ كُلَّهُ مُقْمِرا
 تَبَاشِيرُ مِنْ وَاضِحٍ أَشَقَرَا
 بِأَكْسِيَةِ الْخَزْرَانِ تُقْفَرَا
 رَمْدَلُهُ الْلَّيْلُ فَاسْتَأْخِرَا
 وَكَانَ الْحَدِيثُ بِهِ أَسْوَرَا

- ٢ - ذَكْرُتُ بِهِ بَعْضَ مَا قَدْ مَضِي
- ٣ - مَيِّتَ الْحَبِيبَيْنِ قَدْ ظَاهَرَا
- ٤ - وَمَشِيَ ثَلَاثٍ إِلَى زَائِرٍ
- ٥ - مَهَاتَانِ شَيْعَتَا جُؤَذْرَا
- ٦ - إِلَى مَجْلِسٍ مِنْ وَرَاءِ الْقِبَا
- ٧ - وَحُورَاءُ أَنْسَةُ كَالْهِلا
- ٨ - وَأَخْرَى تُفَدَّى وَتَدْعُونَا
- ٩ - سَمُونَ يَقُلُّنَ أَلَا لَيْتَنَا
- ١٠ - وَيَغْفُلُ ذَا الْنَّاسَ عَنْ لَهُونَا
- ١١ - غَفَلَنَ عَنِ الْلَّيْلِ حَتَّى بَدَّ
- ١٢ - وَقْمَنَ يُعْفَيْنَ آثَارَنَا
- ١٣ - وَقْمَنَ يَقُلُّنَ لَوَانَ الْنَّهَا
- ١٤ - لَقِينَا بِهِ بَعْضَ مَا نَشْتَهِي

= ذهب سكانه.

(٢) ذو الشجو: صاحب الحزن.

(٣) ظاهرا كساء وبردين: أي استرا.

(٤) زور: جمع زائر.

(٥) المها: البقرة الوحشية. الجؤذر: ابن المها. المقلد: العنق وهو موضع القلاة.

(٦) سهل الربا: منبسط. أغفر: به رمل أحمر.

(٧) آنسة: يؤسس حدثها.

(٨) تفدي: تستحقون الفداء.

(٩) سمون يقلن: أخذن في تردید.

(١٠) لهونا: مرحنا. السمر: الحديث الليلي.

(١١) تباشير: علامات تبشر.

(١٢) يعفين: يمحون. الأكسية: جمع كساء وهو الثوب. الخز: ضرب من الحرير. تُقْفَرُ: تُقْفَرُ ويُمْكِن متابعتها.

(١٤) أسوَرَ: أعلى شأنًا وأهم وأجلـى.

وقال أيضاً: [من المتقا رب]

يَنِّيْ بَعْدَ الَّذِي قَدْ مَضَى فِي الْعُصْرِ
وَأَقْصَرَ بَعْدَ الْإِبَاءِ الْمُبْرِّ
مِنَ الْشَّيْبِ مَنْ يَعْلَهُ يُرْزَدَجَرْ
كَالصَّدْعِ فِي الْحَجَرِ الْمُنْفَطِرِ
جُنُوحَ الظَّلَامِ بِلَيْلٍ حَذْرٌ
فَمَنْ قَالَ مِنْ كَاشِحٍ لَمْ يَضِرْ
فَلَسْتُ بِسَالٍ وَلَا مُغْتَدِرٌ
وَأَيَّامَنَا بِكَثِيبِ الْأَمْرِ
أَمِينُ لَنَا لَيْسَ يُفْشِي لِسِرْ
بَ تَبْتُ فِي نَاضِرِ مُسْبَكَرْ
أَخْوَلَدَةَ كَصَرِيعِ الْسَّكَرْ
دِ أَكْسُو الْنَّعَالَ فُضُولَ الْأَرْزُ
ثُقَالُ مَتَى مَا تَقْمُ تَنْبَتِرْ

- صَحَا الْقَلْبُ عَنْ ذِكْرِ أَمْ الْبَنْ
- ٢ - وَأَصْبَحَ طَاوَعَ عُذَالَةَ
- ٣ - أَحِينَ وَقَدْ رَاعَهُ لَائِحَ
- ٤ - عَلَى أَنْ حُبَّ أَبْنَةِ الْعَامِرِيَّ
- ٥ - يَهِيمُ إِلَيْهَا وَتَذْنُو لَهُ
- ٦ - وَيَنْمِي لَهَا حُبُّهَا عِنْدَنَا
- ٧ - فَمَنْ كَانَ عَنْ حُبِّهِ سَالِيَاً
- ٨ - تَذَكَّرْتُ بِالشَّرِيِّ أَيَّامَهَا
- ٩ - لَيَالِيَّ يَجْرِي بِأَسْرَارِنَا
- ١٠ - فَأَعْجَبَهَا غُلَوَاءُ الشَّبَابِ
- ١١ - وَإِذْ أَنَا غَرُّ أَجَارِي دَدَا
- ١٢ - مِنَ الْمُسْبِغِينَ رِقَاقُ الْبُرُو
- ١٣ - وَإِذْ هِيَ حَوْرَاءُ رُغْبَوَةُ

(١) أم البنين: اسم امرأة ممن شب بهن الشاعر. العصر: الأزمنة السابقة.

(٢) طاواع العدال: حقق ما يطلبوه. أقصر: كف. الإباء: التمنع. المبر: الثابت.

(٣) راعه: أحافره. لائح: ظاهر. يزدجر: يرعوي.

(٤) الصدع: الشق. المنظر: المتشقق.

(٥) يهيم بها: يحبها ويصبو إليها.

(٦) ينمي: يوصل. كاشح: مضمر العداوة.

(٧) السالي: الناسي.

(٨) الشري: اسم موضع قرب مكانه. أمر: اسم موضع في نجد.

(٩) يفشي: يذيع.

(١٠) غلواء الشباب: عنفوانه. مسبكر: طويل، وناضر مسبكر: قوام طويل.

(١١) الغر: القليل التجربة. الدد: اللهو واللعب. صريع السكر: المخمور.

(١٢) المسيغين: المطيلين. البرود: جمع بُرد وهو الثوب. النعال: جمع التعل ويراد به الحف. فضول: أطراف. الأزر: جمع الإزار وهو الثوب.

(١٣) رعبوبة: ناعمة. ثقال: عظيمة العجيبة. تبتر: تنقطع.

إِلَى حَاجَةٍ مَوْهَنَا تَنْبَتِرْ
 جَمِيلٌ إِذَا سَفَرْتُ عَنْهُ حُرْ
 لَذِيذٌ الْمُقْبَلٌ عَذْبٌ خَصْرٌ
 كَدْرٌ تَنْضَدَ فِيهِ أَشْرٌ
 بَتَخْنُو عَلَى جُؤَذِرٍ فِي خَمْرٌ
 لِيَلَّتْنَا بِكَثِيبِ الْغُدْرٌ
 بِمَا قَدْ أَرِيدُ بِهَا إِسْتَقْرٌ

- ١٤ - تَكَادُ رَوَادِفَهَا إِنْ نَاتْ
- ١٥ - وَتُدْنِي الْنَّصِيفَ عَلَى وَاضِحٍ
- ١٦ - وَإِذْ هِيَ تَضْحَكُ عَنْ نَيْرٍ
- ١٧ - شَتَّيَتِ الْمَرَاكِزُ أَحْوَى الْلَّثَاثِ
- ١٨ - وَإِذْ هِيَ مِثْلُ مَهَأَةِ الْكَثِيرِ
- ١٩ - وَلَسْتُ بِنَاسٍ طَوَالَ الْحَيَا
- ٢٠ - وَلَا قَوْلَهَا لِيَ إِذْ أَيْقَنَتْ

(١٧٩)

وقال يرثي من قتل يوم صفين ويوم الجمل من أهل العسكرين: [من الطويل]
 لَقَدْ شَابَ هَذَا بَعْدَنَا وَتَنَكَّرَا
 وَمِثْلُ الَّذِي أَخْفَى مِنَ الْحُزْنِ نَكَرَا
 وَذِي شَيْبَةٍ كَالْبَدْرِ أَرْوَعَ أَرْهَرَا
 لَهُمْ شَبَهَا فِيمَنْ عَلَى الْأَرْضِ مَعْشَرَا
 وَأَضْرَبَ فِي يَوْمِ الْهِيَاجِ الْسَّنَوْرَا

- ١ - تَقُولُ آبَنَةُ الْبَكْرَيْنِ يَوْمَ لَقِيتَنَا
- ٢ - فَمِثْلُ الَّذِي عَانِيَتْ شَيْبَ لِمَتِي
- ٣ - فَكَمْ فِيهِمْ مِنْ سَيِّدٍ قَدْ رُزْتُهُ
- ٤ - أَوْلَئِكَ قَوْمِي لَا وَجَدْكَ لَا أَرَى
- ٥ - أَذَبَ وَرَاءَ الْمُسْتَضِيفِ إِذَا دَعَا

-
- (١٤) نأت إلى حاجة: طلبت قضاء حاجة. موهناً: ليلاً.
 - (١٥) الصيف: الخمار، وهو ما يستر وجه المرأة. الواضح: المشرق. سفرت: تكشفت. حُر: كريم.
 - (١٦) نير: ثغر مشرق. الخصر: البارد.
 - (١٧) شتت المراكز: متبعده الأسباب. الأحوى: من الحوة وهي السمرة الداكنة وهي صفة مستحبة في اللثة عند العرب. الدر المنضد: اللؤلؤ المنظم.
 - (١٨) الخمر: الشجر الملتف الذي يستر من يلتجأ إليه.
 - (١٩) الغدر: جمع غدير وهو الماء المتبقى بعد السيل. وكثيب الغدر: اسم موضع.
 - (٢٠) أيقنت: علمت وتأكدت. استقر: أقم.
-

- (١) تَنَكَّرٌ: تَغْيِيرٌ.
- (٢) عَانِيَتْ: شاهدت. الْلَّمَةُ: الشَّعْرُ الْمُجَاوِرُ لِشَحْمَةِ الْأَذْنِ.
- (٣) رُزْتُهُ: فقدته. الأرْوَعُ: الشَّجَاعُ الشَّهَمُ. الْأَزْهَرُ: المشرق الوجه.
- (٤) الْمَعْشَرُ: النَّاسُ.
- (٥) أَذَبَ: أَكْثَرَ دَفَاعًا وَمَحَاكِمةً. الْمُسْتَضِيفُ: طَالِبُ الصِّفَافَةِ أَوِ الْمُسْتَغْيَثُ. يَوْمُ الْهِيَاجُ: الْمُعْرِكَةُ.

وَأَقْرَبَ مَعْرُوفًا وَأَبْعَدَ مُنْكَرًا
وَلَمْ يَتِّعَا إِلَّا حُسَانٌ مَّا مُكَدَّرًا

٦ - وَأَفْضَلَ أَحْلَامًا وَأَعْظَمَ نَائِلًا
٧ - وَإِنْ آنْعَمُوا ثُنُوا عَلَيْهِ بِصَالِحٍ

(١٨٠)

وقال أيضًا: [من الكامل]

غَذْرًا وَهُنَّ صَوَاحِبُ الْغَذْرِ
أَنْ لَا تَخُونَكَ آخِرَ الدَّهْرِ
قَلْبِي فَضَاقَ بِحُبِّهَا صَدْرِي
صَفْوَ الْمُدَامِ عَلَى رُقَى السَّحْرِ

١ - لَجْتُ فُطِيمَةً مِنْكَ فِي هَجْرٍ
٢ - مِنْ بَعْدِ مَا أَغْطَثْتَكَ مَوْتَهَا
٣ - مَكِيَّةً كَالرَّئِمِ عُلَقَهَا
٤ - وَكَانَنِي أُسْقَى إِذَا ذُكِرْتُ

(١٨١)

وقال أيضًا: [من الكامل]

وَأَرُومُ وَصَلَ الْحِبَّ فِي سِتْرِ
مَجْرَى السَّمَاكِ وَمَسْقَطَ النَّسْرِ
مِنْ لَيْلَةٍ تُحْصِى وَمِنْ شَهْرٍ

١ - أَطْوَى الضَّمِيرَ عَلَى حَرَارَتِهِ
٢ - وَأَبَيْتُ أَرْعَى الْلَّيلَ مُرْتَقِبًا
٣ - كَمْ قَدْ مَضَى إِذْ لَمْ أَلِقْكُمْ

= السنور: السلاح الحديدي عامه ويقصد به هنا الدروع.

(٦) الأحلام: العقول. النائل: العطاء. المعروف: الإحسان. المنكر: المكروره.

(٧) ثنا عليه: أتبعوه. المن: تعداد النعم بقصد التكثير والأذى.

(١) لَجَتْ: تمادت. فطيمة: هي فاطمة بنت محمد بن الأشعث الكندية.

(٢) الموثق: العهد.

(٣) الرئم: الريم وهو الطبي الحالص البياض. علقها قلبها: أحبتها.

(٤) صفو المدام: الخمر الصرف. رقى: جمع رقية وهي تميمة يعتقد البعض من البسطاء بقدرتها
الخارقة وأراد في هذا البيت: إن ذكرها يجعلني كالمحمور أو المسحور.

(١) أروم: أريد.

(٢) السماك: كوكب من الكواكب وهناك سمakan. والنسر: نجم من النجوم وهناك نسران أيضًا. أي
بيت يعد النجوم، وهذا فعل العاشقين.

(٣) مضى: مر وانقضى.

رَحْصِ الْبَيْانِ مُهْفَهِفِ الْخَصْرِ
 أَعْطَافَ أَجِيدَ وَاضِحَ الْنَّحْرِ
 عَذْبَاً كَطَعْمٍ سُلَافَةُ الْخَمْرِ
 ظَلَّتْ عَلَيَّ كَلِيلَةُ الْقَدْرِ
 وَبَدَّتْ سَوَاطِعُ مِنْ سَنَا الْفَجْرِ
 وَقَوْلُ مَا لَيْ عَنْكَ مِنْ صَبْرِ
 قَوْمٌ أَرَى فِيهِمْ ذُوي غِمْرِ
 نَظَرُوا إِلَيَّ بِأَغْيُنِ خُزْرِ

- ٤ - وَمُحَدِّثٌ قَدْ بَاتْ يُؤْسِنِي
- ٥ - مُتَمَسِّحٌ بِالْمِسْكِ يُشَعِّرُ بِي
- ٦ - وَيُذِيقُنِي مِنْهُ عَلَى وَجْلِ
- ٧ - فِي لَيْلَةٍ كَانَتْ مُبَارَكَةً
- ٨ - حَتَّى إِذَا مَا أَلْصَبْحُ أَذَنَّا
- ٩ - جَعَلْتُ تُحَدِّرُ مَاءَ مُقْلِتِهَا
- ١٠ - بِمَحَلَّةِ أَنْفِ يُكَلِّفُهَا
- ١١ - وَغُرَّ الْصُّدُورِ إِذَا رَكِنْتُ لَهُمْ

(١٨٢)

وَذَكَرْتَ عَثْمَةَ أَيْمَا ذِكْرِ
 فِي الْطَّوْفِ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْحَجْرِ
 فَسِمِعْتُ مَا قَالَتْ وَلَمْ تَذَرِ
 مِثْلِ الظِّباءِ يَكْذَنْ بِالسُّدْرِ

- ١ - أَبْكَيْتَ مِنْ طَرَبِ أَبَا بِشِّرِ
- ٢ - وَهِيَ الَّتِي لَمَّا مَرَرْتُ بِهَا
- ٣ - قَالَتْ حَصَانٌ غَيْرُ فَاحِشَةٍ
- ٤ - لِمَنَاصِفِ خُرْدِ يَطْفَنْ بِهَا

(٤) رخص البنا: ناعم مُترف. مهفهف الخصر: ناحل القد.

(٥) متضمخ: مُلْطَخ. يُشعِّرُ بِي: يلصق بِي. الأجيد: العنق الطويل.

(٦) الوجل: الخوف. سلافة الخمر: خلاصته.

(٧) مباركة: سعيدة هانئة.

(٨) آذتنا: سمعنا الأذان فيه. سنا: نور.

(٩) المقلة: العين.

(١٠) المحلة: الموضع. أتف: لم تُوطأ بعد. الغمر: الحقد.

(١١) وَغُرَ الصُّدُورِ: حاذقون. في صدورهم ضغينة وغيظ. ركت لهم: لُنْتُ لهم ووثقْتُ بهم. خُزْر: جمع أخْزَر وهو النظر بغضب.

(١) عثمة: اسم امرأة.

(٢) الحجر: ما حواه الحطيم المدار بالكتبة من جهة الشمال.

(٣) الحصان: العفيفة.

(٤) المناسف: الخادمات. الخرد: الأبكار. يطفن بها: يدرن حولها ينظرن حاجاتها. يكذن: يقمن.

(٥) السُّدْر: المتحرّر.

يَكْنِى وَلَكِنْ باحَ فِي الشَّعْرِ
طُبِّعُوا عَلَى الإِخْلَافِ وَالْغَدْرِ

٥ - هَذَا الَّذِي يَسْبِي الْفُؤَادَ وَلَا
٦ - إِنَّ الرِّجَالَ عَلَى تَأْلِفِهِمْ

(١٨٣)

وقال أيضًا [من المنسج]

وَآشْتَاقَ وَالشَّوْقُ لِلْفَتَى فِكْرٌ
أَنْفَكُ بَيْنَ الْجُسَانِ أَقْتَصَرُ
قَدْ شَفَّهُ مِنْ حَبِّيِّهِ السَّهْرُ
كَمَا تَغْنَى لِشَجْوِهِ عُمَرُ
يَوْمًا مَقَاصِيرُ دُونَهَا الْحَجَرُ
فِيهِنَّ حُسْنُ الْدَّلَالِ وَالْخَفْرُ
أَقْبَحَ مِنْهَا الْهِجْرَانَ وَالْعُذْرُ

١ - قَدْ هَاجَ أَحْرَانَ قَلْبِكَ الْذَّكَرُ
٢ - هِيَجَنِي الْبُلْدَنُ الْمِلَاحُ فَمَا
٣ - هَلْ مِنْ كَرِيمٍ يَهْتَاجُ ذِي حَسَبٍ
٤ - أَوْ هَلْ يُغَنِّي لَشْجُوَهُ فَبَكَى
٥ - تَسْتَرُهُنَّ الْخُرُوزُ إِنْ فُتِحَتْ
٦ - هِيفٌ رَعَابِيبُ بُلَّدُنْ شُمُسُ
٧ - مَا أَحْسَنَ الْلُّوْدَ وَالصَّفَاءَ وَمَا

(٥) يَسْبِي الْفُؤَادَ: يَخْلُبُ الْلُّبْ. يَأْسِرُ الْقَلْبَ. يَكْنِى: يَتَسْتَرُ.

(٦) عَلَى تَأْلِفِهِمْ: رَغْمَ مَسَايِرِهِمْ وَمَدَارِاتِهِمْ. الإِخْلَافُ: مُخَالَفَةُ الْعَهْدِ وَعَدْمُ إِتَامِهِ. الْغَدْرُ: نَقْضُ الْوَعْدِ.

(١) فِكْرٌ: تَأْمِلَاتٌ وَخَوَاطِرٌ.

(٢) الْبُلْدَنُ: الْمُمْتَلَثَاتُ الْأَجْسَامُ. الْحُسَانُ: الْجُمِيلَاتُ. أَقْتَصَرَ: أَخْتَارَ، أَرَادَ أَفْضَلَهُنَّ.

(٣) شَفَّهُ: أَسْقَمَهُ وَأَنْحَلَهُ.

(٤) الشَّجْوُ: الْحَزْنُ وَالْهَمُّ.

(٥) الْخُرُوزُ: جَمْعُ الْخُرْزَ وَهُوَ الْحَرِيرُ. مَقَاصِيرُ: جَمْعُ مَقْصُورَةٍ وَهِيَ الْغَرْفَةُ الْمُحَصَّنَةُ.

(٦) هِيفٌ: جَمْعُ هِيفَاءٍ وَهِيَ الصَّامِرَةُ الْبَطْنُ. الرَّعَابِيبُ: جَمْعُ رَعْبَوَيَّةٍ وَهِيَ الْفَتَيَّةُ الْغَضَّةُ. الشُّمُسُ: الْمُتَمْنَعَاتُ. الْخَفْرُ: الْحَيَاءُ.

(١٨٤)

ومن الشعر المنسوب إليه: [من الطويل]
 ١ - سَلَامٌ عَلَيْهَا مَا أَحَبَّتْ سَلَامًا
 فَإِنْ كَرِهْتُهُ فَالسَّلَامُ عَلَى أُخْرَى

(١٨٥)

وقال: [من الكامل]
 ١ - أَبْتَ الْرَّوَادِفُ وَالشُّدِّيُّ لِقُمْصِهَا
 مَسَ الْبُطُونَ وَأَنْ تَمَسَّ ظُهُورًا
 نَبَهْنَ حَاسِدَةً وَهُجْنَ غَيْرَهَا
 ٢ - وَإِذَا الْرِّيَاحُ مَعَ العَشَّيِّ تَنَوَّحَتْ

(١٨٦)

ومن الشعر المنسوب إلى عمر: [من الخيف]
 ١ - خَبَرُوهَا بِأَنِّي قَذَّ تَزَوَّجَ
 جَرَعًا لَّيْتَهُ تَزَوَّجَ عَشْرًا
 ٢ - ثُمَّ قَالَتْ لِأَخْتِهَا وَلَاخْرَى
 لَا تَرَى دُونَهُنَّ إِلَّا سَرَّ سِتْرَا
 ٣ - وَأَشَارَتْ إِلَى نِسَاءِ لَدِيهَا
 وَعِظَامِي أَخَالُ فِيهِنَّ فَتَرَا
 ٤ - مَا لِقَلْبِي كَانَهُ لَيْسَ مِنِّي
 خَلْتُ فِي الْقَلْبِ مِنْ تَلَظِّيهِ جَمْرَا
 ٥ - مِنْ حَدِيثِ نَمَى إِلَيَّ فَظَيْعٍ

(١) يمثل هذا البيت الحب الماجن حيث لا يخلص صاحبه لامرأة أبداً وهو نقىض الحب العذري.

(١) الرَّوَادِفُ: الأرداف ويريد العجيبة. القُمْصُ: جمع القميص وهو الثوب.
 (٢) تَنَوَّحَتْ: هبت من جهات عدّة. الغيور: الأنف. وهو الذي يكره شركة الغير في حفّه.

(١) نَكَاتُمُ الْعَيْطَ: تحفي العيط.
 (٢) الْجَرَعُ: فقد الصبر.
 (٤) أَخَالُ: أَحَسَبَ. فَتَرَا: وَهُنَّا وَضَعْفًا.
 (٥) نَمَى إِلَيْ: بلغني. تَلَظِّيه: تَوَقَّده.

(١٨٧)

ومن الشعر المنسوب إلى عمر: [من الخفيف]

بَعْدَ مَا صَرَعَ الْكَرَى السُّمَارَا
لِضَنِينَا بِأَنْ يَزُورَ نَهَارًا
قَبْلَ ذَاكَ الْأَسْمَاعَ وَالْأَبْصَارَا
شَغَلَ الْحَلْيُ أَهْلَهُ أَنْ يُعَارِ

- ١ - حَيٌ طَيْفًا مِنَ الْأَحِبَّةِ زَارَ
- ٢ - طَارِقًا فِي الْمَنَامِ تَحْتَ دُجَى اللَّيْ
- ٣ - قُلْتُ مَا بَالُنَا جُفِينَا وَكُنَّا
- ٤ - قَالَ إِنَّا كَمَا عَاهَدْنَا وَلَكِنْ

(١٨٨)

ومن الشعر المنسوب إليه أيضاً: [من الكامل]

لَوْ تَعْلَمِنِ بِصَالِحٍ أَنْ تُذَكِّرِي
أَوْ نَلْتَقِي فِيهِ عَلَيَّ كَائِشُهُرٍ
إِنْ كَانَ يَوْمٌ لَقَائِكُمْ لَمْ يُقْدِرِ
إِلَّا كَبَرْقٌ سَحَابَةٌ لَمْ تَمْطُرِ
هَذَا الْغَرِيمُ لَنَا وَلَيْسَ بِمُعْسِرٍ

- ١ - إِنِّي لَا حَفْظٌ سِرَّكُمْ وَيَسِّرْنِي
- ٢ - وَيَكُونُ يَوْمٌ لَا أَرَى لَكِ مُرْسَلًا
- ٣ - يَا لَيْتَنِي أَلْقَى الْمَنِيَّةَ بَغْتَةً
- ٤ - مَا أَنْتِ وَالْوَعْدُ الَّذِي تَعْدِينِي
- ٥ - نَفْضِي الْدُّيُونَ وَلَيْسَ يُنْجِزُ عاجِلًا

(١) الطيف: الخيال. صرع: ألقى أرضاً. الكري: النحاس. السمار: الساهرون.

(٢) الطارق: الزائر ليلاً. الدجي: سكون الليل وظلماته. الضنين: البخيل.

(٣) جفينا: هجرنا.

(٤) الحلبي: البثور. يعار: يُعبَّد كناية عن وجود سبب وجيه للمناقشة.

(٥) المنية: الموت. بغثة: فجأة.

(٦) ينجز: يفي. الغريم: المدين. المعسر: من كان يشكوا ضيق ذات اليد.

(١٨٩)

أَمْ أَنْتَ مُذَكِّرُ الْحَيَاةِ فَصَابِرُ
وَاللَّدْمُعُ مُنْحَدِرٌ وَدَمْعِيَ فَاتِرُ
فَعَلْتُ عَلَى مَا عِنْدَ حَمْدَةِ قَادِرُ
بَيْنَ وَكْنَتُ مِنْ الْفِرَاقِ أَحَادِرُ

ومن الشعر المناسب إليه أيضاً: [من الكامل]

- ١ - يَا قَلْبُ هَلْ لَكَ عَنْ حُمَيْدَةَ زَاجِرُ
- ٢ - فَالْقَلْبُ مِنْ ذِكْرِي حُمَيْدَةَ مُوجَعٌ
- ٣ - قَدْ كُنْتُ أَحْسَبَ أَنِّي قَبْلَ الَّذِي
- ٤ - حَتَّى بَدَا لِي مِنْ حُمَيْدَةَ خُلَتِي

(١٩٠)

وَبِلِي بُلْيَتُ وَبِلِي جِيدِي الشَّعْرُ
تَضَلُّ فِيهِ مَذَارِيهَا وَتَنْكِسُ
أَبْصَرْتَ مِنْهُ فَيَتَ الْمِسْكِ يَنْثَرُ

ومن الشعر المناسب إليه: [من البسيط]

- ١ - تَقُولُ يَا عَمَّتَا كَفَّيْ جَرَانِيَّةَ
- ٢ - مِثْلُ الأَسَادِ قَدْ أَعْيَا مَوَاشِطَهُ
- ٣ - فَإِنْ نَشَرْتَ عَلَى عَمْدِ ذَوَائِبِهَا

(١٩١)

ومن الشعر المناسب إلى عمر: [من المتقارب]

١ - تَذَكَّرْتَ هِنْدَا وَأَعْصَارَهَا وَلَمْ تَقْضِ نَفْسُكَ أُو طَارَهَا

(١) حميدة: اسم امرأة. مذكور: متذكر.

(٢) حملة: هي حميدة وربما كان هو الاسم حقا، وحميدة مصغر حمدة للتجلب.

(٣) الخلة: الصاحبة. الين: الفراق. أحاذير: أحاف.

(٤) العنق: يا عمتى، والعنمة أخت الأب. كفـي جوانـه: جـمعي ولـفـي. أـبلـي: أـلـفـ. الـجـيدـ: الـعـنقـ.

(٥) الأسودـ: السـودـانـ وأـرـادـ الزـنـجـ لأنـ لـهـ شـعـراـ مـلـبـداـ لاـ يـسـطـاعـ تـصـفـيـهـ. المـواـشـطـ: جـمـعـ ماـشـطـةـ.

(٦) المـدارـيـ: أـرـادـ أـدـاةـ المـاـشـطـةـ.

(٧) الذـوـائـبـ: جـمـعـ ذـوـائـبـ وـهـيـ الضـفـيرـةـ. فـيـتـ الـمـسـكـ: رـائـعـتـهـ.

(٨) هـنـدـ: اـسـمـ اـمـرـأـةـ. أـعـصـارـهـاـ: أـيـامـهـاـ. أـوـطـارـ: جـمـعـ وـطـرـ، الـحـاجـةـ.

وَهَاجَتْ عَلَى الْعَيْنِ عُوَارَهَا
وَتَرْعَى لِرَامَةَ أَسْرَارَهَا
حَسَدْنَا عَلَى الْزَّوْرِ زُوَارَهَا

- ٢ - تَذَكَّرَتِ الْفَسْرُ مَا قَدْ مَضَى
- ٣ - لِتَمْنَحَ رَامَةَ مِنَا الْهَوَى
- ٤ - إِذَا لَمْ نَزُرْهَا حِذَارُ الْعُدَا

(١٩٢)

بَيْنُ وَفِي الْبَيْنِ لِلْمَتْبُولِ إِضْرَارُ
أَنَا الَّذِي سَاقَهُ لِلْحَيْنِ مِقْدَارُ

- ١ - قَدْ حَانَ مِنْكِ فَلَا تَبْعُدْ بِكِ الْدَارُ
- ٢ - قَالَتْ مَنْ أَنْتَ عَلَى ذِكْرِ فَقِلْتُ لَهَا

(١٩٣)

فَأَعْرَضْنَ عَنِي بِالْخُدُودِ الْتَّواصِيرِ
سَعِينَ فَرَقَعَنَ الْكُوَى بِالْمَحَاجِرِ

- ١ - رَأَيْنَ الْغَوَانِي الشَّيْبَ لَاحَ بِعَارِضِي
- ٢ - وَكُنَّ إِذَا أَبْصَرْنَيِ أَوْ سَمِعْنَيِ

- (٢) هاجت: ثارت وتحركت. العوار: القذى في العين وتحرك القذى في العين يؤذى ويجلب الضيق.
- (٣) تمنح: تعطى منحة. رامة: اسم محبوبة الشاعر.
- (٤) الزور: الزيارة.

- (١) المتبول: الذي تبله الحب أي أسلمه.
- (٢) الحجين: الهلاك. المقدار: القدر.

- (١) الغواني: جمع غانية وهي التي استغنت بحسنها. أعرضن: انصرفن. التواصير: جمع ناضر وهو الطري.
- (٢) الكوى: جمع كوة وهي الفجوة في الجدار. المحاجر: العيون.

(١٩٤)

ومن الشعر المنسوب إليه : [من البسيط]

١ - إِنِّي أَمْرُؤٌ مَوْلَعٌ بِالْحُسْنِ أَتَبْعُهُ لَا حَظٌ لِي فِيهِ إِلَّا لَذَّةُ الْنَّظَرِ

(١٩٥)

وقال : [من البسيط]

١ - قَالَتْ وَأَبْشَثَهَا سِرَّيْ وَبَعْثَتْ بِهِ
قَدْ كُنْتَ عِنْدِي تَحْتَ السَّتْرِ فَاسْتَبَرَ
غَطَّى هَوَاكِ وَمَا أَقْرَى عَلَى بَصَرِي
٢ - أَلْسَتْ تُبَصِّرُ مَنْ حَوْلِي فَقُلْتُ لَهَا

(١٩٦)

ومن الشعر المنسوب إليه أيضاً : [من الطويل]

١ - عَفَا اللَّهُ عَنْ لَيْلَى الْغَدَاءِ فَإِنَّهَا
إِذَا وَلَيَتْ حُكْمًا عَلَيَّ تَجُورُ
سِوَى لَيْلَةِ إِنِّي إِذَا لَصَبُورُ
٢ - اتَّرُكُ لَيْلَى لَيْسَ بِيْنِي وَبَيْنَهَا

(١٩٧)

ومن الشعر المنسوب إليه : [من الطويل]

١ - لَعْمَرِي لَقَدْ نَلْتُ الَّذِي كُنْتُ أَرْتَجِي
وَأَصْبَحْتُ لَا أَخْشَى الَّذِي كُنْتُ أَحْذَرُ

(١) مَوْلَعٌ : مُغْرِمٌ .

(١) أَبْشَثَهَا : حَدَّثَتْهَا بما لدَيْ .

(١) لَيْلَى : اسم امرأة . ولَيَتْ الحكم : تَوَلَّتْهُ . تَجُورُ : تَظْلِمُ .

(١) أَرْتَجِي : أَوْمَلْ وَأَبْغَيْ .

٢ - فَلَيْسَ كَمِثْلِي الْيَوْمَ كِسْرَى وَهُرْمُزٌ
وَلَا الْمَلِكُ النَّعْمَانُ مِثْلِي وَقَيْصَرُ

(١٩٨)

وقال : [من مجزوء الوافر]

وَقَلْتُ لَهَا خُذِي حَذْرَكَ
لِرِزَينَبْ نَوْلِي عُمَرَكَ
فَأَخْرَى اللَّهُ مِنْ كَفَرَكَ
وَقَالَتْ : مِنْ بِذَا أَمْرَكَ
نَ قَدْ خَبَرْنِي خَبَرَكَ
وَأَدْرَكَ حَاجَةً هَجَرَكَ

- ١ - بَعْثَتْ وَلِيدَتِي سَحْرًا
- ٢ - وَقُولِي فِي مُعَاتِبَةٍ
- ٣ - فَإِنْ دَاوِيْتِ ذَا سَقَمَ
- ٤ - فَهَزَّتْ رَأْسَهَا عَجَبًا
- ٥ - أَهْذَا سِحْرُكَ النِّسْوَانِ
- ٦ - وَقُلْنَ : إِذَا قَضَى وَطَرَا

(١٩٩)

وقال عمر أيضًا : [من الطويل]

أَمِدَّ بِكَافُورٍ وَمِسْكٍ وَعَنْبَرٍ
وَمِسْكٍ صُهَابِيٌّ يُعَلُّ بِمِجْمَرٍ
بِعْقِدٍ مِنْ آلِيَاقُوتٍ صَافٍ وَجَوْهَرٍ

- ١ - أَتَانِي كِتَابٌ لَمْ يَرَ النَّاسُ مِثْلَهُ
- ٢ - كِتَابٌ يُسْكِ حَالِكٌ وَبِصُفْرَةٍ
- ٣ - وَقِرْطَاسُهُ قُوهَيَّةُ وَرِبَاطُهُ

(٢) كسرى وهرمز: أسمان لملوك فارسيين. النعمان: النعمان أبو قابوس، أحد ملوك الحيرة. قيسر. اسم الحاكم الروماني.

- (١) الوليدة: الجارية من أصل غير عربي. سحراً: السحر أو النهار وأراد باكرًا.
- (٢) زينب: اسم امرأة.
- (٣) أخرى: خذل، كفرك: جحد نعمتك.
- (٤) من بذا أمرك: من علمك هذا.
- (٥) الوطر: الأرب وال الحاجة.

- (١) الكافور: نوع من الطيب. ومثله المسك والعنب.
- (٢) المسك الصهابي: الأشقر المشوب بحمراة. المجرم: حُق البخور.
- (٣) القرطاس: الورق. قوهية: قطعة من الثوب الأبيض. الياقوت: ضرب من الحجارة الكريمة.

وَفِي نَقْشِهِ تَفْدِيكَ نَفْسِي وَمَعْشَرِي
فَقَدْ طَالَ تَهْيَامِي بِكُمْ وَتَذَكْرِي
إِلَى هَائِمٍ صَبٌّ مِنْ الْوَجْدِ مُشَعِّرٍ

١ - عَلَى تِبْرَةِ مَسْبُوكَةِ هِيَ طِينُهُ
٥ - وَفِي جَوْفِهِ مِنِي إِلَيْكَ تَحِيَّهُ
٦ - وَعُنْوَانُهُ مِنْ مُسْتَهَامٍ فُؤَادُهُ

(٢٠٠)

تَسْأَلُ أَهْلَ الْطَّوَافِ عَنْ عُمَرٍ

وَمِنَ الشِّعْرِ المُنْسُوبِ إِلَيْهِ: [مِنَ الْمَنْسَرِ]
١ - ثُمَّ أَسْتُطِيرُ تَشْتَدُّ فِي أَثْرِي

(٢٠١)

وَمِنَ الشِّعْرِ المُنْسُوبِ إِلَيْهِ أَيْضًا: [مِنَ الطَّوَيلِ]

١ - أَفِقْ إِنَّ هِنْدَا حُبُّهَا سِيطَ مِنْ دَمِي

وَلَحْمِي فَمَهْمَا أَسْطَعْتَ مِنْهُ فَغَيْرِ

(٢٠٢)

وَمِنَ الشِّعْرِ المُنْسُوبِ إِلَيْهِ أَيْضًا: [مِنَ السَّرِيعِ]

١ - فَاسْقُطْ عَلَيْنَا كَسْقُوطِ الْنَّدَى لَيْلَةً لَا نَاءٌ وَلَا زَاجِرٌ

* * *

(٥) التهيم: العشق والوله.

(٦) المستهام: العاشق. الصب: المحب. الوجود: شدة العشق أو شدة الحزن.

(١) استطيرت: فزعت وهرعت. تشتد: تسرع.

(١) الناهي والزاجر: الممانع.

قافية السين

(٢٠٣)

وقال: [من الكامل]

فَاظْنُ أَنِي زَائِرٌ رَمْسِي
إِنْ لَمْ تُوافِقْ نَفْسُهَا نَفْسِي
كَالْبَدْرِ أَوْ قَرْنِ مِنَ الشَّمْسِ
كَخَلَاءَ وَسْطَ جَآذِرٍ خُنْسِ
بِمَلَاحَةِ الْأَنْيَابِ وَالْأَنْسِ
وَتَرْكِيَّهِ حَيْرَانَ فِي لَبِسِ
أَجْرًا فَلَيْسَ بِذَاكَ مِنْ بَاسِ
مِنْ حُبَّكُمْ طَرَفُ مِنَ الْمَسِّ

- ١ - أَبْتِ الْبَخِيلَةُ أَنْ تُواصِلَنِي
- ٢ - لَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا وَبَهْجَتُهَا
- ٣ - لَا صَبْرٌ لِي عَنْهَا إِذَا بَرَزَتْ
- ٤ - نَظَرْتُ إِلَيْكَ بِعَيْنِ جَازِئَةٍ
- ٥ - فَسَبَّتْ فُؤَادَكَ عِنْدَ نَظَرِهَا
- ٦ - جُودِي لِمَنْ أُورْثَيْتُهُ سَقَمًا
- ٧ - لَا تَحْرِمِيَ الْوَصْلَ وَاتَّخِذِي
- ٨ - وَلَقَدْ خَشِيتُ بِأَنْ يَكُونَ بِهِ

(١) أَبْتِ: امتنعت ورفضت. الرمس: القبر.

(٢) البهجة: الزينة والمتعة.

(٣) برزت: ظهرت. قرنِ من الشمس: أول شعاعها.

(٤) الجازئ: المها تكفي بالكلا دون الماء. الجاذر: جمع جؤذ وهو ولد المها. الخنس: جمع الخنساء وهي التي تأخر أنفها قليلاً مع ارتفاع في أربتها.

(٥) سبت: سلبت وغلت. الأنس: الحديث المؤنس.

(٦) اللبس: الدهشة والحيرة.

(٧) البأس: السوء.

(٨) المس: الجنون.

(٢٠٤)

وقال: [من الكامل]

وَتَصَدَّعْتُ لِفِرَاقِهِمْ نَفْسِي
كَأَشَدَّ وَجْدِ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ
نَحْوَ الْعِرَاقِ وَمَطْلَعِ الشَّمْسِ
غَرَاءَ آنِسَةٍ مِنْ الْلُّغْسِ
وَبِهَا السَّلَامُ وَصِحَّةُ النَّفْسِ
مِنِّي وَأَصْبَحْتُ مِثْلَ مَا أُمْسِي

- ١ - إِنَّ الْخَلِيلَ تَصَدَّعُوا أَمْسِ
- ٢ - وَوَجَدْتُ وَجْدًا كَانَ أَهْوَنُهُ
- ٣ - وَتَشَتَّتُ أَهْوَاءِ يَخْلِجُنِي
- ٤ - وَهُنَاكَ فَأُتُونِي بِخَرْعَبَةِ
- ٥ - مَا كَانَ مِنْ سَقْمٍ فَكَانَ بِنَا
- ٦ - وَتَبَيَّتْ عُوَادِي وَقَدْ يَئُسُوا

(٢٠٥)

وقال عمر أيضاً: [من الكامل]

أَوْ مَا سُؤَالُ جَنَادِلِ خَرْسٍ
أَيْنَ آسْتَقَرْتُ دَارَةَ الشَّمْسِ
يَا صَاحِ ما هَذِي مِنْ الْإِنْسِ
بِالْطَّائِرِ الْمَيْمُونِ لَا الْحُسْنِ
لَيْسَ الْقُبُولُ بِهَا بِذِي نُكْسِ

- ١ - فِيمَ الْوُقُوفِ بِمَنْزِلِ خَلَقَ
- ٢ - عَجْتُ الْمَطِيَّ بِهِ أَسَائِلُهُ
- ٣ - فَعَجِبْتُ مِنْهَا إِذْ تَقُولُ لَنَا
- ٤ - مَيْمُونَةُ وَلَدَتْ عَلَى يُمِنْ
- ٥ - مَقْبُولَةُ لَبَقَ الْقَبُولُ بِهَا

(١) تصدع الخليط: تفرقوا وتشتتوا. تصدعت نفسى: حزنت وتآلمت.

(٢) الوجد: الحزن الشديد.

(٣) يخلجنى: يحركنى ويشدّنى.

(٤) الخربعة: الشابة الحسناء الناعمة. الغراء: البيضاء المشرقة. الآنسة: التي تأنس ويؤنس بها.

(٥) اللعن: جمع لعسأ وهي التي في شفتها سواد مستحب.

(١) المنزل الخلق: البالي. الجنادل: الحجارة.

(٢) عجت المطي: حولت وجرهها نحوه.

(٣) يا صاح: منادي مرخم أصلها يا صاحب.

(٤) اليمن: البركة.

(٥) لبَقَ القبول بها: كانت أهلاً له. النكس: الخسنان.

٦ - غَرَاءُ وَاضِحَةٌ لَهَا بِشْرٌ
 ٧ - زَمَّتْ فُؤَادِي فَهُوَ يَتَبَعَّهَا
 لِلْغُورِ إِنْ غَارَتْ وَلِلْجَلْسِ

(٢٠٦)

وقال: [من الطويل]

لِرَزِينَبْ نَجْوَى صَدْرِهِ وَالْوَسَاوِسُ
 بِرَزِينَبْ تَذْرِكْ بَعْضَ مَا أَنْتَ لَامِسُ
 فَإِنِّي مِنْ طِبْ الْأَطْبَاءِ يَائِسُ
 لِرَزِينَبْ حَتَّى يَعْلُمُ الرَّأْسَ رَامِسُ
 دُجْنَتَهُ أَوْ غَابَ مَنْ هُوَ حَارِسُ
 كِلَانَا مِنَ الْثُوبِ الْمُورَدِ لَابِسُ
 وَلَوْ رَغَمْتُ مِنَ الْكَاشِحِينَ الْمَعَاطِسُ

١ - مَنْ لِسْقِيمٍ يَكْتُمُ النَّاسَ مَا بِهِ
 ٢ - أَقُولُ لِمَنْ يَبْغِي آلِشَفَاءَ مَتَى تَوْبُ
 ٣ - فَإِنِّكَ إِلَّا تَأْتِ يَوْمًا بِرَزِينَبْ
 ٤ - فَلَسْتُ بِنَاسٍ لَيْلَةَ الدَّارِ مَجْلِسًا
 ٥ - خَلَاءَ بَدَتْ قَمْرَاوَهُ وَتَمَخَضَتْ
 ٦ - فَمَا نَلَتْ مِنْهَا مَحْرَمًا غَيْرَ أَنَّا
 ٧ - نَجِيَّنِ نَقْضِي اللَّهُو فِي غَيْرِ مَحْرَمٍ

* * *

- (٦) الرق: الورق. الورس: الزعفران.
 (٧) زمت فؤادي: شدته وعصرته. الغور: اسم مكان في تهامة. المجلس: ما ارتفع من الغور في بلاد نجد.

- (١) زينب: اسم محبوبة الشاعر. نجوى الصدر: ما فيه من العواطف والأسرار. الوساوس: ما يدور في النفس.
 (٢) متى توب: متى تعد.
 (٤) الرامس: القابر. كنابة عن الموت.
 (٥) قمراؤه: نوره. دجنته: ظلمته.
 (٦) المحرم: الحرام.
 (٧) نجيئ: ينaggi كلًّا من الآخر. رغمت: لامست الرّغام. م الكاشحين: من الكاشحين. المعاطس: الأنوف.

قافية الصاد

(٢٠٧)

ومن الشعر المنسوب إلى عمر: [من الطويل]

- ١ - خَلِيلِيَّ ما بَالْمَطَايا كَانَّا
نَرَاهَا عَلَى الْأَدْبَارِ بِالْقَوْمِ تَنْكُصُ
فَانْفَسَنَا مِمَّا يُلَاقِينَ شَخْصٌ
لَهُنَّ فَمَا يَأْلُو عَجُولٌ مُقْلَصٌ
إِذَا زَادَ طُولُ الْعَهْدِ وَأَبْعَدَ يَنْقُصُ
٢ - وَقَدْ قُطِعْتُ أَعْنَافُهُنَّ صَبَابَةً
٣ - وَقَدْ أَتَعَبَ الْحَادِي سُرَاهُنَّ وَأَنْتَحَى
٤ - يَزِدْنَ بِنَا قُرْبًا فَيَزِدْدُ شَوْقَنَا

(٢٠٨)

وقال: [من مجزوء الكامل]

- ١ - يَا بَرْقُ أَبْرَقَ مِنْ قُرَيْ
بَةٌ مُسْتَكْفَأٌ لِي نِشَاصَةٌ
٢ - ذَا هَيْدَبْ دَانِ يَحِ
نُ إِلَى مَنَاصِفِهِ قِلَاصَةٌ
٣ - جَوْنٌ تَخْدُ سُيُولُهُ
فِي الْأَرْضِ مُنْسَاحٌ فِرَاصَةٌ
٤ - أَمَتْ غَدَة رَحِيلِهَا
وَالَّذِينَ ذُو شُرُكٍ شِصَاصَةٌ

(١) المطايا: الدواب التي تُركب. تنكص: ترجع. على الأدبار تنكص: ترجع إلى الوراء.

(٢) السري: السير ليلاً. يألو: يقصر. المقلص: المشمر.

(١) قُرية: اسم امرأة من صويحبات الشاعر. مستكفاً: مجتمعًا. الناشص: السحاب المتراكم بعضه فوق بعض.

(٢) الهيدب: ذيل السحاب المتداли. المناصف: الخدم. القلاص: جمع قلوص، وهي الإبل الشابة الطويلة القوائم.

(٣) الجنون: من الأضداد يعني الأبيض والأسود. تخدُ: تشَقَّ. الفراص: الثوب.

وَمُكَرَّسٌ فِيهِ عِقَاصَةُ
بُ لَا يُغَيِّرُهُ أَنْتِقَاصَةُ

فَبَدَأْتُ تَرَائِبُ شَادِينٍ
وَأَغَرُّ كَالْأَغْرِيْضِ عَذْ

- ٥
- ٦

(٢٠٩)

ومن الشعر المنسوب إلى عمر: [من الوافر]

وَلَا شُرْبٌ أَتَّى هِيَ كَالْفُصُوصِ
وَلَا أَكْلٌ الْجَاجِ وَلَا الْخَيْصِ
أَنِّيسٌ فِي الْمُقَامِ وَفِي الشُّخُوصِ

١ - فَلَا وَأَبِيكَ مَا صَوْتَ الْغَوَانِي
٢ - أَرَدْتُ بِرِحْلَتِي وَأَرِيدُ حَظًا
٣ - قَمِيصٌ مَا يُفَارِقُنِي حَيَاٰتِي

* * *

-
- (٥) الترائب: أعلى الصدر. الشادن: الظبي وقد استغنى عن أمه. المكرس: اللؤلؤ المنظوم في خيطين وقد فصل بينهما بخرز كبار. العقاد: الضفائر.

(٦) الإغريض: الططلع وهو أول ما يبدو من ثمر النخل.

-
- (١) الفُصُوص: جمع فص وهو الحجر الكريم الذي يركب في الخاتم. وأراد بالفصوص: الخمر الشمينة كالجوهر.
- (٢) الخيص: الحلوا المخبوقة.
- (٣) الشَّخُوص: السفر والرحيل.

قافية الضاد

(٢١٠)

وقال أيضاً: [من مجزوء الرمل]

رَاجِعُ الْحُبَّ غَرِيضاً
أَنْ رَأَى وَجْهَاً وَمَيضاً
مَا وَلَمْ يَطْعَمْ غُمْوَضَا
وَدَعَ الْقَلْبَ الْمَهِيضاً
وَاضْصَحَ اللَّوْنَ مَحِيضاً
كَأَقْاحِي الرَّمْلِ بِيضاً
وَثَنَتْ رَجْعاً خَفِيضاً
نَلْبَسَ الْلَّيلَ الغَرِيضاً
فَنُنْطَ وَالْمَاءُ الْفَضِيضاً
بَغْدَماً ذَاقَتْ غُمْوَضَا

أَصْبَحَ الْقَلْبُ مَهِيضاً
وَأَجَدَ الشَّوْقَ وَهُنَاً
ثُمَّ بَاتَ الرَّكْبُ نُورَاً
ذَاكَ مِنْ هِنْدٍ قَدِيمَاً
إِذْ تَبَدَّلَ لِي فَابْدَلَ
وَعِذَابَ الْطَّعْمِ غُرَّاً
أَرْسَلَتْ سِرًا إِلَيْنَا
أَنْ تَلَبَّ لِي إِلَى أَنْ
وَكَانَ الشَّهْدَ وَالْأَسْ
بَاشَرَ الْأَنْيَابَ مِنْهَا

- (١) القلب المهيض: المريض. الغريض: الطري.
- (٢) وهنَا: ليلاً. الوجه الوميض: المشرق.
- (٣) الرَّكْب: المسافرون.
- (٤) هند: اسم امرأة من صريحات الشاعر.
- (٥) تبدَّل: ظهرت. واصح اللون محيضاً: وجهها أبيض صافي اللون، محضاً.
- (٦) الأقاحي: نبات أوراق زهره مفلجة صغيرة يشهون بها الأسنان.
- (٧) ثنت: كررت ثانية. الرجع: الجواب. خفيضاً: خافت.
- (٨) تلَبَّ: انتظر وترقب.
- (٩) الإسفنج: ضرب من الأشربة.
- (١٠) ذاقت غموضاً: نامت.

وقال أيضاً: [من الكامل]

أَقْصَدْتِ قَلْبِي بِالدَّلَالِ فَعَوْضِي
هَجْرَا وَلَا صَرْمَا وَلَمْ يَتَبَغَّضْ
بِالسَّالِ عَنْكِ وَلَا الْمُلُولِ الْمُعْرِضِ
أَقْصِي وَكَمْ مِنْ كَاشِحٍ مُتَعَرِّضِ
وَوَصَلَتْ عَمْدَاً فِيكِ حَبْلُ الْمُبَغَّضِ
وَعَصَيْتُ كُلَّ مُحَرَّشٍ وَمَعَرِضِ
غَرَضاً أَرَاهُ وَرَبُّ مَكَّةَ مُمْرِضِي
رَيْمَيْنِ صَبَرْ مِنْكِ أَنْ لَا تَنْقُضِي
مَذْقُ الْحَدِيثِ بِلَطْ دَيْنِ الْمُقْرِضِ
ظُلْمًا لَعْمَرِي كَاللَّبَاسِ الْعَرْمَضِ
سُجْحُ الْخَلَائِقِ فِي الْوِصَالِ مُعَرِّضِ

- ١ - يا سُكْنَ فَدْ وَاللهِ رَبُّ مُحَمَّدٍ
- ٢ - وَتَحرَّجي مِنْ قُتلَ مَنْ لَمْ يَغْكُمْ
- ٣ - يا سُكْنَ لَسْتُ وَإِنْ نَاتِ بِكِ دَارُكُمْ
- ٤ - يا سُكْنَ كَمْ مِمَّنْ تَوَدَّدَ عَنْدَنَا
- ٥ - وَصَرَمْتُ فِيكِ أَقْارِبِي وَعَوَادِلِي
- ٦ - وَحَفِظْتُ فِيكِ أَمَانَةَ حُمَلْتُهَا
- ٧ - يا سُكْنَ حُبْكِ إِذْ كُلْفْتُ بِحُبْكُمْ
- ٨ - يا سُكْنَ كَانَ الْعَهْدُ فِيمَا يَتَنَسَّا
- ٩ - مِنَا الْعُهُودَ وَلَا يَكُونُ وَصَالُكُمْ
- ١٠ - فَلَبِسْتُ ذَلِكَ مِنْكَ بَعْدَ جَدِيدِهِ
- ١١ - وَوَجَدْتُ حَبْلَكِ مِنْ حِبَالِ مُحَافِطِ

- (١) يا سُكْنَ: يا سكينة، وسكينة: اسم امرأة شَبَّبَ بها وزعم بعضهم أنها سكينة بنت الحسين بن علي ابن أبي طالب. أَقْصَدْتِ قَلْبِي: أصبت منه مقتلاً. الدَّلَالِ: الغنج والثي.
- (٢) تحرجي: تجنبى العرج، أي الإثم والخطيئة.
- (٣) إِسالِي: الناسِي، المتشاغل. المعرض: المنصرف، الزاهد.
- (٤) أَقْصِي: أبعد. الكاشح: من يضم العداوة.
- (٥) صرمت: هجرت وقطعت.
- (٦) المحرَّش: الذي يزَّين العداوة ويحرّض عليها.
- (٧) كلفت: علقت بحُبْكُمْ.
- (٨) نقض العهد: غدر ولم يف بوعده.
- (٩) مَذْقُ الْحَدِيثِ: يخلط الصدق بالكذب.
- (١٠) لَطْ الدَّيْنِ: منعه. المقرض: الدائن.
- (١١) العرمَض: الطحلب الذي يشبه نسج العنكبوت.
- (١٢) الجبل هنا: المودة. السَّجْح: اللين واللطف.

وقال: [من الكامل]

وَعَلَى الظَّعَائِنِ قَبْلَ بَيْنُكُمَا اغْرِضا
وَقَفَا فَقَدْ رُوَدْتِ دَاءُ مُحْرِضا
مِنْهَا عَلَى عَجَلٍ الْرَّحِيلِ لِتُمْرِضا
إِفْتَاهَا هُلْ تَعْرِفِينَ الْمُعْرِضا
حَتَّى رَضِيتُ وَقُلْتِ لِي لَنْ يَنْقُضَا
سَاعَ طَوَالَ حَيَاتِهِ لِي بِالرِّضا
مِنْهُ لَيَعْرِفَنَّ مَا قَدْ أَفْرَضا
أَوْرِيتُ بَيْنَ جَوَانِحِي جَمْرَ الغَضَا^١
أَنْظُرْ بِعَمْرِكَ نَحْوَهَا أَنْ تُومِضَا
وَاحْذَرْ حَوْيَذَ مَقَالِهَا أَنْ يُعْرِضا
فَوْلًا يُحرِّكُهُ غَسَى أَنْ يَمْعَضا
يَوْمًا عَلَى جَبَلٍ إِذَا لَتَقْضَقَضا

- ١ - يَا صَاحِبَيْ قِفَا نُقْضٌ لِبَانَةٌ
- ٢ - لَا تُعْجِلَانِي أَنْ أَقُولَ بِحَاجَةٍ
- ٣ - مَا أَنْسَ لَا أَنْسَ الَّذِي بَذَلْتُ لَنَا
- ٤ - وَمَقَالَهَا بِالنَّعْفِ نَعْفٌ مُحَسِّرٌ
- ٥ - هَذَا الَّذِي أَعْطَى مَوَاقِعَ عَهْدِهِ
- ٦ - وَزَعَمْتُ لِي أَنْ لَا يَحُولُ فَإِنَّهُ
- ٧ - وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنْ ظَفَرْتُ بِمِثْلِهَا
- ٨ - فَأَصَخْتُ سَمْعِي نَحْوَهَا فَكَانَمَا
- ٩ - فَعَطَفْتُ رَاجِلَتِي وَقُلْتُ لِصَاحِبِي
- ١٠ - قَالَ الْجَرِي قَدْ أَوْمَضْتُ قُلْتُ أَتَّهَا
- ١١ - قَالَتْ لَهُ بِاللَّهِ رَبِّكَ قُلْ لَهُ
- ١٢ - حَمَلْتُهَا وَجْدًا لَوْ أَمْسَى مِثْلُهُ

- (١) اللَّبَانَةُ: الحاجة. الظَّعَائِنُ: جمع ظعينة وهي المرأة في الهوج. البَيْنُ: الفراق.
- (٢) الدَّاءُ الْمُحْرِضُ: المرض القاتل.
- (٣) النَّعْفُ: المكان المرتفع. نَعْفٌ مُحَسِّرٌ: اسم موضع بين مني والمزدلفة.
- (٤) مَوَاقِعُ الْعَهْدِ: الوعد المثبت.
- (٥) لَا يَحُولُ: لا يتحول ولا يتبدل.
- (٦) مَا قَدْ أَفْرَضَ: ما قد قُدِّمَ.
- (٧) أَصَاخَ السَّمْعَ: مال إلى المحدث متباها. أَوْرِيتُ: أَوْقَدْتِ. الغَضَا: نوع من الشجر حسن الاشتعال.
- (٨) عَطَفْتُ رَاجِلَتِي: أَمَلْتُهَا. تُومِضُ: تظاهر.
- (٩) الْجَرِي: الرسول. حَوْيَذَ مَقَالِهَا: سريعه.
- (١٠) يَمْعَضُ: يشق عليه الأمر فيغضب ويتغير.
- (١١) تَقْضَقَضَ: هوى ووقع.

حَوْلًا تُجَرِّمُ كُلَّهُ حَتَّى أَنْقَضَى
فَإِنَا الَّذِي لَا عُذْرٌ لِي فِيمَا مَضَى
أَنْ لَمْ أَجِدْ مِنْ حُبَّهَا مُتَعَرِّضاً
أَبَدًا وَإِنْ قَالَ النَّصِيحُ وَعَرَّضاً
فِيهَا الْمُقَالَةَ شَامِلًا وَمُعَرِّضاً
فِي صَرْمِ ذَاتِ الْخَالِ كُنْتُ مُغْمَضًا
يُرْضِي بِهِجْرَتِهِ أَعْدُو الْمُبْغِضًا
أَخْشَى مِنْ الْعَادِي بِهَا أَنْ يَعْرِضَا

- ١٣ - وَتَنَظَّرْتُ مِنْكَ الْجَزَاءَ لِوَعْدِهَا
- ١٤ - فَأَجَبْتُهَا إِنْ قُلْتُ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا
- ١٥ - رَعَمْتَ بَانِي قَدْ سَلَوتُ وَلَوْ دَرْتُ
- ١٦ - مَا عَدْتُ أَرْضِي الْكَاشِحِينَ بِهِجْرِهَا
- ١٧ - وَأَطْعَتُ فِيهَا الْكَاشِحِينَ فَأَكْثَرُوا
- ١٨ - طَاوَعْتُ فِيهَا وَشِيًّا فَكَانَتِي
- ١٩ - وَسَفَاهَةٌ بِالْمَرْءِ صَرْمٌ صَدِيقٌ
٢٠ - إِرْجِعْ فَعَاوِدُهَا الْمَسَاءَ فَإِنِّي

(٢١٣)

وقال عمر أيضًا: [من مجزوء الهاجز]

وَمَنْ أَسْكَنَهَا أَرْضًا
وَلَوْلِي حَقِّدُوا الْبُغْضَا
لِمَنْ لَمْ أَرْضَهُ مَغْضَا
رَأَيْتُ الرَّأْسَ مُبَيَّضًا
إِذَا تَجِدِينَهُ غَضَا

- ١ - أَلَا يَا حَبَّذا نَجْدُ
- ٢ - وَحَيَا حَبَّذا مَا هُنْ
- ٣ - وَمِنْ أَجْلِ الْهَوَى أَذْنِي
- ٤ - عَلِقْتُكِ نَاشِئًا حَتَّى
- ٥ - فَإِنْ تَتَعَاهَدِي وُدِّي

(١٣) العول: العام. تجرم: كمل وتم.

(١٤) درت: علمت. مُتَعَرِّض: مهرب.

(١٥) الشامت: الذي يُسرّ بوقوع الأذى.

(١٦) الحال: الشامة في الخد.

(١٧) السفاهة: الحماقة.

(١٨) العادي: المعادي.

(١) النجد: ما ارتفع من الأرض. ونجد: اسم موضع في الحجاز.

(٢) حقدوا: احتملوا البغض في صدورهم.

(٣) البعض: الغضب.

(٤) ناشئًا: صغيرًا. الرأس مبيض: كناية عن التقدم في السن.

(٥) الود: الحب. البعض: الطري.

وَقَبْضٌ نَوَالِكُمْ قَبْضاً
نَّخِيرًا مِنْكُمْ بَضَا
يُعَايِبُ بَعْضًا بَعْضاً

عَلَى بُخْلٍ وَتَصْرِيدٍ
أَهِيمٌ بِذِكْرِكُمْ لَوْاً
فَيَا عَجَبًا لِمَوْقِفِنَا

- ٦
- ٧
- ٨

(٢١٤)

وقال: [من الخفيف]

لِلتَّعَدَّى وَمَا بَنَا إِلَّا بِغَاضُ
بُ إِلَى أَنْ عَلَا الرُّؤُوسَ الْبَيَاضُ
عِنْدَهَا وَاهِنُ الْقُوَى أَنْقَاضُ
نَظْرَةً كَانَ رَجَعَهَا إِيمَاضُ
لِأَطَاعَتْ لَهُ الْبَنَاتَ الْرِّيَاضُ
هِبَّمَا تَكْتُمُ الْقُلُوبُ الْمِرَاضُ
إِذْ خَلَا الْيَوْمُ لِلْمَسِيرِ الْمَرَاضُ

١ - طَالَ مِنْ آلِ زَيْنَبَ الْأَعْرَاضُ
٢ - وَوَلِيَّدَيْنِ كَانَ عُلَقَهَا الْقَدْ
٣ - حَبْلُهَا عِنْدَنَا مَتَّيْنَ وَحَبْلِيَ
٤ - نَظَرَتْ يَوْمَ فَرْعَ لَفْتٍ إِلَيْنَا
٥ - حِينَ قَالَتْ لِمَوْكِبِ كَمَهَا الْرَّمَدُ
٦ - عَجَنَ نَحْوَ الْفَتَى الْبِغَالَ نُحَيَّي
٧ - وَاحْدَثَهُ مَا تَضَمَّنَتْ مِنْهُ

* * *

(٦) التصرير: السقي القليل الذي لا يروي. النوال: العطاء.

(٧) بضم: أعطى القليل.

(١) زينب: اسم امرأة ممّن شبّ بهن الشاعر. الإعراض: الهجر والصد. الإبغاض: الكره.

(٢) ولدين: صغيرين. البياض: الشيب.

(٣) الواهن: الضعيف. أنقاوص: منقوض، مهلهل.

(٤) فرع لفت: اسم موضع بين مكة والمدينة. إيماض: لمح أي نظر سريع.

(٥) الموكب: المصاحبات لها. الرياض: جمع روض وهو البستان.

(٦) عجن: ملن واعطفن. القلوب المراض: القلوب التي أسلقها الحب.

(٧) ما تضمنّت من: ما أخفيت له في نفسي. المراض: الأرض التي ضاقت بأهلها، وكثُر فيها الهرج

وهم أهلها بالرحيل.

قافية العين

(٢١٥)

وقال أيضًا: [من الطويل]

بَطْنُ حُلَيَّاتٍ دَوَارِسَ بَلْقَعا
مَعَالِمُهُ وَبِلَّا وَنَكْبَاءَ رَعْزَعا
نَكَانُ فُؤَادًا كَانَ قَدْمًا مُفْجَعا
جَمِيعٌ وَإِذَا لَمْ نَخْشَ أَنْ يَصْدَعَا
كَمَا صَفَقَ السَّاقِي الرَّحِيقَ الْمَشْعَعا
لِواشِ لَدِينَا يَطْلُبُ الْصَّرْمَ مَطْمَعا
وَحَتَّى تَذَكَّرُتُ الْحَدِيثُ الْمَوْدَعا
ضَرَرتَ فَهُلْ تَسْطِيعُ نَفْعًا فَتَنَفَّعا؟
فُؤَادٌ بِأَمْثَالِ الْمَهَا كَانَ مُوزَعا

- ١ - أَلْمَ تَسْأَلِ الْأَطْلَالَ وَالْمُتَرَبَّعا
- ٢ - إِلَى الشَّرِيِّ مِنْ وَادِي الْمَغْمَسِ بَدَلْتَ
- ٣ - فَيَبْخَلَنَّ أَوْ يَخْرُنَ بِالْعِلْمِ بَعْدَمَا
- ٤ - يَهْنِدِ وَأَتَرَابَ لِهْنِدِ إِذَا هَوَى
- ٥ - وَإِذَا نَحْنُ مُشْلُّ الْمَاءِ كَانَ مِزَاجُهُ
- ٦ - وَإِذَا لَا تُطِيعُ الْعَادِلَيْنَ وَلَا نَرَى
- ٧ - تُنَوَّعْتَنَ حَتَّى عَاوَدَ الْقَلْبَ سُقْمَهُ
- ٨ - فَقُلْتُ لِمُطْرِيَهِنَّ بِالْحُسْنِ إِنَّمَا
- ٩ - وَأَشْرِيتَ فَاسْتَشَرَى وَإِنْ كَانَ قَدْ صَحا

- (١) الأطلال: آثار الديار بعد تدهورها. المترقب: المسكن أيام الربيع. بطن حليات: اسم موضع قرب الطائف. دوارس: جمع دارس وهو الذي ذهب معالمه. البلقع: الموحش الحالي.
- (٢) الشري: اسم موضع قريب من مكة. وادي المغمس: اسم موضع قرب مكة.
- (٣) الوبل: المطر. النكباء: ريح انحرفت ووقعت بين ريحين. ريح ززع: متحركة وشديدة. نكا القلب: جدد جرحه وقد كاد يندمل.
- (٤) هندة: اسم امرأة من صويحبات الشاعر. الأتراب: المماثلات في السن. الهوى جميع: بلغ أشدته. تصفع الهوى: أصابه الوهن.
- (٥) صفق: هزج. الرحيق: الخمر. المشعشع: الذي مازجه الماء.
- (٦) الواشي: النمام. المطعم: اسم مكان من طمع أي دعته نفسه إلى الاستزادة في جفوتنا.
- (٧) تنوعدن: وصفن.
- (٨) المطيري: الممتحن مع بعض مبالغة.
- (٩) أشريت: أغريت موزع: متعلق ومغرى.

وأشياعه فاشفع عسى أن تشفعا
كمثل الأولى أطريت في الناس أربعا
أخاف مقاماً أن يشيع فيشنعا
فسلم ولا تكثرون لأن تدورعا
مخافة أن يفسشو الحديث فيسمعوا
لموعده أرجي قعوداً موقعا
وجوه زهاها الحسن أن تتقنعا
وقلن أمرؤ باغِ أكلَ وأوضعا
يقيس ذراعاً كلما قسن إصبعا
أخفت علينا أن نغر ونخدعا
إليك وبيننا له الشأن أجمعنا
على ملا منا خرجنا له معا
دميث الربي سهل المحلة ممرعا
فحق له في اليوم أن يتمتعا

- ١٠ - وهيجت قلباً كان قد ودع الصبا
- ١١ - لئن كان ما حدث حقاً فما أرى
- ١٢ - فقال تعالى أنظر فقلت وكيف بي
- ١٣ - فقال أكفل ثم أتشم فأت باعياً
- ١٤ - فإني ساخفي العين عنك فلا ترى
- ١٥ - فاقبلت أهوي مثل ما قال صاحبي
- ١٦ - فلما تواقفنا وسلمت أشرقت
- ١٧ - بآلهن بالعرفان لما عرفته
- ١٨ - وقربن أسباب الصبا لمتميم
- ١٩ - فلما تنازعنا الأحاديث قلن لي
- ٢٠ - بآلامس أرسلنا بذلك خالداً
- ٢١ - فما جئتنا إلا على وفق موعد
- ٢٢ - رأينا خلاء من عيون ومجلساً
- ٢٣ - وقلن كريم نوال وصل كرائم

(١٠) أشياعه: ما يلزمك. تشفع: تقبل شفاعتك.

(١١) الأولى: الباقي. أطريت: وصفت.

(١٢) يشيع: ينتشر ويزدعي. يشنع: يسوء أمره.

(١٣) الكفل: الكباء. اكتفل: أجعل على بغيرك كفلاً. التشم: ضع لثاماً على وجهك.

(١٤) يفسو الحديث: يزدعي وينكشف.

(١٥) أهوي: أسرع السير. أرجي: أسوق. القعود: ما يقتعده الرجل للركوب والحمل. الموقف: الذي تظهر عليه آثار الدبر، لكثرة استخدامه.

(١٦) زهاها الحسن: جعلها مشترقة. تقنع: تضع القناع.

(١٧) بآلهن: أظهرن البلاهة. أكل: أعي مطيته. أوضع: سار سيراً سريعاً دون رفق بمطيته.

(١٨) المتميم: العاشق.

(١٩) تنازعنا الأحاديث: تبادلنا الأحاديث.

(٢٠) خالد: هو خالد الخريث، صديق الشاعر ومرافقه. بينا له الشأن: وضعنا خططة العمل.

(٢١) الملا: التشاور والاجماع.

(٢٢) الدميث: السهل الممهد. الممرع: الخصب.

وقال أيضاً: [من الطويل]

بِهِ لِلَّتِي نَهَوْيَ مَصِيفُ وَمَرْبَعُ
أَضَرَّ بِهَا وَبْلُ وَنَكْبَاءُ زَغْرَعُ
كِتَابُ زَبُورٍ فِي عَسِيبٍ مُرَجَّعُ
أَحَالَ زَمَانًا فَهُوَ بَيْدَاءُ بَلْقَعُ
أَنِيسًا بِهِ حُورُ الْمَدَامِعِ رُوعُ
خَلِيلُ بَذِي الْمَسْرُوحِ أَدْمَاءُ مُتَبِّعُ
أَغْنُ أَجْمُ الْمُقْلَتَيْنِ مُولَعُ
تَرَاهَا عَلَيْهِ بِالْبَغَامِ تَفَجَّعُ
عَلَيْهِ الْدَّئَابُ الْعَادِيَاتِ تَقْطَعُ
وَقَمْرِيَّةٌ ظَلَّتْ عَلَى الْأَيْكِ تَسْجَعُ

- ١ - غَشِيتُ بِاَذَنَابِ الْمَغَمَسِ مَنْزِلًا
- ٢ - مَغَانِيَ اَطْلَالِ وَنُؤْيَا وَدَمْنَةً
- ٣ - بَحْبَتُ حُلَيَّاتٍ كَانَ رُسُومَهَا
- ٤ - فَهَاجَ عَلَيْكَ الْشَّوْقَ رَسْمُ مَعَطَّلٌ
- ٥ - فَإِنْ يُقُوْ مَعْنَاهُ فَقَدْ كَانَ حَقْبَةً
- ٦ - لَيَالِيَ إِذْ أَسْمَاءُ رُؤْدَ كَانَهَا
- ٧ - لَهَا رَشًا تَحْنُو عَلَيْهِ بِجِيدِهَا
- ٨ - إِذَا فَقَدْتُهُ سَاعَةً عِنْدَ مَرْتَعٍ
- ٩ - تَكَادُ عَلَيْهِ الْنَّفَسُ مِنْهَا مَخَافَةً
- ١٠ - يُذَكِّرُنَاهَا كُلُّ تَغْرِيدٍ قَيْنَةً

- (١) غشيت المنزل: أتيته. المغمس: اسم موضع قرب مكة. مصيف: منزل صيفي. ومربع: منزل ربيعي.
- (٢) المغاني: المنازل. النؤي: الحفائر حول الخيمة تمنع تسرب الماء إليها. الدمنة: آثار الديار.
- (٣) الخبت: المطمئن من الأرض فيه رمل. حليات: اسم موضع. الرسوم: آثار الديار. الزبور: آثار الكتابة. العسيب: جريدة التخل. مرتع: رجعت خطوطه.
- (٤) أحال: تغير. البيداء: الصحراء. بلقع: مقفرة.
- (٥) يُقو: يخلو من السكان. مغناه: موضع الإقامة منه. الحقبة: الفترة من الزمن. روع: جمع رائعة وهي المرأة التي تفتت بجمالها قلوب الرجال.
- (٦) أسماء: اسم امرأة من صويحبات الشاعر. الرؤد: الشابة الحسنة. خلي: لا زوج لها وهنا كنایة عن الطيبة المنفردة. المسروح: اسم موضع. أدماء: الطيبة المشروب لونها بالبياض. متبع: يتبعها ولدها.
- (٧) الرشا: ولد الطيبة. الجيد: العنق. تحنو عليه: تميل إليه بعطف. الأغن: الذي يخرج صوته من أنفه. أحمر: أسود. المقلتين: العينين. مولع: ملمع وأبلق.
- (٨) مرتع: اسم مكان من رتع أي لعب وتنعم. البغام: صوت الطيبة. تفجع: أصلها تتفجع أي تظهر الحزن.
- (٩) العadiات: التي تناه بعدوانها.
- (١٠) التغريد: الغناء. القينة: الجارية المغنتية. القرمية: الحمامنة. الأيك: الشجر الملتف. تسجع: تعني.

عَلَى غُصْنِ أَيْكِ بِالْبَكَاءِ يُرَوِّعُ
جَهَارًا وَمَا كَانَتْ بِعَهْدِي تَخْلُعُ
نَهَارًا فَمَا يَدْرِي بِهَا كَيْفَ يَصْنَعُ
دَخْيُلٌ لَهَا فِي أَسْوَدِ الْقَلْبِ يَشْفَعُ
وَمُقْلِتُهَا مِنْ شَدَّةِ الْوَجْدِ تَدْمَعُ
بِهِ دَارَةً مِنَّا أَتَى فَيُودَعُ
عَلَيْهَا وَقْلُبِي عِنْدَ ذَاكَ يُرَوِّعُ
لَهَا إِنَّ هَذَا الْأَمْرُ أَمْرٌ سَيِّشَعُ
هَلْمٌ فَمَا عَنْهَا لَكَ أَيْمُونَ مَدْفَعٌ
إِلَّا حَجَّا مَرْأَى هُنَاكَ وَمَسْمَعٌ

- ١١ - يُجَابُهَا ساقٌ هَتُوفٌ لَدَى الْضَّحْنِي
- ١٢ - لَقَدْ خَلَعْتُ فِي أَخْذِهَا بِرِدَائِهِ
- ١٣ - وَمَدَّتْ لَدَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ بِشَوِيهِ
- ١٤ - يَظْلُلُ إِذَا أَجْمَعَتْ صَرْمَاً مُبَابِنَاً
- ١٥ - تَذَكَّرْتُ إِذْ قَالَتْ غَدَةَ سُوَيْقَةِ
- ١٦ - لِأَثْرَاهَا لَيْتَ الْمُغِيرِيَ إِذْ دَنَتْ
- ١٧ - فَمَا رِمْتُهَا حَتَّى دَخَلَتْ فُجَاءَةَ
- ١٨ - فَقُلنَ حِذَارُ الْعَيْنِ لَمَّا رَأَيْتَنِي
- ١٩ - فَلَمَّا تَجَلَّ الْرَّوْعُ عَنْهُنَ قُلَّنَ لِي
- ٢٠ - فَظَلَّتْ بِمَرْأَى شَائِقٍ وَيَمْسَمِعٍ

(٢١٧)

وقال أيضًا: [من الطويل]

- ١ - لَقَدْ حَبَّبْتُ نُعْمَ إِلَيَّ بِوْجَهِهَا
- ٢ - وَمِنْ أَجْلِ ذَاتِ الْخَالِ أَعْمَلْتُ نَاقِي

- (١١) الساق: ذكر القماري. وقيل الساق: فrex الحمام. هتوف: كثير الهاون أي الصراخ.
- (١٢) خلعت: تهتك. جهاراً: علانة.
- (١٣) البيت العتيق: الكعبة الحرام.
- (١٤) الحب الدخيل: الواسط إلى سوبداء القلب.
- (١٥) سويفية: اسم موضع قريب من المدينة.
- (١٦) المغيري: هو الشاعر عمر، نسبة إلى جده المغيري.
- (١٧) رمتها: غادرتها، وبعدت عنها. فجاجة: بقعة.
- (١٨) حدار العين: مخافة أن تقع عليه العين. سيشنع: سيعرف وتكون له نهاية قبيحة.
- (١٩) تجلى: انكشف وذهب. الرَّوْعُ: الفزع. هَلْمٌ: تعال..
وما عنها لك مدفوع: أي لن يحول بينكما شيء.
- (٢٠) الشائق: الممتع، الذي يجدد الشوق.

- (١) الوتاير: اسم موضع يقع بين مكة والطائف. النفع: موضع قرب الطائف.
- (٢) الحال: الشامة في الحال. أعملت ناقتي: دفعتها إلى السير. سير الكلال: السير المتبع. الظلع:

تَحْلُّ بِهِ لَا ذَا صَدِيقٌ وَلَا زَرْعٌ
بِمُنْدَفِعِ الْأَخْبَابِ سَاقِبِي دَمْعِي
مُخَاهِرُ دَاءِ دَاخِلٍ وَأَخْوَرِبْعٍ
لَدَى الْأَبَابِ زَادَ الْقَلْبَ رَدْعًا عَلَى رَدْعٍ
إِلَيْهَا تَمَسَّتْ فِي عَظَامِي وَفِي سَمْعِي
إِلَيْهَا وَتَرْبِيَهَا وَنَحْنُ لَدَى سَلْعٍ

- ٣ - وَمَنْ أَجْلٌ ذَاتِ الْخَالِ أَحْبَيْتُ مَنْزِلًا
- ٤ - وَمَنْ أَجْلٌ ذَاتِ الْخَالِ يَوْمَ لَقِيَتْهَا
- ٥ - وَمَنْ أَجْلٌ ذَاتِ الْخَالِ عُدْتُ كَانَنِي
- ٦ - الْمُتَرَدَّ ذَاتِ الْخَالِ أَنَّ مَقَالَاهَا
- ٧ - وَأَخْرَى لَدَى الْبَيْتِ الْعَيْقِ نَظَرَتُهَا
- ٨ - فَلَمْ أَنْسَ مِلَائِشِيَّةً لَا أَنْسَ نَظَرَتِي

(٢١٨)

وقال أيضًا: [من الطويل]

- ١ - وَقَالَتْ لِتَرْبِيَهَا غَدَاءَ لَقِيَتْهَا
- ٢ - بِذِي الشَّرْيِ هَلْ مِنْ مَوْقِفٍ تَقْفَانِيهِ
- ٣ - فَلَمَّا رَأَتْ كُبْرَاهُمَا مَا بِأَخْتِهَا
- ٤ - وَقَالَتْ لَهَا الصُّغْرَى هَدَاكِ لِمَا أَرَى
- ٥ - أَيْخَفَى عَلَى ظَهَرِ وَقُوفُ مَطِيَّةٍ

العرج الخفيف.

= (٣) لا ذا صديق ولا زرع: كناية عن الجدب والوحشة.

(٤) الأخاب: اسم موضع قرب مكة.

(٥) مخامر الداء: مصاب بمرض داخلي. التربع: الملاريا. وهي حمى تأتي يوماً وتذهب يومين.

(٦) الرَّدْعُ: النُّحُولُ واصفار اللون.

(٧) سَلْعٍ: اسم جبل بسوق المدينة.

(٢) الشَّرِي: اسم موضع قرب من مكة.

(٣) أَرَمَتْ: صمت من الخوف.

(٤) الْلَّبُ: القلب. المُشَيْعُ: الجريء.

(٥) الظَّهَرُ: المرتفع من الأرض.

(٢١٩)

وقال أيضاً: [من الطويل]

عَلَى إِثْرِ شَيْءٍ قَدْ تَفَوَّتْ مُجْزَعًا
أَحَبَّ جَمِيعَ الْنَّاسِ لَوْ جُمِعُوا مَعًا
وَكُنَّ قِصَارًا قَبْلَ أَنْ تَنَصَّدُوا
مُعَايِدٌ فِرَاشِي مَا الْأَئِمَّ مَضْجِعا

- ١ - أَقُولُ لِأَسْمَاءَ أَشْتِكَاءَ وَلَا أُرَى
- ٢ - الْمَتَعْلَمِي يَا أَسْمَ إِنِي مُغَاضِبٌ
- ٣ - وَانَّ الْلَّيْلَيِ طُلْنَ مُنْذُ هَجَرْتِي
- ٤ - وَانَّ لَمْ نَزَلْ مُنْذُ آهْتَجَرْنَا كَانَنِي

(٢٢٠)

وقال أيضاً: [من الطويل]

لَهَا إِذْ تَوَافَقْنَا بِقَرْنِ الْمُقْطَعِ
عَلَيْنَا بِجَمْعِ الْشَّمْلِ قَبْلَ التَّصْدُعِ
لَنَا خَلْفَنَا عَجْنَا وَلَمْ نَتَوَرَعِ
مُغَفَّلَةٌ فِي مِثْرَ لَمْ تَدَرَعِ
بِحُسْنٍ جَرَاءٍ لِلْكَرِيمِ الْمُوَدَعِ
لَنَا بَابَةٌ تَخْفِي مِنَ الْأَمْرِ نَسْمَعِ

- ١ - اَرْبَتُ إِلَى هِنْدٍ وَتَرَبَّيْنِ مَرَّةً
- ٢ - لِتَعْرِيجِ يَوْمٍ أَوْ لِتَعْرِيسِ لَيْلَةً
- ٣ - فِقْلَنِ لَهَا لَوْلَا أَرْتَقَابُ صَحَابَةً
- ٤ - فَقَالَتْ فَتَاهَةً كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّهَا
- ٥ - لَهُنَّ وَمَا شَاوَرْنَهَا لَيْسَ مَا أَرَى
- ٦ - فِقْلَنِ لَهَا لَا شَبَّ قَرْنُكِ فَاقْتَحَيِ

(١) أسماء: اسم امرأة. مجّزاً: أي موضعًا لحزن أو ندم.

(٢) يا أسم: منادي مرخم أي يا أسماء.

(٣) تصدع: نفرق.

(٤) اهتجرنا: تبعادنا وتخاصلنا.

- (١) أربت: احتجت وطلبت. هند: اسم محبوبة الشاعر. تربين: مشى ترب ويعني المماطل في السن.
- (٢) توافقنا: صادف لقاونا. المقطع: اسم موضع ولعله الجبل المطل بعرفات.
- (٣) التعريج: الميل والإقامة. التعريس: النزول في الليل للإستراحة أو لومة خفيفة.
- (٤) ارتقاب: انتظار وتوقع وصول. عجنا: ملنا. نتوع: لم ندع الورع أي التقو.
- (٥) وما شاورنها: أي لم يطلبن رأيها.
- (٦) لا شب قرنك: دعاء عليها بأن تبقى صغيرة وهذا من المداعبة. بابة: طريقة، وفتحي بابة: أي أشيري بوسيلة تحقق مبتغاها.

مِيْنُ لِذِي لَبْ يَنْوَهُ بِمَرْجِعٍ
وَمَنْ خَفِتْ مِنْ أَصْحَابِ رَحْلِكَ فَارْجِعِي
سَّارِ خَفِيًّا شَخْصُهُ يَتَسَمَّعُ
عَلَيْنَا يُعَجِّلُ مَا آسْتَطَاعَ وَيُسْرِعُ

- ٧ - فَقَالَتْ لَهُنَّ الْأَمْرُ بَادِ طَرِيقُهُ
- ٨ - نُقَدِّمُ مَنْ يَخْشَى فَيَمْضِي أَمَامَنَا
- ٩ - وَأَوْصِي غُلَامًا بِالوقوف بِجَانِبِ الْ
- ١٠ - فَإِنْ يَرِ مِمَّا يُتَقَى غَيْرَ رِقْبَةٍ

(٢٢١)

وقال أيضًا: [من الطويل]

أَبْتَ نَفْسُهِ بِالْبَغْضِ إِلَّا تَطْلُعا
إِلَيْكَ وَمَا حَاوَلْتُ سُوءًا فَيُمَنَّعُ
يَقِيهِ إِذَا لَاقَى الْكَمِيَ الْمُقْنَعَ
وَإِنْ كَانَ جَلْدًا ذَا عَزَاءٍ تَضَعُضَعَا
أَبُوكَ أَبِي وَإِنَّمَا صَفَقُنَا معا
وَإِنْ كَانَ هَذَا لَا تِنْقَاصٍ فَمُضْرَعا
وَجَدَكَ أَدْرِكَ مَا تَسَلَّفَتْ أَجْمَعَا
وَإِنْ يَقْتَرِ لَا يُلْفِ عِنْدَكَ مَطْمَعا

- ١ - أَلَا مَنْ يَرَى رَأْيَ امْرِيٍّ ذِي قَرَابَةٍ
- ٢ - وَمَا ذاكَ عَنْ شَيْءٍ أَكُونُ أَجْتَنْبَهُ
- ٣ - وَكَانَ أَبْنُ عَمِ الْمَرْءِ مِثْلَ مَجْنَهُ
- ٤ - إِذَا مَا أَبْنُ عَمِ الْمَرْءِ أَفْرَدَ رُكْنَهُ
- ٥ - فَنَصَرَكَ أَرْجُو لَا الْعَدَاوَةَ إِنَّمَا
- ٦ - وَإِنْ كَانَ لِلْعَتْبِيَ فَأَهْلُ قَرَابَةٍ
- ٧ - فَهَذَا عِتَابٌ وَأَرْدِجَارٌ فَإِنْ يَعُدْ
- ٨ - فَإِنْ يُوسِرِ الْمُولَى فَإِنَّكَ حَاسِدٌ

(٧) مبين: واضح. اللُّبُ: العقل. ينوه: يجهد فكره. ينوه بمرجع: يفك في حل.

(٨) يخشى: يخاف. أصحاب الرَّحل: المرافقون في الرحلة.

(٩) خفيًا: متستراً.

(١٠) يتقوى: يحدُر ويخشى. غير رقبة: غير حَاسِدَ.

(٢) اجتنبته إليك: فعلته.

(٣) المجن: الترس الذي يرد الضربات. الكمي: الشجاع الذي ستر نفسه بالدرع والخوذة. المقنع: الذي يستر وجهه.

(٤) أفرد ركته: صار وحيداً. الجلد: الشجاع الصبور. تضعف: ضعف ووهن.

(٥) صفقنا معاً: هدفنا واحد.

(٦) العتبى: الرضى. المضرع: الخاشع الذليل.

(٧) ازدجاجار: زجر ونهي. وجَدُكَ: وحياة جدك. تسلفت: افترضت أو مضى من أسلافك.

(٨) المولى: ابن العم. ألفى يلغى: وجدَ يجدُ.

٩ - وَإِنْ هُوَ يُظْلِمْ لَا تُدَافِعْ بِحُجَّةٍ
وَإِنْ هُوَ يُظْلِمْ قُلْتَ جَنْبُكَ أَصْرِعا

(٢٢٢)

وقال أيضًا: [من الطويل]

إذا ما نَوْتَ هِنْدَ نَوَى كَيْفَ تَضْنَعُ
عَلَى إِثْرِ هِنْدٍ حِينَ بَانْتَ وَتَجْزَعُ؟
وَرَجْرُ فُؤَادٍ كَانَ لِلْبَيْنِ يَخْشَعُ
قَدِيمًا كَمَا كَانَتْ لِذِي الْحَلْمِ تُقْرَعُ
وَأَفْسَاءِ سِرَّ كَانَ نَحْوِي تَجْزَعُ
عَلَى غَيْرِ شَيْءٍ مِنْ نَوَالِكِ أَتَبْعَ
وَقَدْ كَرَبْتَ مِنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ تَطْلُعُ
وَلَسْتُ لِشَخْصٍ غَيْرِ شَخْصِكِ أَجْزَعُ
وَلَيْسَ لِسَرِّي عِنْدَ غَيْرِي مَوْضِعُ

١ - يَا قَلْبِ أَخْيَرْنِي وَفِي آنَّاِيِ رَاحَةُ
٢ - اتَجْمَعُ يَاسَاً أَمْ تَحْنُ صَبَابَةُ
٣ - وَلِلصَّبَابُ خَيْرٌ حِينَ بَانْتَ بِوَدَهَا
٤ - وَقَدْ قُرِعْتَ فِي وَصْلٍ هِنْدِ لَكَ الْعَصَابَةُ
٥ - جَزَعْتَ وَمَا فِي فَجْعٍ هِنْدِ سِرَّهَا
٦ - وَلَكِنْ عَلَى أَنْ يَعْلَمَ النَّاسُ أَنَّنِي
٧ - فَلَا تَحْرِمِي نَفْسًا عَلَيْكِ مَضِيقَةً
٨ - وَلَيْسَ بِحُبٍ غَيْرِ حُبِّيَّكِ لَذَّةً
٩ - وَلَيْسَ خَلِيلِي بِالْمُرَجَّحِي وَصَالُهُ

(٢٢٣)

وقال أيضًا: [من الطويل]

فَأَخْلَفَنِي فَالْعَيْنُ مِنْ ذَاكَ تَذْمَعُ

١ - طَمِعْتُ بِأَمْرٍ لَيْسَ لِي فِيهِ مَطْمَعٌ

(٩) أَضْرَعْ: ذَلُّ.

(١) النَّاِي: البعد. نَوْتْ هِنْد: عَزَمتْ وأَضْمَرْتْ أَمْرًا.

(٢) الْيَائِس: القنوط. بَانْت: بَعَدَتْ.

(٤) قُرِعْتْ لَهُ الْعَصَابَ: بُدَلَتْ لَهُ النَّصِيقَة. ذُو الْحَلْم: صَاحِبُ الْعُقْلِ.

(٦) النَّوَال: المِنْحَةُ وَالْعَطَاءُ.

(٧) مَضِيقَةً: فَقِيرَةً. كَرَبْتَ: كَادْتْ، وَأَوْشَكَتْ.

(٨) حُبِّيَّكِ: حُبِّي لَكَ.

(٩) الْمُرَجَّحِي: الْمُؤْتَلِّ.

(١) أَخْلَفَنِي: خَيَّبَ ظَنِّي.

فَنَفْسِي عَلَيْهِ كُلُّ حِينٍ تَقْطُعُ
فَالْفِتْهَا بِالْبَذْلِ لَا تَسْطُعُ
رَجُوتْ نَوَالًا مِنْ عُثْمَةَ يَنْفَعُ
حَدِيثًا وَنَفْسِي نَحْوَهَا تَسْطُلُ

- ٢ - وَيَأْعَذَنِي مَنْ لَا أُحِبُّ بِعَادَهُ
- ٣ - وَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ تَجْوُدَ بِنَائِلِ
- ٤ - فَوَاكِيدِي مِنْ خَشْيَهُ الَّذِينَ بَعْدَمَا
- ٥ - فَقَدْ تَرَكْتُنِي مَا الَّذِي لُخَلَّهُ

(٢٢٤)

وقال أيضًا : [من الكامل]

فَالْقُلْبُ مُرْتَهَنٌ بِرَزِينَبِ مُوجَعٍ
بَغْلَاتُهَا خُوْصَ النَّوَاصِفِ تَرْفَعُ
ضَحْيَانٌ أَوْ عُسْفَانٌ إِنْ هُمْ أَسْرَعُوا
وَبَدَا لَهُمْ مِنْهَا طَرِيقٌ مَهِيَعٌ
حَذِيرَ الْأَنْيَسِ وَلَيْسَ شَيْئًا يَسْمَعُ
وَأَنْحُوا الْخَفَاءِ إِذَا مَسْتَى يَتَقَنَّعُ
مِنْ سَيْرِهِمْ أَوْ قَبْلَ أَنْ يَتَضَجَّعُوا

- ١ - إِنَّ الْخَلِيلَ مَعَ الصَّبَاحِ تَصَدَّعُوا
- ٢ - اشْكُوا إِلَى بَكْرٍ وَقَدْ جَرَعْتُ بِهَا
- ٣ - قَالُوا بِمَرَّ الْيَوْمِ ثُمَّ مَبِيتُهُمْ
- ٤ - حَتَّى إِذَا حَسَرُوا بِصَارِعٍ كُلُّهَا
- ٥ - فَاتَتِهِمْ عِنْدَ الْعِشَاءِ مُخَاطِراً
- ٦ - أَقْبَلَتْ أَخْفِي مِشَيَّتِي مُتَقَنَّعاً
- ٧ - فَأَتَيْتُ حِينَ تَضَجَّعُوا بَعْدَ الْوَنَاءِ

(٢) الحين : الوقت. تقطع : تتقطّع.

(٣) تقطع بالشيء : تبرع به.

(٤) عثمة : اسم امرأة. والعثمة : الضائعة. قوله : رجوت نوالاً من عثمة ينفع : أملت نفسي بعطاء يفيد في الشدة.

(٥) الخلة : الصاحبة.

(١) الخليط : القوم المجتمعون. تصدعوا : تفرقوا. مرتـهـنـ: مرهون ومتـعلـقـ. زـينـ: اسم امرأة. وهي بنت موسى الجمحية إحدى صويحبات الشاعر.

(٢) جـرـعـتـ: قـطـعـتـ. الخـوـصـ: وـرـقـ التـخـيلـ. النـوـاصـفـ: اـسـمـ مـوـضـعـ.

(٣) مـرـ: اـسـمـ مـوـضـعـ قـرـبـ مـكـهـ. مـبـيـتـهـ: الـمـكـانـ الـذـيـ يـنـامـونـ فـيـهـ. ضـحـيـانـ: اـسـمـ مـوـضـعـ فـيـ طـرـيقـ الـيـمـنـ. عـسـفـانـ: اـسـمـ مـوـضـعـ بـيـنـ الـجـحـفـةـ وـمـكـهـ.

(٤) حـسـرـواـ: تـعـبـواـ. كـلـهـاـ: إـعـيـانـهـاـ. طـرـيقـ مـهـيـعـ: طـرـيقـ وـاضـحـ.

(٥) مـخـاطـرـاـ: اـسـمـ فـاعـلـ مـنـ خـاطـرـ أيـ عـرـضـ نـفـسـ للـخـطـرـ.

(٦) مـتـقـنـعـاـ: لـابـسـ الـقـنـاعـ مـلـثـماـ.

(٧) تـضـجـعـواـ: رـقـدواـ. الـوـنـيـ: الـضـعـفـ مـنـ التـعبـ.

مُثْلُ الْغَمَامَةِ نَشِرُّهَا يَنْضَوُ
أَحَدُ شُعَاعَ الشَّمْسِ سَاعَةَ تَطْلُعِ
كِبْرَ الْمُنْيِ وَهِيَ حَدِيثِي أَجْمَعُ؟
مِنْ قَوْلِهَا لَيْتَ الْنَّوْيَ إِلَكَ تَجْمَعُ

- ٨ - فَإِذَا ثَلَاثَ بَيْنَهُنَّ عَقِيلَةٌ
- ٩ - فَعَرَفَتْ صُورَتَهَا وَلَيْسَ بِمُنْكِرٍ
- ١٠ - قَالَتْ نَشَدْتُكِ يَا لَبَابُ الْمَ يَكُنْ
- ١١ - قَالَتْ بَلَى فَعَجِبْتُ حِينَ لَقِيْتُهَا

(٢٢٥)

كَيْ مَا يُوَدُّ ذُهُوْيَ وَيُوَدُّ
وَفِرَاقُهُمْ بِالْكُرْهِ أَنْ لَا يَرْبُعُوا
مِنْ حُبِّهِمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ يُرْدُعُ
نَخْلُ تُكْفِكُهَا شَمَالُ زَعْزَعُ
سَارُوا وَسَالُ بِهِمْ طَرِيقُ مَهِيْعُ
عَنِيْيِ وَلَكِنْ مَا لِهَا مَدْفَعُ
بُزْلُ الْجِمَالِ يَبْطِنْ قَرْنِ تَطْلُعُ
مَوْرًا كَمَا مَارَ السَّفِينُ الْمُقْلَعُ

- ١ - نَادِ الَّذِينَ تَحَمَّلُوا كَيْ يَرْبُعُوا
- ٢ - مَا كُنْتُ أَخْشَى بَعْدَمَا قَدْ أَجْمَعُوا
- ٣ - أَنْ يَفْجُعُوا دَنِيفاً مُصَاباً قَلْبُهُ
- ٤ - حَتَّى رَأَيْتُ حُمُولَهُمْ وَكَانَهَا
- ٥ - وَأَقُولُ مِنْ جَزَعٍ لِعَزَّةٍ بَعْدَمَا
- ٦ - لَوْكُنْتُ أَمِيلُكْ دَفْعَ ذَا لَدْفَعَتُهُ
- ٧ - لَمَّا تَذَاكَرْنَا وَقَدْ كَادَتْ بِهِمْ
- ٨ - تَهُوي بِهِنَّ إِذَا الْحَدَّا تَرَنَّمُوا

(٨) العقبة: الكريمة على أهلها المخدّرة. نشرها: راحتها. يتضوّع: يفوح.

(٩) نشدتك: استحلفك. لباب: اسم فتاة من لداتها أو لعلها خادمتها. كبر المني: أعظم الأماني.

(١٠) بلّى: نعم وهي حرف جواب يأتي بعد الاستفهام بمعنى .

(١) تحملوا: ارتحلوا. يربعوا: يترثوا ويبيتروا.

(٢) أخشي: أخاف. أجمعوا: قرروا بشكل جماعي.

(٣) فجعة: زرّاء، آلمه. الدّنِيف: الذي أمرضه العشق. يردع: يُنصح ويُمنع.

(٤) شمال: ريح الشمال. ززع: شديدة وقوية.

(٥) عَرَّة: اسم امرأة.

(٦) دفع: رد.

(٧) بُزْل الْجِمَال: الجمال التي بلغت السنة الثامنة وطلعت أنيناها. قرن: اسم الجبل المطلّ بعرفات.

(٨) تهوي: تسير مسرعة. الحداة: جمع الحادي وهو الذي يسوق الإبل ويعني لها لتشتت في سيرها.

ترنموا: غنووا. موراً: أي سيراً ليناً.

كَالْبَدْرِ زَيْنَ ذَاكَ حِيدُ أَتَلَعْ
أَضْحَى لَهُ بِرِيَاضٍ مَرْمَرَتَعْ
إِنَّ الْمُحِبَّ لِمَنْ يُحِبُّ مَشَيْعُ
إِنَّ الْمُوْفَقَ فَاعْلَمُوا مُسْتَرْجَعُ
صَبُّ بِقُرْبِهِمْ وَعَيْنُ تَدْمَعُ

- ٩ - سَلَمْتُ فَالْتَّقَتْ بِوْجِهِ وَاضْحَى
- ١٠ - وَبِمُقْلَتِي رِئْمٌ غَضِيفٌ طَرْفَهُ
- ١١ - قَالَتْ تَشَيْعَنَا فَقُلْتُ صَبَابَةً
- ١٢ - فَاسْتَرْجَعْتْ وَبَكَتْ لِمَا قَدْ غَالَهَا
- ١٣ - فَتَتَعْتَهُمْ وَمَعِي فُؤَادُ مُوجَعُ

(٢٢٦)

وقال: [من الكامل]

يُزْجي لِاقْرَبِهِ عَقَارِبَ لُسَّعا
لَمُشَيْدَ بُنَيَانَهُ الْمُتَضَعِّضا
وَبَرَى الْمَسَرَّةَ مَرْوَتِي أَنْ تُقْرَعا
وَأَقُولُ حِينَ أَرَاهُ يَعْثُرُ دَعْدَعا

- ١ - وَمَشَاحِنْ ذِي بِغْضَةٍ وَقَرَابَةٍ
- ٢ - يَسْعَى لِيَهْدِمَ مَا بَنَيْتُ وَإِنَّنِي
- ٣ - وَإِذَا سُرِّزْتُ يَسُوْءُهُ مَا سَرَّنِي
- ٤ - وَإِذَا عَثَرْتُ يَقُولُ إِنِّي شَامِتْ

(٩) الجيد: العنق. الأنلع: الطويل.

(١٠) بمقلتني ريمٌ: يعني ظبي. غضيف الطرف: مسترخي الأجناف. مرّ: هو مرّ الظهران، اسم موضع على مرحلة من مكة. المرتع: مكان اللهو واللعب بحرية.

(١١) تشيعنا: تُودّعنا.

(١٢) استرجعت: قالت: «إنا لله وإنا إليه راجعون». غالها: أصابها ودهاها.

(١) المشاحن: المبغض. يزجي: يسوق. العقارب اللُّسَع: الكلام الذي يؤدي كالعقارب ويسمى: العوارء.

(٢) مشيد: اسم فاعل من شيد أي عمر ودعّم.

(٣) المسرة: السرور. المروة: الحجر الأبيض البراق يُقذح فتخرج منه النار. تُقْرَع: تُقدح.

(٤) دعدها: عبارة دعاء تقال للعاشر ومعناها: قم واسلم.

(٢٢٧)

وقال أيضاً: [من البسيط]

إِنْ لَمْ تُنْلِ فِي ثَوَابِي طَائِلًا تَدْعَ
كَيْمًا تُدَارِكَ أَمْرًا عَيْرَ مُرْتَجِعٍ
وَصَادِقِينِي صَفَاءَ الْوُدُّ وَأَسْتَمِعِي
يُطْعَنُ مَقَالَةَ وَاشِّكَاشِ يَضْعِي
وَإِنْ يُشَارِ بِأَدَنِي الْأَمْرِ يَمْتَنِعُ

- ١ - إِذْهَبْ فَقُلْ لِلَّتِي لَامْتَ وَقَدْ عَلِمْتَ
- ٢ - بَعْضَ الْمَلَامَةِ فِي أَنْ لَا أَصَاحِبَهَا
- ٣ - لَا تَرْحَلِينِي بِذَنْبِ أَنِّي صَاحِبُهُ
- ٤ - لَا تَسْمَعُنَّ بِنَا قَوْلَ الْوُشَاءِ وَمَنْ
- ٥ - لَيْسَ الْخَدِيْعَةُ مِنْ سِرِّي وَمَنْ خُلُقِي

(٢٢٨)

وقال عمر أيضاً: [من الخفيف]

مُسْتَهَاماً بِذِكْرِهَا مَرْدُوعَا
بَيْنَ خَوْدَيْنِ كَالْفَرَازَالِيْنِ رِيعَا
فَأَبَانَتِ لِلنَّاظِرِيْنِ طَلُوعَا
لِبَنَاتِ الْفَؤَادِ سَمَّا نَقِيعَا
وَلَقَدْ كَانَ لِي زَمَانًا مُطِيعَا
حُبُّ هِنْدٍ فَمَا يُرِيدُ نَزُوعَا

- ١ - أَصْبَحَ الْقَلْبُ لِلْقَتْوُلِ صَرِيعَا
- ٢ - سَلَبْتُنِي عَقْلِيَ غَدَاهَ تَبَدَّلَتْ
- ٣ - وَهِيَ كَالشَّمْسِ إِذْ بَدَتْ فِي دُجَاهَا
- ٤ - فَرَمَتْنِي بِسَهْمِهَا ثُمَّ ذَافَتْ
- ٥ - لَمْتُ قَلْبِي فِي حُبَّهَا فَعَصَانِي
- ٦ - فَأَرَى الْقَلْبَ قَدْ تَنَشَّبَ فِيهِ

(١) الطائل: الخبر والسعنة.

(٢) مرتعج: مردود.

(٣) لا ترحليني: لا تحمليني. وربما هي مصحفة عن لا تزجليني: أي لا ترميني وتتهمني.

(٤) الوشا: التماون.

(٥) الخديعة: المكر والغدر. يشار: يؤخذ رأيه.

(١) القتول: اسم امرأة أو صفة. صريعاً: ماثلاً ومشدوداً. مستهاماً: مخلوب اللب. مردوعاً: مزجوراً.

(٢) الخود: الشابة البضة. ريعاً: أجيلاً فرعاً.

(٤) ذافت: مزاجت. نقع السم: اجتمع في ناب الحياة وهو أخطر ما يكون.

(٥) عصاني: خالف أمري.

(٦) تنشب فيه: علق فيه بشدة. نزوعاً: انصرافاً، أو إفلاتاً. هند: اسم امرأة.

٧ - قَادَهُ الْحَيْنُ نَحْوَهَا فَأَتَاهَا
 ٨ - قُلْتُ لَمَا تَخَلَّسَ الْوَجْدُ عَقْلِي
 ٩ - فَأَبْعَثَيْهِ فَأَخْبَرَيْهِ بِعُذْرِي
 ١٠ - عِنْدَهُنْدٍ وَذَاكَ عَصْرُ تَوْلَى
 ١١ - فَأَتَتْهَا فَأَخْبَرَتْهَا بِعُذْرِي
 ١٢ - فَأَقْبَلَيِ الْعُذْرَ مِنْ قَبْلِكِ مِنْهُ
 ١٣ - فَأَصَاحَتْ لِقَوْلِهَا ثُمَّ قَالَتْ
 ١٤ - إِرْجَعِي نَحْوَهُ فَقُولِي وَعَيْشِي
 ١٥ - خَلْتَ أَنَا نَغِيرُ الْوَضْلَ مِنْهَا
 ١٦ - فَأَتَتْنِي فَأَخْبَرَنِي بِأَمْرٍ
 ١٧ - فَرَجَعَتْ الرَّسُولُ بِالْعُذْرِ مِنِي
 ١٨ - فَخَيَّبَنَا بِوُدُّهَا بَعْدَ يَاسٍِ

عاد هذا من الحديث رجعوا

لأنهما بما فعلت ربينا

عنك أم خلعت جلتنا مقطوعا

شف جسمي وطار قلبي مروع

نحو هند ولم أخف أن تريعا

من هواها فعاد وذا جميرا

(٢٢٩)

وقال أيضاً: [من المسرح]

١ - قَرَبَ جِيرَانِنَا جِمَالَهُمْ

(٨) تخَلَّس: اختلس وسلب. الوجد: شدة الحب. سليمي: اسم امرأة. ادعى: نادي وأحضرى.

الرسول المريع: الجريء.

(٩) غَنِيَّت: كفيت.

(١٠) تَوْلَى: ذهب.

(١١) البديع: الذي لا مثيل له.

(١٢) تذرى: تسكت. عناها: أصابها فأتعابها.

(١٣) أصاحت: أنشئت. عاد: صار. الحديث الرجيع: المكرر.

(١٤) خلَّت: ظلتَ.

(١٥) شَفَّ الجَسْم: انحلَّهُ مِنِ السَّقَامِ. الْقَلْبُ المَرْوُعُ: الفزع.

(١٦) رجَعَتْ الرَّسُولُ: أعدَّهُهُ تَرْيَعٌ: تنقاد وترضى.

(١٧) اليَاس: ضياع الأمل. الْوَدُ الجَمِيعُ: الْحُبُّ الْمَوْحَدُ وَالْمَجَمِعُ.

وَعَتْرِيْسَيْنِ فِيهِمَا شَجَعُ
لَمَّا تَوَارَوا بِالْغَورِ يَنْصَدِعُ
بِالْمَرْءِ أَنْ يَسْتَفِرَهُ الْجَزَعُ
مِنْ بَعْدِ أَنْ فَارَقُوا لَنَا طَمَعُ
عَنِّي وَإِنْ يَفْعَلُوا فَقَدْ نَفَعُوا
وَلَا قَطَعَنَا هُمْ كَمَا قَطَعُوا
وَلَا خَشِينَا أَلَّا تِي بِهَا وَقَعُوا
أَلْيَسْ بِاللَّهِ يُشَّ سَمَا صَنَعُوا

- ٢ - عَلَى مِصَكَيْنِ مِنْ جِمَالِهِمْ
- ٣ - قَدْ كَادَ قَلْبِي وَالْعَيْنُ تُبْصِرُهُمْ
- ٤ - يَا قَلْبِ صَبْرًا فَإِنَّهُ سَفَهُ
- ٥ - مَا وَدَعْنَا كَمَا رَأَعْمَتْ وَلَا
- ٦ - هَلْ يُلْغِنُهَا الْسَّلَامُ أَقْرَبَهَا
- ٧ - مَا إِنْ أَرْدَنَا وَصَالَ غَيْرِهِمْ
- ٨ - وَلَا ضَنَنَا عَنْهُمْ بِنَائِلَنَا
- ٩ - حَتَّى جَفَوْنَا وَنَحْنُ نَتَبَعُهُمْ

(٢٣٠)

وقال أيضًا : [من الوافر]

- ١ - إِلَيْهَا الْوَاشِي بِهِنْدٍ
- ٢ - أَقْلَتَ الْرُّشْدُ صَرْمُ حِبَالَ هِنْدٍ
- ٣ - أَتَأْمَرُ بِالْفَجِيْعَةِ ذَا صَفَاءِ
- ٤ - وَأَقْعُدُ بَعْدَ قَطْعِ الْجَبَلِ أَدْعُو

(٢) المصك: القوي الشديد. العترис: الناقة القوية الكثيرة اللحم الجريئة. الشَّجَع: النشطة السريعة في السير.

(٣) تواروا: استروا. الغور: كل مكان منخفض من الأرض وقد يراد به هنا موضع بعيد. ينصلع: ينشق.

(٤) السفة: الطيش والجهل. يستفره: يستثيره ويزعجه. الجزع: الفزع والخوف.

(٥) ضتنا: بخلنا. التائل: العطاء. الخشية: الخوف.

(٦) الجفاء: الهجر.

(١) الواشي: النَّمَام. هند: اسم امرأة. رُمت: أردت وقصدت.

(٢) الرَّشْد: الصواب. صرم الجبل: قطعه والجبل هنا بمعنى المودة. أتيت به: قلت وجئت به. يدع ويديع: لا مثيل له ولا سابقة.

(٣) الفجيعة: المصيبة. يهم بالشيء: يريده ويسعى إليه.

(٤) صلة: تواصل وعودة الود.

(٢٣١)

وقال أيضاً: [من الوافر]

وَكَيْفَ الصَّبَرُ عَنْ بَصَرِي وَسَمْعِي
يَقْيِضُ كَمَا يَقْيِضُ الْغَرْبُ دَمْعِي
وَذَلِكَ حِينَ تَهْيَامِي وَلُعْنِي
وَأَقْطَعْهَا وَمَا هَمَتْ بِقَطْعِي
لَضَاقَ بِهَجْرِهَا فِي الْنَّوْمِ ذَرْعِي

- ١ - أَيَا مَنْ كَانَ لِي بَصَرًا وَسَمْعًا
- ٢ - يُجْنُ بِذِكْرِهَا أَبْدًا فُؤَادِي
- ٣ - يَقُولُ الْعَادِلُونَ نَاتٌ فَدَعْهَا
- ٤ - الْهَجْرُهَا وَأَقْعُدُ لَا أَرَاهَا
- ٥ - وَأَقْسِمُ لَوْحَلْمُتْ بِهَجْرِهِنْدِ

(٢٣٢)

وقال أيضاً: [من الرمل]

فَدَعَانِي الْيَوْمَ مِنْ لَوْمٍ دَعَا
لَسْتُ أَدْرِي الْيَوْمَ مَاذَا صَنَعَا
رَفٌ بِالْفُرْقَةِ ثُمَّ أَرْتَفَعَا
ذَهَبْتُ أَرْمَانُهُ فَأَنْقَطَعَا
كُنْتُ أَسْعَى مَعَهُ حَيْثُ سَعَى

- ١ - يَا خَلِيلِي إِذَا لَمْ تَنْفَعَا
- ٢ - وَالْمَا بِي بِظَبْيٍ شَادِين
- ٣ - قَدْ جَرَى بِالْبَيْنِ مِنْهَا طَائِرٌ
- ٤ - سَالَّتْنِي هَلْ تَرَكْتَ اللَّهُو أَمْ
- ٥ - قُلْتُ لَا بَلْ ذَهَبَ الدَّهْرُ الَّذِي

(١) الصبر: الاحتمال يقصد هنا الابتعاد.

(٢) الغرب: الدلو الكبيرة، وفيس الدمع كالغرب، كناية عن كثرة الدموع في البكاء.

(٣) العاذلون: اللائمون الحاسدون. نات: بعدت. فدعها: فاترها. التهام: الهيام، ويعني غلة الحب حتى يكاد يذهب صاحبه. الرَّلْع: التعلق بالشيء بشدة.

(٤) أقطعها: أترك حبها وأجفوها.

(٥) حلمت: رأيت في النوم. هند: اسم محبوبة الشاعر. ضاق ذرعى: عجز احتمالي.

(١) يا خليلي: يا صاحبي.

(٢) المَا بِي بِظَبْيٍ: انزلا بي عنده للزيارة. الشادن: الظبي الذي قوي عوده واستغنى عن أمه.

(٣) الْبَيْنِ: البعد والفارق. رَفُ الطائر: بسط جناحيه، ورفف.

(٤) اللَّهُو: المرح والانشغال بما لا أهمية له.

(٥) السعي: السير والتوجه.

لَا نُبَالِي مَنْ وَشَىٰ أَوْ سَمَّا
بَيْنَنَا بِالصَّرْمِ شَتَّىٰ وَمَعَا
أَنْ أَكُونَ الْمُكْرَمُ الْمُتَّبَعا
سَمَّعَ الْيَوْمَ بِنَا مَنْ سَمَّا

- ٦ - ذاك إذ نحن وسلمى جيرة
- ٧ - لوسعى من فوقها من خلقه
- ٨ - كان قصدي عندها في قولهم
- ٩ - حين قال كيف أسلو بعدما

(٢٣٣)

حُبٌّ مَنْ لَنْ يَسْتَطِيعَا
أَوْجَةَ النَّاسِ جَمِيعًا
دَإِلَى الْحَيْنِ سَرِيعًا
دَتْ عَلَى الْشَّمْسِ بُرُوعًا
مَتْ وَإِنْ قُمْنَ خُشُوعًا
سِ إِذَا رَأَمْتْ طُلُوعًا
تِ وَكَفَكَفْتُ الْدُّمُوعًا
بِي وَمَا كُنْتُ جَزُوعًا
نَ حِذَارًا أَنْ تَرُوعًا

- ١ - عُلِقَ الْقَلْبُ وَرُوعًا
- ٢ - عُلِقَ الشَّمْسَ فَاضْحَتْ
- ٣ - وَدَعَاهُ الْحَيْنُ فَانْقا
- ٤ - ثُمَّ أَبْصَرْتُ الَّتِي زَا
- ٥ - وَتَرَى النِّسْوانَ إِنْ قَا
- ٦ - كَخُضُوعَ النَّجْمِ لِلشَّمْ
- ٧ - وَلَقَدْ قُلْتُ عَلَى فَوْ
- ٨ - جَزَاعًا لَيْلَةَ مَرْتَ
- ٩ - أَسْفَرْتُ لَيْلَةَ وَدَا

(٦) لا نبالي: لا نهتم. وشى: نم بقصد الأذى. سمعا: شهر بقصد الفضيحة.

(٧) من فوقها: أي ولـي أمرها. وكل من لا غنى لها عنه. من خلقه: أراد من الناس. شـتـى وـمـعاـ: متفرقين ومجتمعين.

(٨) قصـدي: غـالية ما أـتـوجهـ إـلـيـهـ.

(٩) سـمـعـ: شهر وأداءـ الخبرـ.

(١) عـلـقـ القـلـبـ: أحـبـ. الـوزـوعـ: المـغـرـبةـ الـفـاتـنةـ، وـوزـعـ هـنـاـ، اـسـمـ اـمـرـأـ منـصـوـيـحـاتـ الشـاعـرـ. حـبـ منـ لـنـ يـسـتـطـيعـاـ

(٢) أـوـجـهـ: أـجـلـ وـأـعـظـمـ شـائـناـ.

(٣) الـحـيـنـ: الـهـلاـكـ. اـنـقادـ: اـسـتـجـابـ. الـبرـوعـ: الـتـفـوقـ وـالـتـميـزـ.

(٤) النـسـوـانـ: النـسـاءـ. الـخـشـوعـ: الـانـقـيـادـ وـالـإـقـرـارـ بـالـفـضـلـ.

(٥) عـلـىـ فـوـتـ: عـلـىـ غـيرـ تـمـكـنـ وـيـعـدـ فـوـاتـ الـأـوـانـ. كـفـكـفـ الدـمـعـ: مـنـهـ مـنـ الـانـهـمـاـ.

(٦) أـسـفـرـتـ: كـشـفـتـ وجـهـهاـ. وـدـانـ: اـسـمـ مـوـضـعـ قـرـيبـ مـنـ الـجـفـفـةـ. تـرـوعـ: تـخـيـفـ أوـ تـفـاجـئـ.

زَالْ مُخْتَلٌ وَجِيعا
 بِتِ وَمُنْتَصِّا تَلِيعا
 هُوفٌ فِيهِنَ كُرُوعا
 قَلْبٌ مُخْتَلٌ رَفِيعا
 صَرْتُ بِالْقَاعِ هُجُوعا
 صَرْتُ عِيسِيًّا وَقُطُوعا
 ثُمَّ أَدْرِكْنَا جَمِيعا
 ثُمَّ أَدْرِكْنَا سَرِيعا
 لِهَوِي الْنَّفْسِ تَبُوعا

۱۰ - قَلْبَ مَحْزُونٍ بِهَا مَا
 ۱۱ - فَأَرْثَهُ وَارِدَ الْنَّبْ
 ۱۲ - وَئَنْيَا يَكْرَعُ الْمَذْ
 ۱۳ - يَوْمَ حَلَّتْ مِنْ سَوَادِ الْ
 ۱۴ - هَلْ رَأَيْتَ الرَّكْبَ أَوْ أَبْ
 ۱۵ - قَالَ لَمْ أَعْرِفْ وَقَدْ أَبْ
 ۱۶ - قُلْتُ إِذْهَبْ فَأَعْتَرْفُهُمْ
 ۱۷ - قِفْ عَلَى الرَّكْبِ فَسَلَّمْ
 ۱۸ - فَلَقَدْ كُنْتُ قَدِيمًا

(٢٣٤)

وقال أيضًا: [من المديد]

بِفَلَةٍ هُمْ لَذِيهَا هُجُوعٍ
 حَانَ مِنْ نَجْمٍ الْثُرَيَا طُلُوعٍ

۱ - لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَقُولَنْ لِرَكْبٍ
 ۲ - طَالَ مَا عَرَسْتُمْ فَأَرْكَبُوا بِي

(١٠) المختل: زائف العقل. الوجع: المتألم.

(١١) وارد النبت: كناية عن الشغف. المتتص: المرتفع المستقيم. التليع: الطويل. وأراد بالنبت التليع: العنق الطويل.

(١٢) الثنايا: الأسنان الأربع التي في مقدمة الفم. يكرع: يشرب آخذًا بفمه دون استعمال كفيه أو أي وعاء آخر.

(١٣) ساد القلب: سويدة القلب أي لبه. مُحتَل: اسم مكان من احتل ويريد نزلت موضعًا مهمًا.

(١٤) الركب: الذين يركبون الإبل. الهاجوع: النائمون أو الرقادون.

(١٥) العيس: الإبل. القطوع: جمع قطع وهو البساط يوضع على ظهر البعير ليركب عليه.

(١٦) اعترفهم: تعرف حقيقتهم، اعرفهم.

(١٧) أدركنا: الحق بنا أو عد إلينا.

(١٨) تبوع: صيغة مبالغة من اسم الفاعل تابع وهو الكثير المتابعة.

(١) ليت شعري: ليت علمي أي ليتني أعرف. الفلادة: الصحراء.

(٢) عَرَسْتُمْ: نزلتم ليلاً للاستراحة. حان: اقترب وآن أوانه.

وَحَدِيثُ النَّفْسِ قِدْمًا وَلَوْعٌ
فَجَرَتْ مِمَّا يَقُولُ الْدُّمُوعُ
فَأَجَابَ الْقَلْبُ أَنْ لَا أَطِيعُ
زِيَّدَ فِي الْقَلْبِ عَلَيْهَا صُدُوعٌ
وَآبِكِ لِي مِمَّا تُجِنُّ الْضُّلُوعُ

- ٣ - إِنْ هَمِيْ قَذْنَقِيْ النَّوْمَ عَنِيْ
- ٤ - قَالَ لِي فِيهَا عَتِيقُ مَقَالًا
- ٥ - قَالَ لِي وَدَعْ سُلَيْمَى وَدَعْهَا
- ٦ - لَا شَفَانِي اللَّهُ مِنْهَا وَلِكِنْ
- ٧ - لَا تَلْمِنِي فِي أَشْتِيَاقِي إِلَيْهَا

(٢٣٥)

ومن الشعر المناسب إلى عمر: [من السريع]

صَوْجِبْتَ وَاللَّهُ لَكَ الرَّاعِي
قَذْ كُنْتَ عِنْدِي عَيْرَ مَذِيَاعِ

- ١ - قَالَتْ وَعَيْنَاهَا تَجُودَاهَا
- ٢ - يَا آبَنْ سُرَيْجِ لَا تُذْعِ سِرَنَا

(٢٣٦)

ومن الشعر المناسب إلى عمر: [من الطويل]

لِاسْمَاءِ فَاصْنَعْ بِي الَّذِي أَنْتَ صَانِعُ

- ١ - يَا رَبَّ لَا آلُو الْمَوْدَةَ جَاهِدًا

(٢٣٧)

ومن الشعر المناسب إلى عمر: [من الوافر]

(٣) الهم: الحزن والانشغال. نفي النوم: أبعده. الولوع: الشديد الولع والتعلق.

(٤) عتيق: هو ابن أبي عتيق وهو أحد أصدقائه ورفقاء لهوه.

(٥) وَدَعْ: فارق واهجر. سليمي: اسم امرأة.

(٧) الاشتياق: العينين وإظهار الرغبة. تجن: تستر وتختيء.

(١) صوجبت: تعبر للدعاء ويقصد: سلمت وعفوت. الراعي: الصائن والحافظ.

(٢) ابن سريح: هو عبد الله بن سريح أحد المغنيين المشهورين في ذلك الزمان. ذاع: انتشر، ومذيع: صيغة مبالغة من اسم الفاعل يعني كثير الإذاعة.

(١) لا آلو: أي لا أقصّر. أسماء: اسم امرأة.

إِذَا نَظَرْتُ وَمُسْتَمِعًا سَمِيعًا
وَقُلْتُ لَهُ أَرِيْ أَمْرًا شَنِيعًا
أَبِي وَعَصِى أَتَيْنَا هَا جَمِيعًا

- ١ - وَخَلَ كُنْتُ عَيْنَ النُّضْحِ مِنْهُ
- ٢ - أَطَافَ بِغَيَّةٍ فَنَهَيْتُ عَنْهَا
- ٣ - أَرَدْتُ رَشَادَهُ جَهْدِي فَلَمَّا

(٢٣٨)

ومن الشعر المنسوب إلى عمر: [من الطويل]

وَلَمَّا يَرُحُ فِي الْقَوْمِ جَعْدُ بْنُ مَهْجَعٍ
مَتَّى مَا يَقُلُّ أَسْمَعْ وَإِنْ قُلْتُ يَسْمَعْ
فَلِي زَفَرَاتٌ هَجْنَ مَا بَيْنَ أَضْلُعِي
سَالَقَى كَمَا لَاقَيْتَ فِي كُلِّ مَضْرَعٍ

- ١ - أَرَائِحَةُ حُجَّاجُ عُذْرَةَ وَجْهَةُ
- ٢ - خَلِيلَانِ نَشْكُونَا نُلَاقِي مِنَ الْهَوَى
- ٣ - أَلَا لَيْتَ شِعْرِي أَيُّ شَيْءٍ أَصَابَهُ
- ٤ - فَلَا يُعِدْنَكَ اللَّهُ خَلَّا فَإِنِّي

(٢٣٩)

ومن الشعر المنسوب إلى عمر: [من الخفيف]

بِالْمُصَلَّى وَقَدْ شَيْئَتُ الْبَقِيعَا
وَأَرْجِعَا بِي فَقَدْ هَوَيْتُ الْرُّجُوعَا

- ١ - يَا خَلِيلَى قَدْ مَلِلتُ ثَوَائِي
- ٢ - بَلْغَانِي دِيَارَ هِنْدٍ وَسَلْمَى

* * *

(١) الخل: الصاحب. سماع: كثير الاستماع.

(٢) أطاف بها: دار حولها أو ألم بها. الغية: الضلال أو فعل الزنى. الشنيع: القبيح.

(٣) الرشاد: الهدى. أتيناها: قمنا بها.

(١) جعد بن مهجم: هو أبو المسهر العذري.

(٢) خليلان: صديقان. ما نلقي: ما نواجه ونقايس.

(٣) الزفات: جمع زفة وهي الأمة الحرى. هجن: تحركن وتقدن.

(٤) فلا يعدنك الله: عبارة للدعاء يراد أبقاك الله ومدد لك في الأجل.

(١) الثواب: الإقامة. المصلى: اسم موضع. شئت: كرهت. القبيح: اسم موضع بالمدينة.

(٢) بلغاني: أوصلاني. هند وسلمى: امرأتان من صويحبات الشاعر. هويت: أحبت.

فافية الفاء

(٢٤٠)

وقال: [من المقارب]

عَقْبَلَ الْوَدَاعَ مَتَاعًا طَفِيفًا
عَانِي أَرَى الْدَّارَ مِنْهَا قَذُوفًا
فَأَقْبِلَ وَأَرْسَلَ رَسُولًا لَطِيفًا
خَلَا لَا يَرَوْعُ فِيهِ الْطَّرُوفَا
قُرَيْبَةُ بِالْخَيْفِ رَكْبًا وَقُوفَا
مُسَارِيَ أَرْضِ اطَّالَ الْوَجِيفَا
بَعْدَ الْكَلَالَةِ إِلَّا خُفُوفَا
رُلُونَ الْسَّوَادَ وَجْسَمًا نَحِيفَا
فِي أَخْرِجَنَ يَمْشِينَ مَشِيًّا قَطْوفَا
رَوَالْرَنْدَ خَالَطَ مَسْكًا مَدْوِفَا

- ١ - إِنِّي لَسَائِلُ أُمِّ الرَّبِّي
- ٢ - مَتَاعًا أَقْوَمُ بِهِ لِلْوَدَا
- ٣ - فَقَاتْ بِحَاجَةٍ كُلَّ نَطْقَتْ
- ٤ - إِلَى مَوْعِدٍ وَدَ لَوْ أَنَّهُ
- ٥ - وَمِنْ عَجَبِ ضَحِكَتْ إِذْ رَأَتْ
- ٦ - رَأَتْ رَجُلًا شَاحِبًا جِسْمَهُ
- ٧ - أَخَاسَفَرَ لَا يُجْمَعُ الْمَطِيَّ
- ٨ - فَإِمَّا تَرَيْنِي كِسَانِي السَّفَا
- ٩ - فَحُورٌ كَمِثْلِ ظِباءِ الْخَرِي
- ١٠ - تَضَرُّعَ أَرْدَانُهُنَّ الْعَبِي

(١) أُمِّ الرَّبِّي: كنية، ولعله اسم امرأة. متاعًا: شيئاً ممتعًا، من نظرة أو نحورها. طفيفًا: خفيفاً أو قليلاً.

(٢) قذوفاً: ثانية.

(٣) بحاجة كل: أي بما يوافق رغبة الجميع.

(٤) وَدَ لَوْ أَنَّهُ لِيَتَهُ: خلا: معزول. يَرَوْعُ: يخوّف. الْطَّرُوف: الكرام الأصل.

(٥) قريبة: اسم امرأة. الخيف: موضع قرب مكة. الرَّكْب: الراكبين.

(٦) مساري الأرض: السائر معها ليلاً. الْوَجِيف: ضرب من السير السريع دون التقريب.

(٧) لا يَجْمُعُ المطى: لا يريح دواب الركوب. الكلالة: التعب. الخفوف: العجلة يريد إلا قليلاً.

(٨) السفار: السفر.

(٩) الظباء: الغزلان تشبه بهن النساء استسلاماً وتحبياً. المشي القطوف: السير البطيء.

(١٠) تَضَرُّع: نفح. الأردان: جمع ردن وهو أصل الكلم. الرَّنْد: نبات صحراوي طيب الرائحة يشبه=

ب شَوْقًا إِذَا مَا ضَرَبَنَ الْدُّفُوفَا
نَ يَذْعُونَ لِلَّهِ قُلْبًا ظَرِيفَا
بُ إِمَّا رَبِيعًا وَإِمَّا خَرِيفًا

١١ - يُهِيِّجُنَ مِنْ بَرَدَاتِ الْقُلُو
١٢ - إِذَا مَا أَنْقَضَى عَجَبٌ لَمْ يَزُلْ
١٣ - بِأَبْطَحَ سَهْلٍ سَقَاهُ السَّحَا

(٢٤١)

وقال أيضًا: [من الطويل]

وَلِكِنْهُ وَاللهِ يَا حِبَّ مَا يَخْفِي
إِذَا مَا أَحَبَ الْمَرْءُ كَانَ لَهُ حَتْفًا
وَإِنْ كَانَ لَحْنًا مَا تُحَدِّثُنَا خَلْفًا
بِرُودِي وَإِلَّا زَادَ حُبِّي لَهَا ضَعْفًا
صَبَا صَبْوَةً إِلَّا صَبَوتُ لَهَا أَلْفًا
أَفِي الْعَدْلِ مِنْهَا أَنْ نُحَبَّ وَأَنْ نُجْفَى

١ - لَوْ كَانَ يَخْفِي الْحُبُّ يَوْمًا خَفَى لَنَا
٢ - وَلِكِنْ عَدِمْتُ الْحُبُّ إِنْ كَانَ هَكَذَا
٣ - فَمَا آسْتَجْمَلْتُ نَفْسِي حَدِيثًا لِغَيْرِهَا
٤ - وَلَا ذُكِرْتُ يَا صَاحِر إِلَّا وَجَدْتُهَا
٥ - وَلَا أَبْصَرْتُ عَيْنِيَ فِي النَّاسِ عَاشِقًا
٦ - فَمَا عَدَلْتُ فِي الْحُكْمِ يَا صَاحِرْ بَيْنَنَا

-
- = الأَسْ. المَسْكُ الْمَدْوُفُ: الذَّابُ الْمَزْرُوجُ.
 (١١) يَهِيِّجُنَ: يَبْعَثُ وَيَحْرُكُنَ، ضَرَبَنَ الدَّفُوفَ: كُنَيَّةُ عَنِ الْفَنَاءِ.
 (١٢) الْلَّهُو: اللَّعْبُ وَالْمَرْحُ.
 (١٣) الْأَبْطَحُ: كُلُّ مُسِيلٍ فِيهِ دَفَاقُ الْحَصْنِ. وَالْأَبْطَحُ: اسْمٌ مَوْضِعٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَمَنْيَةَ. وَهُوَ الْمَحْصُبُ أَيْ
مَوْضِعُ رَمِيِ الْجَمَارِ.
-

- (١) يَا حِبَّ: يَا حَبِيبَ. يَخْفِي: يَسْتَرُ.
 (٢) الْحَتْفُ: الْهَلَاكَ.
 (٣) اسْتَجْمَلْتُ: اسْتَلْطَفْتُ وَاسْتَحْسَنْتُ. لَحْنًا: مَغَايرًا لِلصَّوَابِ. خَلْفًا: مَغَايرًا.
 (٤) ضَعْفًا: أَيْ مَقْدَارٌ مَا هُوَ عَلَيْهِ.
 (٥) صَبَا: حَنَّ وَاشْتَاقَ.
 (٦) نُجْفَى: نَهَجَرَ.

وقال : [من مجزوء الرجز]

- | | |
|----------------------------------|-----------------------------|
| ١ - هَاجَ فُؤادِي مَوْقُفٌ | ذَكَرْنِي مَا أَعْرِفُ |
| ٢ - مَمْشَايَ ذَاتَ لَيْلَةٍ | وَالشَّوْقُ مِمَّا يَشْغَفُ |
| ٣ - إِذَا ثَلَاثَ كَالْدَمَى | وَكَاعِبُ وَمُسْلِفُ |
| ٤ - وَبَيْنَهُنَّ صُورَةً | كَالشَّمْسِ حِينَ تُسْدِفُ |
| ٥ - خَوْدُ وَقِيرُ نِصْفُهَا | وَنِصْفُهَا مُهْفَهَفُ |
| ٦ - قُلْتُ لَهَا مَنْ أَنْتُمْ | لَعَلَّ دارًا تُسْعِفُ |
| ٧ - قَالَتْ وَلِمْ تَسْأَلُنَا | وَالدَّارُ عَنْكَ تَضَرِفُ |
| ٨ - وَالدَّارُ عَنْكَ غَرْبَةً | وَنَأْيَانَا مُسْتَشْرِفُ |
| ٩ - نَحْنُ حَجِيجُ ضَمَّنَا | فَمَنْ يُرَى الْمُعَرَّفُ |
| ١٠ - قُلْتُ فَإِنِّي هَائِمٌ | صَبٌ بِكُمْ مُكَلَّفٌ |
| ١١ - قَالَتْ بَلْ أَنْتَ مَازِحٌ | ذُو مَلَّةٍ مُسْتَطْرِفٌ |
| ١٢ - لَسْنَا وَإِنْ حَدَثْنَا | يَغْرُنَا مَا تَخْلِفُ |
| ١٣ - وَدَدْتُ لَوْ أَنَّكَ فِي | قَوْلِكَ هَذَا تُنْصِفُ |

- (١) الموقف : من المرأة المحجبة هو عيناها ويداها وما لا بد لها من إظهاره.
- (٢) الشفف : غلاف القلب.
- (٣) مُسلف : متوسطة ليست بالكبيرة ولا الصغيرة.
- (٤) تُسْدِف : تضيء وتشرق.
- (٥) وَقِير : ثقيل وأراد عجيزتها ممتلة . المَهْفَهَفُ : الشخص الذي يعرفنا نفسه ويتعرف علينا.
- (٦) تُسْعِفُ : تعين وتساعد . دارُ تُسْعِفُ : دار تجمع بيننا .
- (٧) تَضَرِفُ : تبعد .
- (٨) مُسْتَشْرِفُ : قريب أو انه .
- (٩) حَجِيج : مكان الحج أو زمانه أو فريضته . المَعَرَّفُ : الشخص الذي يعرفنا نفسه ويتعرف علينا .
- (١٠) صَبٌ : عاشق متيم .
- (١١) ذُو مَلَّةٍ : كثير الملل قليل الثبات على الحب .
- (١٢) يَغْرُنَا : يخدعنا .
- (١٣) تُنْصِفُ : تصدق . وتعمل بالإنصاف .

- ١٤ - تَجْزِي بِمِثْلِ وُدْنَا
 ١٥ - فَابْتَسَمْتُ عَنْ وَاضِحٍ
 ١٦ - وَأَوْمَضْتُ عَنْ طَرْفَهَا
 ١٧ - وَارْسَلْتُ فَجَاءَنِي
 ١٨ - أَنْ بَتْ لَدِينَا لَيْلَةً
 ١٩ - بَاتَتْ وَلِي مِنْ بَذِلَهَا
 ٢٠ - فِتْ لَيْلِي كُلَّهُ
 ٢١ - إِخَالُ ثَلْجًا طَعْمَهُ
 ٢٢ - لَمَا دَنَا تَقَارُبُ
 ٢٣ - قَالْتُ لَنَا وَدَمْعُهَا
 ٢٤ - لَهْفًا وَلَيْسَ نَافِعِي
- فُلْتُ لَهَا بَلْ أَضْعِفُ
 غَرَّ الْثَنَايَا يَنْطِفُ
 يَا حُسْنَهَا إِذْ تَطْرِفُ
 بَنَانُهَا الْمُطَرَّفُ
 نُخْيِي بِهَا وَنُلْطِفُ
 حَمْشُ الْلَّثَاثِ أَغْجَفُ
 تَرْشِفْنِي وَأَرْشَفُ
 قَذْ خَالَطْتُهُ قَرْقَفُ
 مِنْ لَيْلَنَا وَمَصْرُفُ
 وَجْدًا عَلَيْنَا يَذْرُفُ
 عَلَيْكُمْ الْتَّلْهُفُ

(٢٤٣)

وقال أيضًا: [من الطويل]

١ - أَفِي رَسْمٍ دَارِ دَارِسٍ أَنْتَ وَاقِفُ بِقَاعٍ تُعَفِّيهِ الرِّيَاحُ الْعَوَاصِفُ

- (١٤) تجزي: تكافيء وتناسب. أضعف: أزيد منه.
 (١٥) الواضح: الغر. الثنایا: الأسنان البيضاء النظيفة. ينطف: رضابه حلول كالعشل.
 (١٦) أومضت: سارت النظر. تطرف: ترف بعينها.
 (١٧) المطرّف: المحضب.
 (١٨) نُلطف: نحسن وننكرم.
 (١٩) البذل: الجود والعطاء. حَمْشُ اللَّثَاثِ: قليل لحم اللثاث. أَعْجَفُ: رقيق الشفتين.
 (٢٠) ترشفي: تشربي وأراد تقبلي.
 (٢١) القرقف: الخمر.
 (٢٢) تقارب من ليتنا: أي اقتراب انقضاء الليل. مصرف: انصراف.
 (٢٣) وجداً: حُبًّا وعطافاً. يذرف: ينسكب.
 (٢٤) لهفاً: أسفًا وحسرة. التلهف: الحزن واللوعة.

(١) رسم دارس: آثار الديار التي تغيرت معالمها وزالت. القاع: الأرض المنبسطة. تعفيفه: تمحوه.

فَقَاتِ مُحْرَضٍ كَانَهُنَّ صَحَافِنُ
 أَحَالَ عَلَيْهَا بِالرَّغَامِ الْنَّوَافِ
 وَلَا إِنَّا إِنْ لَمْ يُنْطِقِ الرَّسْمُ صَارِفٌ
 وَلَا التَّبْلُ مَرْدُودٌ وَلَا الْقَلْبُ عَازِفٌ
 عِشَاءَ ثَلَاثَ كَاعِبَانِ وَنَاصِفُ
 وَثِيرَاتُ ما أَنْتَتْ عَلَيْهِ الْمَلَاحِفُ
 إِلَى حَاجَةِ مَالَتْ بِهِنَّ الْرَّوَادِفُ
 وَلَا هُنَّ نَمَاتُ الْحَدِيثِ زَعَافِ
 تَضَوَّعَ بِالْمِسْكِ السَّحِيقِ الْمَشَارِفُ
 بِحَيْثُ رَأَيْنَاهُ عِشَاءَ يَخَالِفُ
 نَعْمَنَا بِهِ حَتَّى جَلَا الصُّبْحَ كَاشِفُ
 بَقَايَا الْلُّبَانَاتِ الْدُّمُوعُ الْدَّوَارِفُ
 كَمَا آجَتَنَا فِي الْوَحْلِ النَّعَاجُ الْخَوَارِفُ
 كَانَيْ يُعَانِي مِنَ الْجِنْ خَاطِفُ

- ٢ - بِهَا جَازَتِ الشَّعْنَاءَ فَالْخَيْمَةَ أَتَيَ
- ٣ - سَحَا تُرْبَهَا أَرْوَاهُهَا فَكَانَمَا
- ٤ - وَقَفَتْ بِهَا لَا مَنْ أَسْأَلُ نَاطِقٌ
- ٥ - وَلَا إِنَّا عَمَّنْ يَأْلُفُ الْرَّبِيعَ ذَاهِلٌ
- ٦ - وَلَا إِنَّا نَاسٌ مَجْلِسًا زَارَنَا بِهِ
- ٧ - أَسِيلَاتُ أَبْدَانٍ دِقَاقُ خَصُورُهَا
- ٨ - إِذَا قُمَّنَ أَوْ حَاوَلْنَ مَشِياً تَأَطِرَا
- ٩ - نَوَاعِمُ لَمْ يَدْرِيَنَّ مَا عَيْشُ شِقْوَةٍ
- ١٠ - إِذَا مَسَهُنَّ الْرَّشْحُ أَوْ سَقَطَ النَّدَى
- ١١ - يَقُلنَّ إِذَا مَا كَوَكَبَ غَارَ لَيْتَهُ
- ١٢ - لَيْثَنَا بِهِ لَيْلَ الْتَّمَامِ بِلَذَّةٍ
- ١٣ - فَلَمَّا هَمَّنَا بِالْتَّفَرُقِ أَعْجَلْتُ
- ١٤ - وَأَصْعَدْنَ فِي وَعْثِ الْكَثِيبِ تَأْوِدًا
- ١٥ - فَأَتَبْعَثُنَّ الْطَّرْفَ مُتَبَلِّلَ الْهَوَى

- (٢) جازت: قطعت. الشعناء: الملبدة الشعر.
- (٣) سحا: جرف. أرواحها: رياحها. أحوال عليها: غيرها. النوسف: جمع ناسفة وهي الريح القوية التي تقلع التراب وتذروه. الرغام: الغبار.
- (٤) صارف: منصرف، ذاهب.
- (٥) يألف: يتعدّد. ذاهل: سادر وغافل. التبل: سقم الفؤاد. عازف: منصرف وتارك.
- (٦) الكاعب: الفتاة التي نهدى صدرها. الناصف: المرأة المتوسطة في العمر.
- (٧) أسيلات أبدان: طويolas الجسم ناعمات البشرة. دقاق الخصور: مهفهفات الخصور. الوثيرات: السمنيات. ما التفت عليه الملاحف: أراد بالملاحف: المآزر، كناية عن ضخامة العجيبة.
- (٨) مشياً تأطراً: مشياً وئيداً متبايلاً. الروادف: جمع ردد وهو العجيبة.
- (٩) نواعم: منعمات. نمات الحديث: ثرثارات. زعافن: فاحشات القول.
- (١٠) الرشح: العرق. المشارف: الأمكنة العالية.
- (١١) غار: غرب. يخالف: يمكث ويبيقى.
- (١٢) لبثنا: مكثنا أو أقمنا. جلا الصبح كاشف: طلع الصباح.
- (١٣) هممـنا: عزمـنا وصمـمنا. اللـبانـات: المفرـم لـبـانـة وهـي الحاجـة.
- (١٤) أصـعدـنـ: مـشـينـ بـتـناـقـلـ. الـوـعـثـ: الـرـمـلـ تـغـيـبـ فـيـ الـأـرـجـلـ. تـأـوـدـاـ: تـثـنـيـاـ وـتـمـايـلـاـ. النـعـاجـ: الـظـباءـ وـأـرـادـ النـسـاءـ. الـخـوارـفـ: الـتـيـ تـرـعـىـ فـيـ الـخـرـيفـ.
- (١٥) فـأـتـبـعـهـنـ الـطـرـفـ: رـاقـفـتـهـنـ بـنـظـريـ. مـتـبـلـ الـهـوـىـ: ذـاهـبـ العـقـلـ مـنـ الـعـشـقـ. يـعـانـيـنـ: يـصـبـيـنـ . =

- ١٦ - تُعْفَى عَلَى الْآثَارِ أَنْ تُعرَفَ الْخُطا
 ١٧ - دَعَاهُ إِلَى هِنْدٍ تَصَابِ وَنَظِرَةُ
 ١٨ - سَبَّتُهُ بِوَحْيٍ فِي الْعَقَاصِ كَأَنَّهُ
 ١٩ - وَجِيدٌ حَذُولٌ بِالصَّرِيمَةِ مُغْزِلٌ
 ٢٠ - فَكُلُّ الَّذِي قَدْ قُلْتَ يَوْمَ لَقِيتُكُمْ
 ٢١ - وَحُبُّكِ دَاءٌ لِلْفَوَادِ مُهَيِّجٌ
 ٢٢ - وَنَشَرُكِ شَافٍ لِلَّذِي بِي مِنَ الْجَوَى
 ٢٣ - وَقَرْبُكِ إِنْ قَارِبَتِ لِلشَّمْلِ جَامِعٌ
 ٢٤ - فَإِنْ رَاجَعْتُهُ فِي الْتَّرَاسِلِ لَمْ يَزُلْ
 ٢٥ - وَإِنْ عَاتَبْتُهُ مَرَّةً كَانَ قَلْبُهُ
 ٢٦ - فَكُلُّ الَّذِي قَدْ قُلْتَ كَانَ أَدَكَارُهُ
 ٢٧ - أَثَبَيْتُهُ أَبْنَةَ الْمَكْنَى عَنْهُ بِعِيرِهِ
 ٢٨ - عَلَى أَنَّهَا قَالَتْ لِأَسْمَاءَ سَلَمِي
-

= خاطف الجن: الشيطان الذي يتلبس المرأة فيذهب برشهده.

- (١٦) تعفي: تمحو. ثياب يمنة: الثياب اليمنية. المطارف: مفرداتها مطرف وهو ثوب خُز ذو أعلام.
 (١٧) هند: اسم امرأة. التصابي: فعل الصبيان وأراد حب اللهو. المتألف: المهالك.
 (١٨) الوحف: الشعر الأسود. العقاص: ضفائر الشعر.
 (١٩) الجيد: العنق. الخذول: الظبية التي تختلف عن صوبيحاتها وانفردت. الصريمة: أودية ذات طبع تنحدر من الخشبة. مُغْزِل: أي لها غزال (ولد). الحمي: المعتمد بنفسه. أضرعته: أوهنته. المخالف: طرق الحجاج.
 (٢٠) شاغف: يمتن شغاف القلب.
 (٢١) سفاهًا: جهلاً.
 (٢٢) النشر: الراحلة الطيبة. الجوى: شدة الحب. الطارف: الجديد.
 (٢٣) بنت: بعُدِتِ. أَلْفَ: أحَبُ واستأنس.
 (٢٤) التراسل: تبادل الرسائل.
 (٢٥) ضلعه: ميله وهواء.
 (٢٦) اذكاره: تذكرة. قرحاً: جرحًا. ينكا: يجرح من جديد. قارف: مُقشر للجرح.
 (٢٧) أثبي: جازى بالحسنى. الغاديات: الغيوم التي تتشَّث في الغداة. الروادف: السحب المشبعة بالمطر.
 (٢٨) أسماء: اسم امرأة من صاحبات محبوبة الشاعر. حُقَّ: تحقق.

نَوْيٌ غُرْبَةً فَأَنْظُرْ لِايٌ تُسَاعِفُ
 ظِبَاءَ جَرَتْ فَاعْتَافَ مَنْ هُوَ عَائِفُ
 بِلَادِي وَإِنْ قَلَتْ هُنَاكَ الْمَعَارِفُ
 فَعَلَنَا وَلَمْ تَكُنْ رَعِيلِنَا الْتَّكَالِفُ
 لَنَا جَسْمُ الظَّلْمَاءِ فِيمَا نُصَادِفُ
 مَنَاسِمُهَا مِمَّا تَلَاقَيْ رَوَاعِفُ
 تَوَقَّدْ مَسْمُومُ مِنْ أَلْيَوْمَ صَائِفُ
 بَدَأْنَ وَهُنَ الْمُقْفِرَاتُ الْعَلَائِفُ
 إِلَيْكِ مُعِيدَاتُ الْسَّفَارِ عَوَاطِفُ

- ٢٩ - أَرَى الدَّارَ قَدْ شَطَّتْ بِنَا عَنْ نَوَالِكُمْ
- ٣٠ - فَقُلْتُ أَجْلٌ لَا شَكَ قَدْ نَبَاتْ بِهِ
- ٣١ - فَقَالَتْ لَهَا قَوْلِي الْسَّتَّ بِرَازِئِرِ
- ٣٢ - كَمَا لَوْ مَلَكْنَا أَنْ نَزُورَ بِلَادَكُمْ
- ٣٣ - فَقُلْتُ لَهَا قَوْلِي لَهَا قَلَ عِنْدَنَا
- ٣٤ - وَنَصِي إِلَيْكِ الْعَيْسَ شَاكِيَةَ الْوَجَاهِ
- ٣٥ - بَرَاهِنَ نَصِي وَالْتَّهْجُرُ كُلَّمَا
- ٣٦ - تَحَسَّرَ عَنْهُنَّ الْعَرَائِكُ بَعْدَمَا
- ٣٧ - وَإِنِي زَعِيمٌ أَنْ تُقَرِّبَ فِتْيَةً

(٢٤٤)

وقال عمر أيضًا: [من المتقارب]

١ - لَقْدْ أَرْسَلْتْ حُولًا قُلْبًا

- (٢٩) شَطَّتْ: بَعْدَتْ. تُسَاعِفُ: تُسَاعِدُ وَتُعِينُ.
 - (٣٠) أَجْلٌ: حرف جواب بمعنى نعم. نَبَاتْ: بَشَّرَتْ. اعْتَافَ: طلب العيافة وهي معرفة ما يجري عن طريق تأويل حركة الظباء أو الطير.
 - (٣١) المَعَارِفُ: الأصحاب.
 - (٣٢) التَّكَالِفُ: جمع كلفة وهي نفقة القيام بالشيء.
 - (٣٣) الْجَسْمُ: الاحتمال والمعاناة.
 - (٣٤) نَصِيَّ العَيْسَ: كلفها مشقة السير. الْوَجَاهِ: الحفا. مَنَاسِمُ: جمع مَنِيسٍ وهو خف الجمل.
 - (٣٥) بَرَاهِنَ نَصِيَّ: أزعجهن إجهادي لهن. التَّهْجُرُ: السير في الهاجرة أي وقت الظهيرة. المَسْمُومُ: ريح السموم. صَائِفُ: حار.
 - (٣٦) تَحَسَّرَ: انكشط وهنا بمعنى ذهب أو ذاب. الْعَرَائِكُ: جمع عريكة وهي السنام.
 - (٣٧) زَعِيمٌ: كفيل وضامن.
- المَقْفِرَاتُ: المتفرقات.
- الْعَلَائِفُ: المعلومة من النُّوف.
- الْفِتْيَانُ: الفتى.
- الْمَسَافَرُ: المسافرة، وهي ما يجعل على أنف البعير ليقاد به. عَوَاطِفُ: جمع عاطفة أي مميلة.

(١) حُولٌ: شديد الاحتياط. قُلْبًا: غارف بقليل الأمور. جَافِيًّا: مجافياً. حَبًّ: مخادع.

نُسَلِّمْ فَإِنَّ وُقُوفاً طَفِيفُ
فَإِنَّ مَقَامَ الْفَجَاجِ الْحُتُوفُ
أَخَافُ الْعُدَاءَ وَمَشِيُّ قُطُوفُ

- ٢ - إِلَيْنَا عِشَاءٌ بِإِنْ قِفْ لَنَا
- ٣ - فَقُلْتُ لَهَا أَلْبَيْتُ أَخْلَى لَنَا
- ٤ - فَقَالَتْ صَدَقْتَ وَلَكِنْ نَيِّ

(٤٥)

وقال: [من الكامل]

وَالْدَارُ أَخْيَانًا بِهِمْ قَذْفُ
قُرْبَ الْجِوَارِ فَفِيمَ مُلْتَهَفُ
أَنَّ الْفُؤَادَ بِذِكْرِهَا كَلْفُ
فَالْقَلْبُ مِمَّا أَخْدَثُوا يَجِفُ
مُثْلُ الْطَّرِيفِ دُمُوعُهَا تَكْفُ
لِتَرَاجِعِ وَلَحِينِنَا نَقْفُ
كُلُّ لِوْشِكِ الْبَيْنِ مُعْتَرِفُ
أَقْلِيلٌ بِوْجَدِكِ حِينَ تَنْصَرِفُ

- ١ - بِإِنَّ الْخَلِيطَ وَبَيْنُهُمْ شَغَفُ
- ٢ - مَا عَوْدُوكَ بِنَأِيِّ دَارِهِمُ
- ٣ - وَلَقَذْ تَرَى أَنْ لَا يُذَلِّهَا
- ٤ - رَعَمُوا بِإِنَّ الْبَيْنَ بَعْدَ غَدِ
- ٥ - وَالْعَيْنُ لَمَّا جَدَ بَيْنُهُمُ
- ٦ - لَمْ أَنْسَ مَوْقِفَنَا وَمَوْقِفَهَا
- ٧ - نَشَكُو وَتَشَكُو بَعْضَ مَا وَجَدْتُ
- ٨ - وَمَقَالَهَا وَدُمُوعُهَا سَبَلُ

(١) طفيف: قليل، بسيط.

(٢) أخلي: اسم تفضيل من خلا بمعنى أكثر حرية ومتاحاً للخلوة. الفجاج: الطرق الواسعة بين جلين. العتوف: المهالك.

(٣) العداة: الأعداء.

(٤) مشيٌّ قطوف: مشيٌّ بطيءٍ تريده المتجمسون المتلصصون.

(١) بان: تفرق. الخليط: القوم المجتمعون لأمر واحد كطلب المرعى. شغف: ودٌ شديد. قذف: بعيدة.

(٢) الملحف: الذي أصابته اللهفة وهي اللوعة.

(٣) ترى: يعني تعتقد. يذللها: يسللها. كلف: متعلق.

(٤) البين: الفراق. يجفُّ: يتحققُ ويضطرب.

(٥) جَدَ بَيْنُهُمْ: أصبح فراغهم واقعاً. الطريف الذي طرفت عينه أي وقع فيها قذى أو نحوه. تكفُّ: تنهمر.

(٦) التراجع في القول: التداول وتبادل الحديث.

(٧) وشك البين: قرب الفراق. معترف: مُقرٌ ومنقاد.

(٨) دموعها سُبُلُ: أي تجري بغزارة. أقلل بوجودك: تصير. تصرف: ترحل.

٩ - عَنَا إِذَا دَارَ بِكُمْ نَزَحْتُ وَدَعَا لِأَخْرَى قَلْبَكَ الظَّرْفُ

(٢٤٦)

وقال: [من الطويل]

لَنَا دَارِسٌ مَا كَانَ غَيْرُ التَّوَاقُفِ
وَسِرْكُمْ مَجْرَى الدُّمُوعِ الْذَّوَارِفِ
عَنْجَاجًا مَتَّى نَرْجُ أَقْرَابَ الْمُخَالِفِ
نَوَاعِمُ كَالْغُرَلَانِ يِبْضُ السَّوَالِفِ
طَوِيلَاتُ أَعْنَاقٍ ثِقَالُ الرَّوَادِفِ
إِلَيْنَا وَمُسْتَحِي رَانَا فَصَارِفِ
لِمَوْقِفِنَا لَوْيَسْتَطِيعُ وَعَارِفِ

- ١ - لَقَدْ عَجَّتُ فِي رَسْمِ أَجَدَ زَمَانُهُ
- ٢ - عَشِيشَةَ قَالَتْ قَدْ أَشَادَ بِسِرْنَا
- ٣ - فَقُلْتُ لَهَا إِنِّي أَرَى بِكُمُ الْنَّوَى
- ٤ - فَلَمَّا تَوَاقَفْنَا تَحْيَرَ حَوْلَهَا
- ٥ - وَثِيرَاتُ أَعْجَازٍ دِقَاقُ خُصُورُهَا
- ٦ - يَطْفَنُ بِهَا مِثْلَ الْدُّمُوعِ بَيْنَ سَافِرِ
- ٧ - وَجَاءَتْ بِتَّبَاعٍ لَهَا بَيْنَ مُنْكِرِ

(٢٤٧)

ومن الشعر المنسوب إليه: [من الرمل]

عَنْ فَتَّى أَغْوَجَ أَعْمَى مُخْتَلِفٍ

١ - أَفْتَنَتِي إِنْ كُنْتَ ثَقْفًا شَاعِرًا

(٩) نَرَحْتُ: بعْدَتِي. الْقَلْبُ الظَّرْفُ: غَيْرُ الْمُسْتَقْرِ في حَبَّه.

(١) عَجَّتْ: مَلَتْ. أَجَدَ زَمَانُهُ: تَجَدَّدَ.

دارِسٌ: أَمْحَتْ مَعَالِمَهُ.

(٢) أَشَادَ بِسِرْنَا: أَذَاعَهُ وَتَحْدَثَتْ بِهِ.

(٣) الْعَنْجَاجَ: الشَّدِيدَةُ الَّتِي تُكَرِّهُ صَاحِبَهَا عَلَيْهِ غَيْرَ مَا يُرِيدُ.

(٤) تَوَاقَفْنَا: اجْتَمَعْنَا مَعًا. تَحْيَرَ حَوْلَهَا: تَحَلَّقَ وَاجْتَمَعَ.

(٥) السَّوَالِفُ: جَانِبُ الْعَنْقِ بَيْنَ الْأَذْنَ وَالْكَفَ.

(٦) وَثِيرَاتُ: سَمِينَاتُ.

(٧) سَافِرُ: كَاشِفُ الْوَجْهِ بِإِدْمَحِيَّاهُ. صَارِفُ: خَجِيلُ.

(٨) مُنْكِرُ: جَاهِلُ.

(٩) أَفْتَنَتِي: قُلْ رَأِيكُ. الثَّقْفُ: الْخَيْرُ الْحَاذِقُ. الْمُخْتَلِفُ: الْمُأْخُوذُ مِنْ خَلْفِهِ.

٢ - سَيِّءَ الْسَّخْنَةَ كَابِ لَوْنُهُ مِثْلُ عُودِ الْخِرْقَعِ الْبَالِي الْقَصِيفُ

(٢٤٨)

ومن الشعر المنسوب إليه: [من الرمل]

١ - ذَاتُ حُسْنٍ إِنْ تَغْبُ شَمْسُ الْضَّحْنِي
فَلَنَا مِنْ وَجْهِهَا عَنْهَا خَلَفُ
وَهَوَاهُمْ فِي سِوَى هَذَا آخْتَلُ

٢ - أَجْمَعَ النَّاسُ عَلَى تَفْضِيلِهَا

(٢٤٩)

ومن الشعر المنسوب إليه: [من الطويل]

١ - طَافَتِ بِنَا شَمْسُ عِشَاءَ وَمَنْ رَأَى
مِنَ النَّاسِ شَمْسًا بِالْعِشَاءِ تَطُوفُ
وَأَعْمَامُهَا إِمَّا نَسْبَتَ ثَقِيفُ

٢ - أَبُو أَمْهَا أَوْفَى قُرَيْشٍ بِذِمَّةٍ

(٢٥٠)

ومن الشعر المنسوب إليه: [من الطويل]

١ - فَلَمْ تَرَ عَيْنِي مِثْلَ سِرْبِ رَأْيِتُهُ
خَرَجْنَ عَلَيْنَا مِنْ زُقَاقِ آبِنِ وَاقِفِ

٢ -

(٢) السخنة: الهيئة والمنظر. كابي اللون: مُظلم اللون. الخروع: الرخو. القصيف: المنحنى من طوله.

(١) خَلَف: عوض.

(٢) هواهم: ميلهم ورغبتهم.

(٢) الذمة: العهد. ثقيف: اسم قبيلة عربية.

(١) السرب: الجماعة من الغلال أو الطير وما شابه. زقاق ابن واقف: اسم موضع.

قافية القاف

(٢٥١)

وقال: [من الخفيف]

أَنْتَ يَا بَكْرُ سُقْتَنَا ذَا الْمَسَاقا
حُمَّلَ الْقَلْبُ مِنْهُمْ مَا أَطَاقا
إِنَّ حَتْفِي فِي أَنْ أَزُورَ الْرِّفَاقا
مِنْ سُلَيْمَى مُخَامِراً وَأَسْتِياقا
مَعْ دَارُ وَلَا نُبَالِي الْفِرَاقا
بِنَجْدٍ مِمْنُ يَحْلُّ الْعِرَاقا

١ - وَلَقَدْ قُلْتُ يَوْمَ بَانُوا لِبَكْرٌ
٢ - أَنْتَ قَرَّتَنِي إِلَى الْحَيْنِ حَتَّىٰ
٣ - وَلَقَدْ قُلْتُ لَا أَبَا لَكَ دَعْنِي
٤ - إِنَّ قَصْرِي أَنْ يُشَعِّرَ الْقَلْبُ سُقْمًا
٥ - قَدْ أَرَانَا وَلَا أَسْرُ بِأَنْ تَجْ
٦ - ئَمْ وَلَوَا وَمَا قَرَابَةُ مَنْ حَلَّ

(٢٥٢)

وقال أيضًا: [من المقارب]

يَقْرِنُ الْمَنَازِلِ قَدْ أَخْلَقَا
فِيَالِيَّةَ غَيْرَهَا عُلِّقا

١ - الْمَسْأَلِ الْرَّبِيعَ أَنْ يَنْطِقَا
٢ - دِيَارَ الَّتِي تَيَّمَّتْ عَقْلَهُ

(١) بانوا: رحلوا وانتقلوا. سقتنا ذا المساق: دفعتنا إلى هذا المصير.

(٢) الحين: الهلاك. ما أطاقا: أراد مالم يقدر عليه.

(٣) لا أبا لك: قسم. الرفاق: النوع.

(٤) قصري: غائي. يُشعر: يحس. سليمي: اسم امرأة من صويحبات الشاعر. المخامر: المستر.

(٥) أسر: أي لا يفرجني اللقاء ولا يحزنني الفراق وليس هذا حال المحبين.

(٦) ولوا: ذهبا. نجد: اسم موضع بالحجاج. العراق: هو البلد المعروف.

(١) قرن المنازل: جُبِيل قرب مكان منه يحرم حجاج نجد. أخلق: بلي ودرس.

(٢) تيّمت عقله: استعبدته بحبها. عُلق: أحب.

وَقَدْ جَاءَرْتُ عِيرُهَا الْخَرْنِقا
مِنَ الْطَّفَّ ذَا بَهْجَةٍ مُؤْنِقا
وَغَرْبَ الْنَّوْى بَلَدًا مُسْحَقا
إِلَيْهَا أَبَى لَمْ يَكُنْ أَخْرَقا
وَسِيقَ إِلَى الْحَيْنِ فَاسْتَوْسَقا

- ٣ - وَكَيْفَ طِلَابِي عِرَاقِيَّةً
- ٤ - تَؤْمِنُ الْحُدَادُ بِهَا مَنْزِلًا
- ٥ - وَكَيْفَ طِلَابُكَ إِلَّا الْصُّبَّا
- ٦ - وَلَوْ أَنَّهُ إِذْ دَعَاهُ الْصُّبَّا
- ٧ - وَلَكِنَّهُ قَرَبَتُهُ الْمُنْسَى

(٢٥٣)

هُدوءًا وَلَمْ يَطْرُقْ هُنَالِكَ مَطْرَقا
هُجُودٌ فَرَازَ الْقَلْبَ حُزْنًا وَشَوْقًا
فَقَدْ رُزِّتِ صَبَّا يَا قُتِيلَ مُؤْرَقا
مِنَ الْطَّيْبِ مِسْكًا أَوْ رَحِيقًا مُعْتَقا
الْأَعْبُ فِيهَا وَاضْحَى الْجِيدُ أَعْنَقا
وَبَيْنَ مَعْرُوفِ الْصَّبَاحِ فَصَدَّقا

- ١ - الْمَخَالِفُ مِنْ سُلَيْمَى فَأَرَقا
- ٢ - الْمَبْطَحَاءُ الْكَدِيدُ وَصَحْبَتِي
- ٣ - فَقُلْتُ لَهَا أَهْلًا بِكُمْ إِذْ طَرَقْتُمْ
- ٤ - فَبَاتَتْ تُعَاطِينِي عِذَابًا حَسِبْتُهَا
- ٥ - فَيْتُ قَرِيرَ الْعَيْنِ آخِرَ لَيْلَتِي
- ٦ - فِتَنَا بِتْلُكَ الْحَالِ إِذْ صَاحَ نَاطِقُ

(٣) طِلَابِي: ادراكِي. جَاءَرْتُ عِيرُهَا: اجتازَتْ قافلتها.

(٤) تَؤْمِنُ: تقصد. الْحُدَادُ: جمع الحادي وهو من ينشد للإبل ليحيثها على السير. الْطَّفَّ: أرض من ضاحية الكوفة. المُؤْنِقَ: المعجب.

(٥) الصَّبَابُ: الشباب. وَغَرْبُ النَّوْى: الغربة. الْبَلَدُ الْمُسْحَقُ: السُّحْقِ والبُعْدِ.

(٦) أَبَى: رفض وامتنع. الْأَخْرَقُ: الأحمق.

(٧) الْمُنْسَى: الأماني. الْحَيْنِ: الْهَلَاكُ. اسْتَوْسَقا: اشتَدَّ أَيْ لَمْ مُسِيعًا.

(١) الْمَهْ: زار. سُلَيْمَى: اسم امرأة تردد اسمها كثيراً في أشعار عمر. أَرَقُ: سبب السَّهَر الطويل. هُدوءًا: ليلاً. الْمُطْرَقُ: اسم مكان من طرق أي زار ليلاً.

(٢) الْبَطْحَاءُ: الأرض ذات الحجارة الصغيرة. الْكَدِيدُ: اسم موضع في الحجاز. صَحْبَتِي: رفافي. هُجُودُ: نائمون. شَوْقٌ: حَرَكُ الأَشْوَاقِ وزادها.

(٣) الصَّبُ: العاشق. قُتِيلُ: منادي مُرْخَمٌ من قتل وهو اسم امرأة أو صفة لها.

(٤) تُعَاطِينِي: تناولني وتسقيني. العذابُ: أراد الرُّضاب العذب. الرَّحِيقُ: الْخَمْرُ. الْمُعْتَنُ: الذي تُرِكَ زماناً فجادَ وحسن بالقدم.

(٥) قَرِيرُ الْعَيْنِ: هانئاً. وَاضْحَى الْجِيدُ: أبيض العُنق. الْأَعْنَقُ: الطَّوْبِلُ العُنق.

(٦) إِذْ صَاحَ نَاطِقُ: حتى أَدَنَ الْمُؤْذَنُ. مَعْرُوفُ الْصَّبَاحِ: نوره.

(٢٥٤)

وقال: [من مجزوء الخفيف]

- ١ - مَنَعَ النُّومَ ذِكْرَهُ
 - ٢ - نَازَحَ الدَّارِ عَنْ دِيَا
 - ٣ - سَالِكَاتِ عَنِ الْبَلَاطِ
 - ٤ - فِيهِمُ بَخْتَرِيَّةُ
 - ٥ - نَوْلِي أَمَّ خَالِدٍ
 - ٦ - إِنَّ قَلْبِي إِخَالُهُ
- مِنْ حَبِيبٍ مُفَارِقِ
رِيَ وَالْقَلْبُ شَائِقِي
طِ سِرَاعِ النَّوَاهِقِ
مِثْلُ عَيْنِ الْمُعَانِقِ
قَبْلَ بَيْنِ الصَّفَائِقِ
عَنْكُمْ غَيْرَ عَائِقِ

(٢٥٥)

وقال: [من الوافر]

- ١ - أَحِبُّ لِحُبِّ عَبْلَةَ كُلَّ صِهْرٍ
 - ٢ - وَلَوْلَا أَنْ تُعَنِّفَنِي قُرَيْشُ
 - ٣ - لَقُلْتُ، إِذَا أَلْتَقَبْنَا، قَبَلِينِي
 - ٤ - فَمَا قَلْبُ أَبْنِ عَبْدِ اللَّهِ فِيهَا
- عَلِمْتُ بِهِ لِعَبْلَةَ أَوْ صَدِيقِ
وَقُولُ النَّاصِحِ الْأَدْنَى الشَّفِيقِ
وَلَوْكُنَّا عَلَى ظَهْرِ الظَّرِيقِ
بِصَاحِبِ الْحَيَاةِ، وَلَا مُفِيقِ

(١) ذِكره: ذِكرى وتذَكَّر.

(٢) نازح الدار: بعيدها. شائقى: يعيشى على الشوق.

(٣) البلاط: اسم موضع بالمدينة. النواهق: جمع ناهق وهو الحمار وأراد بها دواب الركوب.

(٤) البختريه: المتبخترة المتثنية في مشيتها بغض ودلال. العين: الواسعات العيون. والعين: المها.

(٥) المعانق: اسم فاعل من عائق.

(٦) نولي: جودي. أم خالد: كُنية امرأة أحبتها الشاعر. بين الصفائق: حوادث الفراق غير المتوقعة.

(٧) إخاله: أظنه. غير عائق: أي ثابت.

(١) عبلة: اسم امرأة. الصَّهْرُ: زوج البنت أو الأخت ومعنىه هنا: القريب.

(٢) تعنفي: تلومنى بشدة. الأدْنَى: الأقرب. الشفيف: الحاني والعطف والخائف.

(٣) ظهر الطريق: المكان العام ويريد علانيةً.

(٤) ابن عبد الله: الشاعر عمر نفسه لأن أبيه هو عبد الله. صالح ومفيق: اسماء فاعل من صحا وأفاق.

وقال: [من الطويل]

وَعَيْبٌ عَنَا مِنْ نَحَافُ وَنُشْفِقُ
عَلَى كِبِدٍ، مِنْ خَشْيَةِ الْبَيْنِ، تَخْفَقُ
بِمَا قَدْ أَلْقَى، إِنَّ ذَا لَيْسَ يَصْدُقُ
كَئِيًّا، وَمَنْ هُوْ سَاهِرُ الْلَّيْلِ يَأْرَقُ
دَعَاعَ دَمْعَ ذِي الْقُلْبِ الْخَلِيلِ التَّشْوُقُ
وَلَكِنْهُ فِي مَا يَقُولُ مُصْدَقُ
مَذَامُعُ عَيْنِهَا، فَظَلَّتْ تَدْفَقُ
لَدِيهِ؛ وَهُوَ، فِي مَا عَلِمْتُنَّ، أَخْرَقُ
لَهُوْ بِكِ مِنَا، فَأَعْلَمَيْ ذَاكَ، أَرْفَقُ
أَخَافُ، وَرَبُّ النَّاسِ، مِنْهُ وَأَفْرَقُ

- ١ - فَلَمَّا أَلْتَقَيْنَا، وَأَطْمَانَتْ بِنَا الْنَّوْيِ،
- ٢ - أَخْدَثْتُ بِكَفِيْ كَفَهَا فَوَضَعْتُهَا
- ٣ - فَقَالَتْ لِأَتَرَابِ لَهَا، حِينَ أَيْقَنَتْ
- ٤ - فَقُلْنَ: أَتَبْكِي عَيْنَ مِنْ لَيْسَ مُوجِعاً
- ٥ - فَقَالَتْ: أَرَى هَذَا آشْتِيَاقاً، وَإِنَّمَا
- ٦ - فَقُلْنَ: شَهَدْنَا أَنَّ ذَا لَيْسَ كَاذِباً
- ٧ - فَقُمْنَ، لِكَيْ يُخْلِيَنَا، فَتَرَقَرَقَتْ
- ٨ - وَقَالَتْ: أَمَا تَرْحَمْنِي أَنْ تَدْعُنِي
- ٩ - فَقُلْنَ: أَسْكُتِي عَنَا، فَغَيْرُ مُطَاعَةٍ
- ١٠ - فَقَالَتْ: فَلَا تَبْرَحْنَ ذَا الْسَّتْرَ، إِنِّي

(١) اطمأنَّ النَّوْي: أقْمَنَا عَلَى قُرْبِ مُتَجَاوِرِينَ.

(٢) الْكَبِد: هُنَا الْقُلْبُ أَوِ الْفَؤَادُ حِيثُ موطنُ الْحَبَّ فِي اعتقادِ الْعَرَبِ. تَخْفَقُ: تَجْفُّ وَتَضْطَرَبُ.

(٣) أَيْقَنَتْ: تَحْقَقَتْ وَتَأَكَّدَتْ.

(٤) الْمَوْجَعُ: الْمَتَالِمُ. الْكَثِيبُ: الْحَزِينُ. يَأْرَقُ: لَا يَسْتَطِعُ النَّوْمَ.

(٥) أَرَى: أَظْهَرَ رِيَاءً. التَّشْوُقُ: ادْعَاءُ الشَّوْقِ.

(٦) شَهَدْنَا: ضَمَّنَا وَأَكَدْنَا.

(٧) يُخْلِيَنَا: يَتَرَكَنَا وَحَدَنَا خَلَيْنِ. تَرَقَرَقَ الدَّمْعُ: جَالَ فِي الْعَيْنِ وَتَحْرَكَ قَبْلَ الْانْهِمَارِ. تَدْفَقُ: تَسْدِيقُ أي تَجْرِي بِسُرْعَةٍ وَتَنْسَكُ.

(٨) تَدْعُنِي: تَتَرْكُنِي. لَدِيهِ: مَعَهُ. فِيمَا عَلِمْتُنَّ: كَمَا تَعْرُفُونَ. أَخْرَقُ: طَائِشُ لَا يَزِنُ الْأَمْوَالِ بِرُوْيَةِ.

(٩) أَرْفَقُ: اسْمٌ تَفْضِيلٌ وَمَعْنَاهُ أَشَدُ رَفْقًا وَلِيَنَا.

(١٠) لَا تَبْرَحْنَ: لَا تَرْكِنْ. أَفْرَقُ: أَخَافُ كَثِيرًا.

(٢٥٧)

وقال : [من الخفيف]

طَالَ مَا قَدْ تَعَلَّقْتَكَ الْعَلُوقُ
وَتَوَلَّتْ، إِلَى عَزَاءِ طَرِيقٍ
وَكِلَانَا إِلَى الْلَّقَاءِ مَشْوِقُ
لَيْلَةَ الْخَيْفِ، وَالْمُنْيَ قَدْ تَسْوَقُ
حُولَ قُلْبَ الْلَّسَانِ رَفِيقُ
لَ بِكُلِّ النَّسَاءِ عِنْدِي يَلِيقُ
وَالَّذِي بَيْنَهُنَّ بَوْنُ سَحِيقُ

- ١ - أَيُّهَا الْقَلْبُ مَا أَرَاكَ تُفِيقُ
- ٢ - هَلْ لَكَ الْيَوْمُ، إِنْ نَاتٌ أَمْ بَكْرٌ
- ٣ - قُدْرَ الْحُبِّ بَيْنَنَا فَالْتَّقَيْنَا
- ٤ - فَالْتَّقَيْنَا وَلَمْ نَخْفِ مَا لَقَيْنَا
- ٥ - وَجَرَى بَيْنَنَا فَقَرَبَ كُلًا
- ٦ - لَا تَظُنْنِي أَنَّ الْتَّرَاسُلَ وَالْبَذْ
- ٧ - إِنَّ مِنْهُنَّ لِلْكَرَامَةِ أَهْلًا

(٢٥٨)

وقال : [من المتقارب]

- ١ - أَهَا جَأْكَ رَبْعُ عَفَا مُخْلِقُ
- ٢ - لِذِكْرَةِ مَنْ قَدْ نَاتَ دَارُهُ فَقَلِيلٌ فِي رَهْنِهِ مُؤْتَقُ

(١) تُفِيق: تصحو وأرد تعود إلى صوابك. تعلقتك: جعلتك تحبها وأحبتك أيضاً. العلوق: المرأة المحببة القادرة على جعل المحب متعلقاً بها.

(٢) نَاتٌ: بَعْدُتْ. تَوَلَّتْ: أعرضت وتغيير ودها. العزاء: السلوى.

(٣) قُدْرُ الحب: كتبه القدر.

(٤) الخيف: اسم موضع رمي الجمار.

(٥) المُنْيَ: جمع مُنْيَة وهي المراد أي ما يتمناه الإنسان. تسوق: تدفع للقيام بالعمل.

(٦) الْحُولُ: البارع في الحيلة. القلب: القادر على تقليل الكلام ببراعة ليوافق المطلوب. رفيق: ليس مُسَايِر.

(٧) التَّرَاسُلُ: تبادل الرسائل. البذل: العطاء. يليق: يناسب.

(٨) أهل للكرامة: جدير بالإكرام. البوء: البعد والفرق. السحِيق: الشاسع.

(٩) أهَا جَأْكَ: حَرَّكَ شوقك. رَبْعُ: منزل. عفا: درس وتغيير معالمه. المُخْلِقُ: البالي . مستعلق: به حُبٌّ مُقيِّم.

(١٠) الرهن: الضمان ، القبضة. موْتَقٌ: مقيد، مرتبط.

مِنَ الْعَيْشِ، فَالْعَيْنُ تَغْرُورِقُ
دُمُوعِي بِذِكْرِاهُمْ تَسْبِقُ
فَحَبْلُ الْمَوَدَّةِ لَا يَخْلُقُ
مِمْ، مَبْدَى، وَمَنْزُلُنَا مُؤْنَقُ
فَحَبْلُكَ مِنْ حَبْلِهَا مُطْلَقُ
بِهَا، وَالْوِصَالُ بِنَا يَغْلُقُ

- ٣ - يُذَكِّرُنِي الدَّهْرُ مَا قَدْ مَضَى
- ٤ - لَيَالِي أَهْلِي وَأَهْلُ الْتِي
- ٥ - خَلِيلَطَانِ مَحْضُرُنَا وَاحِدُ
- ٦ - لَنَا وَلَهُنِيدِ بِجَنْبِ الْغَمِيمِ
- ٧ - فَإِنْ يَكُ ذَاكَ الْزَّمَانُ أَنْقَضَى
- ٨ - فَقَدْ عِشْتُ فِي مَا مَضَى لَا هِيَا

(٢٥٩)

وقال أيضًا: [من الكامل]

بِالْجِزْعِ، جِزْعِ الْقَرْنِ، لَمَّا تُخْلِقِ
وَسُقِيتِ مِنْ صَوْبِ الرَّبِيعِ الْمُغْدِقِ
أَيَّامَ نَبْعَثُ الْرَّسُولَ وَنَلْتَقِي
غَرَاءً خَوْدَ، كَالْغَرَالِ الْأَخْرَقِ
جَسْرَ الْحَقِيقَةِ، بَادِنُ الْمُتَنَطِّقِ

- ١ - قُلْ لِلْمَنَازِلِ مِنْ أُئْلَئِةَ تَنْطِقِ
- ٢ - حُسْيَتِ مِنْ طَلَلِ تَقَادَمِ عَهْدِهِ
- ٣ - لِتَذَكِّرِ الْزَّمَانِ الَّذِي قَدْ فَاتَنَا
- ٤ - إِذْ أَنْتِ رُؤْدَ فِي الشَّابِ غَرِيرَةً
- ٥ - دَرْمَةُ الْمَرَاقِقِ، طَيْبُ أَرْدَانُهَا،

(٣) تغورق: تسكب الدموع الغزيرة وكأنها غارقة بها.

(٤) تسبق: تبادر إلى الانهيار.

(٥) محضرنا واحد: تقىم في مكان واحد. يخلق: يليل.

(٦) هند: اسم امرأة من صويحبات الشاعر. الغيم: اسم وادٍ بين مكة والمدينة. مبدى: اسم مكان من بدا بدأوة أي حيث ينزل البدو. موئق: معجب.

(٧) انقضى: انتهى وتولى. حبلك مطلق: مرحي انقطعت صلته.

(٨) لاهيا: لاعباً متيناً. الوصال: الاتصال واللقاء على الود. يعلق: يستمر ويتوثق.

(١) أئلية: اسم امرأة. ومن أئلية: أصلها عن أئلية. تنطق: تخبر. جزع القرن: اسم موضع قرب الطائف. تخلق: تليل.

(٢) الطَّلَلُ: أثر الدار. صوب الربيع: مطر الربيع. المعدق: الغزير.

(٣) نبعث الرسول: نتبادل المراسيل فيما بيننا.

(٤) الرُّؤُدُ: الشابة الحسنة الغضة. الغيرية: الحسناء، التيلة الخبرة. غراء: بيضاء. الخود: الفتاة الناعمة. الأخرق: الطائش الذي لا يحسن التصرف.

(٥) الدرماء: التي غطى اللحم مرفيها فبدت مستوى ملساء. الأرдан: أصل الأكمام. جسر الحقيقة:

وَقِدْ احْرَّا لَتْ عِيرُهَا لِتَفْرِقِ
فَعَرَفْتُ حَاجَهَا، وَإِنْ لَمْ تَنْطِقِ

٦ - لَا شِيءَ أَحْسَنَ مِنْ أُثْلَةَ، إِذْ بَدَتْ،
٧ - وَإِذَا رَأَتْ، نَظَرَ الْتَّزِيفِ بِعَيْنَهَا،

(٢٦٠)

وقال: [من المتقابـ]

قُ مِنْ ذِكْرِ هِنْدِ، وَمَا أَنْ يُفِيقَا
وَمَا كَانَ بَابُكُمْ لِي طَرِيقَا
وَصَافَيْتُ مَنْ لَمْ يَكُنْ لِي صَدِيقَا
وَعَاصَيْتُ فِيهَا النَّصِيحَ الشَّفِيقَا

١ - فِيَا وَيَحْ قَلْبِكَ، مَا يَسْتَفِي
٢ - جَعَلْتُ طَرِيقِي عَلَى بَابِكُمْ
٣ - صَرَّمْتُ الْأَقَارِبَ مِنْ أَجْلِكُمْ
٤ - وَوَادَدْتُ أَهْلَ مَوَدَّتِهَا

(٢٦١)

وقال: [من مجزوء الوافنـ]

خَيَالٌ هَيَّجَ الْرُّفَقا
فَعَرْضَ الْوَادِ فَالشَّفَقا
تُرَى مِنْ شِيمَتِي خُلُقا

١ - أَلا، يَا بَكْرُ، قَدْ طَرَقا
٢ - أَجَازَ الْبِيدَ مُغْتَرِضاً
٣ - لِهِنْدٍ إِنْ ذِكْرَهَا

= سميـة الروـادـ. بـادـنـ: جـسيـمةـ. المـتنـطقـ: مـكانـ شـدـ النـطاـقـ.
(٦) اـحـرـأـلـ الـبـعـيرـ فـي سـيـرـهـ: جـدـتـ قـافـلـتهاـ فـي السـيـرـ.

(٧) رـنـتـ: نـظرـتـ. التـزـيفـ: الـذـي استـرـفـتـ قـوـتهـ أو عـقـلهـ فـيـ بـداـ كالـمـحـمـومـ أو السـكـرـانـ. حاجـتهاـ: غـرضـهاـ وـطـلـبـهـاـ.

(١) ويـحـ: كـلـمـةـ تـوـجـعـ وـتـرـحـمـ. يـسـتفـيقـ: يـطـلـبـ الإـفـاقـةـ. هـنـدـ: اـسـمـ اـمـرـأـةـ.
(٣) صـرـمـتـ: هـجـرـتـ وـخـاصـمـتـ. صـافـيـتـ: صـادـقـتـ وـأـزـلـتـ أـسـبـابـ الـخـاصـامـ.
(٤) وـوـادـدـتـ: تـبـادـلـتـ الـوـدـ أـيـ الـحـبـ.

(١) طـرـقـ: زـارـ لـيـلـاـ. هـيـجـ: حـرـكـ وـأـثـارـ. الرـفـقاـ: الرـفـقاـ جـمـعـ رـفـيقـ وـهـوـ الـمـساـيـرـ فـيـ الطـرـيقـ.
(٢) أـجـازـ: قـطـعـ. الـبـيـدـ: الصـحـارـىـ. مـعـتـرـضاـ: مـتـحـمـلاـ الـمـشـقـةـ. عـرـضـ الـوـادـ: أـرـادـ الـوـدـيـانـ. وـالـشـفـقاـ:
قصـدـ الـأـكـامـ وـالـجـبـالـ.
(٣) هـنـدـ: اـسـمـ اـمـرـأـةـ صـدـيقـةـ لـلـشـاعـرـ. الشـيـمـةـ: الـطـبـيـعـةـ وـالـسـجـيـةـ.

٤ - وَلَوْ عَلِمْتُ وَخَيْرُ الْعِدْ
 ٥ - بَأْنَ بِهَا حَدِيثَ الْنَّفْ
 ٦ - وَحْبًا رَاضِيًّا لِلْقَدْ
 ٧ - فَمَا إِنْ مُغْزِلُ أَدْمَا
 ٨ - بِأَحْسَنَ مُقْلَةً مِنْهَا
 ٩ - عَدَاءً غَدْتُ تُودَعُنَا
 ١٠ - تَرَى إِنْسَانَ مُقْلَتِهَا
 ١١ - وَقْدَ حَلَفْتُ يَمِينًا بِرَ
 ١٢ - لَقْدَ عُلِقْتُ مِنْ عُمَرٍ

(٢٦٢)

وقال: [من الخفيف]

جَنَّةُ الْخُلْدِ مِنْ مَلَانِي خَلْوقَا
 حِينَ طَافَتِ بِالْبَيْتِ مَسْحًا رَفِيقَا
 لَيْسَ يَعْرِفُنِي مَرَرْنَ الْطَّرِيقَا

١ - ادْخُلْ أَللَّهُ، رَبُّ مُوسَى وَعِيسَى،
 ٢ - مَسَحَتْهُ مِنْ كَفَهَا بِقَمِيصِي
 ٣ - غَضِبْتُ أَنْ نَظَرْتُ نَحْوَ نِسَاءٍ

(٥) حدث النفس: ما يحدث به المرء نفسه ولا يذيعه لأحد. يريد هي منه في السر والجهر.
 (٦) الملق: الرياء والزيف.

(٧) المغزل: التي لها غزال من الطباء. أدما: أدماء وهي السمرة. الشادن: الظبي وقد كبر فاستغنى عن أمّه. خرقا: أرعن طائشاً.

(٨) المقلة: العين. بربت: ظهرت.

(٩) رامقت: اعتزمت وصممت. المنطلق: الانطلاق، الرحيل.

(١٠) إنسان العين: يؤبه العين. شرق: غصّ.

(١١) البرّ: الصادقة.

(١٢) عمر: اسم الشاعر.

(١) ملاني: ملاني ويقصد نفحني وعطرني. الخلوق: الطيب.

(٢) البيت: الكعبة الحرام.

(٣) مررن الطريق: عبرته وسلكته.

٤ - وَأَرَى بَيْنَهَا وَبَيْنَ نِسَاءٍ كُنْتُ أَهْذِي بِهِنَّ بَوْنًا سَحِيقًا

(٢٦٣)

وقال: [من المنسج]

صَبًّا دَعْوَاهُ لِلْفَرَاقِ فَانْطَلَقُوا
يَوْمَ الْمَلَا مُسْتَطِيرَةً شِقَقُ
سَيَارَةً تَسْحَقُ النَّوَى قَلْقُ
مِنْهَا، بِمَاءِ الشُّونِ تَسْتَقِيْ
إِنْسَانُهَا مِنْ دُمُوعِهَا شَرِقُ
مَا أَهْتَرَّ فِي غُصْنِ أَيْكَةٍ وَرَقُ
بِالْعَنْبَرِ الْوَرْدِ جَلْدُهَا عَيْقُ
النَّحْرُ وَالْمُقْلَتَانِ وَالْعُنْقُ
بِمَدْفَعِ السَّيْلِ نَاقِعٌ أَيْقُ

- ١ - إِنَّ الْخَلِيلَ الَّذِينَ كُنْتُ بِهِمْ
- ٢ - عَصَاهُمْ مِنْ شَتِّيْتِ أَمْرِهِمْ
- ٣ - إِسْتَرْبَعُوا سَاعَةً فَأَزَعَجُهُمْ
- ٤ - اتَّبَعْتُهُمْ مُقْلَةً مَدَامُهَا،
- ٥ - تُحْسِبُ مَطْرُوفَةً وَمَا طُرِفَتْ
- ٦ - بَانُوا بِنُعْمٍ فَلَسْتُ نَاسِيَهَا
- ٧ - الْفَةُ لِلْحَجَالِ وَاضْحَةُ
- ٨ - الظَّبَيُّ فِيهِ مِنْ خَلْقِهَا شَبَهٌ
- ٩ - مِنْ عَوْهَجٍ فَرِدَةٌ أَطَاعَ لَهَا

(٤) أَهْذِي بِهِنَّ: أَدِيم ذَكْرُهُنَّ. الْبُونُ السَّحِيقُ: الْفَرَقُ الْبَعِيدُ.

- (١) الخليل: القوم المجتمعون لأمر واحد. الصبّ: العاشق الولوع. دعوا للفرق: تنادوا للمرحيل.
- (٢) يوم الملا: اليوم الذي كانوا فيه مجتمعين لاجتياز الصحراء. المستطيرة: المفزعة. شقق: الطريق الطويلة الصعبة المسالك.
- (٣) استربعوا: تمهلوا. فازعهم: ألقهم. السيارة: القافلة. تسحق النوى: تزيد في البعد. قلق: متحركة بازدحام واضطراب.
- (٤) الشؤون: جمع شأن وهو مجرى الدمع من العين.
- (٥) إنسانها: سعادها وبؤؤها.
- (٦) يانوا: رحلوا. نعم: اسم امرأة من صويحات الشاعر.
- (٧) اللفة: معنادة. الحجال: البيت المزين بالستور الذي يحجب ما خلفه. واضحة: بيضاء مشرقة.
- (٨) العبر: نوع من الطيب. عيّن: معطر.
- (٩) الظبي: الغزال. وفي البيت تشبيه مقلوب فيدل أن يشتهيها بالظبي فقد شبّه الظبي بها.
- (١٠) العوهج: الطيبة الطويلة العنق. فردة: فريدة لا مثيل لها. أطاع لها: تيسّر. بمدفع السيل: اسم موضع. ناقع: ماء صاف رائق. أيق: حسن معجب.

مَنَابَتِ الْبَقْلِ، كَوْكُبُ غَدِيقٌ
يَنْهُضُ فِي الْوَعْثِ مُصْبَعُ لَيْثٌ
أَوْ صَفْقَةً بِالْدِيَارِ تَنْصَفِقُ
وَالْبُخْلُ فِيهَا سَجِيَّةً خُلُقُ
وَلَيْسَ فِي صَفْوِ عَيْشِنَا رَنْقُ

- ١٠ - شَيْعَهَا مُطْلَقاً، وَجَادَ لَهَا
- ١١ - يُجْهِدُهَا الْمُشْيُ لِلْقَرِيبِ، كَمَا
- ١٢ - وَبَا لَهَا خُلَّةً تُوَافِقُنَا
- ١٣ - تُعْطِي قَلِيلًا نَزْرًا، إِذَا سُئِلْتُ،
- ١٤ - فَقَدْ أَرَانَا وَالْدَارُ جَامِعَةً

(٢٦٤)

وقال: [من الطويل]

وَعَيْنِي بِجَارِي دَمِعَهَا تَسْرَقَرَقُ
نَاتُ دَارُكُمْ عَنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ آرَقُ
وَأَنِي رَاهِيْنِ فِي حِبَالِكِ مُوْتَقُ
وَقَالْتُ لِتِرْبِيَهَا: آسْمَاعَا لَيْسَ يَرْفَقُ
وَأَنْتِ بِهِ، فِي مَا تَرَى الْعَيْنُ، أَخْرَقُ

- ١ - لَعْمَرِي لَوْ أَبْصَرْتِي يَوْمَ بِنْتُمْ
- ٢ - وَكَيْفَ غَدَةَ الْبَيْنِ وَجِيدِي، وَكَيْفَ إِذْ
- ٣ - لَأَيْقَنْتِ أَنَّ الْقَلْبَ عَانِ بِذِكْرِكُمْ
- ٤ - فَصَدَّتْ صُدُودَ الْرَّئِمِ، ثُمَّ تَبَسَّمْتْ
- ٥ - فَقَالْتُ لَهَا إِحْدَاهُمَا: هُوَ مُحْسِنُ

(١٠) شَيْعَهَا: رافقها. مُطْلَقاً: شكل دائم. مَنَابَتِ الْبَقْلِ: أماكن الرعي. كَوْكُبُ غَدِيقٌ: كوكب يكثر مطره.

(١١) يُجْهِدُهَا: يتبعها كثيراً. المُشْيُ لِلْقَرِيبِ: للمكان القريب. الْوَعْثِ: الأرض الرملية التي تتغوص فيها الأرجل. المصبِعُ: الجمل الذي لم يروض، لَيْثٌ: مبتل.

(١٢) الْخُلَّةُ: الصديقة. صَفْقَةُ: اتفاق يعقد بين اثنين ويتعاقدان عليه بصفق الأيدي وأراد بالصفقة: العهد.

(١٣) النَّزْرُ: القليل. السَّجِيَّةُ: العادة والطبيعة.

(١٤) الرَّنْقُ: الكدر.

(١) بَتْمٌ: فارقتم. تَسْرَقَرَقُ: تجول الدموع وتنحدر.

(٢) الْوَجْدُ: شدة الشوق والحزن. آرَقُ: لا أستطيع النوم.

(٣) الْقَلْبُ الْعَانِيُّ: القلب الذي يلاقي الشقاء والتعب. مُوْتَقُ: مقيد.

(٤) صَدَّتْ: نفرت وأعرضت. يَرْفَقُ: يلين ويتأنى في الطلب.

(٥) مُحْسِنُ: اسم فاعل من أحسن، أي هو يفعل فعلًاً حسنًا. وَأَنْتَ بِهِ.. أَخْرَقُ: خرقاء لا تجيدين تصريف الأمور.

فَإِنْ هُوَاهُ بَيْنُ حِينَ يَنْطِقُ
وَقَلْبِي، جِذَارُ الْعَيْنِ، مِنْهُنَّ مُشْفِقُ
أَرَى قَبْلَ أَنْ يَسْتَيْقِظَ الْحَسْنُ أَرْفَقُ
قَرِيبًا، وَقَالَتْ: إِنْ شَرَكَ مُلْحَقُ
وَوَجْهًا لَهُ مِنْ بَهْجَةِ الْحُسْنِ رَوْنَقُ
جَدِيدًا، عَلَى شَحْطِ النَّوْيِ لَيْسَ يَخْلُقُ
عَلَى مَسْرَحٍ ذِي صَفْوَةٍ لَا يُرَنَّقُ
بِهِ مِنْ هُوَاهُ حَيْثُ نَحْنُ مُعْلَقُ
بِعَبْرَتِهِ، لَوْ كَانَتِ الْعَيْنُ تَنْطِقُ

- ٦ - وَقَالَتْ لَهَا أَلْأَخْرَى أَرْجِعِيهِ بِمَا أَشْتَهِي؛
- ٧ - شَفَعَنَ إِلَيْهَا، حِينَ أَبْصَرْنَ عَبْرَتِي،
- ٨ - فَلَمَّا تَقْضَى الْلَّيلُ، قَالَتْ فَتَاتُهَا
- ٩ - وَعَضَّتْ عَلَى إِبْهَامِهَا، وَتَكَبَّتْ
- ١٠ - تُبَيْنُ هَوَى مِنَا، وَتُبَدِّي شَمَائِلًا
- ١١ - فَأَلْفَتْ لَهَا مِنْ خَالِصِ الْأُلُودَ وَالْهَوَى
- ١٢ - لَدَى عَاشِقٍ أَحْمَى لَهَا مِنْ فُؤَادِهِ
- ١٣ - حَلَّاها الْهَوَى مِنْهُ، فَلَيْسَ لِغَيْرِهَا
- ١٤ - تَكَادُ، غَدَاءَ الْبَيْنِ، تَنْطِقُ عَيْنَهُ

(٢٦٥)

وقال: [من الطويل]

سَفَاهًا وَمَا آسْتِنْطَاقُ مَا لَيْسَ يَنْطِقُ
مَعَالِمُهُ كَادَتْ، عَلَى الْعَهْدِ، تَخْلُقُ

- ١ - أَمْنٌ رَسْمٌ دَارٌ دَمْعُكَ الْمُتَرْقِرُقُ
- ٢ - بِحَيْثُ أَنْتَقَى جَمْعُ، وَأَقْصَى مُحَسِّرٍ

- (٦) ارجعيه بما اشتتهي: أعيديه بيعطيه أي محققاً مأربه. بَيْنَ: ظاهر واضح.
- (٧) شفع إليه: تشفع، ساعد وأuan. العبرة: الدمع. مشقق: خائف.
- (٨) فتاتها: وصيفتها. أرقق: أسهل وأفضل.
- (٩) عضت على إيهامها: كناية عن الارتكاك والأسف. تنكب: عَدَلْ واجتنب. مُلْحَقُ: نازل ولاحق.
- (١٠) تبيّن: تظهر. الشمايل: الخلال والخصال. رونق: حسن.
- (١١) ألفت: وجدت. شحط النوى: البعد والفارق. ليس يخلق: ليس يبلّى.
- (١٢) أحْمَى لها من فؤاده: جعل من فؤاده لها حمى لا يقربه سواها. على مَسْرَحٍ: على سعة. لا يرقق: لا يكدر.
- (١٣) حلّاها الهوى: جعلها تحلو وتحسن. حيث نَحْنُ: حيث ذهب واتّجه. مُعْلَقُ: مكان يتعلّق به ويشتت.
- (١٤) غَدَاءَ الْبَيْنِ: وقت الفراق.

- (١) سفاهًا: جهلاً. الاستنطاق: طلب الكلام.
- (٢) حيث التقى جمع: المزدلفة. مُحسَّر: اسم موضع بين المزدلفة ومنى. تخلق: تبلّى وتزول.

- حَبِيبٌ وَرَسْمُ الْدَّارِ مِمَّا يُشَوِّقُ
وَإِذْ هُوَ مَأْهُولُ الْخَمِيلَةِ، مُؤْتَنِّ
بِهِ لَمْ يُكَدْرَهُ عَلَيْنَا مُعَوِّقُ
بِهِ تَحْتَ عَيْنِ بَرْفَهَا يَتَالُّ
شَعَاعٌ بَدَا يُعْشِي الْعُيُونَ وَيُشَرِّقُ
وَآخِرُهُ حَرْمٌ، إِذَا نَتَفَرَّقُ
- ٣ - ذَكَرْتُ بِهِ مَا قَدْ مَضَى، وَتَذَكَّرُ الْ
لَّيَالِي مِنْ دَهْرٍ، إِذْ الْحَيُّ جِيرَةُ
٤ - مَقَامًا لَنَا ذَاتَ الْعِشَاءِ وَمَجْلِسًا
٥ - وَمَمْشِي فَتَاهَ بِالْكِسَاءِ تَكُنُّنَا
٦ - يَبْلُلُ أَعْالَى الْثُوبِ قَطْرُ، وَتَحْتَهُ
٧ - فَأَحْسَنُ شَيْءٍ بَدْءُ أَوَّلِ لَيْلَنَا،
٨ -

(٢٦٦)

وقال: [من الخفيف]

بَعْدَمَا هِجْتَ بِالْحَدِيثِ آشْتِيَاقِي
صُورَةُ الْشَّمْسِ، أَينَ يُرْجِي الْتَّلَاقِي
إِنْ يَحْثُوا جَمَالَهُمْ لِانْطِلاقِ
مِنْ هَوَاهَا عِنَاقُهَا وَأَعْتَنَاقِي
أَزْفَ الْبَيْنُ وَانْطِلاقُ الْرِّفَاقِ

- ١ - أَيْهَا الْبَاكِرُ الْمُرِيدُ فِرَاقِي ،
٢ - لَيْتَ شِعْرِي غَدَاءَ بَانُوا، وَفِيهِمْ
٣ - جَزْعٌ يَعْتَرِيكَ، يَا قَلْبُ، مِنْهَا،
٤ - قَدْ شَفَقْنَا الْفُوسَ، إِنْ كَانَ يَشْفِي
٥ - حِينَ كَفَتْ دُمُوعُهَا ثُمَّ قَالَتْ :

- (٣) يُشَوِّقُ: يبعث الشوق.
 (٤) الْحَيُّ جِيرَة: أي الحبيب مجاور لحيك. مأهول: عامر بأهله. الخمالة: الشجر الكثيف الملتف.
 مؤتن: معجب.
 (٥) مقامًا: موضع إقامة. المعمق: العائق وهو المانع.
 (٦) ممشي: مسیر. الكساء: الثوب. تكتنا: تسترنا. العين: السحاب المبرق الممطر. بتائق: يلتمع.
 (٧) القطر: أول المطر. تحته: الهاء عائدة للكساء. شاع بدا: هو إشراق وجه الحبيبة. يعشى
 العيون: يبهراها ويصييها بضعف الرؤية.
 (٨) الحرم: الغصص والأهات.

- (١) الباكر: السائر في أول النهار. هجت: أثرت. الاشتياق: شدة الحنين.
 (٢) يُرجى: يُؤمَل.
 (٣) جزع: خشية. يعتريك: يصييتك. يحثوا: يدفعوا. الانطلاق: المسير.
 (٤) العناق: الضم.
 (٥) أزف: اقترب وحان. البين: الفراق.

٦ - إِنَّ قَلْبِي لِفِيكُمْ أَلْيَوْمَ رَهْنٌ
لِشَقَائِي، وَحُبُّ أَهْلِ الْعِرَاقِ

(٢٦٧)

وقال: [من الطويل]

عَلَيْنَا وَقُولُّ النَّاسِ بِالْمَرْءِ مُلْحِنٌ
صِحَابِي، وَكُلُّ مَا أَسْتَطَاعَ مُعَوْقٌ
هَوَانًا جَمِيعَ، أَمْرُنَا حَيْثُ يُصْفِنُ
فَتَحْنُ إِذَا مِمَّا يَقُولُونَ أُخْرَقُ
فَقِيمَ مَقْالُ النَّاسِ فِينَا: تَفَرَّقُوا
وَأَنَّ اُنَاسًا لَمْ يُجْبُوا وَيَعْشَقُوا
بَيْتُهُمْ، أَخْرَ الْلَّيْلِ، يَأْرُقُ
تَبِيتُ، إِذَا آشْتَاقْتُ إِلَيْنَا، تَشَوَّقُ
أَقَاوِيلُ مَا سَدَّوا عَلَيْنَا وَلَصَقُوا

- ١ - أَرَانِي وَهِنْدًا أَكْثَرَ النَّاسُ قَالَهُ
- ٢ - تُكَنَّنُهَا نِسْوَانُهَا، وَيَلْوُمُنِي
- ٣ - فَتَحْنُ، عَلَى بَغْنِي الْوَسَاءَ وَسَعْيِهِمْ،
- ٤ - فَإِنَّ نَحْنَ حِنْتَنَا سُنَّةً لَمْ تَكُنْ مَضَتْ،
- ٥ - وَإِنْ كَانَ أَمْرًا سَنَّهُ النَّاسُ قَبْلَنَا
- ٦ - أَحَقُّ بِأَنْ لَمْ تَهُوْ غَانِيَةً فَتَتَّ
- ٧ - فَمَنْ ذَا الَّذِي، إِنْ جِئْتُ مَا أَمْرُوا بِهِ،
- ٨ - وَإِنَّ الْأُولَى نَهَيْنَاهَا عَنْ وِصَالِنَا
- ٩ - فَإِنَّا لَمَحْقُوقُونَ أَنْ لَا يَرْدَنَا

(٦) رهن: موثق لا يستطيع فراغاً.

(١) قاله: قوله، ويقصد يكثر عنا نقول الناس. ملحق: يصيب ويترك أثراً لاحقاً.

(٢) تكنتها: يسترنها ويحببنها. ما استطاع: قدر ما يمكنه. معوق: مانع.

(٣) البغي: الظالم. السعي: المشي بالنميمة. هوانا جميع: أي رغباتنا موحدة. يُصْفِنُ: يعتقد الأتفاق.

(٤) سنة: نهج وطريقة. آخرق: أشد حماقة.

(٥) تفروقا: ابتعدوا واهجروا بعضكم بعضًا.

(٦) لم تهوا: لم تحب. غانية: المرأة الجميلة بدون زينة.

(٧) الهم: الحزن. يأرق: يسهد ويقفوه النوم.

(٨) الألى: اللواتي . نهينها: زين لها الهجر وعدم الوصال. تشوق: يحركها إلينا الشوق ويشددها.

(٩) محققون: جديرون. لصقوا: ألقبوا بنا من حكاياتٍ كاذبة.

(٢٦٨)

وقال: [من الطويل]

فَمَا إِنْ تَرَى إِلَّا مَشْوِيًّا مُمْدَقًا
يُعَاتِيهِ فِي الْلَّوْدِ، إِلَّا تَفَرَّقَا
غَزًا لَا تَحْلِي عِقْدَ دُرْ وَبَارَقا
مِنَ الْضَّالِّ غُصْنًا نَاعِمًا لِنَبْتِ مُورِقا
إِذَا مَا لَعَبَ الشَّمْسُ بِالصَّيْفِ أَشْرَقا

١ - أَلَا قَاتَلَ اللَّهُ الْهَوَى حَيْثُ أَخْلَقَاه
٢ - فَمَا مِنْ مُحِبٍ يَسْتَزِيدُ حَيْبَهُ
٣ - تَعْلَقَ هَذَا الْقَلْبُ لِلْحُبُّ، مُعْلِقاً
٤ - مِنَ الْأَدْمَ تَعْطُو بِالْعَشَيِّ وَبِالصُّحَى
٥ - الْوَفُّ لِإِظْلَالِ الْكِنَاسِ وَلِلثَّرَى

(٢٦٩)

وقال: [من المنسرح]

حُزْنٌ، وَنَوْمٌ مُسَهَّدٌ أَرْقٌ
بَعْدَ السَّمَاكِينِ لُؤْلُؤَ نَسْقٌ
يَطْمَعُ فِي الْوُشَاءِ إِنْ نَطَقُوا
بِكُلِّ فَجٍّ مِنْ حِجَّةٍ رُفْقٌ
بِالْحَيْفِ يَغْشَى نُحُورَهَا أَعْلَقُ

١ - يَا لَيْلَةَ نَامَهَا الْخَلَى مِنَ الْ
٢ - أَرْقُبُ نَجْمًا كَانَ آخِرَهُ
٣ - يَا نَعْمُ لَا أَخْلِفُ الْمَصْدِيقَ وَلَا
٤ - لَا وَالَّذِي أَحْرَمَ الْعِبَادَلَهُ
٥ - وَالْبُدْنِ إِنْ نُرَزَعْتُ أَجِلتُهَا

(١) أَخْلَقَ الشَّيْءَ: جعله باليأً. مَشْوِيًّا: ممزوجاً غير صاف. مُمْدَقًا: غير خالص الود.

(٢) تَفَرَّقاً: افترقا.

(٣) تَعْلَقَ: أَحْبَبَ . مُعْلِقاً: اسم فاعل بمعنى شخصاً يجعلك تَعْلَقَ به. دُرْ: جوهر. يارق: سوار، وهو لفظ فارسي معرب.

(٤) الأَدْمَ: جمع أدماء وهي السماء. تَعْطُو: تمد عنقها لتناول. الضال: نوع من الشجر.

(٥) الْوَفُّ: مداوم وملازم. الْكِنَاسِ: بيت الغزال.

(١) الْخَلَى: الْخَلَى الْبَالِ . مُسَهَّدٌ: مستيقظ أو قليل النوم.

(٢) السَّمَاكِينِ: نجمان في السماء. نَسْقٌ: منظوم.

(٣) الْوُشَاءُ: التمامون.

(٤) أَحْرَمَ الْعِبَادَ: قصدوا الْبَيْتَ الْحَرَامَ للحج. الفَحَّ: الطريق الواسع.

(٥) الْبُدْنِ: الأضاحي. أَجِلتُهَا: جمع جل وهو ما يوضع على الدابة. الْخَيْفُ: مكان النحر. الْعَلْقُ:

٦ - مَا بَاتَ عِنْدِي سِرُّ أَضَمَّنُهُ إِلَّا وَفِي الصَّدْرِ دُونَهُ غَلَقُ

(٢٧٠)

وقال: [من الطويل]

بِرْقَةٌ أَعْوَاءِ، فَيُخِبِّرَ إِنْ نَطَقْ
أَخْوَنْشُوَةً لَاقَى الْحَوَانِيَتْ فَأَغْتَبَ
سَرِيعُ، إِذَا كَفَتْ تَحْذِرُهُ، أَتَسْقُ
بَكْيَنْ وَأَبْدَيْنَ الْمَعَاصِمَ وَالْحَدَقَ
جَمِيعًا، وَأَقْلَنَ التَّنَازُعَ وَالْتَّرْزَقَ
جَمِيعًا، وَإِذْ تُعْطِي الْتَّرَاسُلَ وَالْمَلْقَ
نَخَافُ، وَلَا نَخَشِي مِنَ الْآخِرِ الْلَّحَقُ

١ - أَلْمَ سَسَالِ الْأَطْلَالَ وَالْمَنْزَلَ الْخَلْقُ،
٢ - ذَكَرْتُ بِهِ هَنْدَأَ، وَظَلَّتْ كَائِنَيْ
٣ - وَمَوْقَفَهَا وَهُنَّا عَلَيْنَا، وَدَمْعُهَا
٤ - وَمَوْقَفَ أَتَرَابَ لَهَا، إِذْ رَأَيْنِي،
٥ - رَأَيْنَ لَهَا شَجْوَاهَا، فَعُجْنَ لِشَجْوِهَا
٦ - إِذْ الْجَبْلُ مَوْصُولُ، وَإِذْ وُدُنَا معاً
٧ - وَقُلْنَ أَمْكَنِي مَا شِئْتَ لَا مَنْ أَمَانَنا

(٢٧١)

ومن الشعر المنسوب إليه: [من مجزوء الوافر]

١ - أَلَا، يَا بَكْرُ، قَدْ طَرَقا خَيَالٌ هَاجَ لِي الْأَرْقَا

= الدم.
(٦) غَلَق: قُفل.

(١) الأطلال: الآثار المتبقية بعد تهدم المنازل. الخلق: البالي. بُرقة أوعاء: اسم موضع.
(٢) ظلت: ظللت أي بقيت. أخونشوة: سكران. الحوانيت: جمع حانوت ويقصد الخمامرة. اغتبق:
شرب الغبوق وهو ما يشرب من الخمر في العشي.
(٣) الموقف: الوقوف أو مكانه. وهنَا: ليلاً أو من الضعف. كفت الدم: منعته. تحذر: نزوله.
أتَسْقَ: تتَابَع.

(٤) المعاصم: جمع معصم وهو موضع السوار. الحدق: الأعین.
(٥) الشجو: الحزن. عجن: ملن. أَقْلَنَ: لعله أَقْلَنَنَ. التنازع: الخلاف. والتزق: الطيش.
(٦) الملَقَ: إظهار الود واللطيف الشديدين دون صدق.
(٧) امكثي: أقيمي. نخاف ونخشى بمعنى واحد. اللَّحَقُ: اللحاق والإدراك.

(١) طرق: زار ليلاً. الأرق: الحرمان من النوم.

- ٢ - بِرَيْنَبَ، إِنَّهَا هَمَّي
 ٣ - خَدْلَجَةُ، إِذَا أَنْصَرَفَتْ،
 ٤ - وَسَاقَأً تَمْلَأُ الْخَلْخَالَ
 ٥ - إِذَا مَا زَيْنَبُ ذُكِرَتْ
 ٦ - كَانَ سَحَابَةً تَهْمِي
- فَكَيْفَ يَحْبِلُهَا خَلْقاً
 رَأَيْتَ وِسَاحَهَا قَلِقاً
 لَ، فِيهِ تَرَاهُ مُخْتَنِقاً
 سَكَبْتُ الدَّمْعَ مُتَسِّقاً
 بِمَاءِ حُمْلَتْ غَدَقاً

(٢٧٢)

ومن الشعر المنسوب إليه: [من الوافر]

- ١ - لَقَدْ دَبَّ الْهَوَى لَكِ فِي فُوَادِي
 دِبَبَ دَمِ الْحَيَاةِ إِلَى الْعُرُوقِ

* * *

- (١) دَبَّ الْهَوَى: سرى على مهل وكأنه يمشي على يديه ورجليه. العروق: جمع عرق وهو مكان جريان الدم في البَدَن.
- (٢) زينب: اسم امرأة.
- (٣) الخدلجة: المرأة المكتنزة الذراعين والساقين. الوشاح: شبه قلادة من نسيج عريض تشدّ المرأة بين عاتقها وكشحيفها. والوشاح القلق كناية عن دقة الخصر.
- (٤) الخلخال: نوع من الحلي تلبسه المرأة بساقها وقوله: وساقاً تملأُ الخلخال: كناية عن اكتناف ساقيها.
- (٥) الدمع المتتسق: الدمع الغزير المتتابع.
- (٦) تهمي: تمطر. الغدق: الماء الكثير.

قافية الكاف

(٢٧٣)

وقال : [من الخفيف]

أَتْحَبِينَنِي ؟ جَعَلْتُ فِدَاكِ !
مَا يُطِيقُ الْكَلَامَ فِيمَنْ سِوَاكِ
صَدَاعَ الْقَلْبَ ذِكْرُكُمْ ، فَبَكَاكِ
فَلَقَدْ نِلْتِ ، يَا ثَرِيَا ، مُنَاكِ
يَا ثَرِيَا ، وَلَا أَلَّذِي يَنْهَاكِ
قَدْ تَمَنَّى فِي مَجْلِسٍ أَنْ يَرَاكِ
هُ ، بِحَقٍّ ، فَمَا يُطِيقُ لِقَاكِ

- ١ - حَدَّثَنِي ، وَأَنْتِ غَيْرُ كَذُوبٍ :
- ٢ - وَأَصْدُقُنِي ، فَإِنَّ قَلْبِي رَهِينٌ ،
- ٣ - كُلَّمَا لَاحَ ، أَوْ تَغُورَ نَجْمُ ،
- ٤ - قَدْ تَمَنَّيْتِ ، فِي الْعِتَابِ ، فِرَاقِي
- ٥ - لَا تُطِيعِي الْوُشَاءَ ، فِي مَا أَرَادُوا
- ٦ - كَمْ فَتَّى ، مَاجِدٌ الْخَلَائِقُ ، عَفُّ ،
- ٧ - حَالٌ مِنْ دُونِ ذَاكَ مَا قَدَرَ اللَّهُ

(٢٧٤)

وقال : [من الخفيف]

أَيُّهَا الْعَاتُبُ أَلَّذِي رَامَ هَجْرِي ، وَبِعِنْدِي ، وَمَا عَلِمْتُ بِذَاكَا

- (١) الكذوب : المبالغ في الكذب . جعلت فداك : عبارة دعائية تظهر قيمة المقصود بها .
- (٢) رهين : موضوع بتصرفك تعليين به ما تشاءين . فيمن : وردت : من في . سواك : غيرك .
- (٣) لاح : طلع . تغور : غاب . صداع : شَقْ وفطر .
- (٤) تمنيت : طلبت راغبة . ثرييا : إحدى صويحبات الشاعر . مُنَاكِ : رغبتك .
- (٥) الوشاة : التَّمَامُونَ . ينهى : يزجر ويمنع .
- (٦) ماجد : كريم . الخلائق : الصُّفَاتُ والشَّيم . عَفُّ : عفيف .
- (٧) حال : منع . ما يطيق : لا يحتمل ، لا يستطيع .

(١) رام : أراد .

أَمْ بِعَادُ؟ أَمْ جَفْوَةُ، فَكُفَاكَا
وَهُونَا مُوافِقُ لِهَاكَا
وَيْخَ نَفْسِي، يَا حِبُّ، مَا أَجْفَاكَا
سِإِلَيْنَا فِي الظَّرْفِ، حِينَ نَرَاكَا
وَكَثِيرٌ يَرُوْعُنَا ذِكْرَاكَا
لِي بِالدَّمْعِ أَخْضَلْتَ عَيْنَاكَا
شُونَ صَدَقَتْ، ظَالِمًا، مَنْ أَتَاكَا
مِنْ بَنِي آدَمَ، الْغَدَاةَ، سِواكَا

- ٢ - الْقَتْلِي، أَرَاكَ أَعْرَضْتَ عَنِّي؟
- ٣ - قَدْ بَرِيتَ الْعِظَامَ وَالْجِسْمَ مِنِّي،
- ٤ - قَدْ بُلِينَا، وَمَا تَجُودُ بِشَيْءٍ
- ٥ - أَنْتَ فِي الْقَوْلِ عَازِفٌ مِنْ هَوَى النَّفَّ
- ٦ - وَإِذَا مَا ذَكَرْتُ رَاعِكَ ذِكْرِي
- ٧ - وَإِذَا مَا سَمِعْتَ إِسْمًا كَإِسْمِي
- ٨ - وَإِذَا مَا وَشَى إِلَيْكَ بِنَا الْوَا
- ٩ - شَلَّ مِنْهُ الْلِّسَانُ إِنْ كُنْتُ أَهْوَى،

(٢٧٥)

وقال: [من مجزوء الرمل]

قَدْ تَبَدَّلْنَا سِواكَا
بَدَلًا يُغْنِي غَناكَا
تَبْلُغُ الْنَّجْمَ يَدَاكَا
نَاصِحَ الْجَيْبِ نَهَاكَا

- ١ - أَرْسَلْتُ أَسْمَاءَ إِنَا
- ٢ - بَدَلًا، فَاسْتَغْنَ عَنَا
- ٣ - لَنْ تَرَى أَسْمَاءَ حَتَّى
- ٤ - فَاجْتَنَبْنِي وَاطْبَعْنِ

(٢) أَعْرَضْتَ: ملَتْ وانصرفتَ.

(٣) بَرِيتَ: أهَزَلتَ وأضَعَفتَ، موافق: مُتفَقَ.

(٤) بُلِينَا: أصْبَنَا بِلَاءً. الحِبَّ: الحبيب.

(٥) عازف: زاهد في الأمر وراغب عنه.

(٦) راعِكَ: أخْفَاكَ.

(٧) أَخْضَلْتَ: تَنَدَّتْ وابتَلَتْ.

(٨) وَشَى بِهِ: نَمَّ عَلَيْهِ وسَعَى بِهِ وَكَذَبَ.

(٩) شَلَّ مِنْهُ الْلِّسَانُ: تَبَيَّسَ أوْ قَطَعَ. أَهْوَى: أَحْبَبَ. مِنْ بَنِي آدَمَ: أَرَادَ مِنَ الْبَشَرِ.

(١) تَبَدَّلْنَا سِواكَا: اخْتَرْنَا غَيْرَكَ.

(٢) يُغْنِي غَناكَا: يُنْبِبُ عَنْكَ وَيَقْوِمُ مَقَامَكَ.

(٣) أَسْمَاءَ: اسْمَ امْرَأَةٍ تَغْزِلُ بِهَا الشَّاعِرَ.

(٤) نَاصِحَ الْجَيْبِ: كَنْيَةٌ عَنِ الْقَلْبِ.

٥ - إِنَّ فِي الدَّارِ رِجَالًا
٦ - لَا تُلْمِنِي وَاجْتَنِبْنِي

(٢٧٦)

وقال: [من المديد]

عَاتِبًاً: أَنْ مَا لَنَا لَا نَرَاكَا
أَرْدَتَ الْصَّرْمَ؟ أَمْ مَا عَدَاكَا؟
فَلَقَدْ أَدْرَكْتَ مَا فَدْ كَفَاكَا
أَنْتِي لَمْ أَجِنْ مَا كُنْهُ ذَاكَا
وَتَصَامِمْ عَامِدًا إِنْ دَعَاكَا
وَتُصْدِقْ كَاشِحًا إِنْ أَتَاكَا
وَمَنَادِيَحْ كَثِيرًا سِواكَا
لَا أَرَى النِّعْمَةَ حَتَّى أَرَاكَا
أَظْهِرُ الْوَدَ لَكُمْ فَوْقَ ذَاكَا
مَا تَغَيَّبْتَ، وَإِذْ مَا أَرَاكَا

- ١ - أَرْسَلْتْ هِنْدَ إِلَيْنَا رَسُولًا
- ٢ - فِيمَ قَدْ أَجْمَعْتَ عَنَّا صُدُودًا؟
- ٣ - إِنْ تَكُنْ حَاوْلَتْ غَيْظِي، بِهَجْرِي،
- ٤ - كَاذِبًا، فَذِي عِلْمِ اللَّهِ رَبِّي،
- ٥ - وَالْبَيِّ دَاعِيًّا إِنْ دَعَانِي
- ٦ - وَأَكَذِبْ كَاشِحًا إِنْ أَتَانِي
- ٧ - إِنْ فِي الْأَرْضِ مَسَاحًا عَرِيشًا
- ٨ - غَيْرَ أَنِي فَاعْلَمْ ذاكَ حَقًا
- ٩ - قُلْتُ: مَهْمَا تَجْدِي بِي، فَإِنِّي
- ١٠ - أَنْتِ هَمَّيِ، وَأَحَادِيثُ نَفْسِي

(٥) يهوي: يحب ويتنمي. الرد: الهلاك والسقوط.

(٦) اجتبني: اذهب عنني واتركني. ما سدّيت: لم تصلح الأمر.

(١) هند: اسم امرأة من صويحبات الشاعر. أن: هي أن التفسيرية.

(٢) أجمعّت: قررت. الصدود: المعن. الصرم: الهجر. ما عداك: ماذا أصابك.

(٣) غيظي: إغضابي. أدركت: نلت وبلغت.

(٤) لم أجِن: لم ارتكب. كُنه: حقيقة.

(٥) تصامِمْ: تتصنّع الصمم وتندعي فقدان السمع.

(٦) الكاشح: العدو المضرّ للعدوا.

(٧) مساح: أماكن تذهب إليها. المناديج: جمع مندوحة وهي الطريق الواسعة.

(٨) تجْدِي بِي: تلقي من حبي.

(٩) الهم: الشاغل. أحاديث النفس: ما يدور في خلد الإنسان.

(٢٧٧)

وقال: [من الوافر]

فَلَا وَصْلٌ لِغَانِيَةٍ سِوَاكٍ
لِغَيْرِكِ، مَا عَلَا قَدَمِي شِراكِي
وَمَا سَلَمَى تُجَازِينِي بِذَاكِ
فَلَيْتَ اللَّهُ بِالْحُبِّ أَبْتَلَاكِ!
وَلَا وَاللَّهُ، مَا أَهْوَى رَدَاكِ
فَلَيْتَ اللَّهُ يَمْنَحُنِي هَوَاكِ
وَأَظْهَرْنَ الْمَلَامَةَ لِي فِدَاكِ
عَلَانِيَةً، نَعَانِي إِذْ نَعَاكِ

١ - أَلَا، يَا سَلْمَ، قَدْ شَحَطْتْ نَوَاكِ
٢ - وَلَا حُبُّ، لَدَيِّ، وَلَا تَصَافِ
٣ - فَاتَّبَعَهُ، لِكِنْ يَجْزِينَ وُدِّيِّ،
٤ - لَقْدْ مَا طَلَبْتِنِي، يَا حُبُّ، عَصْرًا
٥ - لِتَلْقَيْ بَعْضَ مَا أَلْقَى، وَوَجْدِي
٦ - وَلَكِنْ، قَدْ مَنْحُتْ هَوَايَ صَفْوَا
٧ - وَلَيْتَ الْعَادِلَاتِ، غَدَاءَ بِنْتُمْ،
٨ - وَلَيْتَ مُخَبَّرِي بِالصَّرْمِ مِنْكُمْ،

(٢٧٨)

وقال: [من المتقارب]

مَنَازِلَ كَانَتْ لِجِيرَانِكَا
بِسِرٍّ هَوَاكَ وَإِعْلَانِكَا

١ - الْأَنْكَرْتَ، مِنْ بَعْدِ عِرْفَانِكَا،
٢ - مَنَازِلَ بِيَضَاءِ، كَانَتْ تَكُونُ

(١) سلم: منادي مرخص من سلمي . شحطت: بعدت . الوصل: استمرار الود . الغانية: الفتاة المستغنية بجمالها عن الزينة .

(٢) الشراك: سير النعل على ظهر القدم . ومعنى لا أحب غيرك ما دمت أمشي بين الناس .

(٣) يجزي بالرود: يقابلها بالمثل .

(٤) ماطل: سوق بالوفاء . الحب: الحبيب .

(٥) رداك: هلاكلك .

(٦) صفوأ: خالصاً نقياً .

(٧) العاذلات: اللائمات .

(٨) نعى: أخبر بالوفاة .

(١) العرفان: المعرفة .
(٢) هواك: حبك وموضع انشغالك .

طِلَابُ هَوَاكَ وَعِصْيَانِكَا
 لَعوبٌ عَلَى كُلُّ أَخْيَانِكَا
 وَحِينًا تُرَى دُونَ إِمْهَانِكَا
 صَناعًا بِتَسْلِيلِ أَضْغَانِكَا
 فَأَخْسِنْ بِهَا وَبِأَزْمَانِكَا
 وَإِذْ هِيَ أَفْضَلُ أَوْطَانِكَا
 وَإِذْ غَيْرُهَا لَيْسَ مِنْ شَانِكَا
 وَخَدْنِكَ مِنْ دُونِ أَخْدَانِكَا
 وَإِنْ طَابَ، لَيْسَ كَسْعَدَانِكَا
 وَغَرْبَانُهُمْ دُونَ غَرْبَانِكَا
 فَحَلُوا حَبَائِلَ أَقْرَانِكَا
 جُ فِيهِ قَطِيعَةُ خُلْصَانِكَا
 وَلَمْ تَكُ أَهْلًا لِهِجْرَانِكَا
 فَسَوْفَ تَرَى غَبَ إِدْنَائِكَا
 مُرَاجِعَةً بَعْدَ عِهْدَانِكَا

- ٣ - تُرِيدُ رِضَاكَ، إِذَا مَا خَلَوتَ،
- ٤ - وَإِنْ سِئَتْ عَاطْتَكَ، أَوْ دَاعَبْتَ،
- ٥ - تُرِيكَ، أَحَايَنَ، عُرْضِيَّةَ،
- ٦ - إِذَا مَا تَضَاغَنتَ، الْفَيْتَهَا
- ٧ - وَكُنْتَ، وَكَانَتْ، وَكَانَ الْزَمَانُ،
- ٨ - لَيَالِيَ أَنْتَ لَهَا مَوْطِنُ،
- ٩ - وَإِذْ هِيَ شَانِكَ تُعْنَى بِهِ،
- ١٠ - وَإِذْ هِيَ تِرْبُكَ، تِرْبُ الصَّفَاءِ،
- ١١ - وَإِذْ كُلُّ مَرْعَى رَعَتْهُ الْسَّرَّا،
- ١٢ - خُرَامَاكَ مُؤْنَقَةً: ظِلُّهَا،
- ١٣ - فَدَبَ لَهَا وَلَكَ الْكَاشِحُونَ،
- ١٤ - لَجِبْتَ، وَلَجَتْ، وَكَانَ الْلَّجَا
- ١٥ - وَأَظْهَرْتَ هِجْرَانَهَا: ظَالِمًا
- ١٦ - اَدْنَيْتَهَا ثُمَّ جَانَبْتَهَا
- ١٧ - اَظْنَكَ تَحْسَبُهَا، فِي الْوِدَادِ،

(٣) العصيان: الرفض والممانعة.

- (٤) عاطتك: توَلَّتَكَ واستجابت لك. داعبت: مازحت وتدللت. لعوب: المعناج الرشيقه الحركات.
- (٥) عرضية: إعراضًا وصدى. ترى دون إمهانك: ترى في خدمتك كأنها جاريتك.
- (٦) تضاغنت: ظهرت بالغضب. الصناع: الماهرة. بتسليل أضغانك: باجتذابها واستخراجها بلطف.
- (٧) أحسن بها: صيغة تعجب من حسن ما كان.
- (٨) موطن: الوطن، وهو المكان الذي يألفه المرء ويطمئن فيه.
- (٩) الشأن: الأمر والحال.
- (١٠) الخدن: الحبيب والصاحب.
- (١١) السراة: أعلى كل شيء وهي مكان فيها قرئ وزروع. السعدان: نبت من أفضل نبات البادية وأطيشه.

(١٢) الخرامي: نبت له زهر طيب الرائحة. مؤنقة: معجنة.

- (١٣) دب: سعى في الخفاء. الكاشحون: المبغضون. الأقران: الصلات التي أقمتها.
- (١٤) لج: عَدُ في الخصم وتمادي. الخصان: الأصدقاء الذين تخلص لهم وذك.
- (١٥) أهلا: مستحقة.

- (١٦) أدنيتها: قربتها. جانبيها: أعرضت عنها وتركتها. غب إدناشك: ما يحدث بعد إدناشك.
- (١٧) تحسبها: تظنها. العهدان: الضمانة والكفالة.

١٨ - فَهِيَاتِ، هَيْهَاتِ، حَتَّى الْمَمَاتِ، بِهِمْكَ مِنْهَا وَأَحْزَانِكَا

(٢٧٩)

وقال: [من المتقارب]

بُ: يَا ذَا أَفْلَتْ أَفْوَلَ الْسَّمَاكِ
كَمَا أَرْفَضَ نَظَمُ بَعِيدُ الْمَسَاكِ
قِ أَعْدَاءُهُ يَجْتَنِبُهُ كَذَاكِ
مَ فِيكِ، وَأَنَّ هَوَانًا هَوَاكِ
ةَ تَلْتَذُها الْعَيْنُ حَتَّى أَرَاكِ
مُكَارَمَتِي وَاتْبَاعِي رِضَاكِ
وَفِي أَنْ تُزَارِي، بِرَغْمِ، وَقَاكِ
وَإِنْ كَانَ حَتْفًا جَهِيزًا، فَدَاكِ

١ - تَقُولُ، غَدَاءَ الْتَّقَيْنَا، الْرَّبَا
٢ - وَكَفَتْ سَوَابِقَ مِنْ عَبْرَةِ،
٣ - فَقُلْتُ لَهَا: مَنْ يُطِيعُ بِالصَّدِيقِ
٤ - أَغْرِكِ أَنِي عَصَيْتُ الْمَلا
٥ - وَلَمْ أَرْلِي لَذَّةً فِي الْحَيَا
٦ - وَكَانَ مِنَ الْذَّنْبِ لِي عِنْدَكُمْ
٧ - فَلَيْتَ الَّذِي لَامَ مِنْ أَجْلِكُمْ،
٨ - حُتُوفَ الْمَمَاتِ وَأَسْقَامَهُ

(٢٨٠)

وقال: [من الخفيف]

١ - أَيْهَا الْعَاتِبُ، الْمُكَثَّرُ فِيهَا، بَعْضَ لَوْمِي، فَمَا بَلَغْتَ مُناكَا

(١٨) هَيَاهَاتِ: اسم فعل ماض بمعنى بَعْدَ. حَتَّى الْمَمَاتِ: حَتَّى تَمُوتُ.

(١) الرَّبَابِ: اسم امرأة. أَفْلَتِ: غَبَتْ. السَّمَاكِ: أحد كوكبين لامعين يدعى أحدهما السمك الرامع والآخر السمك الأعزل.

(٢) كَفَتْ: مَنَعَتْ. العَبْرَةِ: الدَّمْعَةِ. أَرْفَضَ: تَفَرَّقَ. بَعِيدُ الْمَسَاكِ: بعد التماسك.

(٤) أَغْرِكِ: خَدَعْكَ وَجَعَلَكَ تَظَنِينَ أَنِي لَا أَغْيِرُ حَالِي. الْمَلَامُ: اللَّوْمُ وَالنَّهِيُّ.

(٥) الْلَّذَّةُ: المُتَعَةُ.

(٦) اتْبَاعِي رِضَاكِ: سعي لِمُوافَقَتِكَ فِيمَا تَرْضِينَ.

(٧) وَقَاكِ: كَانَ وَقَائِيَةً لِكَ.

(٨) الْحُتُوفُ: جَمْعُ الْحَتْفَ وَهُوَ الْهَلَكَ. جَهِيزًا: سَرِيعًا.

(١) بَعْضَ لَوْمِي: أَقْلَلْ بَعْضَ لَوْمِي.

فَتَرَى أَنَّ مَا عَنَانَا عَنَاكا
 إِنْ رَأَيْتَ لَا يَسْتَقِيدُ لِذَاكَا
 وَيُعَادِي، وَمَا عَلِمْتُ بِذَاكَا
 بِشَّ ما قُلْتَ، لَيْسَ ذاكَ كَذَاكَا
 جَعَلَ اللَّهُ مَنْ أُحِبُّ فِدَاكَا
 خَيْرُ النَّاسِ وَاحِدًا مَا عَدَاكَا
 غَيْرَ عَنِّي بِنَفْسِهِ، لَوْقَاكَا
 عُمْرٌ نوحٌ بِعِيشِهِ، مَا عَصَاكَا
 وَالْعَزِيزُ الْجَلِيلُ، أَهْوَى رِضَاكَا

- ٢ - لَمْ يَكُنْ مِنْ عِتَابِنَا بِسَبِيلٍ
- ٣ - عِنْدَ غَيْرِي، فَأَبْغَى الْنَّقِيصةَ فِيهَا
- ٤ - أَيُّهَا الْعَاتِبُ الَّذِي رَامَ هَجْرِي
- ٥ - قُلْتَ: أَنْتَ الْمَلُولُ فِي غَيْرِ شَيْءٍ
- ٦ - زَعَمُوا أَنَّنِي بِغَيْرِكَ صَبَّ
- ٧ - فَلَوْ أَنَّ الَّذِي عَتَبْتَ عَلَيْهِ
- ٨ - وَلَوْ أَسْطَاعَ أَنْ يَقِيكَ الْمَنَايَا،
- ٩ - وَلَوْ اقْسَمْتَ لَا يُكَلِّمُ حَتَّى
- ١٠ - وَأَرْضَ عَنِّي، جَعَلْتُ أَفْدِيكَ، إِنِّي

(٢) عَنَانَا: شُغْلُنَا وَأَهْمَنَا.

(٣) ابْغَى: اطلب. لَا يَسْتَقِيد: لَا يَوْافِق.

(٤) رَام: أَرَادَ.

(٥) الْمَلُولُ: الَّذِي لَا يَسْتَقِرُ عَلَى حَالٍ.

(٦) صَبَّ: مَتَعَلَّقٌ وَهَائِمٌ.

(٧) مَا عَدَاكَ: مَا جَاؤُوكَ. وَاخْتَارَ سُوَاكَ.

(٨) اسْطَاعَ: أَسْتَطَعَ أَيْ قَدْرٍ. الْمَنَايَا: جَمْعُ الْمَنَيَا وَهِيَ الْمَوْتُ. غَبَنِ: خَدِيعَةٌ وَغُلْبَ.

(٩) حَتَّى عَمْرٌ نوحٌ: أَرَادَ مَدْيَ الْعُمَرِ.

(١٠) الْعَزِيزُ وَالْجَلِيلُ: اسْمَانٌ مِنْ اسْمَاءِ اللَّهِ الْحَسَنِي وَقُولُهُ: وَالْعَزِيزُ الْجَلِيلُ: أَيْ قَسْمًا بِاللهِ.

قافية اللام

(٢٨١)

وقال: [من المديد]

لَيْتَ ذَاكَ الْزَّوْرَ لَمْ يَعْجَلِ
مِنْ عَيْوَنِ الْخَانَةِ الْعَدْلِ
وَبِغَالُ الْحَيِّ لَمْ تُرْحَلِ
مِنْ رَسُولٍ نَاصِحٍ يُرْسَلِ
مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ لَمْ أَفْبَلِ
طَيْبَ الْأَنْيَابِ لَمْ يَثْعَلِ
وَسْلَافُ الْرَّاحِ وَالسَّلْسَلِ

١ - زَارَنَا زَوْرٌ سُرْتُ بِهِ
٢ - إِذْ أَتَانَا لَيْلَةً وَاجْلًا
٣ - وَأَتَانَا، وَهُوَ مُنْخَرِقُ،
٤ - يَا أَبَا الْخَطَابِ، هَلْ لَكُمْ
٥ - بِالَّذِي أَخْفَيْ وَأَكْتُمْ
٦ - فَأَذَاقْتَنِي، عَلَى مَهْلٍ،
٧ - نَحْسَبُ الْمِسْكَ الْذِكِيَّ بِهِ

- (١) الزور: الزائر. لم يتعجل: لم يسرع.
 (٢) واجلا: خائفًا. الخانة: الخونة الذين ينقضون العهد. العدل: اللائمون.
 (٣) منخرق: مسرع مبالغ في السرعة. لم ترحل: لم تعد للسفر.
 (٤) ناصح: صادق وفي.
 (٥) أخفي: أسر وأخفي.
 (٦) طيب الأنابيب: كنابة عن الثغر. لم يتعجل: لم تتراسب أسنانه فوق بعضها أي مرتب الأسنان.
 (٧) المسك الذكي: المسك الذي تفوح رائحته الطيبة. سلاف الراح: أفضل الخمر. السلسل: الماء البارد العذب الصافي.

رَسْمٌ وَرْبَعٌ مُحْوِلٌ
 قَدْ كَانَ حِينَا يُؤْهِلُ
 إِلَّا الظَّبَاءُ الْخَذْلُ
 الْهُوَ بِهِمْ وَاجْذَلُ
 مِنَا لِهِنْدٍ، تَبْذُلُ
 دَهْرُ لَعْمَرِي، مُعْضِلُ
 مِنْ صَرْمٍ هِنْدٍ أَوْجَلُ
 إِنَّ الْمُحِبَّ الْمُرْسِلُ
 فَقُلْتُ: لَا لَا أَفْعَلُ
 حَتَّىٰ يَزُورَ الْأَوْلُ
 عُمِّرْتُ حَيَا، أَغْفَلُ

وقال: [من مجزوء الرجز]

- ١ - قَدْ زَادَ قَلْبِي حَزَنًا
- ٢ - رَبْعٌ لِهِنْدٍ مُقْفِرٌ
- ٣ - مَا إِنْ بِهِ مِنْ أَهْلِهِ
- ٤ - قَدْ كُنْتُ فِيهِمْ نِاعِمًا
- ٥ - أَيَامٌ هِنْدُ، وَالْهَوَى
- ٦ - فَحَالَ دَهْرٌ دُونَهَا
- ٧ - بَتْنَا، وَقَلْبِي مُشْفِقٌ
- ٨ - إِذْ أَرْسَلْتُ فِي خُفْيَةٍ
- ٩ - تَقُولُ هِنْدُ أَئْتَنَا
- ١٠ - وَاللَّهُ لَا آتِكُمْ
- ١١ - مِنْ حُبَّكُمْ، يَا هِنْدُ، مَا

-
- (١) الرسم: أثر الديار. الربع: المنزل. المحول: المتغير الأحوال.
 (٢) هند: اسم امرأة. مقفر: خالٍ. يؤهل: يسكنه أهله.
 (٣) الظباء: الغزلان. الخذل: المتخلفات، المنفردات.
 (٤) ألهو: انتفع. أجذل: أفرح وأسر.
 (٥) مُعْضِل: صعب لا سبيل للخلاص من عقدته.
 (٦) مُشْفِق: خائف.
 (٧) في خفية: سراً.
 (٨) أئتنا: تعال إلينا.
 (٩) الأول: الذي بدأ الهجر أولًا.
 (١٠) ما عُمِّرت: ما عشت.
- (١١)

وقال: [من مجزوء الوافر]

وَمَغْنِيُ الْحَيٌّ كَالْخَلَّ
حُّمْنَ صَبَا وَمِنْ شَمْلٍ
وَجَوْنَ وَاكِفُ السَّبَلِ
هَا، قَدْ كَانَ مِنْ شُغْلِي
بِوَحْفٍ وَارِدِ جَثْلِ
ءَ، لَمْ تُكْحَلْ، مِنْ الْخُذْلِ
رَ، عَجْتُ لِرَسْمِهَا جَمْلِي
فَعَاجُوا هَزَّةَ الْأَبْلِ
وَإِنْ كُنَا عَلَى عَجَلِ
مَ مَا نَلَقَى مِنْ الْعَمَلِ

- ١ - أَلْمَ تَرْبَعْ عَلَى الْطَّلَلِ،
- ٢ - تُعْقِي رَسْمَهُ الْأَرْوَا
- ٣ - وَانْدَاءُ تُبَاكِرَهُ
- ٤ - لِهَنْدِ إِنْ هَنْدَأَ، حُبِّ
- ٥ - لَيَالِي تَسْتَبِي عَقْلِي
- ٦ - وَعَيْنَيْ مُغْزِلِ حَوْرَا
- ٧ - فَلَمَّا أَنْ عَرَفْتُ الْدَا
- ٨ - وَقُلْتُ لِصَحْبَتِي عُوْجُوا
- ٩ - وَقَالُوا قِفْ وَلَا تَغْجَلْ،
- ١٠ - قَلِيلٌ فِي هَوَكَ الْيَوْ

- (١) تربع: تتمهل. الطلل: أثر الديار المهدمة. مغني الحي: مكان إقامتهم. كالخل: كالجلد المنقوش.
- (٢) تعقي: تمحو. رسمه: أثره. الأرواح: الرياح. الصبا: الريح التي تهب من الشرق. الشمل: ريح الشمال.
- (٣) الانداء: جمع ندى وهو الطلل المتراكم ليلاً من بخار الماء. تباكره: تأتيه باكراً. الجنون: الأسود من السحاب. واكف: متتابع. السبل: المطر.
- (٤) شغلي: شاغلني.
- (٥) تستبي: تأسر بجها. الوحف: الشعر الكثيف المسترسل. الوارد: الطويل حتى يصل الكفل. الجحل: المجدول.
- (٦) المغزل: الطيبة لها ولد. الخذل: المنفردة عن السرب.
- (٧) عجت: أمللت وجهت.
- (٨) هزة الإبل: كأنه الرقص.
- (٩) لا تعجل: لا تسرع.
- (١٠) ما نلقى من العمل: ما نتحمّل ونلاقى من المشقة.

(٢٨٤)

وقال: [من الطويل]

وَلَا تَنَانَا، إِنَّ الْتَّجَنْبَ أَمْثَلُ
تُكَذِّبُ عَنَا، أَوْ تَنَامُ فَتَغْفُلُ
فَلَمَّا قَصَرْنَا السَّيْرَ عَنْهُمْ، تَقَوَّلُوا
بِلَادِي بِمَا قَدْ قَيلَ، فَالْعَيْنُ تَهْمَلُ
وَلَكِنَّ طَرْفِي نَحْوَكُمْ سَوْفَ يَعْدِلُ
لَدِينُكَ وَمَا أَخْفِي مِنْ الْوَجْدِ أَفْضَلُ،
فَإِنْ أَمَّ طَرْفِي غَيْرَكُمْ فَهُوَ أَحْوَلُ

- ١ - لَقَدْ أَرْسَلْتُ فِي الْسَّرِّ، لَيْلَى بِإِنْ أَقْمَ،
- ٢ - لَعَلَّ الْعَيْنُونَ الْرَّامِقَاتِ لِوَدْنَا
- ٣ - اُنَاسٌ اِمَّا هُمْ فَبَثُوا حَدِيشَا
- ٤ - فَقُلْتُ، وَقَدْ ضَاقَتْ عَلَيَّ بِرَحْبَها
- ٥ - سَاجَتَبُ الْدَّارَ الَّتِي اِنْتُمْ بِهَا
- ٦ - الْمُ تَعْلَمِي أَنِّي، فَهَلْ ذَاكَ نَافِعٌ
- ٧ - أَرَى مُسْتَقِيمَ الْطَّرْفِ مَا أَمَّ نَحْوَكُمْ

(٢٨٥)

وقال: [من الطويل]

فَقَرَّبَنِي يَوْمُ الْحِصَابِ إِلَى قَتْلِي
قَرِيبَتْهَا حَبْلُ الْصِفَاءِ إِلَى حَبْلِي
وَمَوْقِفَهَا، وَهُنَا، بِقَارِعَةِ النَّخْلِ

- ١ - جَرَى نَاصِحٌ بِالْلَّوْدِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا
- ٢ - فَطَارَتْ بِحَدٍّ مِنْ فُؤَادِي، وَنَازَعَتْ
- ٣ - فَمَا أَنْسَ مِلَّا شِيَاءَ لَا أَنْسَ مَوْقِفِي

(١) أَقْمٌ: أبقٌ حيث أنت. تَنَانَا: تبعد عننا. التَّجَنْبُ: الإعراض وتصنُع الهجر. أَمْثَلُ: أحسن.

(٢) الرَّامِقَاتُ: المراقبات.

(٣) اِمَّا هُمْ: وَثَقَنَا بهم. بَثُوا: أذاعوا. قَصَرْنَا: مَنْعَنا. تَقَوَّلُوا: احتلقو الأقوال.

(٤) رَحْبَها: سَعَتها. تَهْمَلُ: تسكب الدمع بغزاره.

(٥) اِجْتَنَبُ: أَعْتَزَلَ. طَرْفِي: بصرى. يَعْدِلُ: يَمْلِئُ.

(٦) أَرَى مُسْتَقِيمَ الْطَّرْفِ: جملة فعلية في محل رفع خبر أن الواردة في البيت السابق. أَمَّ: اتجه.

(٧) الْطَّرْفُ الْأَحْوَلُ: العين المنحرفة فيها ميل عن محور الرؤية.

(١) يَوْمُ الْحِصَابِ: يوم رمي الجمار في منى.

(٢) الْحَدُّ: الحاجز بين الشَّيْئَيْنِ. نَازَعَتْ: جاذبت. قَرِيبَتْهَا: ذات القرابة منها.

(٣) مِلَّا شِيَاءَ: من الأشياء.

كِمْثُلَ الَّذِي بِي حَذْوَكَ الَّنْعُلَ بِالنَّعْلِ
 إِلَى مَوْقِفٍ بَيْنَ الْحَجُونِ إِلَى الْنَّخْلِ
 أَطْلَنَ التَّمَنِي وَالْوُقُوفَ عَلَى شُغْلِي
 نُعَاتِبُ هَذَا، أَوْ يُرَاجِعُ فِي وَصْلِ
 قَرِيبٍ، الْمَا تَسَامِي مَرْكَبَ الْبَغْلِ
 فَلَلَّارْضُ خَيْرٌ مِنْ وُقُوفٍ عَلَى رَحْلِ
 وَكُلُّ يُفْدِي بِالْمَوْدَةِ وَالْأَهْلِ
 مِنْ الْبَدْرِ وَافْتَ، غَيْرُ هُوْجٍ وَلَا نُكْلِ
 عَدُوُّ مَكَانِي، أَوْ يَرَى كَاشِحٌ فِعْلِي
 مَعِي فَتَحَدَّثُ غَيْرُ ذِي رِقْبَةِ أَهْلِي
 وَلِكِنَّ سِرِّي لَيْسَ يَحْمِلُهُ مِثْلِي
 وَهُنَّ طَبِيعَاتٍ بِحَاجَةٍ ذِي الْتَّبْلِ
 نَطْفٌ سَاعَةً فِي طِيبٍ لَيْلٍ وَفِي سَهْلٍ
 أَتَيْنَاكِ، وَأَنْسَبْنَا أَنْسِيَابَ مَهَا الْرَّمْلِ
 فَعْلَنَ الَّذِي يَفْعَلُنَ فِي ذَاكَ مِنْ أَجْلِي

- ٤ - فَلَمَا تَوَاقَفْنَا عَرَفْتُ الَّذِي بِهَا،
- ٥ - فَعَاجَتْ بِاِمْثَالِ الْظَّبَاءِ نَوَاعِمٍ
- ٦ - فَقَالَتْ لِاِتْرَابِ لَهَا، شَبَهَ الَّدْمَى:
- ٧ - وَقَالَتْ لَهُنَّ: أَرْجِعْنَ شَيْئًا لَعَلَنَا
- ٨ - فَقُلْنَ لَهَا: هَذَا عِشَاءُ، وَاهْلُنَا
- ٩ - فَقَالَتْ: فَمَا شِئْنَ؟ قُلْنَ لَهَا: أَنْزِلِي
- ١٠ - وَقَمْنَ إِلَيْهَا، كَالَّدْمَى، فَأَكْتَفَنَهَا
- ١١ - نُجُومُ دَرَارِيٍّ تَكَنْفَنَ صُورَةً
- ١٢ - فَسَلَمْتُ وَأَسْتَأْنَسْتُ حَيْفَةً أَنْ يَرَى
- ١٣ - فَقَالَتْ، وَأَرْخَتْ جَانِبَ الْسَّتْرِ: إِنَّمَا
- ١٤ - فَقُلْتُ لَهَا: مَا بِي لَهُمْ مِنْ تَرْفُّ
- ١٥ - فَلَمَّا اقْتَصَرْنَا دُونَهُنَّ حَدِيشَنَا،
- ١٦ - عَرَفْنَ الَّذِي تَهْوَى، فَقُلْنَ لَهَا: أَئْذَنِي
- ١٧ - فَقَالَتْ: فَلَا تَلْبِشْنَ، قُلْنَ: تَحَدَّثِي
- ١٨ - فَقَمْنَ وَقَدْ أَفْهَمْنَ ذَا الْلُّبُّ أَنَّمَا

(٤) حذوك النعل بالنعل: أي مشابه ومطابق تماماً.

(٥) الحججون: اسم موضع قرب مكانة.

(٦) الأتراب: الميليات في السن.

(٧) ارجعن شيئاً: بعد قليلاً. الوصل: التلاقي على الود.

(٨) المآ تسامي: المآ تملي وتكريهي. مركب: ركوب.

(٩) الرحل: المطية المعدة للرحيل.

(١٠) اكتفنهما: أحطن بها. يفدي: يقول لها: فداك.

(١١) هوj: طيش. نكل: ضعف.

(١٢) استأنست: استمعت وانتظرت. كاشح: مبغض. ذو الرقبة: المترصد الحذر.

(١٥) اقتصرنا دونهن حديثنا: خَفَضْنَا الصَّوْتَ فَلَا يَسْمَعُنَا. طَبِيعَاتٍ: عَلِيمَاتٍ وَخَيْرَاتٍ. ذو التبل:

السيقم.

(١٦) ائذني: اسمجي. نطف: نجول ونتمشي.

(١٧) لا تلبش: لا تطلن الغياب. انسين: سررن بسرعة وخففة. المها: البقرة الورحشية.

(١٨) ذو اللب: صاحب العقل.

بعيَّدَةُ مَهْوَى الْقُرْطِ صَامِتَةُ الْحَجْلِ
وَتَحْنُو عَلَى رَخْصِ الشَّوَّى أَغْيَدِ طَفْلِ
جَلْتُهُ الْصَّبَا وَالْمُسْتَهْلُ مِنَ الْوَبْلِ
وَأَكْثُرُ دَعْوَاهَا إِذَا خَدِرَتْ رِجْلِي

- ١٩ - وَبَاتَ تَمْجُعُ الْمِسْكَ فِي غَادَةٍ
- ٢٠ - تُقْلِبُ عَيْنِي طَبِيعَةٌ تَرْتَعِي الْخَلَا
- ٢١ - وَتَفَقَّرُ عَنْ كَالْأَقْحَوَانِ بِرَوْضَةٍ
- ٢٢ - أَهِيمُ بِهَا: فِي كُلِّ مُمْسَى وَمُصْبَحٍ،

(٢٨٦)

وقال: [من الطويل]

لَنَا؟ وَتَبَدِّيْهَا لِتَسْلِبِنِي عَقْلِي
وَرَاجَعَنِي حَلْمِي وَأَقْصَرْتُ عَنْ جَهْلِي
صَحْوَتُ، وَمَلَّ الْعَادِلَاتُ مِنْ الْعَدْلِ
وَالْقَيْنَ مِنْ يَأسِ عَلَى غَارِبِي حَبْلِي
يُقْتَلُنَّ مَنْ يَرْمِنَ بِالْحَدْقِ الْنُّجْلِ
عَلَى حَالِهِ مَا خَافَ مِنْ مِثْلِهَا مِثْلِي

- ١ - أَشِرْ يَابْنَ عَمِي فِي سَلَامَةَ، مَا تَرَى
عَلَى حِينِ لَاحَ الشَّيْبُ وَأَسْتَنْكَرَ الصَّبا
- ٢ - وَأَلَّتْ كَمَا آلَ الْمُجَرَّبُ، بَعْدَ مَا
- ٣ - وَأَبْدَيْتُ عَصِيَانًا لَهُنَّ سَبَبَنِي
- ٤ - وَأَقْبَلْنَ يَمْسِينَ الْهُوَيْنَا عَشِيَّةً
- ٥ - غَرَائِبُ مِنْ حَيَّنِ شَتَّى لَقِينِي

(١٩) تمجُع: ترمي. المسك: أراد الرضاب. الغادة: الصبيّة الناعمة. بعيدة مهوى القرط: كنابة عن طول العنق. صامتة الحجل: كنابة عن اكتئاز ساقيها.

(٢٠) الخلا: الطريّ من الحشائش. الشوي: الأطراف. أغيد: ناعم.

(٢١) تفتر: تبتسم. الأقحوان: زهر جميل طيب الرائحة. المستهل من الوبل: الباكر من المطر.

(٢٢) أهيم بها: أحبتها جبًا شديداً. في كل ممسي ومصباح: أراد بشكل مستمر. وأكثر دعواها إذا خدرت رجلي: يعني هي أحب الناس إلى. فقد كان من عادة العرب أن من تخدّر رجله يدعوا أحب الناس إليه فيذهب الخدر.

- (١) تبَدِّيْهَا: ظهورها.
- (٢) عَلَى حِينِ: في وقت. لَاحَ الشَّيْبُ: ظهر. استنكر الصبا: أصبح منكر تصرف الصبيان. راجعني:
عَادَ إِلَيْيَ: اقتصرت: امتنعت.
- (٣) آلت: عادت. العاذلات: اللائمات.
- (٤) أبَدَيْتَ: أظهرت. سَبَبَنِي: شتمتني. اليأس: انقطاع الرجاء. الغارب: ما بين العنق والسنام. والقى
الحبل على الغارب: تعبر يدلّ على ترك الشخص حرّاً دون قيد.
- (٥) الْهُوَيْنَا: بطيء وغنج. الحدق: العيون. النجل: جمع نجلاء وهي الواسعة.
- (٦) غَرَائِبُ: جمع غريبة. شَتَّى: متفرقين.

نُحَادِرُهَا مِنْ أَهْلِهِنَّ وَمِنْ أَهْلِي
عَلَى غَيْرِ هَذَا مِنْ مَقَامٍ وَمِنْ شُغْلٍ
نُفُوسُ، وَلَكِنَّ الْمُقَامَ عَلَى رِجْلٍ
لِمِعَادِنَا هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِلْوَصْلِ

- ٧ - فَسَلَمْنَ تَسْلِيمًا ضَعِيفًا وَأَعْيُنٌ
- ٨ - وَقُلْنَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ شَاءَ لَقَبَتْنَا
- ٩ - إِذَا لَبَثْتَنَاكَ الْأَحَادِيثَ وَأَشَفَتْ
- ١٠ - وَقُلْنَ مَتَى بَعْدَ الْعَشِيَّةِ نَلْتَقِي

(٢٨٧)

إِلَى أُمَّ عَبْدِ اللَّهِ، وَالنَّائِي قَدْ يُسْلِي
وَأَذْكُرُهَا، يَوْمًا، إِذَا خَدِرْتُ رِجْلِي
إِلَى نَحْوِ حَيْزُومِ الْمَجَرَبِ ذِي الْعَقْلِ
إِلَيْنَا، وَلَا أَبْدَثُ لَنَا جَانِبَ الْبُخْلِ

- ١ - أَلْمَ يُسْلِنِي نَائِي الْمَزَارِ صَبَابِتِي
- ٢ - أَهِيمُ بِهَا فِي كُلِّ مُمْسِيٍّ وَمُصْبَحٍ
- ٣ - مِنَ الْمُرْعِدَاتِ الْطَّرْفِ تَنْدُدُ عَيْنِهَا
- ٤ - فَلَا هِيَ لَا نَتْ بَعْضَ لِينِ يُصِيرُهَا

(٢٨٨)

لَيَتَنِي مِتُّ قَبْلَ يَوْمِ الْرَّجِيلِ
دِي، وَدَمْعِي يَسِيلُ كُلَّ مَسِيلِ

- ١ - كِدْتُ يَوْمَ الْرَّجِيلِ أَقْضِي حَيَاتِي،
- ٢ - لَا أُطِيقُ الْكَلَامَ، مِنْ شِدَّةِ الْوَجْ

(٧) تسليمًا ضعيفاً: تسليمًا بصوت خافت.

(٨) شاء: أراد. على غير هذا: في حال مختلف.

(٩) بثناك الحديث: أخبرناك بالأمر. المقام على رجل: الوقت قصير وهناك صعوبات.

(١٠) هيئات: اسم فعل ماضي بمعنى بعد.

- (١) سلا: نسي. ناي المزار: بعد مكان الزيارة. صبابتي: عشقني ولوعتي.
- (٢) المرعدات: جمع مُرْعِدَة وهي المرأة إذا تزيّنت وقوله المرعدات الطرف يعني المكحولات الأعين.
- (٣) الحيزوم: وسط الصدر وأراد القلب. المجرب: الخبر يريد أنها تسبي الحليم بجمالها.

(٤) لانت: سمحت وسهل أمرها.

(٥) أقضى حياتي: أموت.

(٦) الوجد: شدة الحب الحزن.

وَكِلَانَا يُلْقَى بِلْبَ أَصِيلٍ
أَوْ حَدِيشًا يَشْفِي مَعَ التَّنْوِيلِ
كَثْرَةُ النَّاسِ جُذْتُ بِالْتَّقْسِيلِ
ثُمَّ عُلَّا بِالرَّاحِ وَالزَّنْجِيلِ
هَا طُرُوقًا، إِنْ شِئْتَ، أَوْ بِالْمَقْيِيلِ
لَا وَمَا فِي الْكِتَابِ مِنْ تَنْزِيلِ
عُلَّ بِالْمِسْكِ، فَهُوَ مِثْلُ الْسَّدِيلِ
وَنَؤُومُ الْضَّحْى، وَحَقُّ كَسُولِ
مِثْلَ أَثْنَاءِ حَيَّةٍ مَقْتُولِ
حِينَ تَمْشِي، وَالْكَعْبُ غَيْرُ نَيْلِ

- ٢ - دَرَفْتُ عَيْهَا، فَفَاضَتْ دُمْوعِي،
- ٤ - لَوْ خَلَتْ خَلْتِي، أَصَبْتُ نَوَالًا،
- ٥ - وَلَقَدْ قَالَتِ الْحَبِيبَةُ: لَوْلَا
- ٦ - لَيْسَ طَعْمُ الْكَافُورِ وَالْمِسْكِ شَيْباً،
- ٧ - حِينَ تَتَابَهَا، بِأَطْيَبِ مِنْ فِي
- ٨ - ذَاكَ ظَنِّي، وَلَمْ أَذْقِ طَعْمَ فِيهَا،
- ٩ - وَبِفَرْغِ حُدُثَتِهِ كَالْمَثَانِي
- ١٠ - رَبْعَةٌ، أَوْ فُوَيْقَ ذَاكَ قَلِيلًا
- ١١ - لَا يَزَالُ الْخَلْخَالُ فَوْقَ الْحَشَایَا
- ١٢ - زَانَ مَا تَحْتَ كَعْبِهَا قَدَمَاها

- (٣) يُلْقَى بِلْبَ أَصِيلٍ: يداري أمره بعقل راجح.
- (٤) لَوْ خَلَتْ: لو صادفتها وحيدة. النَّوَال: العطاء.
- (٥) جَادَ بِالشَّيءِ: سمح به عن طيبة خاطر.
- (٦) الْكَافُورُ وَالْمِسْكُ: نوعان معروfan من الطيب. شَيْباً: مُزْجاً. عُلَّا: مزجاً جيداً وحرّكاً مرات عدّة.
- (٧) الرَّاحُ: الخمر. الزَّنْجِيلُ: من الأفاویه الطيبة الرائحة.
- (٨) تَتَابَهَا: تلمُّ بها، تأثيرها. طُرُوقًا: أي ليلاً. المَقْيِيلُ: أي وقت القليلة في الظهرة.
- (٩) ذَاكَ ظَنِّي: أَضْمَنْ ذلك من تلقاء نفسي دون أن أذوقه.
- (١٠) الْفَرْعُ: الشعر. حُدُثَتِهِ: أخبرت عنه. كَالْمَثَانِي: أراد كالحبيل الطويل. عُلَّ: ضَمْخٌ. السَّدِيلُ: الستار.
- (١١) الرَّبْعَةُ: المعتدلة بين الطويلة والقصيرة. نَوْمُ الضَّحْى: أي نائم حتى الضحى. وهذا كناية عن التَّنْعُمِ وعدم الحاجة للنهوض باكراً فقد وجد من يخدمها ويدبر شؤون بيتهما. وَحَقُّ كَسُولٍ: أي كسولة جداً.
- (١٢) الْخَلْخَالُ: نوع من الحلي يلبس في الرِّجل.
- (١٣) الْحَشَایَا: أراد ساقيهما الممتلئين. أَثْنَاءِ الْحَيَّةِ: تلوى الحية واعوجاجها.
- (١٤) زَانُ: حَلَّى وجَمِيلٌ. الْكَعْبُ غَيْرُ نَيْلٍ: يربد غير ضخم.

(٢٨٩)

وقال: [من الخفيف]

لَوْدَاعِ الْرَّبَابِ قَبْلَ الْرَّحِيلِ
مَا دَعَا فِي الْغُصُونِ داعِي هَدِيلِ
فَفُؤَادِي كَالْهَائِمِ الْمَقْتُولِ

- ١ - سَرْ قَلِيلًا، وَلَا تَلْمُنِي خَلِيلِي
- ٢ - إِنَّ فِي النَّفْسِ حَاجَةً مَا تَقْضِي،
- ٣ - إِنَّ طَرْفِي دَلَّ الْفُؤَادَ عَلَيْهَا،

(٢٩٠)

وقال: [من مجزوء الخفيف]

مِنْ حَبِيبِ مُزَائِلِ
وَالصَّبَا غَيْرُ طَائِلِ
سَالِكٌ فِي الْغَوَائِلِ
لَسْتُ مِنْهَا بِوَائِلِ
وَالْتَّبَاسُ الْحَبَائِلِ
وُدُّهُ غَيْرُ زَائِلِ
إِذْ بَدَا قَوْلُ قَائِلِ

- ١ - ذَكَرَ الْقَلْبَ ذِكْرَةً
- ٢ - مَاجِدٌ قَدْ صَبَا بِكُمْ
- ٣ - مُسْتَمِرٌ لِطِيَّةً
- ٤ - وَلَقَدْ خِفْتُ خُلَةً
- ٥ - إِنْ نَاتَكُمْ دِيَارُنَا
- ٦ - وَصَرَمْتُمْ مُشَيَّعاً
- ٧ - أَحْدَثَ الْصَّرْمَ بَيْنَنَا

(١) الخليل: الصاحب. الرباب: اسم امرأة.

(٢) حاجة: غرضًا. ما تقضى: أي لا تناول. داعي الهديل: الحمام. والتعبير كنایة عن الدوام والاستمرار.

(٣) طرفي: عيني. الهائم: الجiran الزائف العقل.

(١) مزائل: مفارق.

(٢) الصبا: الهرى والعشق. غير طائل: غير مفيد.

(٣) الطية: النية. الغوائل: جمع غائلة وهي الشر.

(٤) الخلة: الصديقة. لست بوائل: غير ناجٍ وسالم.

(٥) التباس الأمر: غموضه وعدم وضوحته.

(٦) المشيّع: المندفع في حماسة لا يثنى. غير زائل: ثابت.

(٧) أحدث: أوقع.

(٢٩١)

وقال: [من مجزوء الخفيف]

١ -	هَاجَ ذَا الْقَلْبَ مَنْزِلُ
٢ -	غَيَّرَتْ آيَهُ الصَّبَا
٣ -	وَلَقَدْ كَانَ آهِلًا
٤ -	طَيْبُ النَّشْرِ وَاضِحُ
٥ -	فَلَئِنْ بَانَ أَهْلُهُ
٦ -	قَدْ أَرَانَا بِغُبْطَةٍ
٧ -	بِجَوَارٍ خَرَائِدِ،
٨ -	إِذْ فُؤَادِي بِرَيْنَبِ
٩ -	وَهِيَ فِينَا، وَلَا تُبَا
١٠ -	قَبْلَ أَنْ يَسْتَفِرَّهَا
١١ -	حِينَ أَرْسَلْتَ تَهْلَلًا

(٨) جازئات: جميلات استغنين عن الزينة. عقائل: جمع عقيلة وهي المرأة المحسنة المخدّرة.

- (١) هاج: أثار حراك. دارس الآي: زالت علامته. مُحول: مر عليه العام.
- (٢) الصبا وجنوب وشمال: أراد تعاقب الرياح وتتنوعها.
- (٣) آهلا: مسكننا. المبتل: التام الخلق، المتناسق الأعضاء.
- (٤) النشر: الرائحة. واضح: مشرق.
- (٥) بان أهله: رحلوا. فيما: أظنهما فينا. ويريد فقد كنا نقيم فيه عند رحيل سكانه.
- (٦) الغبطة: الهباء والسرور. نجدل: نفرح ونسر.
- (٧) الجواري: الفتيات الصغيرات السن. الخرائد: جمع خريدة وهي العذراء.
- (٨) أم يعلى: بدل من زينب. الموكّل: المكفي.
- (٩) لا تاليه: لا تهم له. تلحى: تلام وتنهى.
- (١٠) يستفرّها: يثير غضبها. يحمل: يكثر الأقوال.
- (١١) تهلل: اسم جارية أو مرسال للشاعر.

عَلَّ أَسْمَاءَ تَقْبِلُ	بِأَعْتِذَارٍ مِنْ سُخْطِهَا	- ١٢
تُ مِنَ الْقَوْلِ تَهْلُلُ	فَاتَّسْنِي بِمَا هَوَى	- ١٣
نَبُّ إِنَّا سَنَفْعَلُ	حِينَ قَالَتْ: تَقُولُ زَيْدٌ	- ١٤
غَيْرَ أَنِي أَعَلَلُ	أَنَا مِنْ ذَاكَ آيْسُ	- ١٥
وَيُنَادِي وَيَبْذُلُ	وَأَخْ يَسْتَحِثْنِي	- ١٦
قَالَ: إِرْبَعْ، سَافَعَلُ	كُلُّمَا قَالَ لِي: أَنْطَلْقِ	- ١٧

(٢٩٢)

[من السريع]

لَسْتَ مُطَاعِماً، أَيْهَا الْعَادِلُ
وَحُبْهَا لِي سَقْمٌ دَاخِلُ
لَمْ يَلْقَهُ حَافٍ وَلَا نَاعِلُ
لَا أَنَا مَوْصُولٌ وَلَا دَاهِلٌ
أَكْرَهُ مِمَّا يُخْبَرُ الْسَّائِلُ
كَالْدُرُّ مِنْ أَرْجَائِهَا هَائِلُ
وَمَاتَ قَبْلَ الْمُلْتَقَى وَاصِلُ

١ - يَا أَيْهَا الْعَادِلُ فِي حُبِّهَا
٢ - أَنْتَ صَحِيحٌ مِنْ جَوَى حُبِّهَا،
٣ - إِنَّ الَّذِي لَاقِيتُ مِنْ حُبِّهَا
٤ - الْمَوْتُ خَيْرٌ مِنْ حَيَاةٍ كَذَا
٥ - لَمَّا أَتَانِي قَائِلٌ بِالَّذِي
٦ - قُلْتُ، وَعَيْنِي مُسْبِلٌ دَمْعُها،
٧ - يَا لَيْتَنِي مِتْ، وَمَاتَ الْهَوَى،

(١٢) السخط: الغضب.

(١٣) تهلل: تهلهل فرحاً.

(١٤) آيس: قاطنط. أَعَلَلُ النفس: أَمْنِيهَا.

(١٥) يستحيثني: يدفعني ويحرّضني ويحضّني.

(١٦) إربع: أَفْمُ.

(١) العادل: اللائم.

(٢) الجوى: شدة الوجد من حب أو حزن.

(٣) لم يلقه حاف ولا ناعل: يريد لم يلاق مثله أحد من الناس.

(٤) داهيل: ناس وغافل.

(٥) الأرجاء: التواحي. هائل: مخيف لغزارة انصبابه.

وَحْشًا قِفَارًا مَا بِهَا أَهْلٌ
وَأَسْتَنَّ فِي أَطْلَالِهَا الْوَابِلُ

٨ - يَا دَارُ أَمْسَتْ دَارِسًا رَسْمُهَا
٩ - قَدْ جَرَّتِ الْرِّيحُ بِهَا ذَيْلَهَا

(٢٩٣)

وقال: [من الخفيف]

لَتْ، غَدَاءَ الْوَدَاعِ، يَوْمَ الْرَّجِيلِ
وَمِنِ الْفَنْسِ خَالِيًّا، وَالْجَلِيلِ
عَمْرَكَ اللَّهُ، إِيْتَنَا فِي الْمَقِيلِ
فَيُصَدِّقُنِي، فَدَاكَ قَبِيلِي
تُ لِمِيعَادِهِنَّ، إِلَّا دُخُولِي
لَا تَحْجَجِي مِنْ قَوْلِنَا بِفَتِيلِ
فَهُوَ أَهْلُ الْصَّفَاءِ وَالْتَّنْوِيلِ
لَسْتُ أَرْضِي مِنْ خُلُّتِي بِقَلِيلِ
جَبَّذَا هُوْ مِنْ صَاحِبِ وَخَلِيلِ

١ - مَرْحَبًا ثُمَّ مَرْحَبًا بِالَّتِي قَا
٢ - لِلثُّرَيَا: قُولِي لَهُ أَنْتَ هَمِي
٣ - فَالْتَّقِينَا، فَرَحَبَتْ، ثُمَّ قَاتَ:
٤ - فِي خَلَاءِ، كَيْمَا يَرِينَكِ عِنْدِي،
٥ - لَمْ يَرْعَهُنَّ، عِنْدَ دَاكَ، وَقَدْ جِئَ
٦ - قُلْنَ: هَذَا الَّذِي نَلُومُكِ فِيهِ
٧ - فَصِيلِيَّهُ، فَلْنَ تُلَامِي عَلَيْهِ،
٨ - قَاتِ: أَنْصِتَنَّ وَأَسْتَمْعِنَ مَقَالِي
٩ - قَدْ صَفَا الْعَيْشُ، وَالْمُغَيْرِيُّ عِنْدِي،

(٨) وَحْشًا: قُفَرًا، خالية. أَهْل: ساكن.

(٩) أَسْتَنَّ: هطل. الْوَابِل: المطر.

(١) مَرْحَبًا: عبارة تحية ومعناها: صادفت سعةً ورحباً.

(٢) الثُّرَيَا: اسم امرأة من صديقاتها. أَنْتَ هَمِي: أنت شاغلي دون العالمين. والْجَلِيل: قسمًا بالله لأنَّ
الْجَلِيل من أسماء الله الحسنى.

(٣) عَمْرَكَ اللَّهُ: أطال الله عُمْرَكَ. الْمَقِيل: وقت القليلة.

(٤) فَدَاكَ قَبِيلِي: فداكَ أهلي وعشيرتي.

(٥) لَمْ يَرْعَهُنَّ: لم يفرعهم.

(٦) لَا تَحْجَجِي: لا تأخذني بأقوالنا السابقة. الفتيل: القليل.

(٧) الْخَلَة: الصدقة.

(٨) الْمُغَيْرِي: نسبة الشاعر عمر نفسه. جَبَّاد: صيغة مدح.

(٢٩٤)

وقال: [من الطويل]

وَعَاوَدَ مِنْ هِنْدٍ جَوَى غَيْرُ زَائِلٍ
بِمُسْتَنْقَعٍ، أَغْرَاضُهُ لِلْهَوَامِلِ
فَمَا مِنْ لِقاءٍ بَيْنَا دُونَ قَابِلِ
لَنَا مَرَّةً مِنْهَا يَقْرُنْ الْمَنَازِلِ
مِنَ الْعَيْنِ خَوْفَ الْعَيْنِ بُرْدُ الْمَرَاجِلِ

- ١ - تصابي، وما بعْضُ الْتَّصَابِي بِطَائِلٍ،
- ٢ - كَمَا نُكَسْتُ هَمِيَاءً أَخْدِثَ رَدْعَهَا
- ٣ - عَشِيشَةٌ قَالَتْ: صَدَعْتُ غَرْبَةُ النَّوَى
- ٤ - وَمَا أَنْسَ مِلَاشِيَاءٍ لَا أَنْسَ مَحْلِسًا
- ٥ - بِنَخْلَةَ بَيْنَ النَّخْلَاتِنِ تَكُنُّنا

(٢٩٥)

وقال: [من الطويل]

بِجَبْلِ وِدَادِيْ: أَيْ ذَلِكَ يَفْعُلُ؟
مَعَانِيهَا أَوْ كَانَتِ اللَّبْ تُعْمِلُ
إِلَيْيِ، فَلَا حَاشَايِ، بَلْ أَنَا أَقْبَلُ
بِجَبْلِ شَدِيدِ الْعَقْدِ لَا يَتَحَلَّ
لَنَا رَائِمُ، حَتَّى يَؤُوبَ الْمُنَخَّلُ

- ١ - قُلْ لِلَّذِي يَهْوَى تَفَرُّقَ بَيْنَا
- ٢ - فَوَيْلُ أَمَّهَا أَمْنِيَةً لَوْ تَفَهَّمْتَ
- ٣ - أَغْيِظِي تَمَنَّتْ أَمْ أَرَادَتْ فِرَاقَهَا
- ٤ - أَوْمَنْ فَادْعُ اللَّهَ يَجْمَعُ بَيْنَا
- ٥ - وَدَدْنَا وَنُعْطَى مَا يَجْهُودُ، لَوْ أَنَّهُ

(١) تصابي: عاد إلى سلوك الصبي وطبيشه. الجوى: شدة الوجد.

(٢) النكس: معاودة المرض بعد الشفاء. الهيماء: الناقة تشرب الماء من مستنقع فتمضي على وجهها في الأرض، لا ترعن.

(٣) صدعت: فرقـتـ النوى: الفراق. دون قابل: أي قبل العام الآتي.

(٤) ملأشـيـاءـ: من الأشيـاءـ. قـرنـ المـنـازـلـ: اسـمـ مـوـضـعـ.

(٥) تكتـناـ: تستـرـناـ وتعـطـلـيناـ. الـبرـ المـراـجـلـ: الثـيـابـ الـيـمنـيـةـ.

(٢) اللـبـ: العـقـلـ.

(٣) فلاـحـاشـاـيـ: فـلاـ عـدـانـيـ ذـلـكـ.

(٤) أـقـولـ آـمـيـنـ. العـجـيلـ: معـناـهـ هـنـاـ، عـقـدـ المـوـدةـ.

(٥) رـائـمـ: اسـمـ فـاعـلـ مـنـ رـامـ أـيـ أـرـادـ. يـؤـوبـ: يـرـجـعـ. المـنـخـلـ: هوـ المـنـخـلـ الـبـشـكـريـ الذـيـ سـجـنهـ =

لَنَا، لَيْلَةَ الْبَطْحَاءِ، وَاللَّدْمَعُ يَهْمِلُ
 فَقُدْ جَعَلْتُ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، تَذَهَلُ
 وَلِلْحَفْظِ أَهْلُ، وَالصَّبَابَةَ مَنْزِلُ
 أَطْعَتَ، وَلِكِنِي أَجِدُ وَتَهَزِّلُ
 تَجْلِدَ عَمْدًا، وَهُوَ لِلصَّلْحِ أَشْكَلُ
 لِصَرْمٍ، فَتَصْرِيحُ الْصَّرِيمَةَ أَجْمَلُ
 فَرَابِكِ إِنِّي تَائِبُ مُتَنَصلٌ
 فَدَتْ نَفْسَهَا نَفْسِي عَلَى مَنْ تَعُولُ
 إِذَا شَاءَ سَالٍ عَنْكِ، أَوْ مُتَبَدِّلٌ
 رَأَيْتُكَ بِالْجَافِي الْبَخِيلِ تُوَكِّلُ

- ٦ - فَلَسْتُ بِنَاسٍ، مَا حَيَيْتُ، مَقَالَهَا
- ٧ - لَقَدْ غَنِيَتْ نَفْسِي، وَأَنْتَ بِهِمْهَا،
- ٨ - أَرَاكَ تُسَوِّينِي بِمَنْ لَسْتُ مِثْلَهُ
- ٩ - وَلَوْ كُنْتَ صَبَّاً يِي كَمَا أَنَا صَبَّةُ
- ١٠ - فَقُلْتُ لَهَا قَوْلَ أَمْرِيِءِ مُتَحَفِّظٍ
- ١١ - أَبَيْنِي لَسَا، إِنْ كَانَ هَذَا تَجْنِبَاً
- ١٢ - وَإِنْ كَانَ إِنْكَارًا لِأَمْرِ كَرِهْتِهِ
- ١٣ - وَقَدْ عَلِمْتُ، إِذْ بَاعَدَتِنِي تَجْنِبَاً
- ١٤ - هَنِيئًا لِقَلْبِ كُنْتُ أَحْسَبَ أَنَّهُ
- ١٥ - فَمُتْ كَمَدًا، يَا قَلْبِ، أَوْ عِشْ، فَإِنَّمَا

(٢٩٦)

وقال: [من الطويل]

١ - أَتَانِي كِتَابٌ مِنْكِ فِيهِ تَعَبٌ
عَلَيٌّ وَإِسْرَاعٌ، هُدِيتِي إِلَى عَدْلٍ

= النعمان بعد اتهامه بحب زوجته المتجردة ولم يعلم عنه أي شيء. فأصبح مثلاً ومعناه: لا يرجع أبداً.

(٦) همل الدمع: انصب وتنابع.

(٧) غنيت: اكتفت. تذهل: تنسى وتسلو.

(٨) وللحفظ أهل والصباة منزل: قول أريد به ليس كل أحد يستحق أن يأتمن أو يتعلق القلب به. وهذا مثل سائر.

(٩) الصبّ: العاشق. أجد وتهزل: أصنع الجد وتصنع الهزل.

(١٠) تجلد: تصرّب وادعى الجلد. عمداً: عاماً. أشكّل: أشبة.

(١١) أبّيني: أظهرني. الصريمية: القطيعة.

(١٢) رابك: بعثك على الارتباط، وهو الشك. متصل: بريء.

(١٣) تعول: تعتمد.

(١٤) سالٍ: مُنِكِر وناس. متبدل: مستعفي بخليل غيرك.

(١٥) الكمد: الحزن. الجافي: الهاجر المبتعد. توكل: تتعلق.

(١) ورد عجز البيت في نسخة أخرى:

- وَقَبْلِيْ قَادَ الْحُبُّ مِنْ كَانَ ذَا تَبْلِ
 مُسِيْءٌ، بِمَا أَسْدَى إِلَيَّ، فَمَا فَضْلِي
 عَلَيْكِ، وَلَمْ يُجْمَعْ لِجَهْلِكُمْ جَهْلِي
 إِلَيْكِ، فَإِنِّي لَا يَحْلُّ لَكُمْ قَتْلِي
 لَكُمْ سَامِعًا فِي رَجْعٍ قَوْلٍ وَفِي فَعْلٍ
 فَلَسْتُ بِنَاسٍ مَا هَذَتْ قَدْمِي نَعْلِي
 هَبْنِيَا لِقْلُبْ عَنْكَ لَمْ يُسْلِمْ مُسْلِي
 وَفِعْلِكَ نَاهٍ لِي، لَوْ أَنَّ مَعِي عَقْلِي
 صَبَّنِيْكَ بِي حَتَّى كَانَيْ أَخْوَذَ حَلْ
 إِلَى سَقْمٍ مَا عِشْتُ، أَوْ بِالْغُ قَتْلِي
 أَصْلِكَ، وَإِنْ تَصْرُمْ حِبَالَكَ مِنْ حَبْلِي
 يَدَا لَمْ يُثْبِ فِيهَا بِحَمْدٍ وَلَا بَذْلٍ
- ٢ - فَعَرَيْتُ نَفْسِي ثُمَّ مَالَ بِي الْهَوَى
 ٣ - فَقُلْتُ: إِذَا كَافَلْتُ مِنْ هُوَ مُذْنِبٌ
 ٤ - لَمْ أَرْتَجِي حِلْمِي إِذَا أَنَا لَمْ أَعْدَ
 ٥ - فَلَا تَقْتَلِنِي إِنْ رَأَيْتَ صَبَابِتِي
 ٦ - وَقُلْتُ لَهَا: وَاللَّهِ مَا زَلْتُ طَائِعاً
 ٧ - فَمَا أَنْسَ مِنْ وَدَ تَقَادَمَ عَهْدُهُ
 ٨ - عَشِيشَةَ قَالَتْ، وَالدُّمُوعُ بِعَيْنِهَا:
 ٩ - لَقَدْ كَانَ فِي إِقْرَاضِكَ الْوَدُّ غَيْرَنَا
 ١٠ - فَهَذَا الَّذِي، فِي غَيْرِ ذَنْبٍ، عَلِمْتُهُ
 ١١ - هَلْ آلَصَرْمُ إِلَّا مُسْلِمِي إِنْ صَرْمَشَتِي،
 ١٢ - سَأْمَلِكُ نَفْسِي مَا أَسْتَطَعْتُ، فَإِنْ تَصْلِ
 ١٣ - أَكْنُ كَالَّذِي أَسْدَى إِلَى غَيْرِ شَاكِرٍ

(٢٩٧)

وقال: [من مجزوء الرمل]

١ - فَجَعَتْنَا أُمُّ بَشِّرٍ

عليٰ وإسراع - هديت - إلى عذلي

- = ولعله أصوب. والعذل: اللوم.
 (٢) عزَّيت نفسي: صيرتها. ذو التل: من أسم مقمه الحب.
 (٣) كافلت: جازيت. أسدَى إِلَيْ: قدم.
 (٤) لَمْ: لماذا. أَعْدَ عليك: أحسِنْ وأنكرَم.
 (٧) ما هَذَتْ قدمي نعلي: ما زلت حيَا.
 (٩) إِقْرَاضِكَ الْوَدُّ غَيْرَنَا: ميلك إلى محبوبٍ غيرنا. ناه: رادع ومانع.
 (١٠) أَخْوَذَ حَلْ: صاحب ثأر أو عداوة.
 (١١) بَالْغُ قَتْلِي: واصل بي إلى القتل.
 (١٢) سَأْمَلِكُ نَفْسِي: سأعمل على تسيير نفسي وفق إرادتي.
 (١٣) أَسْدَى: قدم. اليد: الفضل والنعمة. لم يثب: لم يجاز. الحمد: الثناء والشكر. البذل: العطاء.

(١) الاحتمال: التهئؤ للرحيل.

جِيْرَةٌ فِي خَيْرٍ حَالٍ	بَيْنَمَا نَحْنُ جَمِيعاً	- ٢
أَنْ تَهَيَّوا لِإِرْتَحَالٍ	إِذْ سَمِعْنَا مِنْ مُنَادٍ	- ٣
نَزَلُوا بِزَلَ الْجِمَالِ	فَزِعُوا لِلْبَيْنِ لَمَّا	- ٤
جَنَبُوهَا بِالْجِلَالِ	وَبِغَالاً مُلْجَمَاتِ	- ٥
قَدْ أَرَبَتْ بِأَنْهِمَالِ	فَاسْتَقْلُوا، وَدُمُوعِي	- ٦
غَادَةٌ مِثْلِ الْهِلَالِ	مِنْ هَوَى خُودِ لَعُوبٍ	- ٧
حِينَ تَبْدُوا، بِالْمِثَالِ	أَشَبِهِ الْخَلْقِ جَمِيعاً	- ٨
بَعْدَ حِلْمٍ وَأَكْتِهَالِ	إِنَّمَا الْوَتْ بِعَقْلِي	- ٩
فِي شَوَاتِي وَقَذَالِي	حِينَ لَاحَ الشَّيْبُ مِنْيَ	- ١٠
فُتِنَتْ شُمْطُ الرَّجَالِ	أَيْهَا النَّاصِحُ، قَبْلِي	- ١١
هَائِمٌ أُخْرَى اللَّيَالِي	فَفُؤَادي مِنْ هَوَاهَا	- ١٢

(٤٩٨)

أَسْمَاءُ، وَالصَّبُ بِأَنْ يُرْسِلا
يَكُونُ عَنْ سَامِرِكُمْ مَعْزِلا

وقال: [من السريع]
١ - أَرْسَلْتُ لَمَّا عِيلَ صَبْرِي إِلَى
٢ - أَذْكُرْ أَنْ لَا بُدَّ مِنْ مَجْلِسٍ

-
- (٣) تهيوأ: استعدوا.
 (٤) بزل الجمال: الجمال المستنة التي نبتت أنيناها.
 (٥) البغال الملجمات: التي وضع اللجام في فمها. الجلال: ما يوضع على ظهر الدابة.
 (٦) استقلوا: ركبوا. الانهمال: الانسكاب.
 (٧) الخود: الشابة الناعمة اللطيفة. لعوب: معناج.
 (٩) المثال: التمثال أو الذمية.
 (١٠) الشواة: جلد الرأس. القذال: مؤخر الرأس وفي قوله الشواة والقذال إشارة إلى أن الشيب قد عَمَ رأسه.
 (١١) شمط: مفردها أشمط وهو الكبير في السن.
-
- (١) عِيل صَبْرِي: كُلَّ صَبْرِي ونَفْدَ. وَالصَّبُ بِأَنْ يُرْسِلا: متعلق بمحذف تقديره: حرّي أو خليق أو جديري.
 (٢) سَامِرِكُمْ: مجلسكم الليلي. معزلا: بعيد.

حُمَّلْتُهُ مِنْ حُبَّكُمْ مُثْقلاً
 مُفْلِجٌ، عَذْبٌ إِذَا قُبْلاً
 أَوْ كَسَنَا الْبَرْقِ إِذَا هَلَّا
 هِنْدًا فَقَالَتْ: عُمَرُ أَرْسَلَ
 كَانَهُ يَأْمُنُ أَنْ نَبْخَلَ
 مِنْ قَبْلٍ أَنْ تَرْضِي وَأَنْ تَقْبَلَا:
 وَاللَّهِ لَا نَفْعَلُهُ، ثُمَّ لَا
 أَوْ ذَا الَّذِي بَيْنَهُمَا أَسْهَلَا
 إِنِّي أَخَافُ الْمُهْرَ أَنْ يَصْهَلَا
 هِنْدٌ وَقَالَتْ: قُلْبًا حُرْوَلَا
 لِكَاشِحٍ لَمْ يَأْلُ أَنْ يَمْحُلَا
 غِشًا، وَشَرُّ النَّاسِ مَنْ حَمَّلَا

- ٣ - أَبْشِكُمْ فِيهِ جَوَى شَفَنِي
- ٤ - فَابْتَسَمَتْ عَنْ نَيْرٍ وَاضْحَى
- ٥ - كَأَقْحُوانِ الرَّمْلِ فِي حَائِرٍ
- ٦ - ثُمَّ دَعَتْ مِنْ عَجَبٍ أَخْتَهَا
- ٧ - يَسُومُنِي مُعْتَدِرًا مَجْلِسًا
- ٨ - فَأَرْسَلَتْ أَرْوَى وَقَالَتْ لَهَا،
- ٩ - إِيْتِيَهُ بِاللَّهِ وَقُولِي لَهُ:
- ١٠ - وَوَاعِدِيهِ سِلْرَتِي مَالِكٍ
- ١١ - وَلْيَاتِ، إِنْ جَاءَ، عَلَى بَغْلَةٍ
- ١٢ - لَمَّا أَتَتْقِيَنَا رَحَبَتْ تِرْبُهَا
- ١٣ - وَأَعْرَضَتْ، مِنْ غَيْرِ مَا يُغْضَبِهِ،
- ١٤ - بَلَّغَهَا كِذْبًا، وَلَمْ يَأْلَهَا

(٣) الجوى: شدة الوجد. شفني: أنجل جسمى وجعلنى هزيلًا. المثقل: الذى لا يتحمل.

(٤) النير الواضح: كنایة عن الشفر. مفلج: متبعاد الأسنان.

(٥) الأقحوان: نبات زهره مفلج يشبهون به الأسنان. الحائر: الأرض المنبسطة.

(٦) دعت: نادت.

(٧) يسومنى: يكلّفني، ويقترح علىي. أن: بمعنى أن لا.

(٨) أروى: اسم امرأة هي جاريتها أو إحدى صديقاتها.

(٩) لا نفعله: لا نقبل باقتراحه.

(١٠) يرى هذا البيت:

وَوَاعِدِيهِ سِرْحَتِي مَالِكٍ أَوِ الرِّبَا بَيْنَهُمَا أَسْهَلَا

وَعَلَى الرَّوَايَةِ: بِدْرَتِي مَالِكٍ أَوْ سِرْحَتِي مَالِكٍ: اسم موضع معروف لهما.

(١١) الصهيل: صوت الحصان.

(١٢) القلب: الذى يتقلب فلا يستقر على حال. الحال: الذى يتحول إلى حبٌّ جديد أو الكثير الاحتياط.

المعنى: عرفناك، متقلباً سريع التحول بودادك.

(١٣) البغضة: الكراهة و/ما/ زائدة. يمحل: يسعى بالفساد ويسبب الحرمان.

(١٤) لم يألهها: لم يقتصر نحوها. حملاً: أغري.

(٢٩٩)

وقال: [من الوافر]

عَلَى عَجْلٍ أَرْدَتْ بَانْ أَقْوَلاً:
أَرَى مَكْثِي بِأَرْضِكُمْ قَلِيلًا
عَذَرْتُكَ لَوْ تَرَى مِنْهُمْ غُفُولاً
وَلَا تَسْتَطِعُ فِي سِرْ دُخُولاً
مَوَاثِيقًا، عَلَى أَنْ لَا تَحْوَلاً
وَنَعْمَلَ فِي تَحَاوِرِنَا الرَّسُولاً
وَجَدْتُ إِلَى لِقَائِكُمْ سَبِيلاً

- ١ - أَلَا إِنِّي عَشِيَّةَ دَارِ زَيْدٍ
- ٢ - أَنِيلِي قَبْلَ وَشْكِ الْبَيْنِ إِنِّي
- ٣ - فَهَزَّتْ رَأْسَهَا عَجَبًا، وَقَالَتْ:
- ٤ - وَلَكِنْ لَيْسَ يُعْرَفُ لِي خُروِيجٌ،
- ٥ - هَلْمٌ، فَأَعْطَنِي وَاسْتَرْضَ مِنِي
- ٦ - وَأَنْ نَرْعَى الْأَمَانَةَ، مَا نَأَيْنَا،
- ٧ - فَقُلْتُ لَهَا: وَدِدْتُ، وَلَيْتَ أَنِّي

(٣٠٠)

وقال: [من البسيط]

بِهِ قَرِيبَةُ، أَوْ هُوَ هَالِكُ عَجَلًا
تَمْشِي كَمْشِي ضَعِيفٌ خَرًّا، فَانْخَذَلَا
إِلَّا سَحِيقٌ مِنَ الْكَافُورِ قَدْ نَخْلَا

- ١ - يَا أَمَّ نَوْفَلَ، فُكَّيْ عَانِيَا مَثَلَّتْ
- ٢ - كَمَا دَعَوْتِ الَّتِي قَامَتْ بِقَرْقَرِهَا
- ٣ - فَمَجَّتِ الْمِسْكَ بَحْتًا لَيْسَ يَخْلُطُهُ

(١) دار زيد: اسم موضع بعينه.

(٢) أنيللي: تكريمي بالعطاء. وشك البين: دنو الرحيل. المكث: الإقامة.

(٣) الغفول: عدم اليقظة وقلة الانتباه.

(٤) تستطيع أي تقدّر.

(٥) هلم: اسم فعل أمر بمعنى أقبل. المواثيق: العهود.

(٦) نعمل: نشهد.

(٧) ليت: كلمة للتنمي.

(١) أم نوفل: كنية امرأة. عانياً: العاشق المعدّب. مثلت به: تكللت به فجعلته مثلاً. قريبة: اسم صاحبته.

(٢) القرقر: لباس المرأة، ولعله أراد صوتها. خرًّا: سقط. فانخذلا: فترك لمواجهة الفشل وحيداً.

(٣) بحثاً: خالصاً. السحيق: المسحوق الناعم.

من طِيبِ رِيقَتِها، قَدْ خَالَطَ الْعَسْلَا
إِذَا أَسْتَقَلَ عَمُودُ الصُّبْحِ فَأَعْتَدَلَا
تَرْزُدَادُ عِنْدِي، إِذَا مَا مَاحِلَ مَحْلًا
لَكُنْتُ مِنْ طِيبِ رِيقَاهَا الَّذِي خُبِلَ
وَنَخْوَةُ السَّابِقِ الْمُخْتَالِ، إِذْ صَهَلَ
أَحْبَبَ بِهَا مِنْ غَرِيمٍ مُوسِرٍ مَطْلَا
وَيَعْضُ أُخْرَى، تَجَنَّى الْذَّنْبُ وَالْعِلَّا

- ٤ - وَالْزَّنْجِيلُ مَعَ التَّفَاحِ تَحْسِبُهُ،
- ٥ - يَا طِيبَ طَعْمِ ثَنَيَاها، وَرِيقَتِها،
- ٦ - مَجَاجَةُ الْمِسْكِ لَا تُقْلِي شَمَائِلُهَا،
- ٧ - لَوْ كَانَ يَخِيلُ طِيبُ الْنَّشْرِ ذَا بَشَرَ،
- ٨ - لَهَا مِنَ الرَّئِمِ عَيْنَاهُ وَسَنَتُهُ
- ٩ - مَطَلْتِ دِينِي، وَأَنْتِ آلَيْمُ مُوسِرَةُ،
- ١٠ - مَطَلْتِهِ سَنَةً حَوْلًا، مُجَرَّمَةُ،

(٣٠١)

وقال: [من الطويل]

أَبَيْ بِالْبَرَاقِ الْعُفْرِ أَنْ يَتَحَوَّلَا
وَبُدَّلَ أَرْواحًا: جَنُوبًا وَشَمَالًا
أَجْلَنَ عَلَى مَا غَادَرَ الْحَيُّ مُنْخَلَا
لِتَنَكَّأْ قُلْبًا كَانَ قِدْمًا مُقْتَلَا

- ١ - خَلِيلَيْ، عُوجَا، نَسَلَ آلَيْمَ مَنْزِلا
- ٢ - بِفَرْعَ آلنِيتِ، فَالشَّرَى خَفَّ أَهْلُهُ
- ٣ - ضَرَائِرَ أَوْطَنَ الْعِرَاضَ كَائِنَا
- ٤ - دِيَارَ الَّتِي قَامَتْ إِلَى آلَسْجُفِ غُدْوَةً،

(٥) ثَنَيَاها: أسنانها التي في مقدمة ثغرها. استقل عمود الصبح: عند انبلاج نور الفجر، عند استيقاظها.

(٦) لا تقل: لا تكره. الشمائل: الصفات. الماحل: المقصد.

(٧) الخل: عرض يشبه قفدان العقل. النشر: الرائحة وكذلك الريأ.

(٨) الرئم: الريم وهو الظبي الأبيض. سترة: إطلالته. نخوة السابق: خيلاء الحصان الأصيل.

(٩) مَطَلْتِ دِينِي: أخرت إنجازه ووفاته. الموسرة: الغنية. أحبب به: صيغة تعجب. غريم: خصم، مدين.

(١٠) السَّنَةُ وَالْحَوْلُ، بمعنى واحد.. مجرمة: كاملة. تَجَنَّى الْذَّنْبُ: تلصقين بي ذنبًا بغير حق.

(١) خليلي: يا صاحبي. البراق: مفردها برقه وهي الأرض التي فيها حجارة ورمل وطين. العفر: التي لونها لون التراب. يتحول: يتغير.

(٢) فرع النيت: اسم موضع. وكذلك الشرى. خف أهله: أسرعوا بالرحيل. الأرواح: الرياح.

(٣) الضرائر: جمع ضرة، اسم لمن تضرر بها أو تتضرر منها. والمقصود هنا، الرياح لأن كلًا منها تهب من جهنما وتزيد من أذاهما. الوطن: أقمن بصورة دائمة: العراض: جمع عرصة، وهي الأرض الواسعة.

(٤) السجف: الستر. تنكا الجرح: تعيد جرحه بعد أن كاد يندمل.

- إِلَيْيَ، وَلَمْ تَأْمُنْ رَسُولًا فَتُرْسِلا
لَنَا، أَوْ تَنَامَ الْعَيْنُ عَنَا فَتَغْفَلَا
لِي الْرَّبَضَ الْأَعْلَى مَطِيًّا وَأَرْحَلَا
عَلَى رِقْبَةِ آتِيكُمَا مُتَغَفَّلَا
وَلِينَا لَهُ كَيْ يَطْمَئِنَ وَسَهَّلَا
لَنَا مُنْزِلًا عَنْ سَامِرِ الْحَيِّ مَعْرِلَا
رَقِيبًا بِأَبْوَابِ الْبَيْوَتِ مُوَكَّلَا
لِجُودِ، وَلَا تُبْدِي إِبَاءً، فَتَبْخَلَا
وَتُبْدِي مَوَاعِيدَ الْمُنْتَى وَالْتَّعَلَّلَا
إِذَا سُئِلَتْ أَبْدَى إِبَاءً وَأَبْخَلَا
وَأَسْبَى لِذِي الْحِلْمِ الَّذِي قَدْ تَذَلَّلَا
بِجُودِ، وَتَأْبَى الْفَنْسُ أَنْ تَتَحَلَّلَا
- ٥ - أَرَادَتْ، فَلَمْ تَسْطِعْ كَلَامًا، فَأَوْمَاتْ
٦ - بِيَانِ بْتِ عَسَى أَنْ يَسْتَرُ الْلَّيلُ مَجْلِسًا
٧ - فَوَطَنْتُ نَفْسِي لِلْمَبِيتِ فَوَلَجْجُوا
٨ - وَقَالَتْ لِيَرْبِيهَا: أَعْلَمَا أَنَّ زَائِرًا
٩ - فَقَوْلًا لَهُ، إِنْ جَاءَ أَهْلًا وَمَرْحَبًا،
١٠ - فَرَاجَعَتَاهَا أَنْ نَعْمَ فَتَيَمِّمِي
١١ - وَلَا تَعْجَلِي أَنْ تَهْدَأَ الْعَيْنُ، وَأَتْرُكِي
١٢ - فَتُ أَفَاتِيهَا، فَلَا هِيَ تَرْعَوِي
١٣ - وَأَكْرَمُهَا مِنْ أَنْ تَرَى بَعْضَ شَدَّةِ،
١٤ - فَلَمْ أَرْ مَاتِيًّا يُؤْمَلُ بَذْلُهُ
١٥ - وَأَمْنَعَ لِلشَّيْءِ الَّذِي لَا يَضِيرُهَا،
١٦ - إِذَا طَمِعْتِ، عَادَتِ إِلَى غَيْرِ مَطْمَعِ

- (٥) أرادت: رغبت، ومراده رغبت في محادثي ولقائي.
 (٦) تغفل: تلهو ولا تنتبه.
 (٧) الربض: كل ما يُزوِي إليه للمبيت.
 (٨) على رقبة: على حذر ومراقبة من الآخرين. متغفلا: مستفيداً من غفلة المراقبين.
 (٩) لينا له: ارفقا به. سهلاً: هوننا عليه الأمر.
 (١٠) تيممي: اختاري وتدبّري. سامر الحي: ملتحق القوم للسمر. معزلاً: منفرداً، ناثياً.
 (١١) ولا تعجلني: ولا تسرعي. أن تهدأ العين: إلى أن ينام الناس. موكل: متوكّل.
 (١٢) أفاتيها: أراودها عن نفسها مرة بالحجّة وأخرى بالشدة. ترعوي: ترجع. الإباء: الامتناع والرفض.
 (١٣) أكرمها: أجيّل قدرها.
 (١٤) ماتيًّا: شخصاً يزار. أبدى: اسم تفضيل بمعنى أكثر إظهاراً وهذا دليل على جواز مجيء أفعال التفضيل من الفعل على وزن أفعـل، مثل: أسعف وأكرم. وما شابه.
 (١٥) لا يضيرها: لا يؤذيها. أسي: أشد إذلاً وأسراً.
 (١٦) تحفل: تكون في حل من وعدها.

وقال: [من السريع]

وَالرِّبَعَ مِنْ أَسْمَاءِ الْمَنْزِلَا
أَمْنٌ فِيهِ الْأَبْطَحُ الْأَسْبَهَا
تَقَادُمُ الْعَهْدِ بِأَنْ يُؤْهَلَا
مَنْزِلُ الْشَّوْقِ، فَلَا تَعْجَلا
يَوْمَ، فَإِنَّ الْحَقَّ أَنْ تُجْمِلَا
عَنْهُ، فَعَوْجاً، سَاعَةً، وَاسْأَالًا
وَحْشًا مَغَانِي رَسْمِهِ مُمْحَلاً
مِثْلُ الْمَهَا، يَقْرُو الْمَلَأُ الْمُبْقِلاً
خَوْدُ، تُرَاعِي رَشاً أَكْحَلاً
هَلْ تَعْرِفُانِ الْرَّجُلَ الْمُقْبِلاً
تُدِيرُ حُورَاوِينِ، لَمْ تَخْذُلَا

- ١ - عُوجا نَحِيًّا الْطَّلَلَ الْمُخْلُوا
- ٢ - وَمَجْلِسَ النَّسْوَةِ بَعْدَ الْكَرَى
- ٣ - بِسَابِغِ الْبَوْيَاةِ لَمْ يَعْدُهُ
- ٤ - إِيَّايَ، لَا إِيَّاكُما، هَيَّجَ الْ
- ٥ - إِنْ كُتْمَا خَلْوِينِ مِنْ حَاجَتِي، الْ
- ٦ - ذَكَرَنِي الْمَنْزِلُ مَا غَبْتُمَا
- ٧ - إِنْ يُصْبِحَ الْمَنْزِلُ مِنْ أَهْلِهِ
- ٨ - فَقَدْ أَرَاهُ وَبِهِ رَبَّهُ،
- ٩ - أَيَّامَ أَسْمَاءِ بِهِ شَادِنْ
- ١٠ - قَاتَلْتُ لِتَرْبِيْنِ لَهَا، عِنْدَنَا:
- ١١ - قَاتَلْتُ فَتَاهَ، عِنْدَهَا مُعْصِرُ،

- (١) عوجا: ميلا. الطلل: أثر الديار الباقى بعد تهدمها. المحول: الذى مررت عليه السنوات وتغيرت أحواله. الربع: المنزل. أسماء: اسم امرأة من صويجات الشاعر.
- (٢) الكري: التوم. الأبطح: المسيل الواسع فيه رمل وخصى.
- (٣) السابغ: الواسع. البوية: الفلاة. لم يعده: لم يجاوزه. العهد: الزمن. يؤهلا: يعمر بالسكن.
- (٤) هيج: أثار كواطن الشوق والحنين. لا تعجلأ: لا تسرعا بالعلوم أو بمعارضة السفر.
- (٥) خلوبين: خلبين. تجملا: أن ترقفا بي.
- (٧) وحشنا: مقفرا بلا سكان. المغاني: المنازل. الرسم: العلامات الباقية لاصقة بالأرض. الممحل: المجدب.
- (٨) الريب: سرب المها، وأراد جماعة النساء. يقرو: يتبع. الملا: المرج الواسع. المقبلا: الذى كساه العشب.
- (٩) الشادن: الظبي. الخود: الشابة الحسناء. الرشا: الظبي إذا كبر واستغنى عن أمه. أسماء شادن: أسماء كالشادن.
- (١٠) تربين: مثنى ترب وهو المماثل في السن. المقابل: القاسم نحونا.
- (١١) المعرض: الفتاة التي بلغت مبلغ النساء. حوراين: مثنى حوراء، أراد عينين حوراين. تخذلا: لم تقطع عن صاحبتها.

١٢ - هَذَا أَبُو الْخَطَابِ، قَالَتْ نَعَمْ، قَدْ جَاءَ مَنْ نَهَوَى، وَمَا أَغْفَلَ

(٣٠٣)

وَأَسْأَلْ، فَإِنَّ قَلِيلَهُ أَنْ تَسْأَلْ
فَلَعْلَ مَا بَخْلَتْ بِهِ أَنْ يُبَذِّلَا
فِيمَا هَوَيْتَ، فَإِنَّا لَنْ نَعْجَلَا
مَا بَاتَ، أَوْ ظَلَ الْمَطِّيُّ مُعَقَّلَا
حَقًّا عَلَيْنَا، وَاجْبًا، أَنْ نَفْعَلَا
وَرَقْبَتْ غَفْلَةً كَاشِحَ أَنْ يَمْحُلَا
وَرَمَيَ الْكَرَى بَوَابَهُمْ فَتَخْبَلَا
رِيحُ تَسَنَّتْ عَنْ كَثِيبَ أَهْيَلَا
غَرَاءَ تُعْشِي الْطَرْفَ أَنْ يَتَامَّلَا
لِتَحِيَّتِي، لَمَّا رَأَتِنِي مُقْبِلَا
يُرْقَى بِهِ مَا أَسْطَاعَ إِلَّا يُنْزِلَا

- وقال: [من الكامل]
 ١ - وَدَعْ لِبَانَةَ، قَبْلَ أَنْ تَرَحَّلا،
 ٢ - أَمْكُثْ، بِعَمْرِكَ لَيْلَةَ، وَتَهَنَّهَا
 ٣ - قَالَ: أَتَسْمِرْ مَا شِئْتَ غَيْرَ مُنَازَعِ
 ٤ - لَسْنَا نُبَالِي، حِينَ تُدْرِكُ حَاجَةَ،
 ٥ - نَجْزِي بِأَيْدِ كُنْتَ تَبْذُلُهَا لَنَا،
 ٦ - حَتَّى إِذَا مَا الَّلِيلُ جَنَّ ظَلَامَهُ
 ٧ - وَاسْتَنْكَحَ النَّوْمُ الَّذِينَ نَحَافُهُمْ،
 ٨ - خَرَجَتْ تَاطَرُ فِي آلِشَّاَبِ، كَانَهَا
 ٩ - فَجَلَا الْقِنَاعُ سَحَابَةً مَشْهُورَةً
 ١٠ - سَلَمَتْ حِينَ لَقِيَتُهَا، فَتَهَلَّتْ
 ١١ - فَلَبِثَتْ أَرْقِيَهَا بِمَا لَوْعَاقِلُ

(١٢) أبو الخطاب: كنية الشاعر عمر بن أبي ربيعة. وما أغفل: وما نسي.

- (١) لِبَانَة: اسم امرأة، ولعلها لبابة، إذ يُروى أَنَّه نظم تصييده هذه في لبابة بنت عبد الله بن العباس.
 (٢) أَمْكُث: أَقِمْ. وَتَهَنَّهَا: اطلب منها أن تستعفك. بَذِلَ: يُمْنَحُ وَيُعْطَى.
 (٣) أَتَسْمِرْ: اطلب ما تشاء. غَيْرَ مُنَازَعِ: يستجاب طلبك.
 (٤) نُبَالِي: نهتم. ظَلَ الْمَطِّيُّ مُعَقَّلَا: أي بقيت الركائب مربوطة، كناية عن الإقامة.
 (٥) نَجْزِي: ثُبِّيْتُ، نَرَدْ جَمِيلًا. الْأَيْدِي: النعم، والفضل.
 (٦) جَنَّ ظَلَامَه: عَمَّ وَانْتَشَرَ فَغْطَى كُلَّ شَيْءٍ. يَمْحُلُّ: يَكِيدُ وَيُفْسَدُ.
 (٧) اسْتَنْكَحَ النَّوْمُ: غَلَبَ وَقَهَرَ. الْكَرَى: النَّعَسُ. تَخْبَلُ: أَصَابَهُ الْخَيْلُ، أَيْ لَمْ يَعْدْ وَاعِيًّا أو مُنْتَهِيًّا.
 (٨) تَاطَرُ: تَتَمَالِيْلُ بَعْنَجُ. تَسَنَّتْ: عَلَتْ وَارْتَفَعَتْ. كَثِيبَ: التَّلَةُ مِنَ الرَّمَلِ الْمُجَمَعُ.
 (٩) الْقِنَاعُ: مَا تَغْطِي بِهِ الْمَرْأَةُ وَجْهَهَا. وَجَلَا الْقِنَاعُ: كَشْفُ السَّحَابَةِ: الغشاوةُ عَلَى الْعَيْنِ. غَرَاءُ:
 بَيْضَاءُ أَيْ فَبَدَتْ بَيْضَاءُ. تُعْشِي الْطَرْفَ: تَضَعُفُ الْبَصَرُ. يَتَمَلِّ: يَدِيمُ النَّظَرَ.
 (١٠) تَهَلَّتْ: ابْتَسَمَتْ وَظَهَرَ عَلَيْهَا السَّرُورُ.
 (١١) أَرْقِيَهَا: أَتَوَسَّلَ إِلَيْهَا. الْعَاقِلُ: الطَّيْرُ الْكَاسِرُ الَّذِي يَسْكُنُ أَعْلَى الْجَبَالِ.

١٢ - تَدْنُو فَتُطْمِعُ، ثُمَّ تَمْنَعُ بَذَلَهَا، نَفْسُ أَبْتُ بِالْجُودِ أَنْ تَتَحَلَّا

(٣٠٤)

وقال: [من الطويل]

أَرَاقِبُ لَيْلًا مَا يَزُولُ طَوِيلًا
تَبَيَّنَتْ مِنْ تَالِي النُّجُومِ رَعِيَّلًا
وَأَيْقَنَتْ مِنْ جَسَّ الْعَيْوَنِ غُفُولًا
هَضِيمَ الْحَشا، رِيَا الْعِظَامِ، كَسُولاً
كَمُغْتَبِقِ الْرَّاحِ الْمُدَامِ شَمُولاً
عَلَيَّ، وَقَالَتْ: قَدْ عَجَلْتُ دُخُولاً
دَسَّسْتَ إِلَيْسَا، فِي الْخَلَاءِ، رَسُولاً
وَتَأْتِيَ، وَلَا نَخْشِي عَلَيْكَ دَلِيلًا
إِلَيْكَ، فَقَالَتْ: بَلْ خُلِقْتَ عَجُولاً
وَعَادَ لَنَا صَعْبُ الْحَدِيثِ ذُلُولاً

- ١ - أَرْقَتْ وَلَمْ آرْقَ لِسَقْمٍ أَصَابِني،
- ٢ - إِذَا خَفَقَتْ مِنْهُ نُجُومٌ، فَحَلَّقَتْ،
- ٣ - فَلَمَّا مَضَتْ مِنْ أَوَّلِ الْلَّيلِ هَجْعَةً
- ٤ - دَخَلْتُ عَلَى حَوْفٍ فَأَرْقَتْ كَاعِبًا
- ٥ - فَهَبَتْ تُطِيعُ الصَّوْتَ نَشَوَى مِنَ الْكَرَى،
- ٦ - فَعَصَضَتْ عَلَى الْإِبْهَامِ مِنْهَا، مَخَافَةً
- ٧ - فَهَلَّا، إِذَا آسْتَيْقَنْتَ أَنَّكَ دَاخِلٌ،
- ٨ - فَنَقَصَرَ عَنَا عَيْنٌ مِنْ هُوَ كَاشِحٌ
- ٩ - فَقُلْتُ: دَعَانِي حُبُّكُمْ فَأَجَبْتُهُ
- ١٠ - فَلَمَّا أَفْضَنَا فِي الْهَوَى نَسْتَيْثُهُ،

(١٢) تدنو: تقترب. البذل: العطاء. الجود: الكرم. تحلل: تكفر عن يمينها.

(١) أَرْقَتْ: جافاني النوم ولم يطاوعني. ما يزول: لا يتغير.

(٢) خفقت: غربت. تالي النجوم: تابعها. الرعييل: الصف الذي يجيء بعد المقدمة ليدعم عند الحاجة. وهذا كناية عن طول الليل.

(٣) الهجعة: الإغفاءة الحقيقة في أول الليل. جس العيون: عيون المراقبين والحراس. الكاubb: الفتنة التي نهدى ثديها.

(٤) الكرى: النوم. نشوى: سكري، كأنما أصابها خدر.

(٥) المغتقق: الذي شرب الخمرة مساء. المدام الشمول: الخمر المبردة برياح الشمال.

(٦) عصضت على الإبهام: كناية عن الخوف والأسف.

(٧) دس: أرسل سرا.

(٨) فنقصر عنا: أراد نحبس عيون الرقباء عن رؤيتنا.

(٩) أفضنا في الهوى: أخذتنا في حديث الحب وأكثرنا منه.

(١٠) نسبته: يحدث كل من الآخر بما عنده من الحب. الذلول: اليسير السهل.

- وَاحْفَيْتُ مِنْهَا فِي الْفُؤَادِ غَلِيلًا
وَعَادَ لَهُ فِيكِ الْصَّوْحُ عَذْلًا
بِنَجْدٍ، وَإِنْ كُنْتَ الصَّحِيحَ، قَتِيلًا
إِلَيَّ، وَقَالَتْ لِي: سَأَلْتَ قَلِيلًا
وَدَائِمًا وَصَلَ، إِنْ وَجَدْتَ وَصْلًا
وَأَعْطَيْتَ مِنِّي، يَا أَبْنَاءَ عَمَّ، قَبُولاً
وَظِلًا مِنَ الدُّنْيَا الْغَدَاةَ ظَلِيلًا
فَسَلْ، فَلَكَ الرَّحْمَنُ تُمْنَحُ سُولًا
سُؤَالَ كَرِيمٍ مَا سَأَلْتُ جَمِيلًا
وَإِنْ كَانَ ذَا قُرْبَى لَكُمْ، وَدَخِيلًا
عَلَيَّ، وَتُبَدِّي، إِنْ هَلَكْتُ، عَوِيلًا
رَسُولٌ، لِشَجْوٍ، مُقْصِرًا وَمُطِيلًا
جَلِيسِكَ طَرْفًا فِي الْمَلَامِ كَلِيلًا
- ١١ - شَكَوْتُ إِلَيْهَا، ثُمَّ أَظْهَرْتُ عَبْرَةً،
١٢ - فَقُلْتُ: صَلِي مَنْ قَدْ أَسْرَتْ فُؤَادَهُ،
١٣ - فَصَدَّتْ، وَقَالَتْ: مَا تَرَالُ مُتَّيَّمًا
١٤ - صُدُودَ شَمُوسٍ، ثُمَّ لَانَتْ وَقَرَبَتْ
١٥ - قَدَرْتُ عَلَى مَا عِنْدَنَا مَوْدَةً،
١٦ - لَقَدْ حَلَيْتَكَ الْعَيْنَ أَوَّلَ نَظَرَةً
١٧ - فَاصْبَحْتَ هَمًا لِلْفُؤَادِ [وَمُتْيَةً]
١٨ - أَمِيرًا عَلَى مَا شِئْتَ مِنِي مُسْلَطاً
١٩ - فَقُلْتُ لَهَا، يَا سُكْنَ، إِنِّي لِسَائِلُ
٢٠ - سَأَلْتُ بِأَنْ تَعْصِي بِنَا قَوْلَ كَاشِحٍ ،
٢١ - وَأَنْ لَا تَرَالَ الْنَّفْسُ مِنْكِ مَضِيقَةً
٢٢ - وَأَنْ تُكْرِمِي، يَوْمًا، إِذَا مَا أَتَاكُمْ
٢٣ - وَأَنْ تَحْفَظِي بِالْغَيْبِ سِرَّيْ وَتَمْنَحِي

- (١١) الغيل: حرقة الحب ولوعته.
 (١٢) صدت: أعرضت. المتيم: العاشق الدائم التعلق.
 (١٣) الشموس: الفرس العينية النفور.
 (١٤) حليلتك العين: استعملحتك ورأتوك حلواً.
 (١٥) مُسْلَطاً: متحكماً لا يُرُدُّ طلبه.
 (١٦) يا سكن: مرخم سكتة مصغره سكينة: اسم امرأة.
 (١٧) الدخيل: الداخل في القوم المتسب إليهم وليس منهم قوله ودخيلاً يعني: أو دخيلاً. أي اعصي كل نمام أياً كان.
 (١٨) مضيقَة: صدوداً بخيلة. تبدي: تظهر. العويل: البكاء.
 (١٩) تمنحي: تعطي. جليسك: من يجلس معك. طرفاً كليلاً: نظرةً باردة متعبة تدل على النفور من كلامه.

وقال: [من البسيط]

عَنْ بَعْضِ مَنْ حَلَّهُ بِالْأَمْسِ ، مَا فَعَلَ
إِنَّ الْخَلِيلَ أَجَدَ الْبَيْنَ فَاحْتَمَلَ
فِي الْفَجْرِ يَحْتَ حَادِي عِيرِهِمْ ، رَجَلًا
نَعَامَةُ الْبَيْنِ ، فَاسْتَوَتْ بِهِمْ أَصْلًا
وَقَدْ نَرَى إِنَّهَا لَنْ تَسْبِقَ الْأَجَالًا
تَشْنَى عَلَى الْمَتْنِ مِنْهُ وَارِدًا جَثْلاً
أَحْوَى الْمَدَامِعِ طَاوِي الْكَشْحِ قَدْ خَذَلَا
كَالْأَقْحُونَ عِذَابَ طَغْمَهُ رَتَلَا
مِنْ صَوْبِ أَرْزَقَ هَبَتْ رِيحُهُ شَمَلاً
وَالْزَّنجِيلَ وَرَاحَ الشَّامُ وَالْعَسَلَا
إِذَا تَغَوَّرَ هَذَا النَّجْمُ وَاعْتَدَلَا

يَا صَاحِبَيَ قِفَا نَسْتَخِبِرُ الْطَّلَلَا ،
فَقَالَ لِي الْرَّبُّ لَمَّا أَنْ وَقَفْتُ بِهِ
وَخَادَعْتَكَ الْنَّوَى حَتَّى رَأَيْتُهُمْ
لَمَّا وَقَفْنَا نُحَيِّهِمْ ، وَقَدْ شَحَطْتَ
قَامْتَ تَرَاغِي لِحَيْنِ سَاقِهُ قَدْرًا ،
بِفَاحِمِ مُكْرَعِ سُودِ غَدَائِرَةُ
وَمُمْقَلْتَيِ نَعْجَةُ أَدْمَاءُ أَسْلَمَهَا
وَنَيْرَ الْبَتِ عَذْبَ بَارِدَ خَصَرِ ،
كَانَ إِسْفِنْطَةُ شِيشِتِ بِذِي شَبَمِ
وَالْعَنْبَرَ الْأَكْلَفَ الْمَسْحُوقَ خَالَطَهُ ،
تَشْفِي الْضَّجِيعَ بِهِ ، وَهُنَّا عَوَارِضُهَا ،

- (١) عن بعض من حلّه: عن أحد سكانه.
 (٢) أجد البين: جند الفراق. فاحتمل: رحل وسافر.
 (٣) خادعتك النوى: بقيت بين مصدق ومكتب لرحيلهم. يحتث: يستعجل. الحادي: سائق الإبل.
 (٤) زجلا: يعني بصوته المرتفع.
 (٥) شحطت: بعدت. الأصل: جمع الأصيل وهو وقت غروب الشمس.
 (٦) تراءى لحيين: تعرض نفسها لتسبب الهلاك لعاشقها.
 (٧) الفاحم: الشعر الأسود. مكرع: مضمخ بالطيب. المتن: الظهر. الجثل: الناعم الكثيف.
 (٨) النعجة: البقرة الوحشية. الأداء: السماء. أحوى: أسود. المدامع: العينان. طاوي الكشح: ضامر الخصر. قد خذلًا: تراجع البطن وضرم.
 (٩) نير النبت: الثغر المتلاليء الأسنان. خصر: شديد البرودة. رتلا: منسق الأسنان منتظمها.
 (١٠) الإسفنطة: الخمر. شيشت: مزجت. ذو الشيم: الماء البارد. الصوب: الناحية. الأزرق: السحابة الكثيفة. هبت ريحه شمالاً: ساقته ريح الشمال.
 (١١) الأكلف: ما كان لونه بين السود والحرمة. راح الشام: خمرة الشام وهي مشهورة بجودتها.
 (١٢) الضجيع: المشارك في المضجع، وهو مكان النوم. الوهن: آخر الليل. العوارض: الأسنان التي تبدو من الفم عند الضحك. تغور النجم: غاب.

ما تَأْمِرِينَ، فَإِنَّ الْقَلْبَ قَدْ شُغِلا
بِرَجْعٍ قَوْلُ، وَأَمْرٌ لَمْ يَكُنْ خَطْلَا
فَلَسْتَ أَوَّلَ اثْنَيْ عَلَقْتُ رَجْلا
إِنِّي سَأْكَفِيكَهُ، إِنْ لَمْ أَمْتَ عَجَلا
بِاللَّهِ لَوْمِيهِ فِي بَعْضِ الَّذِي فَعَلا
مَاذَا يَقُولُ، وَلَا تَعْنِي بِهِ جَدْلًا
فِينَا، لَدِيهِ إِلَيْنَا كُلُّهُ نُقْلا
فِي غَيْرِ مَعْتَبَةٍ أَنْ تَغْضِبِي الرَّجْلا
وَإِنْ أَتَى الدَّنْبَ - مِمْنَ يَكْرَهُ الْعَدْلَا
مَا آبَ مُعْتَابُهُ مِنْ عِنْدَنَا جَدْلًا
وَلَيْسَ يَخْفَى عَلَى ذِي الْلَّبْبِ مَنْ هَزَّلَا
وَقَدْ نَرَى أَنَّهَا لَنْ تَعْدَمْ الْعِلْلَا
وَلَا الْفُؤَادُ فُؤَادًا غَيْرَ أَنْ عَقْلَا
فَمَا عَنِيتُ بِهِ، إِذْ جَاءَنِي حَوْلَا

- ١٢ - قَالَتْ عَلَى رِقْبَةِ يَوْمًا لِجَارَتِهَا:
- ١٣ - فَجَاؤَتِهَا حَصَانٌ، عَيْرٌ فَاحِشَةٌ،
- ١٤ - إِقْنِي حَيَاءُكَ فِي سِرْ وَفِي كَرْمٍ
- ١٥ - لَا تُظْهِرِي حُبَّهُ حَتَّى أَرَاجِعَهُ
- ١٦ - صَدَّتْ بِعَادًا، وَقَالَتْ لِلَّتِي مَعَهَا:
- ١٧ - وَحَدِّثِيهِ بِمَا حَدَّثَتْ، وَآسْتَمِعِي
- ١٨ - حَتَّى يَرَى أَنَّ مَا قَالَ الْوُشَاءُ لَهُ
- ١٩ - وَعَرَفَهُ بِهِمْ كَالْهَوْلِ، وَاحْتَفَظَي
- ٢٠ - فَإِنَّ عَهْدِي بِهِ - وَاللَّهُ يَحْفَظُهُ،
- ٢١ - لَوْ عِنْدَنَا أَغْتِبَ، أَوْ نِيلَتْ نَقِصَتُهُ،
- ٢٢ - قُلْتُ: أَسْمَعِي فَلَقَدْ أَبْلَغْتُ فِي لُطْفٍ،
- ٢٣ - هَذَا أَرَادْتُ بِهِ بُخْلًا لِنَعْذِرَهَا،
- ٢٤ - مَا سُمِّيَ الْقَلْبُ إِلَّا مِنْ تَقْلِبِهِ
- ٢٥ - أَمَا الْحَدِيثُ الَّذِي قَالَتْ أُتِيتُ بِهِ

(١٢) على رقبة: على حذر من الرقيب، أو على مرأى منه. ما تأمرين: ما تأمرين، بمذا تشيرين، وتقرحين.

(١٣) الحصان: المرأة العفيفة المنيعة ضد الفحش. برجع قول: بجواب. الخطل: الغلط المنافي للصواب.

(١٤) إقني حياءك: التزمي أدبك وصوني نفسك. علقت رجلا: أحبت رجلاً.

(١٥) سأكفيكه: سأتدبر أمره.

(١٦) واحتفظتي: وحاذري.

(١٧) عهدي به: علمي بعاداته.

(١٨) أغتب: تكلم أحدٌ بحقه في غيره.

(١٩) آب: رجع. جدلاً: فرحاً مسروراً.

(٢٠) اللطف: القول الملحق الرقيق.

(٢١) لنعذرها: لنسامحها ونتجاوز عنها.

العللا: جمع علة، وهي التماس الوسيلة لليل المطلوب.

(٢٢) تقليبه: تحوله من حال إلى حال، وشيء هذا قول الشاعر:

وَمَا سُمِّيَ الإِنْسَانُ إِلَّا لِنَسِيهِ وَلَا
الْقَلْبُ إِلَّا أَنَّهُ يَتَقْلِبُ.

(٢٣) عنيت به: قصدت به. حولاً: تحولاً عن جهة.

مَقَالَةُ الْكَاشِحِ الْوَاشِي إِذَا مَحَلَّا
وَقَدْ أَتَانِي يُرْجِي طَاعَتِي نَفَلا

٢٦ - وَمَا أَقْرَأَ لَهَا بِالْغَيْبِ، قَدْ عَلِمْتُ
٢٧ - إِنِّي لَأُرْجِعُهُ فِيهَا بِسُخْطَتِهِ

(٣٠٦)

وقال: [من الخفيف]

لَا تَبَدَّلْ بِالْحَلْمِ وَالْعَزْمِ جَهْلًا
قُلْتُ: لَا تَحْلِفي، فَدَيْتُكَ، كَلَّا
أَنْ يَرَى فِي الْحَيَاةِ، مَا عَاشَ، ذُلَّا
وَتَجَافَى عَنْ بَعْضِ مَا كَانَ رَلَّا
مَرْحَبًا، إِنْ رَضِيتَ عَنَّا وَاهْلًا
رَعَيْهِ آبَتَنِي الْجَمَالُ وَحَلَّا
نَ، مِنَ الْحُسْنِ وَالْجَمَالِ، أَسْتَهَلَّا
دَقَّ فِيهِ حُسْنُ الْجَمَالِ وَجَلَّا
وَأَرَى ذَاكَ مِنْ نَوَالِكِ جَزْلًا
يُنَقْلِ الْبَحْرُ بِالْغَرَابِيلِ نَقْلًا
يَا آبَنَ عَمِي أَقْسَمْتُ قُلْتُ: أَجْلُ، لَا

١ - جُنَاحَ قَلْبِي، فَقُلْتُ: يَا قَلْبُ مَهْلَا:
٢ - حَلَفَتُ أَنَّ مَا أَتَاهَا يَقِينُ،
٣ - أَسْأَلُ اللَّهَ مَنْ بَدَاكِ بِصَرْمٍ
٤ - فَأَنْقَبَ اللَّهُ، وَأَقْبَلَ الْعُذْرَ مِنِّي،
٥ - لَمْ أَرْحَبْ بِأَنْ سَخِطْتِ، وَلَكِنْ
٦ - إِنَّ وَجْهًا أَبْصَرْتُهُ لَيْلَةَ الْبَدْءِ
٧ - وَجْهُكِ الْوَجْهُ، لَوْبِهِ تَسْأَلُ الْمُرْزِ
٨ - وَآسِيلُ مِنْ الْوُجُوهِ نَضِيرُ
٩ - إِنِّي بِالسَّلَامِ مِنْكِ لِرَاضِ،
١٠ - لَا أَخُونُ الْخَلِيلَ مَا عَشْتُ حَتَّىٰ
١١ - ثُمَّ قَالَتْ: لَا تُعْلَمَنَّ بِسِرِّي،

(٢٦) أَقْرَأَ لَهَا: استقرَّ عندي، أو صدقته. محلًا: احتال لفسد ما بيننا.

(٢٧) السخطة: الغضب. التَّفَلُّ: الهدية والأعطية والمكافأة.

(١) الحلم: العقل والحكمة. العزم: الرِّصانة والثبات.

(٢) اليقين: الحقيقة والصدق.

(٣) بَدَاكَ: بَدَاكَ. الصرم: الهمجر والجفاء.

(٤) تجافي: تجاوزي وتسامحي. رَلَّا: انحرف عن الصواب.

(٥) سخطتِ: بعدت.

(٧) وجهك الوجه: أراد وجهك هو الكمال بعينه والسماعة. المزن: السحاب. استهلا: تساقط مطره.

(٨) الأُسْلَى: الخد الناعم الطويل. النضير: الطري. وجَلَّا: وَعَظَمَ.

(٩) النوال: العطاء. الجزء: الوفير.

(١٠) قوله: حتى ينقل البحر بالغرائب: يعني محل حصول ذلك.

سَبِّيْ، وَهَانَ الَّذِي سَأَلْتِ، وَقَلَّا
صَرَبَ الَّلَّهُ فِي ذِرَاعِيْهِ غُلَّا
أَتْحِبِّيْنِي كَحُبِّكِ عَدْلًا
وَنَعْمٌ فِي الْجَوَابِ أَحْسَنُ مِنْ لَا

- ١٢ - إِنْ أَكُنْ قَدْ سَأَيْتُكُمْ فَلَكِ الْعُدْ
- ١٣ - مَنْ أَرَادَ الْفُجُورَ فِي الْوُدِّ مِنَا،
- ١٤ - حَدَّثَنِي، فَدَتْكِ نَفْسِي وَأَهْلِي،
- ١٥ - إِنَّ فِي الْصَّرْمِ رَاحَةً مِنْ عَنَاءِ،

(٣٠٧)

وقال: [من البسيط]

- ١ - حَيَ الْمَنَازِلَ أَضْحَى رَسْمُهَا مَثْلًا،
- ٢ - عَنِ الَّتِي لَمْ يَرِرِ الرَّائِي كَصُورَتِها،
- ٣ - بِيَضَاءِ جَازِئَةَ، نَضْحُ الْعَيْرِ بِهَا،
- ٤ - قَالَتْ، عَلَى رُقْبَةِ، يَوْمًا لِجَارِتِها
- ٥ - وَهَلْ لِيَ الْيَوْمُ مِنْ أَخْتٍ مُؤَسِّيَةٍ
- ٦ - فَجَارَبَتِها حَصَانٌ، غَيْرُ فَاحِشَةٍ،

إِرْبَعُ نُسَائِلُهَا، لَا بَأْسَ أَنْ تَسْلَأَ
أَنِسَةً، وَطَئَتْ سَهْلًا وَلَا جَبَلاً
مَمْكُورَةَ الْخُلُقِ، مِمْنُ يَأْلُفُ الْحَجَلَا
مَاذَا تَرَيْنَ فَيَانَ الْقُلْبَ قَدْ تُبْلَا
مِنْكُنَّ أَشْكُو إِلَيْهَا بَعْضَ مَا فَعَلَ؟
يُرْجِعُ قَوْلٍ وَلُبًّا لَمْ يَكُنْ خَطِلَا

(١٢) سأيتكم: ستركم. العتبى: الاسترضاء.

(١٣) الفجور في الود: إخلال الوعود وخيانة الحب. الغل: القيد.

(١٤) الحب العدل: المساوى والمكاففىء.

(١) الرسم: الأثر اللاصق بالأرض من المنازل بعد هدمها. مثلا: مماثلاً للأرض أو يضرب به المثل في محظوظ. أربع: امكث وتمهل.

(٢) وطئت السهل: مشت فيه.

(٣) الجازئة: أصلها المها التي تكتفي بالعشب عن الماء وأراد المرأة الواسعة العينين كعيني المها. نضخ العبر بها: تفوح منها رائحة العطور.

الممكورة: التامة الخلقة المستديرة الساقين. يألف: يعتاد. الحجل: جمع الحجلة وهي خدر المرأة. والقول كناية عن التنعم والغنى والرِّصانة.

(٤) الأخت المؤاسية: الصديقة المعززة المداوية.

(٣٠٨)

وَلَاحَ فِي الْرَّأْسِ شَيْبُ، حَلَّ فَأَشْتَعَلا
وَلَىٰ، وَلَمْ نَقْضِ مِنْ لَذَاتِهِ أَمْلَا
وَاسْتَدَلَ الْرَّأْسُ مِنِّي شَرَّ مَا بَدَلَا
أَضْحَىٰ، وَحَالَ سَوادُ الْرَّأْسِ فَانْتَقَلَا
وَاصْبَحَ الشَّيْبُ عَنَا آلِيَّوْمَ مُنْتَقِلَا
لَا مَرْجَبًا يُمَحِّلُّ الشَّيْبَ إِذْ نَزَلَا
أَمْسَتْ تَجْنِيَ عَلَيَّ الْذَّنْبَ وَالْعَلَالَا

- ١ - أَمْسَى شَبَابُكَ عَنَّا الْغَضْنُ قَدْ رَحَلَا
- ٢ - إِنَّ الشَّبَابَ، الَّذِي كُنَّا نُزَنُ بِهِ،
- ٣ - وَلَىٰ الشَّبَابُ حَمِيدًا غَيْرَ مُرْتَاجِعٍ،
- ٤ - شَيْبٌ تَفَرَّعَ أَكْنَانِي مَوَاضِخُهُ
- ٥ - لَيْتَ الشَّبَابَ بَنَا حَلَّتْ رَوَاحِلُهُ
- ٦ - أَوْدَى الشَّبَابُ وَأَمْسَى الْمَوْتُ يَخْلُفُهُ
- ٧ - مَا بَالُ عِرْسِيَ قَدْ طَالَتْ مُطَالِبِتِي

(٣٠٩)

بِالْبُلَيْنِ، إِنْ أَجْزَنَ سُؤَالًا
فِي رُسُومِ الْدِيَارِ، رَكْبًا عِجَالًا
وَاجْدَتْ فِيهَا النَّعَاجُ الظَّلَالَا

- ١ - يَا خَلِيلَيَّ، سَائِلاً الْأَطْلَالَا،
- ٢ - وَسَفَاهُ، لَوْلَا الصَّبَابَةُ، حَبْسِي،
- ٣ - بَعْدَ مَا أَوْحَشتَ مِنْ آلِ الْثَّرِيَا،

(١) اشتعل الشيب: كناية عن كبر السن.

(٢) نُزَنُ بِهِ: نتهم به ونرمي بالريبة. ولَى: رحل.

(٣) حميداً: محموداً، رحمه الله.

(٤) مواضخه: ظواهره والبين منه.

(٥) حلت رواحله: نزل بنا وطاب له المقام.

(٦) أودى الشباب: قضى وزال.

(٧) عرسى: زوجتي. أمست تجني على: أصبحت ترمي بذنب لم أرتكبها.

(١) الأطلال: الآثار الشاخصة بعد تهدم المنازل. بالبلين: في موضع يدعى بهذا الاسم. أجزن: رددن جواباً.

(٢) السفاه: الجهل والطيش. الركب: المسافرون: عجالي: مسرعين.

(٣) أوحشت: خلت. آل: جماعة وأهل. الثريا: اسم امرأة من صويحات الشاعر العزيزات عنده.

بِرُّ عَيْنِي، إِذَا أَرْدَتِ أَحْتِمَالاً
 دَادُ، فِيمَا أَرَاكِ، إِلَّا خَبَالاً
 سَلَّهُو، مَا لَمْ تُرِيدِي زَوَالاً
 شَرِّ الْتِذاذاً، وَلَا لِشَيْءٍ جَمَالاً
 دَدَ، وَكُنْتِ الْحَدِيثَ وَالْأَشْغَالاً
 بُ، وَخَلَّى لَكِ النِّسَاءُ الْوَصَالاً
 لَكِ قِيادي، فَمَا مَلَكْتِ أَحْتِمَالاً
 لَمْ أَطِعْ فِي وَصَالِهَا الْعُذَالاً
 لَمْ يَزِدْهَا فِي الْعَيْنِ إِلَّا جَلاً
 لَمْ أَجِدْ لِلْوُشَاءِ فِيهَا مَقَالاً
 لَكِ بِالْوَصْلِ مُخْلِصاً بَذَالاً
 لِمَا قَدْ قَتَلْتِ قَبْلِي الْرِّجَالاً
 أَحَرَاماً تَرِينَهُ أَمْ حَلَالاً؟
 هَلْ جَزَءُ الْمُحِبِّ إِلَّا الْوَصَالاً
 إِذْ خَشِينَا فِي مَنْظَرِ أَهْوَالاً
 قُلْتُ: بَلْ لَيَشِي بِخَدِّكِ خَالاً

- ٤ - يَفْرَحُ الْقَلْبُ، إِنْ رَآكِ، وَنَسْتَعِنْ
- ٥ - وَلَئِنْ كَانَ يَنْقَعُ الْقُرْبُ، مَا أَرْ
- ٦ - غَيْرَ أَنِّي، مَا دُمْتِ جَالِسَةً عِنْدَ
- ٧ - فَإِذَا مَا أَنْصَرَفْتُ، لَمْ أَرَ لِلْعَيْنِ
- ٨ - أَنْتِ كُنْتِ الْهَوَى، وَرَؤْيَاكِ الْخَلْدُ
- ٩ - حُلْتِ دُونَ الْفُؤَادِ، وَالْتَّذِكَ الْقَلْدُ
- ١٠ - وَتَخَلَّقْتِ لِي خَلَائِقَ أَعْطَتْ
- ١١ - إِيَّاهَا الْعَادِلِي، أَقِلَّ عِتَابِي،
- ١٢ - إِنْ مَا قُلْتَ وَالَّذِي عَبَتْ مِنْهَا،
- ١٣ - لَا تَعْبِهَا، فَلَنْ أَطِيعَكِ فِيهَا،
- ١٤ - فِيمَ، بِاللَّهِ، تَقْتُلِينَ مُحِبَّاً
- ١٥ - وَلَعْمَرِي، لَئِنْ هَمَمْتِ بِقَتْلِي،
- ١٦ - حَدَّثَنِي عَنْ هَجْرِكُمْ وَوِصَالِي،
- ١٧ - فَأَحْكَمْتِ بَيْتَنَا وَقُولِي بَعْدِ
- ١٨ - لَيَتَنِي مِتْ يَوْمَ الشُّمُ فَاهَا،
- ١٩ - إِذْ ثَمَنَّيْتِ أَنِّي لَكِ بَعْلُ،

= النَّاجِعُ: الظَّباءُ.

(٤) تُسَبِّحُ عَيْنِي: تَنْزُلُ الْعَبَراتُ وَهِيَ الدَّمْوعُ. الْاحْتِمَالُ: الرَّحِيلُ.

(٥) الْخَيْالُ: فَقْدَانُ الْوَعِيِّ، وَضَيَاعُ الرُّشْدِ.

(٦) سَلَّهُو: سَأَتَنْعَمُ وَأَفْرَحُ. الرَّوَالُ: الْهَجْرُ وَالْبَعْدُ.

(٧) اَنْصَرَفْتُ: أَعْرَضْتُ عَنِي وَهَجَرْتُنِي.

(٨) حُلْتِ دُونَ الْفُؤَادِ: أَقْمَتْ حَاجِزاً بَيْنَ الْقَلْبِ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهِي. الْوَصَالُ: الْلَّقَاءُ وَلَذَّةُ الْقُرْبِ.

(٩) تَخَلَّقْتِ: تَجَمَّعَتْ فِيكِ خَصَالُ وَسَجَابِيَا. أَعْطَنْتُكِ قِيادي: جَعَلْتُنِي طَوْعًا لِمُرْكَبِكِ. الْاحْتِمَالُ: الصَّبْرُ.

(١٠) الْعَادِلُ: الْلَّائِمُ.

(١١) الْجَلَالُ: التَّعْظِيمُ وَالتَّقْدِيرُ.

(١٢) الْبَذَالُ: الْكَثِيرُ الْعَطَاءُ.

(١٣) وَقُولِي بَعْدِ: بِصَدْقٍ وَإِنْصَافٍ. إِلَّا الْوَصَالُ: الصَّوَابُ. أَنْ يَقُولُ: إِلَّا الْوَصَالُ.

(١٤) الْمَنْظَرُ: الْعَزْلَةُ وَالْإِبْتِعَادُ.

(١٥) الْأَهْوَالُ: جَمْعُ الْهَوْلِ وَهُوَ الشَّدَّةُ وَمَا يَخْفِي مِنَ الْأَمْورِ.

(١٦) الْبَعْلُ: الْزَّوْجُ. وَالْخَالُ: الشَّامَةُ فِي الْخَدِّ، وَهِيَ مَا يَمْتَدُحُ فِي خَدُودِ الْمَلَاحِ.

٢٠ - وَبْنُو الْحَارِثِ بْنِ ذُهْلٍ تَبَّنَّ، فِي ذُرَى الْمَجْدِ، فَرَعُهَا، فَاسْتَطَالَا

(٣١٠)

وقال: [من الخفيف]

وَالَّذِي أَهْوَى الْعِبَادِ نَغْمًا، وَدَلًا
رَمَدًا، لَيْتَهُ بِعَيْنِي حَلَا
هَا. فَأَرْسَلْتُ، عِنْدَ ذَاكَ، بِإِنْ لَا
تُ يَقِينًا بِلَوْمِهَا، حِينَ وَلَّ
وَبِأَيْمَانِهَا عَلَيَّ تَالَّى
عَزَّ ذَاكَ، الْفَدَاءَ، مِنْهَا وَجَلَا
لِلَّتِي قَدْ عُلِّقَتْ دُونَ الْمُصْلَى
بَعْدَ عَهْدٍ، فَقُلْتُ: يَا عَبْدَ كَلَّا
وَمَنْ كَانَ مُحْرِمًا وَمُحْلًا
مِنْ جَمِيعِ النِّسَاءِ. قَالَتْ: فَهَلَا
غَابَ لَمَّا دَخَلْتَ هَذَا وَضَلَّا

- ١ - إِنَّ أَهْوَى الْعِبَادِ شَخْصًا، إِلَيْنا،
- ٢ - لَلَّتِي بِالْبَلَاطِ أَمْسَتْ تَشَكِّي
- ٣ - أَرْسَلْتُ نَحْوِي الْرَّسُولَ لِأَنَّا
- ٤ - لَسْتُ أَسْطِيعُ لِلرَّسُولِ، وَأَيْقَنْ
- ٥ - رَجَعْتُهُ إِلَيَّ، لَمَّا أَتَاهَا،
- ٦ - قَالَ: أَمْسَتْ عَلَيْكَ عَبْدَةً عَظِيمَيْ
- ٧ - قُلْتُ: فِيمَ الْبَكَاءُ وَالْحُزْنُ، قَالَتْ:
- ٨ - وَبَلَغْنَا، وَاللَّهُ، وَصَلَكَ أُخْرَى
- ٩ - لَا وَقَبَرِ الْأَنْبِيَّ، يَا عَبْدَهُ، وَالْحَجَّ،
- ١٠ - مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ أَحَبُّ سِواكُمْ
- ١١ - قُلْتُ لَمَّا دَخَلْتَ هَذَا، وَلَكِنْ

(٢٠) تَبَّنَّ فَرَعُهَا: تَرْكِزُ وَسْمًا قَدْرَهُ.

- (١) أَهْوَى: أَحَبَّ وَأَكْثَرَ إِثْنَارًا. نَغْمًا: قُولًا. وَدَلًا: وهبة.
- (٢) الْبَلَاطُ: اسْمَ حِيٍّ فِي الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ. تَشَكِّي: تَشْتَكِي. الرَّمَدُ: كُلُّ مَا يَؤْلِمُ الْعَيْنَ. حَلُّ: نَزْلٌ.
- (٤) وَلَّى: ذَهَبَ مُسْرِعًا.
- (٥) بِأَيْمَانِهَا: بِأَقْسَامِهَا. تَالَّى: أَقْسَمَ.
- (٦) عَبْدَةُ: اسْمَ امْرَأَةٍ. عَزَّ.. وَجَلَا: كَبُرَ وَعَظُمَ وَقَعَهُ.
- (٧) عُلِّقَتْ: أَحْبَبَتْ. دُونَ الْمُصْلَى: فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ الْقَرِيبِ مِنْ مَوْضِعِ الصَّلَاةِ.
- (٨) يَا عَبْدَهُ: مَرْخَمٌ يَا عَبْدَهُ.
- (٩) الْمَحْرُمُ: الدَّاخِلُ فِي الْإِحْرَامِ وَيَقْبَلُهُ الْمَحْلُّ، وَأَرَادَ أَقْسَمَ بِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ.

(٣١١)

أَصْلًا، فَدَمْعُكَ دَائِمٌ إِسْبَالُهُ
شَخْصٌ يُسْرُكُ حُسْنَهُ وَجَمَالُهُ
عَبْلُ الْمَدْمَلَجِ مُشْبَعٌ خَلْخَالُهُ
لَوْ كَانَ يَنْفَعُ بَاكِيًّا إِغْوَالُهُ
شَخْصٌ هُنَاكَ، وَحَبَّذَا أَمْثَالُهُ

وقال : [من الكامل]
١ - إِنَّ الْحَيَّبَ تَرَوَحْتُ أَثْقَالُهُ
٢ - قَدْ رَاحَ، فِي تِلْكَ الْحُمُولِ، عَشِيهَّ،
٣ - شَخْصٌ غَضِيبُ الْطَّرْفِ مُضْطَمِرُ الْحَشا
٤ - فَاقْنَ الْحَيَاءُ، فَقَدْ بَكَيْتَ بِعُولَةً
٥ - يَا حَبَّذَا تِلْكَ الْحُمُولُ وَحَبَّذَا

(٣١٢)

إِنْ كَانَ يَنْفَعُ عَاشِقًا مَطْلُهُ
مِنْكِ، الْحَدِيثُ، فَعَالَنَا عِيلُهُ
وَأَبَى [وَكَانَ] كَثِيرَةً عِلَّهُ
وَالْعَيْنُ زَيْنٌ لَحْظَهَا كُحْلٌ

وقال : [من الكامل]
١ - يَا نُعْمُ، قَدْ طَالَتْ مُمَاطَلَتِي،
٢ - كَانَ الشَّفَاءُ لَنَا، وَمُنْيَتُنَا
٣ - فَفَدَيْتُ مَنْ أَشْفَى بِرُؤْيَتِهِ
٤ - ظَبْيُ تُزَيِّنُهُ عَوَارِضُهُ،

(١) تَرَوَحْتُ أَثْقَالَهُ : رحل وقت الرواح بكل ما عليك من مُهِمٌّ وغالٍ ونفيض . أَصْلًا : جمع أصيل وهو وقت الغروب . إِسْبَالُ الدَّمْعِ : جريانها وتحدرها .

(٢) الْحُمُولُ : جمع حمل وهو الهدوج .

(٣) غَضِيبُ الْطَّرْفِ : مُسْبِلُ الْأَجْفَانِ فاتِرُ الْلَّحَاظِ .

(٤) مُضْطَمِرُ الْحَشا : ضامر البطن دقيق الخصر . عَبْلُ : ممتلىء . الْمَدْمَلَجِ : الساعد . وَالْمَلْجَعُ : نوع من الحلي كالأساور . مُشْبَعُ خَلْخَالِهِ : كنایة عن امتلاء الساقين .

(٥) أَفْنَ الْحَيَاءُ : كنْ رصينا عَاقِلًا . الْعُولَةُ : من العويل وهو البكاء بصوت مرتفع .

(١) نُعْمُ : اسم امرأة . المُمَاطَلَةُ : التسويف في الوعد .

(٢) إِيلْغِيَّةُ : الأمل . غال : أهْلَكَ من حيث لا ينتظر .

(٣) أَشْفَى : أَبْرَا . أَبِي : رفض . الْعَلَلُ : الأَسْبَابُ وَالْأَعْذَارُ .

(٤) الْعَوَارِضُ : جمِيع العارضة وهي إِسْنُونَ التي تظهر في مقدمة الفم عند الضحك . الْكُحُلُ : ما يكون في العين شيئاً بالكحول دون تصنيع ، أي خلقه الحالق .

- ٥ - وَلَوْ أَنَّهَا بَرَزَتْ لِمُنْتَصِبٍ
 ٦ - سَيَارٌ أَرْضٌ لَا أَنِيسَ بِهَا،
 ٧ - لَصَباً، وَالقَى عَنْهُ بُرْسَهُ،
 ٨ - حَتَّى يُعَاينَهَا مُعايَنَةً،
 ٩ - كُنَّا نُؤمِّلُ أَنْ نَفْوزَ بِهِ،
 ١٠ - حَتَّى أَتَيْخَ لِظَبِينَا رَجُلٌ،
 ١١ - يَغْدُو عَلَيْهِ الْخَرْزَ يَسْحَبُهُ،
 ١٢ - فَرَمَى، فَاقْصَدَهَا بِرَمِيَّهِ،
 ١٣ - قَالَتْ لِقَيْنَاتٍ يَطْفَنُ بِهَا
 ١٤ - أَنْتُنَّ زَيْنَتُنْ فُرْقَتَنَا،
 ١٥ - لَا تُعْجِلَاهُ أَنْ يُسَائِلَنَا،
 ١٦ - فَفَدَيْتُ حَامِلَهُ وَحَاضِرَهُ،
 ١٧ - وَفَدَيْتُ مَنْ كَانَتْ مَسَاكِنُهُ

- (٥) المتصب: المصلي وهو قائم في صلاته. القس: رجل الدين المسيحي (الراهب). طويل الليل: يمضي الليل في الصلاة والعبادة. الابتها: التضرع والتولّ إلى الله.
- (٦) سيّار أرض: سائح بقصد العبادة.
- (٧) الشريعة: مكان الشرب. المبتقل: مكان الرعي وقوله شريعته ومبتهله: أي مأكله ومشربه.
- (٨) صبا: مآل إلى جهل الشباب وطبيشه. البرنس: الثوب الخشن الخاص بالرهبان.
- (٩) سعي: مشي. أهون سعيه: أيسر مشيه. رمله: الرمل: ضرب من السير السريع.
- (١٠) يعنيها: يراها بعينه. الغزل: المتغزل بالنساء المائل إلى حديثهن.
- (١١) نثّل: نرجو. الخلّ: الخداع والاحتياط.
- (١٢) أتيح: تيسّر وتهيأ. الحلّ: الثياب.
- (١٣) وهذا دليل الأناقة والغنى.
- (١٤) العزّ: نوع من الحرير. العصب: ثياب تنسّب إلى اليمن. يبتذله: يلبسه في كل حين ولا يعزّه.
- (١٥) أقصد: أصاب ما يريد. رنا: نظر. مهد: يسر وقوب. الأجل: الحتف والموت.
- (١٦) القينات: جمع قينة، وهي الجارية. يطفن بها: يدرن حولها ليقمن بخدمتها.
- (١٧) لا تعجلاه: لا تدفعوه إلى العجلة، وهي السرعة. شفّ: أتحل. الثقل: الرزانة والتعقل.
- (١٨) ففديت حامله: الهاء في حامله ترجع إلى الحديث المذكور في البيتين السابقين.

(٣١٣)

وقال: [من الكامل]

وَأَرَادَ غَيْظَكَ بِالَّذِي فَعَلَ
وَالنَّفْسُ مِمَّا تَأْمُلُ الْأَمْلَا
وَإِذَا الْحُدَادُ قَدِ اعْتَبُوا إِلَيْهَا
لَوْ كَانَ حُبًّا قَبْلَهُ قَتَلَ
قَدْ أَجْمَعُوا لِلْبَيْنِ مُحْتَمِلا

- ١ - إِنَّ الْخَلِيلَطَ أَجَدَ فَاحْتَمَلا،
- ٢ - قَدْ كُنْتُ أَمْلُ طولَ مَكْثِهِمْ،
- ٣ - فَإِذَا الْبِغَالُ تُشَدُّ وَاقِفَةً
- ٤ - فَهُنَاكَ كَادَ الْحُبُّ يَقْتُلُنِي
- ٥ - إِنَّ الَّذِينَ رَجَوْتُ مَكْثَهُمْ

(٣١٤)

وقال: [من الطويل]

وَرَبْعٍ لِشَبَاءِ، آبَنَةَ الْحَيْرِ، مُحْوَلٍ
خَلْوَجَانِ مِنْ رِيحِ جَنُوبٍ وَشَمَالٍ
وَمَرَّ صَبَا بِالْمَوْرِ هَوْجَاءَ مَحْمَلٍ
وَخَيْطَ نَعَامِ بِالْأَمَاعِزِ هُمَلٍ

- ١ - خَلِيلَيِّ، مُرَا بِي عَلَى رَسْمِ مَنْزِلٍ
- ٢ - أَتَى دُونَهُ عَصْرٌ، فَأَخْنَى بِرَسْمِهِ
- ٣ - سَرَى جُلَّ ضَاحِي جِلْدِهِ مُلْتَقاَهُمَا
- ٤ - وَبُيَّدَلَ بَعْدَ الْحَيِّ عَيْنَا سَوَاكِنَا

(١) الخليط: القوم المجتمعون لأمر واحد.

احتمل: ارتحل. الغيظ: الغضب.

(٢) المكث: الإقامة.

(٣) الحدا: جمع الحادي وهو سائق الإبل الذي يعني لها لتسرع في السير. اعتباوا الإبل: عتب البعير: مشى على ثلاث قوائم، أراد كادوا ينطلقون.

(٤) أجمعوا البين محتملا: صمموا على البعد والفارق.

(١) الشباء: العذبة التغر، الطيبة القبل. محول: مررت عليها أحوال، سنوات أو تغيرات.

(٢) أخنى عليه: غدر به وجار عليه وظلمه. خلوجان: الريح الخلوج: الدائمة الحركة.

(٣) سرى: كشف. جل: أكثر. الضاحي: الظاهر الذي تصبيه الشمس في الصحبى. ملتقاهما: لقاء الريحين. الصبا: الريح الشرقية. المور: المكان مليء بالتراب الناعم والغبار. الهوجاء: القوية العاصفة. محمل: التي تثير الغبار وتحمله.

(٤) العين: المها. خيط النعام: السرب منه. الأماعز: جمع الأمعز وهو الأرض الكثيرة الحجارة. =

وَاتْرَابَهَا، فِي نَاصِرِ النَّبِيِّ مُبْقِلٍ
بِعَيْنِي خَذْنُولٍ مُؤْنِقَ الْجَمْ مُطْفَلٍ
دَوَانِي قُطْوِفٍ، أَوْ أَنَابِيبُ عَنْصُلٍ
إِذَا أَرْسَلْتَهَا، أَوْ كَذَا غَيْرَ مُرْسَلٍ
عِذَابَ ثَنَاءِهَا، لَذِيْذَ الْمُقْبَلٍ
سُقْوَطُ نَدَى مِنْ آخِرِ الْلَّيلِ مُخْضَلٍ
خَفَّا بَرْقُهَا فِي عَارِضِ مُتَهَلِّلٍ
وَرِيحَ الْخَزَامِيِّ فِي جَدِيدِ الْقَرَنْفُلِ
إِذَا مَا صَفَا رَأْوُقُهَا، مَاءُ مَفْصِلٍ
تَهَامِيمُ أَنْهَارٍ بِأَبْطَحَ مُسْهَلٍ
بِعُسْلُوجٍ غَابٍ، بَيْنَ غَيْلٍ وَجَدْنُولٍ

- ٥ - بِمَا قَدْ أَرَى شَبَاءَ حِينًا تَحْلُمُ
- ٦ - أَعْالَى تَصْطَادُ الْفُؤَادَ نِسَاؤُهُمْ
- ٧ - وَوَحْفٌ يُشَنِّي فِي الْعِقَاصِ كَانَهُ
- ٨ - تَضِلُّ مَدَارِيهَا، خَلَالَ فِرْوَعَهَا،
- ٩ - وَتَنَكَّلُ عَنْ غُرْ شَتِّيْتَ نَبَاتُهُ
- ١٠ - كَمِثْلِ أَقَاحِي الْرَّمَلِ، يَجْلُو مُتُونَهُ
- ١١ - إِذَا أَبْتَسَمَتْ قُلْتَ أَنْكِلَالُ غَمَامَهُ
- ١٢ - كَانَ سَحِيقَ الْمِسْكِ خَالَطَ طَعْمَهُ
- ١٣ - بِصَهَبَاءَ، دِرْيَاقِ الْمُدَامِ، كَانَهَا
- ١٤ - وَتَمْشِي عَلَى بَرْدِيَّتَيْنِ غَذَاهُمَا
- ١٥ - مِنَ الْحُورِ، مِخْمَاصُ، كَانَ وِشَاحَهَا

- (١) الهمل: المتروكة دون عناء.
- (٢) تحله: تسكته. مُبْقِل: مرج يبت البقل، وهو نوع من العشب.
- (٣) الأعلى: الهضاب. الخذول: الغزالة المنفردة عن الرفقاء. مؤنق: معجب. الجم: العظام الكثيرة للحم. مُطْفَل: ذات طفل. والظبية المطلف: يضرب المثل بما في عينيها من عطف ورقابة.
- (٤) الوحف: الشعر الأسود الكثيف. يشَنِّي: يطوى. العقادص: الصفاير. العنصل: جنس زهر من فصيلة الزنبق.
- (٥) المداري: الأمشاش. الفروع: فرق الشعر.
- (٦) تنكل: تتسم. الغُرُّ، والأغْرِّ: الأبيض وأريده به الشغر المشرق. شتيت نباته: متباعدة أسنانه.
- (٧) الشنايا: أسنان مقدم الفم اثنان من فوق ومثلهما من تحت.
- (٨) الأقاحي: نبات له زهر أبيض متباعد قليلاً تشبهه بالأسنان. المُخْضَل: الذي يبل النباتات فتخصل وتتدنى.
- (٩) انكلال: ابتسام. العارض: السحاب المعرض في الأفق. المتهلل: المتألِّى.
- (١٠) سحيق المسك: مسحوقه. الخزامي: نبات طيب الرائحة. القرنفل: نوع من الأفواه لذيد الطعام يستخدم في صناعة التوابل، ومعاجين الأسنان.
- (١١) الصهباء: الخمر. درياق المدام: معتقدة في إبريقها. الراووق: إناء يرُوق فيه الشراب. مفصَل: ما بين الجبلين من رمل يصفو ماءه.
- (١٢) البرديتان: مثنى بردية: وهي نبات قشرته ملساء منتصب. التهامي: المطر، وأراد الماء بعامة. أو السهل المنحدر منه.
- (١٣) مخماص: ضامرة البطن جداً. الوشاح: قطعة قماش تشدها المرأة بين عاتقها وكشكشها. العسلوج: الغصن الأخضر الطري، وقد شبه القامة به. الغَيْل: الماء الجاري. الجدول: النهر الصغير.

تَعَالَى الْضُّحَى لَمْ تَنْتَطِقْ عَنْ تَفَضُّلِ
هَضِيمُ الْحَشَا حُسَانَةُ الْمُتَجَمِّلِ
وَإِنْ كَانَ مِنْهَا قَدْ عَدَا لَمْ يُنَوَّلِ
لَهَا بِقُدْيَدٍ دُونَ نَعْفِ الْمُشَلَّ
إِلَيْنَا، وَنَصَّتْ جِيدَ أَحْوَرَ مُغْزِلِ
عَلَيَّ، وَعَوْجُوا مِنْ سَوَاهِمِ ذَبَّيلِ
لِمَا تَشَهِّي، فَاقْضَى الْهَوَى وَتَأْمَلِ
وَصَدْرُ غَدٍ أَوْ كُلُّهُ غَيْرُ مُعْجَلِ
حِرَاصٌ، فَمَا حَاوَلْتَ مِنْ ذَاكَ فَأَفْعَلِ
لَكَ، الْيَوْمَ، مِبْذُولٌ، وَلَكِنْ تَجَمَّلِ
سَفَاهَا وَجَهْلًا بِالْفَوَادِ الْمُوَكَّلِ
تَوَافِي الْحَجِيجَ بَعْدَ حَوْلٍ مُكَمَّلٍ
عَنْوَجُ، وَإِنْ يُجْمَعُ بِضُرٍّ وَيُنَحَّلِ
وَإِنْ تَقْرَبْ تَعْدُ الْعَوَادِي وَتَشَغِلِ

- ١٦ - قَلِيلَةٌ إِزْعاجٌ الْحَدِيثِ يَرُوِّعُهَا
- ١٧ - نَؤُومُ الْضُّحَى مَمْكُورَةً الْخَلْقِ عَادَةً
- ١٨ - فَأَمْسَتْ أَحَادِيثَ الْفَوَادِ وَهُمَّهُ،
- ١٩ - وَقَدْ هَاجَنِي مِنْهَا عَلَى الْنَّايِ دِمْنَةً
- ٢٠ - أَرَادَتْ فَلَمْ تَسْطِعْ كَلامًا، فَأَوْمَاتْ
- ٢١ - فَقُلْتُ لِأَصْحَابِي أَرْبِيعُوا بَعْضَ سَاعَةٍ
- ٢٢ - قَلِيلًا، فَقَالُوا: إِنَّ أَمْرَكَ طَاعَةً،
- ٢٣ - لَكَ الْيَوْمُ حَتَّى اللَّيلِ إِنْ شِئْتَ، فَأَتَهُمْ
- ٢٤ - فَإِنَا عَلَى أَنْ نُسْعِفَ النَّفْسَ بِالْهَوَى
- ٢٥ - وَنَصُ الْمَطَابِيَا فِي رِضَاكَ وَجَبْسَهَا
- ٢٦ - فَلَمَّا رَأَيْتُ الْحَبْسَ فِي رَسْمٍ مُنْزَلِ
- ٢٧ - فَقُلْتُ لَهُمْ سِيرُوا فِي إِلْقَاءِهَا
- ٢٨ - فَمَا ذَكْرُهُ شَبَّاءُ، وَالدَّارُ غَرَبَةً،
- ٢٩ - وَإِنْ تَنَأِ تَحْدُثْ لِلْفَوَادِ زَمَانَةً

(١٦) قليلة إزعاج الحديث: أي قليل حدتها المزعج . بروعها: يفرغها. تعالى الضحى: ارتفاع الشمس في الضحى . لم تنتطق: أي لا تلبس حزام الخدمة لغناها. أو لا تتكلم بما هو زائد.

(١٧) نؤوم الضحى: تمام حتى الضحى . ممكورة الخلق: مدمجة الخلق مكتزة الساقين . الغادة: المرأة اللينة . هضيم الحشا: ضامرة البطن . حُسَانَة: كثيرة الحسن . المتجمل: مكان التجمل ، وهو الوجه .

(١٨) هَمُّ الْفَوَادِ: شغله الشاغل .

(١٩) قديد: اسم موضع . النعف: ما انحدر من الجبل وارتفاع عن الوادي . الْمُسْلَلُ: جبل ينحدر منه إلى قديد .

(٢٠) نصت: رفعت . الجيد: العنق . المغزل: الظبية لها ولد .

(٢١) اربعوا: تربعوا وأمهلوني قليلاً . السواهم الذبَّيل: الإبل التي أجهدها السير فهزلت وتغير لونها .

(٢٢) أَمْرُكَ طَاعَة: أي مطاع .

(٢٣) صدر غداً: ابق حتى صدر الغد . ووردت وصدر غد وعلوها أصوب .

(٢٤) نص المطابيا: حثها على سرعة السير . تجمل: تمهل وتصبر .

(٢٥) الْفَوَادِ الْمُوَكَّلُ: المغرم المتميم .

(٢٦) تَوَافِي الْحَجِيج: وقت قدوم الحاجاج . حول مكمل: عام تام .

(٢٧) غَرَبَة: بعيدة . عنوج: جذوب ، جذابة .

(٢٨) الزمانة: العلة الدائمة .

(٢٩) زَمَانَةً: العلة الدائمة .

بِهَا كَاشِحٌ عِنْدِي يُجَبُ، ثُمَّ يُعَزَّلِ
وَإِنْ تَنَأِ لَا نَصِيرُ، وَإِنْ تَذَنْ أَجْذَلِ
وَإِنْ نَلْتَسِ مَمَالِكَهَا تَعَلَّلِ
بُكَاكَ إِلَى شَبَابَةِ يَا قَلْبَ فَاحْتَلِ
مِنْ الْبُخْلِ، مَالُوسُ الْخَلِيقَةِ، حُولِ
عَلَيْهِ التَّنَائِي وَالْتَّبَاعُدُ يَذْهَلِ
يَعْدُ لَكَ دَاءُ عَايَدُ عِيرُ مُرْسَلِ
عُجَالَى، وَلَوْلَا أَنْتِ، لَمْ تَعْجَلِ
قَوَارِبُ مَعْرُوفٍ مِنْ الصُّبْحِ مُنْجَلِ
شَرَائِجُ نَبْعٍ، أَوْ سَرِيُّ مُعَطَّلِ
سَرِيجٌ، وَوَاقٍ مِنْ حَفَّاً لَمْ يُنَعَّلِ
كَرَى النَّوْمِ، مُسْتَرْخِي الْعَمَائِمِ، مُيَلِ
مَخْوَفٌ الْرَّدَى، عَارِي الْبَنَائِقِ، مُهْمَلِ

- ٣٠ - وَإِنْ يَحْضُرْ الْوَاشِيْ تُطْعِهُ، وَإِنْ يَقُلْ
- ٣١ - وَإِنْ تَعُدْ لَا تَحْفِلُ، وَإِنْ تَذَنْ لَا تَصِلُّ،
- ٣٢ - وَإِنْ تَلْتَمِسْ مِنَا الْمَوَدَّةَ نَعْطِهَا
- ٣٣ - فَقَدْ طَالَ لَوْتَبْكِي إِلَى مُتَجَوِّدٍ
- ٣٤ - أَفَقْ إِنَّمَا تَبَكِي إِلَى مُتَمَّنِعٍ ،
- ٣٥ - فَقَدْ كَادَ يَسْلُو الْقَلْبَ عَنْهَا، وَمَنْ يَطْلُ
- ٣٦ - عَلَى أَنَّهُ، إِنْ يَلْقَهَا بَعْدَ غَيْبَةِ،
- ٣٧ - فَإِنَّكِ لَا تَدْرِيَنَ أَنْ رَبَّ فِتْيَةِ
- ٣٨ - مَعْتَهُمُ الْتَّعْرِيسَ حَتَّى بَدَا لَهُمْ
- ٣٩ - يَنْصُونَ بِالْمَوْمَةِ خَوْصًا كَانَهَا
- ٤٠ - دِفَاقًا بَرَاهَا السَّيْرُ، مِنْهَا مُنَعَّلُ الْسَّ
- ٤١ - وَأَصْحَوْا جَمِيعًا تَعْرِفُ الْعَيْنُ فِيهِمْ
- ٤٢ - عَلَى هَدَمِ جَحْدِ الْثَّرَى ذِي مَسَافَةٍ

(٣١) لا تحفل: لا تبالي ولا تهتم. تتدنو: تقترب. أجدل: أفرج.

(٣٢) الالتماس: الطلب. تعطل: تتعذر: أي تتعذر العلل والأسباب كي لا تجيب الطلب.

(٣٣) متتجود: متكلف الجود، متصنع الكرم. احتل: تدبر مخرجاً وحلاً لمشكلتك.

(٣٤) المالوس: ذو الرأي المتقلب الذي لا يستقر. حُول: الشديد الحيلة أو الكثير التحول.

(٣٥) يسلو: ينسى. يذهل: ينسى وينشغل.

(٣٦) غير مُرسل: ملازم، غير مفارق.

(٣٧) تدررين: تعرفين. اتعجل: أسرع.

(٣٨) التعريس: الإقامة أو الاستراحة ليلاً. قوارب: جمع قارب، ويريد قريب. المنجلي: المتضح المكشوف.

(٣٩) ينصون: يحثون للإسراع في السير. الموماة: الفلاة. الخوص: الإبل والخيول غالرة العيون من شدة التعب والجهد. شرائح: جمع شريحة وهي شق العود. النبع: الشجر القاسي الذي تصنع منه الرماح. السري: المرتفع من الأرض. المعطل: الموات من الأرض.

(٤٠) الدّاق: الضامرة. براها السير: أهزلتها وأنحلها. مقل السريح: الفرس التي شد لها سير أو نعل لحاورها. الواقي من الحفى: الفرس إذ وجي ورفت قدمه لفقدان النعل.

(٤١) كرى النوم: النعاس وتأثيره.

(٤٢) الهدم: النيات من عام سابق. جحد الثرى: نبات لا نفع منه. البنائق: جمع بنيقة وهي دائرة في الفرس وهو بنيقتان تظهران عندما تهزل الفرس ويصيبها التحول.

حِيَامٌ عَلَى مَاءِ حَدِيثٍ مَنْهَلٍ
 كَذَلِكَ حَمَالُ الْفَتَى كُلُّ مَحْمَلٍ
 تَرُوكُ الْهَوَى، عَنِ الْهَوَانِ بِمَعْزَلٍ
 حُسَامٌ، وَعِزٌّ مِنْ حَدِيثٍ وَأَوْلَى
 مَكَانَ الْثُرَى قَاهِرٌ كُلُّ مَنْزَلٍ
 لِطَالِبِ عُرْفٍ، أَوْ لِضَيْفِ مُحَمَّلٍ
 قُضَاةُ بِفَصْلِ الْحَقِّ فِي كُلِّ مَحْفَلٍ
 بِعَلِيَاءِ عِزٍّ، لَيْسَ بِالْمُتَذَلِّلٍ
 نَوَائِهُ، وَالْدَّهْرُ جَمُّ الْتَّنَقْلِ
 وَلِلْحَقِّ تَبَاعُ، وَلِلْحَرْبِ مُضْطَلٍ
 وَلِلْحَمْدِ أَعْوَانٌ وَلِلْخَيْلِ مُعْتَلٍ
 اسْمُ مَنْيَعٍ، حَزْنُهُ لَمْ يُسَهَّلٌ
 أَبِي الْقِيَادِ مُصْبَعٌ لَمْ يُذَلَّلٌ

- ٤٣ - تَرَى حِيفَ الْجِيتَانِ فِيهِ كَانَهَا
- ٤٤ - إِرَادَةُ أَنَّ الْقَالِكَ، يَا أَثِيلَ، وَالْهَوَى
- ٤٥ - بَعْضُ الْعِيَادِ، يَا أَثِيلَ، فَإِنَّنِي
- ٤٦ - أَبِي لَيْ عَرْضِي أَنَّ أَضَامَ، وَصَارِمُ
- ٤٧ - مُقِيمٌ بِإِذْنِ اللَّهِ لَيْسَ بِسَارِحٍ
- ٤٨ - أَقَرَّتْ مَعْدُّ انَّا خَيْرُهَا جَدِّي
- ٤٩ - مَقاوِيلُ بِالْمَعْرُوفِ خُرْسُ عَنِ الْخَنِي
- ٥٠ - أَخْوَهُمْ إِلَى حَصْنِ مَنْيَعٍ، وَجَارُهُمْ
- ٥١ - وَفِينَا إِذَا مَا حَادِثَ الْدَّهْرِ أَجَحَّفْتَ
- ٥٢ - لِذِي الْغُرْمِ أَعْوَانٌ، وَبِالْحَقِّ قَائِلٌ،
- ٥٣ - وَلِلْخَيْرِ كَسَابٌ وَلِلْمَجْدِ رَافِعٌ
- ٥٤ - نُبَيْعُ حَصُونَ مَنْ نُعَادِي، وَحَصَنْنَا
- ٥٥ - نَقُودُ ذَلِولاً مَنْ نُعَادِي، وَقَرْمُنَا

(٤٣) الحيف: جثث الموتى. الحيام: العطاش الذي يتلقون حول نبع ماء. المنهل: الريان.

(٤٤) إرادة أن القالك: أي تحملت كل هذه المعاناة على أمل لقياك.

(٤٥) يا أثيل: منادي مرخم من أثيله وهو اسم امرأة ومثل ذلك يا أثيل في البيت السابق. تروك: كثير الترك.

(٤٦) العرض: يريد الكرامة. أضام: أذل وأهان. الصارم الحسام: السيف القاطع. الحديث: الجديد. الأول: القديم.

(٤٧) البارح: التارك، الراحل، المغادر.

(٤٨) معبد: هو معبد بن عدنان، جد القبائل العربية وأراد العرب. الجدى: العطاء. العرف: الإحسان.

(٤٩) مقاولين: يكترون القول. الخنى: الخيانة والغدر. المحفل: المجمع.

(٥٠) المتنليل: الخاضع المنهان.

(٥١) أحجافت: ظلمت وجارت واستندت. النواب: جمع نائبة وهي المصيبة. جم: كثير.

(٥٢) الغرم: الدين الواجب الأداء. أعوان: مسعفون معينون. المصطلي نار الحرب: الذي يقتتحم غمارها.

(٥٣) كساب: دائم الكسب. الحمد: الثناء والمديح.

(٥٤) نبیع حصون من نعادي: نهير أعداءنا ونترك قلاعهم نهباً لكل طامع يفعل بها ما يشاء. الأسم: العالي المرتفع. المنیع: الذي لا يناله أحد. الحزن: الأرض الملأى بالحجارة، الوعرة.

(٥٥) ذلولاً: ذليلاً مهاناً. القرم: الفارس. أبي القياد: صعب الانقياد، منيع، عزيز الجانب.

حَدِيدٌ شَدِيدٌ رَوْقُهُ لَمْ يُفَلِّ
إِلَيْهِمْ، أَثْلَ، فَآسَالَى إِيْ مَعْقِلٍ

٥٦ - نَفَلْ أَنِيَابَ الْعَدُوِ وَنَابِنَا
٥٧ - أُولَئِكَ آبائِي وَعِزَّيْ، وَمَعْقِلِي

(٣١٥)

وقال أيضًاً: [من المتقا رب]

- ١ - خَلِيلِيْ، عَوْجَا بِنَا سَاعَةً
- ٢ - وَبَنِيكِ وَهُلْ يَرْجِعُنَ الْبُكَا
- ٣ - لَيَالِيَ سُعْدَى لَنَا خُلَّةً
- ٤ - وَتَجْلُو كَمْزَنَةً غَيْثِ لَهَا
- ٥ - إِذَا مَا مَشَتْ بَيْنَ أَتْرَابِهَا
- ٦ - كَانَ سَوَابِلَ مَصْبِوَفَةً
- ٧ - سَوَافِرَ قَدْ زَانَهُنَ الْعَبِيرُ
- ٨ - فَفَاجَأْنِي غِيرَ ذِي غَرَّةً

(٥٦) نفلل: نكسر. أنياب العدو: الناب في الأصل المُسْنُ من الإبل، أو من الأسنان ما يلي القواطع، والمقصود قادة العدو وأصحاب القدر فيهم. الرُّوق: القرن.

(٥٧) عَرْيٌ: موضع انتزازي، وغري. المعقل: الحصن الحصين.

(١) عوجا: ميلا. الرسوم: الآثار اللاصقة بالأرض بعد تهدم الديار. النَّؤَى: الحفر حول الخيمة تمنع السيل.

(٢) تول: الأصل تولي، أي ذهب.

(٣) الخلة: الصديقة الوفية.

(٤) تجلو: تكشف وتبدى. المُزَنَة: السحابة الماطرة. الغفائر: جمع غفارة، وهي السحابة، وكنى بها عن شعرها الكثيف الأسود.

(٥) الإِرَاخُ: جمع إِرَاخ، وهو البكر من المها. وتشبه مشيته بمشية النساء الخضرات.

(٦) السوابيل: جمع سابل، وهو المطر الغزير. مصبوفة: الأرض التي أصابها بها مطر الصيف. همل: ترك دون عناية واهتمام.

(٧) سوافر: جمع سافرة، وهي التي كشفت وجهها. مفتتمات: جمع مفتتمة، وهي المستفيدة. الطفل: وقت الغروب.

(٨) الغَرَّة: الغفلة، النهل: مرحلة الشرب قبل الري.

٩ - فَحَيَّتْهُنَّ وَحَيَّنَنِي فَعَزَ الْفِرَاقُ عَلَيْنَا وَجَلْ

(٣١٦)

وقال: [من الخفيف]

هَجَتْ شَوْقًا لَنَا الْغَدَاءَ طَوِيلًا
فُ بِهِمْ، آهِلًا أَرَاكَ جَمِيلًا
وَبَكْرُهِي لَوِ اسْتَطَعْتُ سَبِيلًا
وَأَرَادُوا دَمَائِهِ وَسُهُولًا
قَمَرْتُهُ فُؤَادَهُ الْمَتَبُولَا
حَالِكًا لَوْنَهُ، وَجِيدًا أَسِيلًا
لَمْ يُغَادِرْ بِهِ الْزَمَانُ فُلُولًا

- ١ - سَائِلاً الرَّبِيعَ بِالْبَلْيَ وَقَوْلًا
- ٢ - أَيْنَ حَيٌ حَلَوْكَ، إِذْ أَنْتَ مَحْفُو
- ٣ - قَالَ: سَارُوا بِاجْمَعِ، فَاسْتَقْلُوا،
- ٤ - سَئَمُونَا وَمَا سَيْمَنَا بِبَيْنِ،
- ٥ - ذَاكَ مَغْنَى مِنْ آلِ هِنْدٍ، وَهِنْدٌ
- ٦ - إِذْ تَبَدَّلْتَ لَنَا، فَابْدَلْتَ أُثْيَا
- ٧ - وَشَتِيتَا كَالْأَقْحَوَانِ عِذَابًا،

(٣١٧)

وقال: [من الكامل]

١ - عَلِقَ النُّوارُ فُؤَادُهُ جَهْلًا
وَصَبا، فَلَمْ يَتَرُكْ لَهُ عَقْلا

(٩) عَزَ الفراق: صعب. وجَلْ: وعظُم أمره.

- (١) الرَّبِيع: المنزل. البَلْي: اسم موضع. هَجَتْ شَوْقًا: أثرته.
- (٢) حَلَوْك: أقاموا فيك. المَحْفُوف: الذي يدور به القوم ويلتقطون حوله. آهِلًا: مسكوناً بأهله.
- (٣) بِاجْمَعِ: أي جميماً. فَاسْتَقْلُوا: رحلوا. بَكْرُهِي: برغمي.
- (٤) سَيْمَونَا: ملُونا. الدَّمَاتَة: السهولة واللين وحسن الخلق.
- (٥) قَمَرْتُهُ فُؤَادَهُ: سلبته إيه واغنته. المَتَبُول: المتيم الهائم.
- (٦) تَبَدَّلْتَ: ظهرت. أَبَدَتَ: أظهرت. الأَثْيَا: الشعر الكثيف. الْحَالَكَ: الأسود. الْجَيْدَ: العنق.
- (٧) الأَسِيلَ: الطويل.
- وَشَتِيتَا: أي ثغراً مفلج الأسنان متبعدها. الأَقْحَوَانَ: نبت زهره ذو وريقات صغيرة متبعده تشبه بها الأسنان في الشكل والرائحة. العِذَاب: اللذينة الطعم. الْفُلُول: جمع الفل وهو الكسر.

(١) عَلِقَ: أَحَبَّ. الجَهْل: الطيش وعدم التروي. صَبا: مال إلى الصبوبة.

أَمْسَى الْفُؤَادَ يَرَى لَهَا شَكْلاً
تَغْذِي وَسِقْطٌ صَرِيمَةٌ طِفْلًا
وَأَرْدَتُ كَشْفَ قِناعِهَا: مَهْلًا
تَجْزِي، وَلَسْتَ بِوَاصِلٍ حَبْلًا
أَمْسَى لِقَلْبِكَ ذِكْرُهُ شُغْلًا
فَذَرِي الْعِتَابَ وَأَحْدِثِي بَذْلًا

- ٢ - وَتَعَرَّضْتَ لِي فِي الْمَسِيرِ، فَمَا
- ٣ - مَا ظَبَيْةٌ مِنْ وَحْشٍ ذِي بَقَرٍ
- ٤ - بِالَّذِي مِنْهَا، إِذَا تَقُولُ لَنَا،
- ٥ - دَعْنَا فَإِنَّكَ لَا مُكَارَمَةٌ
- ٦ - وَعَلَيْكَ هِنْ تَبْلِ الْفُؤَادِ، وَإِنْ
- ٧ - فَاجْبِتُهَا إِنَّ الْمُحِبَّ مُكَلَّفٌ،

(٣١٨)

وَعِرَاصًا أَمْسَتْ لِهِنْدٍ مُثُولاً
وَأَجَالَتْ بِهَا الْرِّيَاحُ ذِيولاً
قَوْلَهَا: عُجْ عَلَيَّ مِنْكَ قَلِيلًا
لَا أَرَى ذَا الصُّدُودَ مِنْكَ جَمِيلًا
وَلَكَ الْوُدُّ خَالِصًا مَبْذُولاً

وقال: [من الخفيف]

- ١ - حَيٌّ رَبِيعًا أَقْوَى، وَرَسْمًا مُحِيلًا،
- ٢ - فَعَفَا الْدَهْرُ وَالزَّمَانُ عَلَيْهَا،
- ٣ - لَسْتُ أَنْسَى مِنْهَا عَشِيشَةً رُحْنَا
- ٤ - أَقْضَى مِنْ لَذَّتِي، وَأَعْهَدُ، إِنِّي
- ٥ - وَأَحِبْنِي، وَأَنْتَ أَوْجَدُ شَيْءٍ،

(٢) شكلًا: شبهًا.

(٣) ذويقر: اسم موضع. السقط: كثيب الرمل عندما ينهار ويتداعى. الطفل: ولد الطيبة.

(٤) القناع: الغطاء الذي تستر به المرأة وجهها. مهلاً: بمهل.

(٥) تجزي: تكافيء.

(٦) تبل: أسمق حيًّا.

(٧) المكلف: المتعلق فيمن يحب بشدة. ذري: اتركي ودعني. البذل: العطاء والنوال.

(١) الربع: المنزل. أقوى: أقفر وخلا. الرسم: أثر الديار الألاصق بالأرض. المحيل: المتغير اللون. العراض: الأرض الواسعة الخالية من البناء، الفسحة. هند: اسم امرأة. المثول: الآثار المائلة، الشائخة أو اللاصقة بالأرض.

(٢) عفا عليها الدهر: مرّت عليها صرفة فمحتها. أجالت: حرّكت.

(٣) عج قليلاً: مل هنية.

(٤) أقض: أصلها أتضي وقد وقعت مجزومة في جواب الطلب عج، ومعناها أفل. أعهد: أتوّق وأتأكد. الصدود: الإعراض والمنع.

(٥) أوجد شيء: اسم تفضيل من الوجود تزيد: وأنت أحب عندي. المبذول: الممنوح بيسر.

قَاطِعاً، بَعْدُ، كُنْتَ لِي، أَوْ وَصْلًا
قُلْتُ مَا قُلْتُ، فَأَعْلَمَنْ تَعْوِيلًا
لَا تَكُونَنَ لِلْخَلِيلِ مَلُولًا

٦ - وَلَكَ الْوُدُّ دَائِماً مَا بَقِينَا،
٧ - مَا تَحَرَّيْتُ، إِذْ عَصَيْتُ، وَلَكِنْ
٨ - فَاقْبَلَ الْيَوْمَ مَا أَتَاكَ بِشُكْرٍ

(٣١٩)

مِنْ عَيْشِكُمْ إِلَّا ثَلَاثَ خَلَالِ
وَسَمَاعَ مُنْشِدَتِينَ لِابْنِ هَلَالِ

وقال: [من الكامل]
١ - يَا أَهْلَ بَابِلَ مَا نَفِسْتُ عَلَيْكُمْ
٢ - مَاءَ الْفُرَاتِ، وَطِيبَ لَيْلَ بَارِدِ،

(٣٢٠)

إِلَى الْدَّارِ، صَوبُ السَّاكِبِ الْمُتَهَلِّلِ
سَلِيمُتُ، إِذَا مَا غَابَ عَنِي مُعَلَّلِي
كِرَامٌ وَمَنْ، لَا يَأْتِ مِنْهُنَّ يُرْسِلِ

وقال: [من الطويل]
١ - سَقَى سِدْرَتَيْ أَجْيَادَ، فَالدَّوْمَةَ الْتِي
٢ - فَلَوْ كُنْتُ بِالْدَّارِ الْتِي مَهِيطُ الْصَّفَا
٣ - هُنَالِكَ لَوْ أَنِّي مَرِضْتُ فَعَادَنِي

(٦) معنى البيت وأنا لك محبة على كل حال من القرب والبعد.

(٧) تحري: طلب ما هو أفضل.

(٨) الخليل: الصديق الودود. الملول: الذي لا يداوم على حال بل يسام ويهرج.

(١) بابل: اسم موضع معروف في العراق. نفست: غبطة ووجده تقيساً. الخلال: الصفات والخصال.

(٢) الفرات: نهر الفرات. منشدين: مغبيين.
ابن هلال: شخص معروف بامتلاكه الجواري المغبيات.

(١) السدرة: شجر النبق. أجياد: اسم موضع. الدومة: الشجرة الضخمة، صوب: مطر. الساكب المتهلل: الغزير الذي يرافقه البرق في ثلاثة.

(٢) مهيط الصفا: منزل السرور. المعلل: المحدث الذي يعني الأماني.
(٣) عادني: أي زارني في مرضي.

(٣٢١)

ومن الشعر المنسوب إليه: [من الخفيف]

إِنْ فِي ذَاكَ لِفُؤَادِ لَشُغْلًا
حَمْدًا، حَيْرًا، أَوْ أَتَّبِعِي الْقَوْلَ فَعْلًا
لَسْتُ أَصْفِي سِواكِ، مَا عَشْتُ، وَضْلًا

١ - حُمِّلَ الْقُلْبُ مِنْ حُمَيْدَةَ ثِقْلًا
٢ - إِنْ فَعَلْتُ أَلَّذِي سَأَلْتِ، فَقُولِي
٣ - وَصِلِينِي، فَأَشْهِدُ اللَّهَ أَنِّي

(٣٢٢)

ومن الشعر المنسوب إليه: [من مجزوء الوافر]

بِمَغْنِي الْحَيِّ قَدْ مَثَلا
رِهَيْجَ عَبْرَةَ سَبَلا
وَكُنْتُ بِوَصْلِهَا جَذْلًا
بِعَيْشٍ قَدْ مَضَى بَدْلًا
وَنَعْصِي قَوْلَ مَنْ عَذْلًا
وَنُعْمِلُ نَحْوَهَا آلَرْسُلا

١ - خَلِيلِيَّ آرْبَعاً وَسَلا
٢ - بِأَغْلِيَ الْوَادِ عِنْدَ أَلْبِيَّ
٣ - وَقْدَ تَغْنَى بِهِ نُعْمُ
٤ - لَيَالِيَّ لَا نُحِبُّ لَنَا
٥ - وَتَهْوَانَا وَنَهْوَاهَا
٦ - وَتُرْسِلُ فِي مُلَاطَفَةٍ

(١) حميدَة: اسم امرأة، قيل: إنها جارية ابن ماجه.

(٢) الثقل: الحمل المتعب. شغل الفؤاد: انشغاله واهتمامه.

(٣) حمدَ: منادي مرخص من يا حمدة.

(٤) صليني: منحني قربك ووصلك. أصفي: أعطي بصفاء أي يخلاص.

(٥) أربعَ: انزوا وانتظرا. المغنِي: المترزل. مثل: شخص وبرز.

(٦) هَيْجَ: أنوار وحرِيك. العبرة: الدمعة. سَبَلا: السبل المطر شبه به الدموع لغزارتها.

(٧) تَغْنَى: تقييم. نعم: اسم امرأة من صويحبات الشاعر. جَذْلًا: فرحاً مسروراً.

(٨) العاذل: اللاثم.

(٩) الملاطفة: الرقة وإظهار اللين. نُعْمِلُ الرسُل: نرسلهم كثيراً حتى نتعفهم.

(٣٢٣)

إذ قرَّبْتِ لِلْبَيْنِ أَجْمَائُهُ
قَامَتْ قَطْوُفُ الْمَشْيِ مِكْسَالُهُ
عَذْبٌ، إِذَا مَا ذِيقَ سَلْسَالُهُ

ومن الشعر المنسوب إليه: [من السريع]
١ - إِعْتَادَ هَذَا الْقَلْبَ بِلْبَالُهُ؛
٢ - حَوْدٌ، إِذَا قَامَتْ إِلَى خِدْرِهَا،
٣ - تَفَتَّرُ عَنْ ذِي أَشْرِ بَارِدٍ،

(٣٢٤)

فَتَلَ حَسْنَاءَ غَادَةَ عُطْبُولِ
إِنْ لِلَّهِ دَرَّهَا مِنْ قَتِيلِ
وَعَلَى الْمُحْصَنَاتِ جَرُّ الْذِيولِ

ومن الشعر المنسوب إليه: [من الخفيف]
١ - إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الْكَبَائِرِ عِنْدِي
٢ - قُتِلَتْ بَاطِلًا، عَلَى غَيْرِ ذَنبِ،
٣ - كُتِبَ الْقَتْلُ وَالْقِتَالُ عَلَيْنَا،

(٣٢٥)

وَإِنِّي لِأَعْبَاءَ الْنَّوَابِ حَمَالٌ

ومن الشعر المنسوب إليه: [من الطويل]
١ - كَفَيْتُ أَخِي الْعَذْرِيَّ مَا كَانَ نَابَةً

(١) اعتاد: عاود وراجع من جديد. البلال: شدة الهم. البين: الفراق. أجمال: جمع جمل.

(٢) الخود: الفتاة اللطيفة الحسناء. الخدر: الحجرة التي تفرد للمرأة من المسكن. المشي القطوف: البطيء المتمهل. المكسال: الكثيرة الكسل، وهي صفة مستحبة في المرأة.

(٣) تفتر: تبتسم. ذو أشر: كنابة عن التغافر. والأشر رقة الأسنان و Bias بها الناصع. العذب: الطيب اللذيد. السلسال: الرضاب.

(١) الكبائر: جمع الكبيرة، وهي الذنب الذي لا يغفر. العطبول: الفتاة الحسناء.

(٣) المحسنات: جمع المحسنة أي العفيفة، أو المتزوجة التي صانها الزواج عن الفجور.

(١) العذري: المحب العفيف نسبة إلى بنى عذرة، وهي قبيلة اشتهرت بحبها العفيف. نابه: أصابه. أعباء: أثقال. النواب: المصائب.

٢ - أَمَا آسْتُحْسِنْتُ مِنِي الْمَكَارُمُ وَالْعَلَا، إِذَا طَرِحْتُ، إِنِّي لِمَالِي بَذَالُ

(٣٢٦)

من الشعر المنسوب إليه: [من الطويل]

١ - إِذَا هِيَ لَمْ تَسْتَكْ بِعُودِ أَرَاكَةٍ تَنْخَلَ، فَاسْتَاكَتْ بِهِ عُودُ إِسْحَلٍ

(٣٢٧)

ومن الشعر المنسوب إليه: [من الخفيف]

١ - قُلْتُ، إِذْ أَقْبَلْتُ وَزَهْرُ تَهَادِي،
كَنْعَاجُ الْمَلَأَ تَعْسَفَنَ رَمْلاً
مِنْ عَيْوَنَا حُورَ الْمَدَامِعُ، نُجْلاً
٢ - قَدْ تَقْبَنَ بِالْحَرِيرِ، وَابْدِئْ

(٣٢٨)

ومن الشعر المنسوب إليه: [من الكامل]

١ - نَزَلْتُ بِمَكَةَ مِنْ قَبَائِلِ نَوْفَلِ،
وَنَزَلْتُ خَلْفَ الْيَشِّرِ، أَبْعَدَ مَنْزِلِ
ذَرِيبُ الْلُّسَانِ، يَقُولُ مَا لَمْ تَفْعَلِ
٢ - حَذَرًا عَلَيْهَا مِنْ مَقَالَةِ كَاشِحٍ،

(٢) البذال: كثير البذل والعطاء.

(١) تستك: مضارع مجزوم من استاك، أي سوى أسنانه بالسوالك. الأراك: شجر يؤخذ السواك من أغواهه. تنخل: تم اختياره بدقة. إسحل: نوع من الشجر طيب الرائحة.

(١) أقبلت: جاءت. زهر: أراد وفتيات زهر أي بيضاوات مشرقات الوجه. تهادي: تهادي. تمشي ببيطه وخيلاء. نعاج الملا: بقر الوحش المنسوبة إلى ذلك المكان، أو منها الفلاة. تعسفن رمل: يسرن في الرمل بصعوبة وعلي غير Heidi.

(٢) تقبن: وضعت كل منها نقايا. النجل: جمع نجلاء وهي العين الواسعة.

(١) من قبائل نوبل: من جهة قبيلة نوبل.

(٢) مقالة كاشح: قول عدو مضرم العداوة. ذرب اللسان: ثرثار سليط اللسان.

(٣٢٩)

ومن الشعر المنسوب إليه: [من الطويل]
 ١ - لَقْدْ بَسْمَلْتُ لَيْلَى، غَدَاءَ لَقِيْهَا،
 فَيَا حَبَّذا ذَاكَ الْحَدِيثُ الْمُبَسْمَلُ

(٣٣٠)

ومن الشعر المنسوب إليه: [من البسيط]
 ١ - هَلْ تَعْرِفُ الْيَوْمَ رَسْمَ الدَّارِ وَالْطَّلْلَا
 كَمَا عَرَفْتَ بِجَنْنِ الصَّيْقَلِ الْخَلْلَا
 ٢ - دَارُ لِمَرْوَةَ، إِذْ أَهْلِي وَأَهْلُهُمْ،
 بِالْكَانِسِيَّةِ، نَرْعَى اللَّهُو وَالْغَرَّالِ

* * *

(١) بسمت: قالت: بسم الله الرحمن الرحيم، وهو لفظ منحوت والبسملة تقال عند ذكر الشيطان اتقاء له، ولعلها تلفظت بالبسملة استعاذه من عمر بن أبي ربيعة لما عرف عنه من سلوك.

(١) رسم الدار: ما بقي منه لاصقاً بالأرض. الطلل: ما بقي شائحاً من الدار بعد تهدمها. الصيقل: شحاذ السيف أو السيف المصقول، جفن الصيقل: أراد به غمد السيف. الخلل: الواحدة خلة، وهي ما يتبقى من آثار صغيرة كبرادة الحديد. والأصل: ما يقع بين الأسنان من أثر الطعام.

(٢) مَرْوَة: اسم امرأة. الكانسية: اسم موضع. نرعى: نديم. اللهو: اللعب والمرح. الغزل: حديث الحب والغرام.

حرف الميم

(٣٣١)

وقال: [من الطويل]

وَبَيْنَ لَوْ يُسْطِيعُ أَنْ يَتَكَلَّمَا
فَهَانَ عَلَيْنَا أَنْ تَكِلَّ وَتَسَأَّمَا
لَئِنْ لَمْ أَقِلْ قَرْنَا، إِذَا اللَّهُ سَلَّمَا
وَأَوْصَى بِهِ أَنْ لَا يُهَانَ وَيُكْرَمَا
عُقَابٌ هَوَتْ مُنْقَضَةً قَدْ رَأَتْ دَمَا
فَقَالُوا: سَتَدْرِي، مَا مَكَرْنَا، وَتَعْلَمَا
ثُرَيَاكَ فِي أَتْرَابِهَا الْحُورُ كَالدُّمَى
بِمَا لَمْ تَكُنْ عَنْهُ لَدَيْنَا مُجْمِجمَا

- ١ - تَشَكَّى الْكُمِيتُ الْجَرْيَ، لَمَّا جَهَدْتُهُ
- ٢ - فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّ الْقَلْعَيْنِ قُرَّةَ
- ٣ - عَدَمْتُ إِذَا وَفْرِي، وَفَارَقْتُ مُهَاجِتِي،
- ٤ - لِذَلِكَ أُدْنِي، دُونَ حَيْلِي، رِبَاطِهِ
- ٥ - فَمَا رَاعَهَا إِلَّا آلَأَغْرِيَ كَانَهُ
- ٦ - فَقُلْتُ لَهُمْ: كَيْفَ أَشْرِيَا، هَبْلَتُمْ،
- ٧ - هُنَالِكَ فَأَنْزِلْ، فَاسْتَرَخْ، فَإِذَا بَدَتْ
- ٨ - يُرِدْنَ آحْيَا زَالَ السُّرُّ مِنْكَ، فَلَا تَبْخُ

- (١) الكميٰت: الفرس الذي لونه أحمر ضارب إلى السود. جهـته: أتعبـه جـداً. بـين: أظـهرـ، أـفـصـحـ، عـبـرـ. يـسـطـيعـ: يـسـطـعـ.
- (٢) إنَّ الْقَلْ: إنَّ أَجَدَـ. قَرَّةَ الْعَيْنِ: سرورـها. تـكـلـ: تـعـبـ.
- (٣) الـوـفـرـ: الغـنـيـ. أوـ ماـ يـدـخـرـهـ الإـنـسـانـ لـوقـتـ الحاجـةـ. الـمـهـجـةـ: الـرـوـحـ. أـقـلـ: أـنـامـ فيـ القـيلـولةـ.
- (٤) أـفـرـبـ: أـدـنـيـ. يـهـانـ: يـدـلـ. يـكـرـمـ: يـصـانـ، يـعـزـ.
- (٥) رـاعـهـاـ: هـزـهـاـ وـحـرـكـهـاـ. الأـغـرـ: الحـصـانـ الـذـيـ فـيـ جـبـهـهـ بـيـاضـ. الـعـقـابـ: طـائـرـ منـ الطـيـورـ الـجـارـحةـ.
- (٦) هـبـلـتـمـ: فـقـدـتـ وـثـكـلـتـمـ. مـكـرـنـاـ: دـبـرـنـاـ بـالـحـيـلـةـ وـالـخـدـاعـ.
- (٧) بـدـتـ: ظـهـرـتـ. الـحـورـ: ذـوـاتـ الـعـيـونـ الشـدـيـدةـ السـوـادـ وـشـدـيدـاـ بـيـاضـ الـبـيـاضـ. الدـمـىـ: التـماـيـلـ منـ العـاجـ أوـ نـحـوـهـ.
- (٨) اـحـتـيـازـ السـرـ: الـحـصـولـ عـلـيـهـ، الـإـطـلاـعـ عـلـيـهـ. لـاـ تـبـعـ: لـاـ تـنـدـعـ. مـجـمـجـ: حـدـيـثـ مـتـرـدـدـ فـيـ الصـدـرـ لـمـ يـخـرـجـ كـلـامـاـ.

وقال : [من الطويل]

وَلِلْقُلْبِ فِي ظَلْمَاءِ سَكْرَتِهِ الْعَمِي
لِأَحْبَالِهَا مِنْ بَيْنِ مُشْرِ وَمُغْدِمِ
وَلَمْ يَتَّأْمِ، قَاتِلًا عَيْرَ مُنْعِمِ
لَكَ الْخَيْرُ أَمْ لَا تُطْعِمُ الْصَّيْدَ أَسْهَمِي
إِلَى مِثْلِهَا يَضْبُو فُؤَادُ الْمُتَّمِيمِ
ذُرَاهُ، وَفَرْعُ الْمَجْدِ لِلْمُتَوَسِّمِ
لَنَا ظِنَّةُ، إِلَّا لِقَاءُ بِمُؤْسِمِ
عَنِ الْسَّرِّ لَا تَقْصُرُ وَلَا تَتَقْدِمُ
رَأَتِ عِنْدَهَا قَلْبِيِ، فَلَمْ تَتَّالِمُ

- ١ - أَلَا، يَا لَقَوْمٍ، لِلْهَوِي الْمَتَقَسِّمِ ،
- ٢ - وَلِلْحَسِينِ، أَنَّى سَاقَنِي فَاتَّاحَنِي ،
- ٣ - أَقَادَ دَمِي بِكُرْ، عَلَى غَيْرِ ظِنَّةِ ،
- ٤ - فَقُلْتُ لِبَكْرٍ، عَاجِبًا: أَتَجَلَّدُ ،
- ٥ - وَمَا ذَاكَ إِلَّا تَعْلَمُ النَّفْسُ أَنَّهُ
- ٦ - وَإِنِّي لَهَا، مِنْ فَرْعَ فِهْرِ بْنِ مَالِكِ ،
- ٧ - عَلَى أَنَّهَا قَاتَلَتْ لَهُ: لَسْتَ نَائِلًا
- ٨ - وَقُلْتُ لِبَكْرٍ، حِينَ رُحْنَا عَشِيشَةً:
- ٩ - لَعَلَّي سَتَّينِي الْجَوَارِي مِنْ أَلَّتِي

(١) يا لقوم : وردت في نسخ أخرى، يا القومي. الهوى: الحب الشديد. المتقسم: الذي أحرز القلب وتوزع أجزاءه. ظلماء سكرة القلب: حالة الهيام التي وصل إليها ففقط على بصيرته. العمى: الذي لا يصر بشكل صحيح.

(٢) الحين: التلف، الهالك. أني: بمعنى كيف. ساقني: قادني، وجهني. أتاحني: هيأني وجهزني. لأحبابها: أراد لشباكها، ومعنى ذلك للوقوع في حبها. المثري: الغني. المعدم: الفقير. وأراد من بين الخلق كلهم.

(٣) أقاد دمي: اقتضى لي. والمراد هنا: أهدى دمي، قتلني. الظنة: التهمة، الجريمة. لم يتآمِ: لم يُذنب. البكر: هنا البعير.

(٤) التجلد: الصبر، وإظهار عدم التأثر. لا تطعم الصيد أسهمي: أي لا تناول سهامي منها مقتلا. يتساءل عن السبب في قلة اكتراها به.

(٥) يصبو: يميل ويتجه بصاباته. المتيم: العاشق الوهان الذي استدلَّ الحب. فهر بن مالك: قبيلة من قريش. ذراه: قمتها، أعلىده. المتوسِّم: الذي يتفرَّس في الشيء ليتحقق من معرفته.

(٦) نائلًا: حاصلاً، آخذًا. الظنة: القليل من الخير. الموسم: موسم الحج كالعادة. السر: اسم موضع. لا تقصر ولا تقدم: أراد بالعبارة: لازمهم وكن بجازائهم. فلا يسبقون ولا تسبقون. لستمترَّ في مراقبتهم ومعرفة أحوالهم.

(٧) لعلَّي: بمعنى عسى، وهي عبارة للرجاء. ستَّينِي: ستعلماني، وتخبرني الجواري: الخدامات، أو الفتنيات الصغيرات.

وَلَمْ يَكُنْ لِي حَجَّ وَلَمْ تَكَلَّمْ
لَهَا، قِيلَتْ عَقْلًا، وَلَمْ تَحْتَمِلْ دَمِي
وَقَوْلُ الْعَدُوِّ الْكَاشِحِ الْمُتَنَمِّ
فِيَّا لَكَ أَمْرًا، بَيْنَ بُؤْسِيْ وَأَنْعُمْ
كَوَاعِبَ فِي رِيَطٍ وَعَصْبَ مُسَهَّمٍ
وَيَمْلَأُنَّ عَيْنَ الْنَّاظِرِ الْمُتَوَسِّمِ
لَدَيْهِنَّ مَقْبُولٌ عَلَى كُلِّ مَزْعَمٍ
لِقُرْبِ أَبِي الْخَطَابِ، ذَلِكَ مَزْعَمِي
أَرَدْتُ بِهَا عَيْبَ الْحَدِيثِ الْمُرَاجِمِ
لِأَمْرِكِ مَجْنُوبٌ تَبُوعُ، فَقَدِّمِي

- ١٠ - فَلَيْتَ مِنِّي لَمْ تَجْمَعِ الْعَامَ يَبْنَا،
- ١١ - وَلَيْتَ أَلَّيْ عَاصِيَتْ فِيهَا عَوَادِلِي
- ١٢ - فَرُحْنَا بِقَصْرِ نَنْقَيِ الْعَيْنَ وَالرِّيَا
- ١٣ - وَفِي الْعَيْنِ مَرْجُوُ، وَآخِرُ يُنْتَقَيِ،
- ١٤ - فَلَمَّا أَكْفَهَرَ الْلَّيْلُ، قَالَتْ لِخَرَدِ،
- ١٥ - نَوَاعِمَ قَبْ بُدَنِ صَمِّتِ الْبَرَى
- ١٦ - رَوَاجِحَ أَكْفَالِ تَبَاهِينِ، قَوْلُهَا
- ١٧ - لَقَدْ خَلَجَتْ عَيْنِي، وَاحْسِبَ أَنَّهَا
- ١٨ - فَقُلنَّ لَهَا: أَمْنِيَّةُ أَوْ مَرَاحَةُ
- ١٩ - فَقَالَتْ لَهُنَّ: آذَهِنَّ أَمْرُنَا مَعَاً،

- (١٠) مِنِّي: اسم موضع تقام فيه بعض شعائر الحج. ولم يكن حاجاً.
- (١١) عاصيت: رفضت نصهم ولم يستجب لكلامهم. العوازل: اللائمون. العقل: القلب، العقل، جمعه: عقول ومعناه الدية، وربما يكون معنى قوله: قبلت عقلاً: رضيت بإمساكى وامتلاك قلبي. لم تحتمل دمي: لم تقتلي.
- (١٢) القصر: اختلاط الظلام، الحطب الجزل. الكف والمنع. ننقى العين: نحافر المراقبين، الرّيَا: أراد الرؤية. الكاشح: العدو الذي يضمّر الكراهية. المتنمّ: الواشي، الساعي بنمية لإفساد الحال. وأراد أصبحنا نستتر بالظلم أو نشعل الحطب لنستتر أو نكف عن اللقاء لتجنب المراقبين والأعداء الذين يترصدوننا.
- (١٣) المرجو: المؤمل لقاوه. يُتَقَّى: يُجتنب، يُحدِّر. يخشى. البُؤْسُ: الشقاء. الأنْعَمُ: النعم. وهو في قوله هذا يعجب لاجتماع الأمراء المتضادين الأمل والخوف، والشقاء والسعادة.
- (١٤) اكْفَهَرَ الْلَّيْلُ: أشتد سواده. الْخَرَدُ: مفردتها خربدة، وهي الفتاة البكر. الكواعب: اللواتي نهدت صدورهن. الْرِّيَطُ: الملاءة. العصب: ضرب من ثياب اليمن. مسَهَّمٌ: مخطط.
- (١٥) النواعم: المرفهات، الناعمات. الْقَبْ: الضوامر. الْبُدَنُ: الممتلئات المكتنّزات. البرى: الخلاخييل. صَمِّتِ الْبَرِّيَّ: خلاخييلهن لا تحدث صوتاً، كنایة عن اكتنال الساقين وامتلاكيهما. يَمْلَأُنَّ عَيْنَ الْنَّاظِرِ: يعجبن من يراهن ل تمام الصفات الحسنة فيهن.
- (١٦) رواجح أكفال: ثقال العجائز. الكفل: العجيبة. التباھي: التفاخر. المزعُومُ: الرعم، القول الذي فيه منازعة، المشكوك في صحته.
- (١٧) خَلَجَتِ الْعَيْنِ: تحرّكت حركة اضطرارية. وأحسب: وأظنُّ. أبو الخطاب: كنية الشاعر عمر بن أبي ربيعة. مزعمي: ظني وأملي.
- (١٨) الأمْنِيَّةُ: الرغبة والأمل. المزاوح: القول الهازل. الحديث المرَاجِمُ: الكلام المشكوك في صدقه. لأنَّه من قبيل الرجم بالغيب.
- (١٩) آمَنَنَا مَعَاً: كلفتنا، ومشقتنا، وغيتنا واحدة.

فَتَاهَ حَصَانًا عَذْبَةَ الْمُتَبَّسِمِ
لِحَفْظِ الَّذِي نَخْشَى، وَلَا تَكَلَّمِي
فَقُلنَّ لَهَا: قَوْمِي، فَقَامَتْ وَلَمْ لَمْ
كَشَارِبْ مَكْنُونَ الشَّرَابِ الْمُخْتَمِ
وَأَبْدَى لَهَا مِنِي الْسُّرُورَ تَبْسُمِي
إِذَا شِئْتُ، بَعْدَ النُّومِ، أَكْرَمَ مَعْصَمِ
لَذِذِ الْثَّنَاءِ طَيْبِ الْمُتَنَسِّمِ

- ٢٠ - أَمَامَكِ مَنْ يَرْعَى الْطَّرِيقَ، فَأَرْسَلْتَ
- ٢١ - وَقَالَتْ لَهَا: امْضِي، فَكُونِي أَمَامَنَا
- ٢٢ - فَقَامَتْ وَلَمْ تَفْعُلْ، وَنَامَتْ فَلَمْ تُطْقِنْ،
- ٢٣ - ثُنِّ، غَيْرَ أَنْ قَدْ أَوْمَاتْ، فَعَمَدَنَهَا
- ٢٤ - فَلَمَّا أَتَقَيَّنَا بَاحَ كُلُّ بِسِرَّهِ
- ٢٥ - فَيَا لَكَ لَيْلًا بَتْ فِيهِ مُوسَداً
- ٢٦ - وَاسْقَى بِعَذْبِ بَارِدِ الْرَّيْقِ وَاضِحِّ

(٣٣٣)

وقال: [من الطويل]

- ١ - أَلَا قُلْ لِهِنْدِ: إِخْرَجِي وَتَائِمِي
- ٢ - وَحُلَّيْ جِبَالَ السِّحْرِ عَنْ قُلْبِ عَاشِقِ

= المجنوب: المطية يُسرّها الراكب بجانب مطيته ليركبها إذا تعبت مطيته. تبع: متابع. أي: نحن في خدمتك مستعدون لتلبية رغبتك. قدّمي: أرسلني بين يديك.

(٢٠) يرعى الطريق: يراقبها. الحصان: العفيفه. عذبة المتّبس: لطيفة الشفر، حلوة الحديث.

(٢١) امضى: اذهبى. نخشى: تخاف.

(٢٢) لَمْ لَمْ: نفي وجزم تأكيد، إشارة إلى استمرار حالة الارتباك فهي تقوم وت Cedع ولا تستقر على حال.

(٢٣) ثُنِّ: تظهر حالتها وتتفصّح عما بها. أومات: وأشارت. عمدتها: سندتها. ساعدها على الوقوف.

مكّنون الشراب: الشراب المعنّق. المختّم: الذي وضع في آنية محكمة الإغلاق.

(٢٤) باح: اعترف، وأقر. أبدى: أظهر.

معنى البيت تقابلنا فأفضى كل منا إلى الآخر بما يخفيه من حبٌ وشوق وتبينت ابتهاجي برؤيتها عندما ابتسمت لها سروراً بلقياها.

(٢٥) الموسد: الذي يتخد وسادة. المعصم: الزند. العذب البارد الريق: أراد ثغرها. طيب المتنسم: طيب الرائحة.

(١) هند: اسم امرأة. احرجي وتأمي: اتقى الله واحذر الإثم، إشارة إلى أن مجافاتها له قد تقتله فتائم.

(٢) حُلَّيْ: فُكَيْ. حُلَّيْ جِبَالَ السِّحْرِ: أي فكي رقاك عنى لكتاني مسحور. ولا تستحقبي: ولا تتحمّلي. والأصل في استحقّب: وضع في الحقيقة.

- وَكِبْرُ مُنَانَا مِنْ فَصِيحٍ وَأَعْجَمٍ
 وَلَا ذَاتَ بَعْلٍ، يَا هُنْيَدَةً، فَاعْلَمِي
 فَنَفْسِي فِدَاءُ الْمُعْرِضِ الْمُتَجَهِّمِ
 صَبُوبًا بِنْجِدٍ، ذَا هَوَى مُتَقَسِّمٍ
 مَخَافَةً عَيْنِ الْكَاشِحِ الْمُتَنَمِّمِ
 إِشَارَةً مَحْزُونِ، وَلَمْ تَكَلُّمْ
 وَاهْلًا وَسَهْلًا بِالْحَيْبِ الْمُتَمَّمِ
 وَقُلْتُ لَهَا قَوْلَ أَمْرِيَءٍ غَيْرِ مُفْحَمٍ
 دَمْوَعًا أَغَصْتُ لَهْجَتِي بِتَكَلُّمِ
 عَلَى غِلْظَةٍ مِنْكُمْ لَنَا وَتَجَهُمْ
 وَقَدْ سُنَّ هَذَا الْحُبُّ مِنْ قَبْلِ جَرْهُمْ
 مَقَالَةً وَاشِّ كَادِبٍ الْقَوْلِ يُنَدِّمِ
- ٣ - فَأَنْتِ، وَبَيْتِ اللَّهِ، هَمِي وَمُنْيِتي
 ٤ - فَوَاللَّهِ، مَا أَحِبُّتُ حُبَّكِ أَيْمَانًا
 ٥ - فَصَدَّتْ، وَقَالَتْ: كَادِبُ، وَتَجَهَّمْ
 ٦ - فَقَالَتْ، وَصَدَّتْ: مَا تَرَالُ مُتَيَّمًا
 ٧ - وَلَمَّا أَتَقْيَنَا بِالثَّيْنَيَةِ، أَوْمَضَتْ،
 ٨ - أَشَارَتْ بِطَرْفِ الْعَيْنِ، خِفَةً أَهْلِهَا،
 ٩ - فَأَيَّقَنْتُ أَنَّ الْطَّرْفَ قَدْ قَالَ مَرْحَبًا
 ١٠ - فَأَبَرَدْتُ طَرْفِي نَحْوَهَا بِتَحْيَةِ،
 ١١ - وَإِنِّي لِأَذْرِي، كُلَّمَا هَاجَ ذِكْرُكُمْ،
 ١٢ - وَانْقَادُ طَوْعًا لِلَّذِي أَنْتِ أَهْلُهُ
 ١٣ - الْأُمُّ عَلَى حُبِّي، كَانَيِ سَنَنْتُهُ،
 ١٤ - وَقَالَتْ: أَطْعَتُ الْكَاشِحِينَ، وَمَنْ يُطِعُ

- (٣) بيت الله: الكعبة الحرام. همي: شغلي. منيتي: ما أمنناه. الفصيح: العربي. الأجمي: غير العربي. وأراد من الناس جميعا.
- (٤) الأيم: المرأة التي لا زوج لها. هنية: تصغير لاسم هند وأراد به التحبب.
- (٥) تجهمت: قطبت حاجبيها، عبست، عقدت حاجبيها. المعرض: الذي يبدى الإعراض والصد.
- (٦) المتميم: العاشق الذي استعبده الحب. الصبور: مبالغة من الصابي، وهو المائل إلى دواعي الهوى ورغباته.
- (٧) الثنية: اسم موضع. أومضت: أشارت خفيه وكان نظرتها التمامة البرق. الكاشح: العدو.
- (٨) المتننم: الواشي، النمام.
- (٩) خفة أهلها: خشية من أهلها.
- (١٠) أيقنت: علمت على وجه اليقين. الطرف: العين.
- (١١) أذري الدمع: أسكبه بغزارة. هاج ذركم: عرض أو ذكر به شخص ما. غص: شرق بالدموع فلم يقدر على النطق.
- (١٢) انقاد طوعاً: أسعى مختاراً.
- (١٣) الام: أعاتب وأقرع. سنته: جعلته منهجاً أو شريعة. جرهم: قبيلة عربية قديمة كانت تسكن مكة أيام بناء الكعبة وقد تزوج إسماعيل عليه السلام إحدى بناتها. ويقصد بقوله هذا: إن الحب قديم جداً ولست من شرعه للناس أو علمهم إياه.
- (١٤) يندم: يأسف.

حِبَّاكَ بِمَحْضِ الْوُدِّ، قَبْلَ التَّفْهُمِ
مَقَالَةً مَحْزُونٍ بِحُبِّكِ مُغْرِمٍ
وَلَمْ يَنْشُرْ بِالْقُولِ يَا حَبَّتِي فِيهِ
مَقَالَةً مَظْلُومٍ مَشْوِقٍ مُتَيِّمٍ
فَقَدْ سِيَطَ مِنْ لَحْمِي هَوَاكِ، وَمِنْ دَمِي

- ١٥ - وَصَرَّمَتْ حَبْلَ الْوُدِّ مِنْ وُدْكَ الَّذِي
- ١٦ - فَقُلْتُ: آسَمَعِي، يَا هِنْدُ ثُمَّ تَفَهَّمَي
- ١٧ - لَقَدْ مَاتَ سِرِّي وَأَسْتَقَامَتْ مَوَدَّتِي،
- ١٨ - فَإِنْ تَقْتُلِي فِي غَيْرِ ذَنْبٍ، أَقْلُ لَكُمْ
- ١٩ - هَنِيئًا لَكُمْ قَتْلِي، وَصَفَّوْ مَوَدَّتِي،

(٣٣٤)

لَمْ يُغَيِّرْ رَسْمَهَا طَوْلُ الْقِدْمِ
وَصَبَا الْقَلْبُ إِلَى أُمَّ الْحَكْمِ
مِثْلَ قَرْنِ الْشَّمْسِ يَبْدُو فِي الظُّلْمِ
شَبَهَا فِي أَهْلِ حَلٍّ وَحَرَمٍ
رَأَهَا ذَاكُ، وَعَرَنِينُ أَشْمٌ
طَيِّبُ الْرِّيحِ، جَمِيلُ الْمُبَتَّسِمِ

- ١ - لِمَنِ الدَّارُ كَخَطٌّ بِالْقَلْمِ،
- ٢ - صَاحِ، إِنِّي شَفَنِي طَوْلُ السَّقَمِ،
- ٣ - وَصَبَا الْقَلْبُ إِلَى بَهْنَانَةِ،
- ٤ - مَا رَأَتْ عَيْنِي لَهَا، فِيمَا تَرَى،
- ٥ - وَطَرِيْ حَسَنٌ تَقْوِيْسُهُ،
- ٦ - وَبِشَغْرٍ وَاضِحٍ أَنِيَابُهُ،

-
- (١٥) وُدْكٌ: الذي يَوْدُكُ، محِبُّكُ. حِبَّاكَ: أعطاك. محض الود: خالص الحب. قبل التفهم: قبل التعرف إلى أصلك وفصلك.
 - (١٧) مات سري: دُفن فلا سبيل إليه. لم ينشر بالقول: لم تتحدث به. يا جُبُّتي: يا حبيبي.
 - (١٩) سيط: مُزج واتحد. أي اخالط حُبَّكَ بلحمي ودمي فلا خالص لي منه أبداً.
-

- (١) خط القلم: الكتابة. وقد اعتاد الشعراء أن يشّهوا آثار الديار المنطمسة بالكتابة. رسم الدار: ما لصق بالأرض من آثار الديار بعد هجرها.
- (٢) صاح: منادي مرخم. الأصل يا صاحبي. شَفَنِي: أتحلني. السقم: المرض. صبا القلب: مال.
- (٣) أم الحكم: كنية المرأة التي تصيب الشاعر.
- (٤) أراد بقوله: أهل حل وحرم، في جميع البشر.
- (٥) الطري الحسن التقويس: هو الحاجب. العرين: الأنف. الأشم: المرتفع. والعرين الأشم إشارة إلى الكبراء والعزة وعراقة الأصل.
- (٦) واضح أنيابه: إشارة إلى جمال الأسنان وحلة الإطلالة. والناب الواضح: السن الأبيض النظيف.

وقال : [من الكامل]

يُهْدِي السَّلَامَ إِلَى الْمَلِيْحَةِ كَلْثَمْ
يُدْرِي ، لِيُعْلَمَهَا بِمَا لَمْ تَعْلَمْ
عِنْدِي بِمَنْزِلَةِ الْمُحِبِّ الْمُكْرَمِ
وَمِنْ الْوِصَالِ بِمَنْ حَبَلَ مُبَرَّمَ
نَفْسُ الْحَيْبِ مِنْ الْمُحِبِّ الْمُغْرَمَ
لَوْكَانَ غَيْرَ كِتَابِهَا لَمْ أَفْهَمْ
مِنْ مَاءِ مُقْلَتِهَا بِغَيْرِ الْمُعْجَمِ
لَوْلَا مَلَاحَةُ بَعْضِهَا لَمْ تُكْتَمِ
وَسَوَادِ لَيْلٍ ذِي دَوَاجٍ مُظْلِمٍ
[نَرْفُضُ] ، وَقَيْتُكِ ، دِينَنَا أَوْ نُسْلِمْ

- ١ - مِنْ عَاشِقِ ، كَلِيفِ الْفُؤَادِ ، مُتَّيْمِ ،
- ٢ - وَبِسُوحٍ بِالْسَّرِّ الْمَصْوُنِ ، وَبِالْهَوَى
- ٣ - كَيْ لَا تُشَكَّ عَلَى التَّجَنِبِ أَنَّهَا
- ٤ - أَخْذَتْ مِنَ الْقَلْبِ الْعَمِيدِ بِقُوَّةِ ،
- ٥ - وَتَمَكَّنَتْ فِي النَّفْسِ ، حَيْثُ تَمَكَّنَتْ
- ٦ - وَلَقَدْ قَرَأْتُ كِتَابَهَا ، فَفَهَمْتُهُ ،
- ٧ - عَجَمْتُ عَلَيْهِ بِكَفَاهَا ، وَبَنَانِهَا ،
- ٨ - وَمَشَى الْرَّسُولُ بِحَاجَةٍ مَكْتُومَةٍ ،
- ٩ - فِي غَفْلَةٍ مِمَّنْ نَحَادِرُ قَوْلُهُ ،
- ١٠ - دِينِي وَدِينِكِ يَا كُلِّيْشُمْ وَاحِدُ ،

- (١) كلف الفؤاد: متعلق بالحب، لا يجيء بذكر من يحب دائمًا. كلثم: أراد كلثوم، وهو اسم امرأة.
- (٢) والكلثم: الذي نضر وجهه وظهرت عليه علامات العافية.
- (٣) بسوح: يفضي وينديع. المصنون: المكتوم، المضنون به. يدرى: يعلم.
- (٤) التجنب: الإعراض وإظهار الهجر.
- (٥) العميد: العاشق الولهان. الحيل الميرم: المتن، الحسن الفتل.
- (٦) تمكنت: اتختذلت مكاناً.
- (٧) عجم: بالأصل: نقط ووضع الحركات على الحروف، وأراد هنا كتبته بيدها، واستخدمت الدموع بدل الحبر.
- (٨) الحاجة: البغية والغرض. المكتومة: المستوره.
- (٩) الغفلة: قلة الانتباه. نحادر قوله: نتفى حديثه وتقولاته فيما، وأراد التمام. ذو دواج: شديد العتمة.
- (١٠) ديني ودينك واحد: أي طريقتي كطريقتك، أعاملتك كما تعامليني أو يريد القول: نحن متماثلان مصيرنا واحد. نرفض: ترك. نسلم: نقأد لما يريدك الحب.

وقال: [من الطويل]

لَهَا جِيدُ رِئْمٍ ، زَيَّنَتْهُ الْصَرَائِمُ
جَنَى أَقْحُوَانٍ نَبْتُهُ مُتَنَاعِمٌ
وَلِي نَظَرٌ ، لَوْلَا التَّحْرُجُ ، عَازِمٌ
بَدَتْ لَكَ تَحْتَ الْسَّجْفَ أَمْ أَنْتَ حَالِمُ
وَفِي الْمِرْطِ مِنْهَا أَهِيلٌ مُتَرَاكِمُ
أَبُوها ، وَإِمَّا عَبْدُ شَمْسٍ وَهَاشِمٌ
عَلَى عَجَلٍ ، تُبَاعُهَا وَالخَوَادِمُ
عَشِيشَةً رَاحَتْ كَفُّهَا وَالْمَعَاصِيمُ
عَصَاهَا ، وَوَجْهُهُ لَمْ تَلْحُهُ الْسَّمَائِمُ
صَبِيَّحُ ، تُغَادِيهِ الْأَكْفُفُ الْنَّوَاعِمُ

- ١ - رَأَيْتُ بِجَنْبِ الْخَيْفِ هِنْدًا ، فَرَاقَنِي
- ٢ - وَذُو اَشْرِ عَذْبٍ كَانَ نَبَاتَهُ
- ٣ - نَظَرْتُ إِلَيْهَا بِالْمَحَصَبِ مِنْ مَنِي
- ٤ - فَقُلْتُ : أَشْمَسُ أَمْ مَصَابِحُ بَيْعَةٍ ،
- ٥ - مَهْفَهَفَةٌ ، غَرَاءُ ، صِفْرٌ وَشَاحِهَا ،
- ٦ - بَعِيدَةٌ مَهْوَى الْقُرْطِ ، إِمَّا لِنَوْفَلٍ
- ٧ - وَمَدَ عَلَيْهَا الْسَّجْفَ ، يَوْمَ لَقِيَتْهَا ،
- ٨ - فَلَمْ أَسْتَطِعْهَا غَيْرَ أَنْ قَدْ بَدَا لَنَا
- ٩ - مَعَاصِيمُ لَمْ تَضْرِبْ عَلَى الْبَهْمِ بِالضَّحْيَ
- ١٠ - نَضِيرٌ تَرَى فِيهِ أَسَارِيعَ مَائِهِ ،

- (١) الخيف: اسم موضع قرب مني. رافقني: حلا في عيني. العنق: الرئم. الرئم: الرريم، الظبي الأبيض. الصرائم: مفردها الصريمة، وهي حيث ينتهي الرمل، وتظهر الشجيرات والمحاشيش.
- (٢) ذو الأشر: الشغر. والأشر: بياض الأسنان وتحزيرها. العنذب: الطيب الطعم. نبات الشغر: الأسنان. جنى الأقحوان: زهره، وزهر الأقحوان تشبه به الأسنان المفلجة.
- (٣) المحصب: مكان رمي الجمار. التحرج: ارتکاب الذنب، واقتراف الإثم. عازم: مصمم. ووردت عازم: أي متتجاوز لحدود العفة المطلوبة في ذلك المقام.
- (٤) البيعة: الذير أو الكنيسة، مكان للعبادة. السجف: الأستار.
- (٥) المهفهفة: الدقيقة الخضر، المشوقة القد. غراء: بيساء مشرقة. صفر: خلو، وقوله صفر وشاحها: كنایة عن ضمور بطنها ودقه خصرها. الميرط: الثوب الذي يؤتزز به. الأهل المتراكم: الكثيب من الرمل، وأراد بذلك ردفعها.
- (٦) مهوى القرط: المسافة بين شحمة الأذن والكتف. القرط: حلبة توضع في الأذن. وبعيدة مهوى القرط: كنایة عن طول العنق، وهي صفة مستحبة. نوبل، عبد شمس، هاشم: أسماء الأسر الكريمة في قريش.
- (٧) مَدَ عَلَيْهَا السَّجْفَ : غطائها.
- (٨) لم تستطعها: أي لم أقدر على رؤيتها.
- (٩) البهم: الأنعام، الإبل. تلحة: تغيره. السمائم: الرياح الحارة. ومعنى البيت: إنها متربة لم ترع الإبل ولا لوحتها الشمس بحرارتها أي هي مقيمة في خبائثها ولها من يخدمها.
- (١٠) نضير: ناعم طري. الأسارييع: مفردها أسروع: ومعناه الخط أو الطريق. الصبيح: المضيء، =

تَمَائِلْنَ أَوْ مَالَتْ بِهِنَّ الْمَاكِمُ
نَرْعَنَ، وَهُنَّ الْمُسْلِمَاتُ الظَّوَالِمُ
تَقْطَعُ مِنْهُ إِنْ ذَكَرْنَ الْحَيَازِمُ
جَوَى دَأْخِلُ فِي الْقَلْبِ، يَا هِنْدُ لَازِمُ
وَإِنْ تَصْبِي فَالْقَلْبُ حَيْرَانُ هَائِمُ
مُقِيمٌ لَنَا فِي أَسْوَدِ الْقَلْبِ دَائِمٌ

- ١١ - إِذَا مَا دَعَتْ أَتْرَابَهَا، فَاكْتَفَنَهَا،
- ١٢ - طَلَبَنَ الْصَّبَا حَتَّى إِذَا مَا أَصَبَنَهُ
- ١٣ - فَذَكَرْتُهَا دَاءً قَدِيمًا مُخَامِرًا
- ١٤ - وَقُرْبُكِ لَا يُجْدِي عَلَيَّ، وَنَأْيُكُمْ
- ١٥ - فَإِنْ بَنْتِ كَدَرْتِ الْمَعَاشَ صَبَابَةً،
- ١٦ - وَقَدْ رَعَمْتَ أَنَّ الَّذِي وَجَدْتَ بِنَا

(٣٣٧)

وقال: [من الطويل]

- ١ - أَقِلُ الْمَلَامَ، يَا عَيْقَ، فَإِنِّي
- ٢ - فَقَضَ مَلَامِي، وَأَطْلُبُ الْطَّبَ، إِنِّي
- ٣ - فَقَالَ: عَلَيْكَ آلَيْوْمَ أَسْمَاءَ، إِنَّهَا

= الحسن، المشرق. تقاديه الأكف: تعني به غدوة كنایة عن اهتمامها وعن ايتها بزيتها وجمالها.
(١١) الأتراب: الرفاق المتساولون في السن. اكتفتها: درن حولها، وأحطّن بها. الماكم: جمع ماكمه وهي العجيبة. والبيت فيه كنایة عن عظم الروادف وامتلائها.

(١٢) طلب الصبا: ملن إليه. نزعَنَ: انتهي عنه وهجرته.
(١٣) الداء المخامر: المرض المستمر الملازم. تقطع: الأصل تقطع. الحيازم: جمع حيزوم وهو وسط الصدر.

(١٤) قربك لا يجدي: لا ينفع، لا يفيد. الناي: البعد. الجوى: حرقة الوجد المتسبب عن عشق أو حزن. اللازم: الدائم المستمر.

(١٥) بنت: فارقت. كدرت المعاش: نقصت الحياة. الصبابة: شدة الميل والاشتياق. إن تصقي: إن تدنو دارك، تقتري. الحيران: الذي لا يهتدى إلى وجه صواب. الهائم: الذي يذهب على وجهه من شدة الحب فلا يعرف أين يتجه.

(١٦) وجدت بنا: لاقت من حبنا. أسود القلب: سويداء القلب، داخله وأعماقه. دائم: مستمر، خالد.

(١) عتيق: هو ابن أبي عتيق: صديق عمر ورفيق دربه. هند: اسم امرأة. حرآن: الأصل عطشان، والمراد هنا: عاشق مولع. هائم: شديد الحب.

(٢) قض ملامي: أقصر عن لومي وتوبيخي. اطلب الطب: ابحث عن طريقة مداواتي. أسر: أخفي أو أضمر. الجوى: حرقة الوجد. السرازم: الدائم الإقامة، وكأنه جاثم على صدري، يقعدني ولا يفارقني.

(٣) أسماء: اسم امرأة، وعليك أسماء: اقصدها والزمهما. أطب: أعرف بالعلاج. المباطن: العراف =

- ٤ - فَقُتْلَتُ لِاسْمَاءَ آشْتِكَاءَ، وَأَخْضَلَتْ
- ٥ - أَبْيَنِي لَنَا، كَيْفَ أَسْبَيلُ إِلَى الَّتِي
- ٦ - فَقَالَتْ، وَهَرَتْ رَأْسَهَا: لَوْ أَطْعَنَا
- ٧ - وَلَكِنْ دَعَتْ، لِلْحَيْنِ، عَيْنَ مَرِيْضَةَ
- ٨ - وَكُنْتَ تَبُوعًا لِلْهَوَى، مُصْبِحًا لَهُ،
- ٩ - تُكَلَّفُ أَفْرَاسَ الصَّبَا، تَعْبًا لَهُ،
- ١٠ - وَوَكَلَتْ أَفْرَاسَ الصَّبَا بِطِلَابِهَا
- ١١ - وَعُلْقَتْهَا، أَيَّامَ قَلْبِكَ مُؤْتَقَّ
- ١٢ - فَقُلْتُ لَهَا: أَنِّي سَلِمْتُ، وَحُبُّهَا
- ١٣ - فَانِي سُلُوْقُ الْقُلْبِ عَنْهَا، وَقَدْ سَبَّ
- ١٤ - وَجِيدُ غَزَالٍ، فَائِقُ الدُّرُّ حَلِيهُ،

- (٤) بخفايا الأمور.
اشتكاء: تالمًا، أي فلت لها: أعناني وجعًا يُسقمني. أ Hustkā : جمع مسرب وهو مسيل الدموع. السواجم: السائلة باطراد.
- (٥) أبيني: أوضحني. السبيل: الطريق. نأت غربة: أبعدتها غيبة طويلة. ما تلائم: لا تناسب ولا توافق.
- (٦) هرَتْ رأسها: حركته إشارة لأبداء الأسف والحسرة.
- (٧) العجن: الهلاك والفناء. العين المريضة: العين المسيبة الجفون كأنها تشكو التهاباً. عمدًا: دون تردد، بإصرار. الحال: الذي يرى حلمًا والقول هنا معناه: كانك مُتَوْمِ لا إرادة لك فيما تفعل.
- (٨) تبوع الهوى: الذي يداوم اتباع ميله وزغباته. مُصْبِحًا لَهُ: منقاداً له ومطاععاً. آنسات: جمع آنسة، وهي التي يُؤنس بحديثها وبحضورها.
- (٩) تكَلَّفُ أَفْرَاسَ الصَّبَا تَعْبًا لَهُ: أي تتحمّل في سبيل رغباتك العنا والمشقة. تبالي: تهم. تلوم: تعتق أو تشتمت.
- (١٠) الطالب: الملاحقة بغية الوصول. هانت: سَهَلْتْ وأصبحت ميسرة.
- (١١) وَعُلْقَتْهَا: تعلقت بها. موقٌ لدليها: رهينٌ ومحبوسٌ عندها.
- (١٢) أَنِّي سلِمْتُ: كيف تنظرين سلامتي. الجو: الحرقة الدائمة يا أسماء: منادي مرخم من يا أسماء. لازم: مستمر وباقٍ.
- (١٣) السلو: النسيان. سبي: غالب وسلب. الغدائر: الصفاشر. الفاحم: الأسود البالك.
- (١٤) وجيد غزالٍ: وعنق كعنق الغزال. فائق الدر حليه: الجواهر التي تزيّنه بدعة مقتنة الصنع. أو يريد أن يقول: إن جمال عنقها يفوق الجوائز جمالاً ودقّة صنع. الشخص الطيف: يريده به الخدّ الناعم. واسع اللون: مشرق فيه صفاء ونضرة.

(٣٣٨)

هَامَ إِلَى هَنْدٍ، وَلَمْ يَظْلِمْ
عَذْبَ النَّاسِيَا، طَيْبَ الْمَبِيسِ
فِي يَوْمِ دَجْنٍ، بَارِدٌ، مُقْتَمٌ
قَبْلِي، لِذِي لَحْمٍ، وَلَا ذِي دَمٍ
وَالْعَيْنُ إِنْ تَطْرُفُ بِهَا، تَسْجُمُ
نَلْقَكَ، إِنْ عُمِرْتَ بِالْمَوْسِمِ
يُطَرِّفُكَ أَلَّا ذِنْيَ عَلَى الْأَقْدَمِ
فِي الْوَصْلِ، يَا هَنْدُ، لَكَيْ تَصْرِمِي

- ١ - يَا مَنْ لِقْلِبِ دَنْفِ مُغْرَمٍ،
- ٢ - هَامَ إِلَى رِئَمٍ هَضِيمِ الْحَشَا،
- ٣ - كَالشَّمْسِ بِالْأَسْعَدِ، إِذْ أَشْرَقَتْ،
- ٤ - لَمْ أَحْسِبْ الشَّمْسَ بِلَيْلٍ بَدَتْ
- ٥ - قَاتَتْ، وَقَدْ جَدَ رَحِيلٌ بِهَا،
- ٦ - إِنْ يَنْسَنَا الْمَوْتُ، وَيُؤَذِّنُ لَنَا،
- ٧ - إِنْ لَمْ تَحُلْ، أَوْ تَكُ ذَا مَلَةً
- ٨ - قُلْتُ لَهَا: بَلْ أَنْتِ مُعْتَلَةً

(٣٣٩)

أَكَالْعَهْدِ بَاقٍ وَدَهَا، أَمْ تَصَرَّمَا
بِنَا وَيُكْمُ، قَدْ خَفْتُ أَنْ تَسْتَمِّا

- ١ - أَلِمَّا بِذَاتِ الْخَالِ فَاسْتَطَلْلَعَا لَنَا،
- ٢ - وَقُولَا لَهَا: إِنْ الْنَّوَى أَجْنِيَّةٌ

-
- (١) الدُّنْفُ: المريض الذي شارف الهلاك. هام: سُلب عقله من الحب.
 - (٢) هضيم الحشا: ضامر البطن، دقق الخصر. طيب الميس: ذكي رائحة الفم عذب الابتسامة.
 - (٣) الأسعد: بروج السعد. الدجن: المظلوم. المقتم: الشديد السود المحتلىء بالغبار الكثيف.
 - (٤) ذو اللحم والدم: الإنسان، الكائن الحي.
 - (٥) جَدَ رحيل بها: صار رحيلها أمراً محتملاً. تطرف بعينها: ترمى بها. تسجم: يسيل دمعها وينسكب.
 - (٦) يُؤَذِّنُ لَنَا: يُسمِحُ لَنَا، يُمْكِنُنَا. إِنْ عُمِرْتَ: إِنْ عَشْتَ. الموسِمُ: موسم الحج.
 - (٧) تَحُلُّ: تزول عن عهتنا بك وتنتهي. المَلَةُ: السَّلَامُ وَقَلَةُ الصَّبَرِ.
 - (٨) مُعْتَلَةً: تظهرين أسباباً وعللاً ومبررات. لَكَيْ تَصْرِمِي: لَكَيْ تَقْطُمِي حَبْلَ وَدَنَا.
-
- (١) الْمَّا: زوراً، وتعرفاً حالها. الْخَالُ: الشامة في الوجه.
 - (٢) النَّوَى أَجْنِيَّةُ: أي نية بعد ليست من طبعنا. خفت أن تستمماً: أخاف أن يفلح الوشاة بنيل ماربهم =

وَقُرْبُكُمْ، إِنْ يَشْهِدَ الْنَّاسُ مَوْسِماً
وَقُولِي لَهُ، إِنْ زَلَّ: أَنْفَكَ أُرْغِمَا
وَلَا قَوْلُ وَاشٍ كَاذِبٌ إِنْ تَنَمَّا
أَعْزَزَ عَلَيْنَا مِنْكِ طَرًا وَأَكْرَمَا
مَقَالًا، وَإِنْ أَسْدَى لَدَيْكَ وَالْحَمَا
عَلَيَّ بِحَقٍّ، بَلْ عَتَبْتَ تَجْرُمَا
كَمَا أَسْلَمَ السَّلْكُ الْجُمَانَ الْمُنْظَمَا
وَجَادَتْ عَلَيْهِ دِيمَةً، ثُمَّ أَرْهَمَا
مَخَافَةً أَنْ تَنْهَلَ كُرْهًا - تَبَسِّمَا
فَزُورَا أبا الْخَطَابِ سِرًا، وَسَلَّمَا
بِأَشْهَى إِلَيْنَا مِنْ لِقَائِكَ، فَاعْلَمَا
لَدَيَّ، وَلَا رَامَ الْرُّضَا، أَوْ تَرَغَّمَا

- ٣ - شَطُونٌ بِأَهْوَاءِ نَرَى أَنْ قُرْبَنا
- ٤ - وَقُولَا لَهَا: لَا تَقْبَلِي قَوْلَ كَاشِحٍ ،
- ٥ - وَقُولَا لَهَا: لَمْ يُسْلِنَا آنَّا يُ عنْكُمْ ،
- ٦ - وَقُولَا لَهَا: مَا فِي الْعِبَادِ كَرِيمَةٌ
- ٧ - وَقُولَا لَهَا: لَا تَسْمَعَنَ لِكَاشِحٍ
- ٨ - وَقُولَا لَهَا: لَمْ أَجِنْ ذَنْبًا فَعَتَبْتِي
- ٩ - فَقَالَا لَهَا، فَارْفَضَ فَيْضُ دُمُوعِهَا،
- ١٠ - تَحَدُّرَ غُصْنَ الْبَانِ لَانْتَ فُرُوعُهُ ،
- ١١ - فَلَمَّا رَأَتْ عَيْنِي عَلَيْهَا، تَهَلَّتْ
- ١٢ - وَقَالَتْ لِاخْتِيَاهَا: آذْهَبَا، فِي حَفِيظَةٍ ،
- ١٣ - وَقُولَا لَهُ: وَاللَّهِ مَا الْمَاءُ لِ الصَّدِي
- ١٤ - وَقُولَا لَهُ: مَا شَاعَ قَوْلُ مُحرَّشٍ

= منها.
(٣) الشطون: البعيدة الصعبة المسالك. الأهواء: جمع الهوى وهو الميل والرغبة. يشهد الناس

موسماً: يحضر الناس موسم الحجيج.

(٤) الكاشح: المبغض المضرر العداء. زَلَّ: يقصد إن اعتزم إحداث القطيعة بيننا. أَرْهَمَ: أَكْرَهَ على ما لا يريده. و معناها الحرفي وضع الله أنفك في التراب.

(٥) الواشي: النَّام. تَنَمَّ: لفق الأخبار عنا ودسها كذبا.

(٦) طَرًا: قاطبة. أَكْرَمَ: أكثر معزة وكرامة.

(٧) أَسْدَى وَالْحَمَ: وإن كَذَب وأجاد لصق الأحاديث وتزويرها.

(٨) لم أَجِنْ ذَنْبًا: لم أفتر ذنبًا. التَّجْرُمُ: إصاق الجريمة بالبريء منها.

(٩) ارْفَضَ الدَّمْعَ: سال وانتشر متتابعاً. السَّلْكُ: الخط الذي تنظم فيه الجواهر. الجمان: الدُّرُر.

أَسْلَمَ: انقطع وانفرطت حُبَّاهُ.

(١٠) تَحَدُّرَ غُصْنَ الْبَانِ: كتحدر الماء عن الغصن. الديمة: المطر الغزير المتواصل. أَرْهَمَ: دَامَ طَوِيلًا بنعومة دون صخب.

(١١) عَيْنِي عَلَيْهَا: عيني تديم النظر إليها فلا تفارقها. تَهَلَّتْ.. تَبَسِّمَا: ضحكت وأشرق وجهها فرحاً. مَخَافَةً أَنْ تَنْهَلَ: خوفاً من أن تبكي دون إرادتها.

(١٢) في حفيظة: محفوظتين بالسلامة وكونا حذرتين محاطتين.

أَبُو الْخَطَابُ: كنية الشاعر نفسه.

(١٣) الصَّدِيُّ: العطشان منذ مدة طويلة.

(١٤) المُحرَّشُ: المشجع على الخصم، المغرِّي به. أو تراغماً: يربد أو أكرهني وَحَمَلَني على ما لا =

من الْعُرْفِ إِنْ رَامَ الْوُشَاةُ الْتَّكَلُّمًا
وَكَبَرُ مُنَاهُ، مِنْ فَصِيحٍ وَأَعْجَمًا
وَإِنْ قَرِبَتْ دَارُ بِكُمْ، فَكَانَمَا
يَرَى الْيَاسَ غَبْنًا وَاقْتِرَابَكَ مَغْنَمًا
نَرَى وُدُّنَا أَبْقَى بَقَاءً وَأَدْوِمًا

١٥ - وَقُولَا لَهُ: إِنْ تَجْنِ ذَنْبًا أَعْدَهُ
١٦ - فَقُلْتُ: أَذْهَبَا قُولَا لَهَا أَنْتِ هُمْهُ،
١٧ - إِذَا بَنْتِ بَانَتْ لَذَّةُ الْعَيْشِ وَالْهَوَى
١٨ - يَرَى نِعْمَةَ الدُّنْيَا آخْتَواهَا لِنَفْسِهِ
١٩ - فَلَمْ تَفْضُلِنَا فِي هَوَى غَيْرَ أَنَّا

(٣٤٠)

وقال: [من الطويل]

لَنَا، لَيْلَةُ الْبَطْحَاءِ، وَاللَّدْمُ يَسْجُمُ
شَمَائِلُ مِنْ وَجْدٍ فَقِيمَ الْتَّجَرْمُ
يُعْتَبَاكَ، أَوْ أَعْرِفُ إِذَا كَيْفَ أَصْرَمُ
تَعْمَدْتُهُ عَمْدًا، فَنَفْسِي الْلَّوْمُ
كَمَا شَاءَ، يُسْدِيهِ عَلَيَّ وَيُلْحِمُ
وَلَمْ أَمْلِكْ أَلْأَعْدَاءَ أَنْ يَتَكَلَّمُوا

١ - وَآخِرُ عَهْدِي بِالرَّبَّابِ مَقَالُهَا
٢ - طَرَبْتَ، وَطَاوَعْتَ الْوُشَاةَ، وَبَيَّنْتَ
٣ - هَلْمَ فَالْخِرْنِي بِذَنْبِي أَعْتَرَفَ
٤ - فَإِنْ كَانَ فِي ذَنْبٍ إِلَيْكَ أَجْتَرْمَتُهُ،
٥ - وَإِنْ كَانَ شَيْءًا قَالَهُ لَكَ كَاشِحٌ،
٦ - فَصَدَّقَتْهُ لَمْ أَسْتَطِعْ أَنْ أَرْدَهُ،

= أريد. ومعنى البيت إن أقوال الوشاة مرفوضة لدى ولا يستطيعون إيصالها برضاي ولا بغير ذلك.

(١٥) العُرْفُ: المعروف، الإحسان.

(١٦) كبر المني: أعظم الأماني وأجلها قدرًا. من فصيح وأعجم: يريد من بين الخلق جميًعاً.

(١٧) بانت لذة العيش: زالت وابتعدت هناء الحياة.

(١٨) احتواها لنفسه: امتلكها وحيداً. الغبن: ضعف الرأي. المعنـم: الريح.

(١٩) لم تفضليـنا: لم تزدـيـ علينا. أـدومـ: أكثر بقاء واستمراراً.

(١) الربـابـ: اسم امرأـةـ. الـبطـحـاءـ: الـأـرـضـ الـمـبـنـيـةـ. يـسـجـمـ: يـنـسـكـ.

(٢) طـرـبـتـ: ظـهـرـتـ مـنـكـ خـفـةـ مـنـ فـرـحـ أـوـ حـزـنـ. الشـمـائـلـ: الصـفـاتـ وـالـعـلـامـاتـ. التـجـرـمـ: إـلـصـاقـ الذـنـبـ بـالـبـرـيءـ.

(٣) هـلـمـ: اسـمـ فعلـ أمرـ بـمعـنىـ تـعـالـ. بـعـتـبـاكـ: بـلـومـكـ وـبـأـنـ عـلـيـ مـرـاضـاتـكـ. كـيـفـ أـصـرـمـ: بـماـذاـ تـبـعـ هـجـرـيـ وـقـطـيعـتـيـ.

(٤) اـجـتـرـمـتـهـ: اـقـرـفـتـهـ. عـمـدـاـ: قـصـداـ وـبـتـصـمـيمـ. الـلـوـمـ: أـحـقـ بـالـلـوـمـ.

(٥) الـكـاـشـ: الـعـدـوـ الـمـبـغـضـ. يـسـدـيهـ عـلـيـ وـيـلـحـمـ: يـلـصـقـهـ بـيـ كـذـبـاـ.

(٦) لـمـ أـسـتـطـعـ أـنـ أـرـدـهـ: لـاـ أـقـدـرـ عـلـىـ رـدـ الـمـبـغـضـ هـذـاـ وـلـاـ أـقـدـرـ عـلـىـ مـنـعـكـ مـنـ التـصـدـيقـ.

مِنَ الْحَقِّ عِنْدِي، بَعْضُ مَا كُنْتُ أَعْلَمُ!
عَلَى نَفْسِهِ أَوْ غَيْرِهِ، فَهُوَ أَظْلَمُ
لِأَنْفِكَ، فِي صَرْمِ الْخَلَائِقِ، أَرْغَمُ
وَأَفْسِمُ بِالرَّحْمَنِ لَا تَكَلَّمُ
وَتَنْهَيْنَ نَحْوَ الشَّرْقِ عَمَّا تَيَمَّمُوا
بِذِكْرِكَ أُخْرَى الدَّهْرِ، صَبْ مُتَمِّمُ
جَمِيلًا، وَاهْوَى الْغُورَ إِنْ تَتَهْمُوا

- ٧ - فَقُلْتِ، وَكَانَتْ حُجَّةً وَافَقَتْ بِهَا،
- ٨ - صَدَقْتِ، وَمَنْ يَعْلَمُ فَيَكْتُمُ شَهادَةً
- ٩ - فَامَّا الَّذِي فِيهِ عُتِّبُ، فَإِنْفَهُ
- ١٠ - فَعَتَبَكِ مِنِي أَنِّي غَيْرُ عَائِدٍ،
- ١١ - وَقُلْتُ لَهَا: لَوْ يَسْلُكُ الْنَّاسُ وَادِيَا،
- ١٢ - لَكَلَّفَنِي قَلْبِي أَتَابِعُكِ، إِنِّي
- ١٣ - أَرَى مَا يَلِي نَجْدًا، إِذَا مَا حَلَّتِهِ،

(٣٤١)

وقال: [من الطويل]

وَغَيْرِيَ، فِي كُلِّ الَّذِي، كَانَ الْوَمْ
فَزَادُوا عَلَيْنَا فِي الْحَدِيثِ، وَأَوْهَمُوا
عَلَيْنَا، وَبَاحُوا بِالَّذِي كُنْتُ أَكْتُمُ
وَعَادَ لَهَا تَهْتَانُهَا فَهِيَ تَسْجُمُ
أَبُوءُ بِذَنْبِي، إِنِّي أَنَا أَظْلَمُ

- ١ - يَلْوُمُونِي، فِي غَيْرِ جُرمٍ، جَنْبِتُهُ،
- ٢ - أَمِنْتُ اُنْاسًا أَنْتُ تَأْمَنْنُوهُمْ،
- ٣ - وَقَالُوا لَنَا مَا لَمْ نُقُلُّ، ثُمَّ أَكْثَرُوا
- ٤ - وَقَدْ كُحِلَّتْ عَيْنِي الْقَذَى لِفِرَاقِكُمْ
- ٥ - فَلَا تَصْرِمِينِي، إِنْ تَرَيْنِي أَجْبُكُمْ،

(٧) وَافَقَتْ بِهَا: لاقت موافقة وقبولاً لها.

(٨) يكتوم الشهادة: يخفى المعلومات. وقد جاء في القرآن الكريم: «وَلَا تكتوموا الشهادة ومن يكتومها فإنه آثم قلبه» البقرة: ٢٨٣. أظلم: أشد ظلماً.

(٩) فيه عتب: لمتنى فيه وأنكرته مني. فأنفه... أرغم: فهو بلا قيمة مهان مستنصر.

(١٠) عتابك: رضاك. غير عائد: لا أعود لما يغضبك.

(١١) تتحين: تتوجهين معترزةً. تيمموا: قصدوا.

(١٢) الصُّبُّ المتميم: العاشق الولع الذي روَّضَهُ الحُبُّ وأسره.

(١٣) نجد: اسم موضع في الجزيرة العربية. الغور: اسم يطلق على تهامة. تَتَهْمُوا: تقصدون تهامة.

(١) الجُرم: الذنب. الْوَمْ: أَحْقُ باللَّوْمِ.

(٢) أَمِنْتُ اُنْاسًا: أي وثقت بهم. أَوْهَمُوا: خلقوا وهماً بصحبة أدعائهم وما زادوها من أحاديث.

(٣) باحروا: أذاعوا، ونشروا. وبين باح وكتم طلاق.

(٤) القذى: ما يقع في العين من غبار ونحوه. النهتان: انسكاب الدموع. تسجم: يسيل منها الدموع.

(٥) أبوء بذنب: أرجع بذنب، أقرُّ وأعترف بذنبي.

لَكَادَ دَبِيبُ الْذَّرِّ فِي الْجِلدِ يَكْلِمُ
كِلَانًا بِهَا شَأِيًّا وَلَا نَتَكَلَّمُ؟

٦ - مُنَعَّمَةٌ لَوْدَبٌ ذَرٌ بِجَسْمِهَا
٧ - أَلَيْسَ كَثِيرًا أَنْ نَكُونَ بِبَلْدَةٍ

(٣٤٢)

وقال أيضًا: [من الطويل]

وَقَطَعْتِ مِنْ وُدِّي لَكِ الْجَبْلَ فَانْصَرَمْ
مَقَالَةً وَاشِ، يَقْرَعُ السَّنَّ مِنْ نَدْمٍ
شَفِيقٌ عَلَيْنَا نَاصِحٌ كَالَّذِي زَعَمْ
سَرِيرَتُهُ أَبْدَى الَّذِي كَانَ قَدْ كَتَمْ
وَمِنْ يُطْعِمُ الْوَاشِينَ، أَوْ زَعَمَ مِنْ زَعَمْ
وَشِيكًا، وَيَجْدِمُ قُوَّةَ الْجَبْلِ مَا جَدَمْ
فَعَنْدِي لَكِ الْعُتْبَى عَلَى رَغْمِ مِنْ رَغْمِ
إِلَيْكَ، سَرِيعًا بِالرِّضَا لَكَ، إِذْ ظَلَمْ
وَبَعْدَ الَّذِي آتَتْ وَآتَيْتُ مِنْ قَسْمِ

١ - هَجَرْتِ الْحَبِيبَ الْيَوْمَ مِنْ غَيْرِ مَا أَجْتَرَمْ
٢ - أَطْعَتِ الْوُشَاءَ الْكَاشِحِينَ، وَمِنْ يُطْعِمْ
٣ - أَتَانِي رَسُولٌ كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّهُ
٤ - فَلَمَّا تَبَاتَشَا الْحَدِيثَ، وَبَيَّنْتُ
٥ - يُخَبِّرُنِي أَنَّ الْمُحَرَّشَ كَاذِبُ،
٦ - يُصْرَمُ بِظُلْمٍ حَبْلَهُ مِنْ خَلِيلِهِ
٧ - وَقُلْتُ لَهَا، لَمَّا خَشِيتُ لِجَاجَةً،
٨ - ظُلْمَتْ، وَلَمْ تَعْتَبْ، وَكَانَ رَسُولُهَا
٩ - فِيلَانَ لَمْتُ النَّفْسَ بَعْدَ الَّذِي مَضَى

(٦) الذَّر: النمل. يكلم: يجرح، يخدش.

(٧) التَّاوِي: المقيم.

(١) اجترم: ارتكب جرماً، أي إنما أو ذنبًا.

(٢) الوشاة: النَّامَون. الكاشحون: المبغضون. يقرع السنَّ من ندم: كناية عن شدة التأسف والحسنة.

(٣) شفيف: مشفق. زعم: أدعى.

(٤) تباثثنا الحديث: تبادلناه، وأذاع كلَّ مَنْ اصْحَاهُ ما عنده. بيَّنَتْ: ظهرت. السريرة: الطوية، النية. كنم: أخفى.

(٥) المحرش: الذي يحرّض على العداوة. الرَّعْم: القول المشكوك بصحته.

(٦) الخليل: الصاحب الوفي. وشيكًا: قريباً. يجدم: يبتز، يقطع.

(٧) اللجاجة: التمادي، الإصرار. العتبى: الرضى، القبول، التسامح. على رغم من رغم: على كُره من الأداء.

(٨) لم تعجب: لم تمنع الرضى والصفح.

(٩) ميلان: من الآن. آلت: أقسمت.

١٠ - إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعْشُقْ، وَلَمْ تَتَّبِعْ الْهَوَى، فَكُنْ صَخْرَةً بِالْجِنْجِرِ مِنْ حَجَرِ أَصْمَمْ

(٣٤٣)

وقال: [من الطويل]

عَفَا بَيْنَ وَادِ الْعَشِيرَةِ فَالْحَزْمِ
وَلَا غُرْتَيْ حَتَّى دُلْلَتْ عَلَى نُعْمَ
مُوْقَى إِذَا يُرْمَى، صَيُودِ إِذَا يَرْمَى
تُبَاعِدُ، فَمَا تُرْجِي لِحَرْبٍ وَلَا سِلْمٍ
فَقَاضِ عَلَى نَفْسِي كَمَا قَدْ بَرَى عَظِيمِي
كَلْفُتْ بِهِ، يَدْمُلْ فَؤَادًا عَلَى سُقْمٍ
رَفِيقَكُمَا حَتَّى تَقُولَا عَلَى عِلْمٍ
وَلَا دَاءُ ذِي حُبٍ كَدَائِي وَلَا هَمِي
وَلَا تُبَدِّيَا لَوْمِي فَيُبَيِّكُمَا جِسْمِي
وَمَا الْلَّوْمُ بِالْمُسْلِي فُؤَادِي مِنَ الْغَمِّ
رَقِيتْ بِمَا يُدْنِي النَّوَارَ مِنَ الْعَصْمِ

- ١ - خَلِيلِي عَوْجَانْبِك شَجَوْا عَلَى الرَّسْمِ
- ٢ - خَلِيلِي، مَا كَانَتْ تُصَابُ مَقَاتِلِي
- ٣ - خَلِيلِي، حَتَّى لُفَ حَبْلِي بِخَادِعِ
- ٤ - خَلِيلِي، إِنْ بَاعَدْتُ لَانْتُ، وَإِنْ أَنْ
- ٥ - خَلِيلِي، إِنَّ الْحُبَّ أَحْسِبُ قَاتِلِي
- ٦ - خَلِيلِي، مَنْ يَكْلَفُ بِآخَرَ، كَالَّذِي
- ٧ - خَلِيلِي، بَعْضَ الْلَّوْمِ لَا تَرْحَلَا بِهِ
- ٨ - خَلِيلِي، مَا حُبٌ كَحُبٌ أَحْبُهُ
- ٩ - خَلِيلِي قَدْ أَعْيَا الْعَزَاءَ فَخَفَّفَا
- ١٠ - خَلِيلِي، مُنَا لَا تَكُونَا مَعَ الْعَدَى،
- ١١ - خَلِيلِي، لَوْ أَرْقَى مُجِيبًا إِلَى الرُّقَى،

(١٠) الحجر: ديار ثمود، أو ما حواه الحطيم، وهو المكان المحيط بالكة من جهة الشمال.

- (١) الشجو: الحزن. الرسم: ما تبقى من ديار الأحبة من آثار لا تبين. عفا: أمحى. وادي العشيرة
- (٢) والحزم: اسمان لموضعين في الجزيرة العربية.
- (٣) الغرة: الغفلة وقلة الانتباة. نعم: أسماء.
- (٤) الخادع: الماكرون، وربما قالها في وصف نعم تجنبًا ومداعبة لها. موقي: محفوظ. صيود: قناص، صياد ماهر.
- (٥) قاصٌ على نفسي: مهلكها. برى العظم: كسره أو أضعفه وأهلاضه.
- (٦) يدمُلْ فَؤَادًا عَلَى سُقْمٍ: أي يبرأ جرحه ظاهريًا ويظل الداء كامنًا. وهذا خطأ، قال الشاعر: لا تطمئن إلى الجراح إذا اندملَّ على الصديد.
- (٧) لا ترحلا: وردت لا ترحلا، ومعناها: لا تضيقها به وتتملأه.
- (٨) أعيَا: أتعَبَ، وشَقَّ. العزاء: التسلية عن المصائب. يبيكما: يخبركم.
- (٩) مُنَا: أنعمًا واعطفنا، ورقًا لحالى. الغم: الهم والحزن.
- (١٠) لو أرقى مجيبًا إلى الرفق: لو كنت أؤمن بجدوى الرقيقة. النوار: النفور. العُصم: الحفظ =

(٣٤٤)

وقال: [من الطويل]

صُرُوفٌ مَنِيَا كَانَ وَقْفًا حِمَامُهَا
عَنِ الشَّمْسِ، جَلَّ يَوْمَ دَجْنٍ غَمَامُهَا
وَمِثْلُكِ بَادٍ مُسْتَشَارٌ مَقَامُهَا
فَإِنَّ النَّوْىَ كَانَتْ قَلِيلًا لِمَامُهَا
عَسَى أَنْ يُقْضَى مِنْ نُفُوسٍ سَقَامُهَا
سَيَسْتُرُنَا مِنْ عَيْنِ أَرْضٍ ظَلَامُهَا

- ١ - دَعَانِي إِلَى أَسْمَاءَ، عَنْ غَيْرِ مَوْعِدٍ،
- ٢ - فَلَمَّا أَتَقِنَا، شَفَ بُرْدٌ مَحْقُقٌ
- ٣ - وَقُلْنَ لَهَا: وَالْعَيْنُ حَوْلُكِ جَمَةٌ
- ٤ - أَيْخَفَ لَنَا، وَلِلْمُغَيْرِيِّ مَجْلِسٌ،
- ٥ - بَنَا وَبِهِ فَارَبَعَ نَعْهَدْ مُسَلَّمًا
- ٦ - فَقُلْنَ: عِدِيهِ دُلْجَةَ الْرَّكِبِ؛ إِنَّهُ

(٣٤٥)

وقال: [من الطويل]

وَأَفْقَرَ مِنْ بَعْدِ الْأَنْسِ قَدِيمُهَا
كَمَا لَاحَ فِي كَفِ الْفَتَّاهُ وُشُومُهَا

- ١ - بِوَجْرَةِ أَطْلَالٍ تَعَفَّتْ رُسُومُهَا
- ٢ - تَلُوحُ، عَلَى طُولِ الْزَّمَانِ، عِرَاصُهَا،

= والصون. أي لو كنت أدعوك ببقاء هذه المعرضة ودوامها في العيش السعيد.

-
- (١) أسماء: اسم امرأة. الصروف: حدثان الدهر. المنيا: الأجال. الحمام: الموت.
 - (٢) شف: أبان ما تحته. البرد المحقق: الثوب المحكم النسج. جلى: انكشف. يوم الدجن: اليوم المظلم. الغمام: السحاب.
 - (٣) العين حولك جمة: المراقبون كثيرون. البادي: الظاهر، الواضح. مستشار: واضح مشهور.
 - (٤) المغيري: نسبة الشاعر نفسه. النوى: البنية. لامها: زيارتها لوقت قصير.
 - (٥) اربعن: امكثن قليلاً. يقضى من نفوس سقامها: تشفى مما بها.
 - (٦) عديه: واعديه. دلجة الركب: مسير الركب في أول الليل.
-

- (١) الوجرة: اسم موضع بين مكة والبصرة. الأطلال: الآثار الشاخصة من الديار بعد هدمها. تعفت: أمحقت. أقفر: خلا وأوشح. الأننس: كل ما يؤنس به.
- (٢) العراض: الفسحات في الدور لبناء فيها. لاح: ظهر وبيان. الوشم: علامات على اليد تبقى بعد الوخذ بالإبر وذر النيلج فوقها. وهذا يذكر بقول طرفة بن العبد:
لخولة اطلال ببرقة ثهمدٍ تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد

كَعِينٍ طَرِيفٍ مَا يَجْفُ سُجُومُهَا
وَذِكْرَى لِنَفْسِ جَمَّةَ مَا تَرِيمُهَا
تَمَنَّتْ بَغْيَ، أَوْ تَمَنَّى حَمِيمُهَا
جَمِيعاً وَلَمْ يَرْجِعْ بِشَيْءٍ قَسِيمُهَا

- ٣ - وَقَفْتُ بِهَا، وَالْعَيْنُ شَامِلَةُ الْقَدْىَ،
- ٤ - فَذِلْكَ هَاجَ الشَّوْقَ مِنْ أُمَّ نَوْفَلٍ
- ٥ - فَقَدْ أَدْرَكْتُ عِنْدِي مِنْ الْوُدُّ فَوْقَ مَا
- ٦ - وَإِنْ قَاسَمْتُ فِي وُدِّهِ ذَهَبْتُ بِهِ

(٣٤٦)

وَلَمْ يُشْفَ مَتْبُولُ الْفَوَادِ، سَقِيمُ
لِكُلِّ الَّذِي يَنْتَوِي الْأَمْيَرُ وَجُومُ
غَمَامَةُ دَجْنِ تَنْجَلِي، وَتَغْيِيمُ
غَذاها سُرُورُ دَائِمٍ، وَنَعِيمُ
وَنَصْفُ كَثِيبُ لَبَدَتْهُ سَجُومُ
وَاهْدَتْ لَهَا الْعَيْنَ الْقَتُولَ بَغْوَمُ
لَدِيهَا، كَمَا شَاءُوا وَقَالَ نَمُومُ

- ١ - أَبَاكِرَةُ فِي الظَّاعِنِينَ رَمِيمُ،
- ٢ - أَمْ أَتَعَدَ الْحَيُ الرَّوَاحُ، فَإِنِّي
- ٣ - فَرَاحُوا، وَرَاحَتْ، وَاسْتَمَرَتْ كَانَهَا
- ٤ - مُبْتَلَةُ، صَفْرَاءُ، مَهْضُومَةُ الْحَشا،
- ٥ - قَدْ أَعْنَدَلْتُ فَالنَّصْفُ مِنْ غُصْنِ بَانَةِ،
- ٦ - مُنْعَمَةُ، أَهْدَى لَهَا الْجِيدَ شَادِنَ،
- ٧ - تَرَاخَتْ بِهَا دَارُ، وَاصْبَحَتْ الْعَدَى

(٣) العين شاملة القدى: وعيني كأنما وقع فيها بأجمعها الغبار فهي تدمع بلا انقطاع. الطريق: الذي أصيّبته عينه بأذى. سجومها: تهطل دمعها وانصبابها.

(٤) جمة: كثيرة؛ وفيرة. ما ترميها: لا تتركها ولا تغادرها.

(٥) الحمي: الصديق المخلص، المحب من الأهل أو الأصدقاء.

(٦) القسم: الذي يقتسم شيئاً مع آخر.

(١) أباكرة: أداة به باكرة. الظاعنين: الراحلين. رميم: اسم امرأة. متبول الفواد: الذي أسلمه الحب.

(٢) أتعد: توعّد. وجوم: مُطْرِقٌ مُذْعِنٌ أَكْتَمُ العَيْطَ.

(٣) غمامه دجن: سحابة يومٍ مظلمٍ ماطر. تنجلي: تتبدّل وتكتشف. تغيم: تتلبد بالغيوم. تُغْطِي وجه الشمس.

(٤) المبتلة: المرأة الناتمة الخلقة في حسن. صفراء: أراد بيضاء مشرقة. وربما أراد شقراء. مهضومة الحشا: ضامرة البطن. غذاها سرور. ونعميم: أي نمت وترعرعت في جوّ من الترف والنعمّة.

(٥) اعتدلت: تم خلقها في استواء. البناء: شجرة تعرف بالاعتدال. الكثيب: مجتمع الرمل، الأكمة الصغيرة. لبدته: ضممت بعضه إلى بعض. السجوم: الأمطار. أراد نصفها الأعلى كالبان ممشوّقاً مستقيماً والإسفل كالكثيب ضخامةً وامتلاءً.

(٦) الجيد: العنق. الشادن: الغزال التام النمو. البغوم: الطيبة.

(٧) تراحت بها دار: بعُدت كثيراً ديارها. النموم: الكثير السعاية بالفساد بين المحبين.

ضَمِنْتُ لَكُمْ أَنْ لَا يَرَازِلَ يَهِيمُ
لِطَيْفِ خَيَالٍ مِنْ رَمِيمَ غَرِيمُ
تَنَكِّبُنَ شَيْئاً، وَالدُّمُوعُ سُجُومُ
لَنَا فِي أَمْوَارِ قَدْ خَلَوْنَ ظَلُومُ
وَإِنْ لَامَنِي فِي مَا أَرْتَأَيْتُ، مُلِيمُ
وَشَرِيفُ مَمْشَانَا إِلَيْكَ عَظِيمُ
بِكَ الْدَارُ، فَاعْلَمْ يَا أَبْنَ عَمَ كَرِيمُ
عَلَى كُلِّ مَا أَصْفِيكِ مِنْكِ طُعُومُ
بِهَا، وَأَمِيرُ مَا يَرَازِلُ شَتُومُ
تَخْبُبُ بِهِمْ عِيسُ، لَهُنَ رَسِيمُ
لَكُمْ مَرُّ، وَلَيْرَبْعُ عَلَيَ حَكِيمُ

- ٨ - رَمِيمُ الَّتِي قَالَتْ لِجَارَاتِ بَيْتِهَا:
- ٩ - ضَمِنْتُ لَكُمْ أَنْ لَا يَرَازِلَ كَانَهُ
- ١٠ - وَقَالَتْ لِأَتَرَابِ لَهَا، شَبَهَ الدَّمَمِ :
- ١١ - وَلِلْفَتِيَّةِ: أَنْحَازُوا قَلِيلًا فَإِنَّهُ
- ١٢ - وَقَالَتْ لَهُنَّ: أَرْبَعَنَ شَيْئاً لَعَلَّنِي ،
- ١٣ - فَقَالَتْ: نَرَى مُسْتَنْكِراً أَنْ تَزورَنَا
- ١٤ - وَأَنْتَ عَلَيْنَا، إِنْ نَأْيَتْ وَإِنْ دَنَتْ
- ١٥ - فَقُلْتُ لَهَا: وُدِي وَتَكْرِمَتِي لَكُمْ
- ١٦ - وَلَمْ أَنْسَ مَا قَالَتْ وَإِنْ شَطَّتِ النَّوَى
- ١٧ - عَشِيشَةُ رُحْنَا مِلْغَمِيمِ، وَصُحْبَتِي
- ١٨ - فَقُلْتُ لِاصْحَابِي أَنْفَدُوا؛ إِنَّ مَوْعِدًا

- (٨) جارات بيتها: مجاوراتها. ضمنت لكم: تأكّدتُ ووثقتُ. بهيم: يتدهله في الحب فيمتلك الحب لبه وعقله.
- (٩) غريم: دائمٌ ومعنى القول سيظل يلاحق طيفها ملاحة الدائن لمدينه.
- (١٠) الأتراب: اللذات، أي الرفيقات المماثلات في السن. الدمي: جمع دمية، تصنع من العاج أو نحوه وتشبه النساء بها للتمام الحسن ودقة الصنع. تنكبُنَ: اعتزلن. شيئاً: قليلاً. الدموع سجوم: الدموع تساقط متابعة.
- (١١) انحازوا: تجنبوا واعتزلوا. خلوون: مضين، سلفن، مررن.
- (١٢) اربعن: أقمن قليلاً. ارتآيتُ: اتخذتُ من رأي. ملِيم: قام بما عليه من واجب تجاهه من قد يعتب أو يلوم.
- (١٣) المستنكر: الأمر الذي لا يلقى الموافقة والقبول. التشريف: يُراد به الاستشراف، وهو النظر من مكان مرتفع. عظيم: صعب ومن إحدى الكبار.
- (١٤) المعنى: لا تستطيع زيارتنا إذ يُستنكر منك ذلك وتعلننا إلى زيارتك أمرٌ بالغ الصعوبة محفوظ بالمخاطر.
- (١٥) إن نأيت وإن دنت: أي في كل حالاتك. كريم: عزيز وقريب إلى النفس وموضعك مصان عننك.
- (١٦) الطعم: ما يتذوقه اللسان من المراة أو الحلاوة وقد أراد الشاعر ودِي يفوق ودِك أي عندي فوق ما عننك.
- (١٧) شطَّت: بعدت. شتومُ: عابسُ، مقطُب الوجه.
- (١٨) ملغَمِيمِ: من الغيمين، وهو واد بين مكة والمدينة. تخب: الخبب نوع من سير الجمال فيه سرعة. العيس: الإبل. الرسيم: علامات سير الإبل، أي آثار أخلفها،
- (١٩) انفذوا: امضوا. تحركوا. مرَّ: اسم موضع. ليربع: ليمكث في انتظاري. حكيم: اسم رجل أو

(٣٤٧)

وقال : [من الوافر]

شَكَاهُ الْمَرْءُ ذُو الْوَجْدِ الْأَلِيمِ
 تَأْوِيهُ مُؤْرَقَةُ الْهُمُومِ
 بِأَعْلَى الْنَّفْعِ أَخْتَ بَنِي تَمِيمِ
 أَسِيلُ الْخَدَّ، فِي خَلْقِ عَمِيمِ
 كَمِثْلِ الْأَقْحُوانِ، وَجِيدُ رِيمِ
 حُنُوْ أَعْيَادَاتِ عَلَى سَقِيمِ
 وَلَكِنْ بِالْغَضَارَةِ وَالنَّعِيمِ

- ١ - أَقُولُ لِصَاحِبِي، وَمِثْلُ مَا بِي
- ٢ - إِلَى الْأَخْوَينِ مِثْلِهِمَا إِذَا مَا
- ٣ - لِحَيْنِي وَالْبَلَاءِ لَقِيتُ ظُهُرًا
- ٤ - فَلَمَّا أَنْ بَدَا لِلْعَيْنِ مِنْهَا
- ٥ - وَعَيْنَا جُوَدِرُ خَرِقِ، وَشَغَرُ
- ٦ - حَنَا أَتْرَابُهَا دُونِي عَلَيْهَا
- ٧ - عَقَائِلُ لَمْ يَعْشَنْ بِعَيْشٍ بُؤْسٍ،

(٣٤٨)

وقال : [من الكامل]

فَيَبْيَنُ عَمَّا سِيلَ، أَوْ يَسْتَعْجِمُ
 إِسْأَلُ، وَكَيْفَ يُبَيِّنُ رَسْمُ أَعْجَمُ؟!

- ١ - يَا صَاحِر، قُلْ لِلرَّبِيعِ : هَلْ يَتَكَلَّمُ ،
- ٢ - فَتَّى مَطِيَّتُهُ عَلَيَّ، وَقَالَ لِي :

= واحد منكم ذو حكمة ورجاحة عقل.

-
- (١) الوجد: الحب الشديد أو الحزن الشديد.
 - (٢) تأوه: عاوده، جاءه مرتًّا بعد أخرى. مزقة الهموم: الوساوس التي تبعد النوم.
 - (٣) البلاء: المصاب الأليم. النفع: اسم موضع. أخت بنى تميم: التي تسمى إلى قبيلة بنى تميم.
 - (٤) الخد الأسيل: الوجه الناعم الطويل. الخلق العمييم: النام المكتمل جمالاً وحسناً.
 - (٥) الجؤذر: ابن الظبيبة. الخرق: الذي لا يقوى على الرقوف.
 - (٦) حنا: عطف ورق. الأتراب: جمع ترب، وهو المساوي في السن. العائدات: اللواتي يزرن المرضى. السقيم: المريض.
 - (٧) العقائل: جمع عقيلة، وهي المرأة المحبوبة المكرمة. الغضارة: الغنى.
-
- (١) الرَّبِيع: المكان الذي نزل به القوم لفترة وجيزة. فَيُبَيِّنُ: فَيُوضَع . يَسْتَعْجِمُ: يُسْكَنُ فَلَا يَرَدَّ.
 - (٢) ثَنَى مَطِيَّتَهُ عَلَيَّ: أي عطف مطيته باتجاهي. معنى الشطر الثاني : بل أسأل الله ما أقل عقلك كيف يتكلم الجمامد

آيَاتُهُ إِلَّا ثَلَاثُ جُثُمُ
وَكَفْتُ غَرْبَ دُمُوعِ عَيْنٍ تَسْجُمُ
وَسَخَالُهَا فِي رَسْمِهِ تَتَبَعَّمُ
وَرُقَاءُ ظَلَّتْ فِي الْغَصْنِ تَرَنَمُ
وُرْقٌ يُجِينَ، كَمَا آسْتَجَابَ الْمَائِمُ
إِذَا لَا نُرَاعُ وَلَا يُطَاعُ الْلُّومُ؟
خَطَلَ الْمَقَالِ، وَسِرَّنَا لَا يُعْلَمُ
بِكَلَامِهَا مِنْ كَاشِحٍ يَتَنَمُّ
نَظَرًا يَكَادُ بِسِرِّهَا يَتَكَلَّمُ
حَتَّى يُجِنَّ الْنَّاسَ لَيْلٌ مُظَلْمٌ
فِيهِ يُودَعُ عَاشِقٌ وَيُسْلَمُ
وَأَجْنَهُمْ لِلنُّومِ جَنُونٌ أَدْهَمُ

- ٣ - دَرَجَتْ عَلَيْهِ الْعَاصِفَاتُ فَقَدْ عَفَتْ
- ٤ - عَجَتْ الْقَلْوَصَ بِهِ، وَعَرَجَ صُحبَتِي
- ٥ - أَدْمَ الظَّبَاءِ بِهِ تُرَاعِي خَلْفَةً
- ٦ - وَشَنِي صَبَابَةَ قَلْبِهِ بَعْدَ الْبَلِي
- ٧ - غَرَدَتْ عَلَى فَنَنَ فَأَسْعَدَ سَجْوَهَا
- ٨ - هَلْ عَيْشَنَا بِمَنِي يَعُودُ كَعَهْدَنَا،
- ٩ - أَيَّامٌ هِنْدُ لَا تُطِيعُ مُحرَشًا
- ١٠ - وَعَشِيَّةً حَبَسَتْ فَلَمْ تَفْتَحْ فَمَا
- ١١ - نَظَرَتْ إِلَيْكَ، وَذُو شِبَامٍ دُونَهَا،
- ١٢ - فَأَبَانَ رَجْعُ الظَّرْفِ أَنْ لَا تَرْحَلَنْ
- ١٣ - فَلَعِلَّ غَبَ الْلَّيلِ يَسْتَرُ مَجْلِسًا
- ١٤ - فَاتَتِيْتُ أَمْشِيْ، بَعْدَمَا نَامَ الْعَذَى،

(٣) درجت عليه: مرّت عليه. العاصفات: الرياح التي تهب بشدة. عفت: درست وتغيرت. آياته: علاماته. جثم: القاعدة لا تبرح والثلاث الجثم: هي حجارة المقد.

(٤) القلوص: الناقفة الفتية. عرج: مال وانعطف. كفت: منعت ومسحت بكفي. الغرب: أصلًا الذلو. ويريد هنا مسحت دموي السائلة كأنها تنسكب من دلاء ممتلة.

(٥) أدم الظباء: الظباء التي خالط لونها بعض السمرة. خلفة: أي تمرح جيئةً وذهبًا متناوبة فيما بينها. السخال: جمع سخالة وهي ابنة الظيبة أو الماعز. تتبع: تصوت.

(٦) ثني صبابة قلبه: أعاد البقية من هواء. البلى: التقاضم الذي محاها. الورقاء: الحمامات ذات اللون الأخضر. ترنم: تترنم.

(٧) غردت: غنت فرحة. أسعده: آنس وساعد. الرُّورق: الحمامات الخضر. المائم: جماعة النساء في مجالس العزاء.

(٨) لا نراغ: لا نخاف، ولا نحدر.

(٩) المحرش: الذي يبحث على الخصم ويدفع إليه. الخطل: فساد الرأي.

(١٠) حبسَتْ: سكتت بتصميم. يتَنَمُّ: ينقل الكلام ليقع الخصم.

(١١) ذو شمام: اسم جبل، وقيل رجل كان يراقبها ولكن هناك مانع يحول بينه وبين الكلام، وكأنه جدي في فمه عود يمنعه من رضاها أنه، لقد كان ذلك الرجل بسكته يشبه الجائع الذي طال جوعه من حنقه ولكنه لا يجد مقاولاً.

(١٢) أبان: أوضح. رجع الطرف: نظرته وتردده. يُجِنُّ: يستر.

(١٣) غَبَ اللَّيلِ: عاقبة الليل، أراد ما يجلبه الظلام من ستر يسمع بلقاء وجلسة للوداع.

(١٤) أجنهم: أخفاهم، غطاهم. الجنون: الظلام الشديد. ولفظ الجنون من الأضداد. الأدهم: الشديد =

أَدْمٌ ، أَطَاعَ لَهُنَّ وَادِ مُلْحَمٌ
عِنْدَ الْتَّبَسْمِ مُزْنَةً تَتَبَسَّمُ
فَسُرُورُهَا بِادٍ لِمَنْ يَتَوَسَّمُ
نَبْغِي بِذَلِكَ رَغْمَ مَنْ يَتَرَغَّمُ
أَنْ سُوقَ يَجْمِعُنَا إِلَيْكَ الْمَوْسِمُ

- ١٥ - فَإِذَا مَهَأَ فِي مَهَا ، بِخَمِيلَةٍ
- ١٦ - حَيَّتُهَا فَتَبَسَّمَتْ ، فَكَانَهَا
- ١٧ - وَتَضَوَّعَتْ مِسْكَا وَسُرَّ فُؤَادُهَا
- ١٨ - فَغَنِيتْ جَذْلَانًا ، وَقَدْ جَذَلتْ بِنَا
- ١٩ - ثُمَّ آنْصَرَفْتُ وَكَانَ آخِرَ قَوْلِهَا

(٣٤٩)

وقال: [من الكامل]

دَرَسْتُ ، وَعَهْدُ جَدِيدِهَا لَمْ يَقْدُمْ
تَعْتَادُهَا دِيمُ بِاسْحَمَ مُرْهِمٍ
بِالْحَيْفِ لَمَّا اتَّفَ أَهْلُ الْمَوْسِمِ
كَالرِّئْمِ فِي عَقِدِ الْكَثِيبِ أَلْيَهُمْ

- ١ - قُلْ لِلْمَنَازِلِ بِالْكَدِيدِ تَكَلِّمِي
- ٢ - لَعِبْتُ بِجَدَّتِهَا الْرِّيَاحُ وَتَارَةً
- ٣ - دَأْرُ الَّتِي صَادَتْ فُؤَادَكَ إِذْ بَدَتْ
- ٤ - قَالَتْ لِإِنْسَةٍ رَدَاحٍ عِنْدَهَا

= السواد.

- (١٥) المهاة: البقرة الوحشية. الحميلة: الغيبة ذات الشجر الملتف. أدم: سمر. أطاع لهن: تهياً لهن. الوادي المُلْحَمُ: الوادي الذي كبر عشبها ونما وصار فيه حبٌ وأراد فإذا فتاة ينم شكلها عن العافية وهي تمشي محفوفة بمثيلاتها من الفتيات المنعمات.
- (١٦) المزنة: السحابة المحملة بال قطر.
- (١٧) تضوّعت مسكا: فاحت رائحتها العطرة.
- (١٨) سرورها باد: فرحاً ظاهر. يتسم: يتفرض ليتحقق مما يرى.
- (١٩) الجذلان: الفرح. نبغي: نريد. رغم: إذلاً وفهراً. من يترغّم: من يعرض نفسه لذلك بسبب عداونه.
- (٢٠) انصرفت: مضيت، قمت من مجلسي.

- (١) الكديد: اسم موضع فيه ماء بين مكة والمدينة. درست: امتحنت آثارها.
- (٢) تعادها: تزورها فتمطرها. دِيمُ: جمع ديمة، وهي المطر الدائم الذي لا ينقطع. الأسحم: الأسود. والأسحاب الأسود يكون مشحوناً بالمطر. مُرْهِمٍ: مطر دائم يسُّح بهدوء.
- (٣) صادت الفواد: أسرته. بَدَتْ: ظهرت. الخيف: اسم موضع يبني.
- (٤) الآنسة: الفتاة التي تؤنس بحضورها وحديثها. الرداح: الثقلة الأرداف. عقد الكثيب: ما انعقد من الرمل وتجمع بعضه فوق بعض. الأليهم: الصعب المرتفق.

- ٥ - هَذَا الَّذِي مَنَحَ الْجِسْرَانَ فُؤَادَهُ،
- ٦ - قَالَتْ: نَعَمْ، فَتَنَكَّبَتِي بِي؛ إِنَّهُ،
- ٧ - فَبَعْثَتْ جَارِيَتِي، فَقُلْتُ لَهَا: أَدْهَبَتِي
- ٨ - قُولِي، يَقُولُ: تَحَوَّبِي فِي عَاشِقٍ
- ٩ - فَكَيْ رَهِينَتِهِ، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلِي
- ١٠ - فَتَبَسَّمْتُ عَجَبًا، وَقَالَتْ حَقُّهُ
- ١١ - عَلِمْتُ بِهِ، وَاللَّهُ يَغْفِرُ ذَنْبَهُ،
- ١٢ - طَرِفُ يُنَازِعُهُ إِلَى أَدْنَى الْهَوَى
- ١٣ - وَتَغَاطَسْتُ عَمَّا بِنَا، وَلَقَدْ تَرَى
- ١٤ - قَالَتْ لَهَا: مَاذَا أَرَدَ عَلَى فَتَى
- ١٥ - قَالَتْ أَقُولُ لَهُ بِأَنَّكَ مَازِحٌ
- ١٦ - قَالَتْ لَهَا: بَلْ قَدْ أَرَدْتُ بِعَادَةً،

- (٥) هذا: قبلها استفهم محفوظ تقديره أهذا؟ أو هل هذا؟ شركنه في مُخه: أي أصبح لهن مكان في عقله.
- (٦) تنكبي: اجتنبي، وحيدتي بي عنه. ذرب اللسان: فصيح قادر على اللعب بالعقل. إخالة: أخليه.
- (٧) جاريتي: فتاتي، خادمتني. اشكي إليها: حدثيها بشكواي.
- (٨) تحويي: تحرجي، تجنبي الوقوع في الذنب، كليف: مولع.
- (٩) رهيتها: حبسه، أي نوليه مراده.
- (١١) ذو هو مُتقسم: له أهواء موزعة، يُقسم حبه على نساء كثيرات.
- (١٢) الطرف: الذي لا يقر على هو. أدنى الهوى: أقربه. بيت: يقطع. خلة: محبة وود.
- (١٣) تغاطست: تجاهلت. تخللت الفواد: وصلت إلى أعماقه.
- (١٤) أقصدته: أصبحت منه موضعًا خطراً مميتاً.
- (١٥) المازح: الهازل. كليف: متعلق ومولع. المغور ومتهم: الذي يقصد الغور أو تهامة. ومعنى ذلك: متعلق بكل الناس أينما كانوا.
- (١٦) تَمَمِي: يريد أنمي معروفاً ونوليه مثل ما نلت منه من الود والوصل.

وقال: [من الكامل]

تَهْدَى إِلَى حَسَنِ الْقَوَامِ ، مُكَرَّمٌ
عِنْدَ الرِّحْيلِ ، إِلَيْكِ ، أَمَّا الْهَمِيمُ
حَفَّ الْدُّمُوعَ كِتَابَهَا بِالْمُعْجَمِ
صَبَّ الْفَوَادِ مُعَاقِبَ لَمْ يَظْلِمِ
كَلْفِ بُحْبَكِ ، يَا عُثْيَمِ ، مُتَّيِّمٌ
وَيَقُولُ : أَمَا إِذْ مَلَّتِ فَأَنْعَمْتِ
أَخْشَى عَلَيْكِ عِقَابَ رَبِّكِ فِي دَمِي
فَتَحرَّجَتِي مِنْ قَتْلِنَا أَنْ تَائِمِي
وَتَطِيشُ عَنْكِ ، إِذَا رَمَيْتِكِ أَسْهُمِي
مُرَّ الْمَذَاقِ طَعْمُهُ كَالْعَلْقَمِ
بِالنُّورِ وَالْإِسْلَامِ دِينِ الْقَيْمِ
عِنْدَ الْمَقَامِ وَرُوكِنِيَّتِ الْمُحْرَمِ
وَالْطُّورِ ، حِلْفَةَ صَادِقِ لَمْ يَأْتِمِ

- ١ - بِاسْمِ الْأَلِهِ ، تَحِيَّةً لِمُتَّيِّمِ ،
- ٢ - وَصَحِيفَةً ضَمَّتُهَا بِأَمَانَةِ،
فِيهَا الْتَّحِيَّةُ وَالسَّلَامُ ، وَرَحْمَةُ،
- ٣ - مِنْ عَاشِقٍ كَلْفٍ يُبُوءُ بِذَنْبِهِ،
- ٤ - بَادِي الْصَّبَابَةِ ، قَدْ ذَهَبَتِ بِعَقْلِهِ،
- ٥ - يَشْكُو إِلَيْكِ بِعَبْرَةٍ وَبِعَوْلَةٍ
- ٦ - لَا تَقْتُلِنِي ، يَا عُثْيَمِ ، فَإِنَّنِي
- ٧ - إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكِ رَحْمَةٌ وَتَعْطُفُ،
- ٨ - لَمْ يُخْطِ سَهْمُكِ ، إِذْ رَمَيْتِ مَقَاتِلِيِّ،
- ٩ - وَوَجَدْتُ حَوْضَ الْحُبَّ ، حِينَ وَرَدَتِهِ،
- ١٠ - لَا وَالَّذِي بَعَثَ النَّبِيَّ مُحَمَّداً
- ١١ - وَبِمَا أَهَلَّ بِهِ الْحَجِيجُ وَكَبَرُوا
- ١٢ - وَالْمَسْجِدُ الْأَقْصَى الْمُبَارَكُ حَوْلَهُ
- ١٣ -

(٢) أَمَ الْهَمِيمُ: كُنْيَةُ امرأة.

(٣) حَفَّ: أحاط. المعجم: في الأصل نقاط الحروف وحركاتها. وقصده هنا: إن الدمع تحيط بكتابها وترجم ما فيها من أحاسيس.

(٤) يُبُوءُ بذنبه: يُقُرِّرُ به ويعرف. الصب: العاشق الشديد للعشق.

(٥) العولة: العويل، وهو البكاء بصوت مرتفع. إن مللت فأنعمي: إن كنت قد سئمت هوانا فتعطفني وعاملينا برقة ونعومة.

(٦) تحرجي: كُفِي عَمَّا تَائِبَهُ فِيهِ إِثْمٌ سِينَالِك.

(٧) لم يُخْطِ: أصابها لم يخطيء، أي أصاب بغيته، تعليش: تضل مرمها فلا تصيب.

(٨) حوض الحب: الحوض: المكان الذي يجتمع فيه الماء.

(٩) العلقم: نبات من مكابدات وتبغات الهوى. ورددته: قصدته وشربت منه.

(١٠) حوض الحب، ما يعانيه العاشق من مكابدات وتبغات الهوى. ورددته: قصدته وشربت منه.

(١١) المسجد الأقصى: موجود في مدينة القدس في فلسطين. حلفة: مفعول مطلق، أحلف حلفة. لم يأثم: لم يكذب فيقع في الاثم.

فَلِي إِلَى وَصْلِ لِغَيْرِكِ فَأَعْلَمِي
خَلَطَ الْحَيَاءَ بِعَفَّةٍ وَتَكْرُمٍ
عَيْبَ الصَّدِيقِ، وَذَاكَ فِعْلُ الْمُسْلِمِ
وَشَائِةً، مِنْ بَعْدِهَا، لَمْ تُوْهِمْ
عَالْجُتُ فِيهَا سُقْمَ صَبْ مُعْرَمْ
فَدِمَ الرَّسُولُ، وَلَيْتَهُ لَمْ يَقْدِمْ
يَشْفِي غَلِيلَ فُؤَادِي الْمُتَقَسِّمْ
رَدَ الْسَّلَامُ، عَلَى الْكَرِيمِ، بِمَحْرَمْ
أَنْ تَعْبَّيَ فِيمَا عَتَّبْتِ وَتُكْرِمِي
وَتَفَهَّمِي مِنْ بَعْضِ مَا لَمْ تَفَهَّمِي
يَخْشَى الْعُقوَةَ مِنْ مَلِيكٍ مُنْعَمْ
بِطَرِيفِ مَالِي وَالْتَّلِيدِ الْأَقْدَمِ
عَمَّا جَنَّيْتُ مِنَ الذُّنُوبِ وَتَرْحَمِي
حَتَّى تُغَادِرَ فِي الْمَقَابِرِ أَعْظُمِي
وَلَذْقَتُ، بَعْدَ رِضَاكِ، عَيْشَ الْأَجْذَمِ

- ١٤ - مَا خُنْتُ عَهْدَكِ، يَا عُشَيْمَ، وَلَا هَفَا
- ١٥ - فُكَّيْ أَسِيرًا، يَا عُشَيْمَ؛ فَإِنَّهُ
- ١٦ - وَرَعَى الْأَمَانَةَ فِي الْمَغْبِبِ وَلَمْ يَخُنْ
- ١٧ - أَحْصَيْتُ خَمْسَةَ أَشْهُرَ مَعْدُودَةً
- ١٨ - هَذِي ثَمَانِيَّةُ تَهْلُلُ وَتَنَقْضِي،
- ١٩ - مَكَثَ الرَّسُولُ لَدِيْكُمْ، حَتَّى إِذَا
- ٢٠ - لَمْ يَأْتِنِي لَكُمْ بِخَطٌّ وَاحِدٌ
- ٢١ - وَحَرَمْتِي رَدَ الْسَّلَامُ، وَمَا أَرَى
- ٢٢ - إِنْ كُنْتَ عَاتِيَّةً عَلَيَّ، فَأَهْلُ مَا
- ٢٣ - أَنْتِ الْأَمِيرَةُ، فَأَسْمَعِي لِمَقَالَتِي
- ٢٤ - إِنِّي أَتُوْبُ إِلَيْكِ تَوْبَةً مُذْنِبٍ
- ٢٥ - حَتَّى أَنَا رِضَاكِ، حِيثُ عَلِمْتُهُ،
- ٢٦ - وَأَعُوذُ مِنْكِ بِكِ، الْغَدَاةَ، لِتَصْفَحِي
- ٢٧ - إِنْ تَقْلِي عُذْرِي، فَلَسْتُ بِعَائِدٍ،
- ٢٨ - لَوْ كَفَّيَ الْيُمْنَى سَأْتِكَ قَطَعْتُهَا

(١٤) هفا قلبي : مال وحنن، وأسرع باتجاه مطلوبه.

(١٧) لم توهم : متينة، لا سبيل فيها إلى الظن والشك.

(١٨) تهل : بتبديء، والشهر القرمي كما هو معلوم يحدد بإطلاقه الهلال. السقم : المرض. الصب :

العاشق الموله .

(١٩) مكث : أقام فترة مد IDEA.

(٢٠) الغليل : حرقة الحب والحزن. الفؤاد المتقسّم : الفؤاد الموزع أقساماً عدّة بسبب الحب.

(٢٢) فأهل ما .. : أي أنت جديرة بما ذهبت إليه من لوم وجديرة بالإكرام الذي أكرمك إياه.

(٢٥) الطريف : الجديد، الحديث. التليد : القديم، الموروث. قوله : الطريف والتليد أي كل ملكي .

(٢٦) أعودُ منك بك : أي أهرب إليك خوفاً منك. الصفح : الغفران، المسامحة.

(٢٧) عذرِي : المبرر الذي أقدمه. تغادر : ترك.

(٢٨) سأتك : ساءتك. الأجدم : الذي قُطعت يده.

وقال: [من الخفيف]

بَيْنَ خَيْصٍ ، وَبَيْنَ أَعْلَى يَسُومَا
قَدْ تَعْفَتْ إِلَّا ثَلَاثًا جُثُومًا
صَةَ ، فَرْدًا ، أَبِي بِهَا أَنْ يَرِيمَا
ذَا بُرُوقٍ ، جَوْنًا ، أَجَشَ هَزِيمَا
بَيْنَ غُصَّنِينِ ، هَاجَ قَلْبًا سَقِيمَا
تْ دُمُوعِي حَتَّى ظَلَّتْ كَظِيمَا
وَدُمُوعُ الْعَيْنِينِ تُذَرِي سُجُومَا
كَيْفَ نَرْجُو مِنْ عَرْصَةِ تَكْلِيمَا؟!
نَ ، لَهُونَا بِهِ ، وَذَقَنَا الْنَعِيمَا
لَاحَ وَرَدَ يَسُوقُ جَوْنًا بَهِيمَا
نَ لَهُ قَالَتِ الْفَتَاتَانِ: قُومَا

- ١ - ذَكَرْتُنِي الْدَّيَارُ شَوْقًا قَدِيمًا
- ٢ - بِالشَّلِيلِ الَّذِي أَتَى عَنْ يَمِينِي
- ٣ - وَنَخِيبًا مُسَحَّجاً ، أَوْطَنَ الْعَرْ
- ٤ - وَعِرَاصًا تُذْرِي الرِّيَاحُ عَلَيْهَا
- ٥ - وَدُعَاءَ الْحَمَامَ تَدْعُو هَدِيلًا ،
- ٦ - غَرِيدًا فَاسْتَمَعْتُ لِلصَّوْتِ فَانْهَلَ
- ٧ - عَجَتْ فِيهِ ، وَقُلْتُ لِلرَّكِبِ: عَوْجُوا ،
- ٨ - فَشَنَوْا هَزَةَ الْمَطِيِّ ، وَقَالُوا:
- ٩ - وَمَقَاماً قُمْنَا بِهِ ، نَتَقَيَ الْعَيْ
- ١٠ - مِنْ لَدْنِ فَحْمَةَ الْعِشاَءِ إِلَى أَنْ
- ١١ - وَقَمِيرٌ بَدَا آبَنْ خَمْسٍ وَعِشرِي

(١) خيص وسوم: موضعان.

(٢) الشليل: اسم بلد أو اسم وادٍ في الحجاز. وقد ورد في نسخ أخرى السليل. ويكون معناه الوادي مطلقاً.

(٣) التخيب المسحّج: حمار الوحش الهزيل الذي عشه قرناؤه لعجه عن ردهم. العرصة: الفسحة في الدار لابناء فيها. أبي: رفض. يريم: يغادره، أو يتحرك منها.

(٤) ذو البروق: السحاب المصهوب بالبرق. الجون: الأسود الحالك. الأجش: الصوت الخشن. الهزيم: صوت الرعد.

(٥) الهديل: ذكر الحمام، أو فرخه، وقيل بل هو فرخ حمام غرق اثناء طوفان نوح فالحمام تبكيه وقد غلب الاسم على صوت الحمام فدعى هديلاً.

(٦) غرِيداً: معنياً. انهلت دموعي: انسكت. الكظيم: الذي يحبس صوته رغم غيظه.

(٧) عجت فيه: توقفت فيه. تذري سجوماً: تنشر الدمع المنسكب.

(٨) فشوا: طروا. وثروا هزة المطي: أوقفوها عن السير.

(٩) لهونا به: لعبنا ومرحنا.

(١٠) من لدن فحمة العشاء: من وقت بدء الليل. لاح: ظهر. ورد: أراد به ضوء الصباح. الجون البهيم: الظلام الشديد.

(١١) قمير: تصغير قمر: بدا: ظهر.

مل مِرَارًا، يُخَالُ دُرًّا نَظِيما
يا آبَنْ عَمِي، وَلَا تُطِيعَنْ نَموما
مِنْ هَوَاهُ أَمْسَى مُصَابًا كَلِيمًا
وَرَفِيقٍ قَدْ كَانَ كَفَأً كَرِيمًا
شَادِنَا أَحْجَورًا أَغْنَ رَحِيمًا
شَابَ ثَلْجًا وَعَاتِقًا مَخْتومًا
إِذْ رَأَيْنَا مِنْ الصَّبَاحِ نُجُومًا

- ١٢ - ثُمَّ قَالَتْ، وَدَمْعُهَا يَغْسِلُ الْكُحْ
- ١٣ - لَا يَكُونَنَّ آخِرَ الْعَهْدِ هَذَا
- ١٤ - ثُمَّ قَالَتْ لِتَرْبِهَا إِنَّ قَلْبِي
- ١٥ - رُبَّ لَيْلٍ سَمِرْتُ فِيهِ قَصِيرٍ
- ١٦ - ثُمَّ أَحْمَيْتُهُ أَنَازُعُ فِيهِ
- ١٧ - بَاتْ، وَهُنَا، يَمْجُحُ فِي فِيَ مِسْكَا
- ١٨ - ثُمَّ إِنَّ الصَّبَاحَ دَلَّ عَلَيْنَا

(٣٥٢)

وَصِلِينَا وَلَا تَبْتَيِ الْذَّمَامَا
لَلْ، وَإِرْسَالَنَا إِلَيْكِ الْغَلامَا
لَمْ أَنَازِعْكِ مَا حَيَتُ الْكَلامَا
رِ عَشِيًّا وَمُقْسَميِ أَفْسَاما

- ١ - يَا ثَرِيَا الْفَوَادِ رُدِيَ الْسَّلَامَا
- ٢ - وَأَدْكُرِي لَيْلَةَ الْمَطَارِفِ وَالْلَوْبِ
- ٣ - بِحَدِيثِ، إِنْ أَنْتِ لَمْ تَقْبِلِيهِ،
- ٤ - وَأَدْكُرِي مَجْلِسًا لَدِي جَانِبِ الْقَضِ

- (١٢) يُخال: يُظَنُّ. الدُّرُّ: اللؤلؤ. النَّظِيم: المنظوم. وقد شبه الدمع به لتابع انسكانه بانتظام.
- (١٣) آخر العهد: آخر مرة نلتقي فيها. النَّموم: الواشي.
- (١٤) الكليم: المجروح.
- (١٥) سمرت: تحدثت فيه ليلاً. الكفؤ: الند والمثيل.
- (١٦) أنازع فيه: أحاور والأعب. الرَّخيْم: الجميل الصوت.
- (١٧) يَمْجُحُ فِي فِي: يقذف في فمي. سكاكاً: أراد الرُّضاب. شاب الثلج: مُزج بالثلج. العائق: أراد الخمرة المعتقة. مختوم: حفظ في أوعية مختومة للتعقين.
- (١٨) نجوم الصباح: طلوعه، أو نجمة الصبح ذاتها، وهي تدل على اقتراب ظهور الفجر.

- (١) ثريَا: اسم حبيبته، وأضافها إلى الفواد ليُدَلِّل على مكانتها في نفسه. لا تبني: لا تقطعني.
- (٢) الذمام: العهد والميثاق.
- (٣) المطارف: جمع المطرَف، الثوب المصنوع من الحرير المقلَم. الوبل: المطر.
- (٤) أنازعك... الكلام: أبدلك إلَيْاه. ما حيَت: طول حياتي.
- (٥) مَقْسَمي: أدائي القسم.

نَاقَتِي وَالهَا، تَجْرُّ الْزَّمَامَا
أَنْ تَبْلَ أَلْسَمَاءُ عَضْبَاً حُسَاماً
دُ فَمَا زَايِلَ الْوَدَادُ الْعِظَاماً
وَهِيَ تُذْرِي لِذَاكَ دَمْعاً سِجَاماً
لَ: أَرْدَتَ الْغَدَاءَ مِنَ اْنْصِراً مَا
دَا، قَدِيمَاً كَانُوا عَلَيْكَ رِغَاماً
شِي، وَقَدْ زِدْتِ ذَا الْفُؤَادَ غَرَاماً

- ٥ - في ليالٍ مِنْهُنَّ لَيْلَةً بَاتَتْ
- ٦ - يَغْسِلُ الْقَطْرُ رَحْلَهَا، لا إِبَالِي
- ٧ - إِنْ تَكُونِي نَرَحْتَ أَوْ قَدْمَ الْعَهْ
- ٨ - مَنْ يَكُنْ نَاسِيًّا فَلَمْ أَنْسِ بِنْهَا
- ٩ - يَوْمَ قَالَتْ، وَدَمْعُهَا يَغْسِلُ الْكُحْ
- ١٠ - حُلتَ عَنْ عَهْدِنَا، وَطَاوَعْتَ حُسَّاً
- ١١ - قُلْتَ لَمْ تُصْرِمِي، وَلَمْ يُطَعِ الْوَا

(٣٥٣)

وقال: [من البسيط]

وَذَرُوْ قَوْلٍ، وَلَمْ نَخْشَ الَّذِي نَجَما
وَقَدْ أَكْوَنْ بِمَا حَاوَلْتِهِ فَهُمَا
بَلْ أَنْفَ شَانِيكِ فِيمَا سَرَكُمْ رَغْماً
مِنِّي، فَهُذِي يَمِينِي بِالرَّضَا سَلَماً
وَالْقَلْبُ صَبٌ فَمَا جَسَّمْتِهِ جَسِّماً

- ١ - إِنِّي أَتَنِي شَكْوَى لَا أَسْرُ بِهَا،
- ٢ - حَتَّى تَبَدَّى، وَلَمْ أَعْلَمْ بِقَائِلِهِ
- ٣ - لَا يَرْغِمَ اللَّهُ أَنْفًا أَنْتَ حَامِلُهُ
- ٤ - إِنْ كَانَ غَاظَكِ شَيْءٌ لَسْتُ أَعْلَمُهُ،
- ٥ - مَا تَشْتَهِينَ فَإِنِي الْيَوْمَ فَاعِلُهُ،

-
- (٥) الواله: العاشق المتيم. الرِّمام: عنان الناقة، الرُّسن.
 (٦) القطر: المطر. رَحْلُ النَّاقَةِ: ما يوضع على ظهر الجمل ليُركب. العض: السيف القاطع.
 الحسام: السيف.
 (٧) نَرَحْتَ: رحلت وبعديت. ما زَايِلَ: ما فارق.
 (٨) تُذْرِي: تشر. الدمع السجام: الدمع السائل.
 (٩) الانصرام: الانقطاع.
 (١٠) حُلتَ: تغيرت. الرَّغَام: الأعداء المغتاظون.
 (١١) الواشي: النمام. الغرام: الحب الشديد.
-

- (١) ذرو القول: الحديث الذي لم يصل بتمامه، بل وصل بعض منه. نجم: ظهر وبان.
 (٢) تَبَدِّى: انجلى غموضه واتضح. الفَهْم: العالم بالأمور.
 (٣) يَرْغِمُ: يقهَر أو يمْرُغ في الترب. شَانِيك: شَانِيك، عدوك الحاسد.
 (٤) هُذِي يَمِينِي بِالرَّضَا: هذه يدي ممدودة إليك للصلح. سَلَماً: موافقة ومسالمة.
 (٥) جَسِّمُ: حَمْلُ المشقة.

فَدَائِكِ مَنْ تُبْغِضِينَ الْحَتْفَ وَالسَّقْمَا
لَا يَرْقُبُونَ بِنَا إِلَّا، وَلَا ذَمَّما
فَلَا أَرْحَتْ، إِذَا، أَهْلًا وَلَا نَعْمَا
فَلَا أَقْلَتْ، إِذَا، نَعْلَيْ لِي الْقَدْمَا

- ٦ - لَا تَرْجِعِينِي إِلَى مَنْ لَيْسَ يَرْحَمُنِي،
- ٧ - إِنَّ الْوُشَاةَ كَثِيرٌ، إِنْ اطْعَتْهُمْ،
- ٨ - إِنْ كُنْتُ أَمَّتُ سُخْطاً عَامِدًا لَكُمْ،
- ٩ - أَوْ كُنْتُ أَحِبَّتُ حُبًّا مِثْلَ حُبِّكُمْ،

(٣٥٤)

وقال : [من الخفيف]

يَوْمَ أَبَدَتْ لَنَا قُرَيْيَةُ صَرْمَا
غَيْرَ أَنِّي أَرْعَى الْمَوَدَةَ جُرْمَا
جَمَعْتُ مَنْطِقاً، وَعَقْلًا، وَجِسْمًا
كَانَ خَالَالَهَا، إِذَا عُدَّ عَمًا
رَبُّ مُوسَى، أَمِيرَةُ الْقَلْبِ ظُلْمًا
لَيْتَ شِعْرِي مَنْ صَاعَ ذَا، ثُمَّ نَمَّ
يَا لَقَوْمِي، وَجْهُهَا كَانَ غُرْمَا

- ١ - عَاوَدَ الْقَلْبُ، يَا لَقَوْمِي، سُقْمَا
- ٢ - صَرَمَتِي، وَمَا أَجْتَرْمَتُ إِلَيْهَا،
- ٣ - حُرَّةُ مَنْ نِسَاءَ عَبْدِ مَنَافِ،
- ٤ - عَمَّهَا خَالُهَا، وَإِنْ عُدَّ يَوْمًا،
- ٥ - صَرَمَتِي، وَاللَّهُ، فِي غَيْرِ ذَنْبٍ،
- ٦ - قُلْتُ، لَمَّا أَتَانِي الْقُسْوُلُ ذَرْواً:
- ٧ - كَيْفَ أَسْلُو، وَكَيْفَ أَصِرُّ عَنْهَا،

(٦) الحتف : الموت. السقم : المرض.

(٧) إِلَّا : إلا، العهد والميثاق. الذمم : جمع الذمة وهي العهد.

(٨) أَمَّتُ : قصدت. السخط : الغضب. عامدًا : عن سابق تصميم. أرحت : ردت إلى المراح. أراح

(٩) الأهل : جلب لهم الراحة. النعم : الإبل.

(١) أَقْلَتُ : حملت، نقلت.

(١) عَاوَدَ القلب : راجعه بعد غياب. أَبَدَتْ : أَظْهَرَتْ. قُرَيْيَةُ : اسم امرأة من صويحبات الشاعر.
الصرم : القطعة.

(٢) اجترمت : ارتكبت جريمة. جرمًا : ذنبًا.

(٣) الْحَرَّةُ : المرأة الكريمة، السيدة. عبد مناف : أحد أشراف قريش، قام بسدانة الكعبة.

(٤) فِي الْبَيْتِ تَقْدِيمٍ وَتَأْخِيرٍ وَالْمَرَادُ قَوْلُهُ :

(٥) وَاللَّهُ رَبُّ مُوسَى لَقَدْ قَطَعْتُ مُودَتِي أَمِيرَةَ قَلْبِي بِغَيْرِ ذَنْبٍ وَهِيَ فِي ذَلِكَ ظَالِمَةٌ.

(٦) ذَرْواً : ملخصاً، أو وصلت منه أجزاء وتلميحات. صَاعَ : ألف، وأخرج على هواه. نَمَّ : نقل

(٧) الْحَدِيثُ بِقَصْدٍ إِيقَاعُ الْعَدَاوَةِ بَيْنَ النَّاسِ.

(٨) كَانَ غَرْمًا : ملازمًا، لا يفارق.

- أَمْ يَرَاهُ الْإِلَهُ بِالْغَيْبِ رَجْمًا
 عَمْرَكَ اللَّهُ مَا قَتَلَنَاهُ عِلْمًا
 وَأَسْتَمِعُ، وَأَعْلَمُ الَّذِي كَانَ نَمَا
 وَاحْتِيَالٍ، وَنُضْحِ حُبًّا، فَلَمَّا
 حَدَّثَنِي، فَقَدْ تَحَمَّلْتِ إِثْمًا
 وَبَرَى لَحْمَهُ فَلَمْ يُيْقِنْ لَحْمًا
 لَا وَرَبِّي، يَا بَكْرُ، مَا كَانَ مِمَّا
 بَلْ نَرَى وَصْلَهُ، وَرَبِّي، حَتَّمًا
 وَثَنَى مَنْ وَشَى بِلَعْنٍ، وَهَمَّا
 زَيْدًا أَنْفُ الْعُدَاةِ بِالْوَصْلِ رَغْمًا
- ٨ - لَيْتَ شِعْرِي، يَا بَكْرُ، هَلْ كَانَ هَذَا،
 ٩ - قَالَ: مَهْلًا، فَلَا تَظْنَنَّ هَذَا،
 ١٠ - قُلْتُ: إِذْهَبْ، وَلَا تَلْبِثْ لِشَيْءٍ،
 ١١ - فَمَضَى نَحْوَهَا بِعَقْلٍ وَحَزْمٍ
 ١٢ - جَاءَهَا، قَالَ: مَا الَّذِي كَانَ بَعْدِي،
 ١٣ - أَصَرَّمْتِ الَّذِي دَعَاهُ هَوَّا كُمْ
 ١٤ - فَاسْتُفِرْتُ لِقَوْلِهِ. ثُمَّ قَالَتْ:
 ١٥ - قَيْلَ حَرْفٌ، فَلَا تُرَاعِنَّ مِنْهُ،
 ١٦ - لَعْنَ اللَّهِ مَنْ تَقَوَّلَ هَذَا،
 ١٧ - لِيُسُوءَ الْصَّدِيقَ بِالصَّرْمِ مِنْ

(٣٥٥)

وقال: [من الخفيف]

- ١ - يَا خَلِيلَيِّ، عَادَنِي الْيَوْمَ سُقْمِي
 ٢ - لِمُصِرٍّ أَصَرَّ وَأَسْتَكْبَرَ الْيَوْ

(٨) بَكْرٌ: اسم رجل. الرجم بالغيب: الكلام على سبيل التخمين دون تحقق، التجني.

(٩) مَهْلًا: رويدًا. ما قتلناه علما: ما قتلناه عن تصميم وعمد.

(١٠) لَا تَلْبِثْ: لا تتمهل، لا تقف، لا تبطأ.

(١٢) الإثم: الذنب.

(١٣) بَرِي لَحْمِهِ: ذَهَبْ بِلَحْمِهِ. أَنْحَلَهُ.

(١٤) اسْتُفِرْتُ: أَرْعَجْتُ وَأَفْرَعْتُ، وَتَصَرَّفْتُ دون روية.

(١٥) تَرَاعَنَّ مِنْهُ: تَفَزَّعَ مِنْهُ. الْحَتْمُ: اللازم والأكيد.

(١٦) تَقَوَّلَ الْحَدِيثُ: صَنَعَهُ كَذِبًا وَزُورًا. وَثَنَى مَنْ وَشَى بِلَعْنٍ: وَأَتَبَعَهُ بِالذِّي نَقَلَ الْحَدِيثَ لِيُفْسِدَ بِيَنَّا.

(١٧) لِيُسُوءَ: بقصد الإساءة.

(١) بَرِي: جَرْدُ الْلَّحْمِ وَوَصَلَ إِلَى الْعَظَمِ بِأَلْمِهِ. الْحَيْنُ: الْهَلَاكُ.

(٢) الْمُصِرُّ عَلَى الشَّيْءِ: الْمُصَمِّمُ عَلَى فَعْلَهُ.

يَا خَلِيلِي بِإِثْمِهِ وَبِإِثْمِي
أَنْتِ مِنْ وَاصِلَ لَنَا، لَا تُذْمِنِي
بُحْتَ لِلنَّاسِ، غَيْرَ أَنْ لَمْ تُسْمِ
حُسْنُ، أَبْدَى عَلَيْكَ مَا كُنْتُ أَكْمِي
وَعَلَى صَالِحِ الْخَلَائِقِ يَنْمِي
سِمٌّ، ذُرَى الْمَجْدِ، بَيْنَ خَالٍ وَعُمْ

- ٣ - صَدَ عَمْدًا، فَبَاءَ إِذْ صَدَ عَنِّي،
- ٤ - إِنْ تَجِرُودِي، أَوْ تَبْخَلِي، فِي حَمْدٍ
- ٥ - أَوْ تَقُولِي: مَا زَلْتُ فِي الشِّعْرِ حَتَّى
- ٦ - فَالْمَحَلُ الَّذِي حَلَّتِ بِهِ، وَالْ
- ٧ - بَيْتُكِ الْبَيْتُ تَسْقُفِينَ عَلَيْهِ
- ٨ - أَنْتِ فِي الْجَوْهِرِ الْمُهَذِّبِ، مِنْ تَيْ

(٣٥٦)

وَأَصَابَتْ مَقَاتِلَ الْقَلْبِ نُعْمُ
نَافِذَاتِ، وَمَا تَبَيَّنَ كَلْمُ
هَرِ، تَكْلِيمَهَا لِمَنْ نَالَ غُنْمُ
سِمٌّ، رَحِيمٌ، يَشُوبُ ذَلِكَ حِلْمُ
مِثْلُ جِيدِ الْغَرَازِ، يَعْلُوْهُ نَظْمُ

وقال: [من الخفيف]

- ١ - طَالَ لَيْلِي، وَأَعْتَادَنِي الْيَوْمَ سُقْمُ،
- ٢ - قَصَدَتْ نَحْوَ مَقْتَلِي بِسِهَامِ
- ٣ - حُرَّةُ الْوَجْهِ وَالشَّمَائِلِ وَالْجَوْ
- ٤ - وَحَدِيثِ، بِمِثْلِهِ تَنْزِلُ الْعُصْ
- ٥ - سَلَبَ الْقَلْبَ دَلُّهَا، وَنَقِيٌّ

(٣) صَدَ: أعرض. باء: رجع محتملاً. الإثم: الذنب.

(٤) فِي حَمْدٍ أَنْتِ: فمحمودة فعالك: اللَّمْ: القبح والطعن.

(٥) مَا زَلْتُ فِي الشِّعْرِ: مَا زَلْتُ تَنظِمُ الشِّعْرَ لِمَ تَسِمُّ: أي لم تذكر الاسم.

(٦) أَبْدَى: بَيْنَ، وأَوْضَحَ، وأَظَاهَرَ. أَكْمِي: أَخْفَى وَأَسْرَ.

(٧) صَالِحُ الْخَلَائِقِ: الْأَخْلَاقُ الصَّالِحةُ. يَنْمِي: يَشْبِهُ وَيَدْلِي.

(٨) الْجَوْهِرُ: الْلَّبُ. تَيْمٌ: اسْم بَطْنِ مِنْ قَرِيشٍ. ذُرَى الْمَجْدِ: قِمَّتُهُ.

(١) مَقَاتِلٌ: جمع مقتل وهو اسم مكان الإصابة المميتة. نُعْمُ: اسم محبوبة الشاعر.

(٢) السَّهَامُ النَّافِذَاتُ: السَّهَامُ الَّتِي تَخْرُقُ الْهَدْفَ، وَأَرَادَ لِحَاظُهَا الْفَانِكَاتِ. مَا تَبَيَّنَ: مَا ظَهَرَ. الْكَلْمُ: الْجَرْحُ.

(٣) حُرَّةُ الْوَجْهِ: كَرِيمَةٌ لَا يَلْطِمُ خَدُّها. الشَّمَائِلُ: السُّجَاجِيَا وَالصَّفَاتُ الْحَمِيْدَةُ. الْغُنْمُ: الْرِّيحُ.

(٤) تَنْزِلُ الْعُصْمَ: تَذَلَّلُ الْوَحْشُ الْكَاسِرَةُ. رَحِيمٌ: لطِيفٌ حَنُونٌ. يَشُوبُ: يَخَالِطُ. الْحَلْمُ: الْعُقْلُ وَالرِّزَانَةُ.

(٥) سَلَبَ الْقَلْبَ: مَلْكُهُ. الدَّلُّ: الغَنْجُ، إِبْدَاءُ الإِعْرَاضِ مَعَ الرَّغْبَةِ فِي التَّوَالِصِ. النَّظَمُ: هَنَا الْعَقْدُ.

زِّمَنَ الرَّمْلِ قَذْتَلَدَ، فَعُمْ
رَائِحٌ، مَقْصَرَ الْعَشِيَّةِ، فَخُمْ
مَالَهُ فِي جَمِيعِ مَا ذِيقَ طَعْمُ
بَ، إِذَا تُذَكَّرُ الْمَعَابِ، وَضَمْ
لَيْسَ لِي بِالْسِنِي تُغَيِّبُ عِلْمُ
فِي يَفَاعٍ، يَزِينُ ذَلِكَ جَسْمُ

- ٦ - وَتِيلُ عَبْلُ الْرَّوَادِفِ، كَأَلْقو
- ٧ - وَوَضِيءُ كَالشَّمْسِ بَيْنَ سَحَابِ
- ٨ - وَشَيْتُ، أَحْوَى الْمَرَاكِزِ، عَذْبُ،
- ٩ - طَفْلَةُ كَالْمَهَاءِ لَيْسَ لِمَنْ عَا
- ١٠ - هَكَذَا وَصْفُ مَا بَدَا لِي مِنْهَا،
- ١١ - غَيْرَ أَنِّي أَرَى الْثِيَابَ مِلَاءً،

(٣٥٧)

وقال: [من الطويل]

- ١ - أَقْلَى الْبِعَادَ، أَمْ بَكْرَ، فَإِنَّمَا
- ٢ - فَوَاللَّهِ، مَا لِلْعِيشِ مَا لَمْ أَلِقُمْ،
- ٣ - وَمَا لِي صَبْرٌ عَنْكُمْ، قَذْ عَلِمْتُمْ،
- ٤ - فَقُولِي، لِواشِينا، كَمَا كُنْتُ قَائِلاً،
- ٥ - كِلَانَا أَرَادَ الْصَّرْمَ، مَا آسَطَاعَ جَاهِداً،

- (٦) النبيل: السمين. عبل الروادف: ضخم الأرداد. القوز: الكثيب. تلبد: التشق ببعضه بعض.
- (٧) الفعم: الضخم.
- (٨) الوصيء: المشرق، وأراد الوجه الجميل. مقصر العشيّة: فترة العشاء الأخيرة. الفحم: الضخم، وأراد البديع الحسن المعافي.
- (٩) الشيت: أراد به الثغر المفلج. أحوى: أسود. المراكز: موضع ارتكاز الأسنان، اللثة، وأحوى اللثة: لشه سمراء في حمرة.
- (١٠) الطفلة: الناعمة. المهاة: البقرة الحشية. الوصم: العيب.
- (١١) الثياب ملاء: كناية عن امتلاء الجسم. يفاع: فتوة ونضج.

- (١) أم بكر: كنية نعم إحدى محبيات الشاعر.
- (٢) قصارى العروب: غايتها، وآخر ما تصل إليه.
- (٣) العيش: الحياة.
- (٤) العزاء: السلوى. العزم: القدرة، والاستطاعة.
- (٥) الواشي: النمام. الرّغم: الإذلال والقهقر.
- (٦) ما استطاع: ما استطاع. أي ما أمكنه. جاهداً: بكل قوته. أعيماً: عجز، وكلّ.

٦ - ألم تعلمي ما كنتُ آليتُ فيكُمْ، وَأَقْسَمْتِ لَا تَحْكِينَ ذَاكِرَةً بِاسْمِي

(٣٥٨)

وقال: [من الكامل]

عُودِي عَلَيْ، فَقَدْ أَصْبَتِ صَمِيمِي
فِي غَيْرِ سُوءٍ عِنْدَ بَيْتِ حَكِيمٍ
تَرَكْتُ حَلِيمًا، وَهُوَ غَيْرُ حَلِيمٍ
إِنِّي ظَلَمْتُ، وَلَمْتُ غَيْرَ مُلِيمٍ
ذَهَبَ الْكَرَى بِمُجَالِسِي وَنَدِيمِي
عَدَدُ النُّجُومِ، وَقَلَّ مِنْ تَسْلِيمِي

- ١ - يَا لَيْلَةُ، قَطَعَ الصَّبَاحُ نَعِيْمَهَا،
- ٢ - مَا إِنْ رَأَيْتُ، وَلَا سَمِعْتُ كَلِيلَةً،
- ٣ - مِثْلُ الَّتِي نَكَبْتُ فُؤَادِي نَكَبَةً
- ٤ - يَا لَيْلَ، يَا ذَاتَ الْبَهَاءِ لِأَهْلِهَا،
- ٥ - وَلَقَدْ ذَكَرْتُكِ، يَا بَهِيَّةَ بَعْدَمَا
- ٦ - فَعَلَيْكِ، يَا لَيْلَ، السَّلَامُ، تَحِيَّةً

(٣٥٩)

وقال: [من الرمل]

فَنَفَى النَّوْمُ، وَأَجْدَانِي السَّقْمُ
فَهُيَ لَمْ تَدْنُ، وَلَيْسَتْ بِأَمْمٍ

- ١ - طَالَ لَيْلِي لِسُرِي طَيْفٍ، أَلْمُ،
- ٢ - طَيْفِ رِئِمٍ، شَطَّةُ، أَوْطَانُهُ،

(٦) آليت: عاهدت، حلفت. لا تحكين: لا تتطقين.

(١) المصيم: العظم الذي به قوام العضو، أي وصلت إلى نقي العظام.

(٢) حكيم: اسم رجل.

(٣) نكبت: فجعت. الحليم: الرصين، الحكيم.

(٤) غير مليم: لم أفعل ما يوجب اللوم.

(٥) البهية: الجميلة الحسناء، وربما كان بهية اسم امرأة. الكري: النعاس. المجالس: الذي يجلس مع الشخص. والنديم: الجليس على كأس الشراب.

(١) السري: السير ليلاً. الطيف: الخيال. ألم: زار. نفي النوم: طرده وأبعده. أجданني: أعطاني.

السقّم: المرض.

(٢) الريم: الطيبة. شطّة: بعيدة. ليست بام: ليست بقريبة.

عنْ مُحِبٍ مُسْتَهَامٍ قَدْ كَتَمْ؟
 وَبَرَاهُ طُولُ أَحْزَانِ، وَهُمْ
 لَوْبِهِ جَادَ شَفَانِي مِنْ سَقْمٌ
 وَبِلَاءِ شَدَّ ظَهْرًا، وَاعْتَصَمْ
 لَيْتَ لَا مَنْ قَالَهَا، نَالَ الْصَّمْمَ
 عِنْدَنَا يَطْلُبُهُ، قُلْتُ: نَعَمْ
 عِلَّا، فِي غَيْرِ جُرْمٍ يُجْتَرَمْ
 وَبِهَا ظَنِّي عَفَافُ وَكَرْمٌ
 وَإِذَا قُلْتُ، تَابَى وَظَلَمَ
 آنَهُ بَرٌّ، وَأَنِي مُتَهَمٌ؟
 وَجَعَلْنَاهُ أَمِيرًا وَحَكَمْ
 وَيُجَدِّدُ الْيَوْمَ مَا كَانَ صَرَمْ
 فَعَلَيْنَا حُكْمُهُ فِيمَا أَحْتَكْمَ
 لَا نُبَالِي سُخْطَ مَنْ فِيهِ رَغْمٌ

- ٣ - مَنْ رَسُولٌ نَاصِحٌ، يُخْبِرُنَا
- ٤ - حُبَّهُ، حَتَّى تَبَلَّى جِسْمُهُ،
- ٥ - ذَاكَ مَنْ يَبْخَلُ عَنِي بِالَّذِي،
- ٦ - كُلَّمَا سَاءَلْتُهُ خَيْرًا، أَبَى،
- ٧ - لَجَ فِيمَا بَيْنَنَا قَوْلًا: بِلا،
- ٨ - وَلَوْ أَنِّي كَانَ مَا أَطْلَبُهُ
- ٩ - وَارَاهُ كُلَّ يَوْمٍ يَجْتَنِي
- ١٠ - ظَنِّهَا بِي ظُنُّ سَوْءَ فَاجْتَهَشُ،
- ١١ - وَإِذَا قَالَ مَقَالًا، جِئْتُهُ،
- ١٢ - كَيْفَ هَذَا يَسْتَوِي فِي حُكْمِهِ،
- ١٣ - قَدْ تَرَاضَيْنَا عَدْلًا بَيْنَنَا،
- ١٤ - فَعَلَيْهِ آلَآنٌ أَنْ يُنْصِفَنَا،
- ١٥ - أَوْ يَرُدَّ الْحُكْمَ عَنْهُ بِالرَّضَا،
- ١٦ - وَلَهُ الْحُكْمُ، عَلَى رَغْمِ الْعِدَى،

- (٣) المستهام: الذي هام على وجهه لا يعرف سبل الرشاد. كتم: أخفى وستر.
- (٤) تبلى جسمه: أتلفه. براه: أنحله وأصابه بالهزال.
- (٥) جاد به: سمح وتكلّم.
- (٦) أبي: رفض وامتنع. شدّ ظهراً: استقوى. اعتصم: تمترس واحتدى.
- (٧) لج: تمادي. الصمم: فقدان السمع.
- (٨) يجتني عللا: يتخلّف أسباباً للقطيعة. الجرم: الذنب.
- (٩) تابى: تمنع وأعرض.
- (١٠) البر: الصادق، المحسن وربما أراد البريء.
- (١١) تراضييه: قبلناه عن رضى. عدلاً: يحكم بالعدل والإنصاف.
- (١٢) يجد: يجدّ. صرم: قطع ويت.
- (١٣) الرضا: المسامحة والتراضي.
- (١٤) السخط: الغضب. رغم: ذلٌّ وقهْرٌ، غُلَبَ على أمره.

(٣٦٠)

وقال: [من المنسرح]

جَرْتُ بِهِ الْرِّيحُ، فَأَمَّخَى عَلَمَةً
 لَوْ أَسْتَطَاعَ الْكَلَامَ، لَمْ أَرْمَهُ
 طُوبَى لِمَنْ بَاتَ، وَهُوَ يَلْشِمُهُ
 يَوْمًا، وَادْنُو لَهُ وَأَكْتَمْهُ
 يَنْتَابِنَا مَا شِيَّا بِهِ قَدْمَهُ
 قَذْ شَفَّهُ حُبُّنَا فَلَمْ يَرْمَهُ
 وَلَا أَنِيغُ الْبَعِيرَ أَخْتَطِمْهُ

- ١ - وَقَفَ بِرَبْعِ أَنْسَاكَهُ قِدْمَهُ،
- ٢ - وَقَفَتْ بِالرَّبْعِ، كَيْ أَسَائِلَهُ،
- ٣ - رَبْعٌ لِرَحْصِ الْبَنَانِ مُخْتَضِبٌ،
- ٤ - مَا زَلْتُ أَصْطَادُهُ، وَأَخْتَلُهُ
- ٥ - حَتَّى تَرَكْتُ الْحَيْبَ وَأَمْقَنَا،
- ٦ - يَطُوفُ بِالْبَيْتِ مَا يُفَارِقُهُ،
- ٧ - مَا كُنْتُ أَرْعَى الْمَخَاصِ، فَدْ عَلِمُوا،

(٣٦١)

وقال: [من معجزة الرمل]

بَاءَ، بِالنَّعْفِ، رُسُومَا
 تَذَرُّ الْتُّرْبَ مُسِيمَا

- ١ - هَلْ عَرَفْتَ، الْيَوْمَ، مِنْ شَنْدَنْ
- ٢ - غَيَّرْتَهَا كُلُّ رِيحٍ

(١) الربع: مكان الإقامة. أنساك: أنساك إيه.

(٢) أرمته: رام الشيء، أراده. يروم: بهم بفعل الأمر.

(٣) رحص: طري ناعم. البناء: الأصوات. مختضب: مصبوغ، محني. يلتممه: يقبله.

(٤) أختله: أحاول أخذته على غفلة أو بالحيلة. أدنو له: أقرب منه. وأكتمه: وأستره له.

(٥) تركت: جعلت. الوا مق: المحب. ينتابنا: يزورنا. ماشيا به قدمه: يسعى إلينا راجلا.

(٦) يطوف بالبيت: يلف ويدور حوله. شفه: أنحله. لم يرميه: لم يفارقه.

(٧) المخاص: الحوامل من الإبل. أنيغ البعير: أكبره. أختطمه: أجعل الخطام في أنهه. يضر بكونه حضري وليس راعي إبل.

(١) الشنب: طيب رائحة الفم، والشنباء: طيبة الأنفاس. النعف: اسم موضع. الرسوم: مفردتها رسم وهو ما يقي من آثار الديار لاصقاً بالأرض.

(٢) غيرتها: بدلت حالها. تذر: تدع. مسيما: به سمات أي آثار وعلامات.

- ٣ - حَرْجَفُ تُذْرِي عَلَيْهَا
 ٤ - وَلَقَدْ هَيَّجَ مَغْنَى
 ٥ - وَلَقَدْ ذَكَرَنِي الْرَّبُّ
 ٦ - يَوْمَ أَبْدَتْ، بِجَنُوبِ الْأَرْضِ
 ٧ - وَشَتِيتاً بَارِداً تَحْ
 ٨ - ثُمَّ قَالَتْ، وَهُنَى تُذْرِي
 ٩ - لِلثَّرَيَا: قَدْ أَبَى هِ
 ١٠ - أَخْبِرِيهِ بِالَّذِي أَلَّ
 ١١ - فَلِيَعِدْنَا مَوْعِداً لَا
 ١٢ - وَلَيَكُنْ ذَاكَ إِذَا مَا أَذَّ
 ١٣ - بَرَزَتْ بَيْنَ ثَلَاثٍ
 ١٤ - قَمَرُ، بَدْرٌ، تَبَدَّى
 ١٥ - قُلْتُ: أَهْلًا بِكُمْ، مِنْ

- (٣) الحرجف: الريح العاقفة. تذري: تشر وتفرق. الأسمح: الأسود، وكذلك الجون. الهزيم: صوت الرعد وأراد السحاب الأسود المصحوب بالرعد المدوي.
- (٤) هَيَّج: أثار بقعة. المغنی: المنزل، المسكن.
- (٥) الريع: مكان الإقامة. الشؤون: الأمور. لن تريما: لن تفارق، لن تغادر.
- (٦) أبدت: كشفت، أظهرت. الخيف: اسم موضع قريب من مني. رفافاً: أراد وجهها. الوسيم: الجميل.
- (٧) الشتت: الثغر المفلج الأسنان. تحسبه: تظنُه. الدُّرُّ: اللؤلؤ. النظيم: المنظوم، المنضد.
- (٨) تذري: تشر وتصب. السجوم: الدمع المنسكب.
- (٩) الثريا: اسم امرأة. المعنى: الذي يعني الحب ويقايسه. يدوم: يبقى باستمرار.
- (١٠) ألقى: أجد وأحتمل.
- (١١) لا نتقى: لا نخاف. التّموم: الواشي الذي ينقل الكلام بقصد الإساءة وإفساد الحال.
- (١٢) البهيم: المظلوم، المعتم.
- (١٣) بربت: ظهرت. المها: بقر الوحش. تقورو: تتبع وتقصد. الصرىم: ما يكون في الواحة من شجر على مقربة من كثبان الرمل.
- (١٤) البدر: القمر في منتصف الشهر القمري. تبدي: ظهر. الباهر: الذي يفوق ما حوله. يُعشى: النجوم: يغطي نورها.
- (١٥) زُور: جمع زائر وزائرة.

- خِلْتُهُ رَاحًا خَتِيمًا
نَقَعَا قَلْبًا كَلِيمًا
مِرْطَ، مُبِيِّضًا هَضِيمًا
هَجَمَ الصُّبْحُ هُجُومًا
وَبَدَا الصُّبْحُ فَقُومًا
فَاتَرَ الظَّرْفَ، رَخِيمًا
تِي، وَلَاقَيْتُ الْتَّعِيمًا
- ١٦ - فَإِذَا قَاتَنِي لَذِيذًا
١٧ - شَابَهُ شَهْدُ وَشَلْجُ
١٨ - ثُمَّ أَبْدَتْ، إِذْ سَلَبْتُ الْ
١٩ - فَلَهَوْنَا الْلَّيْلَ حَتَّى
٢٠ - قُلْنَ: قَدْ نَادَى الْمُنَادِي،
٢١ - قُمْنَ يُرْجِيْنَ غَرَالًا
٢٢ - وَلَقَدْ قَضَيْتُ حاجا

(٣٦٢)

وقال: [من الخفيف]

- ١ - أَيُّهَا الْعَادِلُ الَّذِي لَجَ فِي الْهَجْجَ
٢ - فِيمَ هَجْرِي؟ وَفِيمَ تُجْمِعُ ظُلْمِي
٣ - أَدَلَالًا لِتَسْتَزِيدَ مُحِبًّا،
٤ - أَيْمًا أَنْ يَكُونَ، كَانَ هَوَى مِنْ

- (١٦) اللذيد: أراد به رضابها. خلته: ظنته. الراح: الخمر. الختيم: الذي وضع في إناء مختوم ليُعتقد.
 (١٧) شابه: خالطه. الشهد: أراد العسل. نقعا: شفيا. القلب الكليم: القلب المجرور.
 (١٨) أبدت: أظهرت. سلبت الميرط: نزعـت الثوبـ بغير إرادتها. مبيضاً هضيماً: أراد جسدهـ الأبيضـ الرشيقـ.
 (١٩) لهونـ: تمـتنـناـ. هـجمـ الصـبـحـ: أـقبلـ وـطـلـعـ ضـوـءـ.
 (٢٠) نـادـيـ المـنـادـيـ: أـدـنـ المـؤـدنـ.
 (٢١) يـزـجـينـ: أـصـلـهـ يـدـفـعـنـ وـيـسـقـنـ وـأـرـادـ يـصـحـبـنـ. فـاتـرـ الـطـرفـ: منـكسرـ الأـجـفـانـ كـأنـهـ مـصـابـ بـالـنـعـاسـ.
 (٢٢) قـضـيـتـ حاجـاتـيـ: نـلتـ عـايـتيـ، حـقـقـتـ مرـاديـ.

- (١) العاذل: اللائم. لـجـ: تمـادـيـ عـلامـ: لـأـيـ سـبـبـ. مـمـ: أـصـلـهـ مـاـ، وـالـأـصـلـ أـنـ تـحـذـفـ الـأـلـفـ لأنـ مـاـ لـلـاـسـتـفـهـاـنـ وـالـأـلـفـ هـنـاـ هـيـ أـلـفـ الإـطـلاقـ.
 (٢) فـيـ أيـ شـيـءـ. الـظـلـمـ: تـجاـوزـ الـحدـ فـيـ الـحـسـابـ أوـ الـأـخـذـ بـغـيرـ ذـنبـ، الـعـدـوانـ.
 (٣) الدـلـالـ: الغـنـجـ. لـتـسـتـزـيدـ: لـتـطـلـبـ الـزيـادـةـ. تـشـعـرـ الـقـلـبـ هـمـاـ: تـجـعـلـهـ يـحـسـ بـالـإـنـشـغـالـ وـالـعـزـنـ.
 (٤) أـيـمـاـ أـنـ يـكـونـ: أـرـادـ أـيـ شـيـءـ كـانـ.

كَاشِحٌ دَبَ بِالنَّمِيَّةِ، لَمَّا
وَأْسَاءَ الَّذِي وَشَى وَأَدْمَى
شَلَ شَانِيكَ، لَا أَحَاشِي، وَصَمَّا
حَافِظٌ لِلْمَغِيبِ، ذَلِكَ مَعْمَا
وَيَرَى الْكَاشِحُونَ أَنْفًا أَشَمًا
فَاقْبَلَيِ قَوْلَ كَاشِحٍ، أَثْلَ، أَمَّا

- ٥ - أَمْ عَدُوٌ يَمْشِي بِزُورٍ وَإِفْكٍ
- ٦ - يُلْفِ عَهْدًا نَقْضَتُهُ بَعْدَ وَأَيِّ
- ٧ - زَعَمُوا أَنَّنِي لِغَيْرِكَ سِلْمُ،
- ٨ - فَأَتَقَ اللَّهَ، فِي الْمَغِيبِ، فَإِنِّي
- ٩ - لَيْسَ يُقْتَاتُ ذُو الْمَوْدَةِ عِنْدِي
- ١٠ - فَدْ رَضِينَا، إِنْ قَضَيْتِ بِجُورٍ،

(٣٦٣)

وقال: [من مجروء الوافر]

لِنَائِي الْدَّارِ مِنْ نُعْمٍ
وَمَلَ مُمَرَّضِي سُقْمِي
وَيَخْلُو عِنْدَهَا صَرْمِي

- ١ - أَرْقَتُ، وَآبَنِي هَمَّيِ،
- ٢ - فَاقْصَرَ عَادِلَ عَنِّيِّ،
- ٣ - أَمُوتُ لِهَجْرِهَا حُزْنًاً،

(٥) الزُّور: الكذب، البهتان، الافتاء. الإفك: الكذب والنَّمِيَّة. الكاشر: المبغض المضرر العداوة. دَبَ بالنَّمِيَّة: سار بوشایته بشكل خفي.

(٦) يلغي: يحدد، قوله يلف: مجرؤ بمَّا الواردة في البيت السابق. نقضته: نكلت به. الوأي: الرُّعد والضمان.

(٧) شل: دعاء له بالشلل وتيُّس الأطراف. الثاني: أصلها الشانِي، وهو العدو المبغض الحاقد. لا أحاشي: لا أداري أو أستثنى. أيًّا كان.

(٨) أتق الله: اعمل بما يحبك غضب الله. الغيبة: الغيبة. معما: أي مع ما ذُكر من أمور.

(٩) يُقتات: يُؤْكَل، وهذا من قوله تعالى: ﴿وَلَا يَغْتَبُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا، أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلْ لَحْمَ أَخِيهِ مِنْتَ؟ فَكَرْهُتُمُوهُ﴾، فـيكون المعنى لا أسمع باغتياب حبيبي. الكاشحون: المبغضون. الأنف: الأشم: الأنف المرتفع، كناية عن الكبراء والاعتزاز.

(١٠) رضينا: قيلنا. قضيت: حُكت. الجور: شدة الظلم. اقبلي: الزمي. الكاشر: العدو المضرر العداوة. أثُل: منادي مرئُم، الأصل بـأثِيلٌ، وهو اسم امرأة. أمًّا: قصد.

والمراد: قعنـا بما ترغـين ولو كان ظـلـماً شـديـداً - فـقـبـلـي - إنـ شـتـ - قولـ العـدوـ الـذـي قـصـدـ.

(١) أرقت: جفاني النوم. آبني: رجع إلى. نَائِي الدار: بُعدها. نعم: اسم امرأة من صويحبات الشاعر.

(٢) أقصر: كفَّ وامتنع. ملًّا: ستم. ممرضي: الشخص الذي يعني بي في مرضي.

(٣) الصرم: قطع حبال المحبة.

٤	فَيُئْسِنَ ثَوَابُ دَاتِ الْوَدِ
٥	وَيَوْمَ آشْرِيٍّ قَدْ هَاجَتْ
٦	غَدَاءَةَ جَلْتُ عَلَى عَجَلٍ
٧	وَقَالْتُ لِفَتَاهُ، عِنْدِ
٨	أَهُوْ، يَا أخْتِ بِاللَّهِ، أَلَّ
٩	وَلَمْ يُجَازِنَا بِالْوَدُّ،
١٠	فَقَالْتُ رَجْعَ مَا قَالْتُ:
١١	فَجِئْتُ فَقُلْتُ: صَبَذَلَّ
١٢	وَقَدْ أَذْنَبْتُ ذَنْبًا فَاصْ
١٣	فَقَالْتُ: لَا، فَقُلْتُ: فَلِمْ
١٤	إِنْ أَفَرَرْتُ بِالذَّنْبِ،
١٥	زَوَّيْتِ الْعُرْفَ، وَالنَّائِ

- (٤) الثواب: الجزاء، ويطلق في المكافأة بالحسنى عادة. ذات الود: أراد التي نحبها.
- (٥) الشري: اسم موضع قرب مكانه. وكف الدمع: سال بغزاره.
- (٦) جلت: كشفت. شتيتاً: ثغراً مفلحاً. الظلم: الرضاب، الريق.
- (٧) الرئ: الظبي الأبيض.
- (٨) يكتي: يخفى، ويرمز دون تصريح.
- (٩) أحفى بي: داوم ملاحقتي وبالغ في إصاق التهم بي. ولم يكتم: لم يخف.
- (١٠) رجع: جواب.
- (١١) الصب: العاشق. أخو الإثم: حليف الشر. صاحب الذنب.
- (١٢) اصفحي: تجاوزي.
- (١٣) أرفت دمي: أراد قتلتنى.
- (١٤) أفررت بالذنب: اعترفت به. برى جسمى: أنحلنى.
- (١٥) زويت: أقصيت وأبعدت. العرف: المعروف: النائل: العطاء والبذل. عمداً: عن قصد وتصميم غير ذي رحم: بدون رحمة.

(٣٦٤)

وقال: [من مجزوء الخفيف]

١ - قُلْتُ بِالْخَيْفِ، مَرَّةً،
 ٢ - قُلْنَ، بِاللَّهِ، لِلَّتِي
 ٣ - إِقْبَلَى الْعُذْرَ مِنْ فَتَّى،
 ٤ - لَمْ يَخُنْكِ الْوِدَادُ، لَا،
 ٥ - لَمْ تَبُؤَيْنَ بِأَثْمِهِ
 ٦ - أَتَقِيَ اللَّهُ فِي فَتَّى

لِجَوارِ نَوَاعِمْ
 سَمِعْتُ قَوْلَ ظَالِمِ
 صَادِقِ، غَيْرِ آثِمِ
 لَا، وَرَبِّ الْمَوَاسِمِ
 تَائِبًا غَيْرَ وَاغِمِ
 مَاجِدِ، أُخْتَ هَاشِمِ

(٣٦٥)

وقال: [من الكامل]

١ - أَخْطَاطِ، أَنْتِ بَدَاتِ بِالصَّرْمِ،
 ٢ - وَزَعَمْتِ أَنِّي قَذَظَلَمْتُكُمْ،
 ٣ - وَسَمِعْتِ بِي قَوْلَ الْوُسْاَةِ بِلَا
 ٤ - إِلَّا صَبَابَةَ عَاشِقِ لَكُمْ

وَابْتَعَتِ مِنَا الْهَجْرَ بِالسَّلْمِ
 كَلَّا، وَأَنْتِ بَدَاتِ بِالظُّلْمِ
 ذَنْبَ أَتَيْتُ بِهِ، وَلَا جُرْمِ
 أُورْثَتِهِ سُقْمًا عَلَى سُقْمِ

(١) الخفيف: اسم موضع قريب من مني. الجواري: الفتيات الصغيرات. الناعم: الناعمات.

(٢) آثم: مذنب.

(٣) المواسم: جمع موسم، وهو أوان اجتماع الناس لأمر ما كالأعياد، وجمع المحاصيل. ولكنه أراد هنا مواسم الحج.

(٤) تبوئن: تتحمّلين. الواجب: الحاقد.

(٥) اتقى الله: خافي الله فحافظي على مرضاته. الماجد: الكريم. أخت هاشم: أراد أيتها الهاشمية، نسبة إلى هاشم جد الرسول العربي.

(٦) أخطأت: غلطت. الصرم: الجفاء والهجر. ابعت: استبدلت.

(٧) الجرم: الجريمة.

(٨) الصباية: ما ثبت في القلب من الحبّ.

فَإِذَا فُؤَادِي غَيْرُ ذِي عَزْمٍ
حَتَّى بُلِيتُ بِمَا بَرَى جَسْمِي
أَسْمَاءَ بَرَزَ اللَّهُمَّ عَنْ عَظَمِي
مُنِّي عَلَيْهِ، لَجُرْتِ فِي الْقُسْمِ
فَقَضَاءُ رَبِّي أَفْضَلُ الْحُكْمِ

- ٥ - قَدْ كُنْتُ أَحْسَبْنِي جَلِيداً عَنْكُمْ
- ٦ - مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنْ حُبَّاً قَاتِلِي
- ٧ - أَوْرُثْتِنِي دَاءَ أَخَامِرُهُ،
- ٨ - لَوْكُنْتُ أَنْتَ قَسَمْتِ ذَاكَ لَهُ،
- ٩ - لَكِنَّ رَبِّي كَانَ قَدَرَهُ

(٣٦٦)

وقال: [من الوافر]

يَذْكُرُكَ لَا يَنَامُ، وَلَا يُنِيمُ
بِكُمْ، سُعْدَى، مَلَامَةُ مَنْ يَلُومُ
فَتُذَهِّلَهُ، وَلَا عَهْدٌ قَدِيمٌ
فَأَمْسَى خَالِصاً بِكُمْ يَهِيمُ
بِسُعْدَاهُ، وَأَبْلَتْهُ الْهُمُومُ
إِذَا وَلَى، لَهُ خُلُقُ كَرِيمٌ
لِسَرِّي حَافِظُ، أَبْدَا، كَتُومُ

- ١ - الْأَتَجْزِي، عُشِيمَةُ، وَدَصَبْ
- ٢ - لِصَبْ، زَادَهُ حُبَّاً وَوَجْداً،
- ٣ - كَرِيمٌ، لَمْ تُغَيِّرْهُ الْلَّيَالِي،
- ٤ - تَوَدَّعَ مِنْ نِسَاءَ الْحَيِّ طُرَّاً،
- ٥ - وَأَمْسَى مُذَنْفًا قَدْ مَاتَ وَجْداً،
- ٦ - أَمِينَا مَا يَخُونُ لَهُ صَدِيقًا،
- ٧ - وَإِنِّي حِينَ يُفْشِي سِرُّ هَادِ

(٥) الجليد: الصبور. العزم: القوة والاستطاعة.

(٦) بُلِيت: أصبت بالبلوى.

(٧) أَخَامِرُهُ: أعناني منه في السرّ. أسماء: أراد يا أسماء. بَرَزَ اللحم: جرّده وسلبه.

(٨) قَسَمْتَ: قُلْرَتْ. الجور: الظلم الشديد.

(٩) ربِّي .. قَدَرَهُ: أراده وقضى به.

(١) تجزي: تكافئ. عشيمة: اسم امرأة. الصبّ: العاشق. لا ينام ولا يُنِيم: يأرق ويؤرق سواه.

(٢) الوجد: شدة الحب والحزن. الملامة: العتاب في غضب.

(٣) لم تغيره: لم تبدلّه. تُذَهِّلَهُ: تشغله وتجعله ينسى.

(٤) طرًا: جميعاً. يهيم: يتعلق ويشيد بذركم حتى يذهب رشه.

(٥) المدفن: المريض المقارب للموت. سعداء: أي سعدى بنت عبد الرحمن بن عوف وأضاف

اسمه إلى الضمير تحبّاً. أبلته: جعلته رثأً باليأ.

(٦) ما يخون: لا يغدر. إذا ولّى: أي غاب عنه.

(٧) يُفْشِي: يشاع ويتشعر. الهاذى: الذي ينطق على غير علم بما يقول فعل المحموم أو الذي هام من =

- مُنْعَمَةً، لَهَا دَلُّ رَخِيمُ
وَإِنْ عَطَلْتُ عَثِيمَةً قُلْتُ رِيمُ
عَتِيقُ الْلَّوْنِ، بَاشَرَهُ النَّعِيمُ
فَحُبُّكِ عِنْدَنَا أَبْدًا مُقِيمُ
وَأَفْطَرُ حِينَ تُفْطِرُ لَا أَصُومُ
وَسُخْطُكِ عِنْدَنَا حَدَّتْ عَظِيمُ
- ٨ - كَلِفتُ بِهَا خَدَلَجَةً خَرِيدًا،
٩ - إِذَا احْتَفَلْتُ عُثِيمَةً، قُلْتُ: شَمْسُ،
١٠ - لَهَا وَجْهٌ يُضِيءُ كَضْوَءَ بَدْرٍ
١١ - إِذَا الْحُبُّ الْمُبَرَّحُ بَادَ يَوْمًا،
١٢ - أَصُومُ، إِذَا تَصُومُ عُثِيمَ نَفْسِي،
١٣ - قَلِيلُ رِضَاكِ يُحَمِّدُ عِنْدَ نَفْسِي،

(٣٦٧)

وقال: [من المديد]

سُقْمُ دَاءِ، لَيْسَ كَالسُّقْمِ
آمِنًا بِالْحَيْفِ، إِذْ تَرْمِي
طَيْبَ الْأَنْيَابِ، وَالطَّعْمِ
كَعَنَاقِيدِ مِنَ الْكَرْمِ
وَهِيَ لَا تَبُوحُ لِي بِاسْمِ:

- ١ - قَدْ أَصَابَ الْقَلْبَ مِنْ نَعْمِ
٢ - إِنْ نُعْمًا أَفَصَدَتْ رَجُلًا،
٣ - بِشَتِيتٍ نَبْتُهُ، رَتَلٍ،
٤ - وَبِوَحْفٍ مَائِلٍ، رَجَلٍ،
٥ - عَرَضَتْ يَوْمًا لِجَارِتَهَا،

- = العشق. الكتم: المحافظ على السر.
(٨) الخلجة: المرأة الممتلة الذراعين والساقين. الخريدة: الفتاة البكر، العذراء. دَلُّ رخيم: حديث معتم ومغناج.
(٩) احتفلت: تزرت. عطلت: خلت من الزينة. ريم: ظبي.
(١٠) عتيق اللون: أصيل وجميل.
(١١) المبرح: المتعب الشاق. باد: فني، انتهى.
(١٢) معنى النبيت: أتابعها في فعلها وأقلدها.
(١٣) السُّخْط: الغضب. الأمر العظيم: الشديد الذي لا يتحمل.

- (١) نعم: اسم محبوبة الشاعر.
(٢) أقصدت: رمت فأصابت مقتلاً. الحيف: اسم موضع فريب من مني.
(٣) الشتبيت: الشفر المفلج. نتبه: أسنانه. رتل: منتظمة. طيب الأنياب: طيب النكهة.
(٤) الوحف: الشعر الكثيف الأسود. الرَّجَل: بين الجعد والسبط.
(٥) عَرَضَتْ: ألمحت وأوحت.

أَيْنَا أَحَقُّ بِالظُّلْمِ؟
وَاحْكُمْ، رَضِيتُ بِالْحُكْمِ
سَخْطًا مِنِّي، عَلَى عِلْمِ
فَلَهُ الْعُتْبَى، وَلَا أُحْمِي

٦ - إِسْأَلِيهِ، ثُمَّتَ آسْتَمِعِي
٧ - وَأَفْهَمِي عَنَّا تَحَاوِرَنَا،
٨ - وَأَنْشُدِيهِ، هَلْ أَتَيْتُ لَهُ
٩ - يَأْتِكُمْ مِنِّي بِحُجَّتِهِ،

(٣٦٨)

وقال: [من الكامل]

بِلَوْيَ الْعَقِيقِ، يَلُوحُ كَالْلَوْشِمِ
غَيْرَ النَّعَامِ يَرُودُ، وَالْأَدْمِ
وَالدَّمْعُ مِنِّي بَيْنَ السَّجْنِ
وَبَكَيْتُ، مِنْ طَرَبٍ، إِلَى نَعْمٍ
فَيَزِيدُنِي سُقْمًا عَلَى سُقْمٍ
وَيَطِيشُ عَنِّكَ حَزِيمَةً سَهْمِي
لِمَجَالِسِ الْلَّذَادِ مِنْ طَعْمٍ
وَالْأَلْيَلِ، أَنْتِ طَوَافُ الْحُلْمِ

١ - أَوْقَفْتُ مِنْ طَلَلٍ عَلَى رَسْمِ،
٢ - أَقْوَى وَأَقْفَرَ، بَعْدَ سَاكِنِهِ،
٣ - فَوَقْفَتُ، مِنْ طَرَبٍ، أَسَائِلُهُ،
٤ - وَذَكَرْتُ نُعْمًا، إِذْ وَقَفْتُ بِهِ،
٥ - يَا نُعْمُ، أَتِيهِ أَسَائِلُهُ،
٦ - مَا بَالُ سَهْمِكِ لَيْسَ يُخْطِئُنِي
٧ - يَا نُعْمُ، مَا لَاقَيْتُ بَعْدَكُمْ،
٨ - أَمَا الْنَّهَارِ، فَأَنْتِ مَا شَجَنِي،

(٦) ثُمَّتَ: ثم. أَحَقُّ: أولى.

(٧) تَحَاوِرَنَا: حديثنا.

(٨) انشديه: إسأله مستحلفةً إياه بالله. أتيت: تسبَّبتُ. السخط: الغضب. على علم: على قصدٍ ودرية.

(٩) يأتكم: يقدم لكم. الحجة: البرهان: العتبى: مراصاته بتلية ما يريد. لا أحми: لا أمنع شيئاً يطلبه.

(١) العقيق: اسم موضع بالمدينة وآخر بالطائف ويطلق على كل مسيلٍ شَقَّه الماء. يلوح: يبدو. الوشم: أثر وخز الإبر في الجلد.

(٢) أقوى: خلا من ساكنيه. أقفر: صار فقرأ لم يعد به عشب ولا حياة. يرود: يجول، يذهب و يأتي. الأدم: الظباء المشرب لونها بالسمرة.

(٣) الطرب: هزة الحزن أو السرور. بَيْنَ السجْمِ: ظاهر الانسكاب.

(٤) تطيش: تفضل ولا تصبِّ الهدف. الحزيمة: من الحزم، وهو الدراية والحنكة.

(٥) أنت ما شجني: استعمل ما معنى من فمعنى القول، أنت من أحزنني. طواف: جمع طاف، وهو

فِي مَحْصَنٍ أَنَّا يَمِنَ النَّجْمِ
طُولُ الزَّمَانِ، وَجُبُّكُمْ يَنْسَمِي
فِي الْمُخْ، يَا سُكْنَى، وَفِي الْعَظَمِ

- ٩ - لَا تُظْهِرِي سِرِّي فَإِنْ حَدِيشَكُمْ
- ١٠ - إِنِّي رَأَيْتُ الْحُبَّ يَنْقُصُهُ
- ١١ - سَارِبُ وَصْلَكِ، إِنْ مَنَّتِ بِهِ،

(٣٦٩)

أَوْصَلُ مِنْكِ أُمْ صَرْمُ؟
فَقَدْ نَغْنَى وَهُوَ سِلْمُ
وَلَيْسَ لَهَا بِهِ عِلْمُ
لَخَامِرَ جِسْمَهُ سُقْمُ
بِبَطْنِ مَنْنَى، وَهُمْ حُرْمُ
ظِرِ عَيْبُ وَلَا كَلْمُ

- ١ - أَبِينِي، الْيَوْمَ، يَا نُعْمُ
- ٢ - فَإِنْ يَكُ صَرْمَ عَاتِبَةً،
- ٣ - تَلُومُكَ فِي الْهَوَى نُعْمُ،
- ٤ - صَحِيحُ لَوْ رَأَيْ نُعْمًاً
- ٥ - جَلَّتْ نُعْمُ عَلَى عَجَلِ،
- ٦ - أَسِيلًا لَيْسَ فِيهِ لِنا

(٣٧٠)

شَمِّتُ الَّذِي مَا يَبْنَ عَيْنَيْكِ وَالْفَمِ

- ١ - فَيَا لَيْتَ أَنِّي، حَيْثُ تَدْنُو مَنِيَّتي

= الخيال الذي يزور ليلاً وفي الأحلام وخاصة.
(٩) المحسن: المكان المنبع. أنَّا: أبعد.

(١٠) يبني: يزيد ويكبر.

(١١) سَارِبُ: أي أرعى وأربى. مَنَّتْ بِهِ: تَكَرَّمَتْ وَمَنَحتْ. يَا سُكْنَى: منادي مرخم من سكنه، ومصغرها سكينة، وهو اسم امرأة.

- (١) أَبِينِي: أوضحتْي. الصَّرْمُ: الهجر وقطع حبل المودة.
- (٢) خَامِر: قاسٍ مرضًا خفياً مستوراً.
- (٥) جَلَّت: أبانتْ وكشفتْ وجهها الجلي. الْحُرْمُ: الذين يلبسون ثياب الإحرام أي الحجاج.
- (٦) الأَسِيلُ: الخد الناعم الطويل. العَيْبُ: العلة، النقص. الْكَلْمُ: الجرح.

(١) تَدْنُو مَنِيَّتي: يقترب أجيلى.

وَلَيْتَ حَنُوطِي مِنْ مُشَاشِكَ وَاللَّدَمِ
لَدَى الْجَنَّةِ الْخَضْرَاءِ، أَوْ فِي جَهَنَّمِ

٢ - وَلَيْتَ طَهُورِي كَانَ رِيقَكِ كُلُّهُ،
٣ - وَلَيْتَ سُلَيْمَى فِي الْمَنَامِ ضَجِيعَتِي،

(٣٧١)

هُ، لَا يَجِدُونَ لِشَيْءٍ أَلَّمْ
نَ، عِنْدَ الْمَجَازِرِ، لَحْمَ الْوَضْمِ

ومن الشعر المنسوب إليه: [من المتقرب]
١ - وَفْتَيَانِ صِدْقِ حِسَانِ الْوُجُوْ
٢ - مِنْ آلِ الْمُغَيْرَةِ لَا يَشْهَدُو

(٣٧٢)

قَدْ شَفَهُ الْوَجْدُ إِلَى كَلْثَمِ
إِلَيْكِ لِلْحَيْنِ، وَلَمْ أَعْلَمُ
فِي غَيْرِ مَا جُرْمُ، وَلَا مَائِمُ
مُبَيِّنًا فِي آيَهِ الْمُحْكَمِ:
وَلَمْ يُقْدِهَا نَفْسَهُ يَظْلِمِ

ومن الشعر المنسوب إليه: [من السريع]
١ - مِنْ عَاشِقِ صَبِّ يُسْرُ الْهَوَى،
٢ - رَأَتِكِ عَيْنِي، فَدَعَانِي الْهَوَى
٣ - قَتَلْتَنَا، يَا حَبَّذا أَنْتُمُ،
٤ - وَاللَّهُ قَدْ أَنْزَلَ فِي وَحْيِهِ
٥ - مَنْ يَقْتُلِ النَّفْسَ كَذَا ظَالِمًا،

(٢) الطهور: الماء الذي يتظاهر به، ولعله أراد الماء الذي يغسل به الميت. الحنوط: الطيب الذي يوضع على الجثة ليمنع فسادها. المشاش: رأس العظم اللين.

(٣) سليمي: اسم امرأة. ضجيعتي: شريكتي في النوم بنفس الفراش.

(٢) المغيرة: جد الشاعر عمر نفسه. المجازر: مكان الجزارية. الوضم: خشبة الجزار التي يضعها تحت اللحم. أراد أن قومه سادة أشراف.

(١) الصب: العاشق الولهان. يسر الهوى: يكتمه. شفه: أنحله. الوجد: حرقة الشوق. كلثم: هي كلثم بنت سعد المخزومية.

(٣) الجرم: الذنب. المائم: اجترار الإثم، ارتكاب الذنب.

(٤) آيه المحكم: أراد القرآن الكريم.

(٥) يُقدِّها: يدفع قوَّتها.

ثُمَّ أَجْعَلِيهِ نِعْمَةً، تُنْعِمِي
أَوْ أَنْتِ، فِيمَا يَبْتَسِّا، فَأَحْكُمِي
مِنْ غَيْرِ مَا عَارٍ وَلَا مَحْرَمٍ
بِاللَّهِ، فِي قَتْلِ آمْرِيِّ مُسْلِمٍ؟

- ٦ - وَأَنْتِ ثَأْرِي، فَتَلَافَيْ دَمِي،
- ٧ - وَحَكْمِي عَدْلًا يَكُنْ بَيْنَنَا،
- ٨ - وَجَالِسِينِي مَجْلِسًا وَاحِدًا،
- ٩ - وَخَبَرِينِي مَا الَّذِي عِنْدَكُمْ،

(٣٧٣)

وَأَمْسِي قَرِيبًا لَا أَزُورُكَ كُلَّثَمَا
بِهِ مُنْكِ، أَوْ دَاوِي حَوَاهُ الْمُكْتَمَّا
فَقَدْ حَلَّ فِي قَلْبِي هَوَاكَ، وَخَيْمَا
وَلَكِنَّهُ قَدْ خَالَطَ اللَّهُمَّ وَالدَّمَا

- ١ - كَفَى حَزَنًا أَنْ تَجْمَعَ الْدَارُ شَمْلَنَا،
- ٢ - دَعِيَ الْقَلْبُ لَا يَزُدُّ خَبَالًا مَعَ الَّذِي
- ٣ - وَمَنْ كَانَ لَا يَعْدُ هَوَاهُ لِسَانَهُ،
- ٤ - وَلَيْسَ بِتَزْوِيقِ الْلِسَانِ وَصُوغِهِ

(٣٧٤)

مِنْ حَبِيبٍ هَاجَ لِي سَقَماً

وقال: [من المديد]

- ١ - رَثَ حَبْلُ الْوَصْلِ، وَأَنْصَرَمَا،

(٦) ثَأْرِي: قصاصي. تَلَافِي: تداركي. نِعْمَة: فضلاً. تُنْعِمِي: تحسني وتعتملي خيراً.

(٧) العَارُ: العيب. الْمَحْرَمُ: فعل الحرام.

(٨) ما الذي عندكم: ماذا تعلمين، ماذا تقولين.

(٩) كفى حزنا: يكفي قهراً وبمعناً للشجن. الشمل: ما اجتمع من الأمر. كلثم: اسم امرأة من بني مخزوم سبق ذكرها.

(١٠) الخبال: فساد العقل. الجوى: حرقة العشق والحزن. المكتَمَّا: المخبأ، المستتر.

(١١) لا يعود: لا يتتجاوز. خَيْمَ: نصب خيامه للإقامة، أو غطى على حبّ غيرك.

(١٢) تزويق اللسان: تنميقه، تلوينه، تجميله. خالط اللحم والدُّم: أي امتزج بجوارحي وصار جزءاً مني.

(١٣) الرث: البالي. انصرم: انقطع. هاج: أثار وسبّ.

مَنْزِلًا بِالْخَيْفِ قَدْ طَسَّمَا
وَمَغَانِي الْقِدْرِ، وَالْحُمَّامَا
مَدْفَعٌ لِلسَّيْلِ، فَأَنْهَدَمَا

- ٢ - كِدْتُ أَقْضِي، إِذْ رَأَيْتُ لَهُ
- ٣ - لَا تَرَى إِلَّا الْرَّمَادَ بِهِ،
- ٤ - وَمَخْطُطُ الْنُّؤِيِّ، مَرَّ بِهِ

(٣٧٥)

وقال: [من الكامل]

ذَكْرُ، عَوَاقِبُ غِيَهْنَ سَقَامُ
تَمْشِي بِمِزْهَرِهَا، وَأَنْتَ حَرَامُ
إِنَّ الرَّفِيقَ لَهُ عَلَيْكَ دِمَامُ
مِنْهَا، وَصَرْفُ مَنِيَّةٍ، وَجِمَامُ
عَجَابًا لِمَا تَاتِي بِهِ الْأَيَامُ
سُبُّلُ الضَّلَالَةِ وَالْهُدَى أَقْسَامُ
فَعَلَيْكِ مِنِّي رَحْمَةٌ وَسَلامٌ

- ١ - مَا بَالُ قَلْبِكَ لَا يَرَالُ يَهِيجُهُ
- ٢ - ذَكَرُ الَّتِي طَرَقْتَ بَيْنَ رَكَابِ
- ٣ - أَتَرِيدُ قَتْلَكَ، أَمْ جَرَاءَ مَوَدَّةٍ،
قَدْ سَاقَنِي حَيْنُ وَقَدْرُ عَالِبُ
- ٤ - قَدْ كُنْتُ أَغْنِي فِي السَّفَاهَةِ وَالصَّباِ،
- ٥ - وَأَلَانَ أَعْذُرُهَا وَأَعْلَمُ أَنَّمَا
- ٦ - إِنْ تَعْدُ دَارِكُمْ أَزْرُكَ، وَإِنْ أَمْتَ

(٢) أقضى: أهلك. الخيف: اسم موضع قريب من مني. طسما: طمس، أي اتحى واندرس.

(٣) الرماد: بقايا الحطب المحترق. مغاني القدر: الأنافي، المواقد. الحمم: بقايا النيران، الفحم.

(٤) النؤي: حفر صغيرة حول الخيمة تمنع تسرب الماء إلى داخلها. مدفع للسيل: أراد السيل المندفع. انهم: تداعى وخرب.

(١) ما بال قلبك: ماذا جرى لقلبك. يهيجه: يحرّكه. ذكر: ذكريات. العوّاقب: التّائج. غيّهن: عاقبتهن. السقام: المرض.

(٢) طرقتك: جاءتك زائرة في الليل. الركائب: جماعة الرُّكبان. المزهر: العود أو الدُّف الذي ينقر عليه. أنت حرام: محظوظ.

(٣) الرفيق: الصديق، الصاحب. الذمام: الحق، العهد.

(٤) الحمام: الموت، وكذلك الحين.

(٥) أغنى: أكتفي. السفاهة: الجهل وعدم الاتزان.

(٦) أعتذرها: التمس لها العذر. أقسام: جمع قسم وهو الحظ أو القدر.

(٣٧٦)

[تَخْشَى عِقَابَ اللَّهِ فِينَا، أَمَا]
وَاللَّهُ، لَوْ حُمِّلْتَ مِنْهُ كَمَا
لُمْتَ عَلَى الْحُبْ فَدَعْنِي وَمَا
قُتِلْتُ إِلَّا أَنِّي بَيْنَمَا
أَطْلَبُ مِنْ قَضَرِهِمْ، إِذْ رَمَى
أَخْطَأَ سَهْمَاهُ، وَلَكِنَّمَا
أَرَادَ قَتْلِي بِهِمَا، سَلَّمَا

ومن الشعر المنسوب إليه: [من السريع]

- ١ - يَا ذَا الَّذِي فِي الْحُبِ يُلْحِي ، أَمَا
- ٢ - [تَعْلَمُ أَنَّ الْحُبَّ دَاءٌ ، أَمَا]
- ٣ - حُمِّلْتَ مِنْ حُبِّ رَحِيمٍ ، لَمَّا
- ٤ - أَطْلَبُ ، إِنِّي لَسْتُ أَدْرِي بِمَا
- ٥ - أَنَا بِبَابِ الْقَصْرِ ، فِي بَعْضِ مَا
- ٦ - شِبْهُ غَزَالٍ بِسِهَامٍ فَمَا
- ٧ - عَيْنَاهُ سَهْمَانٍ لَهُ كُلَّمَا

(٣٧٧)

وقال: ومن الشعر المنسوب إليه: [من الطويل]

إِذَا نَامَ حُرَّاسُ النَّخِيلِ جَنَّاكُما
وَزَادَ، عَلَى طُولِ الْفَتَاءِ، فَتَاكُما

- ١ - أَيَا نَخْلَتِي وَادِي بُوَانَةَ، حَبَّدَا،
- ٢ - فَطِيُّكُما أَرْبَى عَلَى النَّخْلِ بَهْجَةً

(١) يُلْحِي: يلام ويعدل.

(٢) حُمِّلْت: عانيت، احتملت. الرَّحِيم: صاحب الصوت الحسن.

(٣) السِّهَام: جمع سهم وأراد المحافظة.

لَكِنَّمَا: مؤلفة من لكنَّ وما. وهي في الإعراب كافة ومكافحة وهكذا نجدها لا تعمل فيما بعدها فيرتفع على الابتداء.

(٤) وَادِي بُوَانَة: اسم موضع. الجن: القطاف.

(٥) أَرْبَى: فاق. الفتاء: الفتوة، الشباب.

(٣٧٨)

ومن الشعر المنسوب إليه: [من مجزوء الخفيف]

١ - صَاحِ، قَذْلَمْتَ ظَالِمَا،
 فَأَنْظُرِ آنْ كُنْتَ لَائِمَا
 ٢ - هَلْ تَرَى مِثْلَ ظَبْنِيَّةٍ
 قَلَدُوهَا الْتَّمَائِمَا

(٣٧٩)

ومن الشعر المنسوب إليه: [من الخفيف]

هَاجَ لِي ذِكْرَةً وَاحْدَثَ هَمًا
 لِمُحِبٍ فِرَاقُهُ قَذْ أَحَمًا
 تَبْذُلِي الْوُدُّ مِتْ بِأَهْمٌ غَمًا
 آنْ يَرْدُوا جِمَالَهُمْ، فَتُرَمَّا
 هَلْ تَرَى ذِلَكَ الْغَرَازَ الْأَحَمَا
 أَحْسَنَ الْيَوْمَ صُورَةً، وَأَتَمَا

١ - إِنْ طَيْفَ الْخَيَالِ حِينَ الْمَا
 جَدِّدي الْوَصْلَ لِي، سُكِّينَ، وَجُودِي
 ٢ - إِنْ تُنْيِلِي أَعِشْ بِخَيْرٍ، وَإِنْ لَمْ
 لَيْسَ دُونَ الرَّحِيلِ وَالْبَيْنِ إِلَّا
 ٤ - وَلَقَدْ قُلْتُ، مُخْفِيًّا، لِغَرِيبِنِ
 ٥ - هَلْ تَرَى فَوْقَهُ، مِنَ النَّاسِ شَخْصًا،

(١) صاح: منادي مرخم، الأصل يا صاحبي. لمت: عذلت.

(٢) قلدوها: البسوها القلادة. التمام: مفردها التميمة وهي الرقية تحمل لاتقاء الحسد وحبائل الشيطان، وعادة لا يحملها الكبار. وهي عادة فاسدة.

(١) الطيف: الخيال. ألم: زار زيارة قصيرة. هاج: أثار.

(٢) سكين: منادي مرخم، الأصل سكينة، وأداة النداء محفوظة. أحمر: قرب، أوشك.

(٣) إن تليلي: إن تعطى. الغم: الحزن والهم.

(٤) تزم الجمال: تشد أزمنتها للتوقف.

(٥) مخفياً: مرزاً. غريض: المعني المكي عبد الملك، وهو أشهر المغنين العرب. الأحم: الأبيض، الأسود فاللهفظ من الأصداد.

(٣٨٠)

ومن الشعر المنسوب إليه: [من الخفيف]

١ - ثُمَّ نَبَهْتُهَا، فَمَدَّتْ كِعَاباً
طَفْلَةً، مَا تُبَيِّنُ رَجْعَ الْكَلَامِ
وَيَلَّا قَدْ عَجَلْتَ يَا أَبْنَ الْكِرَامِ!

٢ - سَاعَةً، ثُمَّ إِنَّهَا، بَعْدُ، قَالَتْ:

(٣٨١)

ومن الشعر المنسوب إليه: [من الخفيف]

١ - مَنْ رَسُولِي إِلَى الْشَّرِّيَا، فَإِنِّي
صَافَّيِ الْهَمُّ، وَأَعْتَرْتُنِي الْغُمُومُ
بِهَاوَكُمْ وَانِّي مَرْحُومُ

٢ - بَعْلَمُ اللَّهُ أَنِّي مُسْتَهَمٌ

(٣٨٢)

ومن الشعر المنسوب إليه: [من الكامل]

١ - يَا رَاكِباً نَحْوَ الْمَدِينَةِ جَسْرَةً
أَجْدَا، تُلَاعِبُ حَلْقَةَ وَزْمَاماً
كَمِدٍ عَلَى أَهْلِ الْبَقِيعِ، سَلامًا

٢ - إِقْرَا عَلَى أَهْلِ الْبَقِيعِ، مِنْ أَمْرِيٍّ

(١) نبهتها: إيقظتها. الكعب: الفتاة التي نهد ثدياتها. الطفلة: الناعمة.

(٢) ساعة: أراد بقيت ساعة لا تستطيع النطق من الرعب. ويلنا: ويلي. وهو دعاء بالخسارة ويقال عند الجزع.

(١) صافني: نزل ضيفاً عليًّا. اعتبرتني: أصابتي.

(٢) مرحوم: أراد هالك لا محالة.

(١) الجسرة: الناقة القرية. أجداً: قوية تامة الخلقة. الحلقة: الجبل، عقدة الرسن. الزمام: خطم البعير.

(٢) البقيع: بقوع الفرقد، اسم موضع بظاهر المدينة حيث المقابر. الكمد: الذي تغيّر لونه من الغم والأحزان.

٣ - كَمْ غَيَّبَا فِيهِ كَرِيمًا مَاجِدًا
شَهْمًا، وَمُقْتَلَ الشَّابِ غُلامًا
جَمَعَتْ صَبَاحَةً صُورَةً وَتَمَامًا

٤ - وَنَفِيسَةً فِي أَهْلِهَا، مَرْجُوَةً،
وَنَفِيسَةً فِي أَهْلِهَا، مَرْجُوَةً

(٣٨٣)

ومن الشعر المنسوب إليه: [من مجزوء الخفيف]

مِنْ خَيَالِ بَنَا الْمُ
بَيْنَ خَاجٍ إِلَى إِضَمْ
طَيْبَ الْخَيْمِ وَالشَّيْمِ
غَيْرَ نِكْسٍ وَلَا يَرْمِ
لَاعِجُ الْحُبُّ وَالْأَلْمِ
لَيْلَةُ الْخَيْفِ بِالسَّلَمِ

١ - نَامَ صَحْبِي، وَلَمْ أَنْمِ
٢ - طَافَ بِالرَّكِبِ مَوْهَنَا،
٣ - ثُمَّ نَبَهْتُ صَاحِبَاً
٤ - أَرْيَحِيَا، مُسَاعِدَاً،
٥ - قُلْتُ يَا عَمْرُو شَفْنِي
٦ - إِيتِ هِنْدَا، فَقُلْ لَهَا:

(٣٨٤)

ومن الشعر المنسوب إليه: [من الطويل]

وَقَدْ كُنْتَ مِنْهَا فِي عَنَاءٍ وَفِي سَقْمٍ
وَقَدْ كُنْتَ مَجْنونًا بِجَارَاتِهَا الْقُدْمُ

١ - ذَهَبْتَ وَلَمْ تُلْمِمْ بِدِيَاجَةِ الْحَرَمْ
٢ - جُنْتَ بِهَا لَمَّا سَمِعْتَ بِذِكْرِهَا

(٤) الفيسة: الغالية، العزيزة. الصباحة: الحسن والإشراق.

(١) الْمُ: زار لوقت قصير.

(٢) مَوْهَنَا: ليلاً. خَاجٍ وإِضَمْ: أسمان لموضعين في الحجاز.

(٣) نَبَهْتُ: أيقظتُ. الْخَيْمِ: الأصل. الشَّيْمِ: الصفات، الأخلاق.

(٤) الْأَرْيَحِي: العجول إلى فعل الخير. النَّكْسِ: الضعيف. الْبَرِّ: الملوّل.

(٥) شَفْنِي: براني وأنحلني. لَاعِجُ الْحُبُّ: حرقته.

(٦) إِيتِ: جيء. هند: اسم امرأة. الْخَيْفِ: اسم موضع قريب من ميني، بالسلامة، أو أن السَّلَمِ اسم موضع. وأراد بقوله: ليلة الْخَيْفِ، اذكري ليلة الْخَيْفِ التي أمضيناها بسلامة.

(١) لم تلم: لم تأت وتر. العناء: التعب. وأراد بقوله: دِيَاجَةِ الْحَرَمْ، حبيته التي تزين الكعبة كالدياجة.

٣ - إذا أنت لم تعشق ولم تذر ما الهوى فكُن حجراً بالحزن من حرّة أصم

(٣٨٥)

ومن الشعر المنسوب إليه: [من الطويل]
١ - صدّدت فاطلّت الصدود، وقل ما وصال على طول الصدود، يدوم

(٣٨٦)

ومن الشعر المنسوب إليه: [من الكامل]
١ - وأعلم بآن الحال يوم ذكرته قعد العدو به عليك وقاما

(٣٨٧)

ومن الشعر المنسوب إليه: [من الطويل]
١ - ويوم كنور الطواهي سجرنه والقين فيه الجزل حتى تضرما

* * *

(٣) الحزن: ما غاظ من الأرض، الوعر. الحرّة: الأرض التي فيها حجارة سود فيها ثقوب كأنها أحرقت بالنار. أصم: لا يعقل.

(١) صدّدت: منعت اللقاء وجافت. يدوم: يبقى.

(١) الحال: الشامة في الخد. والحال: أخو الأم وهو المقصود هنا. وقعد وقام: أي هاج وثار حتى صار لا يستقر له قرار.

(١) التّنور: المكان الذي يخزّ فيه. سجّر التّنور: أشعل فيه الوقود ليحمي. الجزل: الحطب الغليظ الكبير الحجم. تضرّم: اتقد واشتّد اشتعاله.

قافية النون

(٣٨٨)

وقال: [من الطويل]

فَرَدَ عَلَيْهَا مِثْلَ ذَاكَ بَنَانُ
خُفُوفُ، وَمَا يُبَدِّي الْمَقَالَ لِسَانُ
وَجَدَكَ فِيهَا عَنْ نَوَّاكَ شَطَانُ
فَقَدْ غَابَ عَنَا مِنْ نَحَافَ جَبَانُ
مِنَ الْأَرْضِ لَا يُخْشَى بِهَا الْحَدَشَانُ
وَنَأْمَنُ مَنْ فِي صَدْرِهِ شَنَآنُ
لَكُمْ بَعْدَ أُخْرَى لَيْلَتَيْنِ، عَدَانُ
بِهِنَّ عَلَيْنَا، فِي رِضَاكِ، هَوَانُ
عَلَائِفُ أُمَّالُ آلَسَّمَامِ هِجَانُ

- ١ - أَشَارَتْ إِلَيْنَا بِالْبَنَانِ، تَحِيَّةً،
- ٢ - فَقَالَتْ، وَأَهْلُ الْخَيْفِ قَدْ حَانَ مِنْهُمْ
- ٣ - نَوَّى غَرْبَةً، قَدْ كُنْتَ أَيْقُنْتَ أَنَّهَا،
- ٤ - تَعَالَ، فَزَرْنَا زُورَةً، قَبْلَ بَيْنَا،
- ٥ - فَقُلْتُ لَهَا: خَيْرُ الْلَّقَاءِ بِيَلْدَةٍ
- ٦ - نُكَذِّبُ مَنْ قَدْ ظَنَّ أَنَّا سَنَلْتَقِي،
- ٧ - سَنَمَكْتُ عَنْهُمْ لَيْلَةً، ثُمَّ مَوْعِدُ
- ٨ - وَبَيْدِي الْهَوَى رَكْبُ هُدَاءً، وَأَيْقَ
- ٩ - سَلَامِيَّةً كَالْجِنِّ أَوْ أَرْجَيَّةً،

- (١) البنان: الأصابع، أو أطراف الأصابع.
- (٢) أهل الخف: الحجاج. حان: صار وقته. الخفوف: الرحيل.
- (٣) نوى غربة: نية شديدة البعد. الشّطان: البعد والمشقة.
- (٤) قبل بيتنا: قبل فراقنا. جبان: أي من نحافه جبان.
- (٥) الحدثان: صروف الدهر وتقلبها.
- (٦) الشنان: الكراهة والبغض.
- (٧) نمكت: نقيم. عدان: اسم موضع.
- (٨) بيدي: يظهر. الهوى: الحب. الركب: الجماعة الذين يركبون الجمال خاصة. الأيق: جمع ناقة. الهوان: الذل.
- (٩) في قوله: بهن علينا في رضاك هوان: يعني سنضني هذه الإبل ونكرمنها في سبيل مرضاتك. سلامية: أي هذه النون قد حداها سلام وهو رجل مشهور بحسن حداء الإبل أو أنها من نون قبيلة سلامان العربية. الأرجية: منسوبة إلىبني أرحب. العلائف: جمع علوفة وهي المعلوفة التي لا =

- ١٠ - مُعِيداتْ حَبْسٍ عِنْدَ كُلَّ لَبَانَةِ،
- ١١ - لَهُنَّ، فَلَا يُنَكِّرُنَّهُ كُلَّمَا دَعَا
- ١٢ - فَلَمَّا هَبَطْنَا مِنْ غِفارٍ، وَغَيَّبَتْ
- ١٣ - أَشَارْتُ لَنَا نَارًا، أَتَى دُونَ ضَوْئِهَا
- ١٤ - فَقُلْتُ: الْحَقُّوا بِالْحَيِّ قَبْلَ مَنَاهِمْ،
- ١٥ - وَقَالْتُ لِأَتْرَابِ لَهَا، كُلُّ قَوْلِهَا
- ١٦ - هَلْمٌ إِلَى مِيعَادِهِ، فَأَنْتَظِرْنَهُ
- ١٧ - فَجَاءَتْ تَهَادِي كَالْمَهَاءَ، وَخَوْلَهَا
- ١٨ - فَلَمَّا أَتَقْبَلْنَا، باحَ كُلُّ سِرَّهُ،
- ١٩ - فَيُتْمِيْتَا لَيْسَ مِثْلَ مَكَانِنَا
- ٢٠ - إِلَى مُسْتَزَادٍ مِنْ كَثِيبٍ وَرَوْضَةٍ،
- ٢١ - فَلَمَّا تَقْضَى الْلَّيْلُ، إِلَّا أَقْلَهُ،
- ٢٢ - رَجَعْنَا وَلَمْ يَنْشُرْ عَلَيْنَا حَدِيثَا

= ترسّل إلى المرعى. السّيام: ضرب من الطير واحدته: سمامه. الهجان: الخيار أو الكرائم من الإبل.

- (١٠) اللبانة: الحاجة. قب البطون: ضامرات البطون.
- (١١) لهن: أي للنون. كلما دعا هو: في كل وقت يستجد فيه حب يستدعي الرحيل. أمارات الشقاء: علامات السفر المتعب. عنان: الزمام أو اللجام.
- (١٢) غفار: اسم قبيلة عربية. ذرى الأرض: أعلىها. الطحية: القطعة من السحاب.
- (١٣) البيد: الفيافي والفلوات. المtan: جمع متن، وهو المرتفع من الأرض.
- (١٤) البيان: العلم، أو العلامات التي تبين المقصود.
- (١٥) الأتراك: جمع ترب وهو الرفيق المساوي في السن.
- (١٦) هلم: اسم فعل أمر بمعنى أسرعن، أو أقبلن. الأوان: الوقت.
- (١٧) تهادى: تهادى أي تمثي بيته وغنج متمايلة. كالمهأة: كالبقرة الوحشية. المناسف: النساء المتوسطات في السن.
- (١٨) باح سره: أظهره.
- (١٩) ليس مثل مكاننا: أي لا مثل لالمكان الذي كان فيه.
- (٢٠) إن المعان معان: المعان موقف.
- (٢١) هيينا: نهضنا من النوم. سنان: اسم رجل.
- (٢٢) ينشر: يذيع ويفشي.

سَرِيعًا مِنَ السُّلْكِ الْضَّعِيفِ جُمَانٌ:
تَنَظُّرٌ حَوْلٍ، بَعْدَ ذَاكَ زَمَانٌ

٢٣ - وَقَالَتْ، وَدَمْعُ الْعَيْنِ يَجْرِي كَمَا جَرَى
٢٤ - الْحَقُّ أَنَّ الْيَوْمَ كَانَ لِقَاءُكُمْ

(٣٨٩)

وقال أيضاً: [من الطويل]

أَلَا رُبَّمَا يَعْتَادُكَ الشَّوْقُ بِالْحُزْنِ
فَأَعْوَلْتَهَا، لَوْ كَانَ إِغْوَالُهَا يُعْنِي
وَقَدْ بُحْتَ بِاَسْمِي فِي النَّسِيبِ وَلَمْ تَكُنِ
فَإِنْ كَانَ يَهْنِيَكَ الَّذِي جِئْتَ فِلَيْهِنِ
وَسِرْكَعِنْدِي كَانَ فِي أَحْصَنِ الْحِصْنِ

١ - طَرِبَتْ وَهَا جَتَكَ الْمَنَازِلُ، مِنْ جَفْنِ
٢ - مَرَرْتَ عَلَى أَطْلَالِ زَيْنَبَ بَعْدَهَا،
٣ - وَقَدْ أَرْسَلْتُ فِي الْسَّرِّ، أَنْ قَدْ فَضَحْتَنِي،
٤ - فَشَرَّفَنِي أَهْلِي وَجَلَّ عَشِيرَتِي،
٥ - أَصَعْتَ الَّذِي قَدْ كَانَ فِي الْسَّرِّ بَيْنَنَا،

(٣٩٠)

وقال أيضاً: [من الطويل]

لَحِينِي شَمْسُ سُتَّرَتْ بِيَمَانِ

١ - لَقَدْ عَرَضْتَ لِي بِالْمُحَصَّبِ مِنْ مِنِي

(٢٣) الجمان: اللؤلؤ. السلك الضعيف: السلك الواهي الذي يسهل قطعه.

(٢٤) تُنظر: انتظار. الحول: العام.

(١) طرب: اهتز واختضر من فرح أو حزن. جفن: اسم موضع قريب من الطاف.

(٢) الأطلال: الشخص من آثار الذّيارات بعد تهدمها. زينب: اسم امرأة. أعولتها: أي أعولت عليها.

الإعوال: البكاء. يعني: يفيد أو ينفع.

(٣) بحث: أذعت وأنشيت. النسيب: شعر الغزل. لم تكن: لم تستخدم إسمًا مستعارًا أو رمزاً تستر به أمرنا.

(٤) فشرقي: أي نظر إلى أهلي نظرات خاصة فيها لوم. جل عشيرتي: أكثرهم. يهنيك: يسبب لك الهباء والسرور.

(٥) أصعّت: ضيّعته وفرّطت بها.

(١) عرضت: برزت، أو تعرّضت. المصب: مكان رمي الجمار. الحين: الهاك. شمس: امرأة كالشمس في حسنها. اليمان: ثوب يناسب إلى اليمن.

وَكُفْ خَضِيبٌ زُيَّنَتْ بِبَنَانِ
وَنَازَعَنِي الْبَغْلُ الْلَّعِينُ عِنَانِي
بِسَبْعٍ رَمِيتُ الْجَمْرَ أَمْ بِشَمَانِ

- ٢ - بَدَا لِي مِنْهَا مِعْصَمٌ يَوْمَ جَمَرَتْ
- ٣ - فَلَمَّا أَتَتْقِنَا بِالثَّنِيَّةِ سَلَّمَتْ
- ٤ - فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي، وَإِنِّي لَحَاسِبٌ،

(٣٩١)

أَهْوَى عِبَادِكَ كُلَّهُمْ إِنْسَانَا
وَاحِبٌ مَنْ نَأْتَيْ، وَمَنْ حَيَّانَا
يَبْغِي قَطِيعَةَ حُبِّهِ هَجْرَانَا
لِمَا نَقُولُ، وَلَا يَخِيبُ دُعَانَا
وَالْحُبُّ يُحْدِثُ لِلْفَتَنِي أَحْزَانَا
غَيْرَ الدَّلَالِ، وَكَانَ ذَاكَ كَفَانا
وَعَصَيْتُ فِيكِ الْأَهْلَ وَالْأَخْوَانَا
أَعْرَضْتِ عِنْدَ قِرَاتِكِ الْأُعْنَوَانَا

- ١ - يَا رَبِّ، إِنَّكَ قَدْ عَلِمْتَ بِأَنَّهَا
- ٢ - وَالْذُّهُمْ نُعْمَ إِلَيْنَا وَاحِدًا،
- ٣ - فَاجْزِ الْمُحِبَّ تَحْيَةً، وَاجْزِ الَّذِي
- ٤ - آمِينَ يَا ذَا الْعَرْشِ فَاسْمَعْ وَاسْتَجِبْ
- ٥ - حُمِلْتُ مِنْ حُبِّكِ ثِقْلًا فَادِحًا،
- ٦ - لَوْ تَبَذِّلِنَ لَنَا دَلَالِكِ لَمْ نُرِدْ
- ٧ - وَاطَّعْتُ فِي عَوَادِلًا حَمَلْتُكُمْ،
- ٨ - أَنِّيْتُ أَنِّيْكِ، إِذْ أَتَاكِ كِتَابُنا،

(٢) بدا لي : ظهر لي وانكشف. المِعْصَم : موضع السوار من اليد. جَمَرَتْ : رمت الجمار. الكف المُخْبِض : المصبوغ، الذي لُطخ بالحناء.

(٣) الشَّنِيَّة : تطلق على كل عقبة مسلوكة في الجبل، والشَّنِيَّة : هنا اسم موضع بمكة. العنوان : الزمام، وهو ما يوضع في رأس الدابة لتقاد به، وقد نسب لنفسه لأنه يتصرف به ويتحكم.

(٤) الحاسب : العارف بالحساب. والمعنى لذهوله لم يعرف عدد الجمار التي رمي بها هل كانت سعة أم ثمانية.

(١) أَهْوَى : أراد أَحَبَّ.

(٢) نَعْمَ : اسم امرأة يحبها الشاعر. نَأْتَيْ : نزور. حَيَّانَا : سَلَّمَ علينا.

(٣) فَاجْزِ : فكافِئْ. يَبْغِي : يقصد ويريد. قَطِيعَةَ : هجر وفرق.

(٤) آمِينَ : اسم فعل أمر، بمعنى استجب. وَلَا يَخِيبُ : ولا يُرُدْ فاشلاً.

(٥) الدَّلَالِ : التَّمْنَعُ وَالْغَنْجَ.

(٦) الْعَوَادِلَ : اللَّوَامُ الْحَاسِدُونَ.

(٧) أَنِّيْتُ : أَخْبَرْتُ . أَعْرَضْتِ : أَبْدَيْتِ نَفْرَأً . قِرَاتِكِ : قِرَاءَتِكِ .

(٨)

فَأَشْتَدَّ ذَاكَ عَلَيَّ مِنْكِ وَسَانَا
 وَأَشْعَتِ عِنْدَ قِرَاتِهِ عِصْيَانَا
 أَبْقَوْلُ زُورٍ يَرْتَجِي إِحْسَانَا
 كَانَ الْحَدِيثُ، وَلَا تَكُنْ عَجْلَانَا
 وَجْهِي، وَبَعْدَ تَهَلَّلٍ أَبْكَانَا
 يَا بِشْرَ مِنْهُ سِوَى نَصِيرَةِ جَانَا
 مِنْ لَيْسَ يَكْتُمُ سِرَّنَا أَعْدَانَا
 يَحْزِي الْعَطِيَّةَ مِنْ أَرَابَ وَخَانَا
 أَخْبَرْتُ أَنَّكَ قَدْ هَوَيْتَ سِوانَا
 سَلَى الْفُؤَادِ وَمَثْلُهُ سَلَانَا
 بِالْقَوْلِ أَنَّكَ لَا تُرِيدُ لِقَانَا
 بِاللَّهِ أَحَلْفُ صَادِقاً أَيْمَانَا
 يَسْعَى لِيَقْطَعَ بَيْتَنَا الْأَقْرَانَا
 وَتَفَهَّمِي، وَأَسْتَيْقِنِي أَسْتَيْقَانَا
 الْفَيْتُ لَا مَذِيقَاً، وَلَا مَنَانَا
 وَأَصْدَ مِثْلَ صُدُودِنَا أَحْيَانَا

- ٩ - وَبَذِتِهِ كَالْعُودِ حِينَ رَأَيْتِهِ،
- ١٠ - وَأَخْذِتِهِ، بَعْدَ الصُّدُودِ، تَكُرُّهَا
- ١١ - قَالْتُ: لَقَدْ كَذَبَ الرَّسُولُ، فَقَدْتُهُ،
- ١٢ - كَذَبَ الرَّسُولُ، فَسَلْ مَعَادَةً، هَكَذَا
- ١٣ - بَلْ جَاءَنِي فَقَرَأَتِهُ مُتَهَلِّلاً
- ١٤ - قَدْ قُلْتُ، حِينَ رَأَيْتُهُ: لَوْاَنَهُ
- ١٥ - أَرْسَلْتَ أَكْذَبَ مَنْ مَشَى وَأَنَمَّهُ،
- ١٦ - مَا إِنْ ظَلَمْتُ بِمَا فَعَلْتُ، وَإِنَّمَا
- ١٧ - وَصَرَمْتُ حَبْلَكَ، إِذْ صَرَمْتُ، لِأَنِّي
- ١٨ - هَذَا، وَذَنْبُ قَبْلِ ذَاكَ جَنَيْتَهُ
- ١٩ - صَرَحْتَ فِيهِ، وَمَا كَتَمْتَ، مُجَاهِرًا
- ٢٠ - قُلْتُ: أَسْمَعِي لَا تَعْجَلِي بِقَطْيَعَةٍ
- ٢١ - إِنَّ الْمُبَلَّغِ الْحَدِيثُ لَكَاذِبٌ
- ٢٢ - لَا تُجْمِعِي صَرْمِي وَهَجْرِي بَاطِلًا،
- ٢٣ - إِنِّي لِمَنْ وَادَدْتُهُ وَوَصَلْتُهُ
- ٢٤ - أَصِلُ الْصَّدِيقَ، إِذَا أَرَادَ وَصَالَنَا،

(٩) بذنته: رميته. اشتد: صعب. سانا: ساعنا.

(١٠) تكرها: بغير رغبة. أشعث: أعلنت صراحة.

(١١) فقدته: عدمته، ليتم. الزور: الكذب. يرجي: يأمل.

(١٢) معادة: اسم امرأة. العجلان: المتسرب.

(١٣) المتهلل: المشرق من الفرج.

(١٤) يا بشر: منادي مرخم الأصل يا بشرة. النصيرة: العطية. جانا: جاءنا.

(١٥) أنم: اسم تفضيل من نم، أي سعي بفساد. أعدانا: أعداءنا، الأشد عداوة لنا.

(١٦) أراب: شك، واتهام.

(١٧) هويت: أحبيت. سوانا: غيرنا.

(١٨) سلى: جعله ينشد النساء ولا يحرص على الوداد.

(١٩) الأقران: العجال، وأراد حبال المودة.

(٢٠) استيقني: تأكدي.

(٢١) المدقق: الكلوب. المنان: الذي يذكر جميله يمن به ويستعلي.

(٢٢) الصدو: الإعراض والهجر.

وَوَجَدْتُ عَنْهُ مَرْحَلًا وَمَكَانًا
بَلْ حَافِظُ مِنْ ذَاكَ مَا آسْتَرْعَانَا

٢٥ - إِنْ صَدَّ عَنِي كُنْتُ أَكْرَمَ مُعْرِضٌ ،
٢٦ - لَا مُفْشِيًّا، عِنْدَ الْقَطِيْعَةِ، سِرَّهُ

(٣٩٢)

وقال: [من الكامل]

هِيَجْنَ مِنْكَ رَوَائِعَ الْأَحْزَانِ
يُشِّهِنَ تُلْعَ شَوَادِنَ الْغِرْلَانِ
قَذْ هَاضَ عَظِيمِي حَرَهُ وَبَرَانِي
بِدَالِهِنَّ، وَرُبَّمَا أَصْنَانِي
مَجْدُولَةِ، جُدِلْتُ كَجَدْلِ عِنَانِ
وَمَشَتْ كَمْشِي الشَّارِبِ الْشَّوَانِ
نَظَرَ الْرِّيبِ الْشَّادِنِ الْوُسْنَانِ
بَقْلَ الْتَّلَاعِ بِحَافَتِي عَمَانِ
تَهْذِي بِهِنْدِ عِنْدَ حِينَ أَوَانِ

١ - الْمِمْ بِحُورِ فِي الصَّفَاحِ حِسَانِ ،
٢ - بِيَضِ أَوَانِسَ ، قَذْ أَصْبَنَ مَقَاتِلِيِ ،
٣ - وَأَذْكُرْ لَهُنَّ جَوَى بِنَفْسِكَ دَاخِلًا
٤ - فَكَانَ قَلْبِكَ يَوْمَ جِئْتُ مُوَدَّعًا
٥ - وَكَلْفُتُ مِنْهُنَّ الْغَدَاءِ بِغَادَةِ
٦ - ثَقْلَتْ عَجِيزَتُهَا فَرَاثَ قِيَامُهَا ،
٧ - نَظَرَتْ إِلَيْكَ بِمُقْلَتِي يَعْفُورَةِ
٨ - وَلَهَا مَحَلُّ طَيْبٌ تَقْرُوْبِهِ
٩ - يَا قَلْبَ مَا لَكَ لَا تَزَالُ مُوَكَّلًا

(٢٥) المرحل: المكان الذي أرحل إليه. ومكاناً: أراد ومكاناً أستقر فيه بعيداً.

(٢٦) أفشى: أعلن ونشر الخبر. استرعاناً: طلب أن نرعاه ونحفظه.

(١) الْمِمْ: انزل لفترة إقامة قصيرة. الصَّفَاح: الأرض التي تحوي حجارة كثيرة. هيَجْنَ: أثرن.

(٢) الأوانس: جمع آنسة، وهي التي تؤنس بحديثها وحضورها. المقاتل: جمع مقتل، المكان الذي تكون الإصابة فيه خطرة لا بُراء منها. تلْعَ: جمع أتلع أو تلعاء، والأتلع: العنق الطويل. الشوادن: جمع شادن وهو الطبي الذي نما وقوى واشتدا عوده.

(٣) الجوى: حرقة الوجد. هاض: كسر العظم بعد انجبار. براني: أتحلني.

(٤) أَصْنَانِي: أتعبي.

(٥) كلفت: أحببت. المجدولة: المحكمة البينان دون نحافة ولا ترهُل. العنان: الرَّمَام المفتول.

(٦) راث: أصبح بطيناً. النشوان: الذي به خلر من السكر.

(٧) اليعفورة: الظبيبة بلون التراب. الريب: الذي تربى وتم نموه. الوسان: الذي يراود النعاس عينيه.

(٨) تقورو: تتبع وتقصد. التلاع: التلال. عَمَان: اسم موضع.

(٩) القلب الموكل: المتعلق المشغول. تهْذِي: تكرر ذكرها دونوعي. هند: اسم امرأة. عند حين=

غُلَبَ الْعَزَاءُ، وَيُحْكُمُ بِالْكِتَمَانِ
يَوْمًا أَصْبَتُ حَدِيثَهَا لَشَفَانِي
عَيْقَا بِهَا، بِالْجَيْبِ وَالْأَرْدَانِ
دُونَ الْأَرَاكِ، وَرَاهِنَ الْحَوْذَانِ
وَهِيَ الْقُتُولُ، وَدُمِيَّةُ الْرُّهْبَانِ

- ١٠ - مَا إِنْ أَشَدْتُ بِذِكْرِهَا، لَكِنَّهُ
- ١١ - لَوْكُنْتُ، إِذْ أَدْنَفْتُ مِنْ كَلْفٍ بِهَا
- ١٢ - وَكَانَ كَافُورًا وَمَسْكًا خَالِصًا
- ١٣ - وَجَلَتْ بُشِيرَةُ سُنَّةٍ مَشْهُورَةً
- ١٤ - شَبَهَتُهَا، مِنْ حُسْنِهَا، شَمْسَ الْضُّحَى

(٣٩٣)

بَعْدَ الْهُدُوءِ تَهِيجُهُ أَوْطَانُهُ
وَالْقَلْبُ يَخْلِجُهُ لَهَا أَشْطَانُهُ
قَدْ غَابَ عَنْ عُمَرَ الْغَدَاءَ بَيَانُهُ
حَتَّى يُسَدِّدَهَا لَهُ أَعْوَانُهُ
عَيْنُ الْخَطِيبِ بِهِ، وَكَلَ لِسَانُهُ
حَتَّى تَلْبَسَ فَوْقَهُ أَكْفَانُهُ

- ١ - ذَكَرَ الْبَلَاطَ وَكُلُّ سَاكِنِ قَرْيَةٍ
- ٢ - ثُمَّ أَتَقَيَّا بِالْمُحَصَّبِ، غُدْوَةً،
- ٣ - قَالَتْ لِأَتَرَابِ لَهَا شَبَهَ الْدُّمَى
- ٤ - مَا لِي أَرَاهُ لَا يُسَدِّدُ حُجَّةً
- ٥ - مِثْلُ الَّذِي أَبْصَرْتُ يَوْمَ لَتَبِعُهَا
- ٦ - أَسْعَرْتَ نَفْسَكَ حُبَّ هِنْدٍ، فَالْهَوَى

= أوان: وقت فوات الأوان.

(١٠) أشدت بذكرها: بحث وأعلنت. العزاء: الصبر.

(١١) أدنفت: سقمت ومرضت. الكلف: العشق. أصبت: بمعنى سمعت.

(١٢) عيقا بها: فاحت رائحتهما. الجيب: طرق الثياب. الأردان: أصول الأكمام.

(١٣) جلت: صقلت وكشفت. السنة: الوجه. الأراك: شجر تجلب الأسنان بعيدانه.

الحوذان: نوع من النبات زهره طيب الرائحة.

(١) البلاط: اسم موضع في المدينة المنورة.

(٢) المحصب: مكان رمي الجمار بمني. يخلجه: يثير فيه الاضطراب والخفقان. الأشطان: جمع

شطن وهو الجبل، ويقصد ميل القلب.

(٣) الأتراب: الرفيقات المساويات في السن. الدمى: التماثيل المتقنة الصنع من العاج ونحوه. بيانه:

فضاحتها وحكمتها.

(٤) لا يسد حجة: لا يصيب في رأي برتابية. الأعون: المساعدون.

(٥) عي الخطيب: انعقد لسانه ولم يفصح في القول. كل لسانه: تعب وخارت قواه.

(٦) أسرعت: حرقت. فالهوى: أراد فالهوى باقٍ. تلبس فوقه أكفانه: مات وأدرج في الأكفان.

٧ - هَنْدُ، وَهَنْدُ لَا تزالْ بَخِيلَةً، وَالْقَلْبُ يُسْعِرُهُ لَهَا أَشْجَانُهُ

(٣٩٤)

وقال : [من الخفيف]

كَادَ يُقصِي الْغَدَاءَ مِنْكَ مَكَانِي
فَانْجُ مِنْ شَائِهِ، وَدَعْنِي وَشَانِي
هَائِمُ الْعَقْلِ، دَائِمُ الْأَحْزَانِ
بَعْضَ مَا شَفَنِي وَمَا قَدْ شَجَانِي
وَعَصَانِي بِذَاتِ نَفْسِي لِسَانِي
لِلَّذِيهَا، وَغَابَ عَنِي بَيَانِي

- ١ - صَاحِ، إِنَّ الْمَلَامَ فِي حُبِّ جُمْلِ
- ٢ - فَانْظُرِ الْيَوْمَ بَعْضَ مَنْ كُنْتَ تَهْوَى
- ٣ - فَبِحَسْبِي أَنِي بِذِكْرَهِ هِنْدٌ
- ٤ - وَإِذَا جِئْتُهَا، لَا شُكُوكَ إِلَيْهَا
- ٥ - هِبْتُهَا وَأَرَدَهَا مِنَ الْحُبِّ عَقْلِي
- ٦ - وَسِيَّتُ الَّذِي جَمَعْتُ مِنَ الْقَوْ

(٣٩٥)

وقال : [من مجزوء الهرج]

عَلَى خَوْفِ تُحَيِّنَا
فَكَادَ الدَّمْعُ يُبْكِينَا
عَنْوَجٌ بِالْهَوَى حِينَا

- ١ - أَلَا حَيٌّ الَّتِي قَامَتْ
- ٢ - فَفَاضَتْ عَبْرَةُ مِنْهَا
- ٣ - لَئِنْ شَطَّتْ بِهَا دَارٌ

(٧) الأشجان: الأحزان.

- (١) صَاحِ: منادي مرخِّم. الأصل: يا صاحبي. الملام: العتاب. جمل: اسم امرأة. يقصي: يبعد.
- (٢) فانج من شأنه: تخلص واهجر. دعني: اتركي.
- (٣) فبحسي: أي كفاني.
- (٤) شفني: أنحلني وسبب لي الهزال. شجاني: أحزنني.
- (٥) هبتها: وقوتها، داخلتني منها مهابة. ازدهي: اهتز واستطار.
- (٦) لديها: عندها. البيان: الفصاحة.

- (١) ألا: حرف استفتاح وتنبيه.
- (٣) شطت: بعدت. عنوج: جذوب، تجذبني و تستميلني.

وَقَدْ كَانَتْ تُؤَاتِيْنَا
وَلَيْسَ الْبُعْدُ يُسْلِيْنَا
وَرَجْعُ الْقَوْلِ يَعْنِيْنَا
وَمَا قَدْ كَانَ يَمْنِيْنَا
وَمَا قَدْ كَانَ يُعْطِيْنَا!
بِهِ أَنْ سَوْفَ يَجْزِيْنَا
وَمَنْ يَعْذِلُهُ فِيْنَا
لَدْ جِدَّ الْقَوْلِ نَاهِيْنَا

لَقَدْ كُنَّا نُؤَاتِيْهَا
فَلَا قُرْبٌ لَهَا يَشْفِي
وَقَدْ قَالَتْ لِتِرْبَيْهَا
إِلَيْا لَيْتَ مَا شَغْرِي
أَمْوَافِ بِالَّذِي قَالَ?
فَقَالَتْ تِرْبُهَا طَنْنِي
وَيَعْصِي قَوْلَ مَنْ يَنْهَى
كَمَا نَعْصِي إِلَيْهِ عَنْ

(٣٩٦)

وقال: [من الخفيف]

مُسْتَكِيْنَا، قَدْ شَفَهُ مَا أَجَنَا^١
نَازِحُ الدَّارِ، بِالْمَدِيْنَةِ، عَنَا^٢
مُنْتَهَى رَغْبَتِي وَمَا أَتَمَنَّى^٣
وَكَثِيرٌ مِنْهَا الْقَلِيلُ الْمُهَنَّا^٤
مَا أَجَنَّ الْضَّمِيرُ مِنْهَا وَمِنَّا^٥

١ - مَنْ لِقَلْبٍ أَمْسَى حَزِيْنَا مُعَنِّى
٢ - إِلَرَّ شَخْصٌ نَفْسِي فَدَتْ ذاكَ شَخْصًا
٣ - أَنْ أَرَاهُ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ، يَوْمًا
٤ - لَيْتَ حَظِّي كَطْرَفَةً الْعَيْنِ مِنْهَا،
٥ - أَوْ حَدِيثٌ عَلَى خَلَاءِ يُسَلِّي

(٤) نُؤَاتِيْهَا: نُلَيْ حاجاتِهَا.

(٥) يُسْلِيْنَا: يُنسِيْنَا.

(٦) الترب: المماثل في السن. رجع القول: إعادته. يعنيها: موجّه إلينا.

(٧) يَمْنِيْنَا: يختبرنا.

(٨) أَمْوَافِ: هل تراه ينجز وعده وفيما قال.

(١) المعنى: المتعب من الحب. المستكين: المستسلم. شفه: أتحله وأضناه. ما أَجَنَا: الذي ستر وأخفى.

(٢) الشخص: لفظ يطلق على الذكر والأنثى. نازح الدار: بعيدها. عنا: بدا وظهر.

(٣) أن أرها: رؤيتها. متنه الرغبة: نهاية الطلب. التمني: الرجاء والأمل.

(٤) طرفة العين: رمشتها، والقول كنایة عن الوقت القصير. المها: الباعث على السرور.

(٥) على خلاء: في خلوة. يسلّي: يبعث على نسيان. ما: الذي. أَجَنَّ الضمير: أخفى القلب.

مِنْكِ يَوْمًا، قَبْلَ الْمَمَاتِ، وَمَنَا؟
 أَهُوَ الْحَقُّ، أَمْ تَهَزَّاتٍ مِنَا؟
 أَوْ يُرِيدُ الْحِجَازَ، إِلَّا حَرَنَا
 مُنْذُ فَارَقْتُ أَرْضَكُمْ مُطْمِئْنًا
 زِيدَ شَوْقًا إِلَيْكُمْ، وَأَسْتُجْنَا
 يَا صَفِيَّ الْفَوَادِ لَا تَنْسِينَا

- ٦ - أَنْرَى نِعْمَةً، نَرَاهَا عَلَيْنَا
- ٧ - خَبَرَنَا بِمَا كَتَبْتِ إِلَيْنَا،
- ٨ - مَا نَرَى رَاكِبًا يُخَبِّرُ عَنْكُمْ،
- ٩ - ثُمَّ مَا نِمْتُ بَعْدَكُمْ مِنْ مَنَامٍ،
- ١٠ - ثُمَّ مَا تُذَكِّرِينَ لِلْقُلْبِ إِلَّا
- ١١ - ذَاكَ أَنِّي ذَكَرْتُ قِيلَكِ يَوْمًا

(٣٩٧)

وقال: [من الرمل]

أَحْوَرَ الْمُقْلَةَ كَالرِّئْمَ أَلْأَغْنَ
 مِثْلَ مَا حَفَّ الْصَّارَى بِالْوَئْنَ
 رِبَّمَا أَرْتَاعَ بِالشَّيْءِ الْحَسَنَ
 فَتَنَ آلَّهِ بِكُمْ فِي مَنْ فَتَنَ
 ثُمَّ أَضْحَى لِهَاكُمْ قَدْ مَجْنَ

- ١ - وَغَضِيضِ الْطَّرْفِ مِكْسَالِ الْضُّحَى
- ٢ - مَرَّبِي فِي نَفَرِ يَحْفَفْنَهُ
- ٣ - رَاعَنِي مَنْظُرُهُ، لَمَّا بَدَا،
- ٤ - قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَتْ: بَعْضُ مَنْ
- ٥ - بَعْضُ مَنْ كَانَ أَسِيرًا زَمَنًا،

(٦) النعمة: الفضل.

(٧) تهزات: سخرت.

(٨) الحجاز: بلاد الحجاز المعروفة.

(٩) المطمئن: الهداء المرتاح البال.

(١٠) استجن: أصابه الجنون.

(١١) قيلك: قولك. صفي الفواد: الذي اختاره وانتقاء واصطفاه.

- (١) غضيض الطرف: ذابل الجفن، فاتر الألحاظ.
- (٢) مكسال الضحي: كنایة عن التنعم والرفاه لأن لها من يقوم بشؤونها فتبقى راقدة حتى الضحي.
- (٣) الريم: الظبي. الأغن: ذو الغنة، الذي يخرج صورته من أنفه.
- (٤) النفر: الجماعة من ثلاثة إلى عشرة. يحفنه: يحيط به. الوثن: الصنم، والقول باطل فالنصاري لا يعبدون الوثن ولعله أراد بصورة العذراء أو المسيح.
- (٥) راعني: أخافني.
- (٦) فتن: استمال ووله.

أَوْرَثْتُ فِي الْقَلْبِ هَمًّا وَشَجَنْ
وَدُمُوعِي شَاهِدٌ لِي، وَحَزَنْ
قَالَتِ اللَّهُمَّ عَذِّبْنِي إِذْنْ

- ٦ - قُلْتُ: حَقًا ذَا؟ فَقَالَتْ قَوْلَةً
- ٧ - يَسْهَدُ اللَّهُ عَلَى حُبِّي لَكُمْ
- ٨ - قُلْتُ: يَا سَيِّدَتِي عَذِّبْتِنِي

(٣٩٨)

وقال: [من الخفيف]

وَآبَتَدَانِي بِهَجْرِهِ وَالْتَّجَنِي
عَمْرَكِ اللَّهِ سَادِرًا، أَمْ بِظَنِّ
كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِكُمْ لَمْ يَرْغُنِي
دَاء، فَقَرَرَي عَيْنَاهُ بِهِ وَأَطْمَئِنِي
قِسْمَةً حَازَهَا لَكِ اللَّهُ مِنِي
لَوْ تَمَنَّيْتِ زَادَ فَوْقَ التَّمَنِي

- ١ - أَيُّهَا الْعَاتِبُ الَّذِي رَامَ هَجْرِي
- ٢ - أَيْعُلُمُ أَتَيْتِ مَا جِئْتِ مِنِي
- ٣ - وَلَوْ أَنَّ اللَّهَ عَرَضَتِ عَلَيْنَا
- ٤ - أَنْتِ كُنْتِ الْمُنْتَهِي، وَرُؤْيَاكِ الْخُلْدُ
- ٥ - وَأَغْلَمِي أَنَّ ذَا مِنَ الْأَمْرِ حَقًّ
- ٦ - فَلَقَدْ نَلْتِ مِنْ فُؤَادِي مَحَلًا

(٦) قوله: مقالة. أورثت: تركت وخلفت.

(٧) وحزن: أراد وحزني.

(٨) إذن: حرف جواب وجزاء. وهو عند كتابته بالتون يدخل على الجملة الفعلية فينصب المضارع بعده، وقد يكون كتب بالتون في هذا المقام ليشابه ماسبقه من روبي الأبيات.

- (١) العاتب: اللائم بطريقه يريد الاسترضاء. رام: أراد. التجني: تكفل البحث عن جنائية، أو الاتهام بذنب لم يرتكب.
- (٢) أبعلم: أبعدي وقصد وعن يقين. سادرًا: مستمراً مندفعاً دون مبالاة. الظن: الشك.
- (٣) الروع: الخوف والقلق.
- (٤) المنى: جمع المنية وهي الأمل. الخلود: الخلود وأراد السعادة الدائمة. قرري عيناً: اهناي واسعدني.
- (٥) قسمة: قدر قسمه الله. حازها: كتبها.
- (٦) نلت: أحرزت وملكت.

وَفَاتَنَا بِهِمْ دَارُ شَطُونَ
عَذَابَةَ تَحْمَلُوا قَلْبَ رَهِينَ
أَتَى مِنْ دُونِهِمْ خَرْقَ بَطِينُ
أَخْوَرِبِعٍ يُأْرَقُ أَوْ طَعِينُ
يُرَاجِعُنِي الْكَلَامُ، فَمَا أَبَيْنُ
وَقَدْ كَثَرْتُ بِصَاحِبِي الظُّنُونُ
عَدَا فِيهِنَّ بِي الدَّاءَ الدَّفِينُ
تَغِيبَ، لِوَدَنَا مِنْهُمْ حَمُونُ
بَدَا لِكُمَا بِعُمْرَةَ أَوْ سَفِينُ
مِنْ الْرَّفَرَافِ، جَالَ بِهَا الْحَرُونُ
كَمِثْلِ نَوَاعِمِ الْبُقَارِ عِينُ

- ١ - أَجَدَّ غَدًا لِبَيْنِهِمْ الْقَطِينُ
- ٢ - عَنْوَجٌ لَا يُلَائِمُنَا وَفِيهِمْ
- ٣ - تَبْعَثُهُمْ بِطَرْفِ الْعَيْنِ حَتَّى
- ٤ - فَظَلَّ الْوَجْدُ يُشَعِّرُنِي كَأَنِي
- ٥ - يَقُولُ مُجَالِدُ، لَمَّا رَأَنِي،
- ٦ - أَحَقًا أَنْ حُبَا سَوْفَ يَقْضِي،
- ٧ - تُقْرِبُنِي، وَلَيْسَ تَشْكُّ أَنِي
- ٨ - لَدُنْ أَنْ ذَرَ قَرْنُ الْشَّمْسِ حَتَّى
- ٩ - أَقُولُ لِصَاحِبِي صُحَى: أَنْخُلُ
- ١٠ - أَمْ الْأَظْعَانُ يَرْفَعُهُنَّ رُبْعَ
- ١١ - عَلَى الْبَغْلَاتِ أَمْثَالُ وَحُورُ

- (١) أَجَدُ: أسرع. البَيْن: الرَّحِيل. الْقَطِين: المقيمون في المكان. شطون: بعيدة.
- (٢) عنوج: جذابة، تنزع إليها النفس. لا يلائمنا: لا يوافقنا. الرهين: المحبوس، المقيد.
- (٣) الخرق: الأرض القفر الشاسعة.
- (٤) بطين: يخفى من يسلكه لاتساعه.
- (٥) الْوَجْد: شدة الحب. يَشْعُرُنِي: يصيّبني بالشعرية. أَخْوَرِبِعٍ: المصاب بحمى الربيع، وهي التي تأتي في اليوم الأول وتعادل في الرابع. يَأْرَقُ: يخفوه النوم. الطعين: المصاب بطعمنة.
- (٦) مُجَالِد: اسم رجل. يُرَاجِعُنِي الْكَلَامُ: يخاطبني ويحادثني. وَمَا أَبَيْنُ: أي ولا أفصح عَمَّا في نفسي.
- (٧) عَدَا: جاور الحَدَّ. الدَّاءُ الدَّفِينُ: العَلَةُ الْحَقِيقَةُ الَّتِي لَا تَظَهُرُ.
- (٨) لَدُنْ أَنْ ذَرَ: في نسخة أخرى «إلى أن ذَرَ».
- (٩) ذَرْ قَرْنُ الشَّمْسِ: طلعت أو طلوعها.
- (١٠) الْأَظْعَانُ: النِّسَاءُ فِي الْهَوَادِجِ. يَرْفَعُهُنَّ: يأخذنَّهُنَّ. رُبْعُ: من قولهم رُبْعُ الْمَرِيضِ أي جاءته الحمى كل يوم رابع. الرَّفَرَافُ: طائر، والرف: الإبل المجتمعـة. الْحَرُونُ: الدابة الصعبـة الانتقاد.
- (١١) أَمْثَالُ: جمع مِثْلٍ وهو الشبيه والمماثـل. الْبُقَارُ: قطـيع البقر. الْعَيْنُ: مفردـها عـباءـة وهي ذات العـين =

١٢ - نَوَاعِمُ لَمْ يُخَالِطْ بِنِعْمَتِهِنَّ هُونُ
وَلَمْ يُخْلَطْ بِنِعْمَتِهِنَّ هُونُ

(٤٠٠)

وقال: [من الرمل]

لِلْهَوَى وَالْقَلْبُ مُتَبَاعُ الْوَطَنْ
ذِكْرَتْ لِلْقَلْبِ، عَاوَدْتْ دَدْنَ
مَهِيطَ الْحَجَاجِ مِنْ بَطْنِ يَمَنْ
فِي عَشَانِينَ مِنَ الْحَجَّ، ثُكْنَ
رُبَّمَا يُعْجَبُ بِالشَّيْءِ الْحَسَنِ
أَحْسَنَ النَّاسِ، لِقَلْبٍ مُرْتَهَنْ؟
لَا تُؤَاتِينِي وَلَيْسَتْ مِنْ وَطَنْ
لِعَنَاءِ، آخِرَ الدَّهْرِ، مُعَنْ
شِقْوَةُ الْعَيْشِ، وَتَكْلِيفُ الْحَرَنْ

- ١ - إِنَّ مَنْ تَهَوَى مَعَ الْفَجْرِ ظَعْنَ
- ٢ - بَانَتِ الشَّمْسُ، وَكَانَتْ كُلَّمَا
- ٣ - نَظَرَتْ عَيْنِي إِلَيْهَا نَظْرَةً،
مَوْهِنًا، تَمْشِي بِهَا بَغْلَتُهَا
- ٤ - فَرَآهَا الْقَلْبُ لَا شَكْلَ لَهَا،
- ٥ - قُلْتُ: قَدْ صَدَّتْ فَمَاذا عِنْدَكُمْ
- ٦ - وَلَئِنْ أَمْسَتْ نَوَاهَا غَرْبَةً،
فَلَقِدْمًا قَرَبَتْنِي نَظْرَتِي
- ٧ - ٩ - ثُمَّ قَالَتْ: بَلْ لِمَنْ أَبْغَضُكُمْ

= الواسعة.

(١٢) يُخَالِطُهُنَّ: يصيّبُهُنَّ. الْبَؤْسُ: الفقر وال الحاجة. هُونُ: ذل أو خسران.

- (١) طعن: رحل، سافر. متّباع: صيغة مبالغة من اسم الفاعل تابع، أي كثير الاتّباع والحنين.
- (٢) الشمس: المرأة التي يحبها وشبّهها بالشمس لحسّها. الدّدن: اللعب والمرح.
- (٣) مهِيطُ الحجاج: مكان هبوط الحجاج. أو وقت هبوطهم ومعلوم أنّ اسم المكان واسم الزمان على وزن واحد. بطّن يمن: أراد أرض اليمن.
- (٤) المسوهن: في وقتٍ متأخرٍ من الليل بعد متصفه. العشانين: مفردها عشون وهو المطر عند أول هطوله. وأراد أول وصول الحجاج. ثُكْن: مفردها ثكنة وهي السرب من الطيور.
- (٥) لا شكل لها: لا نظير ولا شبيه.
- (٦) أحسن الناس: أراد يا أحسن فحذف أداة النداء وظللت الحركة دالة عليه. القلب المرتهن: القلب المحبوس لتقلّقه وعشقة.
- (٧) نواها غربةً: بيتها بعيدة. لا تؤاتيني: لا تشكّلني. من وطن: أراد من وطني، أي من حيث استوطن فحذف ياء المتكلّم، وهذا كثير في كلام العرب.
- (٨) العناء: التعب والشقاء الشديدين. مُعَنْ: أراد معنى وهو المتعب.
- (٩) شقّوة العيش: الشقاء فيه.

بِكَرِيمٍ، لَوْيُرَى أَوْ لَوْيُكَنْ
بِيَقِينٍ، فَأَعْلَمِيهِ، غَيْرَ ظَنْ
لَيْتَ أَنَا نَشْتَرِيهَا بِثَمَنْ
لَوْ تُرِيدُ الْوَصْلَ، أَوْ تُعْقِلُ عَنْ
تَمْلِكِ الْعَيْنَ، إِذَا الْوَانِي وَهَنْ

- ١٠ - بَلْ كَرِيمٌ، عَلَقْتُهُ نَفْسُهُ
- ١١ - سَوْفَ آتَيْ رَائِرَا أَرْضِكُمْ،
- ١٢ - فَأَجَابَتْ: هَذِهِ أُمْنِيَّةُ،
- ١٣ - وَهِيَ، إِنْ شِئْتَ، تَسِيرُ نَحْوَنَا،
- ١٤ - نَصَّكَ الْعَيْسَ إِلَيْنَا، أَرْبَعاً،

(٤٠١)

وقال: [من البسيط]

- ١ - قَدْ هَاجَ قَلْبَكَ بَعْدَ السَّلْوَةِ الْوَطَنُ،
- ٢ - مَنْ كَانَ يَسْأَلُ عَنَّا أَيْنَ مَنْزِلُنَا،
- ٣ - وَمَا لِدَارِ عَقْتَ مِنْ بَعْدِ سَاكِنِهَا
- ٤ - إِذَا الْجِمَارُ جَرَى مِنْ يَسْرِ بِهِ
- ٥ - إِذَا يَلْبِسُ الْعَيْشُ صَفْوًا لَا يُكَدِّرُهُ
- ٦ - إِذَا آجَمَعْنَا هَجَرْنَا كُلَّ فَاحِشَةٍ

(١٠) عَلْقَتُهُ: أوقعته في الحب. يُكَنْ: أي يخفى.

(١١) بِيَقِينٍ: بصورة أكيدة.

(١٢) تَسِيرُ نَحْوَنَا: أي تقدم إلينا. تَعْقِلُ: تُحبس وتُمنع.

(١٤) نَصَّكَ الْعَيْسَ: إتعابك إياها بدفعها إلى الإسراع في المشي والعيس: الإبل. الواني: المجهد. وَهَنْ: ضعف وخارت قوتها.

(١) هَاجَ: أثار الحزن. السَّلْوَةُ: النسيان والانشغال. يَحْدُثُهُ: يجددده. النازح: الغريب عن أهله. الشجن: الأسى.

(٢) الْأَقْحَوَانَةُ: اسم موضع قرب مكة. مَنْزُلُ قَمِنْ: منزل جدير بالإقامة فيه أي مُرْعٌ خَيْرٌ.

(٣) عَقْتَ: درست وامتحنت أثارها. ثَمَنْ: قيمة.

(٤) الْجِمَارُ: المقصود رمي الجمار وهو شعيرة من شعائر الحج عند المسلمين. معروفة: مرتفع على الأعراف. ثَكَنْ: جماعة.

(٥) الصَّافِيُّ: الخالي من المزعجات. حَفُو الْوَشَاءُ: الجفاء الذي أحدثه النَّمَامُونَ فيما بيننا. يَنْبُو: يتبعاً.

٧ - فَذَاكَ دَهْرٌ مَضَتْ عَنَا ضَلَالُّهُ وَكُلُّ دَهْرٍ لَهُ فِي سَيِّرِهِ سُنَّ

(٤٠٢)

وقال: [من مجزوء الكامل]

- | | |
|---|--|
| بِالْجُزْعِ ، مِنْ أَعْلَى الْحَجُونِ
ئِنْ رَبِّبُ حُورُ الْعُيُونِ
جَيْدَاءُ ، وَاضْحَاءُ الْجَبَينِ
ضِ ، كَدْرَةُ الصَّدَفِ الْكَنِينِ
تِ الْمَجْدِ ، فِي حَسَبِ وَدِينِ
بِالْدَلِيلِ لِلْقُلْبِ الْرَّهِينِ
فِي الْقُلْبِ مَنْزِلَةُ الْمَكِينِ
وَرْقُ الْحَمَامِ عَلَى الْغُضُونِ
تُ مِنَ الصَّبَابَةِ بَعْدَ حِينِ
بَعْدَ الْذُهُولِ بُكَا الْحَزِينِ | ١ - هَاجَ الْفُؤَادُ طَعَائِنُ
يُحْدِي بِهِنَّ ، وَفِي الظَّعاَنُ
فِيهِنَّ طَاوِيَةُ الْحَشَا؛
بَيْضَاءُ نَاصِعَةُ الْبَيَا
فِي الْمَنْصِبِ الْعَالَىٰ وَيَهِيَّ
إِنَّ الْقَاتُولَ تَقْتَلَتْ
حُبُّ الْقَاتُولِ أَحْلَهَا
فَإِذَا تَجَاَوَبَ مَرَّةٌ
ذَكَرْنِي مَا قَدْ نَسِيَ
إِنَّ الْحَزِينَ يَهِيَّجُهُ |
|---|--|

(٧) الضلال: الغواية، وداعي الجهل والطيش. سن: مفردتها سنة وهي الطريق.

- (١) الطعائن: مفردتها ظعينة وهي المرأة المحمولة في الهودج. الجزء: منعطف الوادي. الحجون: جبل قرب مكة.
- (٢) يحدى بهن: أي تساق الجمال بهن ويشتد لها لسرع. الربرب: الجماعة من الظباء، وأراد الجماعة من النساء.
- (٣) طاوية الحشا: دققة الخصر. الجياد: الطويلة العنق. واضحة الجبين: بيضاء الجبين مشرقة.
- (٤) درة الصدف: اللؤلؤة. الكنين: المخحة.
- (٥) المنصب العالي: المنزلة الرفيعة والقدر الكبير. الحسب: الأصل والمنتوى.
- (٦) تقتلت: تذللت وتواتعت. الدل: الغنج. الرهين: المحبوس لاحلاص له من أسره.
- (٧) أحالها: أنزلها. المكين: المتمكن الذي لا ينماز في ملكه.
- (٨) ورق الحمام: الحمام الذي يضرب لونه إلى الخضراء أي يشابه لون الورق. تجاوب: رد بعضه على بعض.
- (٩) الصبابة: العشق والهوى.
- (١٠) يهيجه: يثير أحزانه ولواعجه. الذهول: النسيان.

- ١١
- ١٢

لَمْ يُنْسِنِي طُولُ الْزَّمَا
حُبُّ الْقَتُولِ وَلَا تَرَا

(٤٠٣)

وقال: [من البسيط]

إذا حَلَّنَا بِسَيْفِ الْبَحْرِ مِنْ عَدَنِ
إِلَّا التَّذَكُّرُ، أَوْ حَظُّ مِنَ الْحَزَنِ
نَوَّاكِ عَنَّا، وَلَا أُوْطَانُكُمْ وَطَنِي
ذُكْرُتْ لَا يُعِدْنِكِ اللَّهُ يَا سَكَنِي
وَفَرَقَ الشَّمْلَ مِنَا صَرْفُ ذَا الزَّمَنِ
فِي مَسْمَعِ مِنْكُمْ، أَوْ مُنْظَرِ حَسَنِ
مِنْكُمْ، مَتَى يَرَهُ ذُو الْعَقْلِ يُفْتَنِ
وَمَوْقِفي، وَكِلَانَا ثَمَّ ذُو شَجَنِ
وَالْدَّمْعُ مِنْهَا عَلَى الْخَدَيْنِ ذُو سَنَنِ
مَاذَا أَرَدْتَ بِطُولِ الْمَكْثِ فِي يَمَنِ

١ - هَيَّهَاتٌ مِنْ أَمَةِ الْوَهَابِ مَنْزُلُنا
وَأَحْتَلَ أَهْلُكِ أَجْيادًا فَلَيْسَ لَنَا
لَا دَارُكُمْ دَارُنَا، يَا وَهْبُ، إِنْ نَزَحْتُ
فَلَسْتُ أَمْلِكُ إِلَّا أَنْ أَقُولَ إِذَا
يَا وَهْبُ، إِنْ يَكُ قَدْ شَطَ الْبِعَادُ بِكُمْ
فَكُمْ وَكُمْ مِنْ حَدِيثِ قَدْ خَلُوتُ بِهِ
وَكُمْ وَكُمْ مِنْ دَلَالِ قَدْ شَغَفْتُ بِهِ
بَلْ مَا نَسِيْتُ بِيَطْنِ الْخَفِ مَوْقَفَهَا
وَقُولَهَا لِلثَّرَيَا، يَوْمَ ذِي خُشْبِ،
بِاللَّهِ قُولِي لَهُ، فِي غَيْرِ مَعْتَبَةِ،

(١٢) هو: حَبِيبَةَ وَمَوْضِعُ رَغْبَةِ أَخْرَى الْمُنَوْنِ: أَرَادَ طَوْلَ الْعَمَرِ.

- (١) هَيَّهَات: اسم فعل ماض بمعنى بَعْدُ. الأَمَةُ: العَبْدَةُ. أَمَةُ الْوَهَابِ: اسْمُ امْرَأَةٍ. سِيفُ الْبَحْرِ: شَاطِئُ الْبَحْرِ. عَدَنُ: اسْمُ مَوْضِعٍ فِي أَقْصَى جُنُوبِ الْجَزِيرَةِ الْعَرَبِيَّةِ.
- (٢) اَحْتَلُ: اسْتَوْطَنُ. أَجْيَادُ: اسْمُ مَوْضِعٍ قَرْبَ مَكَّةَ. نَرَحْتُ: نَأَتْ وَبَعَدَتْ. نَوَّاكِ: أَرَادَ نِيَّاتِكَ الَّتِي عَزَّمْتَ عَلَيْهَا.
- (٣) لَا يُعِدْنِكِ اللَّهُ: لِيَقِيكِ اللَّهُ قَرِيبَةُ دَانِيَّةٍ، وَهُوَ أَيْضًا دَعَاءُ بَطْرُولِ الْعَمَرِ. سَكَنِيُّ: مِنْ آنِسِ بْنِهِ وَبِرِّيْحِنِي حَضُورُهَا.
- (٤) شَطُّ: بَعْدَ كَثِيرًا. الشَّمْلُ: مَا اجْتَمَعَ مِنَ الْأَمْرِ. صَرْفُ الزَّمَانِ: حَوَادِثُ وَحَكْمُهُ.
- (٥) فَكُمْ وَكُمْ: يَرِيدُ تَكْثِيرَ مَا يَوْمِيَ إِلَيْهِ مِنْ حَدِيثٍ وَاسْتِمْتَاعَ بِالنَّظَرِ.
- (٦) شَغَفْتُ بِهِ: أَحْبَيْتُهُ حَتَّى يَلْعُجَ شَغَافُ قَلْبِي. يُفْتَنِ: يَعْجَبُ حَتَّى يَلْعُجَ حَدَّ الْوَالِهِ.
- (٧) ثَمَّ: اسْمٌ إِشَارَةٌ لِلْمَكَانِ بِمَعْنَى هَنَاكَ. ذُو شَجَنٍ: صَاحِبُ حَزَنٍ وَأَسَى.
- (٨) ذُو خُشْبِ: اسْمٌ وَادِيٌّ عَلَى فَرْسَخٍ مِنَ الْمَدِينَةِ. السِّنُّ: سِيلٌ وَطَرَقُ الْأَنْهَامَارِ.
- (٩) الْمَعْتَبَةُ: الْلَّوْمُ مِنْ أَجْلِ الْأَسْتِرْضَاءِ. الْمَكْثُ: الْإِقَامَةِ.

فَمَا أَخْدَتْ بِتَرْكِ الْحَجَّ مِنْ ثَمَنِ:
لَأَنْ تَغَرَّدُ قُمْرِيٌّ عَلَى فَنَنِ
وَأَيْقَنَتْ أَنْ عَكَّا لَيْسَ مِنْ وَطَنِي

- ١١ - إِنْ كُنْتَ حَاوَلْتَ دُنْيَا أَوْ نَعْمَتَ بِهَا
- ١٢ - فَلَوْ شَهِدْنَ، غَدَاءَ الْبَيْنِ، عَبْرَتَنَا
- ١٣ - لَا سْتَيْقَنْتَ غَيْرَ مَا ظَنَتْ بِصَاحِبِهَا

(٤٠٤)

وقال: [من الرمل]

عَادَ لِي هَمٌّي، وَعَادَدُتْ دَدَنْ
فَأَئْتَمْرُ أَمْرَ رَشِيدٍ مُؤْتَمِنْ
يَا لَقَوْمٍ لِغَزَالٍ قَذْ شَدَنْ
إِنْ خَيْرَ الْوَوْضُلِ مَا لَيْسَ يُمَنْ
ظَهَرَ الْحُبُّ بِجِسْمِي وَبَطَنْ
غَيْرَ أَنْ أَقْتُلَ نَفْسِي أَوْ أَجَنْ
شَجَنًا زَادَ عَلَى كُلِّ شَجَنْ
وَإِذَا رَأَيْتَ إِلَى الْدَارِ سَكَنْ

- ١ - مِنْ رُسُومِ بَالِيَاتِ وَدَمَنْ
- ٢ - يَا أَبَا الْخَطَابِ قَلْبِي هَائِمُ
- ٣ - عُلَقَ الْقَلْبُ غَرَالًا شَادِنَاً
- ٤ - أَطْلَبْنَ لِي، صَاحِرٌ، وَصَلَّأَ عِنْدَهَا
- ٥ - إِنْ حُبِّي آلَ لَيْلَيَ قَاتِلِي
- ٦ - لَيْسَ حُبُّ فَوْقَ مَا أَحْبَبْتُهُ
- ٧ - جَعَلْتُ لِلْقَلْبِ مِنِّي حُبَّهَا
- ٨ - فَإِذَا مَا شَحَطْتُ هَامَ بِهَا

(١١) حاولت دنيا: أردت كسباً من أجل الدنيا ورغباتها.

(١٢) تغَرَّد: غنى. القمري: ذكر الحمام. الفن: الغصن.

(١٣) استيقنت: تأكدت. عكا: اسم مدينة في فلسطين.

(١) الرسوم: جمع رسم. وهو الأثر اللاصق بالأرض من الديار بعد هدمها. الدّمن: مفردها دمنة، وهي آثار الناس فيما يجاور منازلهم. الدّدَن: اللهو واللعب.

(٢) أبو الخطاب: كنية الشاعر عمر بن أبي ربيعة. هائم: حيران تائه لا يعرف وجه الصواب. ائتمر: أشر وأرشد. الرشيد: صاحب العقل، الذي يعرف وجوه الرشاد.

(٣) الشادن: الظبي الذي ترعرع ونما وأصبح يكفي بنفسه.

(٤) صالح: منادي مرخم من صاحب، القصد يا صاحبي. يُمَنْ: يذكر باستمرار حتى ينال الأذى صاحبه.

(٥) بطن: استر وخفى وبين ظهر وبطن طباق.

(٦) أجَنْ: يمسني الخل والجنون.

(٧) شحطت: بعدت ديارها. هام بها: تعلق بها وازاد حباً وولعاً. سكن: هداً واستقر.

(٤٠٥)

وقال: [من المسرح]

طِيفُ حَبِيبِ سَرِي فَأَرَقَنِي
قَدْ شَفَنِي حُبُّهَا وَعَذَّبَنِي
فُسْ، وَرَبِّي بِهَا قَدْ أَغْرَمَنِي
هَيَهَاتِ شَعْبُ الْحَبِيبِ مِنْ وَطَنِي
مِنِي مَلِيكُ، فَأَصْبَحْتُ شَجَنِي
وَعِنْدَ مَوْتِي يَضْمُمُهَا كَفَنِي
لَمْ أَرَهَا بَعْدَهَا وَلَمْ تَرَنِي

- ١ - إِعْتَادَنِي، بَعْدَ سَلْوَةً، حَزَنِي
- ٢ - مِنْ طَبِيعَةِ الْعَقِيقِ سَاكِنَةً
- ٣ - وَهِيَ لَنَا بِالْوَصَالِ طَيِّبَةُ اللَّهِ
- ٤ - شَطَّتْ دِيَارُ الْحَبِيبِ فَأَغْتَرَتْ
- ٥ - عُلِقْتُهَا شِقْوَةً، وَبَانَ بِهَا
- ٦ - فَلَيَّتْهَا فِي الْحَدِيثِ تَتَبَعَّنِي
- ٧ - يَا نَظَرَةً مَا نَظَرْتُ مُوجَعَةً

(٤٠٦)

وقال: [من البسيط]

إِنَّ الْأَخَادِيثَ تَأْتِيهَا وَتَأْتِينِي
عَنِي، لِيَهُنِكِ مَنْ تُذَنِّيَنِهُ دُونِي

- ١ - بَأَنْتُ سُلَيْمَى، وَقَدْ كَانَتْ تُؤَاتِينِي،
- ٢ - قَلْتُ، لَمَّا أَتَقْنَيَا، وَهِيَ مُعْرِضَةً

(١) اعتادني: زارني ثانية. السلوة: النسيان. طيف الحبيب: خيال الحبيب يزور ليلاً. سري: مشى في الليل وأراد وصلني. أرقفي: أذهب نومي.

(٢) العقيق: في الأصل مدخل الماء والمراد هنا اسم موضع قرب الطائف. شفني: أنحلني وأصابني بالهزال.

(٤) الشعب: الطريق في الجبل. وقد هنا الطريق الذي سلكه الحبيب.

(٥) الملك: ولي الأمر. الذي يملك التصرف دون منازع.

الشجن: الأسى والحزن.

(٦) الحديث: المستجد من الحال.

(٧) يا نظرة ما نظرت: أراد يا نظرة ما أعظم أثرها.

(١) سليمي: اسم امرأة من صويحبات الشاعر. تؤاتيني: تعفنني وتوافقني وتسهل نيل مطلبي.

(٢) معرضة: منصرفة عني بوجهها، أي لا تنظر إلي. ليهنك: ليكن لك سعادة وهناء. تذينه: تقرئنه. دوني: عوضاً عنني.

يَا بِنْتَ مَرْوَةَ، حَقًا مَا تُمْنِنِي؟
مِنْ حَضْرَةِ الْمَوْتِ نَفْسِي أَنْ تَعُودِينِي
فَتَغْمِسِي فَاكِهَا، ثُمَّ سَقِينِي
وَهِيَ دَوَائِي، إِذَا مَا أَلَدَأْ يُضْنِنِي

- ٣ - مَنِّيتَا فَرَجَاً، إِنْ كُنْتِ صَادِقَةً،
- ٤ - مَاذَا عَلَيْكِ، وَقَدْ أَجْدَبْتِه سَقَمًا،
- ٥ - وَتَجْعَلِي نُطْفَةً فِي الْقَلْبِ بَارِدَةً،
- ٦ - فَهِيَ شَفَائِي، إِذَا مَا كُنْتُ ذَا سَقَمٍ،

(٤٠٧)

وقال: [من الخفيف]

وَالِّمَا الْغَدَاءَ بِالْأَظْعَانِ
نَقْلُبَ رَهْنَ بِالِّرَّزِينَبِ، عَانِ
وَإِلَيْهَا الْهَوَى فَلَا تَعْذُلَانِي
غَيْرَ مَا كُنْتُ مَازِحًا بِلِسَانِي
يَوْمَ ذِي الشَّرِيْ، قَادَنِي وَدَعَانِي
قِفَّ مِنْهَا بِالْخَيْفِ إِلَّا شَجَانِي
مِنْ قَطِينِ مُولَدِ: حَدَّثَانِي

- ١ - يَا خَلِيلَيِّ، مِنْ مَلَامِ دَعَانِي،
- ٢ - لَا تَلُومَا فِي أَهْلِ رَزِينَبِ، إِنْ أَلَّ
- ٣ - وَهِيَ أَهْلُ الصَّفَاءِ وَالْأَلْوَدِ مِنِّي،
- ٤ - لَمْ تَدْعُ لِلنِّسَاءِ عَنْدِي نَصِيبًا
- ٥ - وَلَعْمَرِي لَحِينُ عُمْرِ إِلَيْهَا،
- ٦ - مَا أَرَى مَا حَيَّتْ أَنْ أَذْكُرَ الْمَوْ
- ٧ - شَمَّ قَالَتْ لِتِرْبَهَا وَلِأَخْرَى،

(٣) مِنِّيتَا: وعدتنا وعداً بالفرج. بنت مروة: كنية المرأة التي يخاطبها الشاعر.

(٤) مَاذَا عَلَيْكِ: ماذا يضرُكِ. أجديته: أعطيته وسبَّبَتْ له. السقم: العلة والمرض. من حضرة الموت: عند حضور الموت. تعودِينِي: تزوريني في مرسي.

(٥) النطفة: الماء الصافي. نطفة في القلب: فيها تصحيف والصواب في القلب، وهو الوعاء بدليل ما ياتي. فتغمسي فاك فيه: فتدخلين فمك فيه، ولعله أراد تشربين منه أو تقللين فيه.

(٦) الداء: المرض العضال. يضُنِّنِي: يجهدني وينال مني.

(١) دَعَانِي: اتركانِي وأريحاَني. الْمَا: اقصد زائرَيْنِ. الأَظْعَانِ: النساء المحمولات في الهواجر بقصد الرحيل.

(٢) رَزِينَبِ: اسم امرأة. رهن: متعلق مرهون. عَانِ: مجهد ومتعب من الحرقة والشوق.

(٣) الْهَوَى: الميل والاتجاه. العذل: اللوم.

(٤) مَازِحًا: ناطقاً بهزل دون جد.

(٥) لَحِينُ عُمْرِ: لهلاك عمر، أراد نفسه. ذو الشَّرِيْ: اسم موضع قرب عرفة.

(٦) مَا أَرَى: لا أعتقد. ما حَيَّتْ: مدة حياتي.

(٧) الْقَطِينِ: التابع والخادم. مُولَدِ: من أصل غير عربي لكنه ولد بين ظهرانيهم.

سِلَ بِالْهَجْرِ قَبْلَ أَنْ يَلْقَانِي؟
وَيُمِيتَ الْحَدِيثَ بِالْكِتْمَانِ
كَالْمُعْنَى عَنْ سَائِرِ النِّسْوَانِ

- ٨ - كَيْفَ لِي الْيَوْمَ أَنْ أَرَى عُمَرَ الْمُرْ
- ٩ - قَالَتَا: تَبْعَثِي إِلَيْهِ رَسُولًا
- ١٠ - إِنَّ قَلْبِي بَعْدَ الَّذِي نَالَ مِنْهَا،

(٤٠٨)

وقال: [من الخفيف]

وَتَذَكَّرْتُ مَيْعَتِي فِي زَمَانِي
صَدَعَ الْقَلْبَ ذِكْرُهَا، فَشَجَانِي
إِنَّ بِي يَا عَتِيقُ مَا قَدْ كَفَانِي
لِي عِظَامِي مَكْنُونُهُ، وَبَرَانِي
لَزَمَانُ يَهُمُّ بِالْإِحْسَانِ
أَنْتَ مِثْلُ الشَّيْطَانِ لِلنِّسَانِ
لَيْلَةَ الْسَّفْحِ قَرَّتِ الْعَيْنَانِ
لَوْ أَدَوَى بِرِيقِهَا لَشَفَانِي
غَيْرَ مَا قُلْتُ مازِحًا بِلِسَانِي

- ١ - إِنَّنِي الْيَوْمَ عَادَنِي أَحْرَزَانِي
- ٢ - وَتَذَكَّرْتُ ظَبْيَةً أُمَّ رِئَمِ
- ٣ - لَا تَلْمِنِي عَتِيقُ حَسْبِي الَّذِي بِي
- ٤ - إِنَّ بِي دَاخِلًا مِنَ الْحُبِّ قَدْ أَبَ
- ٥ - إِنَّ دَهْرًا يَلْفُ شَمْلِي بِسُعْدَى
- ٦ - لَا تَلْمِنِي، وَأَنْتَ رَيْتَهَا لِي،
- ٧ - لَوْ بِعَيْنِيكَ يَا عَتِيقُ نَظَرْنَا
- ٨ - هِي دَائِي، وَهِيَ الدَّوَاءُ لِدَائِي،
- ٩ - لَمْ تَدْعُ لِلنِّسَاءِ عِنْدِي نَصِيبًا

(٨) المرسل بالهجر: الذي أرسل ينذر بالقطيعة.

(٩) تبعي: ترسلين. وحدفت النون من تبعي دون وجه صواب إذ لا تحذف بغير داع لجزمهما أو نصبها. يميت الحديث: يكتمه ولا ينشره.

(١٠) المعنى: المتبعب، أراد الذي أصابه ملل ورهد.

(١) عادني: رجع إلي. ميعتي: أول شبابي.

(٢) رئم: ظبي أبيض. صدع القلب: كسره أي أحزنه.

(٣) عتيق: اسم رجل ويراد به ابن أبي عتيق. حسيبي: يكفي بي.

(٤) الداخل من الحب: الحب العميق. أبلى: أتلف. مكنونه: مستوره. براني: أنحلني وأسقمني.

(٥) يلف شملي: يجمعني. سعدى: اسم محبوبة الشاعر. يهم بالإحسان: يوشك أن يفعل حسنا.

(٦) ريיתה لي: حستها في عيني.

(٧) لو بعينيك... نظرنا: يريد أن نظرته مختلفة عن نظرة صاحبه. قررت العينان: اطمأننت.

(٨) الداء: المرض العضال. الرريق: الرُّضاب.

(٩) لم تدع: لم تترك. نصيباً: حصة أو شيئاً.

بَعْدَ مَا كَانَ مُغْرِمًا بِالْغَوَانِي
بِكِ، سَقِيًّا لِذَلِكُمْ مِنْ زَمَانِي
مِثْلَ وُدُّيِ سَاعِدِي وَبَنَانِي
تِلْكَ عَيْنُ مَأْمُونَةُ الْخَلْجَانِ

- ١٠ - وَقَلَى قَلْبِي النِّسَاءَ سِواهَا
- ١١ - وَأَرْجِي أَنْ يَجْمَعَ الدَّهْرُ شَمْلًا
- ١٢ - لَيَسْنِي أَشْتَرِي لِنَفْسِي مِنْهَا
- ١٣ - خَلَجَتْ عَيْنِي الْيَمِينُ بِخَيْرٍ

(٤٠٩)

وقال: [من الخفيف]

وَزَهِيرًا، وَسَالِفَ بْنَ سِنانَ
وَقَتِيرًا مِنَ الْمَشِيبِ عَلَانِي
غَيِّ وَطَاوَعْتُ، عَاذِلِي، إِذْ نَهَانِي
مُ، وَحَرَّمْتُ بَعْضَ مَا قَدْ كَفَانِي
كَانَ لِلْغَيِّ، مَرَّةً، قَدْ دَعَانِي
سِوِ، حِسَانِ كَنَاضِرِ الْأَغْصَانِ
فِ، حِسَانِ كَحْذَلِ الْغِزْلَانِ

- ١ - ضَحِكَتْ أُمْ نَوْفَلٍ، إِذْ رَأَتِني
- ٢ - عَجِبَتْ إِذْ رَأَتْ لِدَائِي شَابُوا،
- ٣ - إِنْ تَرَيْنِي أَقْصَرْتُ عَنْ طَلَبِ الْ
- ٤ - وَتَرَكْتُ الْصَّبَا، وَأَدْرَكَنِي الْحَدْ
- ٥ - وَدَعَانِي إِلَى الْرَّشَادِ فُؤَادُ
- ٦ - فَجَوَارِ مُسْتَقْتِلَاتٍ إِلَى اللَّهِ
- ٧ - قُتِلَ لِلرِّجَالِ يَرْشَقُنَ بِالْطَّرْ

(١٠) قلى: كره. الغواني: مفرد ها غانية، وهي التي اغتنت بجمالها الطبيعي عن التجمُّل والزينة.

(١١) أرجي: آمل. سقيا: دعاء بالخير للزمان الذي يجمعه بها.

(١٢) ودي: حبي.

(١٣) خلجة: تحركت. وخلجان العين اليمنى مما يتفاعل به العرب.

(١) أم نوفل: كنية المرأة التي يتحدث عنها الشاعر. زهير وسالف بن سنان: اثنان من رفقاء الشاعر.

(٢) اللدات: مفرد له لدة وهو الترب، أي المساوي في السن. القتير: أول بوادر الشيب. علانى: بان على رأسى.

(٣) أقصرت: أمنتقت وكففت. الغي: الغواية والضلالة. العاذل: اللائم أو الناصح. نهانى: نصحنى بالامتناع.

(٤) الصبا: اتباع الشهوات والرغبات. الحلم: الرشد والاتزان.

(٥) الرشاد: الهدى والتعقل.

(٦) الجواري: جمع جارية، وهي الفتاة. مستقتلات: شديدات النزوع إلى الشهوات ولو قتلن بسبب ذلك. اللهو: المرح. حسان: جميلات. ناضر الأغصان: الطري البائع منها.

(٧) قتل للرجال: يقتلن الرجال بالحظهن أو يتظاهرون بالخضوع للرجال لاستمالتهم. يرشقن: يرمين =

طَيِّبَاتِ الْأَعْطَافِ وَالْأَرْدَانِ
وِسُجُونُ مِنْ أَعْجَبِ الْأَشْجَانِ
حَيْثُ لَا يَجْتَنِي، لِعَمْرُكِ، جَانِي
نَهَّا بِالْمِزْهَرِ الْحَنَانِ
نَ، سِرَاعًا بَوَاكِرَ الْأَطْعَانِ
غَيْرَ شَكٌ، عَرَفْتُ لِي عِصْيَانِي
رِفْ إِلَّا الظُّنُونُ أَيْنَ مَكَانِي

- ٨ - بُدَنٌ فِي خَدَالَةٍ وَبَهَاءٍ،
- ٩ - قَدْ دَعَانِي، وَقَدْ دَعَاهُنَ لِلَّهِ
- ١٠ - فَاهْتَصَرْنَا مِنَ الْحَدِيثِ غُصُونًا،
- ١١ - ذَاكَ طَورًا، وَتَارَةً أَبْعَثُ الْقَيْدَ
- ١٢ - وَانْصُ الْمَطِيَّ بِالرَّكْبِ، يَطْلُبُ
- ١٣ - ذَاكَ دَهْرٌ لَوْ كُنْتُ فِيهِ قَرِيبِي،
- ١٤ - وَتَقْلَبْتُ فِي الْفِرَاشِ، وَلَا تَعْ

(٤١٠)

بَلْ لَمْ يَرْعُكَ تَحْمُلُ الْجِيرَانِ
عَجَبًا كَذَاكَ تَقْلُبُ الْأَرْمَانِ
وَلَحُبْهِمْ أَحْبَبْتُ كُلَّ يَمَانِ

- ١ - أَضْحَى فُؤَادُكَ غَيْرَ ذَاتِ أَوَانِ
- ٢ - بَانُوا، وَصَدَعَ بَيْنَهُمْ شَعْبُ الْتَّوَى
- ٣ - أَخْطَى الرَّبِيعُ بِلَادَهُمْ، فَتَيَمَّنُوا،

= رمياً سريعاً. الطرف: العين. خُلُل: جمع خاذل. وهو الغزال الذي تخلف للمرعي وحيداً.

(٨) بُدَنٌ: ممتلثات الجسم. الخدالة: امتلاء الساقين والذراعين. البهاء: الإشراق والجمال. الأعطاف: مفردها عطف، وهو الجانب. الأرдан: أصل الأكمام.

(٩) شجون: جمع شجن، وهو الأمر الذي يأتي من الحب فيسبب الحررن.

(١٠) اهتصر: جذب. والمعنى تخططننا مليأ. لا يجتنبي: لا يقطف.

(١١) طوراً: تارةً أو حيناً. القيبة: الجارية المغنة. وهنأ: ليلاً. المزهر: العود. أو الدف الكبير الذي يضرب به. الحنان: صاحب الصوت الحنون.

(١٢) أَنْصُ الْمَطِيَّ: أحثها على الإسراع في السير. المطي: جمع مطية وهي دابة الركوب. الركب: الراكبون. البواكر: المسرعات. الأطعان: النساء المحمولات في الهوادج.

(١٣) قريبي: قريبة بحبك ومتناصرك. العصيان: المخالفه.

(١٤) تقلبت في الفراش: جفالك النوم فلم يستقر بك الاستلقاء للنوم أو للراحة.

(١) أوان: وقت، وأراد به غير عهدي بك في وقت سابق. يرعيك: يخففك. تحمل الجيران: استعادهم للرحيل.

(٢) بانوا: فارقوا. صدَع: شقَّ وفرقَ شعب التوى: ما يحدثنه البعاد من إحساس الفرقه.

(٣) أخطى: الأصل أخطأ والمعنى لم يصب. الربيع: المطر. تيمُّنوا: ارتحلوا قاصدين اليمن. اليماني: =

وَاهِي الْعَزَالِيُّ، مُعْلِمُ الْأُوْطَانِ
رَخْصٌ الْأَنَامِلِ طَبِيبُ الْأَرَدَانِ
يَمْشِي يَمِيدُ كَمْشِيَةُ النَّشْوَانِ
أَوْ أَفْبَلْتُ فَكَصَعْدَةُ الْمُرَانِ
فَضْلُ الْحَمِيمِ، يَجُولُ كَالْمَرْجَانِ
إِذْ لَا يَرَازُ الْرَّسُولُهُمْ يَلْقَانِي
إِنَّ الْحَبِيبَ مُذَهَّلُ الْإِنْسَانِ
جَزَعًا وَكِدْتُ أَبُوحُ بِالْكِتْمَانِ

- ٤ - اللَّهُ يَرْجِعُهُمْ، وَكُلُّ مُجْلِجٍ
- ٥ - وَلَقَدْ أَبِيْتُ ضَجِيعَ كُلُّ مُخْضَبٍ
- ٦ - عَبِقَ الْثَّيَابُ مِنَ الْعَيْرِ، مُبْتَلٌ،
- ٧ - دُغْصٌ مِنَ الْأَنْقَاءِ، إِنْ هِيَ أَدِيرْتُ،
- ٨ - يَجْرِي عَلَيْهَا كُلُّمَا أَعْتَسَلْتُ بِهِ
- ٩ - سَقِيَا لِدَارِهِمُ الَّتِي كَانُوا بِهَا
- ١٠ - وَلَقَدْ خَشِيْتُ بِأَنَّ الْجَحَّ بِهِ جَرِكُمْ
- ١١ - بَلْ جُنْ قَلْبُكَ أَنْ بَدَتْ لَكَ دَارُهَا

(٤١١)

وقال : [من الخفيف]

قَصْرٌ، فِيهِ تَعْفُفٌ وَبَيَانٌ

١ - وَلَقَدْ أَشْهَدُ الْمَحْدُثَ عِنْدَ الْ

- = المنسب إلى اليمن ، وهي بلد في الجنوب الغربي من شبه جزيرة العرب .
- (٤) يُرجعهم : يعيدهم إلى الوطن . المجلجل : المطر المصحوب بالرعد . الواهي : الضعف . العزالى : مصب الماء من القرية . وذلك كنایة عن غزارة المطر كأنه ينزل من أفواه القرب . معلم الأوطان : يحدث علامات من العشب في الأرض .
- (٥) الضجيج : الرائق في فراش واحد مع آخر . المخضب : الذي صبغ يديه بالحناء . كنایة عن الفتنة . المنعنعة . رخص : طري . الأنامل : الأصابع . الأردان : أصل الأكمام .
- (٦) العبير : العطر الذكي الرائحة . المبتل : الجميل التام الخلقة . يميد : يتثنى ويتمايل . النشوان : الذي أصابه الخدر من شرب الخمرة .
- (٧) الدعص : كثيب الرمل المجتمع . الأنقاء : الكثبان الرملية . أدبرت : أولئك ظهرها . وهذا الوصف كنایة عن عظم عجيزتها . أقبلت : اتجهت إليك بقبela أي من الأمم . الصُّعْدَة : القناة المستوية . المران : شجر تصنع منه أعاد الرماح . كنایة عن القد الممشوق والقامة المتتصبة .
- (٨) فضل الحميم : الفائض من ماء الاستحمام حاراً كان أم بارداً .
- (٩) سقيا : ليسيطر الله على منازلهم مطراً يرويها . وهذا دعاء بالخير .
- (١٠) الجَحَّ بالهجر : داوم عليه ولم يتراخ فيه . المذهب : الذي يصيب بالذهول ، وهو فقدان القدرة على التصرف المترزن الرشيد .
- (١١) جُنْ قلبك : استطير وخفق . جزعاً : حزناً وكدرًا . أبوح : أعلن وأظهر . الكتمان : السُّر المخبأ .

(١) المحدث : الرجل الذي يخبر ويروي الأحاديث . التعفف : إظهار العفة . البيان : الوضوح .

قَدْ مَضَى عَصْرُهُ، وَهَذَا زَمَانٌ
ثُمَّ يُخْفِي حَدِيثَةَا الْكِتْمَانُ
مِنْ تَرْحِزْخَ فَمَا لَهَا الْهُجْرَانُ
أَوْ تَكَلْمَ حَتَّى يَمْلَأَ الْلِسَانُ
حُكْمَ عِنْدِي رَجْرَلَهُ مِيزَانُ
مُلَدِّيَنَا، وَلَا إِلَيْهَا الْهَوَانُ
بِرُّ عَنْ بَعْضِ نَفْسِهِ الْإِنْسَانُ؟

- ٢ - في زَمَانٍ مِنَ الْمَعِيشَةِ لَذِّ
- ٣ - نَجْعَلُ الْلَّيلَ مَوْعِدًا حِينَ نُمْسِي،
- ٤ - إِيَّهَا الْكَاشِحُ الْمُعَرْضُ بِالصَّرْ
- ٥ - لَا مُطَاعٌ فِي آلِ زَيْنَبِ فَارِجَعْ،
- ٦ - لَا صَدِيقًا كُنْتَ أَتُخِذْتَ وَلَا نُصْ
- ٧ - فَانْطَلِقْ صَاغِرًا فَلَيْسَ لَهَا الْصَّرْ
- ٨ - كَيْفَ صَبَرِي عَنْ بَعْضِ نَفْسِي وَهَلْ يَصْ

(٤١٢)

وقال : [من الطويل]

وَصَرَحْتُ إِذْ أَدْعُوكَ بِاسْمِكَ لَا أَكْنِي
يَخْفُ لَهَا مَا بَيْنَ كَعْبِي إِلَى قَرْنِي
يَقِيْنَاً، سَوَى أَنْ قَدْ رَجَمْتُ بِهِ ظَنِّي
لِذِكْرِهَا إِيَّايَ صَرَّتْ لَهَا أَذْنِي

- ١ - إِذَا خَدِرَتْ رِجْلِي ذَكَرْتُكَ صَادِقاً،
- ٢ - وَإِنِّي لَتَغْشَانِي لِذِكْرِكِ رَوْعَةً
- ٣ - وَافْرَحْ بِالْأَمْرِ الَّذِي لَا أُبَيْنُهُ
- ٤ - وَقُلْتُ : عَسَى عِنْدَ أَصْطَبَارِي وَجَدْتُهُ

(٢) لَذِّ الذِّي، شَهِيْ. عَصْرُهُ: وَقْتُهُ.

(٣) نَجْعَلُ اللَّيلَ مَوْعِدًا: نَتَفَقَّ على اللقاء في الليل.

(٤) الْكَاشِحُ: الْمُبَغْضُ الْمُضْمَرُ الْعَدَوَا. الْمُعَرْضُ: الْذِي يَلْوُحُ بِالْكَلَامِ دُونَ إِفْصَاحِ تَامٍ. تَرْحِزْخُ: تَنْعَ

(٦) الْزَّجْرُ: الْطَرَدُ وَالْمَنْعُ بِعَنْفٍ وَصَرَاخٍ. مِيزَانُ: وزن، أَهْمَيَّةٌ.

(٧) صَاغِرًا: ذَلِيلًا، مَهَانًا. الْهَوَانُ: التَّحْقِيرُ وَالْإِذْلَالُ.

(٨) عَنْ بَعْضِ نَفْسِي: عَنْ جُزءٍ مِنْ نَفْسِي، وَأَرَادَ بِذَلِكَ حِبِّيَّهُ.

(١) خَدِرَتِ الرَّجُلُ: اعْتَرَاهَا ثَقْلٌ أَوْ فَقْدَانٌ حَسْ وَتَكَاسِلُ.

وَلِلْعَربِ اعتقادُ بِأَنَّ التَّلَفُظَ بِاسْمِ الْحَبِيبِ يَذَهِبُ الْخَدْرَ. وَرِيمَانَا كَانَ ذَلِكَ صَحِيحًا فَذَكَرَ الْحَبِيبِ يَبْعِثُ النَّشَاطَ وَالْحَيْوَيَّةَ لَا مَحَالَةَ. صَرَحْتُ: قَلْتُ الْحَقِيقَةَ. أَكْنِي: أَرْمَزَ أَوْ أَنَادَيَ اسْمًا آخَرَ، وَبَيْنَ صَرَحَ وَكَنَّ طَبَاقَ.

(٢) تَغْشَانِي: تَنْزَلُ بِي وَتَصْبِينِي. الرَّوْعَةُ: الْهَرَّةُ وَالْأَضْطَرَابُ. يَخْفُ لَهَا: يَضْطَرُبُ لَهَا. الْكَعْبُ: الْقَدْمُ. الْقَرْنُ: الرَّأْسُ.

(٣) لَا أُبَيْنُهُ: لَا أَعْرِفُ حَقِيقَتَهُ بِوَضْرُوحٍ. رَجَمْتُ بِهِ ظَنِّي: تَكْهَنْتُ بِهِ وَخَمَّتْهُ.

(٤) الْأَصْطَبَارُ: الصَّبَرُ. صَرَّتُ الْأَذْنَ: حَدَثَ بِهَا دُويٌ.

رَهِينٌ، وَقَدْ شَطَ الْمَزَارُ بِكُمْ عَنِي
وَفُكَّيِ بِمَنْ مِنْ إِسَارِكُمْ رَهْنِي
هَنِئَا بِلَا مَنْ وَقَلَ لَكُمْ مِنِي
قَدِيمًا، فَأَنْبِ ما بَدَا لَكَ، أَوْ دَعْنِي

- ٥ - فَيَا نِعْمَ، قَلْبِي فِي الْأَسَارِي إِلَيْكُمْ
- ٦ - قَدْرَتِ عَلَى نَفْعِي وَضُرِّي فَأَجْمَلِي
- ٧ - لَكِ الْوُدُّ مِنِي مَا حَيَّتْ مَعَ الْهَوَى
- ٨ - أَبَيْتُ فَلَمْ أَسْمَعْ بِهَا قَوْلَ كَاشِحِ

(٤١٣)

إِنَّمَا السَّحْرُ عِنْدَ زُرْقِ الْعَيْنِونَ
وَبِوْجِهِ ذِي بَهْجَةِ مَسْنُونَ
رِيحُ جَوَّ بِدِيمَةِ، وَدُجُونَ
بَرْدُ آنِيَّا هَا رُدوْعَ الْحَزِينِ
نَتْفَ خَطَّ، كَانَهُ خَطُّ نُونَ
شَكَّ مِنِي الْفُؤَادَ بَعْدَ الْوَتِينِ

وقال: [من الخفيف]

- ١ - سَحَرَتْنِي الْزَرْقَاءُ مِنْ مَارُونِ،
- ٢ - سَحَرَتْنِي بِجِيدِهَا وَشَيْتِ،
- ٣ - كَأَقَاحِ بِرَمْلَةِ ضَرَبَتْهَا
- ٤ - تَرْدَعُ الْقُلْبُ ذَا الْعَرَاءِ، وَيُسْلِي
- ٥ - وَجَبِينِ وَحَاجِبِ لَمْ يُصِبْهُ
- ٦ - فَرَمَتْنِي فَاقْصَدْتِنِي بِسَهْمِ

(٥) نعم: اسم امرأة. الأساري: جمع الأسير.

رهين: محبوس لا خلاص له. شط المزار: بعد مكان الزيارة.

(٦) أجملني: أحسني. فكي: حريري. رهني: اعتقالي.

(٧) المن: تعداد الجميل والإكثار من ذكر المعروف. قل لكم مني: قليل ما اعترف به لكم من جميل نظراً لحسناتكم.

(٨) أبَيْتُ: رفضت. أَنْبِ: أصلها أنبيء أي خبر. ما بَدَا لَكَ: ما ظهر لك. دعني: اتركني.

(١) الزرقاء: أراد ذات العين الزرقاء.

(٢) الجيد العنق. الشيت: الثغر المفلج الأسنان. البهجة: الإشراق والضيارة. المسنوون: كامل الأوصاف.

(٣) الأقاح: جمع أقحوانة، وهو نبات زهره متباعد تشبه به الأسنان المفلجة. الديمة: المطر الدائم الهطول. الدجون: السحاب المتراكم فوق بعضه يبدو لتشبيهه بالمطر داكن اللون.

(٤) تردع القلب: تمنعه عن حب سواها. ردوغ العززين: أحزانه وألامه.

(٥) كانه خط نون: أراد مقوساً كشكل حرف «ن».

(٦) أقصدتني: أصابت مقتلي. الوتين: عرق في القلب يجري منه الدم إلى العروق كلها، وبقطعه يموت صاحبه.

كَيْفَ أَصْطَادُ عَاقِلًا فِي حُصُونِ؟
سَبَقْعَ مَمْنَعٍ مَأْمُونٍ
كُلُّ بَيْضَاءَ سَهْلَةُ الْعِرْنَينِ

- ٧ - وَرَمَتْهَا يَدَاهِي مِنْيَ بِنَبْلٍ
- ٨ - تَسْتَحِينِي فَلَا تُرَى، وَتَرَى النَّا
- ٩ - ذِي مَحَارِيبِ أَحْرَزْتُ أَنْ تَرَاهَا

(٤١٤)

وقال: [من المنسج]

وَمَوْقِفُ الْهَدِيِّ بَعْدُ، وَالْبُدْنِ
جُلَّ مِنْ حُرُّ عَصْبِ ذِي الْيَمِّينِ
بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَقَامِ وَالرُّكُنِ
وَالْجَمْرَتَيْنِ الْلَّتَيْنِ بِالْبَطْنِ
سُورِقٌ إِذَا مَا دَعَتْ عَلَى فَنَنِ
وَلَوْ أَتَوْهَا بِهِ لِتَصْرِمَنِي

- ١ - إِنِّي وَمَنْ أَحْرَمَ الْحَجِيجُ لَهُ،
- ٢ - وَالْبَيْتُ ذِي الْأَبْطَحِ الْعَتِيقِ وَمَا
- ٣ - وَالْأَشْعَثُ الْطَّائِفِ الْمُهَلِّ وَمَا
- ٤ - وَزَمْرَمُ وَالْجِمَارِ إِذْ رُمِيَّتُ،
- ٥ - وَمَا أَقْرَأَ الظُّبَاءَ بِالْبَيْتِ، وَالْ
- ٦ - مَا خُنْتُ عَهْدَ الْقُتُولِ إِذْ شَحَطْتُ،

(٧) العاقل: المقيم في المعقل لا يبلغه أحد. الحصن: مفردها حصن. وهو المكان الذي يتحصن فيه المرء فيمتنع عن طالبيه.

(٨) تستحبني: تتجه إلى ناحيتها وتتصوب إلى سهامها.

صعب ممنع مأمون: كلها صفات للمعقل الذي تحصنت فيه.

(٩) ذي محاريب: مفردها محراب، وقصد المقاصير التي تفرد للنساء. وأحرزت: حفظت وحصنت. العرنين: الأنف.

(١) أحرم: ارتدى الثياب المحيطة وخلع المخيط استعداداً لأداء الحج. الحجيج: الحاج. الهدي: الأنعام التي تهدى للكعبة. البُدْنُ: الأضاحي، وتكون من الجمال أو البقر.

(٢) البيت: الكعبة الشريفة. جُلَّ: غطٌّ. عصب اليمين: نوع من الثياب يصنع في اليمن.

(٣) الأشعث: الذي تلبّد شعره وأغبر. الطائف: الذي يطوف حول الكعبة. المهل: المحرم، وأراد بكل ذلك الحاج الذي يؤدي مناسك الحج.

(٤) زمز: اسم ماء قرب الكعبة، يُقال إنه نبع نتيجة ضرب إسماعيل عليه السلام بقدميه الأرض وهو يبكي في غياب أمه. الجمار: رمي الجمار، وهي شعيرة من شعائر الحج. الجمرتان: ترمي الجمار مررتين. بالبطن: أي بطئ مني.

(٥) أفر: جعلها تقليم وتستقر آمنة. الورق: الحمام التي يضرب لونها إلى الأخضر، واحدتها: ورقاء. الغضن: الغضن.

(٦) القتول: التي قتلت بحبها. شحطت: بعدت. أنها به: جاؤوها بخيانتي لها. لنصرمني: لنهرجنني

- ٧ - يَا عَبْدَ، لَا أُقْذَفْ بِدَاهِيَةٍ
- ٨ - لَا يَكُنَ الْبُخْلُ لِي وَجُودُكُمْ
- ٩ - مَا كَانَتِ الدَّارُ بِالْتَّلَاعِ وَلَا أَلْأَ
- ١٠ - يَا قَوْمٍ حُبُ الْقَتْلُولِ أَجْرَضَنِي
- ١١ - قَدْ خُطِّ فيَ الْزَّبْرِ فَأَطْلُبُوا بِدَمِي
- ١٢ - عَلْقَهَا نَاشِئًا، وَعَلَقَتْ رَجُلًا
- ١٣ - وَعَلَقْتُنِي أُخْرَى وَعَلَقَهَا
- ١٤ - فَالشَّكْلُ مِنْهَا الْغَدَاءَ مُخْتَلِفٌ
- ١٥ - قَدْ قُلْتُ، لَمَّا سَمِعْتُ أَمْرَهُمْ :
- ١٦ - إِلَيْكَ أَشْكُو أَلَّذِي أَصْبَتْ بِهِ
- ١٧ - أَنْكَرْتُنِي الْيَوْمَ بَعْدَ مَعْرِفَتِي
- ١٨ - وَمَجْلِسِي، لَيْلَةُ الْخَمِيسِ، لَدَى الْ

= وقطاعني.

(٧) يا عبد: منادي مرخم الأصل يا عبدة. لا أقذف: لا تهميني خطأ. الدهية: المصيبة. لم آتها: لم أرتكبها.

لم أخن: لم أغدر.

(٨) الجود: الكرم. الشجن: الحزن. أي أنت سبب حزني وأساي.

(٩) التلاع: التلال. الإجراء: الهضاب الوعرة.

قوله: من وطني: أي موطننا لي.

(١٠) أحضرني: جعلني أغصُّ بريقي. كناية عن الهم والحزن.

الذمن: جمع دمنة، وهو آخر الديار وساكنتها والأنعام التي كانت فيها، كل ذلك مختلط قرب الديار.

(١١) الرُّبُر: الكتاب. لم يقدني: لم يقتلني قصاصا. لم يدْنِي: ولم يؤدِّ ديني، والدُّية: فدية تدفع لأهل المقتول استرضاً لهم وبידلاً عن الأخذ بالثار.

(١٢) علقها: أحبتها. ناشئاً: فتح في مقتل الشباب. وعلقت رجلاً غري: وأحببت رجلاً سواعي.

غض الشباب: حدث طري العود.

(١٣) الشيطان: الجن.

(١٤) طلاب الضلال: متابعة الغوايات.

(١٥) شفني: بري جسمى وأنحلنى.

(١٦) التبل: الثار. تصرني: تعينتني وتسعنني.

(١٧) أنكرتني: تجاهلتني. الرسن: العنان تجزء به الداية، وأراد انقدر إليك دون تمتع.

(١٨) ومجلسي ليلة الخميس: أي وأنكرت جلوسنا في ذلك اليوم. الخميس.

بِالْوَدِ وَالْدَّمْعِ مِنْكِ فِي سَنِ
اللَّهُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ، سَكَنِي
وَدِي، وَأَصْفِيتُكُمْ، وَأَسْحَقْنِي

- ١٩ - وَلَيْلَةُ السَّبْتِ إِذْ رَأَيْتِ لَنَا
- ٢٠ - آثَرْتِ غَيْرِي عَلَى ظَالِمَةَ
- ٢١ - أَبْعَدْنِي اللَّهُ إِذْ مَنَحْتُكُمْ

(٤١٥)

وقال في رملة أخت طلحة الطلحات: [من الخفيف]

مُقصِداً يَوْمَ فَارَقَ الظَّاعِنِينَا
بِرَجِيلٍ، وَلَمْ نَخْفِ أَنْ تَبَيَّنَا
دَمْعُهَا فِي الْرَّدَاءِ سَحَّا سَبِّينَا
قَبْلَ وَشْكٍ مِنْ بَيْنِكُمْ: نَوْلِينَا
لَوْتُنِيلِينَ عَاشِقاً مَحْزُونَا
نِ جَهَارًا، وَلَمْ يَخْفِ أَنْ يَحِينَا
وَمَهَا بُهْجَ الْمَنَاظِرِ، عَيْنَا
أَمْبِدُ سُؤَالَكَ الْعَالَمِينَا

- ١ - أَصْبَحَ الْقَلْبُ فِي الْجِمَالِ رَهِينَا،
- ٢ - عَجِلَتْ حُمَّةُ الْفِرَاقِ عَلَيْنَا
- ٣ - لَمْ يَرْعَنِي إِلَّا الْفَتَاهُ، وَإِلَّا
- ٤ - وَلَقَدْ قُلْتُ، يَوْمَ مَكَّةَ سِرَا،
- ٥ - أَنْتَ أَهْوَى الْبِلَادِ قُرْبًا وَدَلَّا،
- ٦ - قَادَهُ الْطَّرْفُ، يَوْمَ مَرَّ إِلَى الْحَيَّ
- ٧ - فَإِذَا نَعْجَةٌ تُرَاعِي نِعاجًا،
- ٨ - قُلْتُ: مَنْ أَنْتُمْ؟ فَصَدَّتْ، وَقَالْتَ:

(١٩) رأيت لنا بالرود: أبديت رأياً يقر بمودتي.

(٢٠) آثرت: فضلت. سكني: منادي بأداء نداء محفوظة التقدير يا سكني، ومعنى السكن: من ترتاح النفس وتسكن بوجوده.

(٢١) أبعدني: طردني. منحكتم: قدّمت لكم منحة، أي دون مقابل. وأصفيكم ودي: خصصتمكم بحبي صافياً لا شائبة فيه. وأسحقني: نفاني إلى مكان سحيق أي بعيد.

(١) الرهين: المحبوب لا خلاص له. مقصداً: مصاباً في مقتله. الظاعنين: الراحلين.

(٢) حُمَّةُ الْفِرَاقِ: ما قدر علينا من الفراق.

(٣) لم يرعني: لم يخفني ويسبب لي الرّعدة. سَحَّا: منهلاً. سَبِّينَا: قد شقّ له مجرى في وجنة الباكى.

(٤) وشكّ البين: قرب البعض والفرق. نَوْلِينَا: اعطينا مرادنا.

(٥) أهوى: اسم تفضيل بمعنى أحب.

(٦) الطرف: النظر. مَرَّ: اسم موضع. الحين: التلف. يحيى: يحيى وفته.

(٧) نعجة: كنى بها عن المرأة. المها: واحدتها مهأة وهي البقرة الوحشية. بهج: جمع بهيج، وهي الحسنة التي يُفرح مراها. العين: الواسعات العيون.

(٨) صَدَّتْ: صرفت وجهها وأبدت الغور.

أَنْ تَبَلِّتِ الْفُؤَادُ أَنْ تَضْدُقِينَا
وَأَبْيَنِي لَنَا، وَلَا تَكْتُمِينَا
قَبْلَهَا قَاطِنِينَ مَكَّةَ حِينَا
تَ؟ عَسَى أَنْ يَجْرِ شَانْ شُؤُونَا
تِ بِظَنٍّ، وَمَا قَاتَلَنَا يَقِينَا
قَدْ نَرَاهُ لِنَاظِرٍ مُسْتَبِينَا

- ٩ - قُلْتُ: بِاللَّهِ ذِي الْجَلَالَةِ لَمَا
- ١٠ - أَيُّ مَنْ تَجْمَعُ الْمَوَاسِمُ قَوْلِي،
- ١١ - نَحْنُ مِنْ سَاكِنِي الْعِرَاقِ، وَكُنَا
- ١٢ - قَدْ صَدَقْنَاكَ إِذْ سَأَلْتَ، فَمَنْ أَنْ
- ١٣ - وَنَرَى أَنَّا عَرَفْنَاكَ بِالنَّغْ
- ١٤ - بِسَوَادِ الْثَّنِيَّتَيْنِ، وَنَعْتِ،

(٤١٦)

هَائِمَ الْلَّبِّ، لَوْ قَضَتْهُ الْدُّيُونَا
قَدْ رَأَيْنَا مِنْهَا لَكَ الْيَوْمَ لِنَا
فَلَقَدْ عَنَتِ الْفُؤَادُ سِنِينَا
آفِكَاتِ، مِنْ حَوْلَنَا، وَعَيْوَنَا
إِنْ لَقِينَاكَ مَرَّةً، أَنْ تَخُونَنَا

- ١ - أَصْبَحَ الْقَلْبُ بِالْقُتُولِ حَزِينًا،
- ٢ - قَالَ: أَبْشِرْ، لَمَا أَتَاهَا، رَسُولُ،
- ٣ - إِنْ تَكُنْ بِالصَّفَاءِ، يَا صَاحِ، هَمْتُ،
- ٤ - أَرْسَلْتُ أَنَّا نَخَافُ شَنَاتِ،
- ٥ - إِجْتَبَنَا فِي الْأَرْضِ إِنْ كُنْتَ تَخْشَى،

= أمْبُدْ سُؤالِكَ الْعَالَمِينَ؟: هل فَرَقْتَ سُؤالَكَ هَذَا عَلَى النَّاسِ جَمِيعًا؟

- (٩) تَبَلِّتِ: تَيْمِتُ وَأَسْقَمِتُ.
- (١٠) المَوَاسِمُ: جَمْعُ مُوسَمٍ وَهُوَ موْعِدٌ زَمِنٍ لِلحُصُولِ أَمْرٌ مَأْمُونٌ.
- (١١) قَاطِنِينَ: أَوْضَحَى وَأَظْهَرَى. لَا تَكْتُمِينَا: لَا تَخْفِي عَنَا شَيْئًا.
- (١٢) الشَّانُ: الْأَمْرُ وَالحَالُ. وَقُولَهُ يَجْرِ شَانْ شُؤُونَا: أَيْ يُحَدِّثُ سُؤَالَهَا لَهُ وَسُؤَالُهُ لَهَا مَوْاضِعُ جَدِيدَةٍ لِلِّبْحُ وَالْمَطَارِحة.
- (١٣) النَّعْتُ: الْوَصْفُ. الْلَّبِّ: التَّخْمِينُ. مَا قَاتَلَنَا يَقِينًا. أَيْ لَمْ نُصَلِّ إِلَى مَعْرِفَةٍ مُؤْكِدَةٍ.
- (١٤) الشَّنِيَّتَيْنِ: السَّنَانُ الْأَمَامِيَّتَانُ. وَسَوَادُ الشَّنِيَّتَيْنِ صَفَةٌ كَانَتْ فِي عُمْرِ الْمُسْتَبِينِ: الْمُتَمَعِّنِ.

- (١) هَائِمٌ: ثَانِهُ الْلَّبِّ: الْعُقْلُ. قَضَتْهُ: وَفْتَهُ.
- (٢) أَبْشِرْ: لَكَ الْبِشَارَةُ، افْرَحْ. أَتَاهَا: جَاءَهَا. الْلَّيْنُ: التَّقْبِيلُ وَالْيَسِيرُ.
- (٣) الصَّفَاءُ: التَّصَافِيُّ. يَا صَاحِ: مَنَادٍ مُرْخُمٍ أَصْلَهَا يَا صَاحِبِي. هَمْتُ: عَزَّمْتُ وَشَيْكَأُ. عَنْتُ: أَعْبَثْتُ وَأَشَقَّتُ.
- (٤) شَنَاتُ: أَصْلَهَا شَانَاتُ، أَيْ كَارَهَاتُ، آفِكَاتُ: كاذِبَاتُ. الْعَيُونُ: الْحَرَاسُ وَالْمَرَاقِبُونَ.
- (٥) إِجْتَبَنَا: اعْتَزَلْنَا.

شاق، أَن لَا نَخُونَكُمْ مَا بَقِينَا
مِنْ حَبِيبًا، مَا عَشْتَ عِنْدِي مَكِينًا
أَغْدَرُ النَّاسَ مَنْ يَخُونُ الْأَمْيَانَا
نَتْرُكُ النَّاسَ يَرْجُمُونَ الظُّنُونَا
هَل رَضِيتُمْ؟ قَالُوا: نَعَمْ قَدْ رَضِينا

- ٦ - فَلَكَ اللَّهُ وَالْأَمَانَةُ وَالْمَيْ
- ٧ - ثُمَّ أَنْ لَا يَزَالُ مَنْ كُنْتِ تَهْوِيْ
- ٨ - ثُمَّ لَا تُخْرَبُ الْأَمَانَةُ عِنْدِي،
- ٩ - ثُمَّ أَنْ نَصْرَفَ الْمَنَاسِبَ، حَتَّى
- ١٠ - ثُمَّ أَنْ أَرْفُضَ النِّسَاءَ سِوَاكُمْ،

(٤١٧)

وقال عمر: [من الخفيف]

وَصِلِينَا، فَأَنْعَمِي، أَوْ دَعِينَا
ثُمَّ تَأْتِينَ غَيْرَ مَا تَرْزُعْمِينَا
مَنْ تُؤْتَى بِوَصْلِهَا مَا هَوِينَا
يَوْمَ الْيَتِ لا تُطْبِعِينَ فِينَا
أَوْ نَصِيحٍ يُرِيدُ أَنْ تَقْطَعِينَا
لَا أَصَافِي سِوَاكٍ فِي الْعَالَمِينَا
كَانَ فِيهِ خِلَافٌ مَا تَعْدِينَا

- ١ - إِرْحَمِينَا، يَا نُعمٌ، مِمَّا لَقِينَا
- ٢ - عَنْكِ إِنْ تَسْأَلِي، فِدَى لَكِ نَفْسِي،
- ٣ - إِنْ خَيْرَ النِّسَاءِ عِنْدِي وَصَالٌ،
- ٤ - وَادْكُرِي الْعَهْدَ وَالْمَوَاثِيقَ مِنَا،
- ٥ - قَوْلَ وَاشِ اتَّاكِ عَنَا بِصَرْمٍ،
- ٦ - وَيَمِينِي بِمِثْلِ ذَلِكَ أَنِّي
- ٧ - ثُمَّ غَيْرِتِ مَا فَعَلْتِ بِفَعْلٍ،

(٦) الميثاق: العهد. ما بقينا: أي مدة يقائنا، المراد طول العمر.

(٧) تهرين: تحبين. مكينا: المتمكن الذي لا يعزل من مكانه.

(٨) لا تخرب الأمانة: لا تفسد ولا تخونها.

(٩) نصرف المناسب: نوجه شعر النسب إلى جهة غيرك. يترجمون الظنون: يخمنون ويتوقعون دون تأكيد.

(١٠) أرفض النساء: أمتنع عن محادثتهم وعشقهم.

(١) نعم: اسم امرأة من صويحات الشاعر. أنعمي: تفضلي وأحسني. دعينا: اتركينا.

(٢) تأتين: تفعلين. ترعنين: تدعين.

(٣) ثاني: تلبي وتستجيب. ما هوينَا: ما أححبنا ورغبنا.

(٤) اليت: أقسمت، حلفت.

(٥) الواشي: النمام. الصرم: القطيعة. النصيح: الناصح.

(٦) لا أصافي: لا أوفق وأمنع الود صافيا. سواك: غيرك.

(٧) خلاف: عكس. ما تعدينَا: ما وعدتنا به.

وَرَضِيتُ الْغَدَاءَ أَنْ تَصْرِمِنَا
فِي أُمُورٍ خَلُونَ أَنْ تُعْلِمِنَا
فَاعْلَمِي ذَاكَ فِي الْهَوَى مَا حَيَّنَا

- ٨ - فَلَئِنْ كُنْتِ قَذْ تَعَيَّرْتِ بَعْدِي،
- ٩ - وَنَسِيَتِ الَّذِي عَهَدْتِ إِلَيْنَا
- ١٠ - لَا تَرَالِيَنَ آثَرَ النَّاسِ عِنْدِي،

(٤١٨)

إِنَّ قَلْبِي أَمْسَى بِهِنْدِ رَهِينَا
نَاظِرُ الْحُبُّ، خَشِيَّةً أَنْ تَبَيَّنَا
لَكَ يُخْمِي مِنْهُ الْفَدَاءَ، يَقِينَا
قَذْ خَشِينَا أَنْ لَا تُقَارِبَ حِينَا
مِنْ هَوَاكُمْ يُجِنْ وَجْدًا رَصِينَا
ح ، لَطِيفًا ، لِمَا تُرِيدُ ، مَكِينَا
رُبَّمَا يُحَسِّبُ الْمُضِيَّعُ أَمِينَا
وَهُوَ فِي ذَاكَ بِالْحَرَى أَنْ يَخُونَا
قَبَّحْتُ طِينَةُ الْخِيَانَةِ طِينَا!

- ١ - حَدَّثَنَا، قُرَيْبٌ، مَا تَأْمِرِنَا؟
- ٢ - مَا أَرَاهُ إِلَّا سَيْقَضَى عَلَيْهِ
- ٣ - لَمْ قَالْتِ: وَدِدْتُ أَنْ شِفَاءً
- ٤ - إِنَّ نَاتَ غَرْبَةً بِهِنْدِ، فَإِنَا
- ٥ - فَأَشَارَتِ بِأَنَّ قَلْبِي مَرِيضٌ
- ٦ - فَالْتَّمِسْ نَاصِحًا قَرِيبًا مِنَ النَّصْ
- ٧ - لَا يَخُونُ الْخَلِيلَ شَيْئًا، وَلَكِنْ
- ٨ - فَيَرَى فِعْلَهُ فَيُسَدِّي إِلَيْهِ،
- ٩ - يَعْلَمُ اللَّهُ أَنَّهُ لَأَمِينٌ،

(٩) عهدت إلينا: أوصيتها وشرطت علينا. خلون: مضين. تعلمينا: تخبرينا.

(١٠) لا تزالين: ما تزالين أصوب لأن في القول تأكيد لادعاء إذا لا يعني ما. والمقصود: باقية دائمًا. آخر الناس عندي: أقربهم إلى نفسي وأفضلهم عندي. ما حيينا: مدة حياتنا، مادمنا أحياء.

- (١) قريب: منادي مرخم من قريبة وقد حذفت أداة النداء، وقريبة: اسم امرأة. ما تأمرينا: ماذا ترين.
- (٢) هند: محبوبة الشاعر. رهينا: موتفقاً لا يفك وثاقه.
- (٣) سيفضى عليه: سيهلك ويموت. خشية أن تبينا: خوفاً من أن تفارق وتبعده.
- (٤) وددت: تمنيت.
- (٥) يُجِنْ: يخْبِيء ويستر. وجداً: شوقاً وحجاً. رصينا: ثابتاً.
- (٦) التمس: تحرُّ الطلب. لطيفاً: رقيقاً. لما تريده: لما تطلب. مكيناً: متمكناً، قادرًا على أداء مهمته.
- (٧) الخليل: الصاحب. يُحَسِّبُ: يُظن.
- (٨) فيسدي: فيحسن. بالحرى: بالأحرى، بالأصح.
- (٩) قبَّحْتُ: ساءت. لعنت.

(٤١٩)

بِمَسِيلِ التَّلَاعِ لَمَّا أَتَقْيَنَا
حَبًّا بِالسَّائِرِينَ زَوْرًا إِلَيْنَا
إِنْ رَجَعْنَاهُ خَائِيًّا، وَأَعْتَدْيَنَا
فَشَفَقْيَنَا عَلَيْهِ وَأَشْتَفَيْنَا
وَأَتَيْنَا مِنْ أَمْرِنَا مَا أَشْتَهَيْنَا
فَقَضَيْنَا دُيُونَنَا، وَأَقْتَضَيْنَا
عَلَمَ اللَّهُ مِنْهُ، مَا فَدَنَوْنَا،

وقال: [من الخفيف]

- ١ - لَمْ تَرِ الْعَيْنُ لِلثَّرِيَا شِيهَا،
- ٢ - أَعْمَلْتُ طَرْفَهَا إِلَيَّ، وَقَالَتْ:
- ٣ - ثُمَّ قَالَتْ لِاخْتِهَا: قَدْ ظَلَمْنَا
- ٤ - فِي خَلَاءِ مِنْ الْأَنْيَسِ، وَأَمِنْ،
- ٥ - وَصَرَبْنَا الْحَدِيثَ ظَهِيرًا لِيَطْنَ،
- ٦ - فَلَيْشَنَا بِذَاكَ عَشْرًا تَبَاعًا،
- ٧ - كَانَ ذَا فِي مَسِيرِنَا، وَرَجَعْنَا،

(٤٢٠)

وقال: [من الخفيف]

مَا يَهِيجُ الْمُتَيَّمُ الْمَحْزُونَا
كَادَ يُبَدِي الْمُجَمَّجَمُ الْمَكْنُونَا

- ١ - عَاوَدَ الْقَلْبَ مِنْ تَذَكْرِ جُمْلَ،
- ٢ - إِنَّ مَا أَوْرَثْتُ مِنْ الْحُبِّ جُمْلَ،

(١) الشبيه: المثل والنظير. التلاع: الأرض المرتفعة. والمسيل: مكان سيلان الماء. وربما يكون مسييل التلاع: اسم موضع بالحجاز هو الذي قصده الشاعر. والثريا: اسم امرأة.

(٢) أعملت طرفها: نظرت إلى طويلاً. حب: أراد ما أحب. زوراً: زواراً.

(٣) إن رجعناه: الأصوب أن رجعناه أي رددناه. الخائب: الخاسر. اعتدينا: جازتنا الحد بالظلم.

(٤) في خلاء: القصد إننا في خلاء: أي في مكان خالي. الأنيس: ما يؤنس به. الأمن: الطمأنينة.

(٥) فشفيانا غليله: أطفاننا حرقة الحب وحرارته.

(٦) ضربنا الحديث ظهراً لطبن: أي تداولنا الأحاديث وأدرناها على كافة الوجوه الممكنة. أتينا: فعلنا.

ما اشتهدنا. الذي رغبناه وأردناه.

(٧) لبنا: مضينا، بقينا. عشرًا تباعًا: أي عشر ليالٍ متتابعة. فقضينا ديوننا: أدينا ما علينا. واقتضينا.

واسطوفينا حفنا.

(٨) نوبنا: قصدنا إليه وعزمنا عليه.

(١) عاود: رجع بعد غيبة طالت. يهيج: يثير. المتيم: العاشق الذي استعبده الحب.

(٢) أورثته: أبقيت وخلفت. يبدي: يظهر ويبين. المجمجم: ما يجول في الفكر ولا يبين في الكلام.

نَظْرَةً زَادَتِ الْفُؤَادَ جُنُونًا
كَانَ لِلْقُلْبِ فِتْنَةً وَفُتُونًا
وَاجْهَتْنَا كَالشَّمْسِ تُعْشِي الْعُيُونَا
كُنْتُ طَاؤَعْتُ سَاعَةً هَارُونَا
مَنْزِلًا مِنْ حَمَى الْفُؤَادِ مَكِينَا
مِقَةً لِي، وَلَا قِلَّى مُسْتَبِينَا
أَمْلَ الْمُرْتَجِي بِغَيْبٍ ظُنُونَا

- ٢ - لَيْلَةَ السَّبْتِ، إِذْ نَظَرْتُ إِلَيْهَا
- ٤ - إِنَّ مَمْشَاكٍ دُونَ دَارِ عَدِيٍّ،
- ٥ - وَتَرَاءَتْ عَلَى الْبِلَاطِ، فَلَمَّا
- ٦ - قَالَ هَارُونٌ: قِفْ، فَيَا لَيْتَ أَنِّي
- ٧ - وَنَهَتْنِي عَنِ النِّسَاءِ، وَحَلَّتْ
- ٨ - ثُمَّ شَكَّتْ، فَلَسْتُ أَعْرِفُ مِنْهَا
- ٩ - غَيْرَ أَنِّي أُوْمِلُ الْوَصْلَ مِنْهَا،

(٤٢١)

وقال: [من البسيط]

رِذْنَ الْفُؤَادِ، عَلَى عِلَّاتِهِ، حَرَنَا
وَأَنَتْ، إِذْ ذَاكَ، إِذْ كَانَتْ لَنَا وَطَنا
وَلَمْ تَرَ الْعَيْنَ شَيْئًا بَعْدَكُمْ حَسَناً
مِنْ كَانَ شَطًّا مِنَ الْأَحْبَابِ أَوْ ظَعَنا

- ١ - هَلْ تَعْرِفُ الدَّارَ وَالْأَطْلَالَ وَالدَّمَنَ،
- ٢ - دَارٌ لِأَسْمَاءِ قَدْ كَانَتْ تَحْلُّ بِهَا،
- ٣ - لَمْ يُحِبِّ الْقُلْبُ شَيْئًا مِثْلَ حُبُّكُمْ،
- ٤ - مَا إِنْ أَبَالِي، إِذَا مَا أَلَّهُ قَرَبَكُمْ،

= المكتوب: المستور.

(٤) ممشاك: مسيرك. عدي: اسم رجل. الفتنة: الإغراء. الفتون: الميل إلى النساء، وأراد بقوله: فتنة وفتونا: داعياً إلى الميل والانصراف إلى الشهوات.

(٥) تراءات: بدت للناظر. البلاط: اسم موضع بالمدية. واجهتنا: قابلتنا بوجهها. تعشي: تهير النظر فلا يرى.

(٦) هارون: اسم رجل. طاوعت: وافقت.

(٧) نهتني: منعني. حلت: سكنت. مكينا: رفيعاً لا تزول منه.

(٨) شكت: تصرف تصراضاً جعلني أشك بها. بعثت على الشك. المقة: الحب الشديد. القلى: الكراهية. مستينا: واصحاً.

(٩) أوْمِلُ: أرتجي.

(١) الأطلال: الآثار الشاحصة من الدار بعد تهدمها. الدمن: آثار الديار وساكنيها فيما حول البيوت. العلات: الأرض والأسقام.

(٢) أسماء: اسم امرأة يحبها الشاعر. تحلُّ بها: تسكنها.

(٣) حسناً: جميلاً.

(٤) أبالي: أكترث، أهتم. شطًّ: بعد جداً. ظعن: رحل.

وَإِنْ دَنَتْ دَارُكُمْ كُتُمْ لَنَا سَكَنا
وَإِنْ تَجُودِي فَقَدْ عَنِّيْتِي زَمَنا
وَأَنْتِ كُنْتِ الْهَوَى وَالْهَمُّ وَالْوَسَنا
وَمُقْلَتِي جُوْذِرِ لَمْ يَعْدُ أَنْ شَدَنا

- ٥ - فَإِنْ نَأْيَتْمَ أَصَابَ الْقَلْبَ نَأْيِكُمْ
- ٦ - إِنْ تَبْخَلِي لَا يُسْلِي الْقَلْبَ بُخْلَكُمْ
- ٧ - أَمْسَى الْفُؤَادِ بِكُمْ يَا هِنْدُ مُرْتَهَنَا
- ٨ - إِذْ تَسْتِيكَ بِمَصْقُولِ عَوَارِضُهُ،

(٤٢٢)

أَنْ تَنْطَقِي فَتُبَيِّنِي الْيَوْمَ تِبْيَانًا
وَحَدَّثِينَا: مَتَى بَانَ الْذِي بَانَ؟
قَدْ هَاجَ مِنْهُ نَحِيبُ الْحُبُّ أَحْزَانًا
وَهُنَا إِلَى الْرَّكِبِ تُدْعَى أُمُّ سُفِيَانًا
أَئِنَّ مِنْ رَكِبِهِ الْأَعْلَى، وَرَكِبُانَا
حَتَّى لَقِيتَ لَدَى الْبَطْحَاءِ إِنْسَانًا

- ١ - قُلْ لِلْمَنَازِلِ بِالظَّهَرَانِ قَدْ حَانَا
- ٢ - رُدِّي عَلَيْنَا بِمَا قُلْنَا تَحِيَّنَا
- ٣ - قَالْتُ: وَمَنْ أَنْتَ اذْكُرْ؟ قَالَ: ذُو شَجَنْ
- ٤ - قَالْتُ: فَأَنْتَ الَّذِي أَرْسَلْتَ جَارِيَةً
- ٥ - ثُمَّ أَنْخَتَ وَرَاءَ الْعِرْقِ أَبْعَرَةً،
- ٦ - ثُمَّ أَتَيْتَ تَخْطَطِي الْرَّكِبَ مُسْتَرًا،

(٥) نَأْيَتْمَ: بعدتم فارقتم. دَنَتْ: قَرُبَتْ. سَكَنا: مكاننا أو أناسًا نرتاح لوجودهم.

(٦) لَا يُسْلِي: لا يعزِّي، ولا يبيش. إِنْ تَجُودِي: إنْ تُحسِّني وتبلي. عَنِّيْتِي: أجهدتني وسيبت لي التعب الشديد.

(٧) هَنْدَ: اسم امرأة وربما كنى به عن أسماء التي ذكرت في البيت الثاني من هذه القصيدة، فقد اعتاد العرب استعمال اسم هَنْدَ: كاسم علم للنساء مثل زيد وعمرو للرجال. مُرْتَهَنَا: مرهوناً موافقاً بقيود لا تفك. الْهَوَى: الحب. الْهَمُّ: الشاغل. الْوَسَنُ: النوم.

(٨) تَسْتِيكَ: ترميك في شباكها. المصقول: الناعم. العوارض: صفحة العنق وجانباً الوجه. الجُوْذِرُ: ابن الظيبة. الشادن: الجُوْذِرُ وقد قوي واستغنى عن أمّه.

(١) الظهران: اسم موضع في جزيرة العرب. حَانَ: آن الأوان. أَنْ تَنْطَقِي: أَنْ تتكلمي. فَتُبَيِّنِي: فَظْهُرِي.

(٢) التَّحِيَةُ: السلام. حَدَّثِينَا: أَخْبَرَنَا. بَانَ: رحل.

(٣) ذُو شَجَنْ: صاحب حزن وهم. النَّحِيبُ: البكاء.

(٤) الْجَارِيَةُ: الفتاة، الخادمة، وَهُنَا: بعد منتصف الليل. تَدْعَى: تَسْمَى.

(٥) أَنْخَتَ: أَبْرَكَتْ. الْعِرْقُ: الجبل الصغير. أَبْعَرَةُ: مفردها بعيد وهو الجمل.

(٦) تَخْطَطِي: تَخْطَطُ، تَجَاوزُ. الْبَطْحَاءُ: الْأَرْضُ الْمُنْبَسْطَةُ.

وَحَدَّثَنِي حَدِيثَ الْرَّكْبِ مَنْ كَانَ
فَقَدْ تَبَدَّلَ بَعْدَ الْعَهْدِ أَرْمَانَا
وَأَشْهُرُ وَأَنْتَصَنَا الْعَامَ شَعْبَانَا
إِلَّا الْحَدِيثُ، وَغَمْزَ الْكَفَ أَحْيَانَا
مَشِيَ الْزِيفِ يُكْفُ الدَّمْعَ تَهْتَانَا

- ٧ - قُلْتُ: نَعَمْ، فَأَبَيْنِي فِي مُحاوَرَةٍ،
- ٨ - ذاكَ الْزَّمَانُ الَّذِي فِيهِ مَوْدُوكُمْ
- ٩ - وَقَدْ مَضَتْ حِجَّةٌ مِنْ بَعْدِهِ، أَرْبَعَهُ،
- ١٠ - فَيُتُّ ما إِنْ أَرَى شَيْئًا أَسْرِيَهُ،
- ١١ - حَتَّى إِذَا الْرَّكْبُ رَيَّعُوا قُمْتُ مُنْصِرِفًا،

(٤٢٣)

وقال: [من الكامل]

أَوْ شَيْءُهُ، أَفَلَا تُشَيْعُنَا؟
فَمَتَى تَقُولُ: الْدَّارَ تَجْمَعُنَا؟
عِلْمًا بِأَنَّ الْبَيْنَ فَاجْعَنَا
وَسِيمْنَعِ تِرْبِيَهَا تُرَاجِعُنَا
نَعَهْدُ فِيَانَ الْبَيْنَ شَائِعُنَا

- ١ - قَالَ الْخَلِيلُ: غَدَا تَصَدَّعْنَا،
- ٢ - أَمَّا الْرَّحِيلُ فَدُونَ بَعْدِ غَدِ،
- ٣ - لِتَشْوِقْنَا هَنْدُ، وَقَدْ قَتَلْتَ
- ٤ - عَجَباً لِمَوْقِفِهَا وَمَوْقِفِنَا،
- ٥ - وَمَقَالِهَا: سِرْ لِيَلَةَ مَعَنَا،

(٧) أَبَيْنِي: أَظْهَرَيْ وَأَوْضَحَيْ.

(٨) الْحِجَّةُ: السُّنُوتُ. شَعْبَانُ: اسْمُ أَحَدِ الشَّهُورِ الْقُمْرِيَّةِ.

(٩) غَمْزَ الْكَفِ: الْإِسْكَابُ بِهِ وَالشَّدُّ عَلَيْهِ.

(١٠) رَيَّعُوا: صَدَرَتْ مِنْهُمْ حَرْكَةٌ تُشَبِّهُ حَرْكَةَ الْخَافِفِ الْمُضْطَرِبِ. يَرِيدُ استِيقْظَانُ النَّوْمِ.
الْزِيفُ: الَّذِي نَزَفَ دَمُهُ، الْمَحْمُومُ. يُكْفُ الدَّمْعَ: يَمْسِحُ الدَّمْعَ بِكَفِهِ. تَهْتَانَا: مَتَابِعًا مُنْصِبًا.

(١) الْخَلِيلُ: الْقَوْمُ الْمُجَمَعُونَ لِأَمْرٍ وَاحِدٍ. تَصَدَّعْنَا: تَفَرُّقْنَا. أَوْ شَيْءُهُ: أَيِّ الْيَوْمِ الَّذِي يَلِيهِ تَشَيْعُنَا؟ تَوَدَّعْنَا.

(٢) تَقُولُ: بِمَعْنَى تَنْظُنُ، وَهَذَا الْبَيْتُ شَاهِدٌ عَلَى اسْتِخْدَامِ قَالَ الْمُسْبُوقُ بِاسْتِفَهَامٍ بِمَعْنَى ظُنُونٍ، أَيِّ يَنْصُبُ بَعْدِهِ مَفْعُولِينَ.

(٣) لِتَشْوِقْنَا هَنْدُ: أَيِّ لِتَشِيرُ شَوْقَنَا. وَهَنْدُ: اسْمُ امْرَأَةٍ. قَتَلْتُ عَلِمًا: عَرَفْتُ عَلَى وَجْهِ الْيَقِينِ. الْبَيْنُ:

الْفَرَاقُ. فَاجْعَنَا: يَحْدُثُ فِينَا فَاجْعَةً. وَهِيَ الْأَلَمُ وَالرِّزْيَةُ.

(٤) التَّرْبُ: الرَّفِيقُ الْمُمَاثِلُ فِي الْعُمُرِ. بِسَمْعِ تِرْبِيَهَا: هَلْ مَسْمِعٌ مِنْهُمَا. تُرَاجِعُنَا: تَعِيدُ الْكَلَامَ وَتَحَاوِرُنَا.

(٥) نَعَهْدُ: نَعْاهِدُ وَنَعْطِي مِيثَاقًا. شَائِعُنَا: مَلَازِمًا لَنَا.

وَاظْنُ أَنَّ السَّيْرَ مَانِعْنَا
فِي طَاعَ قَائِلُكُمْ وَشَافِعْنَا
مِمَّا، لَعْمُكَ، أَمْ تَخَادِعْنَا؟
وَاصْدُقْ، فَإِنَّ الصَّدْقَ وَاسِعْنَا
إِخْلَافُ مَوْعِدِهِ تَقَاطِعْنَا

٦ - قُلْتُ: الْعَيْوَنُ كَثِيرَةُ مَعْكُمْ
٧ - لَا بَلْ نَزُورُكُمْ بِأَرْضِكُمْ،
٨ - قَالْتُ: أَشَيْءُ أَنْتَ فَاعِلُهُ
٩ - بِاللَّهِ حَدَّثْنَا نُؤْمَلُهُ
١٠ - إِضْرِبْ لَنَا أَجَلًا نَعْذُلَهُ

(٤٢٤)

وقال: [من الخفيف]

جَلَّ اللَّهُ ذَلِكَ الْوَجْهَ زَيْنَا!
لَذَّةُ الْعَيْنِ وَالشَّبَابِ قَضَيْنَا
لَمْ تُنْتَلْ طَائِلًا، وَلَمْ نَقْضِ دِينَا
حَرَنَا لِي، مُبَرِّحًا كَانَ حَيْنَا
أَرْسَلْتَ تَقْرَأُ الْسَّلَامَ عَلَيْنَا:
سِلْ، وَالْمُرْسِلُ الْرَّسَالَةُ، عَيْنَا

١ - أَجْمَعْتُ خُلْتِي مَعَ الْهَجْرِ بَيْنَا،
٢ - أَجْمَعْتُ بَيْنَهَا، وَلَمْ نَكُ مِنْهَا
٣ - فَتَوَلَّتْ حُمُولُهَا، وَاسْتَقْلَتْ،
٤ - فَأَصَابَتْ بِهِ فُؤَادِي، فَهَاجَتْ
٥ - وَلَقَدْ قُلْتُ، يَوْمَ مَكَّةَ لِمَا
٦ - نَعْمَ اللَّهُ بِالرَّسُولِ الَّذِي أَرْ

(٦) العيون: المراقبون.

(٧) قائلنكم: بمعنى قولكم، أي تكون قد أطعنا رأيك بمراعاة العهد. الشافع: الوسيط الذي يبذل عنونه لتقريب وجهات النظر.

(٨) مِمَّا: من الذي، وأراد: من الذي اعتقدته وقلته الآن. تخادعننا: تعذينا، وتمكر بنا.

(٩) اضرب لنا أجلاً: حدّد لنا موعداً. إخلاف موعده: عدم الوفاء به وإتمامه.

(١) أجمعت: عزمت وصممت. خلتني: صديقتي. جلل: كسا. زينا: جمالاً وملاحة.
قضينا: نلنا، حققنا.

(٢) الحمول: هواجس النساء. واستقلت: رحلت. لم تُنْتَلْ: لم تُعطِ. طائلاً: شيئاً ذا أهمية.

(٣) لم نقض ديننا: لم تستوف حقنا.
هاجت: بعثت وحرّكت. البرح: الصعب، الشديد الواقع. الحين: الموت والتلف.

(٤) تقرأ السلام: تهدي السلام.

(٥) نعم الله بالرسول: بارك الله فيه. العين: خلاف النقد، وقد يكون عيناً: حال من الرسول، ومعناه: المراقب.

(٤٢٥)

وقال: [من الوافر]

طَرِبْتُ، وَكُنْتُ قَدْ أَقْصَرْتُ حِينَا:
وَعَادَ لَكَ الْهَوَى دَاءَ دَفِينَا
إِذَا مَا شِئْتَ، فَارْقَتَ الْقَرِينَا
فَشَاقَكَ، أَمْ لَقِيتَ لَهَا خَدِينَا؟
كَبَعْضٌ زَمَانِنَا، إِذْ تَعْلَمِنَا
فَوَافَقَ بَعْضٌ مَا قَدْ تَعْرَفِنَا
مَشْوَقٌ حِينَ يَلْقَى الْعَاشِقِنَا
مِنْ آجِلِكُمْ وَكُنْتُ بِهَا ضَنِينَا
وَلَوْ جُنَّ الْفُؤَادُ بِهَا جُنُونَا

- ١ - تَقُولُ وَلِيَدَتِي، لَمَّا رَأَتِنِي
- ٢ - أَرَاكَ الْيَوْمَ قَدْ أَحْدَثَ شَوْقًا
- ٣ - وَكُنْتَ رَعَمْتَ أَنْكَ ذُو عَزَاءٍ
- ٤ - بِرَبِّكَ هَلْ أَتَاكَ لَهَا رَسُولٌ
- ٥ - فَقُلْتُ: شَكَا إِلَيَّ أَخْ مُحَبٌ
- ٦ - فَقَصَّ عَلَيَّ مَا يَلْقَى بِهِنْدٍ
- ٧ - وَذُو الْقَلْبِ الْمُصَابُ، وَلَوْ تَعْزَى،
- ٨ - وَكَمْ مِنْ خُلَةٍ أَعْرَضْتُ عَنْهَا
- ٩ - أَرَدْتُ فِرَاقَهَا وَصَبَرْتُ عَنْهَا

(٤٢٦)

ومن الشعر المنسوب إليه: [من الخفيف]

كَادَ يَقْضِي عَلَيَّ، لَمَّا أَتَتْنِي

١ - كَانَ لِي، يَا سُقِيرَ، حُبُّكِ حِينَا

- (١) الوليدة: الجارية المملوكة. طرب: اهتزَ من فرح أو حزن. أقصرت: امتنعت. حِينَا: بُرهةٌ من الزمن.
- (٢) أحدثت: جدَّدت. الداء الدفين: المرض المكتوم.
- (٣) زعمت: قلت بغير يقين. ذو عزاء: صاحب صبر واحتمال. القرین: الصديق والعشير.
- (٤) شاقك: أثار حنينك واشتياقك. الخدين: الصديق.
- (٥) كبعض زماننا: كما كانت أيامنا.
- (٦) قصَّ عَلَيَّ: روى لي. هند: اسم امرأة يكُنُّ بها عادة عن النساء. وافق: لاقى موافقة مع ما لدى.
- (٧) تعزَى: تسلَى وادعى الصبر. مشوق: به نزوع إلى الشوق.
- (٨) الخلة: الصاحبة الوفية. أعرضت عنها: صدَّت. ضنينا: باحلاً، لا أفرط بها.

- (١) سقير: منادٍ مرحِّمٌ، وهو اسم امرأة. الحَيْن: الْهَلَكَ. يقضِي عَلَيَّ: يميته.

٢ - يَعْلَمُ اللَّهُ أَنَّكُمْ، لَوْنَائِيْتُمْ، أَوْ قَرْبَتُمْ أَحَبُّ شَيْءٍ إِلَيْنَا

(٤٢٧)

ومن الشعر المنسوب إليه: [من الخفيف]

- ١ - أَسْتَعِينُ الَّذِي بِكَفَيْهِ نَفْعِي،
- ٢ - وَلَقَدْ كُنْتُ قَدْ عَرَفْتُ، وَأَبَصَرْ
- ٣ - قُلْتُ إِنِّي أَهْوَى شِفَافًا مَا أَلَاقَي

(٤٢٨)

ومن الشعر المنسوب إليه: [من الوافر]

- ١ - أَجِنْ إِذَا رَأَيْتُ جَمَالَ سُعْدَى،
- ٢ - وَقَدْ أَفِدَ الرَّجِيلُ فَقُلْ لِسُعْدَى

(٤٢٩)

ومن الشعر المنسوب إليه: [من الخفيف]

- ١ - إِيَّاهَا الْطَّارِقُ الَّذِي قَدْ عَنَانِي،

(٢) نَائِمٌ: بعْدَتْم.

- (١) أستعين: أطلب عون ومساعدة.
- (٢) نعمتني: أفادتني.
- (٣) الخطوب: المصائب الكبيرة. فدحتني: أثقلتني.

- (١) سعدى: اسم امرأة من صويحات الشاعر. القرین: العشير أو الصاحب.
- (٢) أفاد الرحيل: اقترب وقته. خبرى: قوله وحذئي. ما تأمرينا: ما الذي تطلبين.

- (١) الطارق: الزائر ليلاً. عناني: أتعبني. السامر: الجماعة المتحدثون ليلاً. الركبان: القوم الراحلون.

يَتَخَطَّى إِلَيْيَ، حَتَّى أَتَانِي
عَمْرَكَ اللَّهُ، كَيْفَ يَلْتَقِيَانِ
وَسُهْيَلٌ إِذَا آسْتَقَلَ يَمَانِي

- ٢ - زَارَ مَنْ نَازَحَ بِغَيْرِ دَلِيلٍ؛
- ٣ - أَيَّهَا الْمُنْكِحُ الْثُرَيَا سُهْيَلًا،
- ٤ - هِيَ شَامِيَّةٌ إِذَا مَا آسْتَقَلَتْ،

(٤٣٠)

وَكُنْ وَفِيًّا إِنْ سَلُوتَ عَنْهُ
إِنْ كَانَ غَدَارًا فَلَا تَكُنْهُ
فَيَرْجِعَ الْوَصْلَ وَلَمْ تَشِنْهُ

- وَمِنَ الشِّعْرِ الْمَنْسُوبِ إِلَيْهِ: [مِنَ الرِّجْزِ]
- ١ - خَانَكَ مَنْ تَهْوَى فَلَا تَخْنُهُ
 - ٢ - وَآسْلُكْ سَبِيلَ وَصِلِهِ وَصُنْهُ
 - ٣ - عَسَى تَبَارِيَحُ تَجِيءُ مِنْهُ

(٤٣١)

يَفْتَاهِ، مِنْ أَسْوَا النَّاسِ ظَنًا
ذَبَمِضْرِابِهَا، فَغَيَّتْ، وَغَنَّى

- وَمِنَ الشِّعْرِ الْمَنْسُوبِ إِلَيْهِ: [مِنَ الْخَفِيفِ]
- ١ - أَصْبَحَ الْقُلْبُ مُسْتَهَاماً مُعَنِّى
 - ٢ - قُلْتُ يَوْمًا لَهَا وَحَرَكْتُ الْأَعْوَ

(٢) النازح: البعيد، المهاجر. يتخطى: يتتجاوز. حتى أتاني: إلى أن وصل إلي.

(٣) المنكح: المزوج. الثريا: اسم محبوبة عمر. سهيل: هو سهيل بن عبد العزيز بن مروان، عمرك الله: بتعميرك الله وإقرارك له بالبقاء.

(٤) هي: أي الثريا. استقل: ارفع.

وفي البيت تورية فهو يتحدث عن الثريا وسهيل، النجمان اللذان يطلع أحدهما - الثريا - من جهة الشام ويطلع الآخر - سهيل - من جهة اليمن. ومحال لقاوهما للبعد بينهما.

(١) خانك: غدر بك. سلوت: نسيت.

(٢) صنه: احفظه. فلا تكنه: أي لا تكون ذلك الغدار.

(٣) التباريح: الأسواق المتوجهة. ولم تشنه: لم تقل فيه عيًّا.

(١) المستهام: الثناء الذي لا يهتدى إلى رشد. المعنى: المصاب بالتعب الشديد.

(٢) المضراب: ريشة العود.

فَإِذَا مَا أَحْتَضَنَتِي، كُنْتُ بَطْنًا
مَنْ بِهَا أَتَاكَ فِي الْيَوْمِ عَنًا
مَا تَطَلَّبَ ذَا، لَعْمَرُكَ، مِنَّا
بِأَبِي، مَا عَلِيْكِ أَنْ أَتَمَنَّى؟

- ٣ - لَيَتَنِي كُنْتُ ظَهَرَ عُودِكِ يَوْمًا،
- ٤ - فَبَكَتْ، ثُمَّ أَعْرَضَتْ، ثُمَّ قَالَتْ
- ٥ - لَوْ تَخَوَّفَتْ جَفْوَةً وَصُدُودًا،
- ٦ - قُلْتُ لَمَّا رَأَيْتُ، خَلَكِ مِنْهُ،

(٤٣٢)

نُورَ بَدْرٍ يُضِيءُ لِلنَّاظِرِينَا

- ١ - وَجَلا بُرْدُهَا وَقَدْ حَسَرَتْهُ

(٤٣٣)

نِ، مِنَ الْجُلُّ أَوْ مِنَ الْيَاسِمِينَا
أَنْ تَكُونِي حَلْتِ فِيمَا يَلِينَا

- ١ - إِنَّ لِي عِنْدَ كُلِّ نَفْحَةٍ رِّيحًا
- ٢ - الْتِفَاتًا وَرَوْعَةً لَكِ، أَرْجُو

(٣) احتضن الشيء: ضمه إلى صدره، وضعه في حضنه.

(٤) أغرت: مالت بوجهها، وصدت.

(٥) تخوفت: خفت وخشيت. الجفوة: الهجر.

(٦) خلّك منه: مصاحبتك له والود الذي بينكمما. أي بينها وبين العود.

(١) جلا: كشف وأبان. بُردها: ثوبها. حسرته: كشفته.

(١) النفحـةـ: الدفعـةـ منـ الرائحةـ الذكـيـةـ، الـهـبـةـ منـ الشـذاـ. الجـلـ: اليـاسـمـينـ، والـيـاسـمـينـ. نـباتـ زـهـرـهـ أـيـضـ يـكـثـرـ فـيـ بلـادـ الشـامـ.

(٢) التـفـاتـ: نـظـرةـ عـابـرـةـ. وـرـوعـةـ: وـهـزةـ اـضـطـرـابـ. يـلـيـنـاـ: يـقـعـ بـعـدـنـاـ قـرـيبـاـ مـاـ.

(٤٣٤)

ومن الشعر المنسوب إليه[من الوافر]

١ - أَلَا، يَا لَيْلَ، إِنَّ شِفَاءَ نَفْسِي نَوَالُكِ، إِنْ بَخْلْتِ، فَنَوْلِينَا

* * *

(١) نوالك: عطاوك. الحصول عليك. نولينا: امنحينا قربك الذي نتمناه.

قافية الهاء

(٤٣٥)

وقال: [من الخفيف]

مِنْ حَبِيبٍ أَمْسَى هَوَانَا هَوَاهُ
لَا تَرَى الْنَّفْسُ لِيْنَ عَيْشٌ سِوَاهُ
يَقْبَلُنَّ بِي مُحَرَّشًا، إِنْ أَتَاهُ
لِحَدِيثٍ عَلَى هَوَاهُ آفْتَرَاهُ
كَأَسِيرَيْ ضَرُورَةٍ، مَا عَنَاهُ
دُبَاشَهَى إِلَيْ مِنْ أَنْ أَرَاهُ
سَمُيئَاً، وَلَا بَعِيدًا نَوَاهُ
أَوْ يُرَى عَاتِيَاً، فِعْنَدِي رِضَاهُ

- ١ - عَادَ الْقَلْبَ بَعْضُ مَا قَدْ شَجَاهُ،
- ٢ - يَا لَقَوْمٍ، وَكَيْفَ صَبَرِي عَنْ مَنْ
- ٣ - أَرْسَلْتُ، إِذْ رَأَتْ بِعَادِيَ، أَلَا
- ٤ - لَا تُطِعْ بِي، فَدَتْكَ نَفْسِي، عَدُوا
- ٥ - لَا تُطِعْ بِي مَنْ لَوْرَانِي وَإِيَا
- ٦ - وَاجْتَنَابِي بَيْتَ الْحَبِيبِ، وَمَا الْخَلْدُ
- ٧ - مَا ضِرَارِي نَفْسِي بِهْجَرَةِ مَنْ لَيْ
- ٨ - دُونَ أَنْ يَعْلَمَ الْمَعَاذِرِ مِنِّي،

-
- (١) عَادَ القلب: رجع إليه بعد غياب طال عهده. شجاه: أحزنه. هوانا هواه: نحب ما يحبه.
 - (٢) عن من: رُويت عنمن ولا فرق بينهما في الوزن أو المعنى. لين العيش: رخاؤه ويسره.
 - (٣) المحرض: المحرض المغربي بالمعاداة.
 - (٤) على هواه: وفق رغبته. افتراه: كذب فيه.
 - (٥) أسيري ضرورة: مضطرين مسجونين بدين كبير. ما عناه: ما شغلته ولا اهتم به.
 - (٦) الاجتناب: الاعتزال. الخلد: الجنـة الأبدية. أشهـى: ألذ وأمـعـنـ.
 - (٧) الضرار: الإضرار والإساءة. نواهـ: نـيـةـ الـتـيـ اـعـتـزـمـهاـ.
 - (٨) المعاذـرـ: الأـعـذـارـ.

(٤٣٦)

وقال: [من الوافر]

وَدَاوَاهَا الْطَّبِيبُ، فَمَا شَفَاهَا
وَأَحْدَثَ شَوْقَهُ حُزْنًا عَرَاهَا
عَدْتُ، مِنْ دُونِ رُؤْيَاهُ عُدَاهَا
وَعَرْضُ الْأَرْضِ وَاسِعَةُ سِواهَا
مِنْ الْأَسْتَارِ، أَبْرَزَهَا دُجَاهَا
يَهِيجُ لِنَفْسٍ مَتْبُولٍ مُنَاهَا
مُنْعَمَةً، أَرْبَتُ بِأَنَّ أَرَاهَا
شِفَاءُ النَّفْسِ، إِنْ شَيْءٌ شَفَاهَا

- ١ - تَأَوْبٌ عَيْنَهُ وَهُنَا قَذَاها،
- ٢ - وَأَحْدَثَ قَلْبَهُ حَطَرَاتٍ حُبٌّ،
- ٣ - لِمَنْ لَا دَارُهُ تَدْنُو، وَمَنْ قَدْ
- ٤ - وَسَاقَتِنِي الْمُنَى لِلِقَاءِ هُنْدٍ،
- ٥ - فَلَمَّا أَنْ بَدَتْ شَمْسُ تَجَلَّتْ
- ٦ - ذَكَرْتُ الشَّوْقَ وَالْأَهْوَاءَ يَوْمًا،
- ٧ - وَكُنْتُ إِذَا رَأَيْتُ فَتَاهَ مَلِكٌ
- ٨ - وَرَمَتُ الْوَصْلَ إِنَّ لَهُنَّ وَصْلًا

(٤٣٧)

ومن الشعر المنسوب إليه: [من الوافر]

- ١ - لِعَائِشَةَ آبَنَةَ التَّيْمِيِّ عِنْدِي
- ٢ - يُذَكِّرُنِي آبَنَةَ التَّيْمِيِّ ظَبَّيِّ

(١) تأوب: عاود. وهنَا: ليلاً. القذى: ما يقع في العين فتدرف الدم. شفاهَا: أبرأها.

(٢) خطرات الحب: ذكرياته. عراها: نزل بها.

(٣) تدنو: تقترب. عدت: منعت. عداها: أحوالها.

(٤) المني: جمع المنيّة وهي الأمل والرغبة. هند: اسم امرأة ما.

(٥) تجلت: ظهرت بوضوح. أبرزها: أبانها. الدُّجَى: الظلام الدامس.

(٦) الأهواه: رغبات الشباب وزواجها. المتبول: الذي أمرضه الحب.

(٧) فتاة ملك: ابنة ملك. أربت: صار لي أرب ببرؤيتها أي ولع بها.

(٨) رمت: طلبت وسعيت لنواله.

(١)

(٢)

(٣)

(٤)

(٥)

(٦)

(٧)

(٨)

(١) عائشة: هي عائشة بنت طلحة، وكان عمر قد هوبيها. الحمى: ما يحمى ويُرَدَّ عنه العدوان.

(٢) الظبي: الغزال. يرود: يأتي ويذهب أثناء الرعي. الروضة: البستان. الربا: مفردها ربوة، وهي

التلة.

فَلَمْ أَرْ قَطُّ كَائِنُومٍ آشْتِبَاها
وَأَنَّ شَوَّاكَ لَمْ يُشِّهِ شَواها
بِعَارِيَةٍ، وَلَا عُطْلٌ يَدَاها
عَلَى الْمُتَنَّينَ أَسْحَمَ قَذْ كَسَاهَا
سِوَى مَا قَذْ كَلْفَتْ بِهِ، كَفَاها
أَكْلُمُ حَيَّةً غُلِبَتْ رُقاها
وَقَذْ أَمْسَيْتُ لَا أَخْشَى سُراها

- ٣ - فَقُلْتُ لَهُ، وَكَادَ يُرَاعُ قَلْبِي :
- ٤ - سِوَى حَمْشٍ بِسَاقِكَ مُسْتَبِينٍ
- ٥ - وَأَنَكَ عَاطِلٌ، عَارٍ، وَلَيْسَتْ
- ٦ - وَأَنَكَ غَيْرُ أَفْرَعَ، وَهِيَ تُذْلِي
- ٧ - وَلَوْ قَعَدْتْ، وَلَمْ تَكْلُفْ بِوَدْ،
- ٨ - أَظَلُّ، إِذَا أَكَلْمُهَا، كَانَى
- ٩ - تَبِيتُ إِلَيَّ، بَعْدَ النَّوْمِ، تَسْرِي

(٣) يُرَاعُ: يخاف خوفاً شديداً. قَطُّ: بُنَاتٌ. اشتباها: مشابهة.

(٤) الحمش: دقة عظام الساق. مستبين: واضح ظاهر. الشُّوَى: الأطراف.

(٥) العاطل: الحالي من الزينة والحلبي.

(٦) الأفرع: طويل الشعر. المتن: الظهر. الأسحـم: الشعر الأسود. كـسـاهـا: غـطـاهـا.

(٧) تـكـلـفـ: تـعلـقـ. كـفـاهـا: كان لها كـفـيةـ، وـفيـهـ اـكتـفاءـ.

(٨) الـحـيـةـ الـتـيـ غـلـبـتـ رـقاـهاـ: هي الـحـيـةـ السـامـةـ الـتـيـ لاـ تـجـدـيـ الرـقـىـ معـهـاـ شـيـئـاـ. وقد شـبـهـ الشـاعـرـ عـائـشـةـ بـهـاـ لـتـمـنـعـهـاـ وـعـقـتهاـ رـغـمـ غـزـلـهـ وـتـوـدـهـ.

(٩) السـرـىـ: السـيرـ لـلـلـيلـ. وقد شـبـهـ زـيـارـةـ طـيـفـهـ بـسـرـىـ الـحـيـةـ فـيـ اللـيلـ.

قافية الياء

(٤٣٨)

وقال: [من الرمل]

وَقَضَى الْأَوْطَارَ مِنْ أُمٌّ عَلَيِ
كَادَتِ الْأَوْطَارُ أَنْ لَا تَنْقَضِي
تَقْطُعُ الْغُلَاتِ بِالدَّلِيلِ الْبَهِي
كَانَ عَنْهَا رَمَنًا لَا يَرْعُو
رَاجِعَ الْقَلْبِ الَّذِي كَانَ نَسِي
تَيَمْتَ قَلْبِي بِذِي طَعْمٍ شَهِي
كَالْأَفَاحِي، نَاعِمَ النَّبْتِ ثَرِي
لَاحَ لَوْحَ الْبَرْقِ فِي وَسْطِ الْحَبِي
قُلْتَ ثَلْجُ شَبِيبَ بِالْمِسْكِ الْذَّكِي

- ١ - قَدْ صَبَا الْقَلْبُ ظِبَا غَيْرَ دَنِي،
- ٢ - وَقَضَى الْأَوْطَارَ مِنْهَا، بَعْدَمَا
- ٣ - وَدَعَاهُ الْحَيْنُ مِنْهُ لِلَّتِي
- ٤ - فَأَرْعَوَى عَنْهَا بِصَبَرٍ، بَعْدَمَا
- ٥ - كُلَّمَا قُلْتَ تَنَاسِي ذُكْرَهَا
- ٦ - فَلَهَا وَارْتَاحَ لِلْخَوْدِ الْأَتِي
- ٧ - بَارِدِ الْطَّعْمِ، شَتَّيْتِ نَبْتُهُ
- ٨ - وَأَضَحَّ، عَذْبٌ، إِذَا مَا أَبْسَمْتُ
- ٩ - طَيِّبِ الْرِّيقِ، إِذَا مَا دُقْتَهُ،

(١) صبا: استعماله رغبات الشباب وطيش الفتنة.

الأوطار: جمع وطر، وهو الرغبة وال الحاجة.

(٢) الحين: الهلاك. الغلات: جمع الغلة، وهي حرقة الحب أو الحزن، أو العطش الشديد. الدل: الغنج وهو الجرأة على الحبيب في لطف ورقه. البهي: الجميل.

(٣) ارعوي: أقصر، وكف عن طلب الأمر.

(٤) تناسى: تکلف النسيان. راجع القلب: عاوده مجدداً.

(٥) لها: سلا وغفل وتشاغل باللعبة. الخود: الفتاة الجميلة البدعة الحسن. تيمت قلبي: استعبدته. ذو الطعم الشهي: كناية عن ثغرها العذب الرطب.

(٦) شتيت النبت: مقلع الأسنان. الأفاحي: نبات زهره متبعاد تشبه به الأسنان. ثري: مندى، طري.

(٧) الواضح: الناصع البياض. لاح: بآن قليلاً واحتجب. الحبي: الغيوم.

(٨) شبيب: مُرج. المسك الذكي: الطيب الراحة.

طَرْفٌ أَمْ الْخُشْبِ فِي عُرْفِ نَدِي
كَتَدَلِي قُنُوْنَخْلِ الْمُجْتَسِي
وَاضِحٌ الْسُّنَّةُ، ذِي ثَغْرٍ نَقِيٍّ
خَالِصٌ الدُّرُّ، وَيَا قَوْتُ بَهِيٍّ
كُلُّ حِينٍ، هِيَ فِي الْقَلْبِ تَجِيٍّ
فَفَرَادِي لَيْسَ مِنْهَا بِخَلِيٍّ
فَلَعْمَرِي إِنَّ قَلْبِي لَغَوِيٍّ

- ١٠ - وَبِطَرْفِ خِلْتُهُ، حِينَ بَدَتْ،
- ١١ - وَبِفَرْعَ قَدْ تَدَلَّى، فَاحِمٌ،
- ١٢ - وَبِوْجِهِ حَسَنٌ صُورَتُهُ،
- ١٣ - وَبِجِيدٍ أَغْيَدٍ، رَيْنَهُ،
- ١٤ - وَلَهَا فِي الْقَلْبِ مِنِي لَوْعَةُ،
- ١٥ - مَنْ يَكُنْ أَمْسَى خَلِيًّا مِنْ هَوَى،
- ١٦ - أُوْيَكُنْ أَمْسَى تَقِيًّا قَلْبُهُ،

* * *

- (١٠) الطرف: العين. أم الخشف: الظبية ذات الولد. عرف: الرائحة الشذبة.
- (١١) الفرع: الشعر. تدللي: انسدل. فاحم: أسود. قنو النخل: عنقوده.
- (١٢) السنة: الوجه. واضح السنة: مشرق الوجه أبيض اللون. الثغر النقي: الفم العذب الرضاب.
- (١٣) الأgid: الناعم. الدر: اللؤلؤ. الياقوت: نوع من الأحجار الكريمة يستعمل للزينة. بهي: حسن.
- (١٤) اللوعة: لاعج من الهوى يبعث الحزن. تجي: تمر وتحظر.
- (١٥) خلبي: خالي.
- (١٦) التقى: الورع. الغوي: المنقاد إلى الرغبات.

ملحق:
ترجمة عمر بن أبي ربيعة
من كتاب «الأغاني»

خبر عمر بن أبي ربيعة ونسبه

هو عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة. واسم أبي ربيعة: حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مُرّة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر؛ وقد تقدم باقي النسب في نسب أبي قطيفة. ويكنى عمر بن أبي ربيعة «أبا الخطاب». وكان أبو ربيعة جدُّه يسمى «ذا الرُّمَحَيْنِ»، سُميَ بذلك لطوله، كان يقال: كأنه يمشي على رمحين.

أخبرني بذلك الحرميُّ بن أبي العلاء قال: حدثنا الزبير بن بكار قال: حدثني عمّي ومحمد بن الضحاك عن أبيه الضحاك عن عثمان بن عبد الرحمن اليربوعي، وقيل: إنه قاتل يوم عكاظ برمجين فسمى «ذا الرمجين» لذلك.

وأخبرني بذلك، أيضاً، علي بن صالح بن الهيثم قال: حدثني أبو هفان عن إسحاق بن إبراهيم الموصلي عن مصعب الزبيري والمدائني وال المسيبي ومحمد بن سلام قالوا: يقول عبد الله بن الزبعري:

الآ لِهِ قَوْمٌ وَ لَدْتُ أَخْتَ بْنِي سَهْمٍ
هِشَامٌ وَأَبُو عَبْدٍ مَنَافٌ مِذْرَهُ^(١) الْخَضْمُ
وَذُو الرُّمَحَيْنِ أَشْبَاكُ^(٢) عَلَى الْقَوْةِ وَالْحَزْمِ
فِهَذَانِ يَذُودَانِ وَذَا مَنْ كَثِبَ يَرْمَيِ
أَسْوَدَ تَرْذَهِي^(٣) الْأَقْرَانِ مَنَاعُونَ لَهَضْمِ
وَهُمْ يَوْمَ عُكَاظٍ مَنَعُوا النَّاسَ مِنَ الْهَزْمِ

(١) المدره: زعيم القوم وخطيبهم والمتكلّم عنهم، وقد أطلق تجوّزاً لأنّ على المعجمي.

(٢) في جميع النسخ «أشبال» وهو تحريف والتوصيب عن «اماali القالي». يقال أشبال لفلان كما يقال حسبك لفلان وأنشد هذا البيت.

(٣) تزدهي الأقران: تستخف بهم وتتهاون.

وهم من ولدوا أشْبَأْ^(١) بسرّ الحسب الضخم
 فإن أحلف وبيت الله لا أحلف على إيمان
 لما من إخوة بين قصور الشأم والردم
 بأزكى منبني رَيْطَة أو أوزن في الحلم
 أبو عبد مَنَاف: الفاكهُ بن المُغيرة وريطة هذه التي عَنَاهَا هي أمُّ بنِي المغيرة،
 وهي بنت سعيد بن سعد بن سَهْمٍ، ولدت من المغيرة هشاماً وهاشماً وأبا ربيعة
 والفاكهَ.

وأخبرني أحمد بن سليمان بن داود الطوسي والحرمي بن أبي العلاء قال:
 حدثنا الزبير بن بكار قال: حدثنا محمد بن يحيى عن عبد العزيز بن أبي ثابت قال:
 أخبرني محمد بن عبد العزيز عن ابن أبي نهشل عن أبيه قال:
 قال لي أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام - وجئته أطلب منه
 مَغْرِمًا - يا خال، هذه أربعة آلاف درهم وأنشذ هذه الأبيات الأربع وقل: سمعت
 حسان ينشدها رسول الله ﷺ، فقلت: أعود بالله أن أفترى على الله ورسوله، ولكن إن
 شئت أن أقول: سمعت عائشة تُنشدَها فعلت؛ فقال: لا إلَّا أن تقول: سمعت
 حسان ينشدها رسول الله ﷺ ورسول الله ﷺ جالسٌ، فأبى عليٌ وأيَّتْ عليه، فأقمنا
 لذلك لا نتكلّم عَذَّة ليلٍ، فأرسل إلىي فقال: قل أبیاتاً تمدح بها هشاماً - يعني ابن
 المغيرة - وبني أمية، فقلت: سِمْهُمْ لي، فسمّاهم وقال: اجعلُها في عكاظ واجعلُها
 لأبيك، فقلت:

أَلَا لَهُ قَوْمٌ وَلَدَتْ أَخْتُ بْنِي سَهْمٍ

... الأبيات، قال: ثم جئت فقلت: هذه قالها أبي، فقال: لا، ولكن قل:
 قالها ابن الزبيري، قال: فهي إلى الآن منسوبة في كتب الناس إلى ابن الزبيري،
 قال الزبيري: وأخبرني محمد بن الحسن المخزومي قال: أخبرني محمد بن
 طلحة أن عمر بن أبي ربيعة قائل هذه الأبيات:
 لَدَتْ أَخْتُ بْنِي سَهْمٍ

(١) يقال: أشبي فلان إذا ولد له ولد كيس.

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهرى وحبيب بن نصر المهلبى قالا: حدثنا عمر بن شبة قال: حدثنى محمد بن يحيى قال: حدثنى عبد العزيز بن عمران قال: حدثنى محمد بن عبد العزيز عن ابن أبي نهشل عن أبيه بمثل ما رواه الزبير عنه وزاد فيه عمر بن شبه.

قال محمد بن يحيى: وأخذت بنى سهم التي عناها ريبة بنت سعيد بن سهم بن عمر بن هصيص بن كعب بن لؤي بن غالب، وهي أم بنى المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وهم هشام وهاشم وأبو ربعة والفاكه وعدة غيرهم لم يعقبوا . . .

ضرب بعزم المثل. وقال: كان آسم عبد الله بن أبي ربعة في الجاهلية بحيراً، فسماه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عبد الله؛ وكانت قريش تلقبه «العدل» لأن قريشاً كانت تكسو الكعبة في الجاهلية بأجمعها من أموالها سنة، ويكسوها هو من ماله سنة، فأرادوا بذلك أنه وحده عدل لهم جميعاً في ذلك، وفيه يقول ابن الزبرى :

بَحِيرٌ بْنُ ذِي الرُّمَحَيْنِ قَرْبَ مَجْلِسِي وَرَاحَ عَلَيَّ خَيْرٌ غَيْرَ عَاتِمٍ^(١)
وقد قيل: إن العدل هو الوليد بن المغيرة.

وكان عبد الله بن أبي ربعة تاجراً موسراً وكان متجره إلى اليمن، وكان من أكثرهم مالاً، وأمه أسماء بنت محربة، وقيل: محرمة، وكانت عطارة يأتيها العطر من اليمن، وقد تزوجها هشام بن المغيرة أيضاً، فولدت له أبا جهل والحارث ابني هشام فهي أمهما وأم عبد الله وعياش ابني أبي ربعة.

أخبرني الحرمي والطوسى قالا: حدثنا الزبير قال: حدثني عمى عن الواقدي قال:

كانت أسماء بنت محربة تبيع العطر بالمدينة، فقالت الربيع بنت معوذ بن عفراء الانصارية - وكان أبوها قتل أبا جهل بن هشام يوم بدر واحتز رأسه عبد الله بن

(١) عاتم: مبطيء.

مسعود. وقيل: بل عبد الله بن مسعود هو الذي قتله - فذكرت أن أسماء بنت مخربة دخلت عليها وهي تبيع عطراً لها في نسوة، قالت: فسألت عنّا فاتسبنا لها، فقالت: أنت ابنة قاتل سيده؟ تعني أبا جهل، قلت: بل أنا بنت قاتل عبده، قالت: حرام علىي أن أبيعك من عطري شيئاً، قلت: وحرام علىي أن أشتري منه شيئاً، فما وجدت لعطرٍ نتناً غير عطرك، ثم قمت ولا والله ما رأيت عطراً أطيب من عطراها، ولكنني أردت أن أعييه لأنّي لأخيظها.

وكان عبد الله بن أبي ربعة عبيد من الحبشة يتصرفون في جميع المهن، وكان عددهم كثيراً، فروي عن سفيان بن عيينة أنه قيل لرسول الله ﷺ حين خرج إلى حُنَيْن: هل لك في حبش بني المغيرة تستعين بهم؟ فقال: «لا خير في الحبش إن جاعوا سرقوا وإن شبعوا زتو وإن فيهم لخَلَّتين»^(١) حستين إطعام الطعام والباس يوم البأس». واستعمل رسول الله ﷺ عبد الله بن أبي ربعة على الجندي ومَخاليفها^(٢)، فلم يزل عاملأً عليها حتى قُتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه. هذا من روایة الزبير عن عمّه. قال: وحدّثني ابن الماجشون^(٣) عن عمّه أن عثمان بن عفان - رحمه الله - استعمله أيضاً عليها.

وأم عمر بن أبي ربعة أم ولدٍ يقال لها «مَجْدُه»، سُبْت من حضرموت، ويقال من حمير. قال أبو مُحَمَّدٍ ومحمد بن سلام: هي من حمير، ومن هناك أتاه الغزل، يقال: غَرْلٌ يَمَانٌ وَدَلٌّ حِجَارِيٌّ.

وقال عمر بن شبة: أم عمر بن أبي ربعة أم ولدٍ سوداء من حَبْشٍ يقال لهم: فرسان. وهذا غلط من أبي زيد، تلك أم أخيه الحارث بن عبد الله الذي يقال له: «القُبَاعُ» وكان الحارث بن عبد الله شريفاً كريماً ديناً وسيداً من سادات قريش.

قال الزبير بن بكار: ذكره عبد الملك بن مروان يوماً، وقد ولاه عبد الله بن

(١) الخلة: الخصلة.

(٢) الجندي بالتحريك: ولاية من ولايات اليمن الثلاث وهي الجندي وصناعة وحضرموت. والمخالف: جمع مخالف: القرى والأقصاص.

(٣) مغرب ماه كون أي لون القمر.

الزبير، فقال: أرسلوا عوفاً وقعد^(١) ! «لا حُرّ بِوادي عَوْفٌ»^(٢) فقال له يحيى بن الحكم: ومن الحارت ابن السوداء! فقال له عبد الملك: ما ولدت والله أمةً خيراً مما ولدت أمه!^(٣)

وأخبرني علي بن صالح عن أبي هفان عن إسحاق بن إبراهيم عن الزبير والمدائني والمسبيبي.

أن أمّه ماتت نصرانية، وكانت تسرُّ ذلك منه، فحضر الأشرف جنازتها، وذلك في عهد عمر بن الخطاب - رحمة الله عليه - فسمع الحارت من النساء لعطاً، فسأل عن الخبر، فعرف أنها ماتت نصرانية، وأنه وجد الصليب في عنقها، وكانت تكتُّمه ذلك، فخرج إلى الناس فقال: أنصروا رحمة الله، فإن لها أهل دين هم أولى بها منّا ومنكم، فاستحسن ذلك منه وعجب الناس من فعله.

نسبة ما في هذه الأخبار من الغناء

صوت

ولدت أخت بني سهم	الله قوم	لَا
مناف مذرء الخصم	هشام وأبو عبد	هشام
على القوة والحرزم	وذو الرؤحين أشباك	وأبا عبد
وذا من كثب يرمي	يهذان يذودان	فهذان

رأي الخليفة:

عروضه من مكفوف الهرج. الغناء لمعبد خفيف رمل من روایة حماد.

أخبرني محمد بن خلف وكيع قال: قال اسماعيل بن مجعم: أخبرنا المدائني عن رستم ابن صالح قال:

قال يزيد بن عبد الملك يوماً لمعبد: يا أبا عباد، إنّي أريد أن أخبرك عن نفسك وعنك، فإن قلت فيه خلاف ما تعلم فلا تحاش أن ترده على فقد أذنت لك،

(١) أي اعتمد على عظيم واستراح.

(٢) هو عوف بن محلم بن ذهل بن شيبان.

قال : يا أمير المؤمنين ، لقد وضعك ربُّك بموضع لا يعصِيك إلَّا ضالٌّ ، ولا يرْدَعُك إلَّا مخطيء ، قال :

إنَّ الذي أَجده في غنائم لا أَجده في غنائمَة ، وفي غنائمَة آنخناشَا وليناً ، قال معبد : والذِّي أَكْرَمَ أمير المؤمنين بخلافته ، وارتضاه لعباده ، وجعله أميناً على أُمَّةٍ نبيه صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ما عدا صفتَي وصفة ابن سريج ، وكذا يقول ابن سريج وأقول ، ولكن إن رأي أمير المؤمنين أن يعلمني هل وضعني ذاك عنده فَعَلَ : لا والله ، ولكنني أوثُرُ الطَّربَ على كل شيء ، قال : يا سيدِي فإذا كان ابن سريج يذهب إلى الخفيف من الغناء وأذهب أنا إلى الكامل التام ، فأغَرَّبُ أنا ويشرقُ هو ، فمتى نلتقي ؟ قال : أفتقدُ أن تحكِي رقيق ابن سريج ؟ قال : نعم ، فصنع من وقته لحناً من الخفيف في :

أَلَا لِلَّهِ قَوْمٌ وَلَدَتْ أُخْتُ بَنِي سَهْمٍ

... الأربعة الآيات ، فغنَّاه ، فصاح يزيدُ : أحسنت والله يا مولاً ! أعد فداك أبي وأمي ، فأعاد ، فردَّ عليه مثل قوله الأول ، فأعاد ، ثم قال : أعد فداك أبي وأمي ، فأعاد ، فاستَحْفَهَ الطَّربُ حتى وثب وقال لجواريه : افعَلْنَ كما أَفْعَلْ ، وجعل يدور في الدار ويَدْرُنَ معه وهو يقول :

يَا دَارُ دَوْرِيْنِي يَا قَرْقُرُ اْمِسِكِيْنِي
آلِيْتِ مُنْذُ حِينِ حَقًا لَتَضْرِمِيْنِي
وَلَا تُواصِلِيْنِي بِاللهِ فَارَحِمِيْنِي
لَمْ تَذْكُرِي يَمِينِي !

قال : فلم يزل يدور كما يدور الصَّيْبَان ، ويَدْرُنَ معه حتى خرَّ مغشيًّا عليه ، ووقعَ فوقه ما يعقل ولا يعقلن ، فابتدره الخدم فأقاموه ، وأقاموا مِنْ كان على ظهره من جواريه ، وحملوه ، وقد جاءت نفسه أو كادت .

سيرة جوان بن عمر :

رجَعَ الخبر إلى ذكر عمر بن أبي ربيعة - وكان لعمر بن أبي ربيعة ابنَ صالح يقال له « جوان » وفيه يقول العرجي :

شَهِيدِي جُوانَ عَلَى حَبَّهَا أَلِيسْ بَعْدَ عَلَيْهَا جُوانَ

فأخبرني الحرمي قال: حدثنا الزبير بن بكار قال: حدثني يحيى بن محمد بن عبد الله بن ثوبان قال:

جاء جوان بن عمر بن أبي ربيعة إلى زياد بن عبد الله الحارثي، وهو إذ ذاك أمير على الحجاز، فشهد عنده بشهادة، فتمثل:

شهيدي جوان على حبها أليس بعدلٍ عليها جوان

- وهذا الشعر للعرجي - ثم قال: قد أجرنا شهادتك وقليله. وقال غير الزبير: إنه جاء إلى العرجي فقال له: يا هذا، ما لي وما لك، تشهرني في شعرك! متى أشهدتني على صاحبتك هذه! ومتى كنت أناأشهد في مثل هذا! قال: وكان أمراً صالحأ.

وأخبرني الحرمي قال: حدثنا الزبير قال: حدثني بكار بن عبد الله قال: استعمل بعض ولاة مكة جوان بن عمر على تبالة^(١)، فحمل خثعم في صدقات أموالهم حملًا شديداً، فجعلت خثعم سنة جوان تاريخاً، فقال ضبارة بن الطفيلي: ألبسنا ليلي على شعث بنا من العام أو يرمي بنا الرجوان^(٢)

صوت

رأني كأشلاء^(٣) اللجام وراها
أخوه غزل دو لمة ودهان
لو شهدتني في ليالٍ مضين لي
لعامين مرّاً قبل عام جوان
رأنا كريمي عشر حم^(٤) بيننا
هي فحافظناه بحسن صيان
نذود النفوس الحائمات عن الصبا
وهي بأعناق إلينه ثوانى
ذكر حبس أن الغناء في هذه الأبيات للغريض ثاني ثقيل بالنصر؛ وذكر
الهشامي أنه لقراريط.

ابنة عمر:

قالوا وكان لعمر أيضاً بنت يقال لها «أمُ الواحد»، وكانت مُسترضعة في

(١) تبالة: بلدة مشهورة بتهامة.

(٢) رمى به الرجوان: استهان به كما يستهان بالدلوقى به رجوا البتر.

(٣) أشلاء اللجام: حدائقه بلا سبور.

(٤) حم: قضى وقدر.

هُذِيلَ، وفِيهَا يَقُولُ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ - وَقَدْ خَرَجَ يَطْلُبُهَا فَضَلَّ الطَّرِيقَ -:
 لَمْ تَذْرِ ولَيَغْفِرْ لَهَا رُبُّهَا
 جَشَّمْتِ الْهَوَلَ بِرَادِيَنَا
 نَسَأَلُ عنْ بَيْتِ أَبِي خَالِدٍ
 أَعْيَا خَفَاءِ نِشْدَةِ النَّاשِدِ
 نَسَأَلُ عنْ شَيْخِ بْنِي كَاهِلٍ
 مُولَدُ عَمْرَ :

أَخْبَرَنِي بِذَلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ بْنُ الْمَرْزَبَانَ عَنْ أَبِي بَكْرِ الْعَامِرِيِّ، أَخْبَرَنَا
 أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجُوهِريِّ وَحَبِيبُ بْنِ نَصْرِ الْمَهْلِبِيِّ قَالَا: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شَبَّةَ
 قَالَ: حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ الْقَاسِمِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَسَمَّةُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ الْحَكْمِ بْنِ عَوَانَةَ ابْنِ
 الْحَكْمِ قَالَ، أَرَاهُ عَنِ الْحَسْنِ، قَالَ:

وَلَدَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ لِيَلَةَ قَتْلِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَابِ - رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ - فَأَيَّ حَقِّ
 رُفْعٍ، وَأَيَّ بَاطِلٍ وُضُعْ ! قَالَ عَوَانَةُ: وَمَاتَ وَقَدْ قَارَبَ السَّعْدِينَ أَوْ جَاؤُوهَا .
 أَخْبَرَنِي الْجُوهِريُّ وَالْمَهْلِبِيُّ قَالَا: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شَبَّةَ قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ
 الْقَاسِمِ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ عَنْ أَبْنَى جَرِيجٍ عَنْ عَطَاءِ قَالَ:
 كَانَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ أَكْبَرَ مَنِيْ كَائِنَهُ وَلَدَ فِي أَوَّلِ إِسْلَامٍ .

حَدَّثَنِي الْجُوهِريُّ وَالْمَهْلِبِيُّ قَالَا: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شَبَّةَ قَالَ هَارُونَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
 الزَّهْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ثَابِتٍ وَحَدَّثَنِي بِهِ عَلِيُّ بْنُ صَالِحٍ بْنُ الْهَيْشَمِ عَنْ أَبِي هَفَانَ
 عَنْ إِسْحَاقِ الْمُسَيِّبِيِّ وَالْزَّبِيرِيِّ وَالْمَدَائِنِيِّ وَمُحَمَّدِ بْنِ سَلَامَ قَالُوا: قَالَ أَيُّوبُ بْنُ
 سِيَارٍ، وَأَخْبَرَنِي بِهِ الْحَرْمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الزَّبِيرُ بْنُ بَكَارٍ قَالَ: حَدَّثَنِي
 مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْمَخْزُومِيُّ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عُمَرَانَ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ سِيَارٍ عَنْ عُمَرَ
 الرَّكَاءِ قَالَ:

عُمَرُ فِي الْمَسْجِدِ:

بَيْنَا ابْنُ عَبَّاسَ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَعِنْدَهُ نَافِعُ بْنُ الْأَزْرَقَ، وَنَاسٌ مِنَ
 الْخَوَارِجِ يَسْأَلُونَهُ، إِذَا قَبَلَ عَمْرُ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ فِي ثَوَبَيْنِ مَصْبُوغَيْنِ مُورَدِيْنِ أَوْ
 مُمَصَّرِيْنِ^(۱) حَتَّى دَخَلَ وَجَلَسَ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ أَنْشَدَنَا فَأَنْشَدَهُ:

(۱) قال أبو عبيد: الثياب الممتصة: التي فيها شيء من صفة ليست بالكثيرة.

أَمِنَ الْأَلْ نُعْمٌ أَنْتَ غَادِ فَمْبَكِرٌ غَدَةَ غَدِ أَمْ رَائِحَ فَمُهَجَّرُ

... حَتَى أَتَى عَلَيَّ آخِرَهَا، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ نَافِعُ بْنُ الْأَزْرَقَ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ! إِنَّا نُضَرِبُ إِلَيْكَ أَكْبَادَ الْإِبْلِ مِنْ أَقَاصِي الْبَلَادِ نَسْأَلُكَ عَنِ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ فَتَسْأَلُ عَنَّا، وَيَأْتِيكَ غَلَامٌ مُتَرْفٌ مِنْ مُتَرَفِّي قُرَيْشٍ فَيُنْشِدُكَ:

رَأَتِ رَجُلًا أَمَّا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ فَيَخْرُجُ وَأَمَّا بِالْعَشِيِّ فَيَخْسِرُ

فَقَالَ: لَيْسَ هَذَا قَالَ، قَالَ: فَكِيفَ قَالَ؟ قَالَ: قَالَ:

رَأَتِ رَجُلًا أَمَّا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ فَيَضْحَى وَأَمَّا بِالْعَشِيِّ فَيَخْسِرُ

فَقَالَ: مَا أَرَاكَ إِلَّا وَقَدْ حَفِظْتَ الْبَيْتَ! قَالَ: أَجَلُ! وَإِنْ شِئْتَ أَنْ أَنْشِدَكَ الْقُصْدِيَّةَ أَنْشَدْتَكَ إِلَيْهَا، قَالَ: إِنِّي أَشَاءَ، فَأَنْشَدَهَا الْقُصْدِيَّةَ حَتَى أَتَى عَلَيَّ آخِرَهَا، ثُمَّ أَنْشَدَهَا مِنْ رَوَايَةِ عَمَرِ بْنِ شَبَّةَ: أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ أَنْشَدَهَا مِنْ أُولَاهَا إِلَى آخِرَهَا، ثُمَّ أَنْشَدَهَا مِنْ آخِرَهَا إِلَى أُولَاهَا مَقْلُوبَةً، وَمَا سَمِعْتُهَا قَطَّ إِلَّا تِلْكَ الْمَرَّةَ صَفْحًا^(١)! قَالَ وَهَذَا غَايَةُ الذَّكَاءِ فَقَالَ لَهُمْ بَعْضُهُمْ، مَا رَأَيْتَ أَذْكَرِي مِنْ قَطَّ! قَالَ: لَكُنْتِي مَا رَأَيْتَ قَطَّ أَذْكَرِي مِنْ عَلَيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ! - عَلَيْهِ السَّلَامُ -. وَكَانَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: مَا سَمِعْتُ شَيْئًا قَطَّ إِلَّا رَوْيَتْهُ، وَإِنِّي لَأَسْمَعُ صَوْتَ النَّائِحَةِ فَأَسْدُ أَذْنِي كَرَاهَةً أَنْ أَحْفَظَ مَا تَقُولُ، قَالَ: وَلَمْ يَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ فِي حَفْظِ هَذِهِ الْقُصْدِيَّةِ: أَمِنَ الْأَلْ نُعْمٌ أَنْتَ غَادِ فَمْبَكِرٌ ... قَالَ: إِنَّا نَسْتَجِيدُهَا. وَقَالَ الزَّبِيرُ فِي خَبْرِهِ عَنْ عَمِّهِ: فَكَانَ ابْنَ عَبَّاسٍ بَعْدَ ذَلِكَ كَثِيرًا مَا يَقُولُ: هَلْ أَحَدُثُ هَذَا الْمُغَيْرِيَّ شَيْئًا بَعْدَنَا؟ .

قَالَ: وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَافِعٍ بْنُ ثَابِتٍ قَالَ:

كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزَّبِيرَ إِذَا سَمِعَ قَوْلَ عَمَرِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ:

فَيَضْحَى وَأَمَّا بِالْعَشِيِّ فَيَخْسِرُ

قَالَ: لَا؛ بَلْ:

فَيَخْرُجُ وَأَمَّا بِالْعَشِيِّ فَيَخْسِرُ

قَالَ عَمَرُ بْنُ شَبَّةَ وَأَبُو هَفَانَ وَالْزَبِيرُ فِي حَدِيثِهِمْ:

ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ أَبْنَ أَبِي رَبِيعَةَ قَالَ: أَنْشَدَ، فَأَنْشَدَ:

(١) أَيْ: مَرْوِيًّا.

تَشْطُّ غَدَّاً دَارُ جِبْرَانَا

وَسَكَتْ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ :

وَلَلَّدَارُ بَعْدَ غَدِّ أَبْعَدُ

فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : كَذَلِكَ قُلْتُ - أَصْلَحْكَ اللَّهُ - أَفْسِمْعَتْهُ؟ قَالَ : لَا ، وَلَكِنْ كَذَلِكَ

يَنْبَغِي .

شَهَادَاتُ :

أَخْبَرَنَا الْحَرْمَيُّ بْنُ أَبِي الْعَلاءِ قَالَ : حَدَّثَنَا الرَّزِيبِيرُ بْنُ بَكَارٍ قَالَ : حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ
ابْنِ إِسْحَاقَ قَالَ :

كَانَتِ الْعَرَبُ تُقِرَّ لِقَرِيشٍ بِالْتَّقْدِيمِ فِي كُلِّ شَيْءٍ عَلَيْهَا إِلَّا فِي الشِّعْرِ ، فَإِنَّهَا
كَانَتْ لَا تُقْرَرُ لَهَا بِهِ حَتَّى كَانَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رِبِيعَةَ ، فَأَفَرَّتْ لَهَا الشِّعْرَاءُ بِالشِّعْرِ أَيْضًا ،
وَلَمْ تُنَازِعْهَا شَيْئًا .

قَالَ الرَّزِيبِيرُ : وَسَمِعْتُ عَمِّي مَصْعَبًا يُحَدِّثُ عَنْ جَدِّي أَنَّهُ قَالَ مِثْلَ هَذَا القَوْلُ ،
قَالَ : وَحَدَّثَنِي عَدَّةٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ النُّصِيبَ قَالَ : لَعْمَرُ بْنُ أَبِي رِبِيعَةَ أُوصَفَنَا
لِرِبَّاتِ الْحِجَالِ .

قَالَ الْمَدَائِنِيُّ : قَالَ سَلِيمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمُلْكِ لِعُمَرَ بْنِ أَبِي رِبِيعَةَ : مَا يَمْنَعُكَ مِنْ
مَدْحُنَا؟ قَالَ : إِنِّي لَا أُمَدِّحُ الرِّجَالَ إِنَّمَا أُمَدِّحُ النِّسَاءَ . قَالَ : وَكَانَ ابْنَ جَرِيجَ يَقُولُ :
مَا دَخَلَ عَلَى الْعَوَاطِقِ فِي حِجَالِهِنَّ شَيْءٌ أَضَرَّ عَلَيْهِنَّ مِنْ شِعْرِ عُمَرَ بْنِ أَبِي رِبِيعَةِ ! .

قَالَ الرَّزِيبِيرُ : وَحَدَّثَنِي عَمِّي عَنْ جَدِّي - وَذَكَرَهُ أَيْضًا إِسْحَاقُ فِيمَا رَوَيْنَاهُ عَنْ
أَبِي هَفَّانَ عَنِ الْمَدَائِنِيِّ قَالَ : قَالَ هَشَامُ بْنُ عَرْوَةَ : لَا تُرُوَّوْا فَتِيَاتَكُمْ شِعْرَ عُمَرَ بْنِ
أَبِي رِبِيعَةَ لَثَلَا يَتَرَوَّطَ فِي الزِّنَا تَوْرُطًا ، وَأَنْشَدَ :

لَقَدْ أَرْسَلْتُ جَارِيَتِيَّ وَقُلْتُ لَهَا خُنْدِيَّ حَذَرْكُ
وَقُولِيَّ فِي مَلَاطِفَةٍ لَزِينْبَ : نَوْلِيْ عَمَرْكُ

أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ صَالِحٍ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو هَفَّانَ عَنِ إِسْحَاقَ عَنِ الرَّزِيبِيرِيِّ قَالَ :
حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ سَمَرَةِ الدَّوْمَانِيِّ مِنْ خَمِيرٍ قَالَ :

إِنِّي لَأَطْوَفُ بِالْبَيْتِ فَإِذَا أَنَا بِشِيخٍ فِي الطَّوَافِ ، فَقِيلَ لِي : هَذَا عُمَرُ بْنُ أَبِي

ربيعة، فقبضت على يده وقلت له: يا ابن أبي ربيعة، فقال: ما تشاء؟ قلت: أَكُلُّ ما قلته في شعرك فعلته؟ قال: إِلَيْكَ عَنِّي، قلت: أَسأَلُكَ بِاللَّهِ، قال: نعم واستغفِرْ اللَّهُ.

قال إِسْحَاقُ: وَحَدَّثَنِي الْهَيْشَمُ بْنُ عَدَىٰ عَنْ حَمَادٍ الرَّاوِيَةِ: أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ شِعْرِ عَمْرٍ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ فَقَالَ: ذَاكُ الْفُسْطُقُ الْمَقْسُرُ.

أَخْبَرَنِي الْحَرْمَيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الزَّبِيرُ عَنْ عَمِّهِ قَالَ:

سَمِعَ الْفَرَزْدَقُ شَيْئًا مِنْ نَسِيبِ عَمِّهِ فَقَالَ: هَذَا الَّذِي كَانَ الشُّعُراً طَلَبُهُ فَأَخْطَأْتُهُ، وَبَكَتِ الدِّيَارُ وَوَقَعَ هَذَا عَلَيْهِ. قَالَ: وَكَانَ بِالْكُوفَةِ رَجُلٌ مِنَ الْفُقَهَاءِ تَجْتَمِعُ إِلَيْهِ النَّاسُ، فَيَتَذَكَّرُونَ الْعِلْمَ، فَذُكِرَ يَوْمًا شِعْرُ عَمْرٍ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ فَهَجَّنَهُ، فَقَالُوا لَهُ: بِمَنْ تَرْضَى؟ وَمَرَّ بِهِمْ حَمَادُ الرَّاوِيَةِ، فَقَالَ: قَدْ رَضِيتُ بِهَذَا، فَقَالُوا لَهُ: مَا تَقُولُ فِيمَنْ يَزْعُمُ أَنَّ عَمْرَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ لَمْ يَحْسِنْ شَيْئًا؟ فَقَالَ: أَينَ هَذَا؟ اذْهَبُوا بِنَا إِلَيْهِ، قَالُوا: نَصْنَعُ بِهِ مَاذَا؟ قَالَ: نَتَرُزُ عَلَى أَمَّهُ لَعْلَهَا تَأْتِي بِمَنْ هُوَ أَمْثَلُ مِنْ عَمِّهِ.

قال إِسْحَاقُ: وَقَالَ أَبُو الْمَقْوُمِ الْأَنْصَارِيَّ: مَا عُصَيَ اللَّهُ بِشَيْءٍ كَمَا عُصِيَ شِعْرُ عَمْرٍ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ.

قال إِسْحَاقُ: وَحَدَّثَنِي قَيْسَ بْنَ دَاؤِدَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ:

سَمِعْتُ عَمْرَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ يَقُولُ: لَقَدْ كُنْتُ وَأَنَا شَابٌ أُعْشَقُ وَلَا أُعْشَقُ، فَالْيَوْمَ صَرَّتِ إِلَى مَدَارَةِ الْحَسَانِ إِلَى الْمَمَاتِ، وَلَقَدْ لَقِيَنِي فَتَاتَانِ مَرَّةٍ فَقَالَتِ لِي إِحْدَاهُمَا: أَدْنِ مِنِّي يَا أَبْنَ أَبِي رَبِيعَةَ أَسِرَّ إِلَيْكَ شَيْئًا، فَدَنَوْتُ مِنْهَا، وَدَنَتِ الْأُخْرَى فَجَعَلَتْ تَعْصُنِي، فَمَا شَرَعْتُ بَعْضَ هَذِهِ مِنْ لَذَّةِ سِرَارِ هَذِهِ.

قال إِسْحَاقُ وَذَكَرَ عَبْدَ الصَّمْدَ بْنَ الْمُفَضْلِ الرَّقَاشِيَّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ فَلَانِ الزُّهْرِيِّ سَقْطَ أَسْمُهُ - عَنْ إِسْحَاقِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْلَمَةَ بْنِ أَسْلَمَ قَالَ: لَقِيتُ جَرِيرًا فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا حَزَرَةَ، إِنَّ شِعْرَكَ رُفِعَ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَأَنَا أُحِبُّ أَنْ تَسْمِعَنِي مِنْهُ شَيْئًا، فَقَالَ: إِنْكُمْ يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ يَعْجِبُوكُمُ التَّسِيبُ؛ وَإِنَّ أَنْسَبَ النَّاسِ الْمَخْرُومِيُّ، يَعْنِي أَبْنَ أَبِي رَبِيعَةَ.

قال إِسْحَاقُ: وَذَكَرَ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ الْجَعْفَرِيَّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ خَالِهِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَيَّاشَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ قَالَ: أَشْرَفَ عَمْرَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ عَلَى أَبِيهِ

قُبِيس وبنو أخيه معه، وهم مُحرمون، فقال لبعضهم: خذ بيدي، فأخذ بيده وقال: ورب هذه البَيْة^(١) ما قلت لامرأة قط شيئاً لم تقله لي، وما كشفت ثوباً عن حرام قط! قال: ولما مرض عمر مرضه الذي مات فيه جزع أخوه الحارث جزاً شديداً، فقال له عمر: أحسبك إنما تجزع لما تُظُنُّ بي، والله ما أعلم أنني ركبت فاحشةً قط! فقال: ما كنت أشفق عليك إلا من ذلك وقد سَلَّيت عنِّي.

قال إسحاق: حدثني مصعب الزبيري قال: قال مصعب بن عروة بن الزبير: خرجت أنا وأخي عثمان إلى مكة مُعتمرَين - أو حاجَّين - فلما طفنا بالبيت مضينا إلى الحجر نصلي فيه، فإذا شيخ قد فرج بيبي وبين أخي فأوسعنا له، فلما قضى صلاته أقبل علينا، فقال: من أنتما؟ فأخبرناه، فرَحِب بنا، وقال: يا ابني أخي، إنني مُوكَل بالجمال أتَّيْه، وإنني رأيتكما وجمالكم حسنكمَا وجمالكم فاستمتعَا بشبابكمَا قبل أن تندما عليه، ثم قام، فسألنا عنه فإذا هو عمر بن أبي ربيعة.

أخبرنا الحرمي قال: حدثنا الزبير قال: حدثني محمد بن الصحاك قال: عاش عمر بن أبي ربيعة ثمانين سنة، فتك منها أربعين سنة، ونسك أربعين سنة. قال الزبير وحدثني إبراهيم بن حمزة ومحمد بن ثابت عن المغيرة بن عبد الرحمن عن أبيه قال:

حججت مع أبي وأنا غلام وعلى جمة^(٢)، فلما قدمت مكة، جئت عمر بن أبي ربيعة فسلّمت عليه، وجلست معه، فجعل يمد الخصلة من شعرِي، ثم يرسلها فترجع على ما كانت عليه ويقول: واشباباه! حتى فعل ذلك مراراً، ثم قال لي: يا بن أخي، قد سمعتني أقول في شعري: قالت لي وقلت لها، وكل مملوك لي حر إن كنت كشفت عن فرج حرام قط؟ فقمت وأنا متشكّك في يمينه، فسألت عن رفيقه فقيل لي: أمّا في «الحوك» فله سبعون عبداً سوى غيرهم.

أخبرني الحرمي بن أبي العلاء قال: حدثنا الزبير بن بكار قال: حدثني ظبية مولاة فاطمة بنت عمر بن مصعب قالت:

مررت بجد عبد الله بن مصعب، وأنا داخلة منزله وهو بفنائه، ومعي دفتر

(١) أي: الكعبة.

(٢) الجمة: مجتمع شعر الرأس.

قال: ما هذا معك؟ ودعاني، فجئته وقلت: شعر عمر بن أبي ربيعة، فقال: وَيَحْكِ! تدخلين على النساء بـشعر عمر بن أبي ربيعة! إِنَّ لـشـعـرـه لـمـوـقـعـاً من القلوب ومـدـخـلاً لـطـيفـاً، لو كان شـعـرـ يـسـحرـ لـكـانـ هوـ، فـأـرـجـعـيـ بـهـ. قـالـتـ: فـفـعـلـتـ.

قال إسحاق: وأخبرني الهيثم بن عدي قال:

قدمت امرأة مكّة، وكانت من أجمل النساء، فبينما عمر بن أبي ربيعة يطوف، إذ نظر إليها فوقع في قلبه، فدنا منها فكلّمها، فلم تلتقط إليه، فلما كان في الليلة الثانية جعل يطلبها حتى أصابها، فقالت له: إِلـيـكـ عنـيـ ياـ هـذـاـ، فإـنـكـ في حـرـمـ اللـهـ وـفـيـ أـيـامـ عـظـيمـةـ الـحـرـمـةـ، فـأـلـخـ عـلـيـهـ يـكـلـمـهـ حـتـىـ خـافـتـ أـنـ يـشـهـرـهـاـ، فـلـمـاـ كـانـ فيـ اللـيـلـةـ الـأـخـرـىـ قـالـتـ لـأـخـيـهـاـ: اخـرـجـ مـعـيـ يـأـخـيـ فـأـرـنـيـ الـمـنـاسـكـ، فإـنـيـ لـسـتـ أـعـرـفـهـاـ؛ فـأـقـبـلـتـ وـهـوـ مـعـهـاـ، فـلـمـاـ رـآـهـاـ عـمـرـ أـرـادـ أـنـ يـعـرـضـ لـهـاـ، فـنـظـرـ إـلـىـ أـخـيـهـاـ مـعـهـاـ فـعـدـلـ عـنـهـاـ، فـتـمـثـلـتـ الـمـرـأـةـ بـقـولـ النـابـغـةـ:

تَعَدُّوا الذِّئْبَ عَلَى مَنْ لَا كَلَابَ لَهُ وَتَقْيَ صَوْلَةَ الْمُسْتَأْسِدِ الْحَامِي

قال إسحاق: فحدثني السندي مولى أمير المؤمنين أن المنصور قال - وقد حدث بهذا الخبر - ودُرْتُ أَنَّه لَمْ تَبْقَ فتاةٌ من قريش في خدرها إِلَّا سمعت بهذا الحديث.

قال إسحاق: قال لي الأصممي: عمر حُجَّةٌ في العربية، ولم يُؤَخِّذْ عليه إِلَّا قوله:

ثُمَّ قَالُوا تُحِبُّهَا قَلْتَ بَهْرًا عَدَ الرَّمْلِ وَالْحَصَى وَالْتَّرَابِ
وَلَهُ فِي ذَلِكَ مَخْرُجٌ إِذْ قَدْ أَتَى بِهِ عَلَى سَبِيلِ الْإِخْبَارِ. قَالَ: وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَزْعُمُ أَنَّهُ إِنَّمَا قَالَ:

قَيْلَ لِي هَلْ تُحِبُّهَا قَلْتَ بَهْرًا

نسبة ما مضى في هذه الأخبار

من الأشعار التي قالها عمر بن أبي ربيعة، وغنى فيها المعنون إذا كانت لم تنسب هناك لطول شرحها.

منها ما يُغَنِّي فيه من قوله:

صوت

أَمِنْ آلٌ نَعْمٌ أَنْتَ غَادِ فَمُبْكِرٌ غَدَةَ غَدِ امْ رَائِحٌ فَمَهْجَرٌ
(...). أخبرني محمد بن خلف بن المَرْزُبَان قال: أخبرني محمد بن إسحاق
قال: أخبرني محمد بن حبيب عن هشام بن الكلبي :

أَنَّ عَمَرَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ أَتَى عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسَ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَقَالَ:
مَتَعَنِّي اللَّهُ بِكَ، إِنَّ نَفْسِي قَدْ تَاقَتْ إِلَى قَوْلِ الشِّعْرِ وَنَازَعْتِنِي إِلَيْهِ، وَقَدْ قَلَّتْ مِنْهُ شَيْئًا
أَحَبَّتْ أَنْ تَسْمَعَهُ وَتَسْتَرِهَ عَلَيْيَ، فَقَالَ: أَنْشَدْنِي، فَأَنْشَدَهُ:
أَمِنْ آلٌ نَعْمٌ أَنْتَ غَادِ فَمُبْكِرٌ

فَقَالَ لَهُ: أَنْتَ شَاعِرٌ يَا ابْنَ أَخِيِّ، فَقَلَّ مَا شَيْئَ! قَالَ: وَأَنْشَدَ عَمَرُ هَذِهِ
الْقَصِيلَةَ طَلْحَةَ بْنَ عَوْفَ الرُّهْرِيِّ وَهُوَ رَاكِبٌ، فَوَقَّ وَمَا زَالَ شَانِقًا^(١) نَاقِهِ
حَتَّى كُتِّبَ لَهُ.

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدٌ بْنُ خَلْفٍ بْنُ الْمَرْزُبَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي الْحَسِينُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ:
حَدَّثَنَا ابْنُ عَائِشَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ:

وَكَانَ جَرِيرٌ إِذَا نَشَدَ شِعْرَ عَمَرَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ قَالَ: هَذَا شِعْرٌ تَهَامِيٌّ إِذَا أَنْجَدَ
وَجَدَ الْبَرْدَ، حَتَّى أَنْشَدَ قَوْلَهُ:
رَأَتْ رَجُلًا أَمَّا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ فَيَضْحَى وَأَمَّا بِالْعَشِيِّ فَيَخْصُرُ
فَقَالَ جَرِيرٌ: مَا زَالَ هَذَا الْقَرْشِيُّ يَهْذِي حَتَّى قَالَ الشِّعْرَ.

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدٌ بْنُ خَلْفٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْيَمَامِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي
الْأَصْمَعِيُّ قَالَ:

(١) أي: رافعاً رأسها بالزمام.

قال لي الرشيد: أنسدني أحسن ما قيل في رجل قد لوحه السفر؛ فأنسدته
 قول عمر بن أبي ربيعة:
 رأْتُ رجَلًا أَمَا إِذَا الشَّمْسُ عَارِضَتْ فِي ضَحْنِي وَأَمَا بِالْعَشِيِّ فِي خَصَرِ
 أَخَا سَفَرٍ جَوَابَ أَرْضٍ تَقَاذَتْ بِهِ فَلَوَاتٌ فَهُوَ أَشَعَّثُ أَغْبَرُ
 ... الأبيات كلها؛ قال فقال لي الرشيد: أنا والله ذلك الرجل، قال: وهذا
 بعقب قدومه من بلاد الروم.

أخبرني الفضل بن الحباب الجمحي أبو خليفة في كتابه إلى ، قال: حدثنا
 محمد بن سلام قال: أخبرني شعيب بن صخر قال:

كان بين عائشة بنت طلحة وبين زوجها عمر بن عبيد الله بن معمر كلام،
 فسهرت ليلةً فقالت: إنَّ ابْنَ أَبِي رَبِيعَةَ لِجَاهِلٍ بِلِيلِي هَذَا حَيْثُ يَقُولُ:
 وَوَالِّيْ كَفَاهَا كَلَّ شَيْءٍ يَهْمُهَا فَلِيَسْتُ لِشَيْءٍ آخِرَ اللَّيْلِ تَسْهَرُ
 أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ صَالِحٍ: حَدَّثَنَا أَبُو هَفَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ عَنِ الْمَدَائِنِي
 قَالَ: عَرَضَ يَزِيدَ بْنَ مَعَاوِيَةَ جَيْشَ أَهْلِ الْحَرَةِ، فَمَرَّ بِهِ رَجُلٌ مِّنْ أَهْلِ الشَّاءِ مَعَهُ
 تُرْسٌ خَلْقُ سَمِّعٍ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ يَزِيدُ وَضَحَّكَ وَقَالَ لَهُ: وَيَحْكُ! تُرسُ عَمَرَ بْنَ أَبِي
 رَبِيعَةَ كَانَ أَحْسَنُ مِنْ تُرسِكَ، يَرِيدُ قَوْلَ عَمِرَ:

فَكَانَ مِجْنَى دُونَ مَنْ كُنْتُ أَتَقَى ثَلَاثُ شُخُوصٍ كَاعِبَانِ وَمُعَصِّرُ
 أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ قَدَامَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكِ الْخَزَاعِي
 قَالَ:

سمع أبو الحارث جميزة مغنية تغني:
 أشارت بمدرها وقالت لأنتها أهذا المغيري الذي كان يذكر؟

قال جميزة: أمرأته طالق إن كانت أشارت إليه بمدرها إلا لتفقاً بها عينه، هلا
 أشارت إليه بمناقق مطرفي بالخردل، أو سنبوساجة^(١)، مغمومة في الخل، أو
 لوزينجة^(٢) شرقية^(٣) بالدهن! فإن ذلك أنفع له وأطيب لنفسه، وأدل على مودة صاحبته.

أخبرني الحرمي قال: حدثنا الزبير قال: حدثني عبد العزيز بن أبي أوس عن

(١) ما يُحشى بقطع اللحم.

(٢) اللوزينج: من الحلوا شبه القطائف يؤدم بدهن اللوز.

(٣) شرقية: غاصة ممتلة.

عطا بن خالد الوابصي عن عبد الرحمن بن حرملة قال:

أشيد سعيد بن المسيب قول عمر بن أبي ربيعة:

غاب قمير كنْتُ أرجو غُيوبه ورَوَحَ رُعْيَانَ وَنَوْمَ سُمَرُ
فقال: ما ليه قاتله الله؟ لقد صغَّرَ ما عظَّمَ الله، يقول الله عز وجل: والقمر
قدَرَناه منازل حتى عاد كالعرجون^(١) القديم.

عمر وبعض مغامراته:

ومنها ما فيه غناء لم ينسب في موضعه من الأخبار فنسب لها هنا.

صوت

تَشِطُّ غَدًّا دَارُ جِيرَانَا وَلَلَّادُ بَعْدَ غَدٍ أَبْعَدُ
أُخْبَرَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمَرْزَبَانَ أَنَّ الَّذِي أَحْصَى فِيهِ إِلَى
وْقَتِهِ سَتَةُ عَشَرَ لَحْنًا، وَالَّذِي وَجَدَتْ فِيهِ مَا جَمَعَتْ هَا هَا - سَوْيَ مَا لَمْ يَذْكُرْ يُونَسَ
طَرِيقَتِهِ - تَسْعَةُ عَشَرَ لَحْنًا مِنْهَا فِي التَّقِيلِ الْأَوَّلِ لَحْنَانَ، وَفِي خَفِيفِ التَّقِيلِ لَحْنَانَ،
وَفِي التَّقِيلِ الثَّانِي سَتَةَ، وَفِي الرَّمْلِ سَبْعَةَ، وَفِي خَفِيفِ الرَّمْلِ لَحْنَانَ.

وهذا الشعر يقوله عمر بن أبي ربيعة في امرأة من ولد الأشعث بن قيس
حَجَّتْ فَهُوَيْهَا وَرَاسِلَهَا، فَوَاصِلَتْهَا، وَدَخَلَ إِلَيْهَا، وَتَحَدَّثَتْ مَعَهَا، وَخَطَبَهَا فَقَالَتْ: أَمَا
هَا هَا فَلَا سَبِيلٌ إِلَى ذَلِكَ، وَلَكِنْ إِنْ قَدِمْتَ إِلَى بَلْدِي خَاطِبًا تَرْوِجْتُكَ فَلَمْ يَفْعَلْ.

أُخْبَرَنِي بِهَذَا الْخَبَرِ الْحَرْمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ: حَدَّثَنَا الزَّبِيرُ قَالَ: حَدَّثَنَا
مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْمُخْزُومِيُّ عَنْ مُحَرَّزِ بْنِ جَعْفَرٍ مُولَى أَبِي هَرِيْرَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ:

سَمِعْتُ بُدَيْحَأَ يَقُولُ: حَجَّتْ بَنْتُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْأَشْعَثِ الْكِنْدِيَّةَ، فَرَاسَلَهَا عَمْرٌ
ابْنُ أَبِي رَبِيعَةَ وَوَعَدَهَا أَنْ يَتَلَاقَهَا مَسَاءَ الْغَدِ، وَجَعَلَ الْآيَةَ بَيْنَهَا وَبَيْنَهَا أَنْ تَسْمَعَ نَاسِدًا
يُنْشِدُ - إِنْ لَمْ يَمْكُنْهُ أَنْ يَرْسِلَ رَسُولًا - يُعْلَمُهُ بِمَسِيرِهِ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي وَعَدَهَا؛ قَالَ
بُدَيْحَأَ فَلَمْ أَشْعُرْ بِهِ إِلَّا مَتَّلَّمِا، فَقَالَ لَيْ: يَا بُدَيْحَأَ، أَئْتَ بَنْتَ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَثَ،
فَأَخْبَرَهَا أَنِّي قَدْ جَثَتْ لِمَوْعِدِهَا، فَأَبَيْتُ أَنْ أَذْهَبَ وَقَلَّتْ: مَثِيلٌ لَا يَعْنِي عَلَى مُثْلِ

(١) العرجون: أصل العنق الذي يعوج وتقطع منه الشماريخ فيقى على النخل يابساً، سمي بذلك لأنّ راججه.

هذا، فغَيْبَ بَعْلَتَهُ عَنِّي ثُمَّ جَاءَنِي فَقَالَ لِي: قَدْ أَضْلَلْتَ بَغْلَتِي فَأَنْشَدَهَا لِي فِي رُّزْقِ الْحَاجِ، فَذَهَبَتْ فَنْشَدَتْهَا، فَخَرَجَتْ عَلَيْيَ بُنْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْأَشْعَثِ وَقَدْ فَهَمَتِ الْآيَةُ، فَأَتَتْهُ لِمَوْعِدِهِ؛ وَذَلِكَ قَوْلُهُ:

وَآيَةُ ذَلِكَ أَنْ تَسْمَعَ إِذَا جَئْتُكُمْ نَاشِدًا يَنْشَدُ
قَالَ بَدِيعٌ: فَلِمَّا رَأَيْتُهَا مُقْبَلَةً عَرَفْتُ أَنَّهُ قَدْ خَدَعَنِي بَنْشَدِي الْبَغْلَةِ، فَقَلَّتْ لَهُ:
يَا عُمَرُ، لَقَدْ صَدَقْتِ التِّيْ قَالَتْ لَكَ:
فَهَذَا سِحْرُكَ النِّسَوَانَ، قَدْ خَبَرْنِي خَبْرُكَ
قَدْ سَحَرْتِنِي وَأَنَا رَجُلٌ! فَكَيْفَ بِرَقَّةِ قُلُوبِ النِّسَاءِ وَضَعْفِ رَأْيِهِنَّ! وَمَا آتَنِكَ
بَعْدَهَا، وَلَوْ دَخَلْتَ الطَّوَافَ ظَنَنتَ أَنِّكَ دَخَلْتَهُ لَبَلِيلَةٍ؟ قَالَ: وَحَدَّثَهَا بِحَدِيثِيِّ، فَمَا زَالَ
لِي لَهُمَا يَفْصِلَانِ حَدِيثَهُمَا بِالْصَّحْكِ مِنِّيِّ.

قَالَ الزَّبِيرُ: فَحَدَّثَنِي أَبُو الْهِنْدَامُ مَوْلَى الرَّبَعِيَّينَ عَنْ أَبِي الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
الرَّبَعِيِّ قَالَ:

لَقِيَ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ بُدَيْحًا فَقَالَ لَهُ: يَا بَدِيعٍ، أَخْدَعْتَ ابْنَ أَبِي رِبِيعَةَ، إِنَّهُ
قُرْشِي؟ فَقَالَ بَدِيعٌ: نَعَمُ، وَقَدْ أَخْطَأْتَهُ ذَلِكَ عِنْدَ الْقَسْرِيِّ^(١) وَصَوَابِحِهِ، فَقَالَ ابْنُ أَبِي
عَتِيقٍ: وَيَحْكُمُ يَا بَدِيعٌ! إِنَّ مَنْ تَغَابَى لَكَ لِيَغْبَى عَنْكَ، فَقَدْ ضَمَّتْ عَلَيْهِ قَبْضُتِكَ إِنَّ
كَانَ لَكَ ذَهْنٌ، أَمَّا رَأَيْتَ لِمَنْ كَانَ الْعَاقِبَةُ؟ وَاللَّهُ مَا بِالْأَنْجَى أَوْقَعَ عَلَيْهِنَّ
أَمْ وَقَعَ عَلَيْهِ؟

أَخْبَرْنِي عَمِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ الْكَرَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْعَمْرِيُّ عَنْ
كَعْبِ بْنِ بَكْرٍ الْمَحَارِبِيِّ: أَنَّ فَاطِمَةَ بْنَتَ مُحَمَّدٍ بْنَ الْأَشْعَثِ حَجَّتْ فَرَاسَلَهَا عُمَرُ بْنُ
أَبِي رِبِيعَةَ، فَوَاعَدَهُ أَنْ تَزُورَهُ، فَأَعْطَى الرَّسُولَ الْمَذْكُورَ بِشَرْهٍ بِزِيَارَتِهِ مائَةَ دِينَارٍ.
أَخْبَرْنِي عَلِيُّ بْنُ صَالِحٍ عَنْ أَبِي هَفَانَ عَنْ إِسْحَاقَ عَنْ رِجَالِ الْمَذْكُورِينَ
قَالُوا:

حَجَّتْ بَنْتُ مُحَمَّدٍ بْنَ الْأَشْعَثِ - هَكَذَا قَالَ إِسْحَاقُ وَهُوَ عَنْدِ الصَّحِيفَ -
وَكَانَتْ مَعَهَا أَمَّهَا، وَقَدْ سَمِعَتْ بِعُمَرَ بْنَ أَبِي رِبِيعَةَ فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ، فَجَاءَهَا
فَأَسْتَشْنَدَتْهُ، فَأَنْشَدَهَا:

(١) هُوَ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيُّ الْمَعْرُوفُ بِالْخَرِيْتِ.

تُشَطِّ غَدَّاً دَارُ جِيرَانَا وَلَلَّدَّارُ بَعْدَ غَدِّ أَبْعَدَ
وَذَكَرَ الْقَصْةَ بِطُولِهَا، قَالَ: وَقَدْ كَانَتْ لَمَّا جَاءَهَا أَرْسَلْتُ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ سَتْرًا رَقِيقًا
تِرَاهُ مِنْ وَرَاهُ وَلَا يَرَاهَا، فَجَعَلَ يُحَدِّثُهَا حَتَّى اسْتَنْدَتْهُ فَأَنْشَدَهَا هَذِهِ الْقَصِيدَةَ،
فَاسْتَخْفَفَهَا الشِّعْرُ فَرَفَعَتِ السَّجْفَ، فَرَأَيَ وَجْهَهَا حَسَنًا فِي جَسْمٍ نَاحِلٍ، فَخَطَبَهَا
وَأَرْسَلَ إِلَيْهَا أَمْهَا بِخَمْسَمِائَةِ دِينَارٍ، فَأَبْتَ وَحْجَتِهِ، وَقَالَتْ لِلرَّسُولِ: لَا تَعُودُ إِلَيْنَا
فَكَانَ الْفَتَاهُ غَمَّهَا ذَلِكَ، فَقَالَتْ لَهَا أَمْهَا: قَدْ قَتَلْتَ الْوَجْدَ بِهِ فَنَزَّوْجِهِ، قَالَتْ: لَا
وَاللهِ لَا يَتَحَدَّثُ أَهْلُ الْعَرَاقَ عَنِّي أَنِّي جَئْتُ ابْنَ أَبِي رِبِيعَةَ أَخْطَبَهُ، وَلَكِنْ إِنَّ أَتَانِي
إِلَى الْعَرَاقِ تَزْوِجَتِهِ. قَالَ: وَيَقَالُ: إِنَّهَا رَاسِلَتْهُ وَوَاعْدَتْهُ أَنْ تَزُورَهُ فَأَجْمَرَ بَيْتَهُ^(١)،
وَأَعْطَى الْمُبَشِّرَ مِائَةَ دِينَارٍ، فَأَتَتْهُ وَوَاعْدَتْهُ إِذَا صَدَرَ^(٢) النَّاسُ أَنْ يَشِيعُهَا، وَجَعَلَتْ
عَلَامَةً مَا بَيْنَهُمَا أَنْ يَأْتِيهَا رَسُولُهُ يَنْشَدُهَا نَاقَةً لَهُ ضَلَّتْ، فَلَمَّا صَدَرَ النَّاسُ، فَعَلَ ذَلِكَ
عُمْرٌ؛ وَفِيهِ يَقُولُ وَقَدْ شَيَّعَهَا:

صوت

قَالَ الْخَلِيلُ غَدَّاً تَصْدُعُنَا أَوْ بَعْدَهُ أَفْلَأْ تُشَيَّعُنَا
الْغَنَاءُ لَابْنِ سَرِيعٍ ثَقِيلُ أَوْلَ مَطْلُقٍ فِي مَجْرِي الْبَنْصُرِ عَنِ إِسْحَاقَ، وَذَكَرَ عُمَرُو
أَنَّهُ لِلْغَرِيصِ بِالْوَسْطِيِّ: وَفِيهِ لَابْنِ سَرِيعٍ خَفِيفٌ رَمْلٌ عَنِ الْهَشَامِيِّ، وَذَكَرَ حِبْشَ أَنَّهُ
لِمُوسَى شَهْوَاتِ.

عُمْرٌ فِي مَغَامِرَةِ:

وَمِنْهَا مَمَّا لَمْ يُنْسَبْ أَيْضًا:

صوت

لَقَدْ أَرْسَلْتَ جَارِيَتِي وَقَلْتُ لَهَا: خُذِي حَذَرُكَ
غَنِّي فِيهَا ابْنُ سَرِيعٍ خَفِيفٌ رَمْلٌ بِالْبَنْصُرِ عَنِ عُمَرُو، وَقَالَ قَوْمٌ: إِنَّهُ لِلْغَرِيصِ
وَفِيهَا لِمَالِكِ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ عَنِ ابْنِ الْمَكِّيِّ. وَفِي هَذَا الشِّعْرِ أَلْحَانٌ كَثِيرَةٌ وَالشِّعْرُ فِيهَا
عَلَى غَيْرِ هَذِهِ الْقَافِيَّةِ، لَأَنَّ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ لِعُمَرٍ مِنْ قَصِيدَةِ رَائِيَةٍ مُوَصَّلَةِ الرَّاءَتِ

(١) أَجْمَرَ بَيْتَهُ: بَخْرَهُ بَعْدَهُ وَنَحْوَهُ.

(٢) صَدَرَ النَّاسُ: انْصَرَفُوا وَرَجَعُوا.

بألف، إلا أنَّ المغنين غيروا هذه الأبيات في هذين اللحنين، فجعلوا مكان الألف كافٍ، وإنما هي:
لقد أرسلت جاريتي وقلت لها: خُذِي حَذْرًا
وأول القصيدة:

صوت

تصابي القلب وأدكرا
لزينب إذ تُجذُّ لنا
أليست بالتي قالت
أشيري بالسلام له
لقد أرسلت جاريتي
وقولٌ في ملاطفةٍ
لهذه لزينب: نولي عُمراً
فهَرَّت رأسها عجباً
أهذا سحرُك النسوان، قد خَبَرْنِي الخبراء

غنَّى ابن سريج في الثالث والرابع والخامس خفيف ثقيل أول باطلاق الوتر في مجرى البنصر من رواية إسحاق. وذكر عمرو بن بانة في نسخته الأولى أنه لابن سريج، وأبو إسحاق ينسبه في نسخته الثانية إلى دحمان. وللغريرض في الأول من الأبيات لحن من القدر الأوسط من الثقيل الأول بالوسطي في مجرها أضاف إليه بيتين ليسا من هذه القصيدة وهما:

طَرِبَت ورَدٌّ مِنْ تهْوَى جِمَالُ الْحَيِّ فَابتكرا
فَقُلْ لِلْمَالِكِيَّةِ لَا تلومي القلب إنْ جَهْرَا
وذكر يونس أنَّ لمعبدٍ في هذا الشعر الذي أوله:
تصابي القلب وأدكرا

لحنين لم يذكر جنسيهما، وذكر الهشامي: أنَّ أحدهما خفيف ثقيل والأخر رمل، وفي الأبيات التي غنَّى فيها الغريض رمل لدحمان عن الهشامي، قال: ويقال إنه لابنة الزبير.

وزينب التي ذكرها عمر بن أبي ربيعة ها هنا، يقال لها: زينب بنت موسى

أحْتُ قُدَّامَةَ بْنَ مُوسَى الْجَمْحِيِّ .

أخبرني بذلك محمد بن خلف بن المزبان عن أبي بكر العامري . وأخبرني الحرمي بن أبي العلاء قال : حَدَّثَنَا الزَّبِيرُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الزَّهْرِيُّ قَالَ : حَدَّثَنِي عَمِيُّ عُمَرَانَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ : شَبَّبَ عَمْرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةِ بْنِ زَيْنَبِ بَنْتِ مُوسَى الْجَمْحِيَّةِ فِي قَصِيدَتِهِ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا :

صوت

يَا خَلِيلِيَّ مِنْ مَلَامِ دُعَانِي وَإِلَّمَا الْغَدَاءَ بِالْأَظْعَانِ
لَا تَلُومَةَ فِي آلِ زَيْنَبِ إِنَّ الْقَلْبَ رَهْنٌ بِآلِ زَيْنَبِ عَانِي
مَا أَرَى مَا بَقِيَتْ أَنْ أَذْكُرُ الْمَوْ قَفَ مِنْهَا بِالْخَيْفِ إِلَّا شَجَانِي

غنى في هذه الأبيات الغريض خفيف رمل بالنصر عن عمرو :
لَمْ تَدْعُ لِلنِّسَاءِ عَنْدِي حَظًّا غَيْرَ مَا قُلْتُ مَا زِحْاً بِلِسَانِي
قال : وكان سبب ذكره لها أنَّ ابنَ أَبِي عَتِيقِ ذَكْرَهَا عَنْدَهُ يَوْمًا ، فَأَطْرَاهَا وَوَصَفَ
مِنْ عَقْلِهَا وَأَدْبِهَا وَجَمَالِهَا مَا شَغَلَ قَلْبَ عَمْرٍ وَأَمَالَهُ إِلَيْهَا ، فَقَالَ فِي هَذِهِ
الشِّعْرِ وَشَبَّبَ بِهَا ، فَبَلَغَ ذَلِكَ ابْنَ أَبِي عَتِيقِ ، فَلَامَهُ فِيهِ وَقَالَ لَهُ : أَنْتَ نَطَقَ الشِّعْرَ فِي ابْنَةِ عَمِّيِّ ؟ فَقَالَ
عَمْرُ :

صوت

لَا تَلْمِنِي عَتِيقُ حَسْبِيُّ الَّذِي بِي إِنَّ بِي يَا عَتِيقُ مَا قَدْ كَفَانِي
وَأَوْلَى هَذِهِ الْقَصِيدَةِ :

إِنِّي الْيَوْمَ عَادَ لِي أَحْزَانِي وَتَذَكَّرُ مَا مَضِيَّ مِنْ زَمَانِي
غَنِيُّ أَبُو الْعَبِيسِ بْنِ حَمْدُونَ فِي ، لَا تَلْمِنِي عَتِيقٌ . . . ، لَحْنًا مِنَ التَّقْلِيلِ الْأَوَّلِ
الْمُطْلَقِ . وَفِيهِ رَمْلٌ طُنْبُورِيٌّ مَجْهُولٌ .

أخبرني الحرمي قال : حَدَّثَنَا الزَّبِيرُ قَالَ : أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْمُلْكِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ
عَنْ يُوسُفِ بْنِ الْمَاجْشُونِ قَالَ :

أَنْشَدَ عَمْرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ قَوْلَهُ :

يا خليلي من ملامِ دعاني وألما الغداة بالأطعان
لا تلوما في آل زينب إن القلب رهنَ بآل زينب عاني
... القصيدة، قال: فبلغ ذلك أبا وداعَة الشهيمي فأنكره غضب، وبلغ
ذلك ابن أبي عتيق وقيل له: إن أبا وداعَة قد اعترض لابن أبي ربيعة من دون زينب
بنت موسى، وقال: لا أقرُّ لابن أبي ربيعة أن يذكر امرأة من بنٍّ هُصيص في
شعره، فقال ابن أبي عتيق: لا تلوموا أبا وداعَة أن يُعظَّم من سمرقند على أهل
عَدَنَ! .

قال الزبير: وحَدَثَنِي عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد العزيز الزهري قال:
حدَثَنِي عمِّي عمران بن عبد العزيز قال:

شَبَّبْ عمر بن أبي ربيعة بزينب بنت موسى في أبياته التي يقول فيها:
لا تلوما في آل زينب إن القلب رهنَ بآل زينب عاني
فقال له ابن أبي عتيق: أما قلبك فقد غَيَّبَ عَنَّا، وأمّا لسانك فشاهد عليك.
قال عبد الرحمن بن عبد الله قال عمران بن عبد العزيز: عَذَلَ ابن أبي عتيق
عمرَ في ذكره زينب في شعره، فقال عمر:
لا تلمني عتيق حسبي الذي بي إن بي يا عتيق ما قد كفاني
لا تلمني وأنت زينتها لي

قال: فبدَرَه ابن أبي عتيق، فقال:
أنت مثلُ الشيطان للإنسان

قال ابن أبي ربيعة: هكذا وربَّ البيت قلْتُه، فقال ابن أبي عتيق: إن
شيطانك، وربُّ القبر، ربَّما ألمَ بي فيَجِدُ عندي من عصيانه خلافَ ما يجد عندك
من طاعته، فيُصِيبُ مني وأصيب منه.

أخبرني الحرمي قال: حدَثنا الزبير قال: حدَثَنِي عبد الملك بن عبد العزيز
قال: حدَثَنِي قدامة بن موسى قال:

خرجتُ بأختي زينب إلى العُمْرة، فلما كانت بسرف^(١)، لقيني عمر بن أبي

(١) سرف: موضع على عشرة أميال من مكة.

ربيعة على فرس فسلم علىَ، فقلت له: إلى أين أراك متوجهاً يا أبا الخطاب؟
فقال: ذُكِرْت لي امرأة من قومي بَرْزَةُ الجمال، فأردت الحديث معها؛ فقلت: هل
علمت أنها اختي؟ فقال، لا، واستحيا، وَثَنَى عُنْقَ فرسه راجعاً إلى مكة.

أخبرني محمد بن خلف بن المرْبُّان قال: حدثنا أحمد بن الهيثم قال:
حدثنا العمري عن لقيط بن بكر المحاربي قال:
أنشدني ابن أبي عتيق قول عمر:

صوت

مَنْ لِسْقِيمٍ يَكْتُمُ النَّاسَ مَا بِهِ لِزِينَبَ نَجْوَى صَدِرِهِ وَالْوَسَاؤُ
قال: فقال ابن أبي عتيق: أمنا يسخر ابن أبي ربعة؟ فأيُّ محرم بقي! ثم أتى
عمر فقال له: يا عمر ألم تخبرني أنك ما أتيت حراماً قط؟ قال: بلى، قال: فأخبرني
عن قولك:

كلانا من الثوبِ المورّد لابسُ

ما معناه؟ قال: والله لأخبرنك! خرجت أريد المسجد وخرجت زينب تريده،
فالتقينا فاتّعدنا لبعض الشعاب، فلّمّا توسلنا الشّعبَ أخذتنا السماء، فكريهت أن
يُرى بيابها ببل المطر، فيقال لها: ألا استترت بسقائف المسجد إن كنت فيه!
فأمرت غلامي فستروننا بكساء هَزَّ كان علىَ، فذلك حين أقول:

كلانا من ثواب المطارِف لابسُ

قال له ابن أبي عتيق: يا عاهر! هذا البيت يحتاج إلى حاضنة!

الغناء في هذه الأبيات التي أولها:

مَنْ لِسْقِيمٍ يَكْتُمُ النَّاسَ مَا بِهِ

لرذاذٌ ثقيل أوّل؛ وكان بعض المحدثين ممّن شاهدناه يدعى أنه له ولم
يُصدق.

أخبرني الحرمي قال: حدثنا الزبير قال: حدثني عبد الملك بن عبد العزيز
عن يوسف بن الماجشون قال:

قال عمر بن أبي ربيعة في زينب بنت موسى :

صوت

طال من آل زينب الإعراضُ للتعدي وما بها الإغاضُ
ووليد بن كَانْ عَلِقَهَا الْقَلْبُ إِلَى أَنْ عَلَا الرَّؤُوسُ بِيَاضُ
حَبَلُهَا عَنْدَنَا مَتِينٌ وَحَبْلِيَّ عَنْدَهَا وَاهْنَ الْقُوَى أَنْقَاضُ

الغناء في هذه الأبيات لابن محرز خفيف رمل بالنصر عن عمرو، وقال
الهشامي : فيه لابن جامع خفيف رمل آخر.

أخبرني الحرمي بن أبي العلاء قال: حدثنا الزبير قال: قال عبد الرحمن بن
عبد الله ، وحدثني إبراهيم بن محمد بن عبد العزيز عن أبيه قال:
لما قال عمر بن أبي ربيعة في زينب:

لَمْ تَدْعِ لِلنِّسَاءِ عَنْدِي نَصِيبًاٌ غَيْرَ مَا قَلْتُ مَا زَحَّاً بِلْسَانِي

قال له ابن أبي عتيق: رضيت لها بالمودة ، وللنِّسَاءِ بِالدَّهْشَةِ ، قال:
وَالدَّهْشَةُ التَّجْمِيشُ^(١) وَالخَدِيعَةُ بِالشَّيْءِ الْيَسِيرِ . وقال غير الزبير في هذا الخبر
الدهشة مكان الدهشة .

ومما قاله عمر في زينب وغنى فيه قوله :

صوت

أَيُّهَا الْكَاشِحُ الْمُعَيَّرُ بِالصَّرْ مِ تَرْحَزُ فَمَا لَهَا الْهِجْرَانُ
فِي زَمَانٍ مِنَ الْمَعِيشَةِ لَدُنِّيَّ قَدْ مَضِيَ عَصْرُهُ وَهَذَا زَمَانُ
الغناء في هذه الأبيات لابن سريح رمل بالوسطى عن عمرو ودنانير . وذكر
يونس أنَّ فيه لحنًا لابن محرز ولحنًا لابن عباد الكاتب . أول لحن ابن عباد الكاتب:
«لا مطاع في آل زينب . . . » وأول لحن ابن محرز: «ولقد أشهده المحدث . . . ».

(١) التجميش: المداعبة والغازلة .

وممّا غنّي فيه لابن محرز من أشعار عمر بن أبي ربيعة في زينب بنت موسى

قوله:

صوت

يا مَنْ لِقْلِبِ مُتَيْمٍ كَلْفٍ يهذي بِخُودٍ^(١) مريضة النظر
تمشي الهويناً إذا مشت فضلاً^(٢) وهي كمثل العسلوج^(٣) في الشجر
للغريض في هذين البيتين خفيف رمل بالوسطى . ولا بن سريح رمل بالنصر
عن الهاشمي وحبش .

ما زال طرفي يحار إذا برزت حتى رأيت النقصان في بصرى
غنّي في هذا الشعر الغريض خفيف رمل بالوسطى عن عمرو . وغنّي فيه ابن
سربح رملاً بالنصر عن الهاشمي وحبش .

ومنها:

صوت

ألا يا بَكْرُ قد طرقا خيال هاج لي الأرقا
الغناء لحنين رمل عن الهاشمي . وفيه لابن عباد خفيف ثقيل ، ويقال: إنه
ليونس . وممّا قاله فيها أيضاً وغنّي فيه :

صوت

أَلْمِ بِزَيْنَبِ إِنَّ الْبَيْنَ قَدْ أَفِدَا قَلَّ الشَّوَاء لَئِنْ كَانَ الرَّحِيلُ غَدَا
أخبرني علي بن صالح قال: حدثنا أبو هفان عن إسحاق عن مصعب الزبيري
قال:

اجتمع نسوة فذكرن عمر بن أبي ربيعة وشعره وظرفه ومجلسه وحديثه ،
فتشوّقن إليه وتمنّيه ، فقالت سُكينةً: أنا لكنّ به ، فبعثت إليه رسولًا أن يوافي

(١) الخود: الفتاة الحسنة الخلق الشابة ما لم تصر نصفاً وهي المرأة بين الحدثة والمسنة.

(٢) الفضل: المختالة التي تفضل من ذيلها.

(٣) العسلوج: الغصن اللّيin الأخضر.

الصورين ليلةً سمّتها، فوافاً هنَّ على رواحِلِه، فحدّثُهُنَّ حتى طلع الفجر وحان
انصرافُهُنَّ، فقال لهُنَّ: والله إني لمحاجٌ إلى زيارة قبر النبي ﷺ والصلاه في
مسجدِهِ، ولكنّي لا أخلط بزيارتكمُ غيرها، ثم انصرف إلى مكة وقال في ذلك:
أَلِمْ بِزِينَبَ إِنَّ الْبَيْنَ قد أَفْدَا
وذكر الأبيات المتقدمة.

شهادة جرير:

أَخْبَرَنِي عَمِي قَالَ: حَدَّثَنَا الْكَرَانِي قَالَ: حَدَّثَنَا الْعُمَرِي عَنْ لَقِيطِ قَالَ: أَنْشَدَ
جَرِيرَ قَوْلَ عَمْرَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ:

سَائِلاً الرَّبَعَ بِالْبُلْيَ وَقُولَا ٍهِجْتَ شَوْقًا لِيَ الْغَدَةَ طَوِيلًا
فَقَالَ جَرِيرٌ: إِنَّ هَذَا الَّذِي كَنَا نَدُورُ عَلَيْهِ فَأَخْطَلَنَاهُ وَأَصَابَهُ هَذَا الْقَرْشِيُّ.

وفي هذه الأبيات رملان: أحدهما لابن سريج بالسبابة في مجرى الوسطى؛
والآخر لإسحاق مطلق في مجرى البنصر جمِيعاً من روایته. وذكر عمرو: أنَّ فيها
رملاً ثالثاً بالوسطى لابن جامع، وقال الهشامي: فيها ثلاثة أرمال لابن سريج، وابن
جامع، وإبراهيم. ولأبي العيس بن حمدون فيها ثاني ثقيل. وفيها هزج لإبراهيم
الموصلي من جامع أغانيه.

أَخْبَرَنِي الْحَرْمِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الزَّبِيرُ قَالَ: وَجَدْتُ كِتَابًا بِخَطِّ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسْنِ
ذُكْرَ فِيهِ أَنَّ فَلِيْعَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَهُ عَنْ مَعاذِ صَاحِبِ الْهَرَوِيِّ أَنَّ النَّصِيبَ قَالَ: عَمْرَ
ابن أبي ربِيعَةَ أَوْصَفَنَا لِرَبَاتِ الْحِجَالِ.

أَخْبَرَنِي الطَّوْسِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الزَّبِيرُ قَالَ: حَدَّثَنِي ظَمِيَاءُ مُولَّةُ فَاطِمَةَ بُنْتُ عُمَرَ
ابن مصعب قالت: سمعت جدك يقول: وقد أنشد قول عمر بن أبي ربِيعَةَ:

صوت

يَا لِيْتِنِي قَدْ أَجَرَزْتُ الْحَبْلَ نَحْوَكُمْ ٍجَبْلَ الْمَعْرُوفِ أَوْ جَاؤَزْتُ ذَا عَشَرَ
وَلَا جَذَلْتَ بِشَيْءٍ كَانَ بَعْدَكُمْ ٍلَا مَنَحْتُ سَوَاكِ الْحَبَّ مِنْ بَشَرٍ
الغناء لسلام بن الغساني رمل بالسبابة في مجرى الوسطى عن إسحاق. وفيه

لابن جامع وقف^(١) النجار لحنان من كتاب إبراهيم، ولم يُجنسهما. وتمام الأبيات:

أذري الدموع كذى سُقُم يخامرء
وَمَا يخامرني سُقُم سوى الذكر
يا أشبه الناس كل الناس بالقمر
كم قد ذكرت لك لو أجدى تذكركم

قالت: فقال جدك: إن لشعر عمر بن أبي ربيعة لموقعاً في القلب، ومخالطة للنفس ليسا لغيره، ولو كان شعر يسحر لكان شعره سحراً.

أخبرني الحرمي قال: حدثنا الزبير قال: حدثني عمامة بن عمر قال: رأيت عامر بن صالح بن عبد الله بن عروة بن الزبير، يسأل المسور بن عبد الملك عن شعر عمر بن أبي ربيعة، فجعل يذكر له شيئاً لا يعرفه فيسأله أن يُكتب^(٢) إيه فيفعل، فرأيته يكتب، ويده ترعد من الفرح.

نقد ومفاضلة:

أخبرني الحرمي قال: حدثني الزبير قال: حدثني عبد الملك بن عبد العزيز بن الماجشون عن عمّه يوسف قال:

ذُكر شعر الحارث بن خالد وشعر عمر بن أبي ربيعة عند ابن أبي عتيق في مجلس رجال من ولد خالد بن العاصي بن هشام، فقال: صاحبنا - يعني الحارث بن خالد - أشعرهما، فقال له ابن أبي عتيق: بعض قولك يا ابن أخي لشعر عمر بن أبي ربيعة نَوْطَة^(٣) في القلب، وعُلُوق بالنفس، ودرُك للحاجة ليست لشعر وما عصي الله، جل وعز، بشعر أكثر مما عصي بشعر ابن أبي ربيعة، فخذ عني ما أصف لك: أشعر قريش من دق معناه، ولطف مدخله، وسهل مخرجها، ومتن حشوها، وتعطفت حواشيه، وأنارت معانيه، وأعرب عن حاجته! فقال المفضل للحارث: أليس صاحبنا الذي يقول:

إِنَّى وَمَا نَحْرَوْا غَدَاءَ مِنِّي
لَوْبُدِلْتُ أَعْلَى مَسَاكِنِهَا

عند الجمار يُؤودها العقل^(٤)
سُفْلًا وأصبح سفلها يعلو

(١) لعله محرف عن «نقش النصار» وهو لقب لنافع بن طنبورة المغنى.

(٢) الإكتاب: الإملاء، يقال أكتبني هذه القصيدة أي أملأها علي.

(٣) النوط: التعلق.

(٤) يؤودها: يثقلها. العقل: الحبس.

فيكاد يعرفها الخبيرُ بها فيردُه، الإقواءُ والمَحلُ^(١)
لعرَفت مَعْنَاها، بما أحتملت مني الضلوعُ، لأهلها، قبل
فقال له ابن أبي عتيق: يا ابن أخي، أستر على نفسك، وأكتم على
صاحبك، ولا تشاهد المحايل بمثل هذا؛ أما تطيرُ الحارث عليهما حين قلب ربها،
 يجعل عاليه سافله، ما بقي إلا أن يسأل الله تبارك وتعالى، لها حجارة من
سجِيلٍ^(٢)؛ ابن أبي ربيعة كان أحسن صحبة للربع ومن صاحبك، وأجمل مخاطبة
حيث يقول:

سائل الربع بالبُليِّ وقولا هجت شوقاً لي، الغداة، طويلا
وذكر الأبيات الماضية، قال فانصرف الرجل خجلاً مذيناً.

القubاع بن الشاعر :

أخبرني علي بن صالح قال: حدثني أبو هفان عن إسحاق عن رجاله
ال المسلمين، وأخبرني به الحرمي عن الزبير عن عمّه عن جده قالوا:
كان الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة أخو عمر بن أبي ربيعة رجلاً صالحًا
ديناً من سروات قريش، وإنما لقب القباع لأنّ عبد الله بن الزبير كان ولاه البصرة
فرأى مكيالاً لهم فقال: إن مكيالكم هذا لقباع - قال: وهو الشيء الذي له قعر -
فلقب بالقباع.

وأخبرني محمد بن خلف بن المرزبان وأحمد بن عبد العزيز الجوهري
وحبيب بن نصر المھلبي قالوا: حدثنا عمر بن شبة قال: حدثني عبد الله بن محمد
الطائي قال: حدثنا خالد بن سعيد قال:

استعمل ابن الزبير الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة على البصرة، فأتوه
بمكيال لهم، فقال لهم: إن مكيالكم هذا لقباع فغلب عليه. وقال أبو الأسود
الدؤلي - وقد عتب عليه يهجوه ويخاطب ابن الزبير:
أمير المؤمنين جُزِيتَ خيراً أرحنا من قباعبني المُغيرة

(١) أقوت الدار: أقفرت وخلت من أهلها. المحل: الجدب.

(٢) السجيل: الطين المتحجر وهو فارسي معرب.

بِلَوْنَاهُ وَلِمَنَاهُ فَأَعْيَا
عَلَيْنَا مَا يَمْرُ^(١) لَنَا مَرِيرَه
عَلَى أَنَّ الْفَتَى نِكَحٌ أَكُولُ
وَوَلَاجٌ مَذَاهِبَهُ كَثِيرَه
حَنِينَ الْغَرِيبَ :

قالوا: وكان الحارت ينهي أخاه عن قول الشعر، فيأبى أن يقبل منه، فأعطاه ألف دينار على ألا يقول شعراً، فأخذ المال وخرج إلى أخواله بلحجٍ وأبيين^(٢) مخافة أن يهيجه مقامه بمكة على قول الشعر، فطرب يوماً فقال:

صوت

هِيَهَاتٌ مِنْ أَمَةِ الْوَهَابِ مِنْزَلَنَا إِذَا حَلَّنَا بِسِيفِ الْبَحْرِ مِنْ عَدَنَ
قَالَ: فَسَارَتِ الْقَصِيلَةَ حَتَّى سَمِعَهَا أَخُوهُ الْحَارَثُ، فَقَالَ: هَذَا وَاللهُ شِعْرٌ
عُمْرٌ، قَدْ فَتَكَ وَغَدَرَ. قَالَ: وَقَالَ ابْنُ جُرَيْجَ: مَا ظَنَتْ أَنَّ - اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ - يَنْفَعَ
أَحَدًا بِشِعْرِ عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةِ حَتَّى سَمِعَتْ وَانَا بِالْيَمِينِ مَنْشَدًا يَنْشِدُ قَوْلَهُ:
بِاللهِ قَوْلِي لَهُ فِي غَيْرِ مَعْتَبَةٍ مَاذَا أَرْدَتْ بِطُولِ الْمَكْثِ فِي الْيَمِينِ
إِنْ كُنْتَ حَاوَلْتَ دُنْيَاً أَوْ ظَفَرْتَ بِهَا فَمَا أَخَذْتَ بِتَرْكِ الْحَجَّ مِنْ ثُمَنَ
فَحَرَّكَنِي ذَلِكُ عَلَى الرَّجُوعِ إِلَى مَكَّةَ، فَخَرَجْتُ مَعَ الْحَاجِ وَحْجَتْ.
غَنِّيَ فِي أَبِيَاتِ عُمَرِ هَذِهِ، ابْنُ سَرِيعٍ وَلَهُ رَمَلٌ بِالْبَنْصَرِ فِي مَجَراهَا عَنْ
إِسْحَاقَ. وَفِيهَا لِلْغَرِيبِ ثَقِيلٌ أَوْلَى بِالْوَسْطَى عَنْ عُمَرِو.

مع الخليفة:

أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ صَالِحٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو هَفَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ عَنْ
السَّعْدِيِّ قَالَ: قَدِمَ الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمُلْكِ مَكَّةَ، فَأَرَادَ أَنْ يَأْتِيَ الطَّائفَ فَقَالَ:
هَلْ لِي فِي رَجُلٍ عَلِيمٍ بِأَحْوَالِ الطَّائِفِ فِي خَبْرِنِي عَنْهَا؟ فَقَالُوا: عُمَرُ بْنُ أَبِي
رَبِيعَةَ، قَالَ: لَا حَاجَةَ لِي بِهِ، ثُمَّ عَادَ فَسَأَلَ، فَذَكَرُوهُ لِهِ فَرَدَهُ، ثُمَّ عَادَ فَسَأَلَ فَذَكَرُوهُ
لَهُ ثُمَّ رَدَهُ، ثُمَّ عَادَ فَسَأَلَهُ فَذَكَرُوهُ لَهُ فَقَالَ: هَاتُوهُ، فَرَكِبَ مَعَهُ يَحْدُثُهُ، ثُمَّ حَرَّكَ عَمَرٌ
رَدَاءَهُ لِيَصْلِحَهُ عَلَى كَتْفِهِ، فَرَأَى عَلَى مَنْكِبِهِ أَثْرًا، فَقَالَ: مَا هَذَا الْأَثْرُ؟ فَقَالَ: كُنْتَ

(١) أمره: أحکمه وأبرمه، والمراد انه لا يمكنه أن يسوهم ولا يلي أمرهم.

(٢) لحج وأبيين: مخلافان باليمين.

عند جارية إذا جاءتني جارية برسالة من عند جارية أخرى، فجعلت تُسأرني، فغارت التي كنت أحدثها، فعضت منكبي ، فما وجدت ألم عضها من لذة ما كانت تلك تَنْفَث في أذني حتى بلغت ما ترى - والوليد يضحك - فلما رجع عمر قيل له: ما الذي كنت تحدث به أمير المؤمنين فأضحكه؟ فقال: ما زلنا في حديث الزنا حتى رجعنا.

عمر وابن قيس الرقيات :

أَخْبَرَنِي الْحَرْمَيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الزَّبِيرُ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَكْرِيُّ
وَغَيْرُهُ عَنْ عَبْدِ الْجَبَارِ بْنِ سَعِيدِ الْمَسَاجِقِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ:

دَخَلَتْ مَسْجِدُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ نُوفَلَ بْنِ مُسَاحِقَ فَإِنَّهُ لَمْ يَعْتَمِدْ عَلَى يَدِيِّي، إِذْ
مَرَّنَا بِسَعِيدِ بْنِ الْمَسِيبِ فِي مَجْلِسِهِ وَحَوْلَهِ جَلْسَاؤُهُ، فَسَلَّمَنَا عَلَيْهِ، فَرَدَّ عَلَيْنَا، ثُمَّ
قَالَ لِنُوفَلَ: يَا أَبَا سَعِيدٍ، مَنْ أَشَعَرَ، أَصَاحِبُنَا أَمْ صَاحِبُكُمْ؟ يَرِيدُ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
قَيسٍ، أَمْ عَمْرُ بْنُ أَبِي رِبِيعَةَ؟ فَقَالَ نُوفَلُ: حِينَ يَقُولُانِ مَاذَا يَا أَبَا مُحَمَّدَ؟ قَالَ: حِينَ
يَقُولُ صَاحِبُنَا:

خَلِيلِيٌّ مَا بَالُ الْمَطَايَا كَائِنًا نَرَاهَا عَلَى الْأَدْبَارِ بِالْقَوْمِ تَنْكُصُ
وَيَقُولُ صَاحِبُكَ مَا شَئْتَ، فَقَالَ لِهِ نُوفَلُ: صَاحِبُكَ أَشَعَرَ فِي الْغَزْلِ، وَصَاحِبُنَا
أَكْثَرُ أَفَانِينِ شِعْرٍ، فَقَالَ سَعِيدٌ: صَدِقْتَ، فَلَمَّا انْقَضَى مَا بَيْنَهُمَا مِنْ ذِكْرِ الشِّعْرِ،
جَعَلَ سَعِيدٌ يَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَيَعْقِدُ^(۱) بِيَدِهِ حَتَّى وَفَى مائَةً. فَقَالَ الْبَكْرِيُّ فِي حَدِيثِهِ عَنْ
عَبْدِ الْجَبَارِ: قَالَ مُسْلِمٌ: فَلَمَّا انْصَرَفْنَا قَلْتُ لِنُوفَلَ: أَتَرَاهُ آسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ إِنْشَادِ الشِّعْرِ
فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فَقَالَ: كَلَّا، هُوَ كَثِيرُ الإِنْشَادِ وَالاستِنْشَادِ لِلشِّعْرِ فِيهِ،
وَلَكِنْ أَحَسِّبُ ذَلِكَ لِلْفَخْرِ بِصَاحِبِهِ.

عمر وجميل :

أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُ بْنُ شَبَّةَ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبِيدَةَ:
حَدَّثَنَا عَوَانَةُ بْنُ الْحَكْمَ وَأَبُو يَعْقُوبَ الثَّقِيفِيُّ: أَنَّ الْوَلِيدَ بْنَ يَزِيدَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ
لِأَصْحَابِهِ ذَاتَ لِيَلَةٍ: أَيُّ بَيْتٍ قَالَتْهُ الْعَرَبُ أَغْزَلَ؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: قَوْلُ جَمِيلٍ:
يَمُوتُ الْهُوَيْ مِنِّي إِذَا مَا لَقِيتَهَا وَيَحْيَا إِذَا فَارَقْتَهَا فَيَعُودُ

(۱) يَعْقِدُ: يَحْسِبُ.

وقال آخر: قول عمر بن أبي ربيعة:
كَانَنِي حِينَ أَمْسِي لَا تَكُلُّنِي ذُو بُغْيَةٍ يَتَغَيِّرُ مَا لَيْسَ مُوْجَدًا
فقال الوليد: حسبك والله بهذا!.

أَخْبَرَنِي الْحَرْمَى قَالَ: حَدَّثَنَا الزَّبِيرُ بْنُ بَكَارَ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ بْنَ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ شِيخٍ مِنْ أَهْلِهِ عَنْ أَبِي الْحَارَثِ مَوْلَى هَشَامَ بْنَ الْوَلِيدِ بْنَ الْمُغَيْرَةِ قَالَ: وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ فِيهِ عَمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ: يَا أَبَا الْحَارَثِ قَلْبِي طَائِرٌ فَأَتَمْرَ أَمْرَ رَشِيدٍ مُؤْتَمِنٌ قَالَ: شَهَدْتُ عَمَرَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ، وَجَمِيلَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُعَاوِيَةَ الْعَذْرِيِّ، وَقَدْ اجْتَمَعَا بِالْأَبْطَحِ، فَأَنْشَدَ جَمِيلَ قَصِيدَتَهُ التِّي يَقُولُ فِيهَا: لَقَدْ فَرَحَ الْوَاسِعُونَ أَنْ صَرَّمْتُ حَبْلِي بُثِينَةً أَوْ أَبَدَّتُ لَنَا جَانِبَ الْبَخْلِ يَقُولُونَ مَهْلَلاً يَا جَمِيلُ وَإِنَّنِي لِأَقْسَمُ مَا لِي عَنْ بُثِينَةَ مِنْ مَهْلِ حَتَّى أَتَى عَلَى آخِرَهَا، ثُمَّ قَالَ لِعَمِّهِ: يَا أَبَا الْخَطَابِ، هَلْ قَلْتَ فِي هَذَا الرَّوْيَ شَيْئاً؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَأَنْشَدَنِيهِ، فَأَنْشَدَهُ قَوْلَهُ: جَرِي نَاصِحٌ بِالْلُّوْدِ بَيْنِ وَبَيْنِهَا فَقَرَّبَنِي يَوْمُ الْحِصَابِ إِلَى قَتْلِي فَقَالَ جَمِيلٌ: هَيَاهاتٍ يَا أَبَا الْخَطَابِ! لَا أَقُولُ وَاللَّهُ مُثْلِهِ هَذَا سَجِيسُ الْلَّيَالِيِّ، وَاللَّهُ مَا يَخَاطِبُ النِّسَاءَ مُخَاطِبَتِكَ أَحَدٌ، وَقَامَ مَشْمَراً.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الزَّبِيرُ: قَالَ عَمِّي مَصْبُعٌ: كَانَ عَمُّ يَعْرَضُ جَمِيلًا، فَإِذَا قَالَ هَذَا قَصِيدَةً، قَالَ هَذَا مِثْلَهَا، فَيَقُولُ: إِنَّهُ فِي الرَّائِيَةِ وَالْعَيْنِي أَشَعَرَ مِنْ جَمِيلٍ، وَإِنَّ جَمِيلًا أَشَعَرَ مِنْهُ فِي الْلَّامِيَةِ، وَكَلَّاهُمَا قَدْ قَالَ بَيْتًا نَادِرًا ظَرِيفًا؛ قَالَ جَمِيلٌ: خَلِيلِي فِيمَا عَشْتَمَا هَلْ رَأَيْتَمَا قَتِيلًا بَكَى مِنْ حُبِّ قَاتِلِهِ قَبْلِي

وَقَالَ عَمِّهِ:

فَقَالَتْ وَأَرْخَتْ جَانِبَ السِّتَّرِ إِنَّمَا مَعِي، فَتَكَلَّمُ غَيْرُ ذِي رِقْبَةِ، أَهْلِي هَذَا الَّذِي أَرَادَتِهِ الشِّعْرَاءُ:

أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ صَالِحٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو هَفَّانَ عَنْ إِسْحَاقَ عَنْ المَدَائِنِي قَالَ: سَمِعَ الْفَرَزْدَقَ عَمَرَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ يَنْشِدُ قَوْلَهُ: جَرِي نَاصِحٌ بِالْلُّوْدِ بَيْنِ وَبَيْنِهَا فَقَرَّبَنِي يَوْمُ الْحِصَابِ إِلَى قَتْلِي وَلَمَّا بَلَغَ قَوْلَهُ:

فَقَمَنَ وَقَدْ أَفْهَمَنَ ذَا الْلَبْ إِنَّمَا أَتَيْنَ الَّذِي يَأْتِينَ مِنْ ذَاكَ مِنْ أَجْلِي
صَاحِ الْفَرْزَدْقَ: هَذَا وَاللَّهُ الَّذِي أَرَادَهُ الشِّعْرَاءَ فَأَخْطَطَاهُ وَبَكَ عَلَى الدِّيَارِ.

نَسْبَةُ مَا فِي هَذِهِ الْأَشْعَارِ مِنِ الْغَنَاءِ

مِنْهَا فِي قَصِيدَةِ جَمِيلِ التِّي أَنْشَدَهَا عُمَرُ، وَاسْتَشَدَهُ مَا لَهُ فِي وزْنِهَا.

اللاميتان :

صوت

خَلِيلِيٌّ فِيمَا عِشْتُمَا هَلْ رَأَيْتَمَا
أَبِيْتُ مَعَ الْهُلَالَكَ ضِيفًا لِأَهْلِهَا
أَفِقَ أَيْهَا الْقَلْبُ الْجَحْوُجُ عَنِ الْجَهْلِ
فَلَوْ تَرَكْتُ عَقْلِي مَعِي مَا طَلَبْتُهَا
قَتِيلًا بَكَى مَنْ حَبَّ قَاتِلَهُ قَبْلِي
وَأَهْلِي قَرِيبُ مُوسِعُونَ ذُوْ فَضْلِ
وَدْعَ عنْكَ جُمَلًا لَا سَبِيلَ إِلَى جُمَلِ
وَلَكُنْ طَلَابِيَّا لِمَا طَلَبْتُهَا

الغناء للغريض ثانٍ ثقيل بالوسطى عن عمرو في الأول والثاني من الأبيات.
وذكر الهاشامي الأبيات كلها، ووصف أن الثقيل الثاني الذي يعني به فيها لمعبد. وذكر
يعسى المكي: أن لابن محرز في الثالث وما بعده من الأبيات ثانٍ ثقيل بالختصر
والبنصر. وفي هذه الأبيات التي أولها الثالث هزج بالبنصر يمان عن عمرو. وفي
الرابع والخامس لابن طنبورة خفيف رمل عن الهاشامي. وفيها لإسحاق ثقيل أول عن
الهاشامي أيضاً. وذكر حماد عن أبيه: أن لنافع الخير مولى عبد الله بن جعفر في هذه
الأبيات لحنًا ولم يجنسه. وذكر حبس أن الثقيل الأول لابن طنبورة.

وَمِنْهَا فِي شِعْرِ جَمِيلِ أَيْضًا:

صوت

لَقَدْ فَرَحَ الْوَاشِوْنَ أَنْ صَرَّمْتُ حِبْلِي بُثِينَةً أَوْ أَبْدَتْ لَنَا جَانِبَ الْبَخْلِ
فَلَوْ تَرَكْتُ عَقْلِي مَعِي، مَا طَلَبْتُهَا وَلَكُنْ طَلَابِيَّا لِمَا فَاتَ مِنْ عَقْلِي
الغناء لابن مسجح ثقيل أول بالوسطى عن الهاشامي .

وَمِنْهَا فِي شِعْرِ عُمَرَ بْنِ أَبِي رِبِيعَةِ الْمَذْكُورِ فِي أَوَّلِ الْخَبْرِ:

صوت

فَقَالَتْ وَأَرْخَتْ جَانِبَ السِّتَّرِ إِنَّمَا مَعِي، فَتَحَدَّثَ غَيْرُ ذِي رِقْبَةِ، أَهْلِي

فقلت لها ما بي لهم من ترقبٌ ولكن سري ليس يحمله مثلي
جري ناصح باللود ببني وبينها فقربني يوم الحساب إلى قتلي
غنى في هذه الأبيات ابن سريج، ولحنه رمل مطلق في مجرى البنصر عن
إسحاق وعمرو. وذكر يونس: أن فيه لحنًا لمالك لم يجنسه. وذكر الهشامي: أن
لحن مالك خفيف ثقيل. وذكر حبس: أن لمعبد فيه لحنًا من الثقيل الأول بالبنصر.
ولابن سريج ثانٍ ثقيل بالوسطى وليس حبس ممن يعتمد في هذا على روایته.
أخبرني الحرمي بن أبي العلاء قال: حدثنا الزبير بن بكار قال:

عمر أنسب شعراء عصره:

أدركتُ مَشِيقَةً من قريش لا يُزِّنون بعمر بن أبي ربيعة شاعرًا من أهل دهره
في النسيب، ويستحسنون منه ما كانوا يستقبحونه من غيره من مدح نفسه، والتحلي
بمودته، والابتياط في شعره. والابتياط: أن يفعل الإنسان الشيء فيذكره ويفخر به،
والابتياط: أن يقول ما لم يفعل.

وضعت خدي فوطشت عليه:

أخبرني محمد بن خلف قال أخبرني عبدالله بن عمر وغيره عن إبراهيم بن
المندى الحرامي عن عبد العزيز بن عمران قال: قال ابن أبي عتيق لعمر وقد أنشده
قوله:

صوت

بينما ينعتنني أبصرنى دون قيد^(١) الميل يعلو بي الأغر
قالت الكبرى أتعرفن الفتى قالت الوسطى: نعم هذا عمر
قالت الصغرى وقد تيَّمتها، قد عرفناه وهل يخفى القمر؟
الغناء في هذه الأبيات لابن سريج خفيف رمل بالبنصر - فقال له ابن أبي
عنيق - وقد أنشدها - أنت لم تنسب بها وإنما نسبت بنفسك، كان ينبغي أن تقول:
قلت لها فقالت لي ، فوضعت خدي فوطشت عليه .

(١) قيد الميل بالكسر: قدره.

أخلاق عمر:

أخبرني الحرمي قال: حدثنا الزبير بن بكار قال:

لم يذهب على أحدٍ من الرواة أنَّ عمر كان عفيفاً يصف ويقف^(١) ويحرم ولا

يرد.

أخبرني محمد بن خلف قال: حدثنا أحمد بن منصور عن ابن الأعرابي، وحدثني علي بن صالح قال: حدثنا أبو هفان عن إسحاق الموصلي عن رجاله قالوا:

كان ابن أبي ربيعة قد حجَّ في سنة من السنين، فلما انصرف من الحجَّ ألقى الوليد بن عبد الملك وقد فرش له في ظهر الكعبة وجلس، فجاءه عمر فسلم عليه وجلس إليه، فقال له: أنسندي شيئاً من شعرك، فقال: يا أمير المؤمنين، أنا شيخ كبير وقد تركت الشعر، ولِي غلامان هما عندي بمنزلة الولد، وهما يرويان كل ما قلت وهمَا لِكَ، قال: اثنين بهما، ففعل فأنسدأه قوله:
أَمْنَ آلَ نُعْمَ أَنْتَ غَادِ فَمَبْكُرٌ

فطرب الوليد واهتزَّ لذلك، فلم يزالا ينشدانه حتى قام، فأجزل صلته وردَ الغلامين إليه.

مميزات شعره:

حدثني علي بن صالح بن الهيثم الأنباري الكاتب الملقب «كيلحة» قال: حدثني أبو هفان قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم الموصلي عن مصعب بن عبد الله الزبيري. وأخبرني الحرمي بن أبي العلاء قال: حدثنا الزبير بن بكار عن عمِّه مصعب أنه قال:

راق عمر بن أبي ربيعة الناس وفاق نظراً وبرعهم بسهولة الشعر وشدة الأسر، وحسن الوصف، ودقة المعنى وصواب المصدر، والقصد للحاجة، واستنطاق الريع، وإنطاق القلب، وحسن العزاء، ومخاطبة النساء، وعفة المقال، وقلة الانتقال، وإثبات الحجَّة، وترجيع الشك في موضع اليقين، وطلاؤه الاعتذار،

(١) المراد أنه يقف عند الوصف لا يجاوزه.

وفتح الغزل، ونهج العلل. وعطف المساءة على العذال، وأحسن التفجع، وبخل المنازل، واختصر الخبر، وصدق الصفاء، إن قدح أوري، وإن اعتذر أيرا، وإن تشكي أشجي، وأقدم عن خبرة ولم يعتذر بغرة، وأسر النوم، وغم الطير، وأخذ السير، وحير ماء الشباب، وسهّل وقول، وقاس الهوى فاري، وعصى وأخل، وحالف بسمعه وظرفه، وأبرم نعت الرسل وحذّر، وأعلن الحب وأسر، ويطن به وأظهره، وألح وأسف، وأنكح النوم، وجنى الحديث وضرب ظهره لبطنه، وأذل صعبه، وقنع بالرجاء من الوفاء، وأعلى قاتله، واستبكي عاذله، ونفض النوم، وأغلق رهن مني وأهدى قتلاه، وكان بعد هذا كلّه فصيحاً.

فمن سهولة شعره وشدة أسره^(١) قوله:

صوت

عدوبة شعره ومتانته:

فَلِمَا تَوَاقَفْنَا وَسَلَّمْتُ أَشْرَقَتْ
وَجْهُ زَهَاهَا الْحَسْنُ أَنْ تَقْنَعَا
تَبَالَهَنَ بِالْعَرْفَانِ لِمَا رَأَيْنِي
وَقُلْنَ أَمْرُؤْ بَاغٍ أَكْلٌ وَأَوْضَعَا^(٢)
الغناء لابن عباد رمل عن الهشامي. وفيه لابن جامع لحن غير مجنس عن
إبراهيم.

ومن حسن وصفه قوله:

لَهَا مِنَ الرَّيْمِ عَيْنَاهُ وَلَفْتَتُهُ
وَنِجْوَةُ السَّابِقِ الْمُخْتَالِ إِذْ صَهَّلَا

ومن دقة معناه وصواب مصدره قوله:

صوت

معانيه الدقيقة:

عُوجَا نَحِيِّ الْطَّلْلَ الْمُحَوِّلَا والرَّبِيعِ مِنْ أَسْمَاءِ الْمَنْزَلَا
بِسَابِغِ الْبَوْبَا لَمْ يَعْدُهُ تَقَادُمُ الْعَهْدِ بَأْنَ يُؤْهَلَا
الغناء لابن سريج ثانٍ ثقيل بالسبابة في مجرى الوسطى عن إسحاق. قال
إسحاق بن إبراهيم: يعني أنه لم يؤهل فيعوده تقادم العهد. وقال الزبير: قال بعض

(١) الأسر في كلام العرب: الخلق، والمراد من شدة الأسر هنا إحكام النسج ومتانة التركيب.

(٢) أكل: أعيًا. أوضع: أسع في السير.

المدنيين : يحييه بأن يؤهل أي يدعوه له بذلك.

ومن قصده للحاجة قوله :

صوت

الثريا وسهيل :

أَيَّهَا الْمُنْكَحُ الشَّرِيَّا سُهَيْلًا عَمَرَكَ اللَّهُ كَيْفَ يَلْتَقِيَانِ
هِيَ شَامِيَّةٌ إِذَا مَا اسْتَقَلَتْ وَسُهَيْلٌ إِذَا اسْتَقَلَ يَمَانِي
وَيَرَوْيٌ : هِيَ غُورِيَّةٌ^(١). الْغَنَاء لِلْغَرِيفِ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ بِالْبَنْصَرِ عَنْ عُمَرٍ وَابْنِ
الْمَكِيِّ .

استنطاقه الرابع :

ومن استنطاقه الرابع قوله :

صوت

سَائِلاً الرَّبِيعَ بِالْبُلَىٰ وَقُولَا هِجَّ شَوْفًا لَىٰ ، الْغَدَةَ ، طَوِيلاً
فِيهِ رَمَلَانٌ : أَحَدُهُمَا لَابْنِ سَرِيعٍ بِالسَّبَابَةِ فِي مَجْرِيِ الْوَسْطَى عَنْ إِسْحَاقَ،
وَالْآخَرُ لِإِسْحَاقَ مَطْلُقٌ فِي مَجْرِيِ الْبَنْصَرِ . وَفِيهِ لَأْبِي العَبَّاسِيِّ بْنِ حَمْدُونَ ثَانِيَ ثَقِيلٍ .
وَقَدْ شَرَحَتْ نَسْبَتِهِ مَعْ خَبْرِهِ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ . قَالَ إِسْحَاقٌ : انشَدَ جَرِيرٌ هَذِهِ الْأَيَّاتِ
فَقَالَ : إِنَّ هَذَا الَّذِي كَنَا نَدُورُ عَلَيْهِ فَأَخْطَأْنَاهُ .

لا أستطيع :

ومن إنطاقه القلب قوله :

قَالَ لِي فِيهَا عَتِيقٌ مَقَالًا فَجَرَتْ مِمَّا يَقُولُ الدَّمْوعُ
قَالَ لِي وَدَعْ سُلَيْمَى وَدَعَهَا فَأَجَابَ الْقَلْبُ : لَا أَسْتَطِيعُ
الْغَنَاء لِلْهَذَلِي ثَقِيلٌ بِالْوَسْطَى عَنِ الْهَشَامِيِّ . قَالَ فِيهِ لِي حَسِيْنِي الْمَكِيِّ ثَقِيلٌ أَوْلَى
نَسْبٍ إِلَى مَعْبُدٍ وَهُوَ مَنْ مُنْحُولٌ :

ومن حسن عزائه قوله :

(١) غوريه : نسبة إلى غور الأردن بالشام بين بيت المقدس ودمشق (يافوت).

صوت

الْحَقُّ إِنْ دَارُ الرَّبَابْ تَبَاعِدْتُ أَوْ آنْبَتَ حَبْلُ أَنْ قَلْبَكْ طَائِرُ
أَفْقُّ قَدْ أَفَاقَ الْعَاشِقُونْ وَفَارَقُوا الْهَوَى وَاسْتَمْرَتْ بِالرَّجَالِ الْمَرَائِرُ
رَزْنَعْ النَّفْسِ وَاسْتَبِقَ الْحَيَاةِ فَإِنَّمَا تَبَاعِدْ أَوْ تُدْنِي الرَّبَابْ الْمَقَادِيرُ
أَمِتْ حَبَّهَا وَاجْعَلْ قَدِيمَ وَصَالِهَا وَعِشْرَتَهَا كَمِثْلِ مَنْ لَا تُعَاشِرُ
وَهَبَّهَا كُشِيءٌ لَمْ يَكُنْ أَوْ كَنَازِحٌ بِهِ الدَّارُ أَوْ مَنْ غَيْبَتِهِ الْمَقَابِرُ
وَكَالنَّاسِ أَعْلَقَتِ الرَّبَابْ فَلَا تَكُنْ أَحَادِيثُ مَنْ يَبْدُو وَمَنْ هُوَ حَاضِرٌ

الغناء في بعض الأبيات وأوله «زع النفس» لابن سريج ثقيل أول بالبنصر عن عمر. وفيه لعمر الوادي رمل بالبنصر عن ابن المكي. وفيه لـ«قدار» لحن من كتاب إبراهيم غير مجنس. وهذه الأبيات يرويها بعض أهل الحجاز لكثير، ويروها الكوفيون للكمييت بن معروف الأسيدي، وذكر بعضها الزبير بن بكار عن ابن عبيدة لكثير في أخباره.

أغزل الشعر:

وَمِنْ حَسْنِ غَزْلِهِ فِي مُخَاطَبَةِ النِّسَاءِ - قَالَ مَصْعُبُ الزَّبِيرِيِّ ، وَقَدْ أَجْمَعَ أَهْلَ
بَلْدَنَا مَمْنَ لَهُ عِلْمٌ بِالشِّعْرِ أَنَّ هَذِهِ الْأَبِيَاتِ أَغْزَلَ مَا سَمِعُوا - قَوْلُهُ :

صوت

تَقُولُ غَدَاءَ الْتَّقِينَا الرَّبَابُ أَيَاذَا أَفْلَتَ أَفْوَلَ السَّمَاكِ
الغناء لابن سريج ثاني ثقيل بالوسطى. وذكر إبراهيم أن فيه لحناً لحكم.
وقيل: إن فيه لحناً آخر لابن جامع.

ومن عفة مقاله قوله:

شِعْرُهُ الْعَفِيفُ :

صوت

طَالَ لَيْلِي وَأَعْتَادَنِي الْيَوْمَ سَقْمُ وَاصَابَتْ مُقاِتِلَ الْقَلْبِ نُعْمُ
الغناء لابن سريج رمل عن الهشامي.

ومن قلة آنتقاله قوله:

أَكْرَمُ الْأَحْيَاءِ :

صوت

أَيُّهَا الْقَائِلُ غَيْرُ الصَّوَابِ أَمْسِكِ النُّصْحَ وَأَقْلُلْ عِتَابِي

وَمِنْ إِثْبَاتِهِ الْحَجَّةُ قَوْلُهُ :

خَلِيلِيٌّ بَعْضُ اللَّوْمِ :

خَلِيلِيٌّ بَعْضُ اللَّوْمِ لَا تَرْحَلَا بِهِ رَفِيقَكُمَا حَتَّى تَقُولَا عَلَى عِلْمِ

وَمِنْ تَرْجِيْحِهِ الشَّكُّ فِي مَوْضِعِ الْيَقِينِ قَوْلُهُ :

أَشَمْسُ :

صوت

نَظَرْتُ إِلَيْهَا بِالْمَحَصَّبِ مِنْ مِنْيٍ وَلَيْ نَظَرْ لَوْلَا التَّحْرُجُ عَارِمُ فَقَلْتُ: أَشَمْسُ أَمْ مَصَابِيحُ بَيْعَةٍ

بَدَتْ لَكَ خَلْفُ السِّجْفِ أَمْ أَنْتَ حَالْمُ الغَنَاءِ لِمَعْدِ ثَقِيلِ أَوْلَى بِالسُّبَابَةِ فِي مَجْرِيِ الْبَنْصَرِ عَنْ إِسْحَاقِ وَابْنِ الْمَكِيِّ .
وَفِيهَا لَابْنِ سَرِيجِ رَمْلِ بِالسُّبَابَةِ فِي مَجْرِيِ الْبَنْصَرِ عَنْ إِسْحَاقِ أَيْضًا . وَفِيهَا لِلْغَرِيفِ ثَقِيلَ بِالْوَسْطَى عَنِ الْهَشَامِيِّ .

هَوَانَا هَوَاهُ :

وَمِنْ طَلَوةِ اعْتِذَارِهِ قَوْلُهُ :

صوت

عَاوَدَ الْقَلْبُ بَعْضُ مَا قَدْ شَجَاهَ مِنْ حَبِيبٍ أَمْسَى هَوَانَا هَوَاهُ

الْغَنَاءِ لِمَعْدِ خَفِيفِ ثَقِيلِ بِالْخَنْصَرِ فِي مَجْرِيِ الْوَسْطَى عَنْ إِسْحَاقِ . وَفِيهِ لَابْنِ جَامِعِ ثَانِي ثَقِيلَ بِالْوَسْطَى عَنِ عُمَرَوْ؛ وَقَالَ عُمَرُو: فِيهِ خَفِيفِ ثَقِيلِ بِالْوَسْطَى لِلْهَذَلِيِّ ، وَفِيهِ لَابْنِ مَحْرَزِ ثَانِي ثَقِيلَ بِالْوَسْطَى عَنِ عُمَرَوْ، وَابْتِدَاؤُهُ نَشِيدُ أَوْلَهُ: «مَا ضَرَارِي نَفْسِي» وَقَالَ الْهَشَامِيُّ : وَفِيهِ لَعْلَيْةِ بَنْتِ الْمَهْدِيِّ وَسَعِيدِ بْنِ جَابِرِ لَهْنَانَ مِنْ الثَّقِيلِ الثَّانِي .

الهوى دليله:

ومن نهجه العلل قوله:
وايَّهُ ذلِكَ أَنْ تسمِّي إِذَا جَثَتْكُمْ نَاشِدًا يَنشُدُ

وقد نسبت هذه الأبيات إلى من غنى فيها مع:
تشطُّ غَدًا دار جِيراننا

جلمد:

ومن فتحه الغزل قوله:
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعْشُقْ وَلَمْ تَدْرِي مَا الْهَوْيِ فَكُنْ حَجْرًا مِنْ يَابِس الصَّخْرِ جَلْمَدًا

ومن عطفه المساء على العدال قوله:

عتيق الشيطان:

صوت

لا تلمني عتيق، حسبي الذي بي إِنَّ بِي، عتيق، ما قد كفاني
لا تلمني وانت زَيْنَتْهَا لَيْ انت مثل الشيطان للإنسان
الغناء لأبي العبيس بن حمدون ثقيل أول مطلق من مجموع أغانيه. وفيه رمل
طنبورى محدث. وفيه هزج لأبي عيسى بن المتكى.

كذب المتحرش:

ومن حسن تفجّعه قوله:

صوت

هجرت الحبيب اليوم من غير ما آجترم وقطعت من ذي وذك الحبل فانصرم
الغناء لابن سريج رمل مطلق في مجرى البنصر عن إسحاق. وقال يونس:
فيه لابن سريج لحنان. وذكر الهشامي أن لحنه الآخر ثقيل أول؛ وأن لعلويه فيه
رملا آخر.

ومن تخيله المنازل قوله.

مناجاة الأطلال:

صوت

ألم تسأل الأطلال والمتربعاً
ببطن «حُلَّياتٍ» دوارسَ بلقعاً
الغناء للغريض ثاني ثقيل بالوسطى.

مطلع الرائية:

ومن اختصاره الخبر قوله:

صوت

أَمِنْ آلْ نَعْمَ أَنْتَ غَادْ فَمَبْكُرٌ غَدَّاً غَدَّاً أَمْ رَائِحَ فَمَهْجَرُ
(...)

الغناء لابن سريح رمل بالسبابة في مجرى النصر، وله في بيتين آخرين من
هذه القصيدة، وهما:

وليلة ذي دوران جَشَّمتني السُّرِّي وقد يجشمُ الهولَ المحبُ المغررُ^(١)
فقلتُ أَبَادِيهِمْ^(٢) فَإِمَّا أَفْوَتُهُمْ
رملي آخر بالوسطى عن عمرو. قال الزبير: حدثني إسحاق الموصلي قال:
قلت لأعرابي ما معنى قول ابن أبي ربيعة:
بحاجة نفسٍ لم تُقل في جوابها فَتُبَلِّغَ عُذْرًا وَالْمَقَالَةَ تُعَذِّر
فقال: قام كما جلس.

فداء الباب:

ومن صدقه الصفاء قوله:

كُلُّ وِصْلٍ أَمْسَى لِدِيكَ لَأَنْشِي غَيرَهَا وَصَلَهَا إِلَيْهَا أَدَاءً
كُلُّ أَنْشِي وَإِنْ دَنَتْ لِوَصَالِ^١ أَوْ نَاتْ فَهِيَ لِلْرَّبَابِ الْفَدَاءِ

(١) غرر بنفسه: عرضها للهلكة، وحملها على غير ثقة.

(٢) أباديهم: أجاهرهم وأظهر لهم.

أحب لحبك :

وقوله :

صوت

أَحِبْ لَحْبِكِ مَنْ لَمْ يَكُنْ صَفِيًّا لِنَفْسِي وَلَا صَاحِبًا
(. . .)

الغناء لابن القفاص رمل عن الهاشامي ويحيى المكي ، وفيه للربعي لحن من
كتاب إبراهيم غير مجنس .
ومما قدح فيه فأروى قوله :

وهي أحلى من عتب :

صوت

طَالْ لَيْلِي وَتَعْنَانِي^(١) الْطَّرْبُ^(٢) وَاعْتَرَانِي طَولَ هَمَّ وَوَصْبٌ
(٤٠٠)

الغناء لمالك خفيف ثقيل بالسبابة في مجرى الوسطى عن إسحاق . وفيه
لدحمان ثقيل أول بالنصر عن عمرو . وفيه لمعبد لحن من كتاب يونس لم يجنسه .
وذكر الهاشامي أنه خفيف ثقيل وفيه لابن سريح رمل عن الهاشامي .

قال من حكينا عنه في صدر أخبار عمر روايته التي رواها علي بن صالح عن
أبي هفان عن إسحاق عن رجاله ، والحرمي عن الزبير عن عمه :

كان عمر بن أبي ربيعة يهوى امرأة يقال لها «أسماء» ، فكان الرسول
يختلف^(٣) بينهما زماناً ، وهو لا يقدر عليها ، ثم وعدته أن تزوره ، فتأهب لذلك
وانتظرها ، فأبطأت عن غلبته عينه فنام ، وكانت عنده جارية له تخدمه ، فلم
تلبث أن جاءت ومعها جارية لها ، فوقفت حجرة^(٤) وأمرت الجارية أن تضرب

(١) تعناني : أوعني في العناة .

(٢) الطرب : خفة تعترى الإنسان عند شدة الفرح أو الحزن أو الهم .

(٣) يختلف : يتعدد .

(٤) حجرة : ناحية .

الباب، فضربته فلم يستيقظ، فقالت لها: تطلعي فانظري ما الخبر؟ فقالت لها: هو مضطجع وإلى جنبه امرأة، فحلفت لا تزوره حولاً؛ فقال في ذلك:
طال ليلي وتعناني الطرَبُ

قال أبو هفّان في حديثه: وبعث إليها امرأة كانت تختلف بينه وبين معارفه، وكانت جزلة^(١) من النساء، فصدقّتها عن قصته، وحلفت لها إِنَّه لَم يُكَنْ عَنْهِ إِلَّا جاريته فرضيت. وَإِيَّاهَا يَعْنِي عمر بقوله:

فَأَتَتْهَا طَبَّةُ عَالْمَةٍ
تُغْلِظُ الْقَوْلَ إِذَا لَانَتْ لَهَا
لَمْ تَزُلْ تَصْرِفَهَا عَنْ رَأْيِهَا

تَخْلِطُ الْجَدَّ مِرَارًا بِاللَّعْبِ
وَتُرَاخِي عِنْدَ سُورَاتِ الْغَضْبِ
وَتَأْنَاهَا بِرْفَقِ وَادِبٍ

قال إسحاق في خبره: وحدّثني ابن كناة قال: أخبرني حمّاد الراوية قال:
استنشدني الوليد بن يزيد، فأنسدته نحواً من ألف قصيدة، فما استعادني إلا قصيدة
عمر بن أبي ربيعة.

طال ليلي وتعناني الطرب

فَلِمَا أَنْشَدْتَهُ قَوْلَهُ :

فأيتها طبة عالمة تخلط الجد مراراً باللعي

إلى قوله:

إِنْ كَفَيْ لِكِ رَهْنٌ بِالرَّضَا فَاقْبَلِيْ يَا هَنْدَ قَالَتْ: قَدْ وَجَبْ
فَقَالَ الْوَلِيدُ: وَيَحْكُمُ يَا حَمَادًا! اطْلُبْ لِي مُثْلَ هَذِهِ أَرْسَلَهَا إِلَى سَلْمَى، يَعْنِي
أَمْرَأَهُ سَلْمَى بَنْتُ سَعِيدَ بْنِ خَالِدٍ بْنِ عُمَرَ بْنِ عُثْمَانَ، وَكَانَ طَلَقَهَا لِيَتَزَوَّجَ أَخْتَهَا
ثُمَّ تَبَعَّثَهَا نَفْسَهُ.

قال إسحاق: وحدّثني جماعة، منهم الحرمي والزبير وغيرهما: أنَّ عمر أنسد ابن أبي عتيق هذه القصيدة، فقال له ابن أبي عتيق: الناس يطلبون خليفة مذُّ قُتل عثمان في صفة قرادتك هذه، يدبّر أمرهم فما يجدونه!

(١) الجزء: العاقلة الأصلية الرأي.

رجع إلى خبر عمر الطويل

ليالي الحبيب:

قالوا: ومن شعره الذي اعتذر فيه فأبراً، قوله:
فالتقينا، فرّحبت حين سلمت، وكفت دمعاً من العين مارا
(...)

عمر يتشكى:

ومن تشكيه الذي أشجى فيه، قوله:

صوت

لعمري ما جاورت غمدان طائعاً وقصر شعوب أن أكون به صباً
ولكن حمّى أضرعني ثلاثة مجرمة ثم استمررت بنا غبّاً
(...)

غنى في الأول والثاني من هذه الأبيات معبد ولحنه خفيف ثقيل أول بالوسطى
عن عمرو. وفيهما لمالك ثقيل أول عن الهاشامي، ونسبة يونس إلى مالك ولم
ي الجنسه.

عمر الخبرير:

ومن إقامه عن خبرة ولم يعتذر بغرة، قوله:
صرمت وواصلت حتى عرفت أين المصادر والمورد
وجربت من ذاك حتى عرفت ما أتوقى وما أعمد

عمر يرقب النجوم:

ومن أسره النوم قوله:

نام صحي ويات نومي أسيراً أرقب النجم موهناً أن يغورا

غمه الطير:

ومن غمه الطير قوله:

لنا، ثم أدركنا ولا تتغبرِ
وإن تلقنا الرُّكبان لا نتخبَرِ

فُرُحنا وقلنا للغلام اقضِ حاجةَ
سِراعاً نَغْمُ الطيرِ إن سُنحت لنا

تغبر من قولهم: غبر فلان،

سيرا:

وحفيرٌ فما أحبُ حفيرَا
فأقلًا به الشَّواء وسيرا
بعيراً أن نستجَد بعيراً

ومن إغذاده السير قوله:
قلتُ سيراً ولا تُقيِّما بُصْرِي
وإذا ما مررتُما بمعانِ
إِنما قصرُنا إذا حسَرَ السير

عدد القطر:

ومن تحيره ماء الشَّباب قوله:

صوت

أبرَزوهَا مثل المهاة تهادي
ثُم قالوا تحبُّها؟ قلت بهرأ
وهي مكنونَةٌ تحيرُ منها
الغناء لمحمد بن عائشة خفيف ثقيل بالبنصر، وفيه لمالك خفيف ثقيل آخر
عن الهمامي وقيل بل هو هذا:

بيَن خمسٍ كوعَبْ أَتَرَابْ
عَدَ القَطْرِ والْحَصَى والْتَرَابْ
في أَدِيمِ الْخَدِينِ ماءُ الشَّبابْ
عن الهمامي وقيل بل هو هذا:

لست أول أنتي:

ما تأْمُرِينَ فِيَنَ القلب قد تُبَلَّا

ومن تقويله وتسهيله قوله:
قالت على رقبة يوماً لجارتها
(....)

مقاييس الهوى:

وأما ما قاس فيه الهوى فقوله:

وَقَرَبَنَ أَسْبَابَ الْهَوَى لِمَتَّيْمٍ
يَقِيسُ ذِرَاعَأَ كَلْمَا قِسْنَ إِصْبَعاً

وقربَنَ أَسْبَابَ الْهَوَى لِمَتَّيْمٍ
يَقِيسُ ذِرَاعَأَ كَلْمَا قِسْنَ إِصْبَعاً

عمر المغامر :

ومن عصيانه وإخلائه قوله :

وأنصُ المطئيَّ يتبعن بالرَّكْ
فنصيَّد الغرير^(١) من بقير الوح
في زمانِ لوكنت فيه ضجيعي
وتقلَّبَت في الفراش ولا تَذْ

لو طاوِعاه :

ومن محالفته بسمعه وظرفه قوله :
سَمِعَيْ وَطَرْفِيْ حَلِيفاها عَلَى جَسْدِي
لَوْ طَاوِعَانِي عَلَى أَلَا أَكَلْمَهَا
وَحْشِيَّةً أَنْسِيَّةً :

ومن إبرامه^(٢) نعت الرُّسل قوله :
فَبَعْثَتْ كَاتِمَةَ الْحَدِيدِ
وَحَشِيَّةً، إِنْسِيَّةً
فَرَقَتْ فَسَهَّلتِ الْمَعَا

نوَّلي عمرك :

ومن تحذيره قوله :

صوت

فقد أرسلت جاريتي وقلت لها: خذِ حذرك
أهذا سحرك النساء نَ، قد خبرني خبرك
وقلَّن إذا قضى وطراً وأدرك حاجةً: هجرك
غنَّى ابن سريج في هذه الأبيات، ولحنَه خفيف ثقيل. ولابن المكي فيها

(١) الغرير: الغافل.

(٢) ابرام النعت: احكامه.

هزج بالوسطى . وفيها رمل ، ذكر ذكاء وجه الرزوة عن أَحْمَدَ بْنَ أَبِي العلاء عن مخارق انه لابن جامع . وذكر قمرى أنه له ، وأن ذكاء أبطل في هذه الحكاية .

قال الزبير: حدثني عمي قال: حدثني أبي قال: قال شيخ من قريش: لا تُرُؤُوا نساءكم شعر عمر بن أبي ربيعة لا يتورّطن في الزنا تورّطاً، وأنشد: لقد أرسلت جاريتي وقلت لها حذى حذرك
الأبيات . . .

ومن إعلانه الحب وإسراره قوله:
شكوت إليها الحب أعلن بعضه
القتل والجنون:

وممّا أبغضن فيه وأظهر قوله:
حُبُّكُمْ يَا آلَ لِيلٍ قاتلِي
ليُسْ حُبُّ فُوقَ مَا أَحَبَّتُكُمْ
ليت حظي:

وممّا ألح فيه وأسف قوله:
ليت حظي كطربة العين منها
أو حديث على خلاء يُسلّي
كُبُرْتْ رَبْ نعمةً منك يوماً
إنكاحه النوم:

ومن إنكاحه النوم قوله:

صوت

حتى إذا ما الليل جنَ ظلامه
 واستنكح النوم الذين تخافهم
 خرجت تأطُر في الشياطين
 الغناء لمعبد خفيف نقيل مطلق في مجرى الوسطى عن إسحاق، وفيه أحان

لغيره، وقد نسبت في غير هذا الموضع مع قوله:
ودع لبابة قبل أن ترحا

ثمار الحديث:

ومن جنيه الحديث قوله:

و، مُسِرَّاتٍ باطن الأضغانِ
ف، حِسانٍ كخَذْل الغزلانِ
و شُجُونٌ مُهَمَّةً الأشجانِ
ما جنى مثلها، لعمُرُك، جاني

وَجَوارٌ مُساعفاتٍ على اللهِ
صُيَدٌ للرجال يَرْشُقُن بالطُّرْ
قد دعاني وقد دعا هنَّ لِللهِ
فأجتنينا من الحديث ثِماراً

عشر ليالٍ:

ومن ضربه الحديث ظهره لبطنه قوله:

فبِثَنَا عَلَيْنَا وَاشْتَفَينَا
وَأَتَيْنَا مِنْ أَمْرِنَا مَا اشْتَهَيْنَا
فَقَضَيْنَا دِيُونَنَا وَاقْتَضَيْنَا

فِي خَلَاءِ مِنَ الْأَنْسِ وَأَمْنِ
وَضَرَبَنَا الْحَدِيثُ ظَهِيرًا لِبَطْنِ
فَمَكَثْنَا بِذَاكِ عَشْرَ لِيَالٍ

شكوى الحب:

ومن إذلاله صعب الحديث قوله:
فَلَمَّا أَفْضَنَا فِي الْهُوَى نَسْتَبِينَهُ
شَكْوَتُ إِلَيْهَا الْحُبُّ أَظْهَرْ بَعْضَهُ

قناعة:

ومن قناعته بالرجاء من الوفاء قوله:
فَعِدَيْ نَائِلًا وَإِنْ لَمْ تَنْيِلِي إِنَّهُ يَنْفَعُ الْمُحِبَّ الرَّجَاءُ
قال الزبير: هذا أحسن من قول كثير:

ولست بِرَاضٍ مِنْ خَلِيلٍ بِنَائِلٍ

رسالة:

فَاشْكِي إِلَيْهَا مَا عَلِمْتُ وَسَلَّمْي

وَمِنْ إِعْلَاهِهِ قَاتِلِهِ قوله:
فَبَعْثُ جَارِيَتِي وَقَلْتُ لَهَا اذْهَبِي
(...)

وغاب قمير :

ومن تفريضه النوم قوله :

فلم فقدتُ الصوت منهم وأطفئتْ
غاب قمير، كنتُ أرجو غيوبه
ونفضتُ عنِّي النوم، أقبلتُ، مشيةُ الْحَمْرَةِ
باب، وركني، خشيةُ القوم، أزور
ومن إغلاقه رهن مني وإهداره قتلاه قوله :

فكم من قتيلٍ ما يُباءُ به دمُ ومن غلقٍ رهناً إذا لفَّه مِنِي
ومن مالٍ عينيه من شيءٍ غيره إذا راح نحو الجمرة البيض كالذُّمَى
وكان بعد هذا كله فصيحاً شاعراً مِقولاً .

أَخْبَرَنِي الحرمي بن أَبِي العلاء قال: حَدَّثَنَا الزبير قال: حَدَّثَنِي عَمِي وأَخْبَرَنَا
بِهِ عَلِيُّ بْنُ صَالِحٍ عَنْ أَبِي هَفَانَ عَنْ إِسْحَاقَ عَنْ رَجَالٍ:

أَنَّ عُمَرَ بْنَ أَبِي رِبِيعَةَ نَظَرَ إِلَى رَجُلٍ يَكَلِّمُ امْرَأَةً فِي الطَّوَافِ، فَعَابَ ذَلِكَ
عَلَيْهِ وَأَنْكَرَهُ، فَقَالَ لَهُ: إِنَّهَا ابْنَةُ عَمِيِّي، قَالَ: ذَاكَ أَشْنَعُ لِأَمْرِكَ فَقَالَ: إِنِّي خَطَبْتُهَا
إِلَى عَمِيِّي، فَأَبَى عَلَيَّ إِلَّا بِصَدَاقٍ أَرْبَعْمَائِةِ دِينَارٍ، وَأَنَا غَيْرُ مُطِيقٍ ذَلِكَ، وَشَكَا إِلَيْهِ
مِنْ حَبَّهَا وَكَلَفَهُ بِهَا أَمْرًا عَظِيمًا، وَتَحْمَلُهُ عَلَى عَمِيِّهِ، فَسَارَ مَعَهُ إِلَيْهِ فَكَلَّمَهُ، فَقَالَ
لَهُ: هُوَ مُمْلِقٌ وَلَيْسَ عَنِّي أَنْ أَصْلِحَّ بِهِ أَمْرَهُ، فَقَالَ لَهُ عَمْرٌ: وَكَمُ الَّذِي تَرِيدُهُ مِنْهُ؟
قَالَ: أَرْبَعْمَائِةِ دِينَارٍ، فَقَالَ لَهُ: هِيَ عَلَيَّ فِرْزُوجَهُ، فَفَعَلَ ذَلِكَ.

وَقَدْ كَانَ عُمَرَ حِينَ أَسْنَ حَلْفَ أَنْ لَا يَقُولُ بَيْتًا شِعْرًا إِلَّا أَعْتَقَ رَقَبَةً، فَانْصَرَفَ
عُمَرُ إِلَى مَنْزِلِهِ يَحْدَثُ نَفْسَهُ، فَجَعَلَتْ جَارِيَةٌ لَهُ تَكَلَّمُهُ فَلَا يَرَدُ عَلَيْهَا جَوابًا، فَقَالَتْ
لَهُ: إِنَّ لَكَ لِأَمْرًا، وَأَرَاكَ تَرِيدُ أَنْ تَقُولَ شِعْرًا، فَقَالَ:

صوت

تَقُولُ وَلِيَدِي لِمَا رَأَيْتِي طَرَبْتُ وَكُنْتُ قَدْ أَقْصَرْتُ حِينًا
(...)

ثُمَّ دَعَا تِسْعَةَ مِنْ رَقِيقِهِ فَأَعْتَقَهُمْ لِكُلِّ بَيْتٍ وَاحِدٍ.

الغناء لابن سريح رمل بالبنصر عن عمرو والهشامي ، وفيه ثقيل أول يقال إنه

للغرض . وذكر عبد الله بن موسى أنَّ فيه لدحمان خفيف رمل .

مولع بالحسن :

أَخْبَرَنِي الْحَرْمَيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَبْوَ عَصِيدَةَ قَالَ:

ذَكَرَ أَبْنَ الْكَلَبِيُّ أَنَّ عُمَرَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ كَانَ يَسَايرُ عَرْوَةَ بْنَ الْزَّبِيرِ وَيَحَادِثُهُ فَقَالَ لَهُ: وَأَنْ زَيْنُ الْمَوَاكِبِ؟ يَعْنِي ابْنَهُ مُحَمَّدَ بْنَ عَرْوَةَ، وَكَانَ يُسَمَّى بِذَلِكِ لِجَمَالِهِ، فَقَالَ لَهُ عَرْوَةُ: هُوَ أَمَامُكَ، فَرَكَضَ يَطْلُبُهُ . فَقَالَ لَهُ عَرْوَةُ: يَا أَبا الْخَطَابِ أَوْلَاسْنَا أَكْفَاءَ كَرَامًا لِمَحَادِثَتِكَ وَمَسَايِرَتِكَ؟ فَقَالَ: بَلِي بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي! وَلَكُنِّي مُغَزِّي بِهَذَا الْجَمَالِ أَتَبْعَهُ حَيْثُ كَانَ . ثُمَّ التَّفَتَ إِلَيْهِ وَقَالَ:

أَنِّي امْرُؤٌ مَولَعٌ بِالْحَسَنِ أَتَبْعَهُ لَا حَظٌ لِي فِيهِ إِلَّا لَذَّةُ النَّظرِ ثُمَّ مَضَى حَتَّى لَحْقَهُ، فَسَارَ مَعَهُ وَجَعَلَ عَرْوَةَ يَضْحَكُ مِنْ كَلَامِهِ تَعْجِبًا مِنْهُ .

نظرة والتفاتة :

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ بْنُ الْمَرْزَبَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زَهِيرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مَصْعُبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ:

رَأَى عُمَرَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ رَجُلًا يَطْوُفُ بِالْبَيْتِ قَدْ بَهَرَ النَّاسُ بِجَمَالِهِ وَتَمَامِهِ فَسَأَلَ عَنْهُ، فَقَيْلَ لَهُ: هَذَا مَالِكُ بْنُ أَسْمَاءَ بْنُ خَارِجَةَ، فَجَاءَهُ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَقَالَ لَهُ: يَا بْنَ أَخِي، مَا زَلتَ أَتَشَوَّقُكَ مِنْذَ بَلَغْنِي قَوْلُكَ: إِنْ لَيْ عَنِدَكَلْ نَفْحَةٌ بِسْتَانِ الْوَرَدِ أَوْ مِنْ الْيَاسِمِينَ نَظَرَةٌ وَالتَّفَاتَةٌ أَتَمَنِي أَنْ تَكُونِي حَلَّتِ فِيمَا يَلِينَا وَبِرَوْيِ: ... أَتَرْجُي أَنْ تَكُونَ حَلَّتِ... .

عرضه لامرأة أبي الأسود :

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ بْنُ الْمَرْزَبَانَ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ هَشَّامٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: أَخْبَرَنِي مَوْلَى لَزِيَادٍ قَالَ:

حَجَّ أَبُو الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيَّ وَمَعَهُ امْرَأَتُهُ - وَكَانَتْ جَمِيلَةً - فَبَيْنَا هِيَ تَطْوُفُ بِالْبَيْتِ إِذْ عَرَضَ لَهَا عُمَرَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ، فَأَتَتْ أَبَا الْأَسْوَدِ فَأَخْبَرَتْهُ، فَأَتَاهُ أَبُو الْأَسْوَدُ فَعَاتَهُ،

فقال له عمر: ما فعلت شيئاً، فلما عادت إلى المسجد عاد فكلمها، فأخبرت أبا الأسود، فأتاه في المسجد، وهو مع قوم جالس فقال له:

وإني ليشيني عن الجهل والخنا
حياة وإسلامٌ وبقيا وأنتي
فستان ما بيني وبينك إنتي،
على كل حال أستقيم وتظلّع

فقال له عمر: لست أعود يا عم لكلامها بعد هذا اليوم، ثم عاود فكلّمها
فأتت أباً الأسود فأخبرته، فجاء إليه فقال له:

أنت الفتى وابن الفتى وأخو الفتى
نُكول عن الجُلّ وقرب من الخنا
ثم خرجت وخرج معها أبو الأسود مشتملاً على سيف، فلما رأهما عمر
أعرض عنها، فتمثل أبو الأسود:

تعدو الذئاب على من لا كلاب له وتنقي صولة المستأسد الحامي
أغزل الناس:

أَخْبَرَنِي ابْنُ الْمَرْزَبَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْهَيْثَمِ الْفَرَاسِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا
الْعُمَريُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ عَدَى قَالَ:

قَدِيمُ الْفَرَزْدَقِ الْمَدِينَةِ وَبِهَا رَجُلَانِ يُقَالُ لَأَحْدَهُمَا صَرَيْمُ، وَلِلآخَرِ ابْنُ أَسْمَاءَ،
وُصِفَا لَهُ فَقَصِدُهُمَا، وَكَانَ عِنْدَهُمَا قِيَانٌ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمَا وَقَالَ لَهُمَا: مَنْ أَنْتُمَا؟ فَقَالَ
أَحْدَهُمَا: أَنَا فَرْعَوْنُ، وَقَالَ الْآخَرُ: أَنَا هَامَانُ، قَالَ: فَأَيْنَ مُنْزَلُكُمَا فِي النَّارِ حَتَّى
أَقْصِدَكُمَا! فَقَالَا نَحْنُ جِيرَانُ الْفَرَزْدَقِ الشَّاعِرُ! فَضَحِكَ وَنَزَلَ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِمَا وَسَلَّمَا
عَلَيْهِ، وَتَعَاشَرُوا مَدَّةً ثُمَّ سَأَلَهُمَا أَنْ يَجْمِعُوا بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ عَمْرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ، فَفَعَلُوا
وَاجْتَمَعاً وَتَحَادَثُا وَتَنَاشَداً إِلَى أَنْ أَنْشَدَ عَمْرَ قَصِيدَتَهُ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا:

لَمَا تَقِينَا وَاطْمَأْنَتْ بِنَا النُّوَى وَغَيْبَ عَنَّا مِنْ نَخَافَ وَنُشَفِقُ
حَتَّى انتَهَى إِلَى قَوْلِهِ:

فَقُمْنَ لَكِي يُخْلِينَا فَتَرَقَرَقْتَ مَدَامُ عَيْنِيهَا وَظَلَّتْ تَدَفَقْ

وقالت أما ترَحْمَتِي ! لا تدعْنِي لَدِي غَزِيلٍ جَمِ الصَّبَابَةِ يُخْرُقُ
فقلَنَ اسْكَتِي عَنَّا فَلَسْتِ مُطَاعِةً وَخَلُكِ مَنَا فَاعْلَمِي - بك أرفق
فصاح الفرزدق: أنت والله يا أبا الخطاب أغزل الناس! لا يحسن والله
الشعراء أن يقولوا مثل هذا النسب، ولا أن يرقوا مثل هذه الرقية! وودعه وانصرف.

وما النسك أسلاني:

أَخْبَرَنِي الْحَرْمِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الزَّبِيرُ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الْجَبَارِ بْنُ سَعِيدٍ
الْمَسَاحِقِيُّ عَنِ الْمَغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ:
أَنَّهُ حَجَّ مَعَ أَبِيهِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَيَّاشِ بْنِ أَبِي رِبِيعَةِ، فَأَتَى
عُمَرَ بْنَ أَبِي رِبِيعَةَ، وَقَدْ أَسْنَ وَشَاخَ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَسَأَلَهُ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: أَيْ شَيْءٍ
أَحْدَثَتْ بَعْدِي يَا أبا الخطاب؟ فَأَنْشَدَهُ:

يَقُولُونَ: إِنِّي لَسْتُ أَصْدُقُكِ الْهَوَى وَإِنِّي لَا أَرْعَاكِ حِينَ أَغِيبُ
(...)

موعد في العقيق:

أَخْبَرَنِي هَاشِمُ بْنُ مُحَمَّدَ الْخَرَازِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنِ
الْقَحْدَمِيِّ قَالَ:

وَاعْدَ عُمَرَ بْنَ أَبِي رِبِيعَةَ نِسْوَةً مِنْ قَرِيشٍ إِلَى الْعَقِيقِ لِيَتَحَدَّثَنَ مَعَهُ، فَخَرَجَ
إِلَيْهِنَّ وَمَعَهُ الْغَرِيبُ، فَتَحَدَّثُوا مُلِياً وَمُطْرَوْا، فَقَامَ عُمَرُ وَالْغَرِيبُ وَجَارِيَاتُ النِّسْوَةِ،
فَأَظَلُّوْا عَلَيْهِنَّ بِمَطْرَفِهِ وَبِرَدِّيْنِ لَهُ حَتَّى اسْتَرْتُنَ مِنَ الْمَطْرِ إِلَى أَنْ سَكَنَ، ثُمَّ انْصَرَفُونَ،
فَقَالَ لِلْغَرِيبِ: قُلْ فِي هَذَا شِعْرًا حَتَّى أَغْنِيَ فِيهِ، فَقَالَ عُمَرُ:
صوت

أَلَمْ تَسْأَلِ الْمَنْزَلَ الْمُقْفِراً بِيَانًاً فِي كُتُمَّ أَوْ يَخْبِرَا
(...)

ذَكَرَابْنُ الْمَكِيِّ أَنَّ الْغَنَاءَ فِي الْخَمْسَةِ الْأَبْيَاتِ الْأُولَى لَابْنِ سَرِيجِ ثَانِي ثَقِيلِ
بِالسَّبَابَةِ فِي مَجْرِي الْبَنْصَرِ. وَذَكَرَ الْهَشَامِيُّ أَنَّهُ هَذَا الْلَّحنُ لِلْغَرِيبِ وَأَنَّ لَهُنَّابْنِ
سَرِيجِ رَمَلِ الْوَسْطَى. قَالَ: وَلَدَحْمَانُ فِيهِ أَيْضًا ثَانِي ثَقِيلِ آخِرِ الْوَسْطَى. وَفِيهَا لَابْنِ
الْهَرْبَذِ خَفِيفِ رَمَلِ السَّبَابَةِ فِي مَجْرِي الْوَسْطَى. وَقَالَ حَبْشُ: فِيهَا لِمَعْدِ خَفِيفِ
ثَقِيلِ الْوَسْطَى.

عمر وابن أبي عتيق :

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ بْنُ الْمَرْزَبَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الْعَبَّاسِ الْمَدِينِي
قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ عَائِشَةَ قَالَ:

حضر ابن أبي عتيق عمر بن أبي ربيعة ، وهو ينشد قوله :

وَمَنْ كَانَ مَحْزُونًا بِإِهْرَاقِ عَبْرَةِ
وَهِيَ غَرْبُهَا فَلِيَأْتِنَا نِبَكَهُ غَدَا
نُعْنَهُ عَلَى الْأَثْكَالِ إِنْ كَانَ ثَاكِلًا
وَإِنْ كَانَ مَحْرُوبًا وَإِنْ كَانَ مُقْصِدًا
قَالَ: فَلَمَّا أَصْبَحَ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ أَخْذَ مَعَهُ خَالِدَ الْخَرِيْتَ وَقَالَ لَهُ: قَمْ بِنَا إِلَى
عَمَرٍ، فَمَضَيْنَا إِلَيْهِ، فَقَالَ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ: قَدْ جَئْنَاكَ لِمَوْعِدِكَ قَالَ: وَأَيْ مَوْعِدٍ بَيْتَنَا؟
قَالَ: قَوْلُكَ «فَلِيَأْتِنَا نِبَكَهُ غَدَا». قَدْ جَئْنَاكَ، وَاللَّهُ لَا نَبْرُحُ أَوْ تَبْكِي إِنْ كُنْتَ صَادِقًا
فِي قَوْلِكَ، أَوْ نَنْصُرِفُ عَلَى أَنْكَ غَيْرَ صَادِقٍ، ثُمَّ مَضَى وَتَرَكَهُ. قَالَ ابْنُ عَائِشَةَ:
خَالِدُ الْخَرِيْتَ هُوَ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيِّ.

نعم واستغفر الله :

أَخْبَرَنِي هَاشِمٌ بْنُ مُحَمَّدٍ الْخَرَاعِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا دَمَادُ عَنْ الْهَيْشِ بْنِ عَدَيِّ عَنْ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عِيَاشٍ الْهَمَدَانِيِّ قَالَ:

لَقِيَتْ ابْنُ أَبِي رَبِيعَةَ فَقَلَتْ لَهُ: يَا أَبَا الْخَطَابِ، أَكَلَّ مَا قَلْتَهُ فِي شِعرِكَ
فَعَلْتَهُ؟ قَالَ: نَعَمْ وَاسْتغْفِرُ اللَّهِ.

عمر في الكوفة :

أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ صَالِحٍ عَنْ أَبِي هَفَانَ عَنْ إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَصْعَبٍ
قَالَ:

قَدِمَ ابْنُ أَبِي رَبِيعَةَ الْكَوْفَةَ فَنَزَلَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هَلَالٍ
الَّذِي كَانَ يُقَالُ لَهُ صَاحِبُ إِبْلِيسِ، وَكَانَ لَهُ قِيَّتَانٌ حَاذِقَاتٌ، وَكَانَ ابْنُ عَمْرٍ يَأْتِيهِمَا
فَيَسْمَعُ مِنْهُمَا، فَقَالَ فِي ذَلِكَ:

يَا أَهْلَ بَابِلِ مَا نِفْسُتُ عَلَيْكُمْ
مِنْ عِيشَكُمْ إِلَّا ثَلَاثَ خَلَالٍ
وَغَنَاءَ مُسِمَّعَتَيْنِ لَابْنِ هَلَالٍ

ما لي وللبرق والشوك:

أَخْبَرَنِي عَلِيٌّ بْنُ صَالِحٍ عَنْ أَبِيهِ هَفَانَ عَنْ إِسْحَاقَ عَنْ رَجَالِهِ:

أَنَّ عُمَرَ بْنَ أَبِيهِ رِبِيعَةَ وَالْحَارِثَ بْنَ خَالِدٍ وَأَبَا رِبِيعَةَ الْمُصْطَلِقِيِّ وَرَجُلًا مِنْ بَنِي مَخْزَمٍ وَابْنَ أَخْتِ الْحَارِثِ بْنَ خَالِدٍ خَرَجُوا يُشَيِّعُونَ بَعْضَ خَلْفَاءِ بَنِي أُمَيَّةَ، فَلَمَّا انْصَرُفُوا، نَزَّلُوا «بَسْرَفٍ»، فَلَاحَ لَهُمْ بَرْقٌ، فَقَالَ الْحَارِثُ: كَلَّا شَاعِرٌ، فَهَلَّمَا نَصَفَ الْبَرْقِ. فَقَالَ أَبُورِبِيعَةَ:

أَرْقَتُ لَبْرِقِ آخرِ اللَّيلِ لَامِعٍ جَرَى مِنْ سَنَاهُ ذُو الرُّبَّى فَيُنَابِعُ

فَقَالَ الْحَارِثُ:

أَرْقَتُ لَهُ لَيْلَ التَّمَامِ وَدُونَهُ مَهَامَهُ مَوْمَاهُ وَأَرْضُ بَلَاقِعُ^(١)

فَقَالَ الْمَخْزُومِيُّ:

يُضِيءُ عِضَاهَ^(٢) الشَّوْكِ حَتَّى كَائِنَهُ مَصَابِعُ أوْ فَجَرُّ مِنَ الصَّبَحِ سَاطِعُ

فَقَالَ عُمَرُ:

أَيَا رَبَّ لَا أَلُو الْمَوْدَةَ جَاهِدًا لِأَسْمَاءَ فَاصْنَعْ بِي الَّذِي أَنْتَ صَانِعٌ

ثُمَّ قَالَ: ما لي وللبرق والشوك!

عمر في العقيق:

أَخْبَرَنِي عُمَيْرٌ قَالَ: حَدَّثَنَا الْكَرَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْعُمَرِيُّ عَنْ الْهَيْثَمِ بْنِ عَدِيٍّ

قَالَ:

كَانَ عُمَرَ بْنَ أَبِيهِ رِبِيعَةَ وَخَالِدَ الْقَسْرِيَّ مَعَهُ - وَهُوَ خَالِدُ الْخَرِيْتِ - ذَاتَ يَوْمٍ يَمْشِيَانِ، فَإِذَا هُمَا بِهِنْدٍ وَأَسْمَاءَ الَّتَّيْنِ كَانُ يُشَبِّهُ بِهِمَا عُمَرَ بْنَ أَبِيهِ رِبِيعَةَ تَنْمَاشِيَانِ، فَقَصَدَا هُمَا وَجَلَسَا مَعَهُمَا مَلِيًّا، فَأَخْدَتُهُمُ السَّمَاءُ وَمُطْرَوا، ثُمَّ ذُكْرٌ مِثْلُ خَبْرِ تَقْدِمَ، وَرَوْيَتِهِ آنَفًا عَنْ هَاشِمٍ بْنِ مُحَمَّدٍ الْخَزَاعِيِّ، وَذُكْرُ الْأَبِيَّاتِ الْمَاضِيَّةِ وَلَمْ يُذَكَّرْ فِيهَا

(١) لَيْلَ التَّمَامِ: أَطْوَلُ لِيَالِي الشَّتَاءِ. الْمَهَامَهُ: جَمْعُ مَهْمَهٍ وَهُوَ الْمَفَازَةُ الْبَعِيْدَةُ. الْمَوْمَاهُ: الْفَلَّةُ الْوَاسِعَةُ الْمَاءُ. الْبَلَاقِعُ: جَمْعُ بَلَاقٍ وَهِيَ الْأَرْضُ الْقَفَرَاءُ.

(٢) الْعِضَاهُ: كُلُّ شَجَرٍ يَعْظُمُ وَلَهُ شَوْكٌ، وَهُوَ كَثِيرُ الْأَنْوَاعِ.

خبر الغريض وحکى أنه قال في ذلك:

صوت

أَفِي رَسْمٍ دَارٍ دَمْعُكَ الْمُتَرْقِرُقُ سَفَاهًا! وَمَا اسْتَنْطَاقَ مَا لَيْسَ يَنْطُقُ!
(...)

أخبرنا الحرمي بن أبي العلاء قال: حدثنا الزبير بن بكار قال أخبرني
صعب قال:

أنظري ما تأمرين:

لقي عمُرُ بن أبي ربيعة ليلى بنت الحارث بن عمرو البكرية وهي تسير على
بغلة لها، وقد كان نسب بها فقال: جعلني الله فداك! عرجي لها هنا أسمعك بعض
ما قلته فيك، قالت: أَوَقْدَ فَعَلْتَ؟ قال: نعم. فوقفت، وقالت: هات، فأنسدتها:

صوت

أَلَا يَا لَيْلُ إِنْ شَفَاءَ نَفْسِي نَوَالُكَ إِنْ بَخْلَتِ فَنَوَّلِينَا
وَقَدْ حَضَرَ الرَّحِيلَ وَهَانَ مَنَا فِرَاقُكَ فَانْظُرِي مَا تَأْمِرِينَا
فَقَالَتْ: آمِرُكَ بِتَقْوِيَ اللَّهِ وَإِيَّا طَاعَتْهُ وَتَرَكَ مَا أَنْتَ عَلَيْهِ. ثُمَّ صَاحَتْ بِبَغْلَتِهَا
وَمَضَتْ.

وفي هذين البيتين لابن سريح خفيف ثقيل بالوسطى عن يحيى المكي. وذكر
الهشامي أنه من منحوله إلى ابن سريح. وفيهما رمل طنبوري لأحمد بن صدقة.
أخبرني بذلك جحظة عنه وأخبرني بهذا الخبر عبد الله بن محمد الرازى
قال: حدثنا احمد بن الحارث الخزار عن ابن الأعرابي: أن ليلى هذه كانت جالسة
في المسجد الحرام، فرأت عمر بن أبي ربيعة، فوجهت إليه مولى لها، فجاءها
به، فقالت له: يا ابن أبي ربيعة، حتى متى لا تزال سادراً^(۱) في حرم الله تُشَبَّهُ
بالنساء وتشيد بذكرهن! أما تخاف الله! قال: دعيني من ذاك واسمعي ما قلت،
قالت: وما قلت؟ فأنسدتها الآيات المذكورة فقالت له القول الذي تقدّم أنها أجابت
به. قال: وقال لها: اسمعي أيضاً ما قلت فيك، ثم أنسدتها قوله:

(۱) السادر: الذي لا يهتم ولا يبالى ما صنع.

أَمِنَ الرُّسْمُ وَأَطْلَالُ الدَّمَنْ
عَادَ لِي وَجْدِي وَعَاوَدَتِ الْحَرَزْ
(...)

إِنَّ لَيْلِي وَقَدْ بَلَغَتِ الْمَشِيبَا
لَمْ تَدْعُ لِلنِّسَاءِ عِنْدِي نَصِيبَا
هَاجَرْ بَيْتَهَا لِأَنْفِيَ عَنْهَا
قَوْلَ ذِي الْعِيْبِ إِنَّ أَرَادَ عِيْوَبَا

نَسْبَةٌ مَا فِي هَذِينَ الشِّعْرَيْنِ مِنَ الغَنَاءِ

وَالْغَنَاءُ فِي :

إِنَّ لَيْلِي وَقَدْ بَلَغَتِ الْمَشِيبَا

لَابْنِ سَرِيجِ رَمْلٍ بِالْوَسْطَى عَنْ عَمْرُو. وَفِيهِ لَكْرَدَمْ ثَقِيلٌ أَوْلَى بِالْوَسْطَى عَنْ
عَمْرُو أَيْضًا. وَذَكَرَ إِبْرَاهِيمَ أَنَّ فِيهِ لَحْنًا لِعَطْرَدٍ، وَلَمْ يَجْنِسْهُ.

مَعَ نَوَارٍ :

أَخْبَرَنِيْ مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ بْنُ الْمَرْزَبَانَ قَالَ: حَدَّثَنِيْ مُحَمَّدُ بْنُ مُنْصُورٍ
الْأَزْدِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِيْ أَبِيْ عَنْ الْهَيْشَمِ بْنِ عَدِيٍّ قَالَ:

بَيْنَمَا عَمْرُ بْنُ أَبِي رِبِيعَةِ مُنْصَرَفُ مِنَ الْمُزَدَّلَفَةِ يَرِيدُ مِنِيْ إِذْ بَصَرُ بِأَمْرَأَةٍ فِي
رَحَالَةٍ^(١) فَفَتَنَ، وَسَمِعَ عَجُوزًا مَعَهَا تَنَادِيهَا: يَا نَوَارُ اسْتَرِيْ لَا يَفْضُحْكِ ابْنُ أَبِي
رِبِيعَةِ، فَاتَّبَعَهَا عَمْرُ، وَقَدْ شَغَلَتِ قَلْبَهُ حَتَّى نَزَّلَتِ بِمَنِيْ فِي مِضَرِّبٍ^(٢) قَدْ ضُرِّبَ لَهَا،
فَنَزَّلَ إِلَى جَنْبِ الْمِضَرِّبِ، وَلَمْ يَزُلْ يَتَلَطَّفَ حَتَّى جَلَسَ مَعَهَا وَحَادَثَهَا، وَإِذَا أَحْسَنَ
النَّاسُ وَجْهَهَا وَأَحْلَاهُ مِنْطَقَةً، فَزَادَ ذَلِكَ فِي إعْجَابِ عَمْرٍ بِهَا، ثُمَّ أَرَادَ مَعاوِدَهَا، فَتَعَذَّرَ
ذَلِكُ عَلَيْهِ، وَكَانَ آخِرُ عَهْدِهِ، فَقَالَ فِيهَا:

صوت

عَلِقَ النَّوَارَ فَؤَادَهُ جَهَلًا وَصَبَا فَلَمْ تُرَكْ لَهُ عَقْلًا
(...)

الْغَنَاءُ لَابْنِ مَحْرَزٍ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ بِالسَّبَابَةِ فِي مَجْرِي الْبَنْصَرِ عَنْ إِسْحَاقِ. وَفِيهِ

(١) الْرَّحَالَةُ: مَرْكَبٌ لِلنِّسَاءِ يُوْضَعُ عَلَى الْبَعِيرِ.

(٢) الْفَسْطَاطُ الْعَظِيمُ.

ثاني ثقيل بالبنصر ينسب إلى ابن عائشة.

أم الحكم وعمر:

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ السَّدُوسِيُّ عَنْ عَيْسَى بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْعَتَكِيِّ عَنْ هَشَامَ بْنِ الْكَلَبِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ:

حَجَّتْ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي أُمِّ الْحَكْمِ، فَقَدِمَتْ قَبْلَ أَوَانِ الْحَجَّ مُعْتَمِرَةً. فَبَيْنَا هِيَ تَطُوفُ عَلَى بَغْلَةِ لَهَا، إِذْ مَرَّتْ عَلَى عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةِ فِي نَفْرٍ مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ، وَهُمْ جَلُوسٌ يَتَحَدَّثُونَ، وَقَدْ فَرَعُوهُمْ^(١) طَوْلًا، وَجَهَرُوهُمْ^(٢) جَمَالًا، وَبَهْرَهُمْ شَارَةً وَعَارِضَةً وَبِيَانًا، فَمَالَتْ إِلَيْهِمْ، وَنَزَّلَتْ عَنْهُمْ، فَتَحَدَّثَتْ مَعَهُمْ طَوْلًا ثُمَّ انْصَرَفَتْ. وَلَمْ يَزِلْ عَمَرٌ يَتَرَدَّدُ إِلَيْهَا إِلَى أَنْ انْقَضَتْ أَيَّامُ الْحَجَّ، فَرَحَلَتْ إِلَى الشَّامَ وَفِيهَا يَقُولُ عَمَرُ:

تَأَوَّبُ لِيَلِي بَنْصِبٍ وَهُمْ
فَبِتُّ أَرَاقِبُ لِيَلَ الْتِمَا
فَإِمَّا تَرَيْنِي عَلَى مَا عَرَا
كَثِيرُ التَّقْلِبِ فَوَقَ الْفَرا
بَأَنْسَةٍ طَيْبٍ نَشْرُهَا

وَعَاوَدْتُ ذَكْرِي لِأَمِ الْحَكْمِ
مِنْ نَامٍ مِنْ عَاشِقٍ لِمَ أَنْمِ
ضَعِيفُ الْقِيَامِ شَدِيدُ السَّقْمِ
شَمَا إِنْ تُقْلِلُ قِيَامِي قَدْمِ

في أول الأبيات الثلاثة غناء. وقبلها وهو أول الصوت:

صوت

وَفَتِيَانٌ صَدِيقٌ صَبَاحُ الْوَجْوَهِ لَا يَجِدُونَ لِشَيْءٍ أَلْمَ
مِنْ أَلِ الْمُغَيْرَةِ لَا يَشْهُدُونَ عَنْدَ الْمَجَازِ لِحَمَ الْوَضْمِ
الْغَنَاءُ فِي هَذِهِ الْأَبْيَاتِ لِمَالِكِ خَفِيفِ ثَقِيلِ الثَّانِيِّ بِالْبَنْصِرِ، وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ لِهِ
الْمَاخْوَرِيُّ عَنْ عُمَرٍ وَهُوَ ثَانِيُّ ثَقِيلٍ يَنْسَبُ إِلَى ابْنِ سَرِيعٍ وَالْغَرِيْضِ وَدَحْمَانٍ.
وَفِيهِ لَابْنِ الْمَكِيِّ خَفِيفِ رَمْلٍ.

(١) فَرَعُوهُمْ طَوْلًا: عَلَاهُمْ وَطَالُهُمْ.

(٢) جَهَرُوهُمْ: رَاعُوهُمْ جَمَالَهُ وَهُبَيْتَهُ.

عمر وسكينة :

أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ صَالِحٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو هَفَانَ عَنْ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ
الزِّبِيرِيِّ قَالَ:

اجتمع نسوة من أهل المدينة من أهل الشرف فتذاكرن عمر بن أبي ربيعة
وشعره وظرفه وحسن حديثه، فتشوقن إليه وتمنينه، فقالت سكينة بنت الحسين
عليهما السلام: أنا لكن به، فأرسلت إليه رسولًا وواعنته الصورين، وسمت له
الليلة وال وقت وواعنته صواحباتها، فوافاهن عمر على راحلته، فحدثهن حتى أضاء
الفجر وحان انصرافهن، فقال لهن: والله إنّي لمحتج إلى زيارة قبر رسول
الله ﷺ، والصلة في مسجده، ولكن لا أخلط بزيارتكم شيئاً، ثم انصرف إلى
مكة وقال:

صوت

قالت سكينة والدموع ذوارف منها على الخذين والجلباب
(...)

الغناء للهذلي رمل بالوسطى عن الهشامي . وفيه للغريض خفيف ثقيل
بالوسطى عن حبس . قال وقال فيها:

صوت

أَحِبُّ لِحْبِكَ مِنْ لَمْ يَكُنْ صَفِيًّا لِنَفْسِي وَلَا صَاحِبَا
(...)

بغوم وأسماء :

وَحَدَّثَنِي وَكِيعُ وَابْنُ الْمَرْبَازَانَ وَعَمِيَّ قَالُوا: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَعْدٍ قَالَ:
حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمَ بْنَ الْمُنْذَرِ الْجِزَامِيَّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَعْنَى الْغَفَارِيُّ قَالَ:
حَدَّثَنِي سُفيانُ بْنُ عُيَيْنَةَ قَالَ:

بَيْنَا أَنَا وَمِسْعُرُ بْنُ كَدَامٍ مَعَ إِسْمَاعِيلَ بْنَ امِيَّةَ بِفَنَاءِ الْكَعْبَةِ إِذَا بَعْجُوزٍ قَدْ
طَلَعَتْ عَلَيْنَا عَوْرَاءَ مُتَكَثَّةً عَلَى عَصَمٍ، يُصْقَقُ أَحَدُ لَحَيْنَهَا عَلَى الْآخَرِ، فَوَقَفَتْ عَلَى

إسماعيل فسلمت عليه، فرَدَ عليها السلام وسائلها، فأحْفَى المِسْأَلَةَ، ثم انصرفت.
قال إسماعيل: لا إله إلا الله! ماذا تفعل الدنيا بأهلها! ثم أقبل علينا فقال أتعرفان
هذه؟ قلنا: لا والله، ومن هي؟ قال: هذه «بغوم» ابن أبي ربيعة التي يقول فيها:
حَبَّذَا أَنْتِ يَا بَغُومَ وَأَسْمَا ءُ وَعِصْنُ يَكُنْنَا وَخَلَاءٌ
أنظرا كيف صارت، وما كان بمكة أمراً أجمل منها! قال: فقال له مساعر: لا
ورب هذه البنية، ما أرى أنه كان عند هذه خيرٌ قطّ، وفي هذه الأبيات يقول عمر:

صوت

صَرَمْتُ حَبَّلَكَ الْبَغُومَ وَصَدَّتْ عَنْكَ فِي غَيْرِ رِبِّيَّةِ أَسْمَاءِ
(...)

لمعبد في: ولقد قلت ليلة الجزل ... والذى بعده، خفيف ثقيل مطلق في
مجرى الوسطى عن يونس وإسحاق ودنانير. وهو من مشهور غنائمه.

أخبرني الحرمي قال: حدثنا الزبير قال: حدثني ظبية مولاة بنت عمر بن
مصعب عن ذهيبة مولاة محمد بن مصعب بن الزبير قالت:

كنت عند أمة الحميد بنت عمر بن أبي ربيعة في «الجند» الذي في بيت
سكينة بنت خالد بن مصعب أنا وأبوها عمر وجاريتان له تعنّيان: يقال لإحداهما
البغوم، والأخرى أسماء، وكانت أمة الحميد بنت عمر تحت محمد بن مصعب بن
الزبير، قال: فقال عمر بن أبي ربيعة، وهو معهم في «الجند» في هذه الأبيات،
فلما انتهى إلى قوله:

وَلَقَدْ قَلْتُ لَيْلَةَ الْجَزَلِ لِمَّا أَخْضَلْتَ رَيْطَتِي عَلَى السَّمَاءِ
خرجت البغوم ثم رجعت إليه فقالت: ما رأيت أكذب منك يا عمر! تزعم
أنك بالجزل، وأنت في جنيد محمد بن مصعب، وتزعم أن السماء أخضلت
ريطتك وليس في السماء قزعة^(١)! قال: هكذا يستقيم هذا الشأن.

وَأَخْبَرْنِي عَلِيُّ بْنُ صَالِحٍ عَنْ أَبِي هَفَانَ عَنْ إِسْحَاقَ عَنْ الْمُسِيَّبِيِّ وَمُحَمَّدِ بْنِ

(1) القزعة: قطعة الغيم.

سلام أَنْ عمر أَنْشَدَ ابن عتيق قوله :
حَبَّذَا أَنْتِ يَا بَغُومَ وَأَسْمَا ءَ وَعِصْنٍ يَكُنُّا وَخَلَاءٌ
فَقَالَ لَهُ : مَا أَبْقَيْتَ شَيْئًا يَتَمَنِّي يَا أَبا الْخَطَابِ إِلَّا مِرْجَلًا يُسْخَنُ لَكُمْ فِي الْمَاءِ
لِلْغَسْلِ .

عمر وأم محمد بنت مروان بن الحكم :
أَخْبَرَنِي ابْنُ الْمَرْزَبَانَ قَالَ : حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَبِيبٍ
عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ :

حَجَّتْ أُمُّ مُحَمَّدَ بَنْتُ مُرْوَانَ بْنَ الْحَكْمِ ، فَلَمَّا قَضَتْ نُسْكَهَا أَتَتْ أُمُّهُ بَنْ
أَبِيهِ رِبِيعَةَ ، وَقَدْ أَخْفَتْ نَفْسَهَا فِي نَسْوَةٍ ، فَحَدَّثَهَا مَلِيًّا ، فَلَمَّا انْصَرَفَتْ أَتَبَعَهَا عَمْرٌ
رَسُولًا عَرَفَ مَوْضِعَهَا ، وَسَأَلَ عَنْهَا حَتَّى أَتَبَعَهَا ، فَعَادَتْ إِلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ فَأَخْبَرَهَا
بِمَعْرِفَتِهِ إِيَاهَا ، فَقَالَتْ نَشِدْتُكَ اللَّهُ أَنْ تَشْهَرَنِي بِشِعْرِكَ ! وَبَعْثَتْ إِلَيْهِ بِأَلْفِ دِينَارٍ ،
فَقَبَلَهَا وَابْتَاعَ بَهَا حَلَلًا وَطَيْبًا فَأَهَدَاهُ إِلَيْهَا ، فَرَدَّتْهُ ، فَقَالَ لَهَا : وَاللَّهِ لَئِنْ لَمْ تَقْبِلْهُ
لَأَنْهِنَّهُ فِي كُونِ مَشْهُورًا ، فَقَبَلَتْهُ ، وَرَحَلَتْ ; فَقَالَ فِيهَا :

صوت

أَيْهَا الرَّائِحَ الْمَجْدُ ابْتِكَارًا
قَدْ قُضِيَّ مِنْ تِهَامَةِ الْأَوْطَارِ
مِنْ يَكْنَ قَلْبَهُ صَحِيحًا سَلِيمًا
فَفَرَّادِي بِالْخَيْفِ أَمْسَى مُعَارًا
لِيَتْ ذَا الدَّهْرَ كَانَ حَتَّمًا عَلَيْنَا
كُلَّ يَوْمَيْنِ حَجَّةَ وَاعْتِمَارَا
الْغَنَاءُ لَابْنِ مَحْرَزٍ ، وَلَحْنَهُ مِنَ الْقَدْرِ الْأَوْسَطِ مِنَ الثَّقِيلِ الْأَوْلَ بِالْخَنْصُرِ فِي
مَجْرِيِ الْوَسْطِيِّ عَنِ إِسْحَاقَ . وَفِيهِ أَيْضًا لَهُ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ بِالْوَسْطِيِّ عَنِ ابْنِ الْمَكِيِّ .
وَفِيهِ لِذِكَاءِ وَجْهِ الرَّزَّةِ الْمُعْتَمِدِيِّ ثَقِيلٌ أَوْلَ مِنْ جَيْدِ الْغَنَاءِ وَفَاخِرِ الصُّنْعَةِ لِيَسْ لِأَحَدٍ
مِنْ طَبْقَتِهِ وَأَهْلِ صُنْعَتِهِ مِثْلُهُ .

وَأَنْشَدَ ابْنُ أَبِيهِ عَتِيقَ قَوْلَ عَمْرِ هَذَا ، فَقَالَ : اللَّهُ أَرْحَمُ بَعِيَادَهُ أَنْ يَجْعَلَ عَلَيْهِمْ
مَا سَأَلَهُ لِيَتَمَّ لَكَ فَسْقَكَ .

لست أصفي سواك :

أَخْبَرَنِي أَبْنُ الْمَرْزِبَانَ قَالَ أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْقَرْشِيُّ عَنْ أَبِي الْحَسْنِ
الْأَزْدِيِّ عَنْ جَمَاعَةٍ مِّنْ الرَّوَاةِ :
أَنَّ عُمَرَ كَانَ يَهُوَى حَمِيدَةَ جَارِيَةَ أَبْنَتَفَاحَةَ ، وَفِيهَا يَقُولُ :

صوت

حُمِّلَ الْقَلْبُ مِنْ حُمِيدَةَ ثَقَلا إِنَّ فِي ذَاكَ لِفَوَادَ لِشَغْلٍ
(...)

الغناء لمعبد خفيف ثقيل بالوسطى عن يحيى المكي والهشامي . وفيها يقول:

صوت

يَا قَلْبَ هَلْ لَكَ عَنْ حُمِيدَةَ زَاجِرُ أَمْ أَنْتَ مُذَكَّرُ الْحَيَاءِ فَصَابِرُ
(...)

الغناء لمعبد خفيف ثقيل بالسبابة في مجرى النصر عن إسحاق.

عمر والكيرنجات^(١) :

أَخْبَرَنِي الْحَسْنُ بْنُ عَلِيِّ الْخَفَافَ قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنُ مَهْرُوِيَّهُ
قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو مُسْلِمَ الْمُسْتَمْلِيَّ عَنْ أَبْنَ أَخِي زَرْقَانَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ :

أَدْرَكَتْ مَوْلَى لِعْمَرَ بْنَ أَبِي رِبِيعَ شَيْخًا كَبِيرًا ، فَقَلَتْ لَهُ : حَدَّثَنِي عَنْ عُمَرِ
بِحَدِيثِ غَرِيبٍ ، فَقَالَ : نَعَمْ . كَنْتُ مَعَهُ ذَاتَ يَوْمٍ ، فَاجْتَازَ بِهِ نَسْوَةً مِّنْ جَوَارِيِّ بَنِي
أَمِيَّةِ قَدْ حَجَّجُونَ ، فَتَعَرَّضَ لَهُنَّا ، وَحَادَثَهُنَّا وَنَاشَدَهُنَّا مَدَةً أَيَامَ حِجَّةَنَّ ، ثُمَّ قَالَتْ لَهُ
إِحْدَاهُنَّ : يَا أَبَا الْخَطَابِ ، إِنَّا خَارِجَاتٌ فِي غَدِيرِ ، فَابْعَثْ مُولَاكَ هَذَا إِلَى مَنْزِلَنَا نَدْفِعُ
إِلَيْهِ تَذَكِّرَةً تَكُونُ عِنْدَكَ تَذَكِّرَنَا بِهَا ، فَسَرَّ بِذَلِكَ ، وَوَجَهَ بِي إِلَيْهِنَّ فِي السَّحَرِ
فَوُجِدُهُنَّ يَرْكَبُنَّ ، فَقَلَنَ لِعَجُوزَ مَعْهُنَّ : يَا فَلَانَةَ ، ادْفِعِي إِلَى مَوْلَى أَبِي الْخَطَابِ
التَّذَكِّرَةَ الَّتِي أَتَحْفَنَاهُ بِهَا ، وَأَنَا أَظُنُّ أَنَّهُ قَدْ أَوْدَعَ طَيِّبًا أَوْ جَوْهِرًا ، فَفَتَحَهُ عُمَرُ فَإِذَا هُوَ

(١) الكيرنجات: جمع الكيرنج، وهي كلمة فارسية مركبة من كلمتين هما: «كير» بمعنى عضو التنانس، و«رنج» أو «رنك» بالفارسية، ومعناه الشكل واللون.

مملوءٌ من المضارب، وهي الكيرنجات، وإذا على كل واحد منها اسم رجلٍ من مُجَانٍ مكة، وفيها اثنان كبار عظيمان على أحدهما الحارث بن خالد وهو يومئذٌ أمير مكة، وعلى الآخر عمر بن أبي ربيعة. فضحك وقال: تماجنْ علىي ونفذ لهنّ! ثم أصلح مأدبةً دعا كل واحد من له اسمٍ في تلك المضارب، فلما أكلوا واطمأنوا للجلوس قال: هات يا غلام تلك الوديعة، فجئته بالصندوق ففتحه ودفع إلى الحارث الكيرنج الذي عليه اسمه، فلما أخذه، وكشف عنه غطاءه فزع وقال: ما هذا أخزاك الله! فقال له: رويداً، اصبر حتى ترى، ثم أخرج واحداً واحداً، فدفعه إلى من عليه اسمه حتى فرقها فيهم، ثم أخرج الذي باسمه وقال: هذا لي، فقالوا له: ويحك! ما هذا؟ فحدثهم بالخبر فعجبوا منه، وما زالوا يتمازحون بذلك دهراً طويلاً ويضحكون منه.

لا تلوميني:

قال: وحدّثني هذا المولى قال: كنت مع عمر وقد أسنَّ وضعف، فخرج يوماً يمشي متوكلاً على يدي حتى مرّ بعجوز جالسةٍ، فقال لي: هذه فلانة وكانت إلفاً لي، وعدل إليها، فسلم عليها، وجلس عندها، وجعل يُحادثها ثم قال: هذه التي أقول فيها:

صوت

أبصرتُها ليلةً وَنَسَوْتُها يمشيَنَ بين المقام والحجرِ
(...)

الغناء لابن سريج في السادس والأول والثاني خفيف ثقيل بالوسطى عن عمرو. وفيها لسان الكاتب رمل بالوسطى عنه وعن يونس. وفيها للأبجر خفيف رمل بالوسطى عنه. وفي:

قالت لترب لها تلاطفها

عبد الله بن العباس خفيف رمل بالبنصر عن الهشامي؛ وفيه للدلائل خفيف ثقيل عنه أيضاً. ولأبي سعيد مولى فائد في الأول والثاني ثقيل أول عن الهشامي أيضاً، ومن النامر من ينسب لحنه إلى سنان الكاتب وينسب لحن سنان إليه

قال وجلس معها يحادثها فأطلعت رأسها إلى البيت وقالت: يا بناتي، هذا أبو الخطاب عمر بن أبي ربيعة عندي، فإن كنت تشتتهن أن ترينـه فتعالـينـ، فجئـنـ إلى مضرـبـ قد حـجزـنـ به دون بـابـهاـ، فجعلـنـ يـثـقـبـنـهـ ويـضـعـنـ أـعـيـنـهـ عـلـيـهـ يـصـرـنـ، فاستـسـقاـهـاـ عمرـ؛ فـقـالـتـ لهـ: أـيـ الشـرابـ أـحـبـ إـلـيـكـ؟ قـالـ: المـاءـ، فـأـتـيـ بـإـنـاءـ فـيـهـ مـاءـ، فـشـرـبـ مـنـهـ، ثـمـ مـلـأـ فـمـهـ فـمـجـهـ عـلـيـهـنـ فـيـ وـجـوهـهـنـ مـنـ وـرـاءـ الـحـاجـزـ، فـصـاحـ الـجـوـارـيـ وـتـهـارـبـنـ، وـجـعـلـنـ يـضـحـكـنـ؛ فـقـالـتـ لـهـ العـجـوزـ: وـبـلـكـ! لـا تـدـعـ مـجـونـكـ وـسـفـهـكـ مـعـ هـذـهـ السـنـ! فـقـالـ: لـا تـلـومـيـنـيـ، فـمـا مـلـكـ نـفـسـيـ لـمـ سـمعـتـ مـنـ حـرـكـاتـهـنـ أـنـ فـعـلتـ مـا رـأـيـتـ.

نـامـ صـحـبـيـ وـلـمـ أـنـ:

أـخـبـرـنـيـ مـحـمـدـ بـنـ خـلـفـ بـنـ الـمـرـبـانـ قـالـ: حـدـثـنـيـ أـحـمـدـ بـنـ مـنـصـورـ بـنـ أـبـيـ الـعـلـاءـ الـهـمـدـانـيـ قـالـ: حـدـثـنـيـ عـلـيـ بـنـ طـرـيفـ الـأـسـدـيـ قـالـ:

سمـعـتـ أـبـيـ يـقـولـ: بـيـنـمـاـ عـمـرـ بـنـ أـبـيـ رـبـيـعـةـ يـطـوـفـ بـالـبـيـتـ إـذـ رـأـيـ اـمـرـأـةـ مـنـ أـهـلـ الـعـرـاقـ فـأـعـجـبـهـ جـمـالـهـ، فـمـشـىـ مـعـهـ حـتـىـ عـرـفـ مـوـضـعـهـ، ثـمـ أـتـاـهـاـ فـحـادـثـهـ وـنـاشـدـهـاـ وـخـطـبـهـاـ؛ فـقـالـتـ: إـنـ هـذـاـ لـاـ يـصـلـحـ هـاـ هـنـاـ، وـلـكـ إـنـ جـثـنـيـ إـلـىـ بـلـدـيـ وـخـطـبـتـنـيـ إـلـىـ أـهـلـيـ تـزـوـجـتـكـ. فـلـمـاـ اـرـتـحـلـوـ جـاءـ إـلـىـ صـدـيقـ لـهـ مـنـ بـنـيـ سـهـمـ، وـقـالـ لـهـ: إـنـ لـيـ إـلـيـكـ حاجـةـ أـرـيدـ أـنـ تـسـاعـدـنـيـ عـلـيـهـاـ؛ فـقـالـ لـهـ: نـعـمـ؛ فـأـخـذـ بـيـدـهـ وـلـمـ يـذـكـرـ لـهـ مـاـ هـيـ، ثـمـ أـتـىـ مـنـزـلـهـ فـرـكـبـ نـجـيـبـاـ لـهـ وـأـرـكـبـهـ نـجـيـبـاـ آخـرـ، وـأـخـذـ مـعـهـ مـاـ يـصـلـحـهـ وـسـارـاـ لـاـ يـشـكـ السـهـمـيـ فـيـ أـنـ يـرـيدـ سـفـرـ يـوـمـ أـوـ يـوـمـيـنـ، فـمـاـ زـالـ يـحـفـدـ⁽¹⁾ حـتـىـ لـحـقـ بـالـرـفـقـةـ، ثـمـ سـارـ بـسـيرـهـ يـحـادـثـ الـمـرـأـةـ طـوـلـ طـرـيقـهـ وـيـسـاـيرـهـاـ، وـيـنـزـلـ عـنـدـهـ إـذـاـ نـزـلـتـ حـتـىـ وـرـدـ الـعـرـاقـ، فـأـقـامـ أـيـامـاـ ثـمـ رـاسـلـهـاـ يـتـنـجـزـهـاـ وـعـدـهـاـ؛ فـأـعـلـمـتـهـ أـنـهـ كـانـتـ مـتـزـوـجـةـ اـبـنـ عـمـ لـهـ، وـوـلـدـتـ مـنـهـ أـوـلـادـاـ ثـمـ مـاتـ وـأـوـصـىـ بـهـمـ وـبـمـالـهـ إـلـيـهـاـ مـاـ لـمـ تـنـزـوـجـ، وـأـنـهـاـ تـخـافـ فـرـقةـ أـوـلـادـهـاـ وـزـوـالـ النـعـمـةـ؛ وـبـعـثـتـ إـلـيـهـ بـخـمـسـةـ آلـافـ درـهـمـ وـاعـتـذرـتـ؛ فـرـدـهـاـ عـلـيـهـاـ وـرـحـلـ إـلـىـ مـكـةـ؛ وـقـالـ فـيـ ذـلـكـ قـصـيـدـتـهـ الـتـيـ أـولـهـاـ:

(1) حـفـدـ: خـفـ وـأـسـعـ.

صوت

نَامَ صَحْبِي وَلَمْ أُنْمِ مِنْ خِيَالٍ بَنَا أَلْمٌ
(....)

الغناء لمالك خفيف رمل بالسبابة في مجرى الوسطى عن إسحاق ويونس .
وفيه لعبد الله بن العباس الريبعي خفيف رمل من روایة عمرو بن بانة ، وذكر حبس
أن لحن عبد الله بن العباس رمل آخر عن الهشامي .

ما زال يهذى حتى قال الشعر :

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسِينُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِيهِ أَعْشَةَ
عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كَانَ جَرِيرٌ إِذَا أَنْشَدَ شِعْرًا عَمَرَ بْنَ أَبِيهِ رَبِيعَةَ قَالَ: شِعْرُ تَهَامِيٍّ إِذَا
أَنْجَدَ وَجْدَ الْبَرْدَ، حَتَّى أَنْشَدَ قَوْلَهُ:

رَأَتْ رُجُلًا أَمَا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ فَيَضْحَى وَأَمَا بِالْعَشَى فَيَحْضُرُ
... الأبيات ، فقال : ما زال هذا يهذى حتى قال الشعر .

هل بقي في نفسه منه شيء ؟

أَخْبَرَنِي حَبِيبُ بْنُ نَصْرِ الْمَهْلَبِيٍّ قَالَ: حَدَّثَنَا الزَّبِيرُ بْنُ بَكَارٍ قَالَ: حَدَّثَنِي
عَمِيٌّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْخَاطِبِيِّ، وَأَخْبَرَنِي بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ بْنُ الْمَرْزَبَانَ
قَالَ: حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْأَنْجَادِ قَالَ: أَخْبَرَنِي الْعَتَبِيُّ عَنْ أَبِيهِ
زَيْدِ الزَّبِيرِيِّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْخَاطِبِيِّ قَالَ:

أُتِيتُ عَمَرَ بْنَ أَبِيهِ رَبِيعَةَ بَعْدَ أَنْ نَسَكَ بِسْنِينَ، وَهُوَ فِي مَجْلِسِ قَوْمِهِ مِنْ بَنِي
مَخْزُومٍ، فَانْتَظَرَتْ حَتَّى تَفَرَّقَ الْقَوْمُ، ثُمَّ دَنَوْتُ مِنْهُ، وَمَعِي صَاحِبٌ لِي ظَرِيفٌ،
وَكَانَ قَدْ قَالَ لِي: تَعَالَ حَتَّى نَهِيَّجَهُ عَلَى ذِكْرِ الْغَزْلِ، فَنَظَرَ هُلْ بَقِيَ فِي نَفْسِهِ مِنْ
شَيْءٍ، فَقَالَ لِهِ صَاحِبِي: يَا أَبَا الْخَطَابَ، أَكْرَمْكَ اللَّهُ، وَلَقَدْ أَحْسَنَ الْعَذْرَى وَأَجَادَ
فِيمَا قَالَ، فَنَظَرَ عَمَرُ إِلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: وَمَاذَا قَالَ؟ قَالَ حَيْثُ يَقُولُ:

لَوْجَدَ بِالسَّيْفِ رَأْسِي فِي مُوَدَّتِهَا لَمْرَأَ يَهُوَ سَرِيعًا نَحْوُهَا رَأْسِي
قَالَ: فَارْتَاحَ عَمَرٌ إِلَى قَوْلِهِ وَقَالَ: هَاهُ! لَقَدْ أَجَادَ وَأَحْسَنَ؛ فَقَلَتْ: وَلَهُ دَرُّ
جُنَادَةِ الْعَذْرَى! فَقَالَ عَمَرٌ حَيْثُ يَقُولُ مَاذَا وَيَحْكُ! فَقَلَتْ: حَيْثُ يَقُولُ:

سَرَّتْ لِعِنْكَ سَلْمَى بَعْدَ مَغْفَاهَا فَبَتُّ مُسْتَبْهَاً مِنْ بَعْدِ مَسْرَاهَا
(...)

قال: فضحك عمر ثم قال: وأبيك لقد أحسن وأجاد وما أبقى ، ولقد هيجتما على ساكناً، وذكر تمني ما كان عنى غائباً، ولا حديثكم حديثاً حلواً:
عمر وهند بنت الحارث المريّة:

بِينَا أَنَا مِنْذِ اعْوَامٍ جَالِسٌ إِذْ أَتَانِي خَالِدُ الْخَرِيتَ فَقَالَ لِي: يَا أَبَا الْخَطَابِ مَرَّتْ
بِي أَرْبَعْ نَسْوَةٍ قُبْلَ الْعَشَاءِ يُرْدَنَ مَوْضِعُ كَذَا وَكَذَا وَلَمْ أَرْ مُثْلِهِنَّ فِي بَدْوٍ وَلَا حَضْرٍ،
فِيهِنَّ هَنْدَ بَنْتَ الْحَارِثَ الْمَرِيَّةَ، فَهَلْ لِكَ أَنْ تَأْتِيهِنَّ مُتَنَكِّرًا فَتَسْمَعُ مِنْ حَدِيثِهِنَّ،
وَتَمْتَعُ بِالنَّظَرِ إِلَيْهِنَّ وَلَا يَعْلَمُنَّ مِنْ أَنْتَ؟ فَقَلَّتْ لَهُ: وَيَحْكُ! وَكَيْفَ لِي أَنْ أَخْفِي
نَفْسِي؟ قَالَ: تَلْبُسُ لِبْسَ أَعْرَابِيِّ، ثُمَّ تَجْلِسُ عَلَى قَعْدَيِّ، ثُمَّ أَتَيْهِنَّ فَسْلَمَ عَلَيْهِنَّ،
فَلَا يَشْعُرُنَّ إِلَّا بِكَمْ قَدْ هَجَمْتَ عَلَيْهِنَّ، فَفَعَلَتْ مَا قَالَ، وَجَلَّسَتْ عَلَى قَعْدَيِّ، ثُمَّ
أَتَيْهِنَّ، فَسَلَّمَتْ عَلَيْهِنَّ، ثُمَّ وَقَفَتْ بِقَرْبِهِنَّ، فَسَأَلَنِي أَنْ أَشَدِّهِنَّ وَأَحَدِّهِنَّ،
فَأَنْشَدَهِنَّ لِكَثِيرٍ وَجَمِيلٍ وَالْأَحْوَصِ وَنُصَيْبِ وَغَيْرِهِمْ، فَقَلَّنِي لِي: وَيَحْكُ يَا أَعْرَابِيَّ!
مَا أَمْلَحْكَ وَأَظْرَفْكَ! لَوْ نَزَّلْتَ فَتَحَدَّثَتْ مَعْنَا يَوْمَنَا هَذَا! فَإِذَا أَمْسَيْتَ انْصَرَفْتَ فِي
حَفْظِ اللَّهِ، قَالَ: فَأَنْخَتُ بِعِيرِيِّ، ثُمَّ تَحَدَّثَتْ مَعْنَهُنَّ، وَأَنْشَدَهِنَّ، فَسَرَرْنِي بِي وَجَذَّلْنِي
بِقَرْبِي وَأَعْجَبْهِنَّ حَدِيثِي قَالَ: ثُمَّ إِنَّهُنَّ تَغَامِزُنَّ، وَجَعَلَ بَعْضَهُنَّ يَقُولُ لِبَعْضٍ: كَانَنَا
نَعْرَفُ هَذَا الْأَعْرَابِيَّ! مَا أَشْبَهُهُ بِعَمْرِ بْنِ أَبِي رِبِيعَةِ! فَقَالَتْ إِحْدَاهُنَّ: هُوَ وَاللَّهِ عَمْرٌ!
أَتُرَاكَ خَدَعْنَا مِنْذِ الْيَوْمِ! بَلْ نَحْنُ وَاللَّهُ خَدَعْنَاكَ وَاحْتَلَنَا عَلَيْكَ بِخَالِدٍ فَأَرْسَلْنَاهُ إِلَيْكَ
لَتَأْتِنَا فِي أَسْوَءِ هِيَّةٍ وَنَحْنُ كَمَا تَرَى؛ قَالَ عَمْرٌ: ثُمَّ أَخْذَنَا فِي الْحَدِيثِ، فَقَالَتْ هَنْدٌ:
وَيَحْكُ يَا عَمْرُ! اسْمَعْ مِنِّي، لَوْ رَأَيْتِنِي مِنْذُ أَيَّامٍ وَأَصْبَحْتَ عَنْدَ أَهْلِيِّ، فَأَدْخَلْتَ
رَأْسِيِّ فِي جَيْبِيِّ، فَنَظَرْتَ إِلَى حَرِيِّ إِذَا هُوَ مُلْءُ الْكَفَّ وَمُنْيَةُ الْمَتَمَنِيِّ، فَنَادَيْتَ يَا
عُمَرَاهُ يَا عُمَرَاهُ! قَالَ عَمْرٌ: فَصَحَّتْ يَا لَبِّيَّكَاهُ يَا لَبِّيَّكَاهُ! ثَلَاثًا وَمَدْدُثُ فِي الْثَالِثَةِ
صَوْتِيِّ، فَضَحَّكْتُ، وَحَادَثَهِنَّ سَاعَةً، ثُمَّ وَدَعْتُهُنَّ وَأَنْصَرَفْتُ، فَذَلِكَ قَوْلِيُّ:

صوت

أَلْمَ تَسْأَلُ الْأَطْلَالِ وَالْمُتَرَبَّعاً بِبَطْنِ حُلَيَّاتٍ دَوَارَسَ بِلْقَعَا
(...)

الغناء للغريض ثاني ثقيل بالوسطى عن الهشامي ، ومن نسخة عمرو الثانية .
وفيه لابن جامع وابن عباد لحنان من كتاب إبراهيم . وفيها يقول - وفيه غناء - :

صوت

فلمَا تواقفنا وسلّمتُ أشرقتْ وجه زهاداً الحسنَ أن تتقنَّعا
(...)

الغناء لابن عباد رمل عن الهشامي . وفيه لابن جامع لحن من كتاب إبراهيم
غير مجنس ، وهي قصيدة طويلة ذكرت منها ما فيه صنعة .
وممّا قاله في هند هذه وغُنِي فيه ، قوله :

صوت

ألم تسألِ الأطلالِ والمنزلِ الخلقَ بيرقةَ ذي ضالٍ فيخبرِ إن نطق؟
ذُكِرْتُ بِهِ هنْدًا فظلتُ كائِنِي أخو نشوةٍ لاقِي الحوانيَّاتِ فاغتُبِقَ
الغناء لعطرد ولحنه من القدر الأوسط من الثقيل الأول بالختصر في مجري
النصر عن إسحاق ، وفيه لمعبد ثقيل أول بالوسطى عن الهشامي . وذكر حبس أنَّ
فيه للغريض ثاني ثقيل بالوسطى . ومنها :

صوت

أَصْبَحَ الْقَلْبُ مَهِيضاً راجِعُ الْحُبِّ الغَرِيْضاً
(...)

الغناء لابن محرز خفيف ثقيل بالسبابة في مجري النصر ، وفيه لحكم هزج
بالوسطى عن عمرو ، وقيل : إنَّه يمان ، ومن الناس من ينسب لحن ابن محرز إلى
ابن مسجح . ومنها :

صوت

أَرِبَتُ إِلَى هنْدٍ وَتَرَبَّيْنِ مَرَّةً لَهَا إِذْ تِوَاقْفَنَا بِفَرْعَ المُقطَعِ
(...)

وهي أبيات الغناء للغريض ولحنه من القدر الأوسط من الثقيل الأول بالختصر

في مجرى البنصر عن إسحاق، وذكر ابن المكي أنه لابن سريج. ومنها:

صوت

لما ألمت بأصحابي وقد هجعوا حسبت وسط رحال القوم عطّارا
الغناء لابن سريج رمل بالخنصر في مجرى البنصر عن إسحاق. وفيه ليونس
خفيف ثقيل، وفيه لأبي فارة هزج بالبنصر. وأول هذه القصيدة التي فيها ذكر هند
قوله:

يا صاحبِيْ قِفَا نَسْتَخْبِرِ الدَّارَا أَقْوَتْ وَهَا جَتْ لَنَا بِالنَّعْفِ تَذَكَّارَا
(...)

ومنها:

صوت

أَلْمَ تَرَبَّعَ عَلَى الظَّلَلِ، وَمَغْنِيُ الْحَيِّ كَالْخَلَلِ
(...)

الغناء لابن سريج ثاني ثقيل مطلق في مجرى الوسطى عن إسحاق، وفيه
أيضاً رمل عن الهشامي وحبش ومنها:

صوت

هَاجَ ذَا الْقَلْبَ مَنْزُلَ بِالْبُلَيْلَيْنِ مُحَوْلٌ
(...)

في هذه الأبيات خفيف ثقيل مطلق في مجرى البنصر. ذكر إسحاق أنه
لمالك. وذكر عمرو أنه لابن محرز. وذكر يونس أن فيها لحنًا لابن محرز ولحنًا
لمالك. وقال عمرو في نسخته الثانية، أنه لابن زرزر الطائفي خفيف ثقيل
بالوسطى، وروت مثل ذلك دنانير عن فليح. وفيها لابن سريج رمل بالسيابة في
مجرى البنصر عن إسحاق. وفيها عبد الله بن موسى الهادي ثاني ثقيل من
مجموعة ورواية الهشامي. وفيه لحكم هزج بالخنصر والبنصر عن ابن المكي. وفيه
للحجي رمل عن الهشامي. وفيه ثقيل أول نسبة ابن المكي إلى ابن محرز، وذكر

الهشامي أنه منحول. وفيه خفيف رمل ذكر الهشامي أنه لحن ابن محرز. ومنها:

صوت

يا صاح هل تدري وقد جمدت عيني بما ألقى من الوجود
(...)

الغناء ليحيى المكي رمل بالوسطى. وفيه لغيرة الحان آخر. ومنها:

صوت

ليت هنداً أنجزتنا ما تَعِدْ وشفت أنفسنا ممّا تَجَذَّ
الغناء لابن سريح رمل بالخنصر في مجرى البنصر عن إسحاق. وفيه لحن
لمالك من كتاب يونس غير مجنس. وفيه لابن سريح خفيف رمل بالبنصر عن
عمره. وذكره إسحاق في خفيف الثقيل بالخنصر في مجرى البنصر ولم ينسبة إلى
أحد. وفيه ثاني ثقيل يقال إنه لحن لمالك، ويقال إنه لم يتم. ومنها:

صوت

هاج القريس الذكرُ لما غدوا فانشمروا
لابن سريح فيه لحنان: رمل مطلق في مجرى البنصر عن إسحاق، وخفيف
رمي عن الهشامي . ومنها:

صوت

يا من لقلب دَنِيفٍ مُغَرَّمٍ هام إلى هندي ولم يظلم
(...)

الغناء لابن سريح رمل بالسبابة في مجرى الوسطى عن إسحاق. وفيه لبديع
لحن قديم. وقيل إن فيه رملاً آخر لعمارة مولاة عبد الله بن جعفر. ومنها:

صوت

تصابي وما بعض التصابي بطائلٍ وعاود من هندي جوئي غير زائلٍ
(...)

الغناء للغريض ثقيل أول بالبنصر عن عمرو. وفيه للعماني خفيف ثقيل عن دنانير والهشامي . ومنها :

صوت

لَجَّ قلبي في التصابي وآذهني عَنِي شبابي (....)

الغناء لأهل مكة رمل بالوسطى .

فاضح الحرائر :

أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال: حدثني أبو علي الأستدي - وهو بشر بن موسى بن صالح - قال: حدثني أبي موسى بن صالح عن أبي بكر القرشي قال:

كان عمر بن أبي ربيعة جالساً يمنى في فناء مضربه، وغلمانه حوله، إذا أقبلت امرأة بَرَزَةً^(١) عليها أثر النعمة، فسلمت، فرد عليها عمر السلام، فقالت له: أنت عمر بن أبي ربيعة؟ فقال لها: أنا هو، مما حاجتك؟ قالت له: حياك الله وقربك! هل لك في محادثة أحسن الناس وجهاً، وأتمهم خلقاً، وأكملاهم أدباً، وأشرفهم حسباً! قال: ما أحب إلى ذلك! قالت: على شرط، قال: قولي، قالت: تُمكّنني من عينيك فأشدّهما، وأقودك حتى إذا توسيطت الموضع الذي أريد حللت الشدّ، ثم أفعل ذلك بك عند إخراجك حتى أنهي بك إلى مضربك، قال: شأنك، فعلت ذلك به؛ قال عمر: فلما انتهت بي إلى المضرب الذي أرادت كشفت عن وجهي فإذا أنا بأمرأة على كرسي لم أر مثلها قط جمالاً وكمالاً، فسلمت وجلست، فقالت: أنت عمر بن أبي ربيعة؟ قلت أنا عمر، قالت: أنت الفاضح للحرائر؟ قلت: وما ذاك؟ - جعلني الله فداءك - قالت: ألسن القائل:

صوت

قالت وَعَيْشِ أخِي وَنَعْمَةِ وَالدِي لَأَنِّيهِنَّ الْحَيُّ إِنْ لَمْ تَخْرُجْ

(١) البرزة من النساء: البارزة الجمال او التي تبرز للقوم يجلسون اليها ويتحدثون معها.

الغناء لمعبد ثقيل أول بالبنصر عن يonus وعمرو.

ثم قالت: قم فاخرج عنِّي، ثم قامت من مجلسها، وجاءت المرأة فشدَّت عيني، ثم أخرجتني حتى انتهت بي إلى مضربِي وانصرفت، وتركتني؛ فحللت عيني وقد دخلني من الكآبة والحزن ما الله به أعلم، وبث ليلتي؛ فلما أصبحت إذا أنا بها، فقالت: هل لك في العود؟ فقلت: شأنك، ففعلت بي مثل فعلها بالأمس حتى انتهت بي إلى الموضع، فلما دخلت إذا بتلك الفتاة على كرسيٍّ، فقالت: إيه يا فضاح الحرائر! قلت: لماذا؟ - جعلني الله فداءك! - قالت: بقولك:

صوت

وناهدة الثديين قلت لها إنكى على الرمل من جبانة لم توسد
(....)

الغناء لأهل مكة ثقيل أول عن الهشامي. ثم قالت: قم فاخرج عنِّي، فقمت فخرجت ثم رددت، فقالت لي: لولا وشك الرحيل، وخوف الفوت، ومحبتي لمناجاتك والاستكثار من محاديثك لاقتبيك؛ هات الآن كلمي وحدّثني وأنشدني، فكلمت آدب الناس وأعلمهم بكل شيء، ثم نهضت وأبطأت العجوز، وخلا لي البيت فأخذت أنظر، فإذا أنا بتور^(١) فيه خلوق^(٢)، فأدخلت يدي فيه، ثم خبأتها في رُدْني^(٣)، وجاءت تلك العجوز، فشدَّت عيني، ونهضت بي تقوذني حتى إذا صرت على باب المضرب أخرجت يدي فضربت بها المضرب، ثم صرت إلى مضربِي، فدعوت غلماني فقالت: أيكم يقفني على باب مضرب عليه خلوق، كأنه أثر كفَّ، فهو حرّ وله خمسمائة درهم، فلم ألبث أن جاء بعضهم فقال: قم، فنهضت معه فإذا أنا بالكف طرية، وإذا المضرب مضرب فاطمة بنت عبد الملك بن مروان، فأخذت في أهبة الرحيل، فلما نفرت نفرت معها، فبصرت في طريقها بباب ومضرب وهيئه جميلة، فسألت عن ذلك، فقيل لها: هذا عمر بن أبي ربيعة، فسأله أمره وقالت للعجوز التي كانت ترسلها إليه: قولي له نشدُّتك الله والرحم أن تصحبني، ويبحك! ما شأنك وما الذي تريدين؟ انصرف ولا تفضحني، وتشيط

(١) التور: إناء صغير.

(٢) الخلوق: نوع من الطيب.

(٣) الردن: الكلم.

بدمك^(١)، فسارت العجوز إليه فأدلت إليه ما قالت لها فاطمة، فقال: لست بمنصرف أو توجه إلى بقميصها الذي يلي جلدها، فأخبرتها ففعلت، ووجهت إليه بقميص من ثيابها، فزاده ذلك شغفًا، ولم يزل يتبعهم لا يخالطهم حتى إذا صاروا على أميال من دمشق انصرف وقال في ذلك:

صاق الغداة بحاجتي صدرى
وينسى بعد تقارب الأمرِ
عَرَضاً فِيَا لحوادث الدهر!^(٢)
وفي هذه القصيدة مما يعني فيه قوله:

صوت

ممكورة^(٣) ردُّ العظام^(٤) العبير بها جُمُ العظام^(٥) لطيفة الخضر
وكأنَّ فاهَا عند رقادتها تجري عليه سُلافة الخمر

الغناء لإبراهيم بن المهدى ثانى ثقيل من جامعه. وفيه لم يتم رمل من جامعها أيضاً. وتمام الأبيات وليس فيه صنعة:

فسبتْ فؤادي إذ عرضتْ لها يوم الرحيل بساحة القصر
(...)

ليتنى مت! . . .

أخبرنا محمد بن خلف بن المرزبان قال: حدثني إسحاق عن محمد بن أبان قال: حدثني الوليد بن هشام القحدمي عن أبي معاذ القرشي قال:

لما قدمت فاطمة بنت عبد الملك بن مروان مكة جعل عمر بن أبي ربيعة يدور حولها، ويقول فيها الشعر، ولا يذكرها باسمها فرقاً من عبد الملك بن مروان ومن الحجاج، لأنَّه كان كتب إليه يتوعده إن ذكرها أو عرض باسمها، فلما قضت حجَّها وارتحلت أنشأ يقول:

(١) يقال: أشاط دمه وبدمه: أهدره وعرض نفسه للقتل.

(٢) في ديوانه؛ «غراضاً» والغرض: الشوق.

(٣) الممكورة: الحسناء المرتوية الساقين المدمجة الخلق.

(٤) الردع: اثر الخلوق والطيب في الجسد. العبير: نوع من الطيب ذو لون يجمع من اخلاط.

(٥) جم العظام: دقائقها مكتنزة اللحم.

صوت

كِدْتُ يَوْمَ الرَّحِيلِ أَقْضِي حَيَاةِي لِيَتَنِي مَتُّ قَبْلَ يَوْمِ الرَّحِيلِ
(...)

غَنِيَ فِيهِ ابْنُ مَحْرُزٍ وَلَحْنَهُ ثَقِيلٌ أَوْلَى مِنْ أَصْوَاتِ قَلِيلَةِ الْأَشْبَاهِ عَنْ إِسْحَاقَ. وَفِيهِ
لِعْدَانَ خَفِيفَ ثَقِيلٌ بِالْبَنْصُرِ عَنْ عُمَرٍ، وَيَقُولُ: إِنَّهُ لِلْهَذَلِيِّ. وَفِيهِ لَعِبِيدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي
غَسَانَ ثَانِي ثَقِيلٌ عَنْ الْهَشَامِيِّ.

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ بْنُ الْمَرْزَبَانَ قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ عَلِيٍّ الْحَسَنِ بْنِ
الصَّبَاحِ عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ حَبِيبٍ، أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ قَالَ فِي فَاطِمَةَ بَنْتِ
عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ:

صوت

يَا خَلِيلِي شَفَنِي الْذَّكْرُ وَحْمَوْلُ الْحَيِّ إِذْ صَدَرُوا
شِعْرَ عُمَرَ فِي عَائِشَةَ بَنْتَ طَلْحَةَ:

أَخْبَرَنِي الْحَرْمَيِّ بْنَ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ: حَدَّثَنَا الزَّبِيرُ بْنُ بَكَارٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي
عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ رَجُلٍ مِّنْ قَرِيشٍ قَالَ:

بَيْنَا عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ يَطْوِفُ بِالْبَلْيَتِ، إِذْ رَأَى عَائِشَةَ بَنْتَ طَلْحَةَ بْنَ
عَبِيدِ اللَّهِ، وَكَانَتْ مِنْ أَجْمَلِ أَهْلِ دَهْرِهَا، وَهِيَ تَرِيدُ الرَّكْنَ تَسْتَلِمُهُ، فَبَهَتَ لَمَا
رَأَهَا، وَرَأَهُ وَعْلَمَ أَنَّهَا قَدْ وَقَعَتْ فِي نَفْسِهِ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ بِجَارِيَةٍ لَهَا، وَقَالَتْ: قَوْلِي
لَهُ: أَتَقُّ اللَّهَ وَلَا تَقْلُّ هُجْرَاً، فَإِنْ هَذَا مَقَامٌ لَا بَدِّ فِيهِ مَا رَأَيْتَ؛ فَقَالَ لِلْجَارِيَةِ:
أَقْرَئِهَا السَّلَامَ وَقَوْلِي لَهَا: ابْنُ عَمِّكَ لَا يَقُولُ إِلَّا خَيْرًا؛ وَقَالَ فِيهَا:

صوت

لِعَائِشَةَ ابْنَةَ التَّيْمِيِّ عَنْدِي
يُذَكَّرُنِي ابْنَةَ التَّيْمِيِّ ظَبَّيُ
فَقَلَتْ لَهُ، وَكَادَ يُرَاعِ قَلْبِي
سُوَى حَمْسٍ بِسَاقِكَ مُسْتَبِينَ
(...)

الغناء في البيتين الأولين من هذه الأبيات لأبي فارة ثقيل أول. وفيهما
لعبد الله بن العباس الريعي خفيف ثقيل جميعاً عن الهشامي. وذكر إسحاق أنَّ
هذا الصوت مما ينسب إلى معبد، وهو يشبه غناءه إلا أنه لم يروه عن ثبت، ولم
يذكر طريقته. قال، وقال فيها أشعاراً كثيرة فبلغ ذلك فتیان بنی تیم، أبلغهم إيه
فتی منهم وقال لهم: يا بنی تیم بن مرة، هالله ليقفنَ بنو مخزمِ بناتنا بالعظام
وتغفلون! فمشي ولد أبي بكر وولد طلحة بن عبید الله إلى عمر بن أبي ربيعة،
 فأعلمهو بذلك وأخبروه بما بلغهم؛ فقال لهم: والله لا أذكرها في شعر أبداً، ثم قال
بعد ذلك فيها - وكني عن اسمها - قصيده التي أولها:

صوت

يا أم طلحة إنَّ البین قد أَفدا
أمسى العرَاقِيُّ لا يدرِي إذا برزت
قلَّ الشَّوَاء لَئِنْ كَانَ الرَّحِيلُ غَدا
من ذَا تَطْوُفَ بِالْأَرْكَانِ أو سجدا
الغناء لمعبد ثقيل اول بالبنصر عن عمرو ويونس. قال ولم يزل عمر ينسب
بعائشة أيام الحج، ويطوف حولها، ويتعرض لها، وهي تكره أن يرى وجهها حتى
وافقتها وهي ترمي الجمار سافرة، فنظر إليها فقالت: أما والله لقد كنت لهذا منك
كارهة يا فاسق! فقال:

صوت

إني وأول ما كلفت بحِبِّها عجبٌ وهل في الحب من متَّجِب؟
(...)

الغناء لمعبد في الأول والثاني والرابع والسابع ثقيل اول بالوسطى عن عمرو.
وفيها للغريض خفيف ثقيل عن الهشامي يُيدأ فيه بالثالث.
أخبرني علي بن صالح قال: حدثنا أبو هفان عن إسحاق قال:
أخبرني مصعب الزبيري أنَّ عمر بن أبي ربيعة لقي عائشة بنت طلحة بمكة،
وهي تسير على بغلة لها، فقال لها: قفي حتى أسمعكِ ما قلتُ فيكِ؛ قالت: أَوْقَدْ
 فعلت يا فاسق! قال: نعم، فوقفت فأنشدتها:

صوت

يا ربَّةِ الْبَغْلَةِ الشَّهَباءِ هَلْ لَكِ فِي أَنْ تُنْشَرِي مِيتًا لَا تُرْهَقِي حَرْجًا
(...)

- الغناء لابن سريج ثقيل أول مطلق في مجرى البنصر عن إسحاق. وفيه لابن سريج ثلاثة ألحان ذكرها إسحاق ولم يجنس منها إلا واحداً. وذكر الهشامي أنَّ أحدها خفيف رمل بالوسطى، وذكر عمرو أنَّ الثالث هزج بالوسطى. ولإسحاق فيها هزج مجموعة صنعته.

فقالت: لا ورب هذه البنية ما عنيتنا طرفة عين قطٌّ، ثم قالت لبلغتها: عدْسٌ، وسارتْ.

قال: فلم تزل عائشة تداريه وترفق به خوفاً من أن يتعرض لها حتى قضت حجّها وانصرفت إلى المدينة؛ فقال في ذلك:

إِنَّ مَنْ نَهَوَى مَعَ الْفَجْرِ ظَعْنَانٌ لِلْهُوِيِّ وَالْقَلْبُ مِتَّبَاعُ الْوَطْنِ
بَانِي الشَّمْسُ وَكَانَتْ كَلْمًا ذُكْرُتْ لِلْقَلْبِ عَادَتْ الدَّدَنْ

صوت

يا أبا الحارثِ قلبِي طائرٌ فَأَتَمْرَ أَمْرَ رَشِيدٍ مُؤْتَمِنٌ
(...)

فيها ثاني ثقيل بالوسطى نسبة عمرو بن بانة إلى ابن سريج، ونسبة ابن المكي إلى الغرض. وفيها رمل لأهل مكة.
وممَّا يغنى فيه من أشعاره في عائشة بنت طلحة قوله في قصidته التي أولها:

صوت

مَنْ لِقْلِبِ أَمْسِي رَهِينًا مُعَنِّيٌّ مُسْتَكِينًا قَدْ شَفَهَ مَا أَجَنَّا
(...)

الغناء لإبراهيم خفيف ثقيل بالسبابة في مجرى البنصر عن إسحاق.

بعد ان فضحتني؟

أُخبرني الحسن بن علي الخفاف ومحمد بن محمد بن خلف قالا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَكْرِيَا الْغَلَابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ التَّمِيميُّ عَنْ هَشَامِ بْنِ سَلِيمَانَ بْنِ عَكْرَمَةَ بْنِ خَالِدِ الْمَخْزُومِيِّ قَالَ:

كان عمر بن أبي ربيعة يهوى كلامَ بنت سعد المخزومية، فأرسل إليها رسولًا فضررتها، وحلقتها، وأحلقتها ألا تُعاود؛ ثم أعادها ثانية، ففعلت بها مثل ذلك، فتحامها رسله؛ فابتاع أمّةً سوداء لطيفة رقيقة، وأتى بها منزله فأحسن إليها وكساها، وأنسها، وعرفها خبره، وقال لها: إن أوصلت لي رقعةً إلى كلام فرأتها فأنبت حرة، ولک معيشتك ما بقيت؛ فقالت: اكتب لي مكاتبةً واكتب حاجتك في آخرها، ففعل ذلك، فأخذتها، ومضت إلى باب كلام، فاستأذنت، فخرجت إليها أمّةً لها، فسألتها عن أمرها؛ فقالت: مكاتبة لبعض أهل مولاتك، جئت استعينها في مكاتباتي، وحادثتها وناشدتها حتى ملأت قلبها، فدخلت إلى كلام وقالت: إن بالباب مكاتبة لم أر قط أجمل منها، ولا أكمل ولا آدب؛ فقالت: آئذني لها، فدخلت، فقالت: من كاتبك؟ قالت: عمر بن أبي ربيعة الفاسق! فاقرئي مكاتباتي، فمدّت يدها لتأخذها فقالت لها: لي عليك عهد الله أن تقرئيها، فإن كان منك إلى شيءٍ مما أحبه وإلا لم يلحقني منك مكروره؛ فعاهدتها وقطنت وأعطيتها الكتاب فإذا أوله:
من عاشق صبٌ يُسِرُّ الهوى قد شفَّه الوجدُ إلى كلام
(...)

قال: فلما قرأت الشعر قالت لها: إنّه خدّاع ملّق وليس لما شكاه أصلٌ، قالت: يا مولاتي، فما عليك من امتحانه؟ قالت: قد أذنا له، وما زال حتى ظفر بيغطيه! فقولي له: إذا كان المساء فليجلس في موضع كذا وكذا حتى يأتيه رسولي؛ فانصرفت العجارية فأخبرته فتأهّب لها، فلما جاءه رسولها، مضى معه حتى دخل إليها وقد تهيّأت أجمل هيئة، وزينت نفسها ومجلسها، وجلست له من وراء ستير فسلمَ وجلس، فترجته حتى سكن ثم قالت له: أُخبرني عنك يا فاسق! الست القائل:
هلاً ارعويت فترحمي صبا صديان لم تدعني له قلبا؟
(...)

فقال لها: جعلت فداك، إن القلب إذا هوى نطق اللسان بما يهوى، فمكث عندها شهرًا لا يدرى أهله اين هو، ثم استأذنها في الخروج، فقالت له: بعد أن فضحتني! لا والله لا تخرج إلا بعد أن تتزوجني! ففعل وتزوجها، فولدت منه ابنين أحدهما جوان، وماتت عنده.

ودع لبابه:

أخبرني حبيب بن نصر المهلبي قال: حدثنا الزبير بن بكار قال: حدثني إبراهيم بن يعقوب بن أبي عبد الله عن أبيه عن جده:

أن عمر رأى لبابه بنت عبد الله بن العباس امرأة الوليد بن عتبة بن أبي سفيان تطوف بالبيت فرأى أحسن خلق الله، فكاد عقله يذهب، فسأل عنها فأخبر بنسبيها، فنسب بها وقال فيها:

صوت

ودع لبابه قبل أن تترحلا وسائل فإن قلاله أن تسألا
غنى في هذه الأبيات معبد خفيف ثقيل مطلق في مجرى الوسطى عن إسحاق، ابتدأه نشيد. وفيها لابن سريج ثقيل أول بالوسطى في مجراتها عن إسحاق أيضًا. وفيها لابن سريج في الأول والرابع من الأبيات رمل عن ابن المكي. ولأبي دلف القاسم بن عيسى في هذين البيتين خفيف ثقيل بالسبابة، وبالنصر، وابتدأه نشيد من روایة ابن المكي. وفيه لمحمد بن الحسن بن مصعب هرجز.

أخبرني محمد بن مزيد بن أبي الأزهر قال: حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه قال:

لما حجَّ الغَمْرُ بن يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلْكِ دَخَلَ إِلَيْهِ مَعْبُدَ فَعْنَاهِ:
ودع لبابه قبل ان تترحلا

فلم يزل يردد عليه، ثم أخرجه معه لما رحل عن المدينة، فغنأه في المنزل به حتى أراد الرحيل، فحمله على بغلة له وذهب غلام له يتبعه فقال: إلى أين؟ فقال: أمضى معه حتى أجيء بالبغلة، فقال: هيئات! ارجع يابني، ذهبت والله لبابة ببغلة مولاك. وقد روی هذا الخبر لغير الغمر بن يزيد.

وهذه الأبيات التي فيها الغناء المختار وهو:
تشكى الكميّت الجري لـما جهّته

عمر والشريا:

يقولها عمر بن أبي ربيعة في الشريا بنت علي بن عبد الله بن الحارث بن أمية الأصغر بن عبد شمس بن عبد مناف، وهم الذين يقال لهم العيلات، سموا بذلك لجدة لهم يقال لها عبلة بنت عبيد بن خالد بن خازل بن قيس بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد منة بن تميم، وهي من بطن من تميم يقال لهم البراجم، غير براجمبني أسد.

أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجَوَهْرِيَّ قَالَ حَدَّثَنَا عَمْرُ بْنُ شَبَّةَ قَالَ :
كانت عبلة بنت عبيد بن خالد بن خازل بن قيس بن مالك بن حنظلة عند
رجل من بني جشم بن معاوية، فبعثها بأنحاء^(١) سمن تبيعها له بعказظ فباعت
السمن وراحتين كان عليهما، وشربت بشمنها الخمر، فلما نفذ ثمنها رهنت ابن أخيه
وهربت فطلقتها. وقالت في شربها الخمر :

شربت براحتي ممحجن فـيا ويلـي، محـجن قاتـلي
وبـابـنـ أـخـيـهـ عـلـىـ لـذـةـ ولـمـ أـحـتـفـلـ عـذـلـ العـاـذـلـ
قال فـتزـوـجـهاـ عـبـدـ شـمـسـ بـنـ عـبـدـ مـنـافـ فـولـدتـ لـهـ أـمـيـةـ الـأـصـغـرـ وـعـبـدـ أـمـيـةـ
ونـوفـلـاـ وـهـمـ العـيلـاتـ.

وقد ذكر الزبير بن بكار عن عميه أن الشريا: بنت عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الحارث بن أمية الأصغر، وأنها أخت محمد بن عبد الله المعروف بأبي جراب العليلي الذي قتله داود بن علي، وهو الذي يقول فيه ابن زياد المكي:
ثلاث حوايج ولهمن جئنا فـقـمـ فـيـهـنـ يـاـ اـبـنـ أـبـيـ جـرـابـ
فـإـنـكـ مـاجـدـ فـيـ بـيـتـ مـجـدـ بـقـيـةـ مـعـشـرـ تـحـ التـرـابـ
قال: وله يقول ابن زياد المكي أيضاً:

(١) انحاء: جمع نحو وهو الزق او ما كان للسمن خاصة.

إذا مُتَّ لم توصل بُعرف قرابةُ ولم يبق في الدنيا رجاءٌ لسائل
 قال الزبير: وهذا أشبه من أن تكون بنت عبد الله بن الحارث، وعبد الله
 إنما أدرك سلطان معاوية وهو شيخ كبير، وورث بقعدده^(١) في النسب دار
 عبد شمس بن عبد مناف وحج معاوية في خلافته فجعل ينظر إلى الدار، فخرج
 إليه عبد الله بن الحارث بمحجن^(٢) ليضربه به وقال: لا أشبع الله بطنك! أما
 تكفيك الخلافة حتى تطلب هذه الدار! فخرج معاوية يضحك.

أبو الفرج يغرّب الروايات:

قال مؤلف هذا الكتاب: وهذا غلطٌ من الزبير عندي، والثريا أن تكون بنت
 عبد الله بن الحارث أشبه من أن تكون اخت الذي قتله داود بن علي، لأنها ربٌّ
 الغريض المغنى، وعلّمته النوح بالمراثي على من قتله يزيد بن معاوية من أهلها
 يوم الحرّة، وإذا كانت قد ربّت الغريض حتى كبر، وتعلم النوح عل قتلى الحرّة
 - وهي وقعةٌ كانت بعقب موت معاوية - فقد كانت في حياة معاوية امرأةً كبيرةً،
 وبين ذلك وبين من قتله داود بن علي منبني أمية نحو ثمانين سنة، وقد شبّ بها
 عمر بن أبي ربيعة في حياة معاوية، وأنشد عبد الله بن عباس شعره فيها، فكيف
 تكون اخت الذي قتله داود بن علي وقد أدركت عبد الله بن عباس وهي امرأة
 كبيرةً، وقد اعترف الزبير أيضاً في خبره بأنّ عبد الله بن الحارث أدرك خلافة
 معاوية وهو شيخ كبير؛ فيقول من قال: إنها بنته، أصوب من قول من قرناها بمن
 قتله داود بن علي . وهذا القول الذي قلته قول ابن الكلبي وأبي اليقطان، أخبرني
 به الحسن بن علي عن أحمد بن الحارث عن المدائني عن أبي اليقطان، قال
 وحدّثني به جماعة من أهل العلم بحسب قريش.

حبه الثريا:

أَخْبَرَنِي الْحَرْمَيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ: حَدَّثَنَا الزَّبِيرُ بْنُ بَكَارَ قَالَ: حَدَّثَنِي
 مُسْلِمَةُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمَخْزُومِيُّ عَنْ أَبِي سَوْبَةِ بْنِ مُسْلِمَةَ: أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ

(١) بقعدده: بتمكنه من القرابة من الميت اي بكونه اقرب الطبقات اليه.

(٢) المحجن: عصا معقفة منحنية الرأس كالصولجان.

عمر بن أبي ربيعة كان مسهباً^(١) بالشريا بنت علي بن عبد الله بن الحارث بن أمية الأصغر، وكانت عُرضة^(٢) ذلك جمالاً وتماماً، وكانت تصيف بالطائف، وكان عمر يغدو عليها كل غداة إذا كانت بالطائف على فرسه، فيسائل الركبان الذين يحملون الفاكهة من الطائف عن الأخبار قبلهم، فلقي يوماً بعضهم فسألها عن أخبارهم؛ فقال: ما استطرنا خبراً، إلا أنني سمعت عند رحيلنا صوتاً وصياحاً عالياً على امرأة من قريش اسمها اسم نجم في السماء وقد سقط^(٤) على اسمه، فقال عمر: الشريا؟ قال: نعم؛ وقد كان يبلغ عمر قبل ذلك أنها عليه، فوجّه فرسه على وجهه إلى الطائف يركضه ملء فروجه، وسلك طريق كداء - وهي أخشى الطرق وأقربها - حتى انتهى إلى الشريا، وقد توقعته وهي تتشرف له وتشرف، فوجدها سليمة عميمة ومعها أختها رضيأً وأم عثمان، فأخبرها الخبر، فضحكـت وقالـت: أنا والله أمرـتهم لأختـبرـ ما لي عندـكـ؛ فقالـ عمرـ في ذلكـ هذاـ الشـعرـ:

درة بكر :

تشكى الكميـتـ الجـريـ لـمـاـ جـهـدـتـهـ وبينـ لوـ يـسـطـيعـ آنـ يـتـكـلـماـ
.....

قال مسلمـةـ بنـ إـبـراهـيمـ: قـلتـ لـأـيـوبـ بنـ مـسـلمـةـ: أـكـانـتـ الشـرياـ كـمـاـ يـصـفـ
عـمـرـ بنـ أـبـيـ رـبـيـعـةـ؟ـ فـقـالـ: وـفـوـقـ الصـفـةـ،ـ كـانـتـ وـالـلـهـ كـمـاـ قـالـ عـبـدـ اللهـ بنـ قـيسـ:
جـبـذاـ الحـجـ والـشـرياـ وـمـنـ بـالـخـيـ
يـاـ سـلـيـمـانـ إـنـ تـلـاقـ الشـرياـ
دـرـةـ مـنـ عـقـائـلـ^(٥) الـبـحـرـ بـكـرـ
فـمـنـ أـجـلـهـاـ وـمـلـقـىـ الرـحـالـ
تـلـقـ عـيشـ الـخـلـودـ قـبـلـ الـهـلـالـ
لـمـ تـنـلـهاـ مـثـاقـبـ الـلـآلـ^(٦)

(١) المسهب: من أسمـهـ الحـبـ وأـذـهـبـ عـقـلـهـ.ـ أـيـ مـولـعاـ.

(٢) عـرـضـةـ ذـلـكـ الخـ أيـ أـهـلـاـ لـأـنـ يـشـغـلـ بـهـ لـجـمـالـهـ وـتـمـامـهـ،ـ كـانـهـ مـتـصـدـيـةـ لـلـنـاسـ بـجـمـالـهـ تـوـقـعـهـمـ فـيـ
شـرـكـهـ،ـ فـيـهـمـونـ بـهـ إـنـ لـمـ يـرـيدـواـ.

(٣) ما استطـرـناـ خـبـراـ،ـ أـيـ لـيـسـ عـنـدـنـاـ شـيـءـ طـرـيفـ حـادـثـ نـحـدـثـ بـهـ.

(٤) سـقـطـ عـلـيـ اـسـمـهـ: ذـهـبـ وـغـابـ عـنـ فـلاـ ذـكـرـهـ.

(٥) العـقـائـلـ:ـ جـمـعـ عـقـيـلـةـ وـهـيـ فـيـ الأـصـلـ:ـ الـمـرـأـةـ الـكـرـيمـةـ الـمـخـدـرـةـ،ـ ثـمـ اـسـتـعـمـلـ فـيـ الـكـرـيمـ مـنـ كـلـ
شـيـءـ،ـ مـنـهـ عـقـائـلـ الـبـحـرـ وـهـيـ دـرـةـ الـكـبـيرـ الصـافـيـةـ.

(٦) الـلـآلـ:ـ بـالـتـشـدـيدـ:ـ بـاعـ الـلـؤـلـؤـ أـوـ ثـقـابـهـ.

تَعْقِدُ الْمِئَزِرَ السُّخَامَ^(١) مِنَ الْخَرْبَةِ
عَمْرٌ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ وَرَمْلَةَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَلْفِ الْخَزَاعِيَّةِ:

قال إسحاق في خبره عمن أنسد إليه أخبار عمر بن أبي ربعة، وذكر مثله الزبير بن بكار فيما حديثنا به عند الحرمي بن أبي العلاء قال: حديثي مؤمن بن عمر بن أفلح مولى فاطمة بنت الوليد بن عبد شمس بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم قال: حديثي بلاط مولى ابن أبي عتيق:

أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ عَيَّاشَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ قَدِمَ لِلْحَجَّ، فَأَتَاهُ ابْنُ أَبِي
عَتِيقٍ يَسْلُمُ عَلَيْهِ، وَأَنَا مَعْهُ، فَلَمَّا قَضَى سَلَامَهُ وَمَسَاءَلَهُ عَنْ حَجَّهِ وَسَفَرِهِ، قَالَ لَهُ:
كَيْفَ تَرَكْتَ أَبَا الْخَطَابِ عَمْرَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ؟ قَالَ: تَرَكْتَهُ فِي بُلْهَنْيَةِ مِنَ الْعِيشِ؛
قَالَ: وَأَنِّي ذَلِكُ؟ قَالَ: حَجَّتْ رَمْلَةَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَلْفِ الْخَزَاعِيَّةِ فَقَالَ فِيهَا:

صوت

أَصْبَحَ الْقَلْبُ فِي الْجِبَالِ رَهِينًا مُقصَدًا يَوْمَ فَارِقِ الظَّاعِنِيْنَ
- غَنِيًّا مَعْدُ بِالْبَيْتَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ خَفِيفًا ثَقِيلًا أَوْلَى بِالْوُسْطَى فِي مَجْرَاهَا عَنِ
إِسْحَاقِ وَغَنِيًّا فِي الثَّانِي وَمَا بَعْدِهِ ابْنِ سَرِيعٍ خَفِيفًا ثَقِيلًا أَوْلَى بِالسَّبَابَةِ فِي مَجْرِيِ
الْبَنْصُرِ عَنِهِ أَيْضًا. وَذَكَرَ حَبْشٌ أَنَّ فِيهِ لِلْغَرِيفِ أَيْضًا لَحَنًا مِنَ الثَّقِيلِ الْأَوَّلِ بِالْبَنْصُرِ -
قَالَ: فَبَلَغَ ذَلِكَ الشَّرِيَا بِلْغَتِهَا إِيَاهُ أَمْ نُوفَلَ، وَكَانَ غَضِيبُ عَلَيْهِ، وَقَدْ كَانَ
انتَشَرَ خَبْرُهُ عَنِ الشَّرِيَا حَتَّى بِلْغَهَا مِنْ جَهَّةِ أَمْ نُوفَلَ وَأَنْشَدَهَا قَوْلَهُ:

أَصْبَحَ الْقَلْبُ فِي الْجِبَالِ رَهِينًا مُقصَدًا يَوْمَ فَارِقِ الظَّاعِنِيْنَ
فَقَالَتْ: إِنَّهُ لَوَاقُحٌ^(٢) صَنْعٌ^(٤) بِلِسَانِهِ، وَلَئِنْ سَلَمْتَ لَهُ لَأَرْدَنَّ مِنْ شَأْوَهٌ^(٥)، وَلَأَثْنَيْنَ مِنْ
عَنَانِهِ، وَلَا عَرَفْنَهُ نَفْسَهُ، فَلَمَّا بَلَغَتِ إِلَيْهِ قَوْلُهُ:

(١) السخام: كل شيء ليس من قطن أو صوف أو غيرهما.

(٢) الحقن بالفتح والكسر: معقد الإزار وهو الخاصرة.

(٣) الواقح: القليل الحياء.

(٤) الصنع: الحاذق.

(٥) الشأو: الزمام.

قلتَ مَنْ أَنْتُمْ فَصَدَّتْ وَقَالَتْ أَمْبَدُ سُؤَالِكَ الْعَالَمِينَا
فَقَالَتْ: أَنَّه لِسَائِلُ مُلِحٌ قُبْحًا لَهُ وَلَقَدْ أَجَابَهُ أَنَّ وَفْتُ، فَلَمَّا بَلَغْتُ إِلَى قَوْلِهِ:

نَحْنُ مِنْ سَاكِنِي الْعَرَاقِ وَكَنَا قَبْلَهُ قَاطِنِينِ مَكَّةَ حِينَا
قَالَتْ: غَمْزَتِهِ الْجَهَمَةُ^(١)، فَلَمَّا بَلَغْتُ إِلَى قَوْلِهِ:

قَدْ صَدَقْنَاكَ إِذْ سَأَلْتَ فَمَنْ أَنْ تَعْسِي أَنْ يَجْرِي شَأْنُ شَوْوَنَا؟
قَالَتْ: رَمَتِهِ الْوَرَهَاءُ^(٢) بَآخِرِ مَا عِنْدَهَا فِي مَقَامٍ وَاحِدٍ. وَهَجَرَتِهِ عَمْرَ.

أَخْبَرَنِي الْحَرْمَيِّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ: حَدَّثَنَا الرَّزِيرُ بْنُ بَكَارٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي
عُمَيْ مَصْعُبٌ: أَنَّ رَمْلَةَ بْنَتَ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ خَلْفٍ حَجَتْ فَتَعَرَّضَ لَهَا عَمْرُ بْنُ أَبِي
رَبِيعَةَ فَقَالَ فِيهَا:

أَصْبَحَ الْقَلْبُ فِي الْجَبَالِ رَهِينًا مُقْصِدًا يَوْمَ فَارَقَ الظَّاعِنِينَا
وَقَالَ فِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ:

فَرَأَتِ جَرْصِي الْفَتَاهُ فَقَالَتْ
نَحْنُ مِنْ سَاكِنِي الْعَرَاقِ وَكَنَا
قَدْ صَدَقْنَاكَ إِذْ سَأَلْتَ فَمَنْ أَنْ
تَعْسِي أَنْ يَجْرِي شَأْنُ شَوْوَنَا؟

قَالَ الرَّزِيرُ: وَرَمْلَةُ هَذِهِ أُمُّ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُعَاوِيَةَ التَّمِيِّيِّ
وَهِيَ أُخْتُ طَلْحَةَ الطَّلْحَاتِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَلْفٍ الْخَزَاعِيِّ.

سِيَاجِرُ شَأْنُ شَوْوَنَا:

قَالَ: فَبَلَغْتُ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ كَثِيرًا، فَغَضِبَ لِذَلِكَ وَقَالَ: وَأَنَا وَاللَّهِ لَا أَتَمَارِي أَنْ
سِيَاجِرُ شَأْنُ شَوْوَنَا؛ ثُمَّ ذَكَرَ نِسْوَةً مِنْ قَرِيشٍ، فَسَاقُوهُنَّ فِي شَعْرِهِ مِنَ الْحَجَّ حَتَّى يَبلغَ
بَهُنَّ إِلَى مَلَلٍ^(٣)، ثُمَّ أَشْفَقَ فَجَازَ وَلَمْ يَزِدْ عَلَى ذَلِكَ، وَهُوَ قَوْلُهُ فِي قَصِيدَتِهِ الَّتِي
أَوْلَاهَا:

(١) الجهمة: الضعف العاجزة، تكفي به عن انها لضعفها لانت له بعد استعصائها.

(٢) الورهاء: الحمقاء، تريده انها رمت نفسها بين يديه وأسللت نفسها له.

(٣) ملل: اسم موضع.

ما عنكِ الغداة من أطلالٍ دارساتِ المُقام مُذ أحوالٍ.

صوت

قُمْ تأَمَّل فانـت أبـصر مـنـي هـل تـرى بـالـغـمـيـم مـنـ أـجـمـالـ (....)

عَنْيَ ابن سريج في ثلاثة الأبيات الأول خفيف ثقيل بالوسطى عن عمرو ويونس . وذكر الهشامي أن فيها للحجبي رملاً بالنصر .

من رسولي إلى الثريا؟

قالوا: فلما هجرت الثريا عمر قال في ذلك :
من رسولي إلى الثريا بائيٌ صقت ذرعاً بهجرها والكتاب
بلغ ابن أبي عتيق قوله فمضى حتى أصلح بينهما . وهذه الأبيات تذكر مع ما
فيها من الغناء ومع خبر إصلاح ابن أبي عتيق بينهما ، بعد انتهاء خبر رملة التي
ذكرها عمر في شعره .

قال مصعب بن عبد الله في خبره : وكانت رملة جهمة الوجه ، عظيمة
الأنف ، حسنة الجسم ، وتزوجها عمر بن عبيد الله بن معاشر ، وتزوج عائشة بنت
طلحة بن عبيد الله وجمع بينهما ، فقال يوماً لعائشة : فعلت في محاربة الخوارج
مع أبي فديك كذا ، وصنعت كذا ، يذكر لها شجاعته وإقامته ، فقالت له عائشة : أنا
أعلم أنك أشجع الناس ! وأعرف لك يوماً هو أعظم من هذا اليوم الذي ذكرته ، قال :
وما هو ؟ قالت : يوم اجتلت رملة وأقدمت على وجهها وأنفها .

قال مصعب : وحدّثني يعقوب بن إسحاق قال : لما بلغ الثريا قول عمر بن
أبي ربيعة في رملة :

وجلـا بـرـدـهـا وـقـدـ حـسـرـتـهـ نـورـ بـدـرـ يـضـيـءـ لـلـنـاظـرـيـنـ
قالـتـ: أـفـ لـهـ مـاـ أـكـذـبـهـ! أـوـ تـرـفـعـ حـسـنـاءـ بـصـفـتـهـ لـهـ بـعـدـ رـمـلـةـ؟ـ .

بـمـ عـرـفـتـنـيـ؟ـ

وذكر ابن أبي حسان عن الرياشي عن العباس بن بكار عن ابن دأب : أن هذا

الشعر قاله عمر في امرأة من بنى جمّع، كان أبوها من أهل مكة، فولدت له جارية لم يولد مثلها بالحجاز حسناً، فقال أبوها: كأنّي بها وقد كبرت، فشبّب بها عمر بن أبي ربيعة، وفضحها ونوه باسمها كما فعل بنساء قريش، والله لا أقمت بمكة، فباع ضيوعة له بالطائف ومكة، ورحل بابنته إلى البصرة، فأقام بها، وابتاع هناك ضيوعة، ونشأت آبنته من أجمل نساء زمانها، ومات أبوها فلم تر أحداً من بنى جمّع حضر جنازته، ولا وجدت لها مُسعداً، ولا عليها داخلاً، فقالت لداية لها سوداء: من نحن؟ ومن أيِّ البلاد نحن؟ فخبرتها، فقالت: لا جرم، والله لا أقمت في هذا البلد الذي أنا فيه غريبة! فباعت الضيوعة والدار، وخرجت في أيام الحجّ، وكان عمر يقدم فيعتمر في ذي القعدة ويُحلل، ويلبس تلك الـ^{الـ}الحلل والوشي، ويركب النجائب المخصوصة بالحناء، عليها القطوع والديباج، ويسبل لmente، ويلقى العراقيّات فيما بينه وبين ذات عرق محترمات، ويتلقى المدنيات إلى مر، ويتلقى الشاميات إلى الك狄د، خرج يوماً للعرaciّات، فإذا قبة مكشوفة فيها جارية كأنّها القمر، تعادلها جارية سوداء كالسُّبحة، فقال للسوداء: من أنت؟ ومن أين أنت يا هالة؟ فقالت: لقد أطال الله تبك، إن كنت تسأل هذا العالم من هم ومن أين هم، قال: فأخبرني عسى أن يكون لذلك شأن، قالت: نحن من أهل العراق، فاما الأصل والمنشأ فمكّة، وقد رجعنا إلى الأصل، ورحلنا إلى بلدنا، فضحك. فلما نظرت إلى سواد ثيتيه قالت: قد عرفناك، قال: ومن أنا؟ قالت: عمر بن أبي ربيعة! قال: وبم عرفتني؟ قالت: بسواد ثيتيك وبهيتك التي ليست إلا لقرיש فأشأ يقول:

قلت من أنتْ فصَدَّتْ وقَالَتْ أَمْبِدْ سُؤالَكَ الْعَالَمِينَ؟
 وذكر الأبيات، فلم يزل عمر بها حتى تزوجها وولدت له .

ابن أبي عتيق يصلح بين عمر والثريا:
 قال: فلما صرمت الثريا عمر قال فيها:

صوت

مَنْ رَسُولِي إِلَى الثَّرِيَا فَإِنِّي ضِقْتُ ذرْعًا بِهِجْرَهَا وَالْكِتَابِ؟
 (...)

الغناء لابن عائشة خفيف ثقيل اول بالبنصر عن عمرو، وذكر حبس أنه
لمالك.

أَخْبَرَنِي الْحَرْمَى بْنُ أَبِي الْعَلاءَ قَالَ: حَدَّثَنَا الزَّبِيرُ بْنُ بَكَارٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي
مُؤْمِنٌ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَفْلَحٍ مُولَى فَاطِمَةَ بْنَتِ الْوَلِيدِ قَالَ: أَخْبَرَنِي بَلَالُ مُولَى ابْنِ أَبِي
عَتِيقٍ قَالَ:
أَنْشَدَ ابْنَ أَبِي عَتِيقٍ قَوْلَ عَمْرٍ:

مَنْ رَسُولِي إِلَى الشَّرِيَّا فَإِنِّي ضَقْتُ ذِرْعًا بِهِجْرَهَا وَالْكِتَابِ
فَقَالَ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ إِيَّايِي أَرَادَ وَبِي نَوْهٌ لَا جَرَمَ، وَاللَّهُ لَا أُذُوقُ أَكْلًا حَتَّى
أَشْخَصٌ^(١) فَأَصْلِحَ بَيْنَهُمَا؛ وَنَهَضَ وَنَهَضَتْ مَعَهُ، فَجَاءَ إِلَى قَوْمٍ مِنْ بَنِي الدَّبِيلِ بْنِ
بَكَرٍ لَمْ تَكُنْ تُفَارِقُهُمْ نِجَابُهُمْ فُرْهٌ^(٢) يُكْرُونَهَا^(٣)، فَاكْتَرَى مِنْهُمْ رَاحِلَتِينَ وَأَغْلَى
لَهُمْ، فَقَلَّتْ لَهُمْ: اسْتَوْضُعُهُمْ أَوْ دُعْنِي أَمَاكِسْهُمْ فَقَدْ اشْتَطَوْا عَلَيْكَ. فَقَالَ: وَيَحْكُ!
أَمَا عَلِمْتُ أَنَّ الْمِكَاسِ لَيْسَ مِنْ أَخْلَاقِ الْكَرَامِ ثُمَّ رَكِبَ إِحْدَاهُمَا وَرَكِبَتِ الْأُخْرَى،
فَسَارَ سِيرًا شَدِيدًا، فَقَلَّتْ: أَبْقِ عَلَى نَفْسِكَ، فَإِنَّ مَا تَرِيدُ لَيْسَ يَفْوَتُكَ: فَقَالَ:
وَيَحْكُ!

أَبَادَرَ حَبْلَ الْوَدَّ أَنْ يَتَقَضَّبَا

وَمَا حَلاَوةُ الدِّنِيَا إِنْ تَمَّ الصَّدْعُ بَيْنِ عَمْرٍ وَالشَّرِيَّا، فَقَدْمَنَا مَكَّةَ لِيَلَّا غَيْرَ
مُحْرَمِينَ، فَدَقَّ عَلَى عَمْرٍ بَابَهُ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَلَمْ يَنْزِلْ عَنْ رَاحِلَتِهِ، فَقَالَ
لَهُ: ارْكِبْ أَصْلَحَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ الشَّرِيَّا، فَأَنَا رَسُولُكَ الَّذِي سَأَلْتَ عَنْهُ، فَرَكِبَ مَعْنَا،
وَقَدْمَنَا الطَّائِفَ، وَقَدْ كَانَ عَمْرٌ أَرْضَى أَمَّ نَوْفَلَ، فَكَانَتْ تَطْلُبُ لَهُ الْحِيلَ لِإِصْلَاحِهَا،
فَلَا يَمْكُنُهَا، فَقَالَ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ لِلشَّرِيَّا: هَذَا عَمْرٌ قَدْ جَشَمَنِي السَّفَرُ مِنَ الْمَدِينَةِ
إِلَيْكَ، فَجَئْتُكَ بِهِ مُعْتَرِفًا لَكَ بِذَنْبِ لَمْ يَجِدْهُ، مُعْتَذِرًا إِلَيْكَ مِنْ إِسَائَتِهِ إِلَيْكَ، فَدَعَنِي
مِنَ التَّعْدَادِ وَالتَّرْدَادِ، فَإِنَّهُ مِنَ الشَّعْرَاءِ الَّذِينَ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ؛ فَصَالَحَتِهِ أَحْسَنَ
صَلْحٍ وَأَتَمَّهُ وَأَجْمَلَهُ، وَكَرَرْنَا إِلَى مَكَّةَ فَلَمْ يَنْزَلْهَا ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ حَتَّى رَحَلَ؛ وَزَادَ
عَمْرٌ فِي أَبْيَاتِهِ:

(١) أَشْخَصٌ: اذْهَبْ، وَالشَّخْرُوصٌ: السِّيرُ مِنْ بَلْدِ الْأَيْلَدِ.

(٢) الْفَرَهُ جَمْعُ الْفَارَهِ: الدَّابَّةُ النَّشِيْطَةُ الْحَادَّةُ الْقَوِيَّةُ.

(٣) يَكْرُونَهَا: يَؤْجِرُونَهَا.

مُهْجَتِي، مَا لِقَاتَلِي مِنْ مَتَابِ
مَنْ دَعَانِي؟ قَالَتْ أَبُو الْخَطَّابِ
إِنِّي رَجَلٌ يَرْجُونَ حَسْنَ الشَّوَّابِ

قَالَ الزَّبِيرُ: وَمَا دَعَتْهَا أُمُّ نُوفَلَ إِلَّا لَابْنِ عَتِيقٍ، وَلَوْ دَعَتْهَا لِعُمْرٍ مَا أَجَبَتْ.

قَالَ: وَسَأَلَتْ عَمِّيَّ عنْ أُمَّ نُوفَلَ فَقَالَ: هِيَ أُمُّ وَلِدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ أَبِي الشَّرِيَا،
وَسَأَلَهُ عَنْ قَوْلِهِ:

كَمَا لَبَّى رَجَلٌ يَرْجُونَ حَسْنَ الشَّوَّابِ

أَزْهَقَتْ أُمُّ نُوفَلَ إِذْ دَعَتْهَا
حِينَ قَالَتْ لَهَا أَجَيْبِي فَقَالَتْ
فَاسْتَجَابَتْ عِنْدَ الدُّعَاءِ كَمَا لَبَّى

فَقَالَ: كَرَرَتْ فِي التَّلْبِيَّةِ كَمَا يَفْعُلُ الْمُهْرَمُ، فَقَالَتْ: لِبَّيكَ لِبَّيكَ!

وَأَخْبَرَنَا حَبِيبُ بْنُ نَصْرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الزَّبِيرُ بْنُ بَكَارَ عَنْ عَمِّهِ أَنَّ بَعْضَ
الْمُكَيْنِ قَالَ:
كَانَتِ الشَّرِيَا تَصْبِّ عَلَيْهَا جَرَةً مَاءً وَهِيَ قَائِمَةٌ، فَلَا يَصِيبُ ظَاهِرًا فَخَذَيْهَا مِنْهُ
شَيْءٌ مِّنْ عَظَمَ عَجِيزَتِهِ.

وَأَخْبَرَنِي حَبِيبُ بْنُ نَصْرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شَبَّةَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو غَسَانَ
مُحَمَّدَ بْنَ يَحْيَى بْنَ خَبْرِ الشَّرِيَا هَذَا مَعَ عُمَرَ، فَذَكَرَ نَحْوًا مَا ذَكَرَهُ الزَّبِيرُ، وَقَالَ فِيهِ:
لَمَّا أَنْأَخَ أَبْنَ أَبِي عَتِيقٍ بَيْبَانَ الشَّرِيَا أَرْسَلَتْ إِلَيْهِ: مَا حَاجَتْكَ؟ قَالَ: أَنَا رَسُولُ
عُمَرَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ، وَأَنْشَدَهَا الشِّعْرُ، فَقَالَتْ: أَبْنَ أَبِي رَبِيعَةَ فَارِغٌ وَنَحْنُ فِي شُغْلٍ،
وَقَدْ تَعَبَّتْ فَانْزَلَ بَنًا، فَقَالَ: مَا أَنَا إِذَا بَرَسُولٌ، ثُمَّ كَرَرَ رَاجِعًا إِلَى أَبْنَ أَبِي رَبِيعَةَ
بِمَكَّةَ، فَأَخْبَرَهُ الْخَبْرُ، فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمَا.

حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمَارٍ قَالَ: حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ نَعِيمٍ قَالَ:
حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ الْعَنْزِيَّ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْجَمْحِيَّ،
وَأَخْبَرَنِي بِهِ الْحَسِينُ بْنُ يَحْيَى عَنْ حَمَادٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَيُّوبَ بْنَ عَبَّاْيَةَ، وَأَخْبَرَنِي بِهِ
الْحَرْمَيِّ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ: حَدَّثَنَا الزَّبِيرُ عَنْ مُؤْمِنٍ بْنِ عُمَرَ بْنِ أَفْلَحٍ عَنْ
عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَمْرَانَ قَالُوا:

قَدِمَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ الْمَدِينَةَ، فَنَزَلَ عَلَى أَبْنَ أَبِي عَتِيقٍ - وَهُوَ
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ - فَلَمَّا اسْتَلَقَ قَالَ: أَوَّلَهُ!

مَنْ رَسُولِي إِلَى الشَّرِيَا فَإِنِي ضِقْتُ ذَرْعًا بِهِجْرَهَا وَالْكِتَاب
فَقَالَ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ: كُلُّ مُمْلُوكٍ لِي حُرٌّ إِنْ بَلَّغَهَا ذَاكُ غَيْرِي، فَخَرَجَ حَتَّى إِذَا
كَانَ بِالْمُصْلَى مَرَّ بِنَصِيبٍ، وَهُوَ واقِفٌ فَقَالَ: يَا أَبَا مَحْجُونَ؛ قَالَ: لَبِيكَ! قَالَ: أَتُؤْدِعُ
إِلَى سَلْمَى شَيْئًا؟ قَالَ: نَعَمْ؛ قَالَ: وَمَا ذَاكُ؟ قَالَ: تَقُولُ لَهَا يَا بْنَ الصَّدِيقِ: إِنَّكَ
مَرَرتَ بِي فَقَلْتَ لِي أَتُؤْدِعُ إِلَيْهَا شَيْئًا؟ فَقَلَتْ:

أَتَصِيرُ عَنْ سَلْمَى وَأَنْتَ صَبُورٌ وَأَنْتَ بِحُسْنِ الْعِزَمِ مِنْكَ جَدِيرٌ؟
وَكَدْتُ وَلَمْ أَخْلُقْ مِنَ الطِّيرِ إِنْ بَدَا سَنَا بَارِقَ نَحْوَ الْحِجَازِ أَطِيرُ
قَالَ: فَمَرْ بِسَلْمَى، وَهِيَ فِي قَرِيَةٍ يَقَالُ لَهَا «الْقَسْرِيَّةُ»، فَأَبْلَغَهَا الرِّسَالَةُ،
فَزَفَرَتْ زَفَرَةً كَادَتْ أَنْ تُفْرِقَ أَصْلَاعَهَا؛ فَقَالَ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ: كُلُّ مُمْلُوكٍ لِي حُرٌّ إِنْ
لَمْ يَكُنْ جَوَابِكَ أَحْسَنُ مِنْ رِسَالَتِهِ، وَلَوْ سَمِعْتَ الْآنَ لَنْعَقَ وَصَارَ غَرَابَةً؛ ثُمَّ مَضَى
إِلَى الشَّرِيَا فَأَبْلَغَ الْكِتَابَ، فَقَالَتْ لَهُ: أَمَا وَجَدَ رَسُولًا أَصْغَرَ مِنْكَ. اَنْزِلْ فَأَرْجِحْ؛
فَقَالَ: لَسْتَ إِذَا بِرَسُولٍ. وَسَأَلَهَا أَنْ تَرْضَى عَنْهُ، فَفَعَلَتْ. وَقَالَ الزَّبِيرُ فِي خَبْرِهِ:
فَقَالَ لَهَا: أَنَا رَسُولُ ابْنِ أَبِي رَبِيعَةِ إِلَيْكَ، وَأَنْشَدَهَا الْأَبْيَاتَ وَقَالَ لَهَا: خَشِيتُ أَنْ
تُضَيِّعَ هَذِهِ الرِّسَالَةَ؛ قَالَتْ: أَدَّى اللَّهُ عَنْكَ أَمَانَتَكَ؛ قَالَ: فَمَا جَوَابُ مَا تَجَشَّمْتَهُ
إِلَيْكِ؟ قَالَتْ: تَنْشِدُهُ قَوْلَهُ فِي رَمْلَةِ:

وَجَلا بُرْدُهَا وَقَدْ حَسْرَتُهُ ضَوْءُ بَدْرٍ أَضَاءَ لِلنَّاظِرِينَا
فَقَالَ: أَعِذْكِ بِاللَّهِ يَا ابْنَةَ أَخِي أَنْ تَغْلِيْبِي بِالْمُثَلِّ السَّائِرِ؛ قَالَتْ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ:
«حَرِيصٌ لَا يَرَى عَمَلَهُ»، قَالَتْ: فَمَا تَبْشِئُ؟ قَالَ: تَكْتَبِينَ إِلَيْهِ بِالرَّضَا عَنْهُ كِتَابًا يَصِلُّ
عَلَى يَدِيِّ، فَفَعَلَتْ، فَأَخْذَ الْكِتَابَ، وَرَجَعَ مِنْ فُورِهِ حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ فَأَتَى عُمَرَ فَقَالَ
لَهُ: مَنْ أَيْنَ أَقْبَلَتْ؟ قَالَ: مِنْ حِيثَ أَرْسَلْتَنِي؛ قَالَ: وَأَنَّى ذَلِكَ؟ قَالَ مِنْ عَنْدِ الشَّرِيَا،
أَفَرُّخُ رَوْعَكَ! هَذَا كِتَابُهَا بِالرَّضَا عَنْكَ إِلَيْكَ.

مجلس غناء:

أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى عَنْ حَمَادٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَيُوبَ بْنِ عَبَيَا قَالَ:
اجْتَمَعَ ابْنُ عَائِشَةَ يُونُسَ وَمَالِكَ عَنْدَ حَسَنِ بْنِ حَسَنِ بْنِ عَلَيِّ - عَلَيْهِمُ
السَّلَامُ - فَقَالَ الْحَسَنُ لَابْنِ عَائِشَةَ: غَنَّتِي «مَنْ رَسُولِي إِلَى الشَّرِيَا..» فَسَكَتَ عَنْهُ

فلم يجبه ، فقال لهم جليس له : أَيُقُولُ لَكَ غَنْتِي فَلَا تَجِيئُه ! فَسَكَتْ ; فقال له الحسن : ما مالك ! ويحك ! أبكيك خبال ! كان والله ابن أبي عتيق أجود منك بما عنده ، فإنه لما سمع هذا الشعر قال لابن أبي ربيعة : أَنَا رَسُولُك إِلَيْهَا ، فمضى نحو الشريّا حتى أدى رسالته ، وأنت معنا في المجلس تدخل أن تغنىه لنا ، فقال له : لم أذهب حيث ظننت إنما كنت أتخير لك أي الصوتين أغنى أقوله :

مَنْ رَسُولِي إِلَى الشَّرِيَا فَإِنِّي ضَافِنِي الْهَمُّ وَأَعْتَرْتَنِي الْهَمُومُ ؟
يَعْلَمُ اللَّهُ أَنِّي مُسْتَهَمٌ بِهَا كُمْ وَأَنِّي مَرْحُومٌ أَمْ قَوْلِه :

مَنْ رَسُولِي إِلَى الشَّرِيَا فَإِنِّي ضِيقْتُ ذِرْعًا بِهِجْرَهَا وَالْكِتَابِ ؟
فقال له الحسن : أَسَانَا بَكَ الظَّنُّ أَبَا جَعْفَرٍ ، غَنَّ بِهِمَا جَمِيعًا ، فَغَنَّاهُمَا ، فقال له الحسن : لو لا أَنَّكَ تغضب إِذَا قَلَنَا لَكَ : أَحْسَنْتَ ، لَقَلْتُ لَكَ : أَحْسَنْتَ وَاللَّهُ !
قال : وَلَمْ يَزِلْ يَرْدَدُهُمَا بَقِيَةً يَوْمَهُ .
أَفَ لِلَّدُنْنَا بَعْدَكَ !

أَخْبَرَنَا الْحَرْمَيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ : حَدَّثَنَا الزَّبِيرُ قَالَ : حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ الرَّبِيعِيَّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ :
أَنْشَدَ عُمَرُ بْنُ أَبِي عَتِيقٍ قَوْلَهُ :
لَمْ تَرَ الْعَيْنَ لِلشَّرِيَا شَبِيهَأً
بِمَسِيلِ التَّلَاعِ يَوْمَ التَّقِينَا
فَلَمَّا بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ :

ثُمَّ قَالَتْ لَا خَتَهَا قَدْ ظَلَمْنَا إِنْ رَدَنَاهُ خَائِبًا وَاعْتَدِنَا
قَالَ : أَحْسَنْتَ وَالْهَدَايَا وَأَجَادَتْ ، ثُمَّ أَنْشَدَهُ أَبِي عَتِيقٍ مُتَمَثِّلًا قَوْلَ الشَّاعِرِ :
أَرِينِي جُوادًا مَاتَ هُزْلًا لَعْنِي أَرِي مَا تَرِينَ أَوْ بَخِيلًا مَخْلُدًا
فَلَمَّا بَلَغَ عَمَرَ إِلَى قَوْلِهِ فِي الشِّعْرِ :

فِي خَلَاءِ مِنَ الْأَنْيَسِ وَأَمْنِ

قَالَ أَبِي عَتِيقٍ : أَمْكَنْتَ لِلشَّارِبِ الْغَدْرَ «مَنْ عَالَ بَعْدَهَا فَلَا انجَبَرَ». فَلَمَّا
بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ :
فَمَكَثْنَا كَذَاكَ عَشْرًا تَبَاعًا فَقَضَيْنَا دِيْوَنَنَا وَاقْتَضَيْنَا

قال: أما والله ما قضيتها ذهباً ولا فضة، ولا اقضيتها إيه، فلا عرّفكم الله
قبحًا، فلما بلغ إلى قوله:
كان ذا في مسirنا إذا حججنا علِمَ الله فيه ما قد نوينا
قال: إن ظاهر أمرك ليدل على باطنه، فأورد التفسير، ولئن مُت لأموتن
معك، أَفَ للدنيا بعده يَا أبا الخطاب! فقال له عمر: بل عليها بعده العفاء يا أبا
محمد!

قال: فلقي الحارث بن خالد بن أبي عتيق فقال: قد بلغني ما دار بينك وبين ابن أبي ربيعة، فكيف لم تتحللا مني؟ فقال له ابن أبي عتيق: يغفر الله لك يا
أبا عمرو، إن ابن أبي ربيعة يبرئ القرح، ويضع الهباء مواضع النقب، وأنت جميل
الخوض، فضحك الحارث بن خالد. وقال: «حُبُك الشيء يُعمي ويُصم» فقال:
هيئات أنا بالحسن عالم نظار.

فضربته بظاهر كفها:

واما خبر السواد في ثنيتي عمر فإن الزبير بن بكار ذكره عن عمّه مصعب في
خبره: أن امرأة غارت عليه، فاعتبرضته بمسواكه كان في يدها، فضربت به ثنيتيه
فاسودتا.

وذكر إسحاق الموصلي عن أبي عبد الله المسيبي وأبي الحسن المدائني:
أنه أتى الثريا يوماً و معه صديق له كان يصاحبـه، ويتوصل بذكره في الشعر، فلما
كشفـتـ الثريا الستـرـ وأرادـتـ الخروـجـ إـلـيـهـ، رأـتـ صـاحـبـهـ فـرجـعـتـ، فـقـالـ لـهـ: إـنـهـ لـيـسـ
مـمـنـ أـحـشـمـهـ، وـلـأـخـفـيـ عـنـ شـيـئـاـ، وـاستـلـقـيـ فـضـحـكـ - وـكـانـ النـسـاءـ إـذـ ذـاكـ
يـتـخـتـمـ فـيـ إـصـابـعـهـ عـشـرـ - فـخـرـجـ إـلـيـهـ فـضـرـبـتـ بـظـاهـرـ كـفـهاـ، فـأـصـابـتـ الـخـواتـيمـ
ثـنـيـتـيـهـ الـعـلـيـيـنـ فـنـغـضـتـاـ، وـكـادـتـ تـسـقطـانـ، فـقـدـمـ الـبـصـرـ فـعـولـجـتـاـ لـهـ، فـشـتـتـاـ وـاسـودـتـاـ؛
فـقـالـ الـحـزـينـ الـكـنـانـيـ يـعـيـرـ بـذـلـكـ: - وـكـانـ عـدـوـهـ وـقـدـ بـلـغـهـ خـبـرـهـ -

ما بـالـ سـنـيـكـ أـمـ ما بـالـ كـسـرـهـماـ أـهـكـذاـ كـسـرـاـ فـيـ غـيرـ ما بـاسـ
أـمـ نـفـحـةـ مـنـ فـتـاةـ كـنـتـ تـأـلـفـهـاـ أـمـ نـالـهـاـ وـسـطـ شـرـبـ صـدـمةـ الـكـاسـ

قال: ولـقـيـهـ الـحـزـينـ الـكـنـانـيـ يـوـمـاـ، فـأـنـشـدـهـ هـذـيـنـ الـبـيـتـيـنـ، فـقـالـ لـهـ عمرـ: اـذـهـبـ

اذهب، ويلك! فإنك لا تحسن أن تقول.

صوت

ليت هنداً أجزتنا ما تَعِدْ وَشَفَتْ أَنفُسَنَا مَمَّا تَجَدْ
وَاسْتَبَدْتْ مَرَةً وَاحِدَةً إِنَّمَا العاجزَ مَنْ لَا يَسْتَبِدْ
لابن سريج في هذا الشعر رمل بالخنصر في مجرى البنصر عن إسحاق،
وخفيف رمل في هذه الإصبع وهذا المجرى عن ابن المكي . ولمالك فيه ثقيل أول
عن الهشامي . ولم يتم ثقيل عن ابن المعتز . وذكر أحمد بن أبي العلاء عن
مخارق أن خفيف الرمل ليحيى المكي صنعه وحكى فيه لحن هذا الصوت:
اسلمي يا دار من هند

آخر أكما الله :

حدثني علي بن صالح قال: حدثني أبو هفان عن إسحاق الموصلي عن
رجاله المذكورين :

أن الشرياً وعدت عمر بن أبي ربيعة أن تزوره، فجاءت في الوقت الذي ذكرته
صادفت أخاه الحارث قد طرقه^(١) وأقام عنده، ووجه به في حاجة له، ونام مكانه،
وغضي وجهه بشيء، فلم يشعر إلا بالشرياً قد ألقى نفسها عليه قبله، فانتبه وجعل
يقول: أغربي يعني فلست بالفاسق، آخر أكما الله! فلما علمت بالقصة انصرفت،
ورجع عمر فأخبره الحارث بخبرها، فاغتنم لما فاته منها، وقال: أما والله لا تمسك
النار أبداً، وقد ألقى نفسها عليك، فقال له الحارث: عليك وعليها لعنة الله.

وأخبرني بهذه القصة الحرمي بن أبي العلاء عن الزبير بن بكار عن
يعقوب بن إسحاق الربعي عن الثقة عنده عن ابن جريج عن عثمان بن حفص
الثقفي .

أن الحارث بن عبد الله زار أخاه، ثم ذكر نحواً من الذي ذكره إسحاق،
وقال فيه: فبلغ عمر خبرها فجاء إلى أخيه الحارث وقال له: جعلت فداءك، مالك

(١) طرقه: جاءه ليلاً.

ولأمة الوهاب؟ أتتك مُسلمةً عليك فلعنتها وزجرتها وتهدتها، وهاهي تأتيك باكية؟
فقال: وإنها لهي! قال: ومن تراها تكون؟ قال: فانكسر^(١) الحارث عنه وعن لومه.
أيها المنكح الثريّا . . .

أخبرني علي بن صالح قال: حَدَّثَنِي أبو هفان عن إسحاق بن إبراهيم عن
جعفر بن سعيد عن أبي سعيد مولى فائد، هكذا قال إسحاق.

وأخبرني الحرمي بن أبي العلاء قال: حَدَّثَنَا الزبير قال: حَدَّثَنِي جعفر بن
سعيد عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار. ورواه أيضاً حماد بن إسحاق عن أبيه
عن جعفر ابن سعيد فقال فيه: عن أبي عبيدة العماري، ولم يذكر أبا سعيد مولى
فائد، قالوا:

تزوج سهيل بن عبد العزيز بن مروان الثريّا، وقال الزبير: بل تزوجها أبو
الأبيض سهيل بن عبد الرحمن بن عوف، فحملت إليه وهو بمصر، والصواب
قول من قال: سهيل بن عبد العزيز، لأنَّه كان هناك منزله، ولم يكن سهيل بن
عبد الرحمن هناك موضع، فقال عمر:

صوت

أيها المنكح الثريّا سهيلًا
هي شاميَّة إذا ما استقلَّ
عمرك الله كيف يلتقيان
وسهيل إذا استقلَّ يمانى
الغناء للغريض خفيف ثقيل بالبنصر. وفيه لعبد الله بن العباس ثاني ثقيل
بالبنصر، وأول هذه القصيدة:

أيها الطارق الذي قد عنانى
بعد ما نام سامرُ الركبان
يتخطى إلى حتى أتاني
زار من نازح بغير دليل
وذكر الرياشي عن ابن زكريا الغلابى عن محمد بن عبد الرحمن التىمى عن
أبيه عن هشام بن سليمان بن عكرمة بن خالد المخزومى قال:
كان عمر بن أبي ربيعة قد ألحَّ على الثريّا بالهوى، فشقَّ ذلك على أهلها،

(١) انكسر: انصرف.

ثم إن مسعدة بن عمرو أخرج عمر إلى اليمن في أمر عرض له، وتزوجت الشريا
وهو غائب، فبلغه تزويجها وخروجهما إلى مصر فقال:
أيها المنكح الشريّا سهيلًا عمرك الله كيف يلتقيان؟
وذكر الأبيات، وقال في خبره: ثم حمله الشوق على أن سار إلى المدينة
فكتب إليها:

كتبتُ إليكِ من بلدي
كئيبٍ واكفٍ^(١) العين
يؤرّقه لهيب الشو
فيُمسك قلبه بيد

وكتبه في قوهية^(٢) وشنفه^(٣) وحسنَه، وبعث به إليها، فلما قرأته بكأء
شديداً ثم تمثّلت:

بنفسيَّ مَنْ لَا يَسْتَقْلُ بِنَفْسِهِ
وَمَنْ هُوَ إِنْ لَمْ يَحْفَظْ اللَّهَ ضَائِعًّ

وكتبت إليه تقول:

أتاني كتابٌ لم يرَ الناس مثله
وقرطاسه قوهيةٌ ورباطه
وفي صدره مني إليك تحيةٌ
وعنوانه من مستهامٍ فؤاده
قال مؤلف هذا الكتاب: وهذا الخبر عندي مصنوع، وشعره مضعفٌ يدلّ
على ذلك، ولكني ذكرته كما وقع إلى.

(١) يقال: وكفت العين: سالت دموعها.

(٢) السحر: الرثة.

(٣) يقال ثوب قوهي: منسوب إلى قوهستان وهي كورة من كور فارس بين نيسابور وهراء.

(٤) يشف المرأة: ألسها.

الشف، وهو الذي يلبس في أعلى الأذن، أي القرط. والمقصود أنه حسن الكتاب كما تحسن
المراة بلبس الشف.

قال أبو سعيد مولى فائد ومن ذكر خبره مع الشريّا: فمات عنها سهيل أو طلقها فخرجت إلى الوليد بن عبد الملك ، وهو خليفة بدمشق في دين عليها ، فبینا هي عند أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان ، إذ دخل عليها الوليد فقال: من هذه؟ فقلّلت: الشريّا جاءتني تطلب إليك في قضاء دين عليها وحوائج لها ، فأقبل عليها الوليد فقال: أتروين من شعر عمر بن أبي ربيعة شيئاً؟ قالت: نعم ، أما إنه يرحمه الله كان عفيفاً عفيف الشِّعر ، أروي قوله:

صوت

ما على الرسم «بالبلّيين» لو بين رجع السلام أو لو أجابا
(...)

فقضى حوائجها وانصرفت بما أرادت منه ، فلما خلا الوليد بأم البنين قال لها: الله درُّ الشريّا! أتدررين ما أرادت بإنشادها ما أنسدتنى من شعر عمر؟ قالت: لا ، قال: إني لما عرّضت لي بأنّ أمي أعرابية وأم الوليد سليمان ولادة بنت العباس بن جزيّ بن الحارت بن زهير بن جذيمة العبسي :

الغناء في الأبيات التي أنسدتها الشريّا الوليد بن عبد الملك لمالك بن أبي السمح خفيف ثقيل بإطلاق الوتر في مجرى النصر . وفيها لابن سريح رمل بالخنصر في مجرى النصر . وفيها لإبراهيم خفيف ثقيل بالسبابة في مجرى النصر عن إسحاق . وذكر حبس أيضاً أن فيها لابن مسجع خفيف رمل بالوسطى . وذكر عمرو بن بانة أن لابن محرز فيها خفيف ثقيل بالوسطى .

ومما يغنى فيه أشعار بن أبي ربيعة التي قالها في الشريّا من القصيدة التي أولها «من رسولي»:

صوت

وتبدّلت حتى إذا جُنَّ قلبي حال دوني ولائد بالثياب
يا خليلي فاعلم ما أنّ قلبي مُستهمام بربة المحراب

الغناء لابن سريح ثاني ثقيل بالوسطى عن عمرو.

عمر والثريا :

أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيُّ عَنْ
الْقَحْدَمِيِّ عَنْ أَبِي صَالِحِ السَّعْدِيِّ قَالَ:

لَمَّا تَزَوَّجَ سَهْلِيلُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الثَّرِيَّا، وَنَقْلَهَا إِلَى الشَّامَ، بَلَغَ عَمْرَ بْنَ أَبِي
رِبِيعَةِ الْخَبَرِ، فَأَتَى الْمَنْزِلَ الَّذِي كَانَتِ الثَّرِيَّا تَنْزَلُهُ، فَوُجِدَهَا قَدْ رَحَلَتْ مِنْهُ يَوْمَئِذٍ،
فَخَرَجَ فِي أَثْرِهَا فَلَحِقَهَا عَلَى مَرْحَلَتَيْنِ، وَكَانَتْ قَبْلَ ذَلِكَ مُهَاجِرَتِهِ لِأَمْرِ أَنْكَرَتْهُ عَلَيْهِ،
فَلَمَّا أَدْرَكَهُمْ، نَزَلَ عَنْ فَرْسِهِ، وَدَفَعَهُ إِلَى غَلَامَهُ، وَمَشَى مُنْتَكِرًا حَتَّى مَرَّ بِالْخِيمَةِ،
فَعْرَفَتْهُ الثَّرِيَّا وَأَثْبَتَتِ^(١) حَرْكَتَهُ وَمَشِيَّتِهِ، فَقَالَتْ لِحَاضِرِهَا: كَلِمِيَهُ. فَسَلَّمَتْ عَلَيْهِ وَسَأَلَهُ
عَنْ حَالِهِ وَعَاتَبَتْهُ عَلَى مَا بَلَغَ الثَّرِيَّا عَنْهُ، فَاعْتَذَرَ وَبَكَى، فَبَكَتِ الثَّرِيَّا، فَقَالَتْ: لَيْسَ
هَذَا وَقْتُ الْعَتَابِ مَعَ وَشْكِ الرَّحِيلِ، فَحَادَتْهَا إِلَى وَقْتِ طَلَوْعِ الْفَجْرِ ثُمَّ وَدَعَهَا وَبَكَيَا
طَوِيلًا، وَقَامَ فَرَكِبُ فَرْسِهِ، وَوَقَفَ يَنْظَرُ إِلَيْهِمْ وَهُمْ يَرْحَلُونَ، ثُمَّ أَتَبَعَهُمْ بَصَرَهُ حَتَّى
غَابُوا، وَأَنْشَأَ يَقُولُ:

يَا صَاحِبِيْ قِفَا نَسْتَخْبِرِ الْطَّلَلا
عَنْ حَالِيْ مَنْ حَلَّهُ بِالْأَمْسِ مَا فَعَلَاهُ
(...)

وفاة الثريا :

أَخْبَرَنِيْ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجَوْهِرِيُّ وَحَبِيبُ بْنُ نَصْرٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ
خَلْفِ بْنِ الْمَرْزَبَانِ قَالُوا: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شَبَّةَ قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى قَالَ
زَعْمَ عَبِيدِ بْنِ يَعْلَى قَالَ: حَدَّثَنِي كَثِيرُ بْنُ السَّهْمِيِّ قَالَ:

لَمَّا مَاتَتِ الثَّرِيَّا أَتَانِي الغَرِيقُ فَقَالَ لِي: قَلْ أَبِيَّاتٍ شِعْرًا أُنْجِبُهَا عَلَى الثَّرِيَّا
فَقَلَّتْ:

صوت

أَلَا يَا عَيْنَ مَا لَكِ تَدَمِّعِينَا أَمْنَ رَمَدَ بَكِيتِ فَتَكَحَّلِينَا
أَمْ أَنْتَ حَزِينَةُ تَبَكِينَ شَجَرًا فَشَجَوْكِ مُثْلَهُ أَبَكَى الْعَيْنَوْنَا
غَنِيَ الغَرِيقُ فِي هَذِينِ الْبَيْتَيْنِ لَهُنَاً مِنْ خَفِيفِ الثَّقِيلِ الْأَوَّلِ بِالْوَسْطِيِّ عَنْ

(١) أَثْبَتَتْ حَرْكَتَهُ وَمَشِيَّتِهِ: أَيْ عَرَفَهُمَا حَقَّ الْمَعْرِفَةِ.

عمرو ويحيى المكي والهشامي وغيرهم.

وفاة عمر:

أَخْبَرَنِي حَبِيبُ بْنُ نَصْرِ الْمَهْلِبِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الزَّبِيرُ بْنُ بَكَارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا
عَبْدُ الْجَبَارِ بْنُ سَعِيدِ الْمَسَاحِقِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللهِ
عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ ثَعْلَبَةِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ صَعِيرٍ:

أَنَّ عُمَرَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ نَظَرَ فِي الطَّوَافِ إِلَى امْرَأَةَ شَرِيفَةَ، فَرَأَى أَحْسَنَ خَلْقِ
اللهِ صُورَةَ، فَذَهَبَ عَقْلُهُ عَلَيْهَا، وَكَلَّمَهَا فَلَمْ تَجْبِهِ؛ فَقَالَ فِيهَا:

يَا لَيْتِنِي كُنْتُ مِنْ تَسْحَبِ الرِّيحِ
عَلَى الَّتِي دُونَهَا مُغْبَرَةُ سُوحٍ^(١)
هَيَهَاتُ ذَلِكَ مَا أَمْسَتَ لَنَا رُوحُ
بَلْ لَيْتَ ضَعْفَ الذِّي أَلْقَى تِبَارِيْحَ
أَرْضُ بَقِيعَانَهَا الْقِصْوَمُ وَالشَّيْحُ
الرِّيحُ تَسْحَبُ أَذِيَالًا وَتَنْشَرُهَا
كَيْمَا تَجْرُّ بِنَا ذَيَالًا فَتَطَرَّحُنَا
أَنَّى بِقَرْبِكُمْ أَمْ كَيْفَ لِي بِكُمْ
فَلَيْتَ ضَعْفَ الذِّي أَلْقَى يَكُونُ بِهَا
إِحْدَى بَنَيَّاتِ عَمِّيْ دُونَ مَنْزَلَهَا

فَبَلَغَهَا شَعْرُهُ فَجَزَعَتْ مِنْهُ، فَقَيْلَ لَهَا: اذْكُرْهِ لِزَوْجِكَ، فَإِنَّهُ سِينَكْرُ عَلَيْهِ قَوْلُهُ،
فَقَالَتْ: كَلا وَاللهِ لَا أَشْكُوهُ إِلَى اللهِ، ثُمَّ قَالَتْ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ نَوْءُ بِاسْمِيْ ظَالِمًا
فَاجْعَلْهُ طَعَامًا لِلرِّيحِ، فَضَرَبَ الدَّهْرَ مِنْ ضَرِبِهِ، ثُمَّ إِنَّهُ غَدَ يَوْمًا عَلَى فَرْسِ، فَهَبَتْ
رِيحُ فَنْزِلَ فَاسْتَرَ بَسْلَمَةً^(٣)، فَعَصَفَتِ الرِّيحُ فَخَدَشَهُ غَصْنَ مِنْهَا فَدَمِيْ، وَوَرَمَ بِهِ
وَمَاتَ مِنْ ذَلِكَ.

(١) مغبرة يزيد بها الفلاة المجدبة.

(٢) والسوح جمع الساحة، وهي فناء الدار.

(٣) سلمة: واحدة السلم، وهو نوع من الشجر.

١ - فهرس القوافي

الصفحة	عدد الأبيات	الحر	كلمة القافية
قافية الهمزة والألف اللينة			
٣٤ - ٣٣	٢٣	الكامل	وحراء
٣٥ - ٣٤	١٢	الخفيف	القضاء
٣٦ - ٣٥	٤	مجزوء الرمل	قباء
٣٦	٨	الخفيف	أسماء
٣٧ - ٣٦	٣	الخفيف	عناء
٣٧	٣	مجزوء الخفيف	النَّوَى
٣٨ - ٣٧	١٠	الكامل	النَّدَى
٣٨	٦	الطويل	مني
قافيةباء			
٣٩	٨	الطويل	تسكبُ
٤١ - ٣٩	٢٩	الوافر	فالطلوبِ
٤٢	٩	الكامل	صبَّ
٤٣ - ٤٢	٨	الخفيف	فأجابا
٤٤ - ٤٣	٩	الخفيف	الركابِ
٤٥ - ٤٤	١٤	مجزوء الكامل	ذهبها
٤٦ - ٤٥	١٣	مجزوء الخفيف	مجانِ
٤٧ - ٤٦	١٥	الرمل	بنصبٍ
٤٨ - ٤٧	٥	الكامل	شغُبُ
٤٨	٥	الخفيف	شبابِي
٤٨	٢	الهجز	تخبُو
٤٩	٥	مجزوء الرمل	شبابِي
٤٩	٦	مجزوء الوافر	نصبا
٥٠	٤	الكامل	أطرابي
٥١ - ٥٠	٦	الطويل	أغيبُ
٥١	٦	الخفيف	وضربا

الصفحة	عدد الأبيات	البحر	كلمة القافية
٥٢ - ٥١	١٣	مجزوء الخفيف	غرائب
٥٣ - ٥٢	٧	الطول	تحوت
٥٣	٣	البسيط	جلب
٥٤ - ٥٣	١٤	الطول	وتذها
٥٥	١٠	الكامل	تسكاء
٥٦ - ٥٥	١١	الخفيف	والربابا
٥٧ - ٥٦	١٣	الخفيف	أجابا
٥٨ - ٥٧	١٠	الطول	فترقبا
٥٩ - ٥٨	٨	البسيط	حقبا
٦٠ - ٥٩	١٧	الكامل	الأنصاب
٦١ - ٦٠	١٥	الخفيف	الأطراط
٦٢	١٢	الكامل	كسابا
٦٣	٧	البسيط	عتروا
٦٤ - ٦٣	٩	الطول	نصبا
٦٥ - ٦٤	٩	الكامل	متعجب
٦٥	٧	الطول	والغضب
٦٦	١١	الخفيف	صحابي
٦٧ - ٦٦	١١	الكامل	صحبي
٦٨ - ٦٧	١٢	مجزوء الرمل	حبيب
٦٩ - ٦٨	٧	المنسحر	سيبي
٧٠ - ٦٩	١٠	الطول	متغضب
٧٠	٦	البسيط	كث
٧٠	١	الطول	عذبا
٧١	٥	الخفيف	الطيب
٧٢ - ٧١	٨	المنسحر	الحق
٧٣ - ٧٢	١٥	الخفيف	الرباب
٧٤ - ٧٣	١١	المديد	عتابي
٧٤	٦	المنسحر	الكث
٧٥ - ٧٤	٦	المتقارب	يكذب
٧٦ - ٧٥	١٢	الكامل	تصابي
٧٧ - ٧٦	١١	الطول	كرب
٧٧	٩	الكامل	قلبا

كلمة القافية	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
عشاشيا	المتقارب	١٠	٧٨
الكثيبار	مجزوء الرمل	١٥	٧٩ - ٧٨
طربى	البسيط	٣	٨٠ - ٧٩
مطلوب	الكامل	١١	٨٠
سكب	الخفيف	٨	٨١
والقلب	الطوليل	٢	٨١
حسبي	الوافر	٢	٨٢
غريبا	مجزوء الرمل	٢	٨٢
قافية التاء			
كتمنا	الخفيف	١٢	٨٣
لعجبتنا	الخفيف	١٥	٨٤
تموتا	المديد	٢	٨٥
عرفات	مجزوء الرمل	٤	٨٥
حجرتهاها	من الرمل	٥	٨٦ - ٨٥
أطريتهاها	المتقارب	٥	٨٦
معتجرات	الخفيف	٣	٨٦
الصنفات	الخفيف	١	٨٧
قافية الثاء			
كالناكث	السريع	٤	٨٨
قافية الجيم			
اللوج	الوافر	٩	٨٩
حرجا	البسيط	٨	٩٠
يززعج	الكامل	٢١	٩٢ - ٩٠
أحجج	السريع	٢	٩٢
قافية الحاء			
مطلحا	الهجز	٩	٩٣
سفوح	الكامل	٥	٩٤
بائح	الطوليل	٦	٩٤
ومزاح	مجزوء الكامل	٦	٩٥

كلمة القافية	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
سراح	الرمل	١٣	٩٦ - ٩٥
صباحا	الخفيف	١٠	٩٧ - ٩٦
الريح	البسيط	٥	٩٧
سفوح	الطويل	٣	٩٧

قافية الدال

أبعد	المتقارب	٢٥	٩٩ - ٩٨
بسود	الكامل	١٧	١٠١ - ١٠٠
الإنساد	الخفيف	٥	١٠١
باتسهداء	الخفيف	٦	١٠٢ - ١٠١
جلدا	الطويل	١٤	١٠٣ - ١٠٢
أجدا	الخفيف	٨	١٠٣
عمدا	الطويل	٥	١٠٤
غدا	البسيط	١٧	١٠٥ - ١٠٤
عيدا	البسيط	٧	١٠٦ - ١٠٥
تجد	الرمل	١٨	١٠٧ - ١٠٦
أوجد	الكامل	٦	١٠٨ - ١٠٧
وجي	الكامل	٨	١٠٨
جهدا	الطويل	٦	١٠٩
الوجد	الكامل	٧	١٠٩
الأرمد	الكامل	١٢	١١٠
أفدا	الكامل	١٠	١١١
مردود	الخفيف	٤	١١٢
بالمتنجد	الطويل	٥	١١٢
غدا	البسيط	٩	١١٣
والكمد	مزروع الوافر	٨	١١٤ - ١١٣
هند	الخفيف	٦	١١٤
كمدا	المنسرح	٩	١١٥
الجدادا	البسيط	٢	١١٥
توسد	الطويل	٧	١١٦
كمد	الوافر	٤	١١٦
غدا	الطويل	٢	١١٧

كلمة القافية	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
العقودا	المتقارب	٢	١١٧
غدا	مجزوء الخفيف	٤	١١٧
الواحد	السريع	٣	١١٨
اللهد	الطوبل	٢	١١٨
المنجد	الرمل	١	١١٨
رمد	المنسرح	٢	١١٩
أشهد	الكامل	٧	١١٩
الصعد	المنسرح	٤	١٢٠ - ١١٩
هندأ	الطوبل	١	١٢٠
جلدوا	الطوبل	١	١٢٠
المسرهد	الطوبل	١	١٢٠
غدا	البسيط	٢	١٢٠
قافية الذال			
الأذى	المتقارب	٢	١٢١
قافية الراء			
فهمجّر	الطوبل	٧٥	١٢٨ - ١٢٢
فاظفر	الطوبل	٣٥	١٣١ - ١٢٩
ذكرا	الطوبل	١٢	١٣٢ - ١٣١
مخامر	الطوبل	١٠	١٣٣ - ١٣٢
والمطر	البسيط	٢٦	١٣٥ - ١٣٣
يبتدر	البسيط	٢٣	١٣٧ - ١٣٥
ظاهر	المتقارب	٤	١٣٧
بالذكر	البسيط	١٦	١٣٨ - ١٣٧
فابتكرروا	البسيط	١٥	١٤٠ - ١٣٩
اذكارا	البسيط	٢١	١٤١ - ١٤٠
منتظر	البسيط	١١	١٤٢ - ١٤١
عشر	البسيط	٦	١٤٣ - ١٤٢
وتثير	الكامل	١٤	١٤٤ - ١٤٣
الصبرا	الطوبل	١٠	١٤٥ - ١٤٤
اختارا	الكامل	٢٦	٤٦ - ١٤٥
مهجور	الكامل	٢١	١٤٨ - ١٤٧

كلمة القافية	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
تصيرُ	المتقارب	٨	١٤٩ - ١٤٨
ابتكارُ	الخفيف	١٩	١٥٠ - ١٤٩
السطارِ	الخفيف	١٧	١٥١ - ١٥٠
تجري	الوافر	٥	١٥٢
الأشعارِ	الخفيف	٦	١٥٣ - ١٥٢
يغورا	الخفيف	١٦	١٥٤ - ١٥٣
تزارا	الخفيف	٣٢	١٥٦ - ١٥٤
والقطُرُ	المنسرح	٧	١٥٧ - ١٥٦
الجمار	الخفيف	٣	١٥٧
تنتظرُ	المنسرح	١٨	١٥٩ - ١٥٧
استعبارا	الكامل	١١	١٦٠ - ١٥٩
النظرِ	المنسرح	١٢	١٦١ - ١٦٠
الفَرِ	المنسرح	١١	١٦٢ - ١٦١
منكرا	المتقارب	٩	١٦٣ - ١٦٢
فاستمرُّ	الرمل	٢٦	١٦٥ - ١٦٣
الشجرُ	الرمل	١٥	١٦٦ - ١٦٥
الإبرا	البسيط	٥	١٦٦
الأوطارا	الخفيف	٣	١٦٧
وذكرُ	الرمل	٧	١٦٧
والهجرَا	الكامل	٨	١٦٨
أمري	الكامل	١٧	١٦٩ - ١٦٨
وطرا	الكامل	١٦	١٧١ - ١٧٠
أجُرُ	الكامل	١٥	١٧٢ - ١٧١
الضميرُ	الوافر	٥	١٧٢
صدروا	المديد	٢٥	١٧٤ - ١٧٣
والمطرا	المديد	٢٢	١٧٦ - ١٧٥
الزبورُ	الوافر	١٣	١٧٧ - ١٧٦
دارُ	الخفيف	٤	١٧٧
يتفكُرُ	الطولن	٢٣	١٧٩ - ١٧٨
سفرُ	الكامل	٣	١٧٩
فابتکرا	مجزوء الوافر	٢٠	١٨١ - ١٨٠
ظهرا	الوافر	٩	١٨١

كلمة القافية	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
ذكرةُ	الكامل	٧	١٨٢
مفترُ	مجزوء الرجز	٨	١٨٣ - ١٨٢
فابتكرُوا	مجزوء الرجز	٦	١٨٤ - ١٨٣
نفترُ	المتقارب	٢٤	١٨٥ - ١٨٤
يخبرُوا	المتقارب	١٤	١٨٦ - ١٨٥
العصُرُ	المتقارب	٢٠	١٨٨ - ١٨٧
وتنكرا	الطويل	٧	١٨٩ - ١٨٨
الغدرِ	الكامل	٤	١٨٩
ستِرِ	الكامل	١١	١٩٠ - ١٨٩
ذكرِ	الكامل	٦	١٩١ - ١٩٠
فَكَرِ	المنسَرُ	٧	١٩١
أُخْرِي	الطويل	١	١٩٢
ظهورا	الكامل	٢	١٩٢
سِرَا	الخفيف	٥	١٩٢
السَّمَارَا	الخفيف	٤	١٩٣
تذكري	الكامل	٥	١٩٣
فصابرُ	الكامل	٤	١٩٤
الشَّعْرُ	البسيط	٣	١٩٤
أوطارها	المتقارب	٤	١٩٥ - ١٩٤
إضرارُ	البسيط	٢	١٩٥
النَّواضِرُ	الطويل	٢	١٩٥
النَّظرُ	البسيط	١	١٩٦
فاسترِ	البسيط	٢	١٩٦
تجورُ	الطويل	٢	١٩٦
أحذرُ	الطويل	٢	١٩٧ - ١٩٦
حدركُ	الوافر	٦	١٩٧
وعبرِ	الطويل	٦	١٩٨ - ١٩٧
عمرِ	المنسَرُ	١	١٩٨
فغيرُ	الطويل	١	١٩٨
زاجرُ	السريع	١	١٩٨

الصفحة	عدد الأيات	البحر	كلمة القافية
قافية السين			
١٩٩	٨	الكامل	رمسي
٢٠٠	٦	الكامل	نفسى
٢٠١ - ٢٠٠	٧	الكامل	خرس
٢٠١	٧	الطوبل	الوساوسُ
قافية الصاد			
٢٠٢	٤	الطوبل	تنكُصُ
٢٠٣ - ٢٠٢	٦	الكامل	نشاشه
٢٠٣	٣	الوافر	كالفصوصِ
قافية الضاد			
٢٠٤	١٠	مجزوء الرمل	غريضا
٢٠٥	١١	الكامل	فوّضي
٢٠٧ - ٢٠٦	٢٠	الكامل	أعْرِضاً
٢٠٨ - ٢٠٧	٨	الهزج	أرضا
٢٠٨	٧	الخفيف	الإبغاض
قافية العين			
٢١٠ - ٢٠٩	٢٣	الطوبل	بلقعا
٢١٢ - ٢١١	٢٠	الطوبل	ومربع
٢١٣ - ٢١٢	٨	الطوبل	فالنفع
٢١٣	٥	الطوبل	تدمع
٢١٤	٤	الطوبل	مجزعا
٢١٥ - ٢١٤	١٠	الطوبل	المقطوع
٢١٦ - ٢١٥	٩	الطوبل	تطلعا
٢١٦	٩	الطوبل	تصنُع
٢١٧ - ٢١٦	٥	الطوبل	تدمع
٢١٨ - ٢١٧	١١	الكامل	موجع
٢١٩ - ٢١٨	١٣	الكامل	ويودع
٢١٩	٤	الكامل	لسعا
٢٢٠	٥	البسيط	تدع
٢٢١ - ٢٢٠	١٨	الخفيف	مردوعا

كلمة القافية	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
اندفعوا	المنسرح	٩	٢٢٢ - ٢٢١
نفعي	الوافر	٤	٢٢٢
وسمعي	الوافر	٥	٢٢٣
دعا	الرمل	٩	٢٢٤ - ٢٢٣
يسطعها	الرمل	١٨	٢٢٥ - ٢٢٤
هجوع	المديد	٧	٢٢٦ - ٢٢٥
الراعي	السريع	٢	٢٢٦
صانع	الطويل	١	٢٢٦
سمينا	الوافر	٣	٢٢٧
مهجع	الطويل	٤	٢٢٧
البقيعا	الخفيف	٢	٢٢٧

قافية الفاء

طفيفا	المتقارب	١٣	٢٢٩ - ٢٢٨
يخفي	الطويل	٦	٢٢٩
أعرفُ	مجزوء الرجز	٢٤	٢٣١ - ٢٣٠
العواصفُ	الطويل	٣٧	٢٣٤ - ٢٣١
لطيفُ	المتقارب	٤	٢٣٥ - ٢٣٤
قذفُ	الكامل	٩	٢٣٦ - ٢٣٥
التوافقِ	الطويل	٧	٢٣٦
مختلفُ	الرمل	٢	٢٣٧ - ٢٣٦
خلفُ	الرمل	٢	٢٣٧
تطوفُ	الطويل	٢	٢٣٧
واقفِ	الطويل	١	٢٣٧

قافية القاف

المساقا	الخفيف	٦	٢٣٨
أخلقا	المتقارب	٧	٢٣٩ - ٢٣٨
مطرقا	الطويل	٦	٢٣٩
مقارقِ	الخفيف	٦	٢٤٠
صديقِ	الوافر	٤	٢٤٠
ونشققِ	الطويل	١٠	٢٤١
العلوقِ	الخفيف	٧	٢٤٢

الصفحة	عدد الأيات	البحر	كلمة القافية
٢٤٣ - ٢٤٢	٨	المتقارب	مستعلقُ
٢٤٤ - ٢٤٣	٧	الكامل	تخلقِ
٢٤٤	٤	المتقارب	يُفيقاً
٢٤٥ - ٢٤٤	١٢	الوافر	الرفقا
٢٤٦ - ٢٤٥	٤	الخفيف	خلوفاً
٢٤٧ - ٢٤٦	١٤	المنسخ	فانطلقوْ
٢٤٨ - ٢٤٧	١٤	الطويل	تررقُ
٢٤٩ - ٢٤٨	٨	الطويل	ينطقُ
٢٥٠ - ٢٤٩	٦	الخفيف	اشتياقي
٢٥٠	٩	الطويل	ملحقُ
٢٥١	٥	الطويل	ممدّقاً
٢٥٢ - ٢٥١	٦	المنسخ	أرقُ
٢٥٢	٧	الطويل	نطُقُ
٢٥٣ - ٢٥٢	٦	مجزوء الوافر	الأرقَا
٢٥٣	١	الوافر	العروقِ
قافية الكاف			
٢٥٤	٧	الخفيف	فداِك
٢٥٥ - ٢٥٤	٩	الخفيف	بذاكاً
٢٥٦ - ٢٥٥	٦	مجزوء الرمل	سواكاً
٢٥٦	١٠	المديد	نراكاً
٢٥٧	٨	الوافر	سواكِ
٢٥٩ - ٢٥٧	١٨	المتقارب	لجيرانكا
٢٥٩	٨	المتقارب	السماكِ
٢٦٠ - ٢٥٩	١٠	الخفيف	مناكاً
قافية اللام			
٢٦١	٧	المديد	يعجلِ
٢٦٢	١١	مجزوء الرجز	محولُ
٢٦٣	١٠	مجزوء الوافر	كالخللِ
٢٦٤	٧	الطويل	أمثلُ
٢٦٦ - ٢٦٤	٢٢	الطويل	قتلي
٢٦٧ - ٢٦٦	١٠	الطويل	عقلني
٢٦٧	٤	الطويل	يسلي

الصفحة	عدد الأيات	البحر	كلمة القافية
٢٦٨ - ٢٦٧	١٢	الخفيف	الرحيل
٢٦٩	٣	الخفيف	الرحيل
٢٧٠ - ٢٦٩	٨	مزروع الخفيف	مزائل
٢٧١ - ٢٧٠	١٧	مزروع الخفيف	محول
٢٧٢ - ٢٧١	٩	السريع	العادل
٢٧٢	٩	الخفيف	الرحيل
٢٧٣	٥	الطويل	زائل
٢٧٤ - ٢٧٣	١٥	الطويل	ي فعل
٢٧٥ - ٢٧٤	١٣	الطويل	عدل
٢٧٦ - ٢٧٥	١٢	مزروع الرمل	باحثمال
٢٧٧ - ٢٧٦	١٤	السريع	يرسلا
٢٧٨	٧	الوافر	أقولا
٢٧٩ - ٢٧٨	١٠	البسيط	عجلة
٢٨٠ - ٢٧٩	١٦	الطويل	يتحولا
٢٨٢ - ٢٨١	١٢	السريع	المترلا
٢٨٣ - ٢٨٢	١٢	الكامل	تسالا
٢٨٤ - ٢٨٣	٢٣	الطويل	طويلا
٢٨٧ - ٢٨٥	٢٧	البسيط	فعلا
٢٨٨ - ٢٨٧	١٥	الخفيف	جهلا
٢٨٨	٦	البسيط	تسلا
٢٨٩	٧	البسيط	فاشتعلنا
٢٩١ - ٢٨٩	٢٠	الخفيف	سؤالا
٢٩١	١١	الخفيف	ودلا
٢٩٢	٥	الكامل	إبسالة
٢٩٣ - ٢٩٢	١٧	الكامل	مطلعه
٢٩٤	٥	الكامل	فعلا
٢٩٩ - ٢٩٤	٥٧	الطويل	محول
٣٠٠ - ٢٩٩	٩	المتقارب	الطلل
٣٠٠	٧	الخفيف	طويلا
٣٠١ - ٣٠٠	٧	الكامل	عقلاء
٣٠٢ - ٣٠١	٨	الخفيف	مثولا
٣٠٢	٢	الكامل	خلال

كلمة القافية	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
المتهلـ	الطويل	٣	٣٠٢
لشـلا	الخفيف	٣	٣٠٣
مثـلا	مجزوء الوافر	٦	٣٠٣
أجمـالـه	السرـيع	٣	٣٠٤
عطـبـولـ	الخـفـيف	٣	٣٠٤
حـمـالـ	الطـوـيل	٢	٣٠٥ - ٣٠٤
إـسـحلـ	الـطـوـيل	١	٣٠٥
رمـلا	الـخـفـيف	٢	٣٠٥
منـزلـ	الـكـامـلـ	٢	٣٠٥
المـبـسـلـ	الـطـوـيل	١	٣٠٦
الـخـلـلا	الـبـسيـطـ	٢	٣٠٦

قافية الميم

يتـكلـما	الـطـوـيلـ	٨	٣٠٧
الـعـمـيـ	الـطـوـيلـ	٢٦	٣١٠ - ٣٠٨
دـمـيـ	الـطـوـيلـ	١٩	٣١٢ - ٣١٠
الـقـدـمـ	الـرـمـلـ	٦	٣١٢
كـلـثـمـ	الـكـامـلـ	١٠	٣١٣
الـصـرـائـمـ	الـطـوـيلـ	١٦	٣١٥ - ٣١٤
هـائـمـ	الـطـوـيلـ	١٤	٣١٦ - ٣١٥
يـظـلـمـ	الـسـرـيعـ	٨	٣١٧
تـصـرـما	الـطـوـيلـ	١٩	٣١٩ - ٣١٧
يـسـجـمـ	الـطـوـيلـ	١٣	٣٢٠ - ٣١٩
أـلـوـمـ	الـطـوـيلـ	٧	٣٢١ - ٣٢٠
فـانـصـرـمـ	الـطـوـيلـ	١٠	٣٢٢ - ٣٢١
فـالـحـزـمـ	الـطـوـيلـ	١١	٣٢٢
حـمـاـمـها	الـطـوـيلـ	٦	٣٢٣
قـدـيـمـها	الـطـوـيلـ	٦	٣٢٤ - ٣٢٣
مـقـيـمـ	الـطـوـيلـ	١٨	٣٢٥ - ٣٢٤
الـأـلـيـمـ	الـواـفـرـ	٧	٣٢٦
يـسـتـعـجـمـ	الـكـامـلـ	١٩	٣٢٨ - ٣٢٦
يـقـدـمـ	الـكـامـلـ	١٦	٣٢٩ - ٣٢٨

الصفحة	عدد الأبيات	البحر	كلمة القافية
٣٣١ - ٣٣٠	٢٨	الكامل	مكرِّم
٣٣٣ - ٣٣٢	١٨	الخفيف	يسوما
٣٣٤ - ٣٣٣	١١	الخفيف	الذماما
٣٣٥ - ٣٣٤	٩	البسيط	نجما
٣٣٦ - ٣٣٥	١٧	الخفيف	صرما
٣٣٧ - ٣٣٦	٨	الخفيف	عظمي
٣٣٨ - ٣٣٧	١١	الخفيف	نعم
٣٣٩ - ٣٣٨	٦	الطوليل	سلم
٣٤٠ - ٣٣٩	٦	الكامل	صميسي
٣٤١	٦	الرمل	السقم
٣٤٣ - ٣٤١	٧	المنسرح	علمه
٣٤٤ - ٣٤٣	٢٢	مجزوء الرمل	رسوما
٣٤٥ - ٣٤٤	١٠	الخفيف	ومما
٣٤٦	١٥	مجزوء الوافر	نعم
٣٤٧ - ٣٤٦	٦	مجزوء الخفيف	نواعم
٣٤٨ - ٣٤٧	٩	الكامل	باليسلم
٣٤٩ - ٣٤٨	١٣	الوافر	ينضم
٣٥٠ - ٣٤٩	٩	المديد	كالقسم
٣٥٠	١١	الكامل	كالوشم
٣٥١ - ٣٥٠	٦	مجزوء الهاجز	صرم
٣٥١	٣	الطوليل	والغم
٣٥٢ - ٣٥١	٢	المتقارب	الم
٣٥٢	٩	السريع	كلشم
٣٥٣ - ٣٥٢	٤	الطوليل	كلثما
٣٥٣	٤	المديد	سقما
٣٥٤	٧	الكامل	سقام
٣٥٤	٧	السريع	اما
٣٥٤	٢	الطوليل	جناكمما
٣٥٥	٢	مجزوء الخفيف	لائما
٣٥٥	٦	الخفيف	هاما
٣٥٦	٢	الخفيف	الكلام
٣٥٦	٢	الخفيف	الغوم

كلمة القافية	الصفحة	عدد الأبيات	البحر
وزماما	٣٥٧ - ٣٥٦	٤	الكامل
ألم	٣٥٧	٦	مجزوء الخفيف
سقُمْ	٣٥٨ - ٣٥٧	٣	الطويل
يدوم	٣٥٨	١	الطويل
وقاما	٣٥٨	١	الكامل
تضرّما	٣٥٨	١	الطويل

قافية التون

بنان	٣٦١ - ٣٥٩	٢٤	الطويل
بالحزن	٣٦١	٥	الطويل
بيمان	٣٦٢ - ٣٦١	٤	الطويل
إنسانا	٣٦٤ - ٣٦٢	٢٦	الكامل
الأحزان	٣٦٥ - ٣٦٤	١٤	الكامل
أوطانه	٣٦٦ - ٣٦٥	٧	الكامل
مكاني	٣٦٦	٦	الخفيف
تحينا	٣٦٧ - ٣٦٦	١١	مجزوء الهزج
أجنا	٣٦٨ - ٣٦٧	١١	الخفيف
الأغن	٣٦٩ - ٣٦٨	٨	الرمل
والتتجنى	٣٦٩	٦	الخفيف
شطون	٣٧١ - ٣٧٠	١٢	الوافر
الوطن	٣٧٢ - ٣٧١	١٤	الرمل
الشجن	٣٧٣ - ٣٧٢	٧	البسيط
الحجون	٣٧٤ - ٣٧٣	١٢	مجزوء الكامل
عدن	٣٧٥ - ٣٧٤	١٣	البسيط
ددن	٣٧٥	٨	الرمل
فارقني	٣٧٦	٧	المنسرح
وتأتيني	٣٧٧ - ٣٧٦	٦	البسيط
بالأطعان	٣٧٨ - ٣٧٧	١٠	الخفيف
زمانى	٣٧٩ - ٣٧٨	١٤	الخفيف
سنان	٣٨٠ - ٣٧٩	١٤	الخفيف
الجيران	٣٨١ - ٣٨٠	١١	الكامل
وبيان	٣٨٢ - ٣٨١	٨	الخفيف

كلمة القافية	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
أكني	الطوبل	٨	٣٨٣ - ٣٨٢
العيون	الخفيف	٩	٣٨٤ - ٣٨٣
والبدن	المنسرح	٢١	٣٨٦ - ٣٨٤
الطاعنينا	الخفيف	١٤	٣٨٧ - ٣٨٦
الديونا	الخفيف	١٠	٣٨٨ - ٣٨٧
دعينا	الخفيف	١٠	٣٨٩ - ٣٨٨
رهينا	الخفيف	٩	٣٩٠
التقينا	الخفيف	٧	٣٩١ - ٣٩٠
المحزوننا	الخفيف	٩	٣٩٢ - ٣٩١
حزنا	البسيط	٨	٣٩٣ - ٣٩٢
تبيانا	البسيط	١١	٣٩٤ - ٣٩٣
تشيّعنا	الكامل	١٠	٣٩٤
زيانا	الخفيف	٦	٣٩٥
حيننا	الوافر	٩	٣٩٦ - ٣٩٥
التقينا	الخفيف	٢	٣٩٦
قتلني	الخفيف	٣	٣٩٧
قرينا	الوافر	٢	٣٩٧
الركبان	الخفيف	٤	٣٩٧ - ٣٩٦
عنه	الرجز	٣	٣٩٧
ظننا	الخفيف	٦	٣٩٨ - ٣٩٧
للناظرينا	الخفيف	١	٣٩٨
الياسمين	الخفيف	٢	٣٩٨
فنولينا	الوافر	١	٣٩٩

قافية الهاء

هواه	الخفيف	٨	٤٠٠
شفهاها	الوافر	٨	٤٠١
حماها	الوافر	٩	٤٠٢ - ٤٠١
عليَّ	الرمل	١٦	٤٠٤ - ٤٠٣

٢ - فهرس المحتويات

٧	القسم الأول: ترجمة الشاعر
٧	١ - نسبه
٧	٢ - مولده
٨	٣ - نشأته
٨	٤ - موته
٩	٥ - شعره
١٠	زعيم الغزلين: عمر بن أبي ربيعة
٣٣	قافية الهمزة والألف اللينة
٣٩	قافية الباء
٨٣	قافية التاء
٨٨	قافية الثاء
٨٩	قافية الجيم
٩٣	قافية الحاء
٩٨	قافية الدال
١٢١	قافية الذال
١٢٢	قافية الراء
١٩٩	قافية السين
٢٠٢	قافية الصاد
٢٠٤	قافية الضاد
٢٠٩	قافية العين
٢٢٨	قافية الفاء
٢٣٨	قافية القاف
٢٥٤	قافية الكاف
٢٦١	قافية اللام
٣٠٧	قافية الميم
٣٥٩	قافية النون
٤٠٠	قافية الهاء
٤٠٣	قافية الياء
٤٠٦	ملحق: ترجمة عمر من كتاب الأغاني

